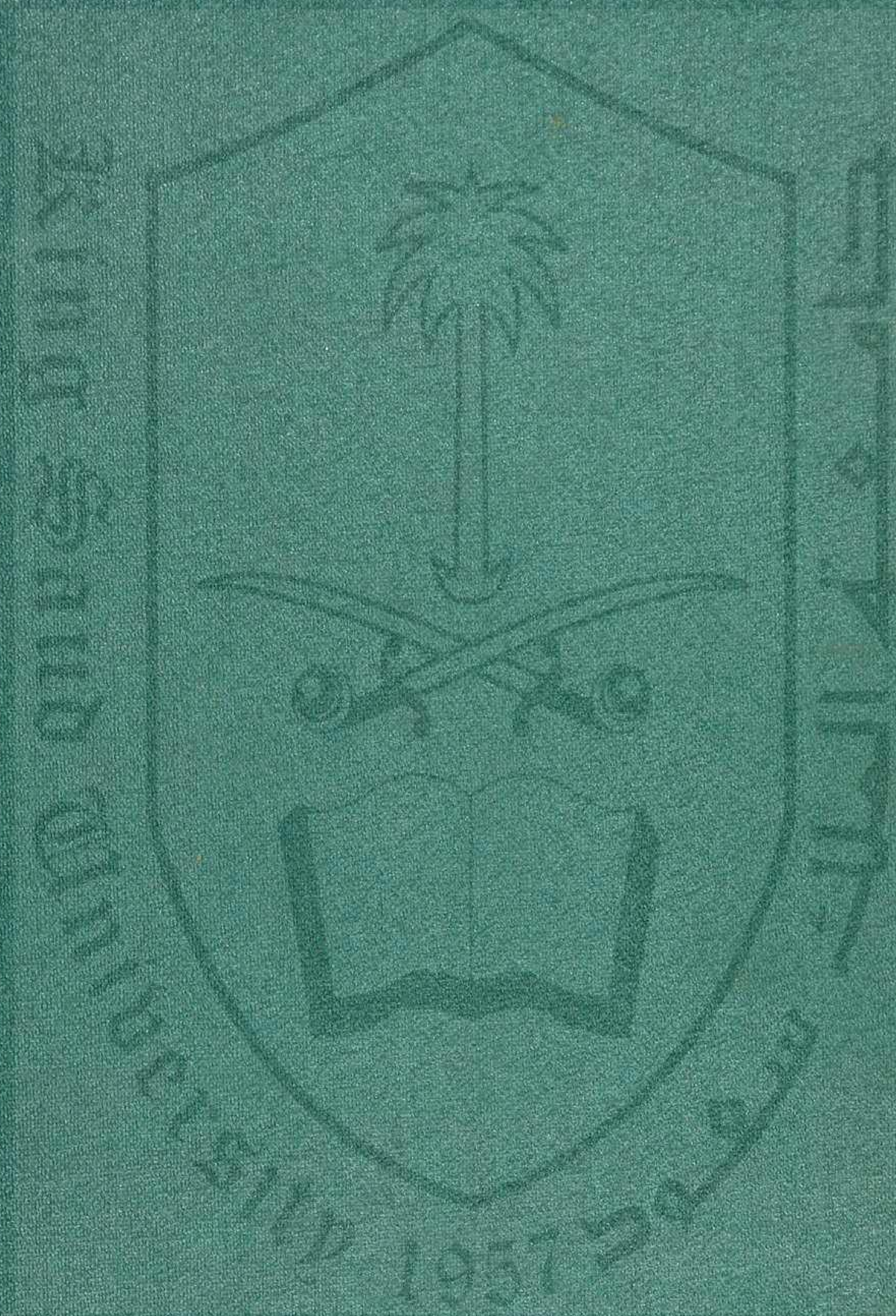

King Saud University
1957

١٨٥٠

الجزء الخامس من
حاشية الجمل على
الجلالين

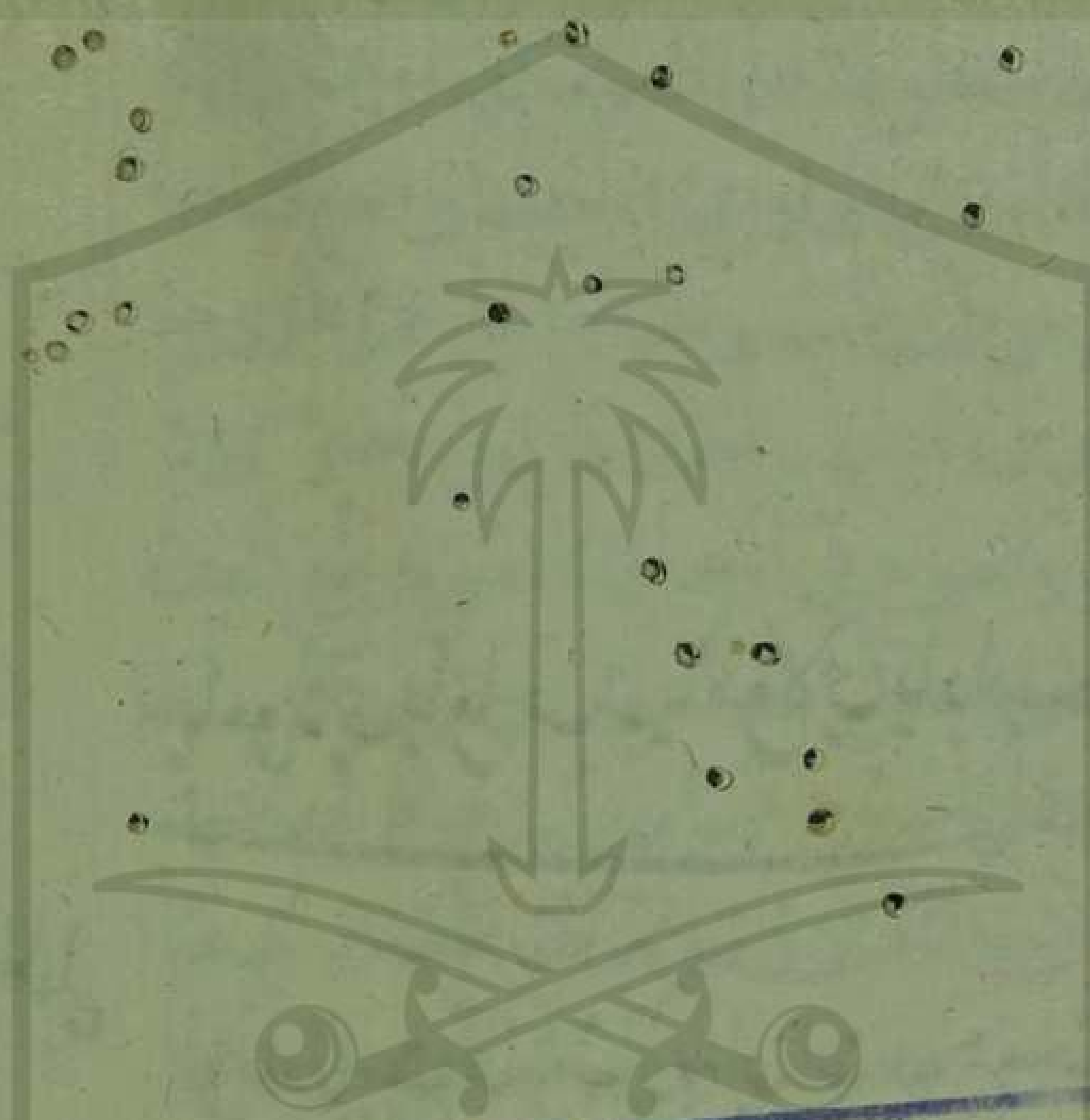
٢١٢
ف ج

الفتوحات الالهية بتوضيح تفسير الجلالين بالدقائق الخفية ، تأليف الجمل ، سليمان ابن عمر ١٢٠٤ هـ . كتب فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا .

١٨٥٠ ج٥ (٣٦٣ ق) ٢١ س ٢٣x١٦ سم
نسخه حسنه ، خطها نسخ حسن ، طبع
الازهرية ١ : ٢٧٦ هدية العارفين ١ : ٤٠٦

١ - التفسير، القرآن الكريم وعلومه
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ .

الجزو
الخامس من حاشية
العلامة الشيخ احمد على
الجلالين من اول
سورة الكهف
الى اخر
النور



يا مولاي يا واحد يا مولاي يا دايم يا علي يا حكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الكهف مكية

اوله تاليف الجلال المحلي هذه السورة انتهى

قوله ثابت لله اشار به الى ان لله هو خبر المبتدا وانه متعلق
بمحذوف كما قدره قوله وهل المراد الاعلام بذلك اي
بثبوت الحمد لله اي الاخبار به وهذا الاحتمال يعبرون
عنه بقولهم الجملة خبرية لفظا ومعنى وقوله او الثناء به
اي بثبوت الحمد لله اي انشاء الثناء بثبوت الحمد لله
وهذا الاحتمال يعبرون عنه بقولهم الجملة انشائية
لفظا ومعنى بمعنى انها نقلت في العرف للانشاء وقوله
او هما اي الاعلام والثناء وهذا يعبرون عنه بقولهم
الجملة مستعملة في الخبر والانشاء على طريق الجمع بين
الحقيقة والمجاز قوله الذي انزل على عبده الخ رتب استحقاق

الحمد

1

الحمد على انزاله تنبيها على انه اعظم نعمائه وذلك لانه
الهادي لما فيه كمال العباد والداعي الى ما به ينتظم صلاح
المعاش والمعاد انتهى بيضاوي قوله ولم يجعل في هذه الجملة
اوجه احدها انها معطوفة على الصلة قبلها والثاني انها
اعتراضية بين الحال وهي قيما وبين صاحبها وهو الكتاب
والثالث انها حال من الكتاب ويترتب على هذه الاوجه
القول في قيما اه سمين قوله اختلافا اي في المعنى او ولا
اختلافا في اللفظ والعوج في المعاني كالعوج بفتح العين
في الاعيان اه بيضاوي يعني ان المكسور يكون فيما لا يدرك
بالبصر بل بالبصيرة والمفتوح فيما يدرك به اه شهاب
قوله تناقضا نعت لاختلافا على حذف المضاف اي ذا
تناقض في معانيه اه شيخنا قوله قيما فيه اوجه احدها
انه حال من الكتاب والجملة من قوله ولم يجعل اعتراض
بينهما والثاني انه حال من الهاء في له قال ابو البقاء والحال مؤكدة
وقيل منتقلة قلت القول بالانتقال لا يصح الثالث انه
منصوب بفعل مقدر تقديره جعله قيما لانه اذا نفى عنه
العوج فقد اثبت له الاستقامة فان قلت ما فائدة الجمع
بين نفي العوج واثبات الاستقامة وفي احدهما غنى عن
الاخر قلت فائدته التاكيد ورب مستقيم مشهود له
بالاستقامة ولا يخلو عن ادنى عوج عند السبر والتقسيم
والرابع انه حال ثانية والجملة المنفية قبله حال ايضا

وتعدد الحال لذي حال واحد جائز والتقدير انزله غير جاعل
له عوجا قيما الخامس انه حال ايضا ولكنه بدل من الجملة
قبله لانها حال وابدال المفرد من الجملة اذا كانت
بتقدير مفرد جائز وهذا كما ابدلت الجملة من المفرد
في عرفت زيدا ابو من هو والضمير في له فيه وجهان
احدهما انه للكتاب وعليه التخاريج المتقدمة والثاني
انه يعود على عبده وليس بواضح وقرا العامة قيما
بتشديد الياء مع فتح القاف وابان بن ثعلب بفتحها
خفيفة مع كسر القاف وقد تقدم القول فيهما ووقف
حفص على تنوين عوجا مبدلا له الفا سكتة لطيفة
من غير قطع نفس اشعارا بان قيما ليس متصلا بعوجا
وانما هو من صفة الكتاب وغيره لم يعبا بهذا من غير
قطع فلم يسكت اتكالا على فهم المعنى او حسن قوله
مستقيما عبارة البيضاوي مستقيما معتدلا لا افراط
فيه ولا تفريط او قيما بمصالح العباد فيكون وصفا له
بالتكميل بعد وصفه بالكمال او قيما على الكتب السابقة
يشهد بصحتها انتهى وقوله لا افراط فيه فسره بذلك
ليغاير ما قبله اذ معناه لا خلل في لفظه ولا في معناه
وبعد كون معناه حقا صحيحا لا افراط فيما اشتمل عليه
من التكاليف حتى يشق على العباد ولا تفريط فيه
باهمال ما يحتاج اليه حتى يحتاج الى كتاب اخر كما قال ما فرطنا

في

في الكتاب من شيء وقوله بمصالح العباد الخ القيام
يتعدى بالباء كقولهم فلان قيم بهذا الامر وبعلى كما
في قوله افمن هو قائم على كل نفس واليهما اشار
في الوجهين ومعنى قيامه بمصالحهم تكفله بها
وبيانها لهم لاشتماله على ما ينتظم به المعاش
والمعاد فهو واصف له بانه مكمل لهم بعد وصفه بانه
كامل في نفسه بقوله ولم يجعل له عوجا انتهى
شهاب قوله حال ثانية اي من الكتاب فهي حال
مترادفة او من الضمير في له فهي متداخلة وقوله
موكدة اي للجملة الحالية قوله لينذر متعلق بانزله
وهو ينصب مفعولين حذف اولهما وقدره الشيخ
بقوله الكافرين وذكر ثانيهما وهو قوله باسا وقوله
وينذر عطف على ينذر الاول وذكر فيه المفعول
الاول وهو الذين قالوا وحذف الثاني تقديره
باسا شديدا فيكون في الكلام احتباك ولما كرر
الانذار حذف منه احد المفعولين لدلالة ما ذكر
في احد المكررين على ما حذف من الاخر بخلاف ويبشر
فذكر فيه مفعولاه وهما المومنين وان لهم اجرا حسنا
لعدم تكرره انتهى شيخنا قوله بالكتاب على هذه
النسخة يكون فاعل ينذر عائدا على الله او على محمد
وفي نسخة كتب عليها الحواشي الكتاب بدون با فيكون

الكتاب هو الفاعل انتهى شيخنا وفي السمين وفاعل لينذر يجوز
ان يكون الكتاب وان يكون الله وان يكون الرسول اهـ
قوله من لدنه متعلق بقوله لينذر ويجوز تعلقه
بمحذوف نعت لبأسا ويجوز ان يكون حالا من الضمير
في شديدا انتهى سمين قوله الذين يعملون الصالحات
صفة وقوله ان لهم اي بان لهم قوله ماكثين حال
من الهاء في لهم اي مقيمين فيه اي الاجر اهـ شيخنا قوله
هو اي الاجر قوله من جملة الكافرين حال من الذين قالوا
اي حال كون القائلين هذه المقالة بعض الكافرين
المذكورين اولا في قوله لينذر بأسا شديدا على حسب
ما قرره الشارح وغرضه بهذا ان قوله وينذر الخ عطف
على قوله لينذر عطف خاص على عام اهـ شيخنا قوله
ما لهم به مستأنف ولهم خبر مقدم ومن علم مبتدأ موخر
بزيادة من وقوله ولا لآبائهم عطف على الخبر اهـ شيخنا
قوله بهذا القول رجع الضمير للقول وفيه وجوه اخر
ففي الشهاب الاول انه راجع الى الولد ومعنى عدم
علمهم به انه محال ليس مما يعلم الثاني انه راجع الى الاتخاذ
الذي في ضمن الفعل الثالث انه راجع الى القول المفهوم
من قالوا اي ليس قولهم هذا ناشئا عن علم وتفكر الرابع
انه راجع بالله اذ لو علموه لما جوزوا نسبة الاتخاذ اليه
اهـ وفي الكرخي فان قيل اتخاذ الولد محال في نفسه

فكيف

فكيف قيل ما لهم به من علم فالجواب ان انتفاء العلم بالشيء
قد يكون للجهل بالطريق الموصل اليه وقد يكون لانه
في نفسه محال لا يمكن تعلق العلم به ونظيره قوله ومن
يدع مع الله الها اخر لا برهان له به قوله ولا لآبائهم
اي ولا لاحد من اسلافهم وهذا مبالغة في كون تلك
المقالة فاسدة باطلة اهـ كرخي قوله من قبلهم بفتح
ميم من بدلا من آبائهم وقوله القائلين اي المتكلمين
قوله كبرت كبر فعل ماض لانشاء الذم والتاء علامة
التانيث والفاعل ضمير مستتر وكلمة تمييز له والمخصوص
بالذم محذوف كما قال اهـ شيخنا وعبارة السمين في فاعل
كبرت وجهان احدهما انه مضمر عائد على مقالتهم المفهومة
من قوله قالوا اتخذ الله اي كبرت مقالتهم وكلمة نصب
على التمييز ومعنى الكلام على التعجب اي ما اكبرها
كلمة وجملة تخرج صفة لكلمة تؤذن باستعظا
لان بعض ما يهجس بالخاطر لا يجسر الانسان على
اظهاره باللفظ والثاني ان الفاعل مضمر مفسر
بالنكرة بعده المنصوبة على التمييز ومعناها الذم
كبئس رجلا فعلى هذا المخصوص بالذم محذوف تقديره
كبرت هي اي الكلمة كلمة خارجة من افواههم تلك المقالة
الشنعاء اهـ قوله تخرج من افواههم اي هذا الذي يقولونه
لا تحكم به عقولهم وفكرهم البتة لانه في غاية البطلان

فكان يجري على لسانهم على سبيل التقليد اه خازن قوله
اي مقالتهم الخ هذا تقدير للمخصوص ولم يقدر الفاعل
والتقدير كبرت هي اي المقالة التي قالوها كلمة مقالتهم
المذكورة قوله في ذلك اي في ذلك المقام وهو نسبة
الولد الى الله تعالى اه شيخنا قوله الا مقولا كذبا ؞؞
اشار الى انه نعت مصدر محذوف وعبارة السمين فيه
وجهان احدهما هو مفعول به لانه يتضمن معنى
جملة والثاني هو نعت مصدر محذوف اي الا قولا
كذبا اه قوله فلعلك الخ المقصود من هذا الترجي النهي
اي لا تبخع نفسك اي لا تهلكها من اجل غمك على عدم
ايمانهم اي لا تغتم لئلا تهلك نفسك وهذا شروع
في تسليته صلى الله عليه وسلم انتهى شيخنا وفي السمين
ولعل قيل للاشفاق على بابها وقيل للاستفهام وهو
راي الكوفيين وقيل للنهي اي لا تبخع والبخع ؞؞
الاهلاك يقال بخع الرجل نفسه يبخعها من باب
نفع بخعا وبخوعا اهلكها وجدا اه قوله بعدهم
تفسير لاثارهم هذا التفسير غير واف بشرح اللفظ
اذ لفظ الاثار عليه ضايع لم يظهر له معنى على هذا وفي
البيضاوي شبهه لما تداخله من الوجد على توليهم
بمن فارقه اعزته فهو يتحسر على اثارهم ويبخع نفسه
وجدا عليهم اه بعني ان قوله باخع نفسك فيه استعارة

تمثيلية

٤

تمثيلية بتشبيه حاله معهم وقد تولوا وهو اسف من عدم
هدايتهم بحال من فارقته احبته فهم بقتل نفسه او كاد
يهلك وجدا فقوله لما تداخله الخ داخل في المشبه انتهى
شهاب ويجعل الكازروني قوله لما تداخله هو الجامع ويجعل
الاستعارة مفردة اه وفي الكرخي قوله بعدهم اي بعد
ياسك من ايمانهم يقال مات فلان على اثر فلان اي
بعده اه وفي السمين على اثارهم متعلق بباخع اي من بعد
هلاكهم اه قوله قوله توليهم اي اعراضهم عن الايمان بك
قوله ان لم يؤمنوا جوابه محذوف دل عليه الترجي ؞؞
تقديره فلا تحزن وفي السمين العامة على كسر ان على انها
شرطية والجواب محذوف عند الجمهور لدلالة قوله
فلعلك وعند غيرهم هو جواب متقدم وقرئ ان لم
بفتح الهمزة على حذف الجار اي لان لم يؤمنوا وقرئ
باخع نفسك بالاضافة والاصل النصب اه قوله
غيظا الخ في البيضاوي الاسف فرط الحزن والغضب اه
وقوله منك اي ان الغيظ والحزن فايمانك ونوله
لحرصك علة للعلة فالمعنى لعلك مهلك نفسك
لاجل حزنك على عدم ايمانهم وهذا الحزن منك لاجل
حرصك على ايمانهم اه قوله ونصبه على المفعول له والعامل حمل
فيه باخع ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال من الضمير
في باخع اه سمين قوله انا جعلنا ما على الارض الخ قيل

للنبي المقصود من الترجي والقصد منه تسليته صلى الله عليه
وسلم وتسكين اسفه وغيظه على عدم ايمانهم لانه مخبر
لاعمال العباد ومجازيهم عليها فكانه يقول له صلى الله عليه
وسلم لا تحزن فاني منتقم منهم لك اهـ شهاب قوله
زينة يجوز ان ينتصب على المفعول له وان ينتصب
على الحال ان جعلت جعلنا بمعنى خلقنا ويجوز ان تكون
مفعولا ثانيا ان كانت جعل تصييرية ولها متعلق
بزينة على العلة ويجوز ان تكون اللام زائدة في المفعول
ويجوز ان تتعلق بمحذوف صفة لزينة وقوله
لنبلوهم متعلق بجعلنا بمعنييه اهـ سمين قوله
وغير ذلك اي من النعم كالذهب والفضة والمعادن
وكالعلما والصلحا اهـ كرخي قوله لنختبر الناس اي نعاملهم
معاملة المختبر وقوله ناظرين حال من الناس وقوله
الي ذلك اي ما على الارض من الزينة اي ملتفتين اليه
وقوله فيه اي فيما على الارض وقوله اي ازهد له تفسير
لاحسن اهـ شيخنا قوله ايهم اي مبتدا استفهامية
والها مضاف اليه والميم علامة الجمع واحسن خبر
وعملا تمييز والجملة في محل نصب سادة مسد مفعولي
نبلوه لانه في معنى نعلم وعلق باي الاستفهامية عن العمل
في اللفظ اهـ شيخنا وعبارة السمين يجوز في ايهم وجهان
احدهما ان تكون استفهامية مرفوعة بالابتدا واحسن

خبرها

خبرها والجملة في محل نصب معلقة لنبلوهم لانه سبب
العلم كالسوال والنظر والثاني انها موصولة بمعنى الذي
واحسن خبر مبتدا مضمر والجملة صلة لايهم ويكون هذا
الموصول في محل نصب بدلا من مفعول لنبلوهم تقديره
لنبلو الذي هو احسن وحينئذ تحتمل الضمة في ايهم
ان تكون للبنا كهي في قوله تعالى ثم لننزعن من كل
شيعة ايهم على احد الاقوال وشرط البنا موجود
وهو الاضافة لفظا وحذف صدر الصلة وهذا مذهب
سيبويه وان تكون للاعراب لان البنا جائز لا واجب
ومن الاعراب ما قري به شاذا ايهم اشد على الرحمن
وسياتي تحقيق هذا في سورة مريم ان شا الله تعالى
والضمير في لنبلوهم وايهم عايد على ما فهم من السياق
وهم سكان الارض وقيل يعود على ما على الارض اذا
اريد بها العقلا وفي التفسير المراد بذلك الرجال وقيل
العلما والصلحا والخلفا اهـ قوله لجاعلون اي مصيرون
قوله صعيدا مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير ليس
الا والصعيد التراب والجرز الذي لا نبات به يقال سنة
جرز وسنون اجراز لا مطر فيها وارض جرز وارضون
اجراز لا نبات بها وجرزت الارض اذا ذهب نباتها
بقحط او جراد وجرز الجراد الارض اكل ما فيها والجروز
المراة الاكولة قال الراجز ان العجوز خبة جروزا تاكل كل ليلة قفيزا

او يمين قوله فتاتا مصدر كالحطام والرفات وفعله من باب
رداه شيخنا وعبارة الكرخي فتاتا هو الذي يضمحل بالريح
له اليابس الذي يرسب ونظيره كل من عليها فان
وقوله فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا
امتا والمعنى انه لا بد من المجازاة بعد افناء ما على الارض
وتخصيص الاهلاك بما على الارض يفهم بقاء الارض
الا ان ساير الايات دلت ايضا على ان الارض لا تبقى وهو
قوله يوم تبدل الارض غير الارض انتهت قوله جرزا
نعت لصعيدا ففيه تجوز من حيث ان الجرز معناه
الاصلي الارض التي قطع نباتها وهنا جعل وصفا لما
عليها من النبات فكانه مجاز علاقته المجاورة اه
وفي البيضاوي لنبلوهم ايهم احسن عملا في تعاطيه
وهو من زهد فيه ولم يغتر به وقنع منه بما يكفيه وصرفه
على ما ينبغي وفيه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا تزهيد فيه والجرز
الارض التي قطع نباتها من الجرز وهو القطع والمعنى
انا لنعيد ما عليها من الزينة ترابا مستويا بالارض ونجعلها
كصعيد املس لا نبات فيه اه قوله ام حسبت ام منقطعة
وفيها ثلاثة مذاهب فعند الجمهور تفسر ببل والهمزة
وعند غيرهم تفسر ببل وحدها عند قوم وبالهمزة
وحدها عند اخرين والامر هنا جرى على الثالث حيث

قال

صح

قال اي اظننت وهذه الهمزة للاستفهام الانكاري ملاحظة
معنى النفي اي لا تظن ان قصة اهل الكهف عجب دون
غيرها من الايات الدالة على قدرة الله تعالى كخلق السموات
والارض او لا تظن انها اعجب الايات بل من الايات
ما هو اعجب واعظم منها كخلق السموات والارض انتهى
شيخنا قوله الغار في الجبل عبارة السمين والكهف
قيل مطلق الغار وقيل هو ما اتسع في الجبل فان لم يتسع
فهو غار والجمع كهوف في الكثرة واكهف في القلة والرقيم
قيل بمعنى مرقوم وقيل بمعنى راقم وقيل هو اسم
للكلب الذي لاصحاب الكهف اه وفي الخازن الرقيم
لوح كتب فيه اسماء اهل الكهف وقصتهم ثم وضعوه على
باب الكهف وكان اللوح من رصاص وقيل من حجارة
وعن ابن عباس ان الرقيم اسم الوادي الذي فيه اصحاب
الكهف وقال كعب الاحبار هو اسم القرية التي خرجوا
منها وقيل اسم الجبل الذي فيه اصحاب الكهف انتهى
وفي القرطبي وعن ابن عباس الرقيم كتاب من قوم عندهم
فيه الشرع الذي تمسكوا به من دين عيسى وعن قتادة
ان الرقيم دراهمهم التي كانت معهم وعن انس بن مالك ان
الرقيم كلبهم اه قوله اللوح وكان من رصاص وهو مدفون
عند باب الغار تحت البيت المبني عليه وقوله اسماؤهم نحو
فمنه فلان بن فلان من مدينة كذا خرج في وقت كذا

من سنة كذا اهـ شيخنا قوله في قصتهم وكانت بعد عيسى
عليه السلام قوله خبر كان اي قوله عجبا خبر كان وقوله
وما قبله وهو قوله من اياتنا اه وقد اوضح هذا بقوله اي
كانوا عجبا الخ وقوله دون باقي الايات الخ هذا هو محل النهي
والا فقصتهم عجيبة في نفسها وانما المنفي كونها عجيبة
دون غيرها او كونها اعجب الايات فقوله اي ليس الامر
كذلك اي ليست اعجبها ولا هي عجب دون غيرها
بل هي من جملة الايات العجيبة وفي الايات اي اثار
قدرة الله تعالى ما هو اعجب منها اهـ شيخنا وفي الكرخي
قوله عجبا خبر كان ووحد وان كان صفة في المعنى
لجماعة لان اصله المصدر قال ابن الخطيب والعجب
ههنا مصدر سمي المفعول به والتقدير كانوا معجوبا منهم
فسموا بالمصدر قوله اذ اوى الفتية الى الكهف اي
نزلوه وسكنوه والتجؤوا اليه يقال اوى الى منزله من
باب ضرب اذا نزله بنفسه وسكنه والماوى لكل حيوان
سكنه اهـ من المصباح والقاموس وفي الخازن
اي صاروا اليه وجعلوه ماواهم انتهى وفي قوله الفتية
اظهار في مقام الاضمار للتنصيص على وصفهم وسنهم
فكانوا في سن الشباب مردا وكانوا سبعة وقوله
خائفين اي خرجوا من مدينتهم خائفين على ايمانهم
من قومهم الكفار حيث امروهم بعبادة غير الله

وتقديره
كانوا عجبا
حلت كونهم
من جملة
اياتنا

ولذلك

وكذلك ملك المدينة امرهم بما ذكر واسمه دقيانوس
ومدينتهم اسمها افسوس عند اهل الروم لانها من مدائنهم
واسمها عند العرب طرسوس كما سياتي في الشارح فلما
امرهم بعبادة غير الله ذهب كل واحد منهم الى بيت ابيه
واخذ منه زادا ونفقة وخرجوا فارين هاربين حتى
اووا الى كهف في جبل قريب من المدينة فاختفوا فيه
وصاروا يعبدون الله وياكلون ويشربون ويبعثون
واحدا منهم خفية ليشتري لهم الطعام من المدينة وهم
خائفون من اطلاع اهل المدينة عليهم فيقتلوهم لعدم
دخولهم في دينهم فجلسوا يوما بعد الغروب يتحدثون
فالقى الله عليهم النوم وذلك قوله تعالى فضربنا على اذانهم
الخ انتهى شيخنا قوله جمع فتى اي كصبي وصبية اهـ بيضا
وفي المصباح مثله وفي القاموس والفتى كغني الشاب من
كل شيء اهـ قوله وهيئ اصلح او يسر لنا من امرنا الذي
نحن عليه من مخالفة الكفار وفراقنا لاهلنا واوطاننا
ومن ابتدائية او سببية اهـ قوله هداية اي تثبيتا على
الايمان وتوفيقا للاعمال الصالحة وانقطاعا عن الاشتغال
بالدنيا وزهدا فيها اهـ شيخنا قوله فضربنا على اذانهم
مفعوله محذوف اي فضربنا على اذانهم حجابا مانعا لهم
عن السماع اي اوجدناه وخلقناه فيهم وهذا هو المعنى
الحقيقي فليس مرادا بل المراد ما اشار اليه بقوله اي انمناهم

وقوله

٨

فني الكلام يجوز وهذا النوم من جملة الرحمة التي طلبوها
فكأنه قال فاستجبنا دعاهم ومن جملة استجابته
اغثناهم وقلبناهم في نومهم ذات اليمين وذات الشمال ثم
بعثناهم اهـ شيخنا وفي السمين ضربنا مفعوله
محذوف اي ضربنا الحجاب المانع وعلى اذانهم استعارة
للزوم النوم ونص على الاذان لان بالضرب عليها
مخصوصا يحصل النوم وسنين ظرف لضربنا وعددا
يجوز فيه ان يكون مصدرا وان يكون فعلا بمعنى
مفعول كالقبض والنقض فعلى الاول يجوز نصبه
من وجهين النعت لسنين على حذف مضاف اي ذوات
عدد او على المبالغة والنصب بفعل مقدر اي تعد عددا
وعلى الثاني نعت ليس الا اي معدوده انتهى قوله
اي انمناهم اي نوما شديدا من ضربت على يده اذا منعته
عن التصرف وارادة هذا المعنى بطريق الاستعارة
التبعية بان تشبه الانامة الثقيلة بضرب الحجاب
على الاذان ثم يذكر المشبه به ويراد المشبه ثم يشتق
منه الفعل واليه اشار في التقرير اهـ كرخي قوله
سنين عددا سيأتي عدها في الآية قوله معدودة
اشار الى ان عددا نعت لسنين قال الزجاج ذكر العدد
ههنا يفيد كثرة السنين وكذلك كل شيء مما يعد اذا
ذكر فيه العدد ووصف به اريد كثرته لانه اذا قل عرف

مقداره

مقداره بدون التعديد اهـ كرخي قوله لنعلم اللام للعاقبة
اي فترتب على بعثنا لهم علمنا بما ذكر وقوله علم مشاهدة
فالمعنى ليشتهر علمنا بين الناس وهذا ليس مرادا فيه
بل المراد ليعلم الناس ما ذكر بالمشاهدة اهـ شيخنا وفي كون
علم ما ذكر علم مشاهدة نظر واضح لا يخفى اذ علم ما ذكر
لم يستند للمشاهدة بالبصر ولا بغيره من الحواس كما
لا يخفى وانما هو امر عقلي محض وليس مستند البعثهم
وحيائهم لان بعثهم لم يفد علم مدة لبثهم كما لا يخفى
وعبارة الكرخي قوله لنعلم علم مشاهدة اللام فيه
للتعليل وعند الاشاعرة تسمى لام العاقبة ولام الحكمة
ويصح تعلقها ببعثناهم او بضربنا وقوله علم مشاهدة
جواب كيف قال تعالى لنعلم مع ان الله تعالى عالم
بكل شيء في الازل وايضاحه ان المعنى ليظهر ويشاهد
وليحصل لهم ما تعلق علمنا به من ضبطهم مدة لبثهم
بعد تيقظهم وهذا ما افهمه كلام الكشاف اهـ وفي البيضاوي
لنعلم اي الحزبين اي ليتعلق علمنا تعلقا حاليا مطابقا
لتعلقه اولا تعلقا استقباليا اهـ ودفع بهذا ما يتوهم
من حدوث علمه تعالى فيلزم سبق الجهل تعالى الله عن
ذلك فالمراد ليحدث تعلق علمنا تعلقا حاليا اي نعلم ان
الامر واقع في الحال بعد ان علمنا قبل انه سيقع في مستقبل
الزمان يعني انه تعالى علم في الازل انه يقع ذلك الشيء



فيما لا يزال واذا وقع ذلك الشيء تعلق علمه بانه واقع في الحال
اهـ كازروني وقوله لنعلم العامة على نون العظمة جريا على
ما تقدم وقرى الزهري ليعلم بالغيبة والفاعل الله تعالى
وفيه التفات عن التكلم الى الغيبة ويجوز ان يكون
الفاعل اي الحزبين اذا جعلناها موصولة اهـ سمين
قوله اي الحزبين المراد بالحزبين نفس اصحاب
الكهف لا اهل المدينة واي مبتدا والحزبين مضاف
اليه واحصى فعل ماض كما قاله واحدا مفعول به ولما
لبثوا متعلق باحدا والجملة خبر اي وهي وخبرها
سادة مسد مفعولي نعلم لانه علق بالاستفهام انتهى
شيخنا وفي الخطيب واختلفوا في الحزبين المختلفين
فقال عطا عن ابن عباس المراد بالحزبين الملوك الذين
تداولوا المدينة ملكا بعد ملك واصحاب الكهف
وقال مجاهد الحزبان من الفتية اصحاب الكهف
لما تيقظوا اختلفوا في انهم كم لبثوا ويدل له قوله
تعالى قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض
يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فالحزبان هما هذان
وكان الذين قالوا ربكم اعلم بما لبثتم هم الذين علموا
ان لبثهم قد تطاول وقال الفرا ان طايفتين من المسلمين
في زمان اصحاب الكهف اختلفوا في مدة لبثهم انتهى
وعبارة الخازن وذلك ان اهل المدينة اختلفوا في مدة

لبثهم

لبثهم في الكهف اهـ قوله فعل بمعنى ضبط اي وفاعله
ضمير مستتر عايد على اي وهذه النسخة هي التي كتب
عليها الحواشي وفي نسخة افعل بمعنى اضبط اي
فيكون اسم تفضيل وعبارة السمين احصى يجوز فيه
وجهان احدهما انه افعل تفضيل وهو خبر لايهم
وايهم استفهامية وهذه الجملة متعلقة لنعلم قبلها
ولما لبثوا حال من امدا لانه لو تاخر عنه لكان نعتا
له ويجوز ان تكون اللام على بابها من العلة اي لاجل
قال ابو البقا ويجوز ان تكون زايدة وما مفعوله
اما باحصى على راي من يعمل افعل التفضيل في المفعول
به واما باضمار فعل وامدا مفعول لبثوا او منصوب
بفعل مقدر يدل عليه افعل عند الجمهور او منصوب
بنفس افعل عند من يرى ذلك الوجه الثاني ان يكون
احصى فعلا ماضيا وامدا مفعوله ولما لبثوا متعلق به
او حال من امدا واللام فيه مزيدة وعلى هذا فامدا منصوب
بلبثوا وما مصدرية او بمعنى الذي واختار الاول
اعني كون احصى للتفضيل الزجاج والتبريزي واختار
الثاني ابو علي والزمخشري وابن عطية قال الزمخشري
فان قلت فما تقول فيمن جعله افعل التفضيل قلت
ليس بالوجه السديد وذلك ان بناءه من غير الثلاثي
ليس بقياسي اهـ قوله لبثهم بمعنى ان ما مصدرية مراعى

فيها اعتبارمدة اللبث وقوله متعلق بما بعده اي امدا
على انه نعت له وامدا مفعول احصى فلما تقدم عليه انتصب
على الحال اهو كرخي قوله نحن نقص عليك نباهم اي نقصه
عليك تفصيلا بعد ان قصصناه اجمالا وحاصل
قصتهم كما قال محمد بن اسحاق لما طغى اهل الانجيل
وكثرت فيهم الخطايا حتى عبدوا الاصنام وذبحوا لها
وبقي فيهم من هو على دين المسيح متمسكين بعبادة الله
وتوحيده وكان بالروم ملك يقال له دقيانوس
عبد الاصنام وذبح للطواغيت وكان يحمل الناس
على ذلك ويقتل من خالفه فنزل مدينة اصحاب الكهف
وهي مدينة من الروم يقال لها افسوس فاستخفى
منه اهل الايمان فصار يرسل اعوانه فيفتشون
عليهم ويحضرونهم له فيامرهم بعبادة الاصنام ،،
ويقتل من يخالفه فلما عظمت هذه الفتنة ورأى
الفتية ذلك حزنوا حزنا شديدا وكانوا من اشراف
الروم وهم ثمانية وكانوا على دين عيسى فاخبر ذلك
الملك بهم وبعبادتهم فبعث اليهم فاحضروا بين يديه
يبكون فقال ما منعكم ان تذبحوا لالهتنا وتجعلوا
انفسكم كاهل المدينة فاختاروا اما ان تكونوا على
ديننا واما ان نقتلكم فقال له اكبرهم ان الهنا
عظمته ملا السموات والارض لن ندعو من دونه الها ابدا

اصنع

اصنع بنا ما بدا لك وقال اصحابه مثل ذلك فامر
الملك بنزع لباسهم والحلية التي كانت عليهم وكانوا اسورة
ومطوقين وكانوا غلمانا مردا حسانا جدا وقال ساتفرغ
لكم واجازيكم وما يمنعني من فعل ذلك بكم الان
الا اني اراكم شبابا فلا احب ان اهلككم واني قد جعلت
لكم اجلا تدبرون فيه امركم وترجعون الى عقولكم
ثم انه سافر لغرض من اغراضه فخافوا انه اذا رجع
من سفره يعاقبهم او يقتلهم فاشتوروا فيما بينهم
واتفقوا على ان ياخذ كل واحد منهم نفقة من بيت
ابيه يتصدق ببعضها ويتزود بالباقي ففعلوا ذلك
وانطلقوا الى جبل قريب من مدينتهم يقال له بنجلو
فيه كهف وهم وافق طريقهم بكلب فتبعهم فطردوه
فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب انا احب
احباب الله عز وجل فناموا وانا احرسكم فتبعهم
فدخلوا الكهف وقعدوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة ،،
والصيام والتسبيح والتحميد وجعلوا نفقتهم تحت يد
واحد منهم اسمه تمليخا كان ياتي المدينة يشتري لهم
الطعام سرا ويتجسس لهم الخبر فلبثوا بذلك الغار
ما شاء الله ثم رجع الملك دقيانوس من سفره الى
المدينة وكان تمليخا يومئذ بالمدينة يشتري لهم طعاما
فجا واخبرهم برجوع الملك وانه يفتش عليهم ففزعوا

ففزعوا وشرعوا يذكرون الله عز وجل ويتضرعون
اليه في دفع شره عنهم وذلك عند غروب الشمس فقال
لهم تمليخا يا اخوتاه كلوا وتوكلوا على ربكم فاكلوا وجلسوا
يتحدثون ويتواصون فبينما هم كذلك اذ القى الله
عليهم النوم في الكهف والقاه ايضا على كلبهم وهو على
باب الكهف ففتش عليهم الملك فدل عليهم فتحير
فيما يصنع بهم فالقى الله في قلبه ان يسد عليهم باب الغار
واراد الله عز وجل ان يكرمهم بذلك ويجعلهم اية
وان يبين لهم ان الساعة اتية وانه قادر على بعث العباد
من بعد الموت فامر الملك بسده وقال دعوهم في كهفهم
يموتوا جوعا وعطشا ويكون كهفهم الذي اختاروه
قبرا لهم وهو يظن انهم ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم
وقد توفى الله ارواحهم وفاة نوم ثم ان رجلين
مومنين في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما
شرعا يكتبان قصة هولاء الفتية نسبا ووقت
فقدهم وعددهم وانسابهم ودينهم وممن فروا
في لوحين من رصاص وجعلاهما في تابوت من نحاس
وجعلا التابوت في البنيان وقالا لعل الله ان يظهر
على هولاء الفتية قوما مومنين قبل يوم القيامة
فيعرفوا من هذه الكتابة خبرهم ثم مات الملك
دقيانوس هو وقومه بعده سنون وقرون وتغايرت

وصر

الملوك

الملوك وفي رواية ان اللوح الذي كتب فيه وضع ودرس
في خزانة الملك ثم ملك تلك المدينة رجل صالح يقال
له بيدروس واختلف الناس عليه فمنهم المومن بالساعة
ومنهم الكافر بها فشق ذلك عليه حتى كان يسمعهم
يقولون لا حياة الا حياة الدنيا وانما تبعث الارواح
دون الاجساد فجعل يتضرع ويقول رب انت تعلم
اختلاف هولاء فابعث لهم اية تبين لهم امر الساعة
والبعث فاراد الله ان يظهره على الفتية اصحاب الكهف
ويبين الناس شانهم ويجعلهم اية وحجة عليهم ليعلموا ان
الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور
فالقى الله في قلب رجل من اهل تلك الناحية ان يهدم
ذلك البنا الذي على باب الكهف ويبني بحجارته حظيرة
لغنمه فهدمه وبنى به حظيرة لغنمه فلما انفتح باب
الكهف بعث الله هولاء الفتية فجلسوا فرحين مسفرة
وجوههم طيبة نفوسهم وقد حفظ الله عليهم ابدانهم
وجمالهم وهيبتهم فلم يتغير منها شي فكانت هيبتهم
وقت ان استيقظوا كهيبتهم وقت ان رقدوا ثم ارسلوا
تمليخا الى المدينة ليشتري لهم الطعام فذهب فراى
المدينة قد تغير حالها واهلها وملكها وقد اخذه اهل
المدينة وذهبوا به الى ذلك الملك المومن فاخبره تمليخا
بقصته وقصة اصحابه فقال بعض الحاضرين يا قوم

لعل هذه اية من ايات الله جعلها الله لكم على يد هذا الفتى
فانطلقوا بنا حتى يرينا اصحابه فانطلق اريوس
واسطيوس من عظما المملكة ومعها جميع اهل المدينة
كبيرهم وصغيرهم نحو اصحاب الكهف لينظروا اليهم
فاول من دخل عليهم هذان العظيمان الكبيران فوجدا
في اثر البنا تابوتا من نحاس ففتحاه فوجدا فيه لوحين
من رصاص مكتوب بافيهما قصتهم فلما قراوه عجبوا وحمدوا
الله الذي اراهم اية تدلهم على البعث ثم ارسلوا قاصدا
الى ملكهم الصالح بيدروس ان عجل بالحضور الينا لعلك
ترى هذه الاية العجيبة فان فتية بعثهم الله واحياهم
وقد كان توفاهم ثلاثمائة سنة واكثر فلما جاءه الخبر
ذهب همه وقال احمدك رب السموات والارض تفضلت
علي ورحمتني ولم تطفئ النور الذي جعلته لاباي
ثم ركب وتوجه نحو الكهف فدخل عليهم وفرح بهم
واعتنقهم ووقف بين ايديهم وهم جلوس على الارض
يسبحون الله ويحمدونه فقالوا له نستودعك الله
والسلام عليك ورحمة الله حفظك الله وحفظ
ملكك ونعيذك بالله من شر الانس والجن فبينما
الملك قايم اذ رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله
انفسهم فقام الملك اليهم وجعل ثيابهم عليهم وامر
ان يجعل كل رجل منهم في تابوت من ذهب فلما امسى

ونام

ونام اتوه في منامه فقالوا له انا لم نخلق من ذهب ولا فضة
ولكنا خلقنا من التراب والى التراب نصير فاتركنا كما كنا
في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله منه فامر الملك عند
ذلك بتابوت من ساج فجعلوا فيه وامر ان يبنى على
باب الكهف مسجدا يصلى فيه وسد به باب الغار فلم يراهم
احد وجعل لهم عيدا عظيما وامر ان يؤتى كل سنة انتهى
ملخصا من الخازن قوله بالحق اي بالملابسة وهي مع
مجرورها حال اما من فاعل نقص او من مفعوله وهو
النبا قوله انهم فتية اي شبان كان احدهم وزير الملك
دقيانوس وكانوا من اشراف مملكة المدينة ومن عظما اهلها
وهذه جملة مستانفة واقعة في جواب سوال اقتضاه
ما قبلها فكانه قيل وما نباؤهم اه شيخنا قوله امنوا بربهم
فيه التفات من التكلم الى الغيبة اذ لو جاء على نسق الكلام
لقيل انهم فتية امنوا بنا وقوله وزدناهم وربطنا التفات
من هذه الغيبة الى التكلم ايضا اه سمين قوله وربطنا
فيه استعارة تصريحية تبعية لان الربط هو الشد
بالحبل كما اشار له الشارح اه شيخنا قوله قويناها
على قول الحق حيث قالوا للملك ربنا رب السموات الخ ولم
يحصل لهم منه رعب فامر بنزع ثيابهم وحليهم وكان
ذاهبا في سفره واستوعدهم بالعقوبة حين يتفرغ
لهم اه شيخنا وعبارة البيضاوي قويناها بالصبر على هجر

الوطن والمال والاهل والجراة على اظهار الحق والرد على دقيانوس
الجبار اه قوله اذ قاموا ظرف لربطنا قوله ملكهم اسمه دقيانوس
قوله فقالوا الخ اي قالوا جهادا ستة ثلاثة بين يدي ملكهم احد
اخرها قوله شططا وثلاثة بعد انصرافهم عن مجلسه
ذما لقومهم اخرها قوله كذبا اه شيخنا قوله لن ندعو
اي نعبد قوله لقد قلنا واقع في جواب قسم وقوله اذن
بمعنى ان اي والله لئن دعونا غيره لقد قلنا الخ انتهى
شيخنا فاذن دال على شرط مقدر كما يدل له قوله
ان دعونا الخ قوله اي قولا ذا شطط اشار الى ان
انتصاب شططا نعت لمصدر محذوف بتقدير المضاف
وقال سيبويه نصبه على الحال من ضمير مصدر قلنا وقيل
انه مفعول بقلنا لتضمنه معنى الجملة اه سمين قوله
اي افراط في المختار الشطط بفتحتين مجاوزة القدر
في كل شيء اه وفي المصباح شطت الدار بعدت وشط
فلان في حكمه شطوطا وشططا جار وظلم وشط في القول
شططا وشطوطا اغلظ فيه وشط في السوم افرط
والجمع من بابي ضرب وقتل اه وفي السمين وشط في السوم
واشط اي جاوز القدر وشطت الجارية سطاطا طالت
اه قوله هولاء الخ اي قالوا هولاء قومنا الخ وقالوا ولا الخ
وقالوا فمن اظلم الخ اه شيخنا قوله عطف بيان او بدل
وخبر المبتدا اتخذوا وترك التنبيه عليه لوضوحه وهو

اخبار

اخبار في معنى الانكار ويجوز ان يكون قومنا هو الخبر ،،
واتخذوا حالا وفي التعبير باسم الاشارة تحقير لهم انتهى
كرخي واتخذ يجوز ان يتعدى لواحد بمعنى عملوا لانهم
نحتوها بايديهم ويجوز ان يكون متعديا لاثنين بمعنى
صيروا ومن دونه هو الثاني قدم والهة هو الاول وعلى
الوجه الاول يجوز في من دونه ان يتعلق باتخذوا
وان يتعلق بمحذوف حالا من الهة اذ لو تاخر لجاز
ان يكون صفة لالهة اه سمين قوله لولا هلا اي هو ،،
تحضيض فيه معنى الانكار ولا يجوز ان تكون هذه الجملة
التحضيضية صفة لالهة لفساده معنى وصناعة
لانها جملة طلبية اه كرخي قوله على عبادتهم فحذف المضاف
للعلم به والضمير للقوم والمعنى على عبادتهم لها اي للالهة
ويصح ان يعود للالهة على حذف المضاف ايضا اه قوله
قال بعض الفتية لبعض اي وقت اعتزالهم فاشار الى ان
نصب اذ بمضمر وجوز بعضهم ان تكون للتعليل اي فاووا
الى الكهف لاعتزالكم اياهم ولا يصح اه كرخي وفي ابي السعود
واذا اعتزلتموهم اي فارقتموهم في الاعتقاد او اردتم الاعتزال
الجسماني وما يعبدون الا الله عطف على الضمير المنصوب
وما موصولة او مصدرية اي اذا اعتزلتموهم ومعبوديهم
الا الله او وعبادتهم الا عبادة الله وعلى التقديرين فالاستثنا
متصل على تقدير كونهم مشركين كاهل مكة ومنقطع

وا



على تقدير تحضهم في عبادة الاوثان ويجوز كونه منافية
على انه اخبار من الله تعالى عن الفتية بالتوحيد معترض
بين اذ وجوابه فاووا الى الكهف قال الفرا
هو جواب اذ كما تقول اذ فعلت كذا فافعل كذا وقيل هو
دليل على جوابه اي اعتزلتموهم اعتزالا اعتقاديا فاعتزلوهم
اعتزالا جسمانيا واذا اردتم اعتزالهم فافعلوا ذلك
بالالتجا الى الكهف انتهى وهذا يفيدان اذ شرطية مع
انها بدون ما لا تقع شرطية بل تكون ظرفية او تعليلية
وقد نقل في همع الهوامع انه قول ضعيف لبعض
النحاة او يقال هو تسمح لانه بمعناه اهـ شهاب قوله
ينشر لكم اي يبسط لكم ويوسع عليكم ربكم مالك امركم
من رحمته في الدارين ويهيئ يسهل لكم من امركم الذي انتم
بصدده من الفرار بالدين اهـ ابو السعود وجزمهم
بذلك لخلوص يقينهم وقوة وثوقهم بفضل الله تعالى
اهـ بيضاوي قوله من امركم متعلق بالفعل قبله
ومن لابتدا الغاية او للتبعيض وقيل هي بمعنى بدل
قاله ابن الانباري ويجوز ان يكون حالا من مرفقا
فيتعلق بمحذوف اهـ سمين قوله ترتفقون
اي تنتفعون قوله وترى الشمس الخ قيل هنا جمل ثلاث
محذوفة تقديرها فاووا الى الكهف وناموا واجاب
الله دعاهم حيث قالوا ربنا آتنا الخ والخطاب للنبي

صلى الله عليه وسلم او لكل احد وليس المراد ان من خوطب
بهذا يرى هذا المعنى ولكن العادة في المخاطبة تكون
على هذا النحو ومعناه انك لو رايتهم لرايت الشمس انتهى
خطيب قوله اذا طلعت ظرف لترى او لتزاور وكذا اذا
غربت معمول للاول او للثاني وهو تقرضهم والظاهر
تمحضه للظرفية ويجوز ان تكون شرطية ومعنى
تقرضهم تقطعهم لا تقربهم والقرض القطع وقال
الفارسي معنى تقرضهم تعطيهم من ضوئها شيئا ثم
تزول بسرعة كالقرض يسترد وقد ضعف بانه كان
ينبغي ان يقرا تقرضهم بضم التاء لانه من اقرض اهـ سمين
قوله تزاور في محل الحال لان ترى بصرية قوله بالتشديد
والتخفيف عبارة السمين قرا ابن عامر تزور بزنة
تحمر والكوفيون تزاور بتخفيف الزاي والباقون
بتثقيلها فتزور بمعنى تميل وتنحى من الزور وهو الميل
وزاره بمعنى مال اليه ومنه قول الزور لانه ميل عن الحق
ومنه الازور وهو المائل بعينه وبغيرها وقيل تزور
بمعنى تنقبض من ازور اي انقبض واما تزاور وتزاور
فاصلهما تتزاور بتاءين فالكوفيون حذفوا احدى التاءين
وغيرهم ادغم وتقدم تحقيق هذا في تظاهرون وتساءلون
ونحوهما ومعنى ذلك الميل ايضا وقرا ابو رجاء والجحدري
تزوار بوزن تحمار اهـ قوله ذات اليمين وذات الشمال

ظرف مكان بمعنى جهة اليمين وجهة الشمال اهـ سمين
والمراد بيمين الكهف اي يمين الداخل له وهذا بخلاف قوله
الاتي ونقلبهم ذات اليمين فالمراد به يمينهم انفسهم انتهى
شيخنا قوله فلا تصيبهم البتة عبارة القرطبي
والصحيح انهم كانوا لا تصيبهم شمس البتة كرامة وهو
قول ابن عباس يعني ان الشمس اذا طلعت مالت عن
كهفهم ذات اليمين اي يمين الكهف واذا غربت تمر بهم
ذات الشمال اي شمال الكهف فلا تصيبهم لا في ابتدا النهار
ولا في اخر النهار وكان كهفهم مستقبل بنات نعش
في ارض الروم فكانت الشمس تميل عنهم طالعة وغاربة
وجارية لا تبلغهم لتؤذيهم بحرها وتغير الوانهم وتبلي
ثيابهم وقد قيل انه كان لكهفهم حاجب من جهة الجنوب
وحاجب من جهة الدبور وهم في زاويته وذهب
الزجاج الى ان فعل الشمس كان اية من الله تعالى من دون
ان يكون باب الكهف الى جهة توجب ذلك وعلى الجملة
فالاية في ذلك ان الله تعالى اواهم الى كهف هذه صفته
لا الى كهف اخر يتاذون فيه بانبساط الشمس عليهم
في معظم النهار وعلى هذا فيمكن ان يكون صرف
الشمس عنهم باظلال غمام او سبب اخر والمقصود بيان
حفظهم من تطرق البلاء وتغير الابدان والالوان اليهم
والتاذي بحر او برد اهـ وتقدم في القصة عن الخازن

ان

ان الملك الظالم الذي فروا منه بنى على باب الكهف سدا وقال
لكي يموتوا جوعا وعطشا وان هذا السد استمر عليهم مدة
لبثهم نياما وان الملك الصالح اجتمع بهم حين تيقظوا
وبنى على باب الغار مسجدا بعد موتهم وصريح هاتين
الايتين يرد هذا ويبطله اذ لو كان باب الغار قد سد كما ذكر
لم يستقم قوله تعالى وترى الشمس الخ تامل وليحرر
قوله وهم في فجوة منه اي وسطه والجملة حال انتهى
شيخنا وتجمع الفجوة على فجا بكسر الفا والمد وفجوات
كركوة وركا وركوات اهـ قرطبي وفي السمين وهم في فجوة منه
جملة حالية اي نفعل بهم هذا مع اتساع مكانهم وهو
اعجب لحالهم اذ كان ينبغي ان تصيبهم الشمس لاتساعه
والفجوة المتسع من الفجا وهو تباعد ما بين الفخذين
يقال رجل افجى وامراة فجوا وجمع الفجوة فجا كقصعة
وقصاع اهـ قوله ذلك المذكور اي من انامتهم وحمايتهم
من اصابة الشمس لهم اهـ شيخنا وعبارة السمين ذلك
مبتدا مشار به الى جميع ما تقدم من حديثهم ومن ايات
الله الخبر ويجوز ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف
اي الامر ذلك ومن ايات الله حال اهـ قوله من يهدي الله
فهو المهتد مثل اصحاب الكهف ومن يضلل اي يضلله الله
ولم يرشده كدقيانوس واصحابه فلن تجد له وليا معينا
مرشدا يرشده اهـ كرخي قوله فهو المهتد بدون يا في الرسم

لانها من ايا آت الزوايد وهي لا تثبت فيه واما في النطق
فعند الوقف تثبت عند الجميع وعند الوصل بعض السبعة
يحذفها وبعضهم يثبتها اهـ شيخنا قوله وتحسبهم
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد على ما مر
قوله بكسر القاف اي كنكد وانكاد وبضمها ايضا كعضد
واعضاد كما في السمين قوله جمع راقد كقعود جمع قاعد
قوله ونقلبهم الخ قيل انهم يتقلبون في كل سنة مرة في يوم
عاشورا وقيل يتقلبون مرتين وقيل كل تسع
سنين اهـ شيخنا وقالت فرقة انما قلبوا في التسع
الاواخر واما في الثلاثماية فلا وظاهر كلام
المفسرين ان التقليب من فعل الله ويجوز ان يكون
من ملك بامر الله فيضاف الى الله تعالى اهـ قرطبي
قوله ذات اليمين الخ اي يمينهم وشمالهم كما مر قوله
لئلا تاكل الارض لحومهم قاله ابن عباس رضي الله عنهما
وتعجب منه الامام الرازي وقال ان الله قادر على
حفظهم من غير تقليب ولقايل ان يقول لا ريب
في قدرة الله تعالى ولكن جعل لكل شي سببا في اغلب
الاحوال اهـ كرخي قوله وكلبهم وكان اصفر اللون وقيل
اسمر اللون وقيل كلون السما واسمه قطمير وقيل ريان
وكان لواحد منهم فلما خرجوا تبعهم فنفعوه فانطقه الله
وتكلم وقال انا احب احباب الله وردي عن كعب انهم

مر

مروا بكلب فنبح لهم فطردوه فعاد فطردوه مرارا فقام
الكلب على رجليه ورفع يديه الى السما كهيئة الداعي فنطق
فقال لا تخافوا مني انا احب احباب الله اهـ قرطبي فمكنوه
من الذهاب معهم فلما ناموا نام كنومهم ولما استيقظوا
استيقظ معهم ولما ماتوا مات معهم ومعلوم انه
من الحيوانات التي تدخل الجنة قال بعضهم ان هذا النطق
الذي حصل منه افاده الطاهرية اهـ شيخنا وفي القرطبي
قال ابن عطية وحدثني ابي رضي الله عنه قال سمعت
ابا الفضل الجوهري في جامع مصر يقول على منبر وعظه
سنة تسع وستين واربعماية ان من احب اهل الخير
نال من بركتهم كلب احب اهل فضل وصحبهم فذكره الله تعالى
في محكم تنزيله قلت اذا كان بعض الكلاب قد نال هذه
الدرجة العليا بصحبته ومخالطته الصلحا والاوليا حتى
اخبر الله عز وجل بذلك في كتابه عز وجل فما ظنك
بالمومنين الموحدين المخالطين المحبين للاوليا والصلحين
بل في هذا تسلية وانس للمومنين المقصرين عن درجات
الكمال المحبين للنبي صلى الله عليه وسلم واله خير ال وقد قال
رجل للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة فقال ما اعددت
لها فقال يا رسول الله ما اعددت لها كثير صيام ولا صلاة
ولا صدقة ولكن احب الله ورسوله فقال فانت مع من
احببت قال انس فما فرحنا بعد الاسلام فرحا اشد

من قول النبي صلى الله عليه وسلم فانك مع من احببته
قال انس فانا احب الله ورسوله وابا بكر وعمر فارجو ان
اكون معهم وان لم اعمل باعمالهم قلت وهذا الذي تمسك
به انس يشمل من المسلمين كل ذي نفس فلذلك تعلقت
اطماعنا بذلك وان كنا مقصرين ورجونا رحمة ارحم
الراحمين وان كنا غير مستاهلين كلب احب قوما فذكره
الله معهم فكيف بنا وعندنا عقد الايمان وكلمة الاسلام
وحب النبي صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني ادم
الاية اه قوله ذراعيه نصب بباسط لانها حالة
محكية اذ اسم الفاعل بمعنى الماضي لا يعمل فاضافته
حقيقية الا عند الكسائي فانه يعمله ويستشهد بالاية
واذا كان حالا او مستقبلا عمل وكانت اضافته غير
حقيقية والمعنى ساد بديه بفنا الكهف اه كرخي
قوله بفنا الكهف اي رحبته اي المتسع الذي امامه
وقيل الوصيد الباب وقيل العتبة وقيل الصعيد والتراب
ففيه اربعة اقوال اه سمين وفي المصباح الوصيد الفنا
وعتبة الباب واوصدت الباب اطبقته اه قوله
لو اطلعت بكسر الواو على اصل التقا الساكنين اي لو نظرت
اليهم وهم على تلك الحالة اه خطيب والخطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم او لكل احد اي لو اشرفت عليهم ونظرت
اليهم لفررت منهم هاربا رعبا منهم اه شيخنا قوله

فرارا

فرارا يجوز ان يكون منصوبا على المصدر من معنى الفعل
قبله لان التولي والفرار من واد واحد ويجوز ان يكون
مصدرا في موضع الحال اي فارا ويكون حالا موكدة ويجوز
ان يكون مفعولا له وقوله رعبا مفعول ثان وقيل تمييز
اه سمين قوله رعبا اي فزعا واختلف في سبب ذلك
الرعب فقال الكلبي لان اعينهم كانت منفتحة كالمستيقظ
وقيل ان الله تعالى منعهم بالرعب حتى لا يراهم احد وروي
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال غزونا مع معاوية
نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف فقال
معاوية لو كشف لنا عن هولاء نظرنا اليهم فقال ابن عباس
قد منع من ذلك من هو خير منك لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا فبعث معاوية ناسا فقال اذهبوا فانظروا
فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم انتهى
خطيب فظن معاوية ان هذا المعنى وهو امتناع الاطلاع
عليهم مختص بذلك الزمان الذي قبل بعثهم واما ابن عباس
ففهم ان ذلك عام في جميع الاوقات اه كرخي قوله بسكون
العين وضمها ظاهره ان هذين الوجهين يرجعان للتخفيف
والتشديد حتى تكون القراات اربعة وليس كذلك بل هي
ثلاثة فقط وحاصله ان اللام ان خففت جاز في العين
السكون والضم وان اللام ان شددت تعين في العين
السكون لا غير والقراات الثلاث سبعية اه شيخنا

قوله منعهم الله بالرعب من دخول احد عليهم فكان الناس
محجوبين عنهم بالرعب لا يجسر احد منهم على الدنو منهم وقيل
العذار والرعب منهم لطول شعورهم واظفارهم ذكره
المهدوي والنحاس والزجاج والقشيري قال القشيري
وهذا بعيد لانهم لما استيقظوا قال بعضهم لبعض لبثنا
يوما او بعض يوم فدل هذا على ان شعورهم واظفارهم
كانت بحالها الاولى بحال انما قالوا ذلك قبل ان ينظروا
الى اظفارهم قال ابن عطية والصحيح في امرهم ان الله
عز وجل حفظ لهم الحالة التي ناموا عليها لتكون لهم
ولغيرهم فيهم اية فلم يبل لهم ثوب ولم تتغير لهم صفة
ولم ينكر الناهض الى المدينة الا معالم الارض والبناء ولو
كانت في نفسه حالة ينكرها لكانت عليه اهم اهـ قرطبي
قوله وكذلك بعثناهم الكاف نعت لمصدر محذوف
اي كما انمناهم تلك النومة بعثناهم والاشارة بذلك
الى المصدر المفهوم من قوله فضربنا اي مثل جعلنا
انامتهم هذه المدة المتطاولة اية جعلنا بعثهم اية قاله
الزجاج والزمخشري اهـ سمين قوله ما ذكرنا اي وهو نومهم
المدة الطويلة قوله ليتساءلوا بينهم اي ليسال بعضهم
بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا يقينا
بكمال قدرة الله تعالى ويستبصروا في امر البعث ويشكروا
ما انعم الله به عليهم اهـ بيضاوي واللام متعلقة بالبعث

فقيل

فقيل هي للصيرورة لان البعث لم يكن للتساؤل قاله ابن عطية
والصحيح انها على بابها من السببية اهـ سمين قوله ما ذكرنا اي
وهو نومهم المدة الطويلة قوله ليتساءلوا بينهم اي ليسال
بعضهم بعضا فيتعرفوا حالهم وما صنع الله بهم فيزدادوا
يقينا بكمال قدرة الله تعالى ويستبصروا في امر البعث
ويشكروا ما انعم الله به عليهم اهـ بيضاوي واللام متعلقة
بالبعث ومدة لبثهم عطف خاص قوله قال قائل منهم
اي واحد منهم وهو كبيرهم ورئيسهم مكسلمينا وتقدم انهم
كانوا سبعة وقوله قالوا لبثنا اي قال الستة الباقون
مجيبين له لبثنا الخ وقوله قالوا ربكم اي قال بعض الستة
المجيبين اولا لبعضهم بدليل الخطاب في ربكم والا لو
كان القائل جميعهم لقالوا ربنا اهـ شيخنا قوله كم لبثتم
كم منصوبة على الظرف والمميز محذوف تقديره كم يوما
لدلالة الجواب عليه واو في قوله او بعض يوم للشك منهم
وقيل للتفصيل اي قال بعضهم كذا وبعضهم كذا اهـ سمين
قوله قالوا لبثنا يوما اي لظنهم ان الشمس قد غربت ثم
راوها لم تغرب فقالوا او بعض يوم ثم تاملوا في شعورهم
واظفارهم فعرفوا ان المدة قد طالت فقالوا ربكم اعلم
بما لبثتم اهـ خازن وتقدم منع هذا وانهم بحالهم الاولى
على الحالة التي ناموا عليها قوله لانهم دخلوا الخ هذا يقتضي
انهم ناموا في يوم دخولهم وتقدم انهم مكثوا مدة قبل النوم

يتعبدون وبالموت ويبعثون اهـ شيخنا فكان الاولى
ان يقول لانهم ناموا طلوع الشمس الخ قوله ثم قالوا اي
المجيبون اولا بانها يوم او بعض يوم انتهى شيخنا قوله
متوقفين في ذلك اي في قدر مدة لبثهم قوله ربكم اعلم
بما لبثتم اي انتم لا تعلمون مدة لبثكم وانما يعلمها الله تعالى
وهذا رد منهم على الاولين باجمل ما يكون من مراعاة
حسن الادب وبه يتحقق التحزب الى الحزبين المعهودين
في قوله سابقا لنعلم اي الحزبين الخ اهـ ابو السعود قوله
فابعثوا احدكم وهو مليخا اي ارسلوه وهو مفرع على
محذوف تقديره فخذوا في اهم من ذلك وفيما تنتفعون
به فارسلوا واحدا منكم الى المدينة الخ اهـ شيخنا قوله
بورقكم حال من احدكم اي مصاحبا لها وملتبسا بها
والورق الفضة المضروبة وقيل الفضة مطلقا ويقال
لها الرقة بحذف الفاء وفي الحديث وفي الرقة ربع العشر
وجمعت شذوذا جمع المذكر السالم يقال عندي رقون
قوله بسكون الراء وكسرها سبعيتان قوله الان اي في الاسلام
واما في الجاهلية فكانت تسمى افسوس بضم الهمزة وسكون
الفاء وهي من مداين الروم اهـ شيخنا لكن وقع في البيضاوي
تارة انها طرسوس وتارة انها افسوس وكتب عليه الشهاب
ما نصه افسوس بضم الهمزة وسكون الفاء كما قاله
النيسابوري وهذا يخالف قوله اولا انها طرسوس

وفي

وفي الكشف ان المدينة التي خرجوا منها غير المدينة
التي بعثوا اليها لشراء الطعام او افسوس من اعمال طرسوس
وهي حاجبة او هما قولان وما قيل من انهما اسمان لمدينة
واحدة احدهما قديم والاخر محدث فخلاف الظاهر ومحتاج
الى النقل عن الثقات اهـ قوله هذه الاشارة للدراهم
التي كانت معهم وهي التي اخذوها من بيوت ابائهم وخرجوا
بها فانفقوا بعضها قبل نومهم وبقي بعضها ووضعوه
عند روسهم عندما ناموا فلما استيقظوا وجدوه وكان عليها
اسم ملكهم دقيانوس وكان الواحد منها بقدر خف ولد
الناقة في صغره واتخاذ الزاد لا ينافي التوكل على الله بل يطلب
التزود للانسان اهـ شيخنا قوله ايها ازكى يجوز في اي
ان تكون استفهامية وان تكون موصولة وقد عرفت
ذلك مما تقدم لك في قوله ايهم احسن عملا اهـ سمين
قوله اي اي اطعمة المدينة احل اي احل ذبيحة لانهم كانت
منهم من يذبح للطواغيت وكان فيهم قوم يخفون ايمانهم
وهذا قول ابن عباس او اكثر بركة كالبر والارز او ارخص
فاي استفهامية مبتدا خبره ازكى وطعاما تمييز محول
عن المضاف اليه كما ذكره بقوله اي اي اطعمة المدينة والجملة
في محل النصب قائمة مقام المفعول وهو من تعليق النظر
فليأتكم برزق منه وليتلطف برفق وحيلة في ذهابه
وايابه لئلا يعرف او في المعاملة حتى لا يغبن ولا يشعرن



اي لا يفعلن ما يودي الى ان يشعر به احداه كرخي قوله
منه اي من الورق اي بدله فمن بمعنى بدلا او من الطعام
وقوله احل اي لان المدينة كان فيها مجوس ومسلمون
يخفون حالهم فطلبوا ان يكون طعامهم من ذبيحة
المومنين كما في الخازن قوله انهم اي اهل المدينة المعلومين
من السياق ان يظهروا اي يغلبوا قوله او يعيدوكم
في ملتهم اي يصيروكم اليها كرها من العود بمعنى الصيرورة
وقيل كما نوا اولا على دينهم فامنوا اه بيضاوي قوله
ولن تفلحوا اذا اذن جواب وجزاء واستشكل الحكم
عليهم بعدم الفلاح مع الاكراه المستفاد من ان يظهروا
اذ المكره لا يواخذ بما اكره عليه لخبر رفع عن امتي
الخ واجيب بان المواخذة به كانت في غير هذه
الشريعة بدليل وما اكرهتنا عليه من السحر وخبر
رفع عن امتي الخ اه كرخي قوله وكذلك اعثرنا
عليهم اي اطلعنا عليهم واظهرناهم واعثر يعدى بالهمزة
واصله العثار في القدم ليعلموا ان وعد الله حق يعني
الامة المسلمة الذين بعث اهل الكهف على عهدهم
وذلك ان دقيانوس مات وتبعت قرون بعده وملك
اهل تلك البلاد رجل صالح واختلف اهل مملكته في الحشر
وبعث الاجساد من القبور فشك في ذلك بعض
الناس واستبعدوه وقالوا انما يحشر الارواح دون

الاجساد

الاجساد فان الجسد تاكله الارض وقال بعضهم
تبعث الارواح والاجساد جميعا وكبر ذلك على الملك
وبقي حيران لا يدري كيف يبين امر البعث لهم حتى لبس
المسوح وقعد على الرماد وتضرع الى الله تعالى
في طلب حجة وبرهان فاعثره الله على اهل الكهف فقال
انهم لما بعثوا احدهم بورقهم الى المدينة لياتيهم برزق
منها استنكر شخصه واستنكر ورقه لبعد العهد
فحمل الى الملك وكان صالحا قد امن وامن من معه
فلما نظر اليه قال لعل هذا من الفتية الذين خرجوا
على عهد دقيانوس الملك فقد كنت ادعو الله ان يريهم
وسال الفتى فاخبره فسر الملك بذلك وقال لقومه
لعل الله قد بعث لكم اية فلنسر الى الكهف معه
فركب مع اهل المدينة اليهم فلما دنوا الى الكهف قال
تمليخا انا ادخل عليهم لئلا يرعبوا فدخل عليهم واعلمهم
بالامر وان الامة امة مسلمة فروي انهم سروا بذلك
وخرجوا الى الملك وعظموه وعظمهم ثم رجعوا الى كهفهم
واكثر الروايات على انهم ماتوا حين حدثهم تمليخا ميتة
الحق ورجع من كان شك في بعث الاجساد الى
اليقين فهذا معنى اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله
حق اي ليعلم الملك ورعيته ان القيامة حق والبعث
حق اذ يتنازعون بينهم امرهم وانما استدلوا بذلك

الواحد على خبرهم وهابوا الدخول عليهم فقال الملك ابنوا
عليهم بنيانا فقال الذين هم على دين الفتية اتخذوا
عليهم مسجدا وروي ان فرقة كافرة قالت نبني بيعة
او مصنعا فيما نعمهم المسلمون وقالوا لنتخذن عليهم
مسجدا وروي ان بعض القوم ذهب الى طمس
الكهف عليهم وتركهم فيه مغيبين وروي عن عبيد بن
عمير ان الله اعمى على الناس حينئذ اثرهم وحجبهم عنهم
فلذلك دعا الملك الى بنا البنيان ليكون معلما لهم
اه قرطبي قوله كما بعثناهم عبارة السمين اي وكما انمناهم
وبعثناهم اعثرنا اي اطلعنا وقد تقدم الكلام على مادة
عثر في المائدة اه قوله قومهم والمومنين يشير به
الى ان مفعول اعثرنا محذوف وقوله ليعلموا متعلق
باعثرنا والضمير قيل يعود على مفعول اعثرنا المحذوف
تقديره اعثرنا الناس وقيل يعود على اهل الكهف
اه سمين قوله اي قومهم اي ذرية قومهم لان قومهم
قد انقرضوا ولم يقل والمومنون كالذي قبله لان
المومنين لا ينكرون البعث بخلاف ذرية قومهم
فكانوا كافرين اه شيخنا قوله بطريق ان القادر
وفي نسخة بدليل واشار بذلك الى ان علمهم بذلك بطريق
القياس وهذا قياس اقناعي اه شيخنا قوله بلا غذا
اي قوت قوله وان الساعة اي بعث الاجساد والارواح

جميعا

جميعا وحشرها وكانوا ينكرون ذلك قوله معمول لاعثرنا
هو ما اختاره ابو السعود وهو غير ظاهر والاولى
ان يكون ظرفا لمحذوف تقديره اذكر وقت التنازع
او ظرفا لقال الاتي في قوله قال الذين غلبوا او ليعلموا اه
شيخنا قوله امر الفتية في البنا قال ابن عباس فقال
المسلمون نبني عليهم مسجدا يصلي فيه الناس لانهم
على ديننا وقال المشركون نبني عليهم بيعة لانهم
من اهل ملتنا وقيل كان تنازعهم في البعث فقال
المسلمون تبعث الارواح والاجساد وقال قوم تبعث
الارواح فاراهم الله اية وان البعث للارواح والاجساد
وقيل تنازعوا في مدة لبثهم وقيل في عددهم اه خازن
قوله بنيانا يجوز ان يكون مفعولا به وان يكون
مصدرا اه سمين قوله ربهم اعلم بهم يجوز ان يكون من
كلام الباري سبحانه وتعالى فلا يدخل تحت القول
وان يكون من كلام المتنازعين وهو الظاهر فيدخل
تحته اه كرخي قوله قال الذين غلبوا على امرهم اي كانت
الكلمة لهم وكان كلامهم هو النافذ لان ملك الوقت كان
من جملتهم وكان مومنا واما الملك الذي خرجوا هاربين
منه فقد مات في مدة نومهم اه شيخنا قوله سيقولون
اي يقولون لك يا محمد ويخبرونك مفترقين على
ثلاثة اقوال الاولان للنصارى والثالث للمومنين

اهـ شيخنا قيل اتى بالسين في هذا دون في الكلام طيا
وادماجا تقديره فاذا اجبتهم عن سؤالهم عن قصة اهل
الكهف فسلهم عن عددهم فانهم سيقولون ولم يأت بها
في باقي الافعال لانها معطوفة على ما فيه السين فاعطيت
حكمه من الاستقبال اهـ سمين قوله اي المتنازعون
الخ عبارة ابي السعود الضمير في الافعال الثلاثة للمخاطبين
في قصتهم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب
والمسلمين لكن لا وجه لاسناد كل منها الى كلهم بل الى
بعضهم انتهت قوله ثلاثة خبر مبتدا محذوف كما اشار
له وقوله رابعهم كلبهم جملة من مبتدا وخبر صفة للخبر
وكذا يقال في قوله ويقولون خمسة ويقولون
سبعة اهـ شيخنا وثلاثة وخمسة وسبعة مضافة
لمعدود محذوف تقديره الشيخ ثلاثة اشخاص
اهـ سمين قوله نجران موضع بين الشام واليمن
والحجاز اهـ شيخنا وقيل القول الاول لليهود كما في البيضاوي
قوله رجما بالغيب منصوب بفعل مقدر اي يرمون
رميا بالخبر الخفي الذي لا مطلع لهم عليه اي ياتون به
والرجم بمعنى الرمي وهو استعارة للتكلم بما لم
يطلع عليه لخفائه عنه تشبيها له بالرمي بالحجارة
التي لا تصيب غرضا والمعنى ظنا بالغيب من قولهم
رجم بالظن بمعنى المظنون كما قاله الطيبي وغيره

وايا

والباء فيه للتعدية على تشبيه الظن بالحجر المرمي على طريق
الكناية اهـ بيضاوي وشهاب وانتصابه على الحالية من
الضمير في الفعلين جميعا اي راجمين او على المصدرية
منهما فان الرجم والقول واحد او من محذوف مستانف
او واقع موقع الحال من ضمير الفعلين معا اي يرجمون
رجما اهـ ابو السعود وفي السمين والرجم في الاصل الرمي
بالرجم وهي الحجارة الصغار ثم عبر به عن الظن انتهى
وفي المصباح الرجم بفتحتين الحجارة ورجمته رجما
من باب قتل ضربته بالرجم ورجمته بالقول رميته
بالفحش وقال تعالى رجما بالغيب اي ظنا من غير
دليل ولا برهان اهـ قوله في الغيبة اي غيبة المخبرين
وهم نصارى نجران عنهم اي عن المخبر عن عددهم انتهى
شيخنا قوله لقولهم ذلك اي انهم ثلاثة او خمسة
قوله اي المومنون اي قالوه باخبار الرسول لهم عن جبريل
عليه السلام انتهى بيضاوي قوله بزيادة الواو اي
من غير ملاحظة معنى التوكيد على راي الاخفش
والكوفيين لان وجودها في الكلام كالعدم في عدم افادة
اصل معناها اهـ كرخي وقوله وقيل تاكيدا اي وقيل زائدة
لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف كما عبر به غيره وقوله
ودالة عطف تفسير على تاكيدا فالذي في كلامه قولان
فقط اهـ شيخنا وفي البيضاوي ثم رد الاولين بان اتبعهما

قوله رجماً بالغيب ليتعين الثالث وبان ادخل فيه الواو
على الجملة الواقعة صفة للنكرة تشبيها لها بالجملة الواقعة
حالا عن المعرفة نحو جاء زيد ومعه رجل اخر لتاكيد
لصوق الصفة بالموصوف والدلالة على ان اتصافه بها
امر ثابت انتهى قوله وقيل تاكيد ودلالة على لصوق
الصفة بالموصوف بمعنى ان اتصافه بها امر ثابت
مستقر ومنه قوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم واذا كان اتصافه بها ثابت مستقرا
كان الموصوف ثابت لا محالة وهذا ما جنح اليه
الزمخشري واختاره ابن هشام وقيل انها واو العطف
كانه قيل هم سبعة وثامنهم كلبهم وقيل واو الحال
فيؤول المعنى الى انهم يقولون ذلك مع هذا الحال
وهو ان ثامنهم كلبهم واقعا لا محالة ويلزم منه ان يكونوا
سبعة قال ابن هشام وقول جماعة من الادباء
كالحريري ومن النحويين كابن خالويه ومن المفسرين
كالثعلبي انها واو الثمانية لا يرضاه نحوي لانه لا يتعلق به
حكم اعرابي ولا سر معنوي قال العلامة الكافيجي هي
من التحقيق واو العطف لكن لما اختص استعمالها
بمحل مخصوص تضمنت امرا غريبا واعتبارا لطيفا
ناسب ان تسمى باسم غير جنسها فسميت بواو الثمانية
لمناسبة بينها وبين سبعة وذلك لان السبعة عندهم

عقد

عقد تام كعقود العشرات لاشتمالها على اكثر مراتب اصول
الاعداد فان الثمانية عقد مستانف فكان بينهما اتصال
من وجه وانفصال من وجه وهذا هو المقتضي للعطف
وهذا المعنى ليس بموجود بين السبعة والستة اه ملخصا
اه كرخي قوله قل ربي اعلم بعدتهم اي اقوى علما وازيد
في الكيفية فان مراتب اليقين متفاوتة في القوة ولا يجوز
ان يكون التفضيل بالاضافة الى الطائفتين الاوليين
اذ لا شركة لهما في العلم اه كرخي قوله ما يعلمهم الا قليل
المثبت في حق الله تعالى هو الاعلمية بالمعنى الذي
عرفته وفي حق القليل العالمية فلا تعارض وهذا هو
الحق لان العلم بتفاصيل كائنات العالم وحوادثه
في الماضي والمستقبل لا يحصل الا عند الله تعالى وعند
من اخبره الله تعالى عنه اه كرخي قوله وذكرهم سبعة
وهم مكسلمينا ويمليخا ومرطونس ونينونس وساربو
نس
وذو نوانس وفليستطبونس وهو الراعي فاسم كلبهم
قطمير وقيل حمران وقيل ريان كما تقدم وقال
بعضهم علموا اولادكم اسما اهل الكهف فانها لو كتبت
على باب دار لم يحرق او على متاع لم يسرق او على مركب
لم تغرق قال ابن عباس رضي الله عنهما خواص اسما اهل
الكهف تنفع لتسعة اشيا المطلب والهرب ولطفي
الحريق تكتب على خرقة وترمى في وسط النار تطفي

باذن الله تعالى وليكا الطفل والحمى المثلثة وللصداع تعقد على
العضد الايمن ولدوام الصبيان وللمركوب في البر والبحر وتحفظ
المال ولنما العقل ونجاة الابقين اه قوله الامرا ظاهرا
اي غير متعمق فيه وهو ان تقص عليهم ما في القران من غير
تجهيل لهم ومن غير رد عليهم اه بيضاوي قوله ولا تستفت
فيهم منهم احدا قوله اي لا تسال احدا منهم عن قصتهم
سوال مسترشد فان فيما اوحي اليك مندوحة عن
غيره مع انه لا علم لهم بها ولا سوال متعنت يريد فضيحة
المسوال وتزييف ما عنده فانه يخل بمكارم الاخلاق
بيضاوي قوله من اهل الكتاب اليهود الاولى عدم
التقييد باليهود كما لم يقيد غيره بل الاولى التقييد
بالنصارى كما يوخذ من القرطبي ونصه روي انه عليه
الصلاة والسلام يسال نصارى نجران عنهم فنهي
عن السوال وفي هذا دليل على منع المسلمين من مراجعة
اهل الكتاب في شيء من العلم اه قوله وساله اهل
مكة اي بارشاد اليهود لهم حيث قالوا لهم سلوه عن
الروح واصحاب الكهف وعن ذي القرنين فسالوه
فقال ايتوني غدا اخبركم ولم يستثن فابطا عليه الوحي
بضعة عشر يوما حتى شق عليه وكذبته قريش الخ انتهى
بيضاوي قوله فنزل اي بعدما انقطع عنه الوحي
خمسة عشر يوما وقيل اربعين يوما نادبالة ه

صلى الله عليه وسلم فشق ذلك عليه جدا اه شيخنا
قوله اي لاجل شيء اي شيء تقدم عليه وتهتم به وقيل اللام
بمعنى في اي في شان شيء اه كرخي قوله الا ان يشا الله
استثنا مفرغ من اعم الاحوال اي لا تقولن لشيء في حال من
الاحوال الا في حال تلبسك بالتعليق بالمشيئة انتهى شيخنا
وفي السمين قيل انه استثنا منقطع وموضع ان يشا الله
نصب على وجهين احدهما على الاستثنا والتقدير لا تقولن
ذلك في وقت الا وقت ان يشا الله اي باذن فحذف
الوقت وهو مراد والثاني هو حال والتقدير لا تقولن
افعل غدا الا قائلا ان شا الله وحذف القول كثير وجعل
الا ان يشا في معنى ان شا وهو مما حمل على المعنى
وقيل التقدير الا بان يشا الله اي الا ملتبسا بقولك
ان شا الله اه والمعنى الا ان تذكر مشيئة الله فليس الا ان يشا
الله من القول الذي نهي عنه اه قوله ملتبسا اخذه من البا
المقدرة الداخلة على ان اي الا بان يشا الله فهذه البا
المقدرة للملابسة اه شيخنا قوله اي مشيته قال
البيضاوي ويجوز ان يكون المعنى واذكر ربك بالتسبيح
والاستغفار اذا نسيت الاستثنا مبالغة في الحث
عليه او اذكر ربك وعقابه اذا تركت بعض ما امرك به
ليبعثك على التدارك او اذكره اذا اعترتك النسيان
لتذكر المنسي اه بيضاوي قوله ويكون ذكرها بعد النسيان الخ

روي انه عليه الصلاة والسلام لما نزلت الآية قال ان شاء الله اه
بيضاوي قوله ما دام في المجلس اي ان ذكرها يفيد التعليق
ما دام الشخص في المجلس الذي ذكر فيه ما يعلق فما دام
في المجلس وذكر المشيئة يفيد ذكرها التعليق ولو انفصل
عن الكلام السابق بطويل من الزمان اه شيخنا وعبارة
جمع الجوامع وشرحه للمحلي وجب اتصاله اي الاستثنا
بمعنى الدال عليه بالمستثنى منه عادة فلا يضر انفصاله
بتنفس او سعال وعن ابن عباس يجوز انفصاله الى
شهر وقيل سنة وقيل ابدا وابات عنه وعن سعيد
ابن جبير يجوز انفصاله الى اربعة اشهر وعن عطا
والحسن يجوز انفصاله في المجلس وعن مجاهد يجوز
انفصاله الى سنتين وقيل يجوز انفصاله ما لم يأخذ
في كلام آخر وقيل يجوز انفصاله بشرط ان ينوي
في الكلام لانه مراد اولا وقيل يجوز انفصاله في كلام الله
تعالى فقط لانه تعالى لا يغيب عنه شيء فهو مراد له
اولا بخلاف غيره والاصل فيما روي عن ابن عباس
ونحوه كما روي عنه قوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل
ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت اي اذا
نسيت قول ان شاء الله ومثله الاستثنا وتذكرت فاذكره
ولم يعين وقتا فاختلفت الآراء فيه على ما تقدم على
ما تقدم من غير تقييد بنسيان توسعا اه قوله

في الدلالة متعلق باقرب وفي البيضاوي وقل عسى ان يهديني
يدلني ربي لاقرب من هذا رشدا لاقرب رشدا واظهر
دلالة على اني نبي من نبأ اصحاب الكهف وقد هداه لاعظم
من ذلك كقصص الانبيا المتباعدة عنه ايامهم والاخبار
بالغيوب والحوادث النازلة في الاعصار المستقبلة الى
قيام الساعة او لاقرب رشدا وادنى خيرا من المنسي اه
ويؤخذ من صنيعه وصنيع الجلال ان هذا اي قوله
وقل عسى الخ مرتبط في المعنى بقوله تعالى نحن نقص عليك
نبأهم بالحق الخ والمعنى فاذا بلغهم خبر اهل الكهف
الذي قصصناه عليك فلا تقتصر عليه بل اطلب من الله
ان يؤتيك معجزات اوضح واظهر منه في الدلالة على نبوتك
كانشقاق القمر وتكليم الضب وغير ذلك وفي القرطبي
ما يقتضي انه قوله وقل عسى الخ تفسير لقوله واذكر ربك
اذا نسيت ونصه واختلف في الذكر المامور به فقيل
هو قوله وقل عسى ان يهديني ربي لاقرب من هذا رشدا
قال محمد الكوفي المفسر انها بالفاظها مما امر ان يقولها
كل من لم يستثن وانها كفارة لنسيان الاستثنا انتهى
قوله وقد فعل الله تعالى ذلك حيث اتاه من قصص
الانبيا والاخبار بالغيوب ما هو اعظم من ذلك اه كرخي
قوله رشدا اشار الشارح الى انه مفعول حيث فسره بهداية
وهو ملاق لعامله في المعنى واشار ابو السعود الى انه تمييز

لاقرب حيث قال لاقرب اي لشي اقرب من هذا رشدا اي
ارشاد للناس ودلالة على ذلك اهـ قوله ولبثوا اي اقاموا
اياما وهذا اخبار من الله عن مدة لبثهم ردا على اهل الكتاب
المختلفين فيها فقال بعضهم ثلاثمائة وبعضهم ثلاثمائة
وتسع والسنون شمسية فهذان القولان غير ما اخبر
الله به من انها ثلاثمائة وتسع يعني قمرية لكن القول
الاول يرجع لهذا كما بينه الشارح بقوله وهذه السنون
الخ اهـ شيخنا قوله عطف بيان ولا يصح ان يكون
تمييزا لان تمييز المائة مجرور مفرد بالاضافة والتنوين
مانع منها نعم قرئ في السبعة بالاضافة وعليه فسنين
تمييز غير انه قليل لان تمييز المائة الكثير فيه الافراد
كما قال ومائة والالف للفرد اضف ومائة بالجمع نزرا قد
ردف اهـ شيخنا وقوله وهذه مبتدا وشمسية خبر
قوله وازدادوا اي اهل الكهف وتسعا مفعول به
وازداد افتعل ابدلت التاء دالا بعد الزاي وكان متعديا
لاثنين نحو زدناهم هدى فلما بني على الافتعال نقص
واحدا وقرا الحسن وابو عمرو في رواية عنه بفتح التاء
كعشر اهـ سمين وتسعا على حذف مضاف اي لبث تسع
قاله ابو علي اهـ قرطبي قوله اي تسع سنين فحذف المميز
لدلالة ما تقدم عليه اذ لو قال عندي ثلاثمائة درهم
وتسعة لا والا انت تعني تسعة دراهم ولو اردت ثيابا

و

ونحوها لهم بمنزلة الغاز اهـ سمين قوله قل الله اعلم بما لبثوا
اي بالزمن الذي لبثوه في نومهم قبل بعثهم وموتهم فان
قلت بعدما بين الله تعالى لبثهم بقوله ثلاثمائة الخ
ما وجه قوله الله اعلم بما لبثوا قلت المراد ان الله اعلم
بحقيقة ذلك وكيفيته وهو بعد الاخبار عنه اشارة
الى انه باخبار الله لا من عنده صلى الله عليه وسلم واما
احتمال كون السنين شمسية او قمرية وكون التسع سنين
او شهورا او اياما فليس بشيء اهـ شهاب وفي القرطبي وقال
بعضهم انه لما قال وازدادوا تسعا لم يدر الناس اهي ساعات
ام ايام ام جمع ام شهور ام اعوام فاختلف بنو اسرائيل
بحسب ذلك فامر الله تعالى برد العلم اليه في التسع فهي
على هذا مبهمة لكن ظاهر كلام العرب المفهوم منه انها
اعوام قال القشيري لا يفهم من التسع تسع ليال ولا تسع
ساعات لوجود لفظ السنين كما تقول عندي مائة درهم
وخمسة والمفهوم منه خمسة دراهم وقال الضحاك لما نزلت
ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة قالوا سنين ام شهورا ام اياما
فانزل الله عز وجل سنين وحكى النقاش ما معناه
انهم لبثوا ثلاثمائة سنة شمسية بحساب الامم فلما كان
الاخبار هنا للنبي العربي صلى الله عليه وسلم ذكر التسع
اذ المفهوم عنده من السنين القمرية فهذه الزيادة هي
ما بين الحسابين ونحوه ذكره القونوي اي باختلاف

مدة
مح

سني الشمس والقمر لانه يتفاوت في كل ثلاث وثلاثين وثلث
سنة فيكون في ثلاثمائة تسع سنين اه ثم قال قل الله
اعلم بما لبثوا قيل بعد موتهم الى نزول القران فيهم على قول
مجاهد او الى ان ماتوا على قول الضحاك او الى وقت تغيرهم
بالبلاء على قول بعضهم وقيل بما لبثوا في الكهف وهي
المدة التي ذكرها الله تعالى ردا على اليهود اذ ذكروا
زيادة ونقصانا اي لا يعلم علم ذلك الا الله تعالى
اه ثم قال اختلف في اصحاب الكهف هل ماتوا وفنوا
او هم نيام واجسادهم محفوظة فروي عن ابن عباس
انه مر بالشام في بعض غزواته مع ناس على موضع الكهف
وجبله فمشى الناس معه اليه فوجدوا عظاما فقالوا
هي عظام اهل الكهف فقال لهم ابن عباس اولئك قوم
فنوا وعدموا منذ مدة طويلة فسمعه راهب فقال
ما كنت احسب ان احدا من العرب يعرف هذا فقيل
له هذا ابن عم نبينا صلى الله عليه وسلم وروت فرقة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحجن عيسى بن مريم
ومعه اصحاب الكهف فانهم لم يحجوا بعد ذكره ابن
عطية قلت ومكتوب في التوراة والانجيل ان
عيسى بن مريم عبد الله ورسوله وانه يمر بالروحاء حاجا
او معتمرا او يجمع الله له ذلك فيجعل الله حواريه اصحاب
الكهف والرقيم فيمرون حجاجا فانهم لم يحجوا ولم يموتوا

وقد ذكر هذا الخبر بكماله في كتاب التذكرة فعلى هذا هم
نيام لم يموتوا ولا يموتون الى يوم القيامة بل يموتون
قبل الساعة اه قوله ممن اختلفوا اي من اهل الكتاب
وهو بيان للمفضل عليه قوله ابصر به صيغة تعجب يعني
ما ابصره على سبيل المجاز والا فالله تعالى وفي مثل هذا
ثلاثة مذاهب الاصح انه بلفظ الامر ومعناه الخبر
والباء مزيدة في الفاعل اصلاحا للفظ والثاني ان الفاعل
ضمير المصدر والثالث انه ضمير المخاطب اي اوقع الاسماع
والابصار ايها المخاطب اي حصلهما وقيل هو امر
حقيقة لا تعجب وان الهاء تعود على الهدى المفهوم
من الكلام والمعنى عليه ابصر به اي بوجه وارشاده
هداك وحججك والحق من الامور واسمع به العالم وقرا
عيسى اسمع وابصر فعلا ماضيا والفاعل الله تعالى
وكذلك الهاء في به اي ابصر عباده واسمعهم اه سمين مع بعض
زيادة من القرطبي قوله على جهة المجاز لان التعجب
استعظام امر خفي سببه والله لا يخفى عليه شي وقوله
والمراد انه لخ اي المراد الاخبار بما ذكر وان كان اصل
التعجب للانشا فالكلام من قبيل استعمال الانشا في الخبر
اه شيخنا وفي البيضاوي ذكر بصيغة التعجب للدلالة
على ان امره في الادراك خارج عما عليه ادراك السامعين
والمبصرين اذ لا يحجبه شي ولا يتفاوت دونه لطيف

وكثيف وصغير وكبير وخفي وجلي اهـ قوله من ولي مبتدأ
موخر او فاعل بالظرف اهـ سمين قوله في حكمه اي في قضائه
اي لا يجعل فيه مدخلا لغيره اهـ بيضاوي قوله واتل ما اوحي
اليك اي ولا تلتفت لقولهم ائت بقرآن غير هذا او بدله
اي اقراه واتبع ما فيه واعمل به اهـ شيخنا قوله لا مبدل
لكلماته اي لا مغير للقرآن ولا يقدر احد ان يتوصل اليه
بتغيير او تبديل اهـ شيخنا وعبارة ابي السعود لا مبدل
لكلماته اي لا قادر على تبديله وتغييره غيره اهـ قوله
ملتحدا اي ملجأ تعدل اليه ان هممت بالتبديل للقرآن
اهـ بيضاوي وفي المصباح قال ابو عبيدة الحد الحادا
جادل وماري ولحد جار وظلم والحد في الحرم بالالف
استحل حرمته وانتهكها والملتحد بالفتح اسم الموضع
وهو الملجأ اهـ قوله واصبر نفسك في المختار الصبر
حبس النفس عن الجزع وبابه ضرب وصبره حبسه
قال تعالى واصبر نفسك اهـ قوله احبسها اي فهذه
الاية ابلغ من التي في الانعام لانه في تلك نهي الرسول
صلى الله عليه وسلم عن طردهم وفي هذه الاية امره بمجالستهم
والمصابرة معهم اهـ كرخي قوله مع الذين يدعون ربهم
اي يعبدونه قوله تنصرف عيناك لخ اشار به الى
جواب ما يقال حق الكلام لا تعد عينيك بالنصب
لان تعد متعد بنفسه والتلاوة بالرفع فما وجهه

وايضاحه

وايضاحه ان التلاوة توول الى معنى النصب اذ كان
لا تعد عيناك عنهم بمنزلة لا تنصرف عيناك عنهم
ومعنى لا تنصرف عيناك عنهم لا تصرف عينيك عنهم
فالفعل مسند الى العينين وهو في الحقيقة متوجه
لصاحبهما وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تريد منها
في موضع الحال وهو نهي له صلى الله عليه وسلم وان لم يرده
وليس هو باكبر من قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن
عملك لانه وان كان اعاذه من الشرك فانما هو على فرض
المحال اهـ كرخي قوله عنهم اي الى غيرهم اهـ خازن وقوله
تريد زينة الحياة الدنيا اي تطلب مجالسة الاغنياء
والاشراف وصحبة اهل الدنيا والجملة حال من الكاف
والشرط موجود وهو ان المضاف جزء من المضاف
اليه اهـ شيخنا قوله هو عيينة بن حصن اي الفزاري
اتى النبي قبل ان يسلم وعنده جماعة من الفقراء منهم سلمان
وعليه شملة صوف قد عرق فيها وبيده خوص يشقه
وينسجه فقال عيينة للنبي اما يؤذيك ريح هؤلاء
ونحن سادات مضر واشرافها ان اسلمنا يسلم الناس وما
يمنعنا من اتباعك الا هؤلاء فنحهم عنك حتى نتبعك
او اجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا اهـ خازن وتقدم ان هذه
الاية مدنية فالمراد من الاية نهي النبي عن ان يزدري
بفقراء المسلمين وتعدو عيناه عن رثاثة زيهم طموحا

اي طرحه وزي الاغنيا اهـ بيضاوي وقيل نزلت هذه الاية
في اصحاب الصفة وكانوا سبعماية رجل فقرا في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرجون الى تجارة
ولا زرع ولا ضرع يصلون صلاة وينتظرون اخرى
فلما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان اصبر نفسي
معهم اهـ خازن قوله ايضا هو عيينة بن حصن وقد
اسلم رضي الله عنه وحسن اسلامه وكان في حنين
من المولفة قلوبهم فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم منها
ماية بعير وكذلك اعطى الاقرع بن حابس واعطى
العباس بن مرداس اربعين بعيرا فحصل منه في عتاب
النبي صلى الله عليه وسلم ما هو مشهور اهـ شيخنا قوله
فرطا يحتمل ان يكون وصفا على فعل كقولهم فرس
فرط اي متقدم على الخيل وكذلك هذا اي متقدما على الحق
وان يكون مصدرا بمعنى التفريط او الافراط قال
ابن عطية الفرط يحتمل ان يكون بمعنى التفريط
والتضييع الذي يجب ان يلزم ويحتمل ان يكون بمعنى
الافراط والاسراف اهـ سمين والظاهر انه مصدر افرط
كما في المختار وعبارته وافرط في الامر جاوز فيه الحد انتهى
وعليه فيكون مصدرا سماعيا لا قياسيا وفي المختار ايضا
وامر فرط بضمتين اي مجاوز فيه الحد ومنه قوله تعالى

وكان

وكان امره فرطا اهـ ثم قال وفرط اليه منه قول سبق وبابه
نصر اهـ ومن هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم التوبة
النصوح الندم على الذنب حتى يفرط منك اهـ قوله
وقلبه اي لمن اغفلنا قلبه وهو عيينة بن حصن
الفزاري الذي امرك باجتناب الفقرا وقوله الحق
خبر مبتدا محذوف كما قدره الشارح بقوله هذا القران
اي المشتمل على امري بصحبتهم بقوله واصبر نفسك الخ
اهـ شيخنا قوله فمن شا اي فمن شا ان يومن بالقران
فليومن به ومن شا ان يكفر به فليكفر به وقوله تهديد
لهم اي تخويف وردع لا تخيير واباحة وقوله اعتدنا
اي اعددنا وهيانا وقوله ما احاط بها وهو حايط من نار
ضربت على النار كالسور وقوله وان يستغيثوا اي يطلبوا
الانقاذ من شدة العطش واليا منقلبة عن واو اذ
الاصل يستغوثوا فنقلت كسرة الواو للساكن قبلها ثم
قلبت بالمناسبة الكسرة وقوله يغاثوا فيه مشاكلة اذ
لا اغاثة لهم بالما المذكور بل اتيانهم به والجاوهم لشربه
غاية الاضرار والاغاثة هي الانقاذ من الشدة فكانه قال
يضروا ويعذبوا بما الخ وعبر عن هذا الاضرار بالاغاثة
مشاكلة لقوله وان يستغيثوا اهـ شيخنا قوله انا اعتدنا
راجع لقوله ومن شا فليكفر وقوله ان الذين امنوا
وعملوا الصلحات الخ راجع لقوله فمن شا فليومن فهو

لف ونشر مشوش اه شيخنا قوله احاط بهم سرادقها
في محل نصب صفة لنارا والسرادق قيل ما احاط بشي كالمضرب
والخبا وقيل للحائط المشتمل علي شي سرادق قاله
الهروي وقيل هو الحجرة تكون حول الفسطاط وقيل هو
ما يمد علي صحن الدار وقيل كل بيت من كرسف فهو سرادق
وقال الراغب السرادق فارسي معرب وليس في كلامهم
اسم مفرد ثالث حروفه الف بعدها حرفان الا هذا
اه سمين وفي المختار السرادق مفرد والجمع سرادقات
الذي يمد فوق صحن الدار وكل بيت من كرسف اي قطن
فهو سرادق يقال بيت مسردق اه قوله كعكر الزيت
العكر بفتحتين الدردي اي ما يبقي في اسفل الانا ووجه
المشابهة الثخن والرداة في كل والعكر من باب طرب
يقال عكر يعكر عكرا فيستعمل العكر مصدرا ويستعمل
في الدردي اه شيخنا وقيل العكر ما اذيب من الجواهر
كالنحاس والرصاص اه سمين وفي المختار والعكر بفتحتين
دردي الزيت وغيره وقد عكرت المسرجة من باب
طرب اجتمع فيها الدردي وعكر الشراب والما والدهن آخره
وخاثره وقد عكر واعكره غيره وعكره تعكيرا جعل فيه
العكر اه قوله يشوي الوجوه الشي الانضاج بالنار من
غير احراق اه شيخنا قوله بئس الشراب المخصوص
بالذم محذوف تقديره هو اي ذلك الما المستغاث به

اه

اه سمين قوله اي قبح مرتفقها اي فحول الاسناد الي النار
ونصب مرتفقا علي التمييز مبالغة وتاكيدا لان ذكر
الشي مبهما ثم مفسرا اوقع في النفس من ان يفسر اولا
واعربه بعضهم مصدرا بمعني الارتفاق اه كرخي قوله
وهو مقابل اي ذكره علي سبيل المقابلة والمشاكلة لما
سياتي في الجنة فخبر عن الاضرار والعذاب بالمرتفق
الذي هو المنتفع به او نفس الانتفاع علي سبيل المشاكلة
لقوله وحسنت مرتفقا وقوله والا اي الا نقل انه
مشاكلة بل علي سبيل الحقيقة فلا يصح لانه لا ارتفاق
في النار بل فيها العذاب والضرر فان الشرطية مدغمة في لا
النافية وكل من الشرط والجزا محذوف والاستفهام للانكار
تعليل للجزا المحذوف كما علمت اه شيخنا وفي البيضاوي
وساءت مرتفقا متكا واصل الارتفاق نصب المرفق
تحت الخد اه قوله وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر
اي والرابط ذلك الظاهر لانه بمعني الموصول الذي هو
اسم ان وفي السمين قوله انا لا نضيع يجوز ان يكون خبر
ان الذين والرابط تكرر الظاهر بمعناه وهو قول الاخفش
ومثله في الصلة جايز ويجوز ان يكون الرابط محذوفا
اي منهم ويجوز ان يكون الرابط العموم ويجوز ان يكون
الخبر قوله اولئك لهم جنات ويكون قوله انا لا نضيع
اعتراضا ويجوز ان تكون الجملتان اعني قوله انا لا نضيع

وقوله اولئك لهم جنات خبرين لان عند من يرى جواز
ذلك اعني تعدد الخبر وان لم يكونا في معنى خبر واحد
وقرأ الثقفي لا نضيع بالتشديد عداه بالتشديد كاعداه
الجمهور بالهمزة اهـ قوله اي نثيبهم تفسير لقوله لا نضيع
وقوله بما تضمنه اي بثواب تضمنه اولئك الى قوله
وحسنت مرتفقا فقوله اولئك الخ فاعل بتضمنه وقد
اشتمل هذا القول على خمسة انواع من الثواب الاول
لهم جنات عدن الثاني تجري من تحتهم الخ الثالث
يحلون فيها الرابع ويلبسون ثيابا الخ الخامس متكئين
فيها الخ اهـ شيخنا قوله تجري من تحتهم اي تحت
مساكنهم اهـ قوله قيل من زائدة اي بدليل سقوطها
في سورة هل اتى وحلوا اساور من فضة اهـ شيخنا
قوله وهي جمع اسورة فهي اي اساور جمع الجمع وقوله
كاحمرة جمع حمار اهـ شيخنا قوله من ذهب من بيانية
وجاء في اية اخرى من فضة وفي اخرى من ذهب ولؤلؤ
فيلبسون الاساور الثلاثة فيكون في يد الواحد منهم
سوار من ذهب واخر من فضة واخر من لؤلؤ اهـ شيخنا
وفي تذكرة القرطبي ما نصه ويسور المؤمن في الجنة
بثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة
وسوار من لؤلؤ فذلك قوله تعالى يحلون فيها من
اساور من ذهب ولؤلؤ ولباسهم فيها حرير قال المفسرون

ليس

ليس احد من اهل الجنة الا وفي يده ثلاثة اسورة سوار من ذهب
وسوار من فضة وسوار من لؤلؤ وفي الصحيح تبلغ حلية
المؤمن حيث يبلغ الوضوء اهـ فعلم من هذا ان كلا من هذه
الاية ومن اية هل اتى على الانسان ومن اية الحج ومن اية
فاطر فيه الاخبار ببعض ما يحلون به فتأمل قوله ويلبسون
عطف على يحلون وبني الفعل في التحلية للمفعول ايذانا
بكرامتهم وان غيرهم يفعل بهم ذلك ويزينهم به بخلاف
اللبس فان الانسان يتعاطاه بنفسه وقدم التحلي
على اللباس لانه اشهى للنفس اهـ سمين قوله من سندس
واستبرق هما جمع سندسة واستبرقة وقيل ليسا
جمعين وهل استبرق عربي الاصل مشتق من البريق
او معرب اصله استبره خلاف بين اللغويين انتهى
سمين قوله من الديباج اي الحرير قوله بطائنها اي
الفرش فيقاس عليها اللباس الذي الكلام فيه فظهارة
الكل من سندس وبطانته من استبرق وسيأتي للشارح
في سورة هل اتى فالاستبرق بطانة ثيابهم والسندس
ظهارتها اهـ شيخنا قوله متكئين فيها حال عاملها
محذوف اي ويجلسون متكئين اي متربعين ومضطجعين
وقوله في الجملة بفتحتين في محل نصب على الحال اي فاذا
يكن فيها فلا يقال لها اريكة بل سرير فقط وقوله العروس
يستعمل في الرجل والمرأة فيقال رجل عروس وامرأة عروس

لكن الجمع مختلف فيقال رجال عرس بضمتين ونساء عرس
اه شيخنا وفي القاموس والاريكة كسفينة سرير
في حجلة او كل ما يتكأ عليه من سرير ومنصة وفراش
او سرير متخذ مزين في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه
سرير فهو حجلة والجمع ارائك اه قوله نعم الثواب
اي بانواعه الخمسة المتقدمة والثواب فاعل نعم
والمخصوص بالمدح محذوف ذكره بقوله الجنة انتهى
شيخنا قوله وحسنت مرتفقا اي متكأ وسكنا
ومنزلا اه شيخنا قوله واضرب لهم مثلا رجلين
قيل نزلت في اخوين من اهل مكة من بني مخزوم
وهما ابو سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن عبد ياليل
وكان مؤمنا واخوه الاسود بن عبد الاسد وكان
كافرا وقيل هذا مثل لعيينة بن حصن واصحابه مع
سلمان واصحابه وشبههما برجلين من بني اسرائيل
اخوين احدهما مؤمن واسمه يهوذا في قول ابن عباس
وقيل تمليخا والاخر كافر واسمه قرطوس وهما اللذان
وصفهما الله في سورة والصافات بقوله قال قائل منهم
اني كان لي قرين الخ وكانت قصتهما على ما ذكره عطاء
الخراساني قال كان رجلان شريكان لهما ثمانية الاف
دينار وقيل كانا اخوين ورثا من ابيهما ثمانية الاف
دينار فاقتسماها فاشترى احدهما ارضا بالف دينار

فقال

فقال صاحبه اللهم ان فلانا قد اشترى ارضا بالف
دينار واني اشتري منك ارضا في الجنة بالف دينار
فتصدق بها ثم ان صاحبه بنى دارا بالف دينار فقال
هذا اللهم ان فلانا بنى دارا بالف دينار واني اشتريت
منك دارا في الجنة بالف دينار فتصدق بها ثم تزوج
صاحبه امرأة وانفق عليها الف دينار فقال هذا
اللهم اني اخطب منك امرأة من نساء الجنة بالف دينار
فتصدق بها ثم ان صاحبه اشترى خدما ومتاعا
بالف دينار فقال هذا اللهم اني اشتري منك خدما
ومتاعا في الجنة بالف دينار فتصدق بها ثم اصابته
حاجة شديدة فقال لو اتيت صاحبي لعله ينالني
منه معروف فجلس على طريق حتى مر به في خدمه
وحشمه فقام اليه فنظر اليه صاحبه فعرفه فقال
فلان قال نعم قال ما شأنك قال اصابتني حاجة
بعدك فاتيتك لتصيبني بخير قال فما فعل بمالك
وقد اقتسمنا مالا واخذت شطره فقص عليه قصته
فقال وانك لمن المصدقين بهذا اذهب فلا اعطيك
شيئا فطرده فقضي عليهما فتوفيا فنزل فيهما فاقبل
بعضهم على بعض يتساءلون قال قائل منهم اني كان لي قرين
وروي انه لما اتاه اخذ بيده وجعل يطوف به ويريه
اموالة فنزل فيهما واضرب لهم مثلا رجلين اهـ خازن

قوله بدلا هذا غير متعين بل يصح ان يكون مفعولا ثانيا
لاضرب فقد تقدم في سورة البقرة ان ضرب مع المثل يجوز
ان يتعدى لاثنين اه سمين ويؤيده ما سياتي في هذا
الشارح عند قوله واضرب لهم مثل الحياة الدنيا الخ انتهى
قوله من اعناب جمع عنب والعنبة الحبة وقوله وحففناهما
اي جعلنا النخل حولهما اي محيطا بكل منهما اه وفي البيضاوي
وجعلنا النخل محيطة بهما مؤزرا بها كرومهما يقال
حفه القوم اذا طافوا به وحففته بهم اذا جعلتهم حافين
حوله فتزيده البا مفعولا ثانيا وقوله وجعلنا بينهما
زرعا اي ليكون كل منهما جامعا للاقوات والفواكه
متواصل العمارة على الشكل الحسن والتركيب الانيف
اه بحروفه قوله مفرد اي وقد روعي هذا الافراد في قوله
اتت وروعيت التثنية المعنوية في قوله وفجرنا
خلالهما نهرا وقوله مبتدا اي وهو مضاف والجنتين
مضاف اليه انتهى وفي الكرخي قوله مفرد يدل على التثنية
اشار به الى المطابقة بين المبتدا الذي هو كلتا وخبره
اتت فهو مفرد وكذا كلتا مفرد حملا على لفظهما
وان كان معناها التثنية وجاءت هنا على الكثير وهو مراعاة
لفظها دون معناها اه قوله اتت اكلها الخ هذا كناية
عن تمامها ونموها دائما وابدا فليست على عادة الاشجار
حيث يتم ثمرها في بعض السنين وينقص في بعض

فقوله

فقوله ولم تظلم منه شيئا اي في بعض السنين بل في كل سنة
ياتي ثمرها وافيا والاكل بضم الكاف وسكونها سبعيتان
اه شيخنا قوله وفجرنا اي شققنا خلالهما الخ وقوله
وكان له اي لاحدهما ثمر المراد به اموال اخرى من غير الجنتين
كالنقد والمواشي سمي بثمر لانه يثمر اي يزيد اه شيخنا
وفي البيضاوي ماخوذ من ثمر ماله بالتشديد اذا كثره
اه وفي المصباح الثمر بفتحتين والثمرة مثله فالاول
مذكر ويجمع على ثمار مثل جبل وجبال ثم يجمع الثمار على
ثمر مثل كتاب وكتب ثم يجمع على اثمار مثل عنق واعناق
والثاني مونث والجمع ثمرات مثل قصبة وقصبات
والثمر هو الحمل الذي تخرجه الشجرة وسواء اكل او لا فيقال
ثمر الاراك وثمر العوسج وثمر الدوم وهو المقل كما يقال
ثمر النخل وثمر العنب قال الازهري واثمر الشجر اطلع ثمره
اول ما يخرجه فهو مثمر ومن هنا قيل لما لا نفع فيه ليس
له ثمرة اه قوله بفتح الثا والميم الخ القراءات الثلاثة سبعية
وقوله وهو جمع ثمرة بفتحتين اي على كل واحد من الاوجه
الثلاثة فالمفرد لا يختلف حاله اه شيخنا قوله فقال
لصاحبه الخ حاصل ما قاله الكافر من القول الشنيع
ثلاث مقالات الاولى انا اكثر منك مالا الخ الثانية
ودخل جنته الخ الثالثة وما اظن الساعة قائمة الخ وقد
نقضه المومن في الثلاثة على سبيل اللف والنشر المشوش

فوبخه على الاخيرة بقوله اكفرت بالذي خلقك الخ ووعظه
ونصحه على الثانية بقوله ولولا اذ دخلت جنتك الخ وقرعه
على الاولى بقوله فعسى ربي الخ اه شيخنا قوله يحاوره
اي يراجعه في الكلام الذي فيه الافتخار اه والجملة حالية
مبينة اذ لا يلزم من القول المحاورة اذ المحاورة مراجعة
الكلام من حار اي رجع قال تعالى انه ظن ان لن يحور
ويجوز ان يكون حالا من الفاعل او المفعول اه سمين
قوله وثمره اثمارها اي بهجتها وحسنها وفي بعض
النسخ اثمارها اه شيخنا قوله ارادة للروضة عبارة
الشهاب وافرد الجنة مع ان له جنتين لنكتة وهي ان
الاضافة تاتي لما تاتي له اللام فالمراد بها العموم والاستغراق
اي كل ما هو جنة له يتمتع بها فيفيد ما افادته التثنية
مع زيادة وهي الاشارة الى انه لا جنة له غير هذه ولذا
عبر بالموصول الدال على العموم فيما هو معهود انتهت
قوله وهو ظالم لنفسه حال من فاعل دخل ولنفسه
مفعول ظالم واللام مزيدة فيه لكون العامل فرعا
ويجوز ان يكون حالا من الضمير في ظالم اي وهو ظالم
في حال كونه قائلا ويجوز ان يكون مستانفا بيانا لسبب
الظلم وهو الاحسن اه سمين قوله قائمة اي كائنة
وحاصلة اه بيضاوي قوله على زعمك اي والا فهو ينكر
البعث اه شيخنا وفي الكرخي وهذا جواب لما قيل كيف

قال

قال الكافر ذلك وهو ينكر البعث ونظيره قوله في فصلت
ولئن رجعت الى ربي ان لي عنده للحسنى وعبر عنه
برددت وثم برجعت توسعة في التعبير عن الشيء
بمتساويين والسبب في وقوعه في هذه الشبهة انه
تعالى لما اعطاه الجاه والمال في الدنيا ظن انه انما اعطاه
ذلك لكونه مستحقا له والاستحقاق باق بعد الموت
فوجب حصول العطا والمقدمة الاولى كاذبة فان فتح
باب الدنيا على الانسان يكون في الاكثر للاستدراج كما مرت
الاشارة اليه قوله لاجدن خيرا منها قرأ ابو عمرو والكوفيون
منها بالافراد نظرا الى اقرب مذكور وهو قوله جنته وهي
في مصاحف العراق دون ميم والباقون منهما بالتثنية نظرا
الى الاصل في قوله جنتين وكلتا الجنتين ورسمت في مصاحف
الحرمين والشام بالميم فكل قد وافق رسم مصحفه اه سمين
قوله مرجعا اشارة الى انه تمييز وهو اسم مكان من الانقلاب
بمعنى الرجوع وان المراد عاقبة الحال لان خيريته تتحقق
بذلك اه شهاب وعبارة البيضاوي منقلبا اي مرجعا
وعاقبة لانها فانية وتلك باقية وانما اقسم على ذلك لاعتقاده
انه تعالى انما اولاه ما اولاه لاستيهاله له واستحقاقه اياه
لذاته وهو معه ايضا يلقاه قوله اكفرت بالذي الخ استفهام
توبيخ وتقريع اي لا ينبغي ولا يليق منك الكفر بالذي
خلقك الخ وفي البيضاوي اكفرت بالذي خلقك من تراب

لانه اصل مادتك او مادة اصلك ثم من نطفة فانها مادتك
القريبة ثم سواك رجلا ثم عدلك وكملك انسانا ذكرا
بالغا مبلغ الرجال جعل كفره بالبعث كفرا بالله لان
منشاه الشك في كمال قدرة الله ولذلك رتب الانكار
على خلقه اياه من التراب فان من قدر على بدي خلقه
منه قدر ان يعيده منه اهـ قوله رجلا فيه وجهان احدهما
انه حال وجاز ذلك وان كان غير منتقل ولا مشتق لانه
جا بعد سواك اذ كان من الجايز ان يسويه غير رجل
وهو كقولهم خلق الله الزرافة يديها اطول من رجليها
والثاني انه مفعول ثان لسواك لتضمنه معنى صيرك
وجعلك وهو ظاهر كلام الحوفي اهـ سمين قوله لكنا
الاستدراك من الكفر كانه قال انت كافر بالله لكن انا
مومن به اهـ بيضاوي ورسم في النون الف كما في خط المصحف
الامام ولذلك جميع القرا اذا وقفوا وقفوا بالالف
وان كانوا عند الوصل بعضهم يثبتها وبعضهم يحذفها
اهـ شيخنا وعبارة السمين لكنا هو الله ربي قرا ابن عامر
باثبات الالف وصلا ووقفا والباقون بحذفها وصلا
وباثباتها وقفا فالوقف وفاق واعراب ذلك ان يكون
انا مبتدا وهو مبتدا ثان وهو ضمير الشان والله مبتدا
ثالث وربي خبر الثالث والثالث وخبره خبر الثاني
والثاني وخبره خبر الاول والرابط بين الاول وخبره

الباقي

الياء في ربي ويجوز ان يكون الجلالة بدلا من هو او نعتا او
بيانا اذا جعل هو عايدا على ما تقدم من قوله بالذي خلقك
من تراب لا على انه ضمير الشان وان كان ابو البقا اطلق
ذلك وليس بالبين اهـ قوله اوحذفت الهمزة اي من غير
نقل فعلى هذا النون على اصلها من السكون وقوله ثم
ادغمت الخ هذا على الوجه الثاني ظاهر لان النون ساكنة
والمدغم يكون ساكنا واما على الوجه الاول فلا تدغم الا بعد
تسكينها فقوله بالنسبة اليه ثم ادغمت النون اي بعد
تسكينها اهـ قوله ضمير الشان فهو مبتدا والجملة بعده
خبره ولا تحتاج لرابط لانها عينه وهو معها خبر عن انا
والرابط الياء من ربي اهـ شيخنا قوله ولولا اذ دخلت
جنتك لولا داخلة على قوله قلت وقوله اذ دخلت ظرف
لقلت مقدم عليه وقوله ما شا الله ما موصولة والعايد
محذوف وهي خبر مبتدا محذوف كما قدره الشارح والجملة
مقول القول اي هلا قلت هذا اي ما عليه الجنة من الحسن
والنضارة ما شا الله اي الذي شاء الله اي كان ينبغي لك
ان تقول هذا الامر هو الذي شاء الله فترده لخالقه ولا
تفتخر به لانه ليس من صنعك وقوله لا قوة الخ من جملة
مقول القول اي كان ينبغي لك ان تقول هاتين الجملتين
وهذا تفجع من المومن للكافر وتوبيخ له على قوله عند دخول
جنته معجبا ما اظن ان تبيد هذه ابدا اهـ شيخنا وفي السمين

قوله ولولا اذ دخلت جنتك لولا تحضيضية داخلة على
قلت واذا دخلت على منصوب بقلت فصل به بين لولا
وما دخلت عليه ولم يبال بذلك لانه ليس باجنبي وقد
عرفت ان حرف التحضيض اذا دخل على الماضي كانت
للتوبيخ وقوله ما شا الله يجوز في ما وجهان احدهما
ان تكون شرطية فتكون في محل نصب مفعولا مقدما
والجواب محذوف اي ما شا الله كان ووقع والثاني
انها موصولة بمعنى الذي وفيها حينئذ وجهان احدهما
ان تكون مبتداة وخبرها محذوف اي الذي شاه الله
كاين وواقع والثاني انها خبر مبتدا مضمر تقديره الامر
الذي شاه الله وعلى كل تقدير فهذه الجملة في محل نصب
بالقول انتهى **قوله** فيقول عند ذلك بالنصب وبالجزم
لكن الجزم يمتنع منه هنا صورة الرسم وهذا على حد
قول ابن مالك. وجزم او نصب كفعل اترفا اوواو
ان بالجملتين اكتنفا قال الاشموني ويمتنع الرفع لانه
لا يصح الاستيناف بين الشرط والجزا اه شيخنا **قوله**
ما شا الله اي هذا الذي اعطيته هو الذي شاه الله واراده
لا حولي وقوتي اه شيخنا **قوله** ان ترن الخ هذا من المومن
رد لقول الكافر انا اكثر منك مالا واعز نفرا وكل من قوله
ان ترن وقوله ان يوتين يرسم بدون يا لانهما من ياات الزوايد
واما في النطق فبعض السبعة يثبتها وبعضهم يحذفها

وقوله

وقوله ضمير فصل الخ اي على كل من اثبات اليا في النطق وحذفها
فيه فقوله بين المفعولين اي الموجودين او الموجود
والمحذوف اه شيخنا وفي السمين قوله ان ترن انا اقل يجوز
في انا وجهان احدهما ان يكون موكدا ليا المتكلم والثاني
انه ضمير الفصل بين المفعولين واقل مفعول ثان او حال
بحسب الوجهين في الروية هل هي بصرية او علمية الا انك
اذا جعلتها بصرية تعين في انا ان يكون توكيدا لا فصلا لان
شرطه ان يقع بين مبتدا وخبر او ما اصله المبتدا والخبر
وقرا عيسى بن عمر اقل بالرفع ويتعين ان يكون انا مبتدا
واقل خبره والجملة اما في موضع المفعول الثاني واما
في موضع الحال على ما تقدم في الروية ومالا وولدا تمييزان
وجواب الشرط قوله فعسى ربي اه **قوله** فعسى ربي هذا
رجا من المومن وقوله ان يوتيني الخ يحتمل ان مراده في الدنيا
ويحتمل ان مراده في الاخرة لكن في الاحتمال الاول يكون
الكافر اشد غيظا وحسرة اه شيخنا **قوله** جمع حسبانة
المراد انه اسم جنس يفرق بينه وبين واحده بالتا اه شهاب
وعبارة الكرخي قوله جمع حسبانة اشار به الى ان المراد بالحسبان
مرامي من السما وهي مثل الصاعقة اي قطع من نار الواحدة
حسبانة وهذا حكاه في الكشاف بلفظ قيل وقدم عليه ان
الحسبان مصدر كالغفران والبطلان بمعنى الحسبان
اي مقدارا قدره الله وحسبه وهو الحكم بتخريبها وقال الزجاج

عذاب حسبان وذلك الحسبان حساب ما كسبت يداك
اه وهو حسن اه قوله صعيدا فسره بقوله ارضا وقوله
زلقا اي مزلقة وفسره بقوله ملسا لا يثبت عليه ما قدم
اه شيخنا وفي اللغة من جملة معاني الصعيد وجه
الارض اه وصيرورتها كذلك لاستيصال نباتها واشجارها
بالذهاب والاهلاك فلم يبق له اثر اه بيضاوي قوله
بمعنى غائرا اي ذاهبا في الارض واشار به الى ان غورا
مصدر وصف به مبالغة وهو بمعنى الفاعل اي ذاهبا
لا سبيل اليه كرخي قوله لا نغور الماء لا يتسبب عن الصواعق
اي المعنى بها الحسبان قال ابو حيان الا ان عني بالحسبان
القضاء الالهي فح يتسبب عنه اصباح الجنة صعيدا
زلقا او اصباح ماوها غورا اه كرخي قوله واحيط بثمره
اي امواله كالنقد والمواشي وهذا راجع لقوله وكان
له ثمر وهو معطوف على محذوف اي فهلكت جنته
بالصواعق وغور الماء واحيط بثمره بالهلاك ايضا اه شيخنا
قوله باوجه الضبط السابقة اي الثلاثة المتقدمة
في قراءات سبعية هنا كالمتقدم اه شيخنا قوله فاصبح
اي صار وقوله على ما انفق يجوز ان يتعلق بيقلب وانما
عدي بعلى لانه ضمن معنى يندم وقوله فيها اي في عمارتها
ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال من فاعل يقلب
اي متحسرا كذا قدره ابو البقا وهو تفسير معنى والتقدير
الصناعي

الصناعي انما هو كون مطلق اه سمين قوله وهي خاوية
جملة حالية وقوله ويقول معطوف على يقلب اه شيخنا
وقوله على عروشها في المصباح العرش شبه بيت من جريد
يجعل فوقه الثمام والجمع عروش مثل فلس وفلوس
والعريش مثله وجمعه عرش بضمتين كبريد وبرد وعريش
الكرم ما يعمل مرتفعا يمتد عليه الكرم والجمع عرايش
ايضا وفي الشهاب العروش جمع عرش وهو ما يصنع
ليوضع عليه الكرم فاذا سقط سقط ما عليه اه قوله
دعايمها جمع دعامة للكرم اي المتخذة للكرم اي لاجل
نصبه عليها والكرم شجر العنب ودعايمه الخشب
ونحوه الذي ينصب ليمد عليه الكرم اه شيخنا قوله
ويقول يا ليتني الخ يحتمل انه قال ذلك توبة ويحتمل
انه قاله تحسرا على تلف المال وهذا هو الاقرب اذ يويده
قوله ولم تكن له فية الخ اذ لو تاب فاسلم لكان المومنون
انصارا له اه شيخنا قوله بالتا واليا سبعيتان وهذا مرتبط
بقوله السابق واعز نفرا اه شيخنا قوله ينصرونه اي
يدفع الهلاك عنها او يرد الهالك منها او يرد مثله عليه وقوله
وما كان منتصرا اي قادرا على واحد من هذه الامور بنفسه
اه شيخنا قوله هنالك اما خبر مقدم وقوله الولاية
مبتدا موخر ويكون الوقف على منتصرا وهذه جملة مستقلة
واما معمول لمنتصرا فالوقف عليه اي على هنالك وقوله

الولاية لله جملة من مبتدا وخبر مستانفة وقد اجاز
الوجهين السمين اه شيخنا قوله وكسرها الملك اي القهر
والسلطنة اه شيخنا قوله بالرفع وقوله وبالجر كل منهما
راجع لفتح الواو وكسرها فالقرات اربعة وكلها سبعية
اه شيخنا قوله خير ثوابا اي اثابة اي اعطا للثواب
وقوله للمومنين متعلق بثوابا وعقبا اه شيخنا قوله
وخير عقبا يعني ان عاقبة طاعته خير من عاقبة طاعة
غيره فهو خير اثابة وعاقبة اه خازن قوله بضم القاف
وسكونها سبعيتان قوله صير اي اذكر وفهم وقوله
مثل الحياة الدنيا اي صفتها وحالها وهيئتها كما اي كصفة
وحال وهيئة ما الخ فالمشبه هيئة الدنيا بهيئة الما
المذكور اه شيخنا وفي السمين قوله واضرب لهم مثل
الحياة الدنيا اي صفتها كما اي شبه ما وجملة انزلناه الخ
صفة ما اه قوله تكاثف اي غلظ والتف بعضه على
بعض اه قوله او امتزج الما بالنبات وعلى هذا كان
حق التركيب ان يقال فاختلط بنبات الارض لكن لما
كان كل من المختلطين موصوفا بصفة صاحبه عكس
للمبالغة في كثرته اه بيضاوي وفي الشهاب ولما كان
الاختلاط اجتماع شيئين متداخلين وصدق على كل منهما
انه مختلط ومختلط به لكن في عرف اللغة والاستعمال
تدخل الباء على الكثير الغير الطاري فلذا جعل هذا من القلب
ولما

٢٨

ولما كان القلب مقبولا اذا كان فيه نكتة اشار الى نكتة
بعد ما بين المصحح له وهو ان كلا منهما مختلط ومختلط به
وهي المبالغة في كثرة الما حتى كانه الاصل الكثير فالمراد
بالعكس في كلامه القلب وقد عرفت ان قوله لكن لما
كان الخ بيان للمصحح وقوله للمبالغة بيان للمرجح فلا وجه
لما قيل انه لا فايدة في الجمع بينهما اه قوله ايضا او امتزج هذا
تفسير اخر فمعنى اختلط امتزج والباء على هذا للتعدية
وعليه ففي العبارة قلب اذ الفاعل في الاية النبات وفي حل
المعنى الما فاعل اه شيخنا وفي البيضاوي والمشبه به
ليس الما وحده بل الكيفية المنتزعة من الجملة وهي حال
النبات الحاصل من الما يكون اخضر وارقا ثم هشيما تفرقه
الرياح فيصير كان لم يكن اه قوله فروي يقال روي بكسر
الواو يروي بفتحها كرضي يرضي والمصدر ري بكسر الرا
وفتح الواو وكرضي وريا بكسر الرا وتشديد الياء وريا بفتح
الرا وتشديد اليا اي ارتوي اه شيخنا قوله فاصبح هشيما
اي مهشوما مكسرا اه بيضاوي وفي السمين والهشيم
واحده هشيمة وهو اليابس وقال ابن قتيبة كل ما كان
رطبا فيبس فهو هشيم اه قوله وتفرقه عطف تفسير قوله
المعنى اي معنى المثل كما قاله ابن جزي وقوله شبه فاعله
الله وعبارة بعضهم المعنى انه تعالى شبه الخ اه شيخنا
ويصح ان يكون المراد المعنى اي معنى اضرب الخ ويكون

شبه فعل امر اي شبه يا محمد لقومك الدنيا بنبات الخ اه
قوله وفي قراءة اي سبعية الريح قوله قادرا ولذا كان كامل
القدرة كما يوخذ من الصيغة لكان اظهر اه شهاب
قوله المال والبنون الخ المقصد من هذا الرد عليهم في الافتخار
بالمال والبنين كقول بعضهم لبعض المومنين انا اكثر
منك مالا واعز نفرا وهذا اشارة الى قياس حذفت
كبراه ونتيجته ونظمه هكذا المال والبنون زينة الحياة
الدنيا وكل ما هو زينتها فهو هالك غير باق ينتج المال
والبنون هالكان ثم يقال وكل ما هو هالك
فلا يفتخر به فالمال والبنون لا يفتخر بهما اه شيخنا
قوله زينة الحياة الدنيا مصدر فصح الاخبار به عن
الاثنين وهو بمعنى المفعول كما اشار له بقوله
يتجمل بهما فيها اه شيخنا قوله هي سبحان الله الخ
سياتي له في سورة مريم ان يفسرها بالطاعات
اه وعبارة البيضاوي والباقيات الصالحات اي اعمال
الخيرات التي تبقى له ثمرتها ابد الابد ويندرج فيها
ما فسرت به من الصلوات الخمس واعمال الحج وصيام
رمضان وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر والكلام الطيب اه قوله خير عند ربك ثوابا
افعل تفضيل ليس على بابه لان زينة الدنيا ليس فيها خير
وهو على بابه من حيث زعم الجهال ان زينة الدنيا فيها

خير اه

خير اه كرخي قوله اي ما يومله الانسان هذا هو المناسب
لقوله املا فتفعله من باب طلب وهذا في كثير من النسخ
وفي بعضها يومله وهو غير مناسب لاملا في الاية
وانما يناسبه التامل اه شيخنا وقوله ويرجوه
عطف تفسير قوله فصيرها اي غبارا منبثا اي مفرقا
كما سياتي للشارح في سورة الواقعة اه شيخنا قوله
وفي قراءة اي سبعية بالنون قوله وترى الارض بصيرة
قوله ولا غيره اي من بناء واشجار وبحار وحيوانات
وغير ذلك اه قوله وحشرناهم فيه ثلاثة اوجه احدها
انه ماض مرادا به المستقبل اي ونحشرهم وكذلك وعرضوا
ووضع الكتاب والثاني ان تكون الواو للحال والجملة
في محل نصب اي نفعل التسيير في حال حشرهم ليشاهدوا
تلك الاهوال والثالث قال الزمخشري فان قلت
لم جاء وحشرناهم ماضيا بعد نسير وترى قلت للدلالة
على ان حشرهم قبل التسيير وقبل البروز ليعاينوا تلك
الاهوال العظام كانه قيل وحشرناهم قبل ذلك قال الشيخ
والاولى ان تكون الواو للحال اه سمين قوله فلم نغادر
عطف على حشرناهم فانه ماض معنى والمغادرة هنا بمعنى
الغدر وهو الترك اي فلم نترك والمفاعلة هنا ليس
فيها مشاركة وسمي الغدر غدرا لان به ترك الوفا وغدير
الما من ذلك لان السيل غادره اي تركه فلم يجيه او ترك

فيه الماء ويجمع على غدر وغدران كرغف ورغفان
واستغدر الغدير صار فيه الماء والغديرة الشعر الذي ترك
حتى طال والجمع غدائر اهـ سمين **قوله** وعرضوا على ربك
اي كعرض الجند على السلطان ليقضي بينهم لا ليعرفهم
اهـ كرخي وقوله صفا حال من مرفوع عرضوا واصله
المصدرية يقال فيه صف يصف صفا ثم يطلق على
الجماعة المصطفين واختلف هنا في صفا هل هو
مفرد وقع موقع الجمع اذ المراد صفوفا وفي حديث اخر
اهل الجنة مائة وعشرون صفا انتم منها ثمانون
وقيل ثم حذف اي صفا صفا ومثله قوله في موضع
وجاء ربك والملك صفا صفا وقال يوم يقوم الروح
والملائكة صفا يريد صفا صفا بدليل الاية الاخرى
فلذلك هنا وقيل بل كل الخلائق يكونون صفا واحدا
وهو ابلغ في القدرة واما الحديثان فيحملان على
اختلاف الاحوال لانه يوم طويل كما يشهد له قوله كان
مقداره خمسين الف سنة فتارة يكونون فيه صفا
واحدا وتارة يكونون صفوفا اهـ سمين وعبارة القرطبي
وعرضوا على ربك صفا صفا نصب على الحال قال مقاتل
يعرضون صفا بعد صف كالصفوف في الصلاة كل
امة وزمرة صف لا انهم صف واحد وقيل جميعا كقوله
ثم ائتوا صفا اي جميعا وقيل قياما وخرج الحافظ ابو

القاسم

القاسم عبد الرحمن بن منده في كتاب التوحيد عن معاذ
ابن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك
وتعالى ينادي بصوت رفيع غير فظيع يا عباد الله انا
الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين واسرع
الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون
احضروا حجتكم ويسروا جوابكم فانكم مسئولون محاسبون
يا ملائكتي اقيموا عبادي صفوفا على اطراف انامل اقدامهم
للحساب قلت هذا الحديث غاية في البيان في تفسير
الاية ولم يذكره كثير من المفسرين وقد كتبناه في كتاب
التذكرة اهـ **قوله** ويقال لهم اي على سبيل التقريع والتوبيخ
قوله كما خلقناكم اول مرة اي يجيبنا بكم مشابهة خلقكم
الاول حفاة عراة غرلا لا مال ولا ولد وقال الزمخشري
لقد بعثناكم كما انشأناكم اول مرة فعلى هذين التقديرين
يكون نعتا للمصدر المحذوف وعلى راي سيبويه يكون
حالا من ضميره اهـ سمين **قوله** اي فرادي اي عن المال
والبنين وقوله غرلا جمع اغرل اي غير مختونين اهـ شيخنا
قوله ان لن نجعل ان هي المخففة من الثقيلة
وفصل بينها وبين خبرها لكونه جملة فعلية متصرفة
غير دعاء بحرف النفي ولم يجوزان يكون مفعولا ثانيا
للجعل بمعنى التصيير وموعدا هو الاول ويجوز ان يكون
معلقا بالجعل او يكون حالا من موعدا اذ لم يجعل الجعل

تصييرا بل بمعنى مجرد الايجاد وبل في قوله بل زعمتم لمجرد
الانتقال من غير ابطال اه سمين قوله مخففة من الثقيلة
الخ مسنه يقتضي ان نون ان ثابتة رسما فتكون مقطوعة
من لن وهو يخالف ما ذكره ابن الجزري في مقدمته وما
ذكره شارحوه من ان لن نجعل هذه موصولة اي لا ترسم
فيها نون ان تامل قوله اي انه اي الحال والشان وقوله
موعدا اي زمانا ومكانا تبعثون فيه اه شيخنا قوله
ووضع الكتاب العامة على بنائه للمفعول وزيد بن علي
على بنائه للفاعل وهو الله او الملك والكتاب منصوب
مفعولا به والمراد بالكتاب جنس الكتب اذ من المعلوم
ان لكل انسان كتابا يخصه وقد تقدم الوقف على
مال هذا الكتاب وكيف فصلت لام الجر من مجرورها
خطا في سورة النسا عند قوله فما لهولاء القوم الاية اه
ولا يغادر جملة حالية من الكتاب والعامل الجار
والمجرور لقيامه مقام الفعل او الاستقرار الذي تعلق
به الجار اه سمين قوله للتنبيه عبارة البيضاوي نادوا
هلكتهم الخ اه ونادوها على تشبيهها بشخص يطلب اقباله
كانه قيل يا هلاكنا اقبل فهذا اوانك ففيه استعارة
مكنية وتخييلية وفيه تقريع لهم واشارة الى انه
لا صاحب لهم غير الهلاك وطلبوا هلاكهم لئلا يروا ما
هم فيه اه شهاب وقوله هلكتنا اي هلاكنا قوله مال هذا

الكتاب

الكتاب ما مبتدا ولهذا الكتاب خبره اي اي شي ثبت لهذا الكتاب
حال كونه لا يغادر الخ اه شيخنا قوله الا احصاها في محل
نصب صفة لصغيرة وكبيرة ويجوز ان تكون الجملة
في موضع المفعول الثاني لان يغادر بمعنى يترك ويترك
قد يتعدى لاثنين اه سمين قوله عدها واثبتها وهذا ينافي
ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الاية اذ لا يلزم من العد
عدم التكفير اذ يجوز ان تكتب الكبائر ليشاهدها العبد
يوم القيامة ثم تكفر عنه فيعلم قدر نعمة العفو عليه اه
كرخي قوله تعجبوا اشار به الى ان الاستفهام للتعجب
وقوله منه اي من الكتاب وقوله في ذلك اي في الاحصاء
المذكور اه شيخنا قوله لا يعاقبه بغير جرم وانما سمي هذا
ظلما بحسب عقولنا لو خلينا ونفسنا ولو فعله الله لم
يكن ظلما في حقه لانه لا يسئل عما يفعل اه شيخنا قوله
تحية له اي تعظيما له وهذا معمول لقوله اسجدوا قوله
الا ابليس اي فلم يسجد والوقف هنا وقوله كان من الجن
مستانف في معنى التعليل لمفاد الاستثناء كانه قيل
وما له لم يسجد لانه كان من الجن ففسق عن امر ربه فقوله
ففسق الخ من جملة التعليل اه شيخنا وفي السمين
ففسق السببية فيها ظاهرة تسبب عن كونه من الجن
الفسق اه قوله قيل هم نوع من الملائكة وعلى هذا القول
فقد نقل عن ابن عباس ان هذا النوع يتوالد وليس معصوما

وقوله فالاستثنا متصل وقيل في توجيه الاتصال اذ كان
بمعنى صار اي صيره الله ومسخه من الملكية الي الجنية وقوله
وابليس الخ توجيه للانقطاع وقوله فله ذرية تفريع
على كونه ابا اذ الاب يستلزم ابنا وقوله بعد اي في قوله
وذريته وقوله والملائكة الخ من جملة التعليل انتهى
شيخنا قوله افتتخذونه اي اتخذ ما وجد منه ما وجد
تتخذونه والهمزة للانكار والتعجب وقوله اوليا من دوني
اي فتستبدلونهم بي فتطيعونهم بدل طاعتي اه بيضاوي
قوله وذريته يجوز في الواو ان تكون عاطفة وهو
الظاهر وان تكون بمعنى مع ومن دوني يجوز تعلقه
بالاتخاذ وبمحذوف على انه صفة لاوليا اه سمين
قال مجاهد من ذرية ابليس لاقيس وولهان وهما صاحبا
الطهارة والصلاة اللذان يوسوسان فيهما ومن ذريته
مرة وبه يكنى وزلنبور وهو صاحب الاسواق يزين
اللغو والحلف الكاذب ومدح السلع وبتر وهو صاحب
المصايب يزين خدش الوجوه ولطم الخدود وشق
الجيوب والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل
وعجيزة المراة ومطوس وهو صاحب الاخبار الكاذبة
يلقيها في افواه الناس لا يجدون لها اصلا وداسم وهو
الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر الله دخل
معه اه خازن وفي القرطبي واختلف هل لابليس

ذرية

ذرية من صلبه فقال الشعبي سالني رجل فقال هل لابليس
زوجة فقلت ان ذلك عرس لم اشهده ثم ذكرت قوله
تعالى افتتخذونه وذريته اوليا من دوني فعلمت انه
لا تكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم وقال مجاهد
ان ابليس ادخل فرجه في فرج نفسه فباض خمس بيضات
فهذه اصل ذريته وقيل ان الله خلق له في فخذه اليمنى
ذكرا وفي فخذه اليسرى فرجا فهو ينكح هذه بهذا
فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة
سبعون شيطانا وشيطانة فهو يفرخ ويطير
واعظمهم عند ابيهم منزلة اعظمهم في بني ادم فتنة وقال
قوم ليس له اولاد ولا ذرية وذريته اعوانه من الشياطين
قال القشيري ابو نصر وبالجملة فان الله تعالى اخبر بان
لابليس اتباعا وذرية وانهم يوسوسون الى بني ادم
وهم اعداؤهم ولم يثبت عندنا علم بكيفية التوالد منهم
وحدوث الذرية من ابليس فيتوقف الامر فيه على نقل
صحيح اه قوله تطيعونهم اي بدل طاعتي وفيه اشارة
الى ان المراد بالولاية هنا اتباع الناس لهم فيما يامرونهم
به من المعاصي فالموالاة مجاز عن هذا لانه من لوازمها
فلا يرد كيف قال ذلك مع ان الشيطان وذريته
ليسوا اوليا بل اعدا لان الاوليا هم الاصدقا ومن دوني
يجوز تعلقه بالاتخاذ او بمحذوف على انه صفة لاوليا

واليه اشار في التقرير اهـ كرخي قوله حالا اي من مفعول الاتخاذ
او فاعله لان فيها مصححا للحال من الوجهين وهو الرابط اهـ
سمين قوله للظالمين متعلق ببدلا الواقع تمييزا للفاعل
المستتر وقوله ابليس وذريته بيان للمخصوص بالذم
المحذوف اهـ شيخنا وفي السمين بئس للظالمين بدلا
فاعل بئس مضمر مفسر بتمييزه والمخصوص بالذم محذوف
تقديره بئس البدل ابليس وذريته وللظالمين متعلق
بمحذوف حال من بدلا وقيل متعلق بفعل الذم اهـ
قوله ما اشهدتهم اي ابليس وذريته او ما اشهدت
الملائكة فكيف يعبدونهم او ما اشهدت الكفار فكيف
ينسبون الي ما لا يليق بجلالي او ما اشهدت جميع
الخلق وقرأ ابو جعفر وشيبة والسختياني في اخرين
ما اشهدناهم على التعظيم اهـ سمين قوله وما كنت متخذ
المضلين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اذ المراد بالمضلين
من انتفى عنهم اشهاد خلق السموات والارض اهـ سمين
قوله عضدا اصل العضد الذي هو من المرفق الى الكتف
ففي الكلام استعارة اهـ شيخنا وفي السمين والعضد
من الانسان وغيره معروف ويعبر به عن المعين
والناصر فيقال فلان عضدي ومنه سنشد عضدك باخيك
اي سنقوي نصرتك ومعونتك اهـ قوله موبقا
اي مناسبة لقوله وعرضوا على ربك صفا وقوله والنون

اي

٢٣

اي مناسبة لقوله واذ قلنا للملائكة الخ والمراتان سبعتان
اهـ شيخنا قوله الذين زعمتم مفعولاه محذوفان
اي زعمتموهم شركاء وقوله فدعوهم الخ المضي على الاستقبال
كما هو ظاهر اهـ شيخنا قوله ليشفعوا لكم متعلق بنادوا
قوله وجعلنا بينهم اي مشتركا بينهم موبقا يجتمعون
فيه كما يفهم من قوله يهلكون فيه جميعا اهـ شيخنا قوله
من وبق بالفتح في القاموس وبق كوعد ووجل وورث
وبوقا وموبقا هلك كمجلس المهلك والموعد والمجلس
وواد في جهنم وكل شيء حال بين شيئين واوبقه حبسه
او اهلكه اهـ وفي ابي السعود وجعلنا بينهم اي بين الداعين
والمدعوين موبقا اسم مكان او مصدر من وبق وبوقا
كوثب وثوبا او وبق وبقا كفرح فرحا اذا هلك اي مهلكا
يشتركون فيه وهو النار اهـ وفي القرطبي قال انس بن مالك
هو واد في جهنم من قيح ودم وقال ابن عباس اي جعلنا
بين المؤمنين والكفار حاجزا وقيل بين الاوثان وعبدتها
نحو قوله تعالى فزيلنا بينهم قال ابن الاعرابي كل شيء حاجز
بين شيئين فهو موبق اهـ قوله ورأى المجرمون النار اي عاينو ها
من مسيرة اربعين عاما اهـ شيخنا قوله مصرفا اي مكانا
يعدلون فيه غيرها اهـ شيخنا وفي السمين مصرفا اي انصرافا
ويجوز ان يكون مكانا اهـ قوله اي مثلا اي معنى غريبا
بديعا يشبه المثل في غرابته وقوله من جنس كل مثل اي من جنس



كل معنى غريب يشبه المثل اهـ شيخنا قوله منقول اي محول
من اسم كان قوله اكثر شيء فيه اي الانسان قوله ويستغفروا
معطوف على يؤمنوا قوله الا ان تاتيهم سنة الاولين اي الا
اتيان سنة الاولين والكلام على حذف المضاف اي الا
انتظارهم وطلبهم اي كفار مكة اتيانها بقولهم اللهم ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ايتنا بعذاب اليم اهـ شيخنا وفي البيضاوي الا ان تاتيهم
سنة الاولين الا طلب او انتظار او تقدير ان تاتيهم سنة
الاولين وهو الاستيصال فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه او ياتيهم العذاب عذاب الاخرة قبلا عيانا
وقرأ الكوفيون قبلا بضمتين وهو لغة فيه او جمع قبيل
بمعنى انواع وقرئ بفتحتين وهو ايضا لغة يقال
لقيته مقابلة وقبلا وقبلا وقبلا وانتصابه على الحال
من الضمير او العذاب اهـ وفي الكرخي وانما احتيج الى
حذف المضاف اذ لا يمكن جعل اتيان سنة الاولين مانعا
عن ايمانهم فان المانع يقارن الممنوع واتيان العذاب
متاخر عن عدم ايمانهم بمدة كثيرة اهـ قوله وهي الهلاك
اي بعذاب الاستيصال وقوله المقدر اي في الازل عليهم
اي الاولين اهـ شيخنا قوله او ياتيهم اي الناس قوله ويجادل
مستانف فالوقف على ومنذرين والذين فاعل اي ويجادل
الكفار والمفعول محذوف اي المرسلين وح فتفسير الحق

بالقران

بالقران فيه تصور فكان الاولى تفسيره بضد الباطل ليشمل
جميع الشرايع وكذا يقال في قوله واتخذوا اياتي فالاولى
ان يراد بها معجزات الرسل الاعم من القران اهـ شيخنا قوله
ونحوه بالنصب اي نحو قولهم المذكور كقولهم ان انتم الا بشر
مثلنا اهـ شيخنا قوله ليدحضوا متعلق بيجادل والادحاض
الازلاق يقال ادحض قدمه اي ازلقها وازالها عن موضعها
والحجة الداحضة التي لا ثبات لها والدحض الطين لانه يزلق
فيه ومكان دحض من هذا اهـ سمين وفي المختار دحضت حجته
بطلت وبابه خضع وادحضها الله ودحضت رجله زلقت
وبابه قطع والادحاض الازلاق اهـ قوله وما انذروا به
اشار الى ان ما بمعنى الذي والعايد محذوف قال ابو حيان
ويصح كون ما مصدرية اي وانذارهم فلا يحتاج الى عايد
وعلى التقديرين فهو عطف على اياتي وهزوا مفعول ثان
او حال اهـ كرخي وقوله من النار بيان لما اي والذي انذروا
وخوفوا به وهو النار اهـ شيخنا قوله هزوا يقرا بالواو
وبالهمزة سبعيتان اهـ شيخنا قوله ممن ذكر فرد على لفظ
من في خمسة ضماير هذا اولها وروعي معناها في خمسة
اولها قوله على قلوبهم اهـ شيخنا قوله فاعرض عنها
اي لم يتدبرها وهو بالفا الدالة على التعقيب لان ما هنا
في الاحياء من الكفار فانهم ذكروا فاعرضوا عقب ما ذكروا
وقاله في السجدة بثم الدالة على التراخي لان ما هناك في الاموات

من الكفار فانهم ذكروا مرة بعد اخرى ثم اعرضوا بالموت
فلم يؤمنوا والمراد من النسيان التشاغل والتغافل عن
كفره المتقدم كما اشار اليه اهـ كرخي قوله انا جعلنا الخ
بمنزلة التعليل لقوله فاعرض ونسي اهـ شيخنا قوله
اكنة جمع كنان كزمام وازمة واصله اكننة كازممة
نقلت حركة النون الى الكاف قبلها ثم ادغمت في التي بعدها
اهـ شيخنا وفي القاموس انه جمع كن ايضا ونصه والكن
بالكسر وقاء كل شيء وستره كالكنة والكنان بكسرهما والجمع
اكنان واكنة اهـ قوله فلم يسمعوه اي سماع انتفاع قوله
اذا اي اذا دعوتهم انت وقوله اي بالجعل اي بسببه قوله
لو يؤاخذهم يصح ان يكون مستانفا وان يكون خبرا
ثانيا اهـ شيخنا قوله لعجل لهم العذاب اي عذاب الاستيصال
قوله بل لهم موعد يجوز في الموعد ان يكون مصدرا
او زمانا او مكانا والموئل مفعل من وال يئل اي رجع وهو من
التاويل وقال الفراء الموئل المنجا وألت نفسه اي نجت
وقال ابن قتيبة الموئل الملجا يقال وال فلان الى فلان
الى فلان يئل والا وولا اذا لجا اليه وهو هنا مصدر في
ومن دونه متعلق بالوجدان لانه متعد لواحد او يجوز
على انه حال من موئلا اهـ سمين وفي المصباح وال الى الله
يئل من باب وعد التجا وباسم الفاعل سمي ومنه وائل بن
حجر وهو صحابي وسحبان بن وائل ووال رجع وال الى الله

الموبل

الموئل اي المرجع اهـ قوله لن يجدوا من دونه اي من دون الله
او العذاب والثاني اولى وابلغ لدلالته على انهم لا ملجا لهم ذات
من يكون ملجؤه العذاب كيف يرى وجه الخلاص اهـ شهاب
قوله اي اهلها اشار به الى تقدير مضاف في المبتدا اي واهل تلك
القرى اهلكناهم الخ اهـ شيخنا وفي السمين وتلك القرى
يجوز ان يكونا مبتدا وخبرا واهلكناهم حينئذ اما خبر ثان
او حال ويجوز ان يكون تلك منصوب المحل بفعل مقدر
على الاشتغال والضمير في اهلكناهم عائد على اهل المضاف
الى القرى اذ التقدير واهل تلك القرى فراعى المحذوف
فاعاد عليه الضمير وتقدم ذلك في اول الاعراف ولما يجوز
ان تكون حرفا وان تكون ظرفا وقد عرف ما فيها انتهى قوله
اهلكناهم اي في الدنيا لما ظلموا اي وقت ان ظلموا وقوله وجعلنا
لمهلكهم اي في الاخرة موعدا هو يوم القيامة قوله وجعلنا
لمهلكهم موعدا اي جعلنا لاهلاكهم وقتا معلوما لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون فليعتبروا بهم ولا يغتروا
بتاخير العذاب عنهم اهـ بيضاوي قوله لمهلكهم بضم الميم
اسم مصدر لاهلك لكنه على زنة اسم المفعول فلذلك قال
الشارح اي لاهلاكهم وهو مضاف لمفعوله اي لاهلاكنا
اياهم وقوله وفي قراءة اي سبعية وتحتها قراءتان فتح اللام
وكسرها فمجموع القراءات السبعية ثلاث ضم الميم مع فتح
اللام ومع كسرها وعليهما فهو مضاف لفاعله اهـ شيخنا

قوله هو ابن عمران بن سبط لاوي بن يعقوب وقوله يوشع
بن نون اي ابن افرائيم بن يوسف اهـ خازن وعبارة الكرخي
قوله هو ابن عمران هذا هو الاصح كما قاله ابن عباس واحتج
القايلون بانه موسى بن ميشا بان الله تعالى بعد ان انزل
على موسى بن عمران التوراة وكلمه بلا واسطة وخصه
بالمعجزات الباهرة العظيمة التي لم يتفق مثلها لاكثر اكابر
الانبيا يبعد ان يبعثه بعد ذلك الى التعلم والاستفادة
واجيب بانه لا يبعد ان يكون العالم العامل
الكامل في اكثر العلوم يجهل بعض الاشيا فيحتاج في تعلمها
الى من دونه وهو امر متعارف اهـ وفي القرطبي والجمهور
من العلما واهل التاريخ ان موسى بن عمران المذكور في القران
ليس فيه موسى غيره وقالت فرقة منهم نوف البكالي انه
ليس ابن عمران وانما هو موسى بن ميشا بن يوسف
ابن يعقوب وكان نبيا قبل موسى بن عمران وقد رد
هذا القول ابن عباس كما في صحيح البخاري وغيره وفتاه
هو يوشع بن نون وقد مضى ذكره في المايدة واخر
سورة يوسف اهـ قوله كان يتبعه الخ هذا بيان وجه
اضافته لموسى وكان ابن اخته وقيل كان عبد اله وقد
نباه الله بعد موت موسى وقاتل الجبارين وهو الذي
ردت اليه الشمس اهـ شيخنا قوله لا ابرح اسمها
مستتر وجوبا وخبرها محذوف قدره الشارح بقوله

اصبر

اصير اي لا ابرح سايرا وقوله حتى ابلغ الخ غاية لهذا المقدر
اهـ شيخنا ويحتمل انها هنا تامة فلا تستدعي خبرا بمعنى لا ازول
عما انا عليه من السير والطلب ولا افارقه اهـ بيضاوي قوله
ملتقى بحر الروم الخ قيل ان ملتقاهما عند البحر المحيط اهـ
خازن وقيل ملتقى البحرين هو بحر الاردن وبحر القلزم
وقيل مجمع البحرين عند طنجة قاله محمد بن كعب وروي
عن ابي بن كعب انه بافريقية اهـ من القرطبي قوله دهرا
طويلا اي زمنا طويلا وقيل الحقب ثمانون سنة انتهى
خازن وقيل سنة واحدة بلغة قريش وقيل سبعون
ويجمع على احقاب كعنق واعناق وفي معناه الحقبة بالكسر
وبالضم وتجمع الاولى على حقب بكسر الحا كقربة وقرب
والثانية على حقب بضم الحا كغرفة وغرف وحقبا منصوب
على الظرف وهو بمعنى الدهر وقرأ الحسن حقبا باسكان
القاف فيجوز ان يكون تخفيفا وان يكون لغة مستقلة
وقوله او امضي حقبا فيه وجهان اظهرهما انه منسوق على
ابلغ فالسير مغيا باحد امرين اما ببلوغه المجمع او بمضيه
حقبا والثاني انه غاية لقوله لا ابرح فيكون منصوبا
باضمار ان بعد او بمعنى الى نحو لالزمنك او تقضيني
حقي قال الشيخ فالمعنى لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين
الى ان امضي زمانا اتيقن معه فوات مجمع البحرين
تلك فيكون الفعل المنفي قد غيي بغايتين مكانا وزمانا

فلابد من حصولهما معا نحولا سيرت الي بنيك الي الظهر
فلابد من حصول الغايتين والمعنى الذي ذكره الشيخ يقتضي
انه بمعنى زمانا يتيقن هو فيه فوات مجمع البحرين وجعل
ابو البقا او هنا بمعنى الا في احد الوجهين قال والثاني انها
بمعنى الا ان امضي زمانا اتيقن معه فوات مجمع البحرين
وهذا الذي ذكره ابو البقا معنى صحيح فاخذ الشيخ هذا
المعنى وركبه مع القول بانها بمعنى الى المقتضية للغاية
فمن ثم جا الاشكال اه سمين وفي المصباح الحقب الدهر
والجمع احقاب مثل قفل واقفال وضم القاف للاتباع
لغة ويقال الحقب ثمانون عاما والحقبة بمعنى المدة
والجمع حقب مثل سدرة وسدر وقيل الحقبة مثل الحقب
اه قوله ان بعدا اي ان لم ادركه اي المجمع اي فلابد من
سيري بلغته او لم ابلغه اه شيخنا قوله مجمع بينهما
اي بين البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع
او بمعنى الوصل اه بيضاوي اي مجمع وصلهما اي تواصلهما
واجتماعهما اه وعبارة الكرخي قوله بين البحرين اشار
به الى ان بين هنا ظرفية وهو الموضع الذي وعد موسى
ان يجتمع فيه بالخضر وفيه الصخرة وفيه عين ماء الحياة
التي لا يصيب ماؤها ميتا الا حيي وقد وقع انهما لما
وضعا حوتهما اصابه شي من ماء العين فحيي انتهى
قوله نسيا حوتهما قيل كان حوتا كاملا وقيل نصف

حوت

حوت وعلى كل فقيل كان مشويا وقيل كان مملحا وقد
اكلا منه زمنا طويلا قبل ان يدركا الصخرة اه شيخنا
قوله اي نسي يوشع حمله هذا يقتضي انه كان موجودا
والذي سياتي في الحديث يقتضي انه كان ذهب في البحر
فلا يستطاع حمله ويقتضي ان المراد بنسيان يوشع
نسيانه ان يخبر موسى بما حصل من الحوت اه شيخنا
ثم رايت في الخازن ما نصه فلما استيقظ موسى نسي
صاحبه ان يخبره بالحوت اه وفي البيضاوي نسيا حوتهما
نسي موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ونسي يوشع ان يذكر له
ما راى من حياته ووقوعه في البحر روي ان موسى عليه السلام
رقد فاضطرب الحوت المشوي ووثب في البحر معجزة لموسى
او الخضر وقيل توضا يوشع من عين الحياة فانتضح الما
عليه فعاش ووثب في الما وقيل نسيا تفقد امره وما
يكون منه امارة على الظفر بالمطلوب اه قوله فاتخذ الحوت
سبيله الاتخاذ قبل النسيان فيكون في الاية تقديم وتاخير
كانه قال اي ذلك الكازروني اه شيخنا اي فادركته الحياة
فتحرك في المكتل فخرج منه وسقط في البحر فاتخذ سبيله
الخ اه خازن قوله سربا مفعول ثان لاتخذ وفي البحر يجوز
ان يتعلق باتخذ وان يتعلق بمحذوف على انه حال من المفعول
الاول او الثاني والها في سبيله تعود على الحوت وكذا المرفوع
في اتخذ اه سمين قوله فانجاب اي انقطع الما وانكشف

وقوله لم يلتئم اي لم يلتصق حتى رجع اليه موسى فرآه مسلكه
اه كرخي وفي القرطبي وجمهور المفسرين ان الحوت بقي
موضع سلوكه فارغا وان موسى مشى عليه متبعا
للحوت حتى افضى به الطريق الى جزيرة في البحر وفيها
وجد الخضر وظاهر الروايات والكتاب انه انما وجد
الخضر في شط البحر اه قوله فبقي اي صار الماء كالكوة في المختار
الكوة بالفتح نقب البيت والجمع كوي بالكسر ممدود او
مقصورا والكوة بالضم لغة وجمعها كوي بالضم والقصر
اه شيخنا قوله وجمد ما تحته منه اي من الماء اه شيخنا
وجمد من باب نصر ودخل خلاف ذاب كما في المصباح
وفي الخازن قال ابن عباس جعل الحوت لا يمس شيئا
في البحر الا يبس حتى صار صخرة اه وفي الكرخي قوله وجمد
ما تحته منه وفي الاية تقديم وتأخير ولا عجب في نسيانه
هذه المعجزة الغريبة لانه كان معتادا بمشاهدة معجزات
الغريبة وصار الفها سببا لقلة اهتمامه بها ولعله نسي
ذلك لاستغراقه في الاستبصار وانجذاب شراشره
الى جناب القدس بما عراه من مشاهدة الايات الباهرة
وانما نسبه الى الشيطان هضما لنفسه اه قوله ذلك
المكان اي الذي هو مجمع البحرين وقوله بالسير حال اي
ملتبسين بالسير الخ اه قوله من سفرنا هذا اشارة الى
السفر الذي وقع بعد مجاوزتهما الموعد او مجمع البحرين

ونصبا

٢٨

ونصبا هو المفعول به لقينا والعامة على فتح النون والصاد د
وعبد الله بن عبيد بن عمير بضمهما وهما لغتان من لغات
اربع في هذه اللفظة كذا قاله ابو الفضل الرازي في لوامحه
اه سمين قوله وحصوله اي النصب بعد المجاوزة اي
مجاوزة المجمع اه قوله اي تنبه اي تذكر واسمع ما
العجيب لك من شان الحوت وفي البيضاوي ارايت
اذ اوينا اي ارايت ما دهاني اذ اوينا الى الصخرة يعني
الصخرة التي رقد عندها موسى اه وقوله ما دهاني
اي ما اصابني اصابة شقت علي كالداهية وقال ابو حيان
يمكن ان يكون مما حذف منه المفعولان اختصارا والتقدير ر
ارايت امرنا ما عاقبته اه وما ذكره المصنف حسن
غير انه لم يتعرض لذكر المفعول الاول وانما ذكر الجملة
الاستفهامية التي هي موضع المفعول الثاني بناء على ان
ما استفهامية ويجوز ان تكون موصولة او يكون جعله
راي فيه بصرية دخلت عليها همزة الاستفهام والمعنى
ابصرت حالنا اذ اوينا الخ اه شهاب ومن هذا يعلم ان قوله
اذ اوينا ظرف للمحذوف الذي قدره البيضاوي بقوله
ما دهاني اي اصابني اذ اوينا الخ او الذي قدره المحشي بقوله
ابصرت حالنا اذ اوينا الخ اه وعبارة ابي السعود قال
اي فتاه عليه السلام ارايت اذ اوينا الى الصخرة اي التجأنا
اليها واقمنا عندها وذكر الاوي اليها مع ان المذكور فيما سبق

بلوغ مجمع البحرين لزيادة تعيين محل الحادثة فان المجمع محل
متسع لا يمكن تحقيق المراد المذكور بنسبة الحادثة اليه ∴
ولتمهيد العذر فات الاوى اليها والنوم عندها مما يودي
الى النسيان عادة والروية مستعارة للمعرفة التامة
والمشاهدة الكاملة ومراده بالاستفهام تعجيب موسى
عليه السلام مما اعتراه هناك من النسيان مع كون
ما شاهده من حياة الحوت من العظائم التي لا تكاد تنسى
وقد جعل فقده علامة لوجدان المطلوب وهذا اسلوب
معتاد فيما بين الناس يقول احدهم لصاحبه اذا نابه
خطب ارايت ما نابني يريد بذلك تهويله وتعجيب
صاحبه منه وانه مما لا يعهد وقوعه اه قوله بذلك المكان
اي الكاينة بذلك المكان اي مجمع البحرين اه شيخنا
قوله ان اذكره نايب فاعل يبدل وقوله بدل اشتمال
والتقدير انساني ذكره قوله واتخذ معطوف على نسيت
اي على جملة فاني نسيت الحوت وما بينهما اعتراض اه
شيخنا قوله عجبا اي سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب
او اتخاذا عجبا والمفعول الثاني هو الظرف وقيل هو
مصدر فعله مضمر اي قال في اخر كلامه او قال موسى
في جوابه عجبت عجبا اي عجبت عجبا من تلك الحال وقيل
الفاعل موسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا
اه بيضاوي وفي الخازن وقيل اي شيء اعجب من حوت

يوكل

يوكل منه دهرا ثم صار حيا بعد ما اكل بعضه اه وفي القرطبي
وموضع العجب ان يكون حوت قد مات يوكل شقه الايسر
ثم حيي بعد ذلك وقال ابو شجاع في كتاب الطبري اتيت
به فرايته فاذا هو شقة حوت بعين واحدة وشق اخر
ليس فيه شيء من اللحم عليه قشرة رقيقة تحتها الشوك
اه قوله لما تقدم في بيانه وهو قوله وذلك ان الله
امسك عن الحوت الخ قوله ما كنا نبغي هذه من ياآت الزوا بد
فلا تثبت رسما وكذلك التي في قوله على ان تعلمني انتهى
شيخنا وفي السمين قوله ما كنا نبغ حذف نافع وابو
عمرو والكسائي يا نبغي وقفا واثبتوها وصلا وابن
كثير اثبتها في الحالين والباقون حذفوها في الحالين
اتباعا للرسم وكان من حقها الثبوت وانما حذفت
تشبيها بالفواصل او لان الحذف يانس بالحذف فان
ما موصولة حذف عايدها وهذه بخلاف التي في يو سف
فانها ثابتة عند الجميع وقد تقدم ذلك في موضعه
اه وما اسم موصول كما قال الشارح فليست نافية
قوله على وجود من نطلبه وهو الخضر قوله هو الخضر
بكسر الخاء مع سكون الضاد وبفتح الخاء مع سكون الضاد
وكسرها ففيه لغات ثلاثة وهذا اللقب وفي الخازن
ولقب بهذا لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله وقيل لانه
جلس على الارض فاخضرت تحته اه وكنيته ابو العباس

واسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء تحتية
واخره الف مقصورة وهو من نسل نوح وكان ابوه من
الملوك اه شيخنا وعبارة الخازن قيل كان من بني اسرائيل
وقيل كان من ابناء الملوك الذين تزهدوا وتركوا الدنيا
وكان الخضر اذ ذاك مغطى بثوب ابيض طرفه تحت
رجليه والاخر تحت راسه فسلم عليه موسى فقال
من انت قال انا موسى نبي بني اسرائيل اتيتك لتعلمني
مما علمت رشدا اه وفي القرطبي وقال الثعلبي في كتاب
العرايس ان موسى وفتاه وجدا الخضر وهو نايم على طنفسة
خضرا على وجه الماء وهو متشح بثوب اخضر فسلم عليه
موسى فقال واني بارضك السلام اي ومن اين بارضك
التي انت فيها الان السلام ثم رفع راسه واستوى جالسا
وقال وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل فقال له موسى
ومن اخبرك اني نبي بني اسرائيل فقال الذي ادراك
بي ودلك علي ثم قال لموسى لقد كان لك في بني اسرائيل
شغل قال موسى ان ربي ارسلني اليك لاتبعك واتعلم
من علمك ثم جلسا يتحدثان فجاءت خطافة وحملت
بمنقارها من الماء الخ ما في الحديث اه قوله نبوة في قول
قال شيخ الاسلام في شرحه على البخاري في كتاب العلم
واختلف في الخضر اهو نبي او رسول او ملك او ولي والصحيح
انه نبي واختلف في حياته والجمهور على انه حي الى يوم القيامة

لتشربه

لتشربه من ماء الحياة اه قوله من لدنا اي مما يختص بنا ولا يعلم
الا بتوفيقنا وهو علم الغيوب اه بيضاوي قوله علما
مفعول ثان لعلمناه قال ابو البقا ولو كان مصدرا لكان
تعليما يعني لان فعله على فعل بالتشديد وقياس مصدره
التفعيل ومن لدنا يجوز ان يتعلق بالفعل قبله او بمحذوف ف
على انه حال من علما اه سمين قوله قام خطيبا اي واعظا
يذكر الناس حتى اذا فاضت العيون ورقت القلوب
فقال رجل من بني اسرائيل اي رسول الله هل في الارض
احد اعلم منك اه خازن وكانت تلك الخطبة بعد
هلاك القبط ورجوع موسى الى مصر اه بيضاوي قوله
فعتب عليه في المختار عتب عليه وجد وبابه ضرب ونصر
وقال الخليل العتاب مخاطبة الادلال ومذاكرة الموجدة
اه قوله هو اعلم منك اي باحكام وقايع مفصلة وحكم
نوازل معينة لا مطلقا بدليل قول الخضر لموسى انك
على علم علمكه الله لا اعلمه انا وانا على علم علمنيه لا تعلمه
انت وعلى هذا فيصدق على كل واحد منهما انه اعلم من الاخر
بالنسبة الى ما يعلمه كل واحد منهما ولا يعلمه الاخر فلما
سمع موسى هذا تشوقت نفسه الفاضلة وهمته العالية
لتحصيل علم ما لم يعلم وللقا من قيل فيه انه اعلم فسال
سوال الذليل بقوله فكيف السبيل فامر بالارتحال على
كل حال اه قرطبي قوله فكيف لي به اي كيف السبيل الى لقايه

او نكيف يتيسر لي الظفر به اه شهاب قوله تاخذ معك حوتا
لعل السر في تخصيصه ما ظهر بعد من حياته ودخوله في البحر
الذي هو ماواه في الاصل تامل قوله فتجعله في مكتل المكتل
الزنبيل بكسر الزاي من خوص النخل ويقال له القفة انتهى
ع ش علي م ر قوله تاخذ حوتا الخ عبارة الخازن فحمله
خبزا وسمكة مالحة في المكتل وهو الزنبيل الذي يسع
خمسة عشر صاعا ومضيا حتى انتهيا الى الصخرة الخ
انتهت قوله واضطرب الحوت اي بعد ان استيقظ
يوشع وصار ينظر اليه اه شيخنا قوله جرية الماء بكسر
الجيم اه شهاب وقوله مثل الطاق الطاق هو البناء
المعقوس كالقنطرة وفي المختار الطاق ما عقد من الابنية
والجمع الطاقات والطيقان فارسي معرب اه شيخنا
قوله حتى اذا كان من الغداة كان تامة ومن الغداة
فاعلها بزيادة من اي حتى اذا كان الغداة وعبارة
الخازن فمكثا يومهما حتى صليا الظهر من الغداة انتهى
قال موسى اي بعد ان صليا الظهر قوله قال وكان اي فكان
محمد صلى الله عليه وسلم في شان تفسير الاية وكان
اي سبيله او البحر للحوت سربا وموسى ولفتاه
عجبا فقوله قال من لفظ البخاري اه شيخنا قوله
على ان تعلمني حال من الكاف في هل اتبعك اي اتبعك
حال كونك معلما لي اه شيخنا قوله رشدا مفعول ثان

لتعلمني

٥١

لتعلمني لا لقوله مما علمت قال ابو البقا لانه لا عايد اذن على
الذي يعني انه اذا اتعدى لمفعول ثان غير ضمير الموصول
لم يجز ان يتعدى لضمير الموصول لئلا يتعدى الى ثلاثة
ولكن لا بد من عايد على الموصول اه كرخي ورشدا بفتحتين
لانه من باب طرب فقول الشارح ارشد به بوزن اطرب
اي اهتدي وقوله وفي قراءة وعليها فيكون مثل قعد يقعد
فعلا لا مصدرا فمصدره على الثانية رشد بضم الراء وسكون
الشين وفي المختار رشد من باب طرب ويقال رشد
يرشد مثل قعد يقعد رشدا بضم الراء اه وفي البيضاوي
مما علمت رشدا اي علما ذا رشد وهو اصابة الخير وهو
مفعول تعلمني ومفعول علمت العايد المحذوف وكلا
منقولان من علم الذي له مفعول واحد ويجوز ان يكون
علة لاتبعك او مصدرا باضمار فعله ولا ينافي نبوته
وكونه صاحب شريعة ان يتعلم من غيره ما لم يكن شرطا
في ابواب الدين فان الرسول يجب ان يكون اعلم ممن ارسل
اليهم فيما بعث به من اصول الدين وفروعه لا مطلقا
وقد راعي في ذلك غاية التواضع والادب فاستجهل
نفسه واستاذن ان يكون تابعا وساله منه ان يرشده
وينعم عليه بتعليم بعض ما انعم الله به عليه اه وقوله
ولا ينافي نبوته الخ فلمح الجلال الى هذا بقوله وسالة ذلك
لان الزيادة في العلم مطلوبة اه شيخنا وفي الكرخي قوله

هما



وساله ذلك لان الزيادة الخ يشير بذلك الى انه لم يطلب
على تلك المتابعة الا التعليم كانه قال لا اطلب منك على
هذه المتابعة الجاه والمال ولا غرض لي الا طلب التعليم
روي انه لما قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت
رشدا قال له الخضر كفى بالتوراة علما وبنى اسرائيل شغلا
فقال له موسى ان الله امرني بهذا فحينئذ قال له الخضر
انك لن تستطيع الخ واعلم ان المتعلم على قسمين متعلم
ليس عنده شي من العلوم ولم يمارس الاستدلال
ولم يتعود التقرير والاعتراض ثم انه يريد ان يخالط
انسانا اكمل منه ليبلغ درجة الكمال فالتعلم في حق
هذا القسم الثاني شاق شديد لانه اذا راى شيا او سمع
كلاما فربما يكون ذلك منكرا بحسب الظاهر الا انه
في الحقيقة صواب حق والى ذلك اشار في التقرير
اه قوله قال انك لن تستطيع معي صبرا اي لما ترى
من مخالفة شرعك ظاهرا تنفى عنه استطاعة الصبر
معه على وجوه من التاكيد كانها مما لا تصح ولا تستقيم
وعلل ذلك واعتذر عنه بقوله وكيف تصبر على ما لم تحط
به خبرا اي وكيف تصبر وانت نبي على ما اتولى من امور
ظواهرها مناكير وبواطنها لم يحط بها خبرك وخبرا
تمييز او مصدر اه بيضاوي وفي الشهاب والمراد من نفي
الاستطاعة نفي الصبر لان الثاني لازم للاول على طريق

ومنهم حصل العلوم الكثير ومارس الاستدلال

الكناية

الكناية كما يدل عليه قوله وكيف تصبر الخ اه ولم يقل الخضر
ان شا الله لانه في مقام التعليم والمشاهدة بخلاف موسى
فانه في مقام التادب والتقليد اه كرخي قوله اي على علم
وهو علم الكشف الذي تحصل به المفاضلة بين الكمل فقد
ورد ان الصديق ما فضل غيره من الصحابة بصلاة ولا غير
من الاعمال وانما فضلهم بشي وقر في صدره وهو علم
المكاشفة وقوله وانت على علم وهو علم ظاهر الشريعة
اه شيخنا قوله مصدر راى فهو مفعول مطلق ملاق
لعامله في المعنى لانه لم تحط بمعنى لم تخبر كما قال اي لم
تعلم حقيقته وفي المختار خبر الامر علمه وبابه نصر والاسم
الخبر بالضم وهو العلم بالشي والخبير العالم اه وقوله بمعنى
لم تحط بالنا كما في بعض النسخ ويكون مراده بالمعنى معنى
الفعل ومعموله ولذا قال اي لم تخبر حقيقته وفي بعض
النسخ لمعنى باللام وتكون متعلقة بمحذوف تقديره
ملاق لمعنى لم تحط ومعناه هو لم تخبر اه قوله اي ولا غير
عاص اشار به الى ان قوله ولا اعصي معطوف على صابرا
عطف فعل على اسم شبيه به فهو في حيز المشيئة اه شيخنا
قوله ان لا يشقوا الى انفسهم ضمنه معنى يميلوا ويركنوا
فعداه بالى اه شيخنا قوله فلا تسالني عن شي تشاهده
من افعالي اي لا تفاتحني بالسوال عن حكمته فضلا عن
المناقشة والاعتراض حتى احدث لك منه ذكرا اي حتى ابتدي

ها

ببيانه وفيه ايذان بان كل ما صدر عنه فله حكمة وغاية حميدة
البتة وهذا من ادب المتعلم مع العالم والتابع مع المتبوع
اه ابو السعود قوله وفي قراءة اي قرأ نافع وابن عامر
بالهمز وتشديد النون وباقي السبعة بالهمز وسكون اللام
وتخفيف النون اه كرخي وفي السمين وقرأ ابو جعفر هنا
بفتح السين واللام وتشديد النون من غير همز اه قوله
في علمك اي بحسب علمك الظاهري وقوله واصبر قدره
اشارة الى انه هو المعنا بحتي اه شيخنا قوله يعلمه
اي بوجهه وسببه الذي يبين لك الصواب في نفس الامر
والبا بمعنى مع اه شيخنا قوله فانطلقا اي وصحبهما يوشع
وانما لم يذكر في الاية لانه تابع لموسى فالمقصود ذكر
موسى والخضر اه شيخنا وفي القرطبي قال القشيري
والاظهر ان موسى صرف فتاه لما لقي الخضر وقال شيخنا
الامام ابو العباس يحتمل ان يكون اكتفى بذكر المتبوع
عن التابع والله اعلم اه قوله يمشيان على ساحل البحر
اي يطلبان سفينة يركبانها فوجدا سفينة فركباها
فقال اهل السفينة هولا لصوص لانهم راوهم نزلوا بغير
زاد ولا متاع وامروهم بالخروج فقال صاحب السفينة
ما هم بلصوص ولكني ارى وجوه الانبيا وعن ابي بن كعب
عن النبي مرت بهم سفينة فكلموا اهلها ان يحملوهم فعرفوا
الخضر بعلامة فحملوهم بغير نول اي عوض فلما لجوا اخذ

الخضر

الخضر فاسا واخرج بها لوحا من السفينة اه خازن قوله
بفاس جمعها فووس والمراد بها القدوم كما جا في رواية وقوله
لما بلغت اللج متعلق باقتلع اي لم يقتلع وهي عند الشط
بل حين بلغت اللج واللج واللجة بمعنى وهو الما الغزير
اه شيخنا وفي المختار واللجة بالضم معظم الما وكذا اللج
ومنه بحر لجي اه قوله وفي قراءة بفتح التحتانية اي سبعية
قوله شيا امرا اي شيا عظيما يقال امر الامر اي عظم انتهى
سمين قوله روي ان الما لم يدخلها وروي ان موسى لما راى
ذلك اخذ ثوبه فحشى به الخرق اه خازن قوله قال لا تواخذني
بما نسيت اي بالذي نسيته او بشي نسيته يعني وصيته
بان لا يعترض عليه او بنسياني اياها وهو اعتذار بالنسيان
اه اخرجه في معرض النهي عن المواخذة مع قيام المانع
وهو النسيان لها وقيل اراد بالنسيان الترك اي لا تواخذ ني
بما تركت اول مرة من وصيتك اول مرة وقيل انه من
معاريض الكلام والمراد شي اخر نسيته ولا ترهقني
من امري عسرا ولا تغشني عسرا بالمضايقة والمواخذة
على المنسي فان ذلك يعسر علي متابعتك وعسرا مفعول
ثان لترهقني فانه يقال رهقه اذا غشيه وارهقه اياه
اه بيضاوي وفي المختار رهقه غشيه وبابه طرب وارهقه
عسرا كلفه اياه اه وقوله من معاريض الكلام اي ان
موسى لم ينس الوصية المذكورة لكن اورد الكلام في صورة

دلت على النسيان ولم يقصد نسيان الوصية بل نسيان شي
اخر حتى لا يلزم الكذب اه كازروني والمعاريض جمع معراض
وهو التعريض والمراد به هنا التورية وايهام خلاف المراد
فالمراد بما نسيه شي اخر غير الوصية لكنه اوهم انها المنسية
اه شهاب قوله اي غفلت في المصباح غفلت عن الشي
غفولا من باب قعد وله ثلاثة مصادر غفول وهو اعمها
وغفلة وزان تمرة وغفل وزان سبب والغفلة غيبة
الشي عن بال الانسان وعدم تذكره وقد استعمل في ترك
الشي اهمالا واعراضا كما في قوله تعالى وهم في غفلة معرضون
اه قوله لقيا غلاما قيل كان اسمه شمعون اه قرطبي قوله
لم يبلغ الحنث يطلق الحنث على المعصية وعلى مخالفة اليمين
اي عدم البر فيها فالمراد به هنا لازم المعصية وهو التكليف
والكلام على حذف المضاف اي لم يبلغ حد الحنث اي حد
التكليف كما سياتي له في بيان التعبير بهذا اه شيخنا قوله
مع الصبيان وكانوا عشرة قوله او قلع راسه اي بعد
ان لوى عنقه اه شيخنا قوله واتى هنا بالفا العاطفة
الخ عبارة السمين فان قلت لم قيل حتى اذا ركبا في السفينة
خرقها بغير فا وحتى اذا لقيا غلاما فقتله بالفا قلت
جعل خرقها جزا للشرط وجعل قتل الغلام من جملة الشرط
معطوفا عليه والجزا قال اقتلت فان قلت لم خولف
بينهما قلت لان الخرق لم يعقب الركوب وقد عقب القتل

لقا

لقا الغلام اه قوله وفي قراءة زكية اي قراءة سبعية قوله بغير
نفس فيه ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بقتلت الثاني
انه متعلق بمحذوف على انه حال من الفاعل او المفعول
اي قتلته ظالما او مظلوما كذا قدره ابو البقا وهو بعيد
جدا الثالث انه صفة لمصدر محذوف اي قتلا بغير نفس
اه سمين قوله لقد جئت اي فعلت قوله بسكون الكاف
وضمها سبعيتان وفي السمين نكرا قرا نافع وابو بكر وابن ذكوان
بضمتين والباقون بضمة وسكون وهما لغتان او احدهما
اصل وشيئا يجوز ان يراد به المصدر اي مجيئا نكرا وان يراد
به المفعول به اي جئت امرا منكرا وهل النكر ابلغ من الامر
او بالعكس فقيل الامر ابلغ لان قتل انفس بسبب الخرق
اعظم من قتل نفس واحدة وقيل بل النكر ابلغ لان معه القتل
بالفعل بخلاف خرق السفينة فانه يمكن تداركه ولذلك قال
الم اقل لك ولم يات بلك مع امرا اه سمين قوله لعدم العذر
اي لعدم عذر موسى فزاد الخضر لك تحاملا في الخطاب
وتقريعا لموسى اه شيخنا وفي البيضاوي زاد فيه لك
مكافحة بالعتاب على رفض الوصية ووسما بقلة
الثبات والصبر لما تكرر منه الاشمئزاز والاستنكار
ولم يرعو بالتذكير اول مرة حتى زاد في الاستنكار ثاني
مرة اه قوله قد بلغت اي قد وجدت عذرا من قبلي لما
خالفتك ثلاث مرات اه بيضاوي قوله من لدني

العامة على ضم الدال وتشديد النون وذلك انهم ادخلوا نون
الوقاية على لدن لتقيها من الكسر محافظة على سكونها كما
حوفظ على سكون نون من وعن فالحقت بهما نون
الوقاية فيقولون مني وعني بالتشديد ونافع بتخفيف
النون فالوجه فيه انه لم يلحق نون الوقاية للدن اه سمين
اي بل حرك نونها بالكسر لمناسبة اليا قوله حتى اذا اتيا
اهل قرية وكان اتيانهم لها بعد الغروب والليلة باردة
ممطرة اه شيخنا قوله هي انطاكية بالتخفيف قوله
بضيافة اي على سبيل الضيافة اه شيخنا وقوله استطعما
اهلها جواب اذا وفي تكرير اهلها وجهان احدهما انه
توكيد من باب اقامة الظاهر مقام المضمر والحكمة
في ذلك انه لو قال استطعماها لم يصح لانهما لم يستطعما
القرية او استطعماهم فكذلك لان جملة استطعما اهلها
صفة لقرية والثاني انه للتاسيس وذلك ان الاهل
المأتيين ليسوا جميع الاهل وانما هم البعض اذ لا يمكن
اتيانهما جميع الاهل في العادة في وقت واحد فلما ذكر
الاستطعام ذكره بالنسبة الى جميع الاهل كانهما تتبعا
الاهل واحدا واحدا فلو قيل استطعماهم لاحتمل ان
يعود الضمير على ذلك البعض المأتي دون غيره فكرر
الاهل لذلك اه كرخي وفي الخازن روي انهما طافا
في القرية فاستطعماهم فلم يطعموهما واستضافاهم

عن

فلم يضيفوهما وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال اطعمتهما
امراة من اهل بربرة بعد ان طلبا من الرجال فلم يطعموهما
فدعيا لنسائهم ولعنا رجالهم وعن قتادة قال شر القرى
التي لا تضيف الضيف اه قوله ارتفاعه مائة ذراع
اي وعرضه خمسون ذراعا وامتداده على وجه الارض خمسمائة
ذراع اه شيخنا قوله يريد ان ينقض المراد لازم الارادة
العرفي وهو القرب من الشي اي يقرب من السقوط كما قاله
الشارح قوله فاقامه الخضر بيده اي بان دفعه بيده
فاستقام وعبارة البيضاوي فاقامه بعمارته اي بترميمه
واصلاحه وقيل بعمود عمده به وقيل مسحه بيده فقام
وقيل نقضه وبناه اه قوله قال لو شئت الخ اي كان
ينبغي لك ان تاخذ منهم جعلا على فعلك لتقصيرهم
فينا مع حاجتنا اه شيخنا وفي البيضاوي قال لو شئت
لتخذت عليه اجرا تحريضا على اخذ الجعل لينتعشا به او
تعريضا بانه فضول لما في لو من النفي كانه لما راى الحرمان
ومساس الحاجة واشتغاله بما لا يعنيه لم يتمالك نفسه
اه وقوله او تعريضا بانه اي بان الاشتغال باصلاح الجدار
فضول اي فعل زائد لا يعنينا وليس لنا فيه فائدة فهو من فضول
العمل اه زاده وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله
اخي موسى استحيى فقال ذلك ولو لبث مع صاحبه
لابصر اعجب الاعاجيب اه بيضاوي قوله لتخذت باظهار

الذال والدال وادغامها في التاء وقوله وفي قراة اي بالوجهين ايضا فالقرات
اربعة وكلها سبعية اه شيخنا قوله ما لم تستطع عليه صبرا
اي الامور الثلاثة المتقدمة اي سانبئك ببيان سر ووجه
ما فعلت فيهما وفي الشهاب المراد بالتاويل اظهار ما كان باطنا
ببيان وجهه اه وفي القرطبي المراد بالتاويل التفسير
وقيل في تفسير هذه الايات التي وقعت لموسى مع الخضر
انها حجة على موسى وعتب عليه وذلك انه لما انكر خرق
السفينة نودي يا موسى اين كان تدبيرك هذا وانت
في التابوت مطروحا في اليم فلما انكر امر الغلام قيل له اين انكارك
هذا من وكزك للقبطي وقضائك عليه فلما انكر اقامة
الجدار نودي اين هذا من رفعك حجر البير لبنات شعيب
دون اجر اه ثم قال المسالة الخامسة قيل ان الخضر لما
اراد ان يفارق موسى قال له موسى اوصني قال كن بساما
ولا تكن ضحاكا ودع اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا
تعب على الخطائين خطاياهم وابك على خطيئتك يا ابن
عمران اه قوله اما السفينة الخ في المصباح السفينة معروفة
والجمع سفين بحذف الهاء وسفائن وجمع السفين
على سفن بضمتين وجمع السفينة على سفين شاذ لان الجمع
الذي بينه وبين واحده الهاء بابه المخلوقات مثل تمرة
وتمر ونخلة ونخل واما في المصنوعات مثل سفينة وسفين
فمسموع في الفاظ قليلة ومنهم من يقول السفين لغة

[illegible]

في الواحدة وهي فعيلة بمعنى فاعلة كانها تسفن الماء اي
تقشره وصاحبها سفان اه قوله لمساكين عشرة وكانوا اخوة
وكان منهم خمسة زمنى جمع زمن اي قامت بهم الزمانة
اي العاهة المانعة من الحركة وخمسة اصحاء وهم الذين
يعملون في البحر ففي الكلام تغليب وقوله مواجرة لها اي
حالة كونهم مواجرين لها لحمل الامتعة ونحوها عليها
للكسب وكانوا هم الذين يخدمونها لا المستاجرون انتهى
شيخنا وفي القرطبي قال كعب الاحبار وغيره كانت لعشرة
اخوة من المساكين ورثوها من ابيهم خمسة زمنى
وخمسة يعملون في البحر وقيل كانوا سبعة بكل واحد منهم
زمانة ليست بالاخر وقد ذكر النقاش اسماهم فاما
العمال منهم فاحدهم كان مجذوما والثاني كان اعور والثالث
كان اعرج والرابع كان آدر والخامس كان محموما لا تنقطع
عنه الحمى الدهر كله وهو اصغرهم والخمسة الذين لا يطيقون
العمل اعمى واصم واخرس ومقعد ومجنون وكان البحر الذي
يعملون فيه ما بين فارس الى الروم ذكره الثعلبي اه قوله
فاردت ان اعيبها اي لاجل ان الملك اذا راها تركها فاذا جاوز
اصلحوها وانتفعوا بها اه شيخنا قوله وكان وراءهم ملك
جملة حالية يا محمد قوله اذا رجعوا من المعلوم انه اذا كان
وراءهم اذا رجعوا يكون امامهم اي في حال توجههم امامهم فلا يغاير
هذا القول ما بعده وعبارة غيره وكان وراءهم اي في حال توجههم

لكنهم في رجوعهم يمرون عليه فلا يكون امامهم الا ان فعليه
تظهر المغايرة اه وفي الكرخي قوله اذا رجعوا وامامهم الاول
جواب عن سواله هو ان وراء معناها في اللغة خلف ومن
كان خلف لا يخشى منه وايضاحه ان الخشية منه تكون
اذا رجعوا عليه او ان وراء بمعنى امام وهو الظاهر فيخشى
منه ونظيره من ورائه جهنم اه وفي القرطبي وراءهم
بمعنى خلف فقال بعض المفسرين انه كان خلفهم وكان
رجوعهم عليه والاكثر على ان معنى وراء هنا امام
ويعضده قراة ابن عباس وابن جبير وكان امامهم ملك
ياخذ كل سفينة صحيحة غصبا اه قوله ملك كافر
وكان ملكه غسان واسمه جيسور اه من القرطبي قوله
كل سفينة صالحة يعني صحيحة واشار بهذا الى ان
في الكلام حذفا وقدره صالحة اخذا مما قبله وهي قراة
ابي وعبد الله وخالف الظاهر في تقديم فاردت للعناية
ووجه العناية ان موسى عليه الصلاة والسلام لما انكر
خرقها وقال اخرقتها لتغرق اهلها اقتضى المقام الاهتمام
لدفع منشا انكاره بان الخرق لقصد التعييب لا لقصد
التغريق فلا يرد السوال وهو ان قوله فاردت ان اعيبها
مسبب عن خوف الغصب لها فكان حقه ان يتاخر
عن السبب فلم قدم عليه على ان خوف الغصب ليس هو
السبب وحده ولكن مع كونها لمساكين اه كرخي قوله

فخشينا

فخشينا اي ان الله اعلم الخضر بوقوع ذلك من الغلام ان لم
يقتله وقوله ان يرهقهما اي يكلفهما اي يوقعهما في الكفر
بالطريق التي اشار لها بقوله اي لمحبتهما له اه شيخنا
والخشية خوف سوء عظيم واكثر ما تكون عن علم بما يخشى
منه اه خازن قوله طبع كافرا اي خلق كافرا مجبولا على الكفر
حال ولادته وحال معيشته وحال موته ويكون ذلك
مستثنى من حديث كل مولود يولد على فطرة الاسلام
اه شيخنا وفي الشهاب قال الامام السبكي ما فعله الخضر
من قتل الغلام لكونه طبع كافرا مخصوص به لانه اوحي اليه
ان يعمل بحكم الباطن وخلاف الظاهر الموافق للحكمة فلا
اشكال فيه وان علم من شرعنا انه لا يجوز قتل صغير لاسيما
بين ابوين مومنين ولو فرضنا ان الله اطلع بعض اولياءه
كما اطلع الخضر عليه السلام لم يجز ذلك وقد ارسل بعض
الخوارج لابن عباس يساله كيف قتل الخضر الغلام الصغير
وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل اولاد الكفار
فضلا عن اولاد المومنين فكتب اليه ابن عباس ان علمت
من حال الولدان ما علمه عالم موسى فلك ان تقتلهم اه
وفي القرطبي وكان للخضر قتله لما علم من سره وانه طبع كافرا
كما في صحيح الحديث وانه لو ادرك ابويه لارهقهما كفرا
وقتل الصغير غير مستحيل اذا اذن الله فيه فان الله تعالى
هو الفعال لما يريد القادر على ما يشاء وفي كتاب العرائس

ان موسى لما قال للخضر اقتلت نفسا زاكية الاية غضب الخضر
واقتلع كتف الصبي الايسر وقشر اللحم عنه واذا فيه مكتوب
كافر لا يومن بالله ابدا اه قوله ولو عاش لارهقهما ذلك
اي الكفر وقوله في ذلك اي في الكفر قوله ان يبدلهما قرا
ابو عمرو ونافع بفتح البا وتشديد الدال من بدل هنا
وفي التحريم ان يبدله وفي القلم ان يبدلنا والباقون
بسكون البا وتخفيف الدال من ابدل في المواضع
الثلاثة فقيل هما لغتان بمعنى واحد اه سمين فقوله
الشارح بالتشديد والتخفيف سبعيتان قوله خيرا
منه اي ولدا خيرا منه والتفضيل ليس على بابه وزكاة
ورحما منصوبات على التمييز وقوله بسكون الحا
وضمها سبعيتان قوله جارية اي بنتا وقوله تزوجت
نبيا الخ عبارة الخازن قيل ابدلهما جارية فتزوجت
نبيا من الانبيا فولدت له نبيا فهدى الله على يديه
امة من الامم وقيل ولدت له اثنى عشر نبيا وقيل
ولدت سبعين نبيا وقيل ابدلهما بغلام مسلم
وقيل ان الغلام الذي قتل فرح به ابواه حين ولد
وحزنا عليه حين قتل ولو بقي لكان فيه هلاكهما فليرض
العبد بقضا الله تعالى فان قضا الله للمومن فيما يكره
خير له من قضايه فيما يحب اه قوله فكان لغلامين
اسم احدهما اصرم والاخر صريم وقوله في المدينة

وهي المعبر عنها فيما تقدم بالقرية تحقيرا لها لخسة اهلها
وعبر عنها هنا بالمدينة تعظيما لها من حيث اشتمالها لها
على هذين الغلامين وعلى ابيهما اه شيخنا قوله وكان
تحته كنز لهما اختلف الناس في الكنز فقال عكرمة وقتادة
كان مالا جسيما وهو الظاهر من اسم الكنز وهو في اللغة
المال المجموع وقال ابن عباس كان علما في صحف مدفونة
وعنه ايضا قال كان لوحا من ذهب مكتوب في احد جانبيه
بسم الله الرحمن الرحيم عجبت لمن يومن بالقدر كيف يحزن
عجبت لمن يومن بالرزق كيف يتعب عجبت لمن يومن
بالموت كيف يفرح عجبت لمن يومن بالحساب كيف
يغفل عجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها باهلها كيف
يطمين اليها لا اله الا الله محمد رسول الله وفي الجانب الاخر
مكتوب انا الله لا اله الا انا وحدي لا شريك لي خلقت
الخير والشر فطوبى لمن خلقته للخير واجريته على يديه
والويل لمن خلقته للشر واجريته على يديه اه من القرطبي
والخازن قوله وكان ابوهما صالحا ظاهر اللفظ انه ابوهما
حقيقة وقيل هو الاب السابع قاله جعفر بن محمد وقيل
العاشر محفظا فيه وان لم يذكر بصلاح وكان يسمى كاشحا قاله
مقاتل واسم امهما دنيا ذكره النقاش ففيه ما يدل على
ان الله يحفظ الصالح في نفسه وفي ولده وان بعدوا عنه
وقد روي ان الله يحفظ الصالح في سبعة من ذريته

وعلى هذا يدل قوله تعالى ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو
يتولى الصالحين اه قرطبي قوله اشدهما مفرد بمعنى
القوة وقيل جمع لا واحد له من لفظه وقيل له واحد من
لفظه قيل شد بكسر الشين وقيل شد بفتحها اه شيخنا
وذكره الايناس غير لايق هنا لانه بمعنى العلم فالمعنى
عليه حتى تبلغا علم رشدهما ولا معنى له فكان الاولى
اسقاطه ولم يذكره غيره من المفسرين فيما علمت ويمكن
ان يلتمس تصحيحه بان يقال حتى يبلغ ايناس اشدهما
اي حتى يبلغا ان يعلم ايناس اشدهما اي قوتهما وكمالهما
تامل قوله ويستخرجا كنزهما اي من تحت الجدار ولولا
اني اقمته لانقض وخرج الكنز من تحته قبل اقتدارهما
على حفظ المال وتنميته وضاع بالكلية اه ابو السعود
قوله اي اختياري عبارة غيره اي عن رايي واجتهادي
اه وهي انسب بقوله بل بامر الهام الخ وعبارة الخازن
وما فعلته عن امري اي عن اختياري ورايي بل فعلته
بامر الله والهامه اياي لان تنقيص اموال الناس واراقة
دمائهم وتغيير احوالهم لا يكون ذلك الا بالنص وامر
الله تعالى واستدل بعضهم بقوله وما فعلته عن امري
على ان الخضر كان نبيا لان هذا يدل على الوحي وذلك
لانبيا والصحيح انه ولي لله تعالى وليس بنبي واجيب
عن قوله وما فعلته عن امري بانه الهام من الله تعالى

له بذلك وهذه درجة الاولياء وقيل معناه انما فعلت
هذه الافعال لغرض ان تظهر رحمة الله لانها باسرها
ترجع الى معنى واحد وهو تحمل الضرر الادنى لدفع الضرر
الاعلى اه قوله ذلك اي ما ذكر من الاجوبة الثلاثة
تاويل ما اي تاويل الامور والوقايع الثلاثة اه شيخنا
قوله يقال اسطاع اصله استطاع فحذفت منه التاء تخفيفا
ومضارعه يسطيع واصله يستطيع بوزن يستقيم
فحذفت منه التاء ايضا اه شيخنا قوله ونوعت العبارة
الخ اي ان هذا التغاير في التعبير في المواضع الثلاثة
لتنويع العبارة وهذا معنى قول غيره للتفنن
وبعضهم ابدى حكمة في اختلاف التعبير وهي ان الاول
لما كان افسادا محضا عبر فيه بقوله فاردت ادبا مع الله
والثالث لما كان اصلاحا محضا ونعمة من الله عبر
فيه بقوله فاراد ربك والثاني لما كان فيه نوع افساد
ونوع اصلاح عبر فيه بقوله فاردنا الخ اه شيخنا قوله
ويسالونك اي سوال تعنت عن ذي القرنين اي الاكبر
وهو ولي الله تعالى من اولاد سام بن نوح وكان
ابن عجوز ليس لها غيره وكان اسود اللون وكان على شريعة
ابراهيم الخليل فانه اسلم على يديه ودعا له واوصاه
بوصايا وكان يطوف معه وكان الخضر وزيره فكان
يسير معه على مقدمة جيشه وهذا بخلاف ذي القرنين

الاصغر فانه من ولد العيص بن اسحاق وكان كذا فى اعاش الفا
وستمايه سنة وكان قبل المسيح بثلاثمائة سنة اخرجنا
وفي القرطبي وقال وهب بن منبه كان ذو القرنين رجلا
من الروم ابن عجوز من عجايزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه
اسكندر فلما بلغ كان عبدا صالحا قال الله تعالى يا ذا القرنين
اني باعثك الى امم الارض وهم امم مختلفة السنتهم
وهم جميع الارض وهم اصناف امتان بينهما طول الارض
كلها وامتان بينهما عرض الارض كلها وامم في وسط الارض
منهم الجن والانس وياجوج وماجوج واما التان بينهما
عرض الارض فامة في قطر الارض تحت الجنوب ويقال
لها هاويل وامة في قطر الارض الايسر ويقال لها فاويل
واما التان بينهما طول الارض فامة عند مطلع الشمس
يقال لها منسك وامة عند مغرب الشمس يقال لها
ناسك فقال ذو القرنين الهي لقد ندبتني لامر عظيم
لا يقدر قدره الا انت فاخبرني عن هذه الامم باي
قوة اكاثرهم وباي صبر اقاسيهم وباي لسان اناطقهم
وكيف لي بان افقه لغتهم وليس لي قوة فقال الله تعالى
سا ظفرك بما حملتك اشرح لك صدرك فتسمع كل شي
واثبت لك فهما فتفقه كل شي والبسك الهيبة
فلا يروعك شي واسخر لك النور والظلمة فيكونان
جندا من جنودك يهديك النور من امامك وتحفظك

الظلمة

الظلمة من ورايك فلما قيل له ذلك سار بمن اتبعه فانطلق
الى الامة التي عند مغرب الشمس لانها كانت اقرب الامم
منه وهي ناسك فوجد جنودا لا يحصيها الا الله تعالى
وقوة وباسا لا يطيقه الا الله تعالى والسنة مختلفة
واهوا متشتتة فكاثرهم بالظلمة فضرب حولهم ثلاث
عساكر من جند الظلمة قدر ما احاط بهم من كل مكان حتى
جمعهم في مكان واحد ثم دخل عليهم بالنور فدعاهم الى الله
تعالى والى عبادته فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه
فادخل على الذين تولوا الظلمة فغشيتهم من كل مكان فدخلت
في افواههم وانوفهم واعينهم وبيوتهم وغشيتهم من كل مكان
فتحيروا وهاجوا واشفقوا ان يهلكوا فعجوا الى الله بصوت
واحد انا امنا فكشفها عنهم واخذهم عنوة ودخلوا في دعوته
فجند من اهل المغرب امما عظيمة فجعلهم جندا واحدا ثم انطلق
بهم يقودهم والظلمة تسوقهم وتحرسه من خلفه والنور
امامه يقوده ويدله وهو يسير في ناحية الارض الايمن
وهي هاويل وسخر الله له يده وقلبه وعقله ونظره فلا
يخطي اذا عمل عملا فاذا اتوا مخاضة او بحرا بنى سفنا
من الواح صغار امثال النعال فنظمها في ساعة ثم حمل
عليها جميع من معه من تلك الامم فاذا قطع البحار
والانهار فتقها ودفع الى كل رجل لوحا فلا يكترث بحمله
فانتهى الى هاويل ففعل بهم كفعله بناسك فامنوا ففرغ

منهم ولاخذ جيوشا منهم وانطلق في ناحية الارض الاخرى
حتى انتهى الى منسك عند مطلع الشمس فعمل فيها وجند منها
جنودا كفعله في الاول ثم كر مقبلا حتى اخذ ناحية الارض
اليسرى يريد تاويل وهي الارض التي تقابل هاويل بينهما عرض
الارض ففعل فيها كفعله فيما قبلها ثم عطف الى الامم
التي في وسط الارض من الانس والجن وياجوج وماجوج
فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع الترك نحو المشرق
قالت له امة صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين
الجبلين خلقا من خلق الله كثيرين ليس فيهم مشابهة
للانس وهم اشباه البهائم ياكلون العشب ويفترسون
الدواب والوحش كما تفترسها السباع وياكلون دواب
الارض كلها من الحيات والعقارب والوزغ وكل ذي روح
مما خلق الله في الارض وليس لله خلق ينمي نماهم في العام
الواحد فاذا طالت المدة يملون الارض ويجلون اهلها
اي يخرجونهم منها فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا
وبينهم سدا وذكر الحديث وسياتي في موضعه وسياتي
فيه بعض صفة ياجوج وماجوج والترك انهم نوع منهم
ما فيه كفاية اهـ قوله اسمه الاسكندر وهو الذي بنى الاسكندرية
وسماها باسمه واما ذو القرنين فلقبه لقب به لما قيل
من انه كان في راسه قرنان صغيران والخضر ابن خالته
اهـ شيخنا وقيل سمي ذا القرنين لانه اعطي علم الظاهر والباطن

وقيل

وقيل لانه ملك فارس والروم اهـ قرطبي وعبارة الكرخي
قوله اسمه الاسكندر اي اليوناني على الاصح وهو الذي طاف
بالبيت مع ابراهيم عليه السلام وكان وزيره الخضر وقيل
هو الرومي الذي كان قبل المسيح بثلثمائة سنة وزيره
ارسطو اهـ وفي القرطبي واختلفوا ايضا في وقت زمانه فقال
قوم كان بعد موسى وقال قوم كان في الفترة بعد عيسى
وقال قوم كان في وقت ابراهيم واسماعيل وكان الخضر صاحب
لوائه الاعظم وقد ذكرناه في البقرة وبالجملة فان الله تعالى
مكنه وملكه ودانت له الملوك فقد روي ان الذين ملكوا
الدنيا كلها اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان
ابن داود والاسكندر والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها
من هذه الامة خامس لقوله تعالى ليظهره على الدين كله
وهو المهدي اهـ بحروفه قوله انا مكنا له في الارض اي مكنا
له امره من التصرف فيها كيف شا فحذف المفعول اهـ بيضا
قوله بتسهيل السير الخ ومن جملة تسهيله ان بسط الله
عليه النور فكان امامه والظلمة خلفه وكان الليل والنهار
عليه سواء اهـ شيخنا قوله واتيناه من كل شي سببا قال
ابن عباس من كل شي علما يتسبب الى ما يريد وقال ايضا
بلاغا الى حيث اراد وقال ايضا من كل شي يحتاج اليه الخلق
وقيل من كل شي يستعين به الملوك على فتح المداين وقهر
الاعدا واصل السبب الحبل ثم استعير الى كل ما يتوصل به الى شي

وفي

اه قرطبي قوله طى بقايوصله كالات السير وكثرة الجند وقوله
الى مراده وكان مراده ان يستقصي بقاع الارض ليملاها
عدلا وكان مراده ايضا ان يصل الى عين الحياة فلما استقصى
في السير دخل في الظلمة فظفر الخضر بها فاغتسل وشرب
منها فلذلك لم يمت الا بالنفخة الاولى وذو القرنين
لم يظفر بها مع انه كان مصاحبه فلذلك اعتراه الموت
اه شيخنا قوله فاتبع سببا قرا نافع وابن كثير وابو
عامر فاتبع ثم اتبع في المواضع الثلاثة بهمزة وصل
وتشديد التا والباقون بقطع الهمزة وسكون التا وقيل
هما بمعنى واحد فيتعدى لمفعول واحد وقيل اتبع
بالقطع متعد لاثنين حذف احدهما تقديره فاتبع
سببا سببا اخر او فاتبع امره سببا ومنه واتبعناهم
في هذه الدنيا لعنة فعداه لاثنين ومن حذف احد
المفعولين قوله تعالى فاتبعوهم مشرقين اي اتبعوا
جنودهم واختار ابو عبيد اتبع بالوصل قال لانه من
المسير قال تقول تبعت القوم واتبعتهم فاما الاتباع
بالقطع فمعناه اللحاق كقوله تعالى فاتبعه شهاب
ثاقب وقال يونس وابو زيد اتبع بالقطع عبارة عن الجد
المسرع الحثيث الطلب وبالوصل انما يتضمن الاقتفاء دون
هذه الصفات اه سمين قوله موضع غروبها المراد انه
بلغ اخر العمارة من الارض ووصل الى ساحل البحر المحيط

فلما

فلما لم يبق قدامه شيء بل مياه لا اخر لها راى الشمس عند غروبها
كانها تغرب في نفس الماء على العادة من ان الشخص اذا كان
في البحر يرى الشمس كانها تغرب فيه وهو اي البحر المحيط
عين ما بالنسبة الى ما هو اعظم منه في علم الله اه شيخنا
وفي البيضاوي وجدها تغرب في عين حمئة لعله بلغ ساحل
البحر المحيط فراها كذلك اذ لم يكن في مطمح بصره غير الماء ولذلك
قال وجدها تغرب ولم يقل كانت تغرب اه وقوله لعله
بلغ ساحل البحر المحيط الخ جواب سؤال مقدر وهو ان
يقال قد تقرر ان الشمس في السما الرابعة ولها فلك خاص
يدور بها في السما وجرمها اكبر من الارض بمرات فكيف
يمكن غروبها ودخولها في عين ما بالارض وتقرير الجواب
ان الله تعالى لم يخبر بان غروبها في الحقيقة في عين حمئة
وانما اخبر بانه يجدها ويظن انها تغرب فيها حيث قال
وجدها في عين حمئة فانه لما بلغ موضعا من المغرب
لم يبق بعده شيء من العمارات وجد الشمس كانها تغرب
في هذه العين المظلمة وان لم تكن كذلك في الحقيقة انتهى
زاده اي فلما بلغ ساحل البحر المحيط من جهة المغرب وهو
شديد السخونة كثير الحماة وجد الشمس كانها تغيب
في ذلك البحر كما ان راكب البحر يرى الشمس كانها تطلع من
البحر وتغيب فيه اذا لم ير الشط وتسمية البحر المحيط عينا لا محذور
فيه خصوصا وهو بالنسبة لعظمة ما في علم الله كقطرة انتهى

شهاب وفي القرطبي وقال بعض العلماء ليس المراد انه انتهى
الى الشمس مغربا ومشرقا حتى وصل الى جرمها ومسها لانها
تدور مع السما حول الارض من غير ان تلتصق بالارض
وهي اعظم من ان تدخل في عين من عيون الارض لانها
اكبر من الارض اضعافا مضاعفة بل المراد انه انتهى الى
اخر العمارة من جهة المغرب ومن جهة المشرق فوجدها
في راي العين تغرب في عين حمئة كما انا نشاهدها
في الارض الملسا كانها تدخل في الارض ولهذا قال وجدها
تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ولم يرد انها
تطلع عليهم بان تماسهم وتلاصقهم بل اراد انهم اول من تطلع
عليه وقال القتيبي ويجوز ان تكون هذه العين من البحر
ويجوز ان تكون الشمس تغيب وراها او عندها او معها
فيقام حرف الصفة مقام صاحبه والله اعلم اهـ قوله
حمية قرا ابن عامر وابو بكر والاخوان حامية بالالف
وياء صريحة بعد الميم والباقون دون الف وبهمزة بعد الميم
فاما القراءة الاولى فانها اسم فاعل من حمي يحمي والمعنى
في عين حارة واختارها ابو عبيد قال لان عليها جماعة
من الصحابة وسماها واما الثانية فهي من الحماة وهي
الطين وكان ابن عباس عند معاوية فقرا معاوية حامية
فقال ابن عباس حمية فسال معاوية ابن عمر كيف تقرا
فقال كقراءة امير المومنين فبعث معاوية يساله كعبا

فقال

فقال اجدها تغرب في ما وطين فوافق ابن عباس ولا تنافي
بين القراءتين لان العين جامعة بين الوصفين الحرارة
وكونها من طين اهـ سمين وفي المصباح والحماة بسكون
الميم طين اسود وحميت البير حميا من باب تعب صار
فيها الحماة وحميت الحديدة تحمى من باب تعب فهي حامية
اذا اشتد حرها بالنار وتعدى بالهمزة فيقال احميتها
فهي محماة ولا يقال حميتها بغير الف اهـ قوله وعرفها
في العين اي الحمية في راي العين اي الباصرة وهذا اشارة
الى جواب ما قيل الشمس في السما الرابعة بقدر كرة
الارض مائة وستين او وخمسين او وعشرين مرة
فكيف تسعها عين في الارض تغرب فيها وايضاحه
ان الوجدان باعتبار ظنه ومطمح نظره لا حقيقته كما
يرى راكب البحر الشمس طالعة وغاربة فيه فذو القرنين
انتهى الى اخر العمارة من جهة المغرب فوجد عينا واسعة
فظن ان الشمس تغرب فيها وايضا فالله تعالى قادر
على تصغير جرم الشمس وتوسيع العين وكرة الارض
بحيث تسع عين الما عين الشمس فلم لا يجوز ذلك وان
كنا لا نعلم به لقصور عقولنا عن الاحاطة بذلك وايضا
الانبيا والحكما لا يبعد ان يقع منهم مثل ذلك الا ترى الى
ظن موسى فيما انكره على الخضر اهـ كرخي قوله والافهي
اي الشمس اعظم من الدنيا بمسيرة اثنى عشر الف عام



على ما قيل اه شيخنا قوله قوما كافرين هذا صريح في انهم
كانوا كفارا من قبل بعثته لهم وعبارة البيضاوي وكانوا كفارا
اه ومن المعلوم ان الكفر انما يتحقق بعد بعثة رسول وعدم
ايمانهم به وينظر اي رسول ارسل الى هؤلا حتى كفروا به هذا
والاظهر انهم كانوا اهل فترة لم يرسل اليهم احد ولما جاءهم
ذو القرنين دعاهم الى ملة ابراهيم فمنهم من امن ومنهم من كفر
تامل وكان هؤلاء القوم في مدينة لها اثني عشر الف باب
كانت على ساحل البحر المحيط وقوتهم ما يلفظه البحر من
السمك اه شيخنا وكان لباسهم جلود الوحوش اه بيضاوي
قوله قلنا يا ذا القرنين اي قال الله له وقوله بالهام اي لانه
كان وليا كما تقدم اه شيخنا قوله اما ان تعذب الخ
يجوز في ان تعذب الرفع على الابتدا والخبر محذوف اي
اما تعذيبك واقع او الرفع على خبر مبتدا مضمر اي هو تعذيبك
والنصب اي اما تفعل ان تعذب اي التعذيب اي التعذيب
اه سمين ويجوز ان تكون اما للتقسيم دون التخيير اي ليكن
شانك معهم اما التعذيب واما الاحسان فالاول لمن اصر
على الكفر والثاني لمن تاب منه ونداء الله اياه ان كان نبيا فبوحي
وان كان غيره فبالهام او على لسان نبي اه بيضاوي قوله
بالاسر اي فانه احسان بالنسبة للقتل اه شيخنا قوله
اما من ظلم اي استمر على ظلمه اه شيخنا قوله ثم يرد اي في الاخرة
قوله بسكون الكاف وضمها سبعيتان قوله ونصبه على التفسير

اي

اي التمييز لجهة النسبة اي نسبة الخبر المقدم وهو الجار
والمجرور الى المبتدا المؤخر وهو الحسنى والتقدير فالحسنى
كائنة له من جهة الجزا تامل قوله وسنقول له اي نامر
تامل قوله ثم اتبع سببا تقدم ان اتبع واتبع بمعنى اي سلك
طريقا وسار حتى اذا بلغ مطلع الشمس الخ اه قرطبي
وفي الخطيب ثم اتبع لارادة بلوغ مشرق الشمس سببا من جهة
الجنوب يوصله الى المشرق واستمر فيه لا يمل ولا تغلبه امة
مر عليها حتى اذا بلغ في مسيره ذلك مطلع الشمس الخ انتهى
قوله مطلع الشمس يعني الموضع الذي تطلع الشمس عليه
اولا من المعمور اه بيضاوي قيل بلغه في اثنتي عشرة سنة
وقيل في اقل من ذلك بناء على انه سخر له السحاب وطويت
له الاسباب اه ابو السعود قوله هم الزنج بكسر الزاي وفتحها
قوله ولا سقف اي ولا اشجار ولا جبال قوله لان ارضهم
لا تحمل بناء اي لرخاوتها او لانه لا جبال فيها فتميد باهلها
ولا تستقر كما في التيسير وقد اشار في تقريره الى ان المنفي
هو الستر المتعارف من اللباس والابنية والاسراب ليست
منها والنكرة المنفية وان كانت من صيغ العموم يخصصها
العرف كما عرف اه كرخي وعبارة الخطيب وقوله لم نجعل لهم
من دونها سترا فيه قولان الاول انه لا شيء لهم من سقف
ولا جبل يمنع من وقوع شعاع الشمس عليهم لان ارضهم
لا تحمل بناء قال الرازي ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع

ويظهرون عند غروبها فيكونون عند طلوع الشمس يتعذر
عليهم التصرف في المعاش وعند غروبها يشتغلون بتحصيل
مهمات المعاش وحالهم بالضد من احوال الخلق وقال قتادة
يكونون في اسراب لهم حتى اذا زالت الشمس عنهم خرجوا
فرعوا كالبهائم والثاني ان معناه لا ثياب لهم ويكونون
كسائر الحيوانات عراة ابدا وفي كتب الهيئة ان اكثر حال
الزنج كذلك وحال كل من سكن البلاد القريبة من خط
الاستوا كذلك قال الكلبي هم عراة يفرش احدهم احدى
اذنيه ويلتحف بالاخرى وقال الزمخشري وعن بعضهم قال
خرجت حتى جاوزت الصين فسالت عن هولا القوم
فقيل لي بينك وبينهم مسيرة يوم وليلة فبلغتهم
واذا احدهم يفرش احدى اذنيه ويلبس الاخرى فلما قرب
طلوع الشمس سمعت صوتا كهيئة الصلصلة فغشي علي
ثم افقت فلما طلعت الشمس فاذا هي فوق الماء كهيئة
الزيت فادخلوني سربا لهم فلما ارتفع النهار جعلوا
يصطادون السمك ويطرحونه في الشمس فينضج لهم
وعن مجاهد من لا يلبس الثياب من السودان عند مطلع
الشمس اكثر من جميع اهل الارض اه قوله ولهم سروب
جمع سرب وهو الشق في الارض اه شيخنا وقوله عند
طلوع الشمس اي يغيبون فيها نهارا وقوله عند ارتفاعها
اي عند زوالها عنهم وذلك في الليل اه شيخنا قوله

كذلك

كذلك خبر مبتدا محذوف قدره الشارح بقوله اي الامر
كما قلنا وحكيناه في شانه وقوله وقد احطنا الخ مستانف اه
شيخنا وعبارة الخازن كذلك اي كما بلغ مغرب الشمس بلغ
مطلعها وقيل معناه انه حكم في القوم الذين عند مطلع الشمس
كما حكم في الذين عند مغربها وهو الاصح اه وفي البيضاوي
كذلك اي امر ذي القرنين كما وصفناه في رفعة المكانة
وبسطة الملك او امره فيهم كامره في اهل المغرب من التخيير
والاختيار اه قوله خبرا علما اي علما تعلق بظواهره وخفاياه ٥
والمعنى ان كثرة ذلك بلغت مبلغا لا يحيط به الا علم اللطيف
الخبير اه خطيب قوله ثم اتبع سببا اي ثم ان ذا القرنين
لما بلغ المشرق والمغرب اتبع سببا اخر من جهة الشمال فاراد
ناحية السد مخرج ياجوج وماجوج واستمر اخذا فيه
حتى اذا بلغ في مسيره ذلك بين السدين اي الجبلين وهما
جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان في اواخر الشمال
وقيل هذا المكان في منقطع بلاد الترك من ورائهما
ياجوج وماجوج قال الرازي والاظهر ان موضع السد
في ناحية الشمال سد الاسكندر ما بينهما اه خطيب قوله
بين السدين مفعول به وهو من الظروف المتصرفة اه
بيضاوي قوله هنا اي في هذه الاية وبعد اي في قوله الاتي
على ان تجعل بيننا وبينهم سدا وفي سورة يس وجعلنا من
بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فهذه المواضع كلها تقرا

بفتح السين وضمها السبعة اه شيخنا قوله جبلان
اي عاليان جدا املسان لا يستطاع الصعود عليهما كالسد
الاول وسمي كل واحد منهما سدا لانه سد فجاج الارض
وقوله بمنقطع بفتح الطا والبا بمعنى في ومنقطع الشي
اخره اي في اخر بلاد الترك اه شيخنا وفي المصباح
ومنقطع الشي بصيغة اسم المفعول حيث ينتهي
اليه طرفه نحو منقطع الوادي والرمل والطريق
والمنقطع بالكسر اسم الشي نفسه فهو اسم عين والمفتوح
اسم معنى اه وفي الشهاب واطلاق السد على الجبل
لانه سد في الجملة وفي القاموس السد الجبل والحاجز
او لكونه ملاصقا للسد فهو مجاز بعلاقة المجاورة
والقول الثاني هو المناسب لما قبله اه شهاب قوله سد
الاسكندر ما بينهما اي الفتحة التي بينهما وطولها مائة
فرسخ وليس لياجوج وماجوج طريق يخرجون منها
الى ارض العمارة الا هذه الفتحة ومسكنهم وراء هذين
الجبلين وارضهم متسعة جدا تنتهي الى البحر المحيط وقد
قال بعضهم مسافة الارض بتمامها خمسمائة عام ثلاثمائة
بحار ومائة وتسعون مسكن ياجوج وماجوج وثمان
عشرة سكنة الحبشة وثلاثة لجملة الخلق غيرهم انتهى
شيخنا قوله اي امامهما اي من جهته اي خارجة عنهما
لا داخلة بناحية ياجوج وماجوج اه شيخنا وفي الخطيب

وجد من دونهما اي يقرب منهما من الجانب الذي هو ادنى
منهما الى الجهة التي اتى منها ذو القرنين قوما اي امة من الناس س
لغتهم في غاية البعد من لغات بقية الناس لبعد بلادهم
من بقية البلاد لا يكادون اي لا يقربون يفقهون
اي يفهمون قولا ممن مع ذي القرنين فهما جيدا كما يفهم غيرهم
لغرابة لغتهم وقلة فطنتهم اه قوله وفي قراءة اي سبعية
بضم اليا وكسر القاف اي لا يفهمون غيرهم شيئا لشدة عجمتهم
فكلامهم مغلق اه شيخنا قوله قالوا يا ذا القرنين اي
قال مترجمهم كما في البيضاوي وذلك لانهم من اولاد يافث
ابن نوح وذو القرنين من اولاد سام فلا يفهم لغتهم
وانما كان لهم مترجم يعرف كلا من لغتي اولاد يافث واولاد د
سام وقيل خاطبوه بانفسهم وفهم لغتهم كرامة له اه
شيخنا وفي الخازن فان قلت كيف اثبت لهم القول
وهم لا يفقهون قلت تكلم عنهم مترجم ممن هو مجاورهم
ويفهم كلامهم وقيل معناه لا يكادون يفقهون الا بجهد
ومشقة من اشارة ونحوها كما يفهم الاخرس اه قوله
ان ياجوج وماجوج قرا عاصم بالهمزة الساكنة والباقون
بالف صريحة واختلف في ذلك فقيل هما اعجميان
لا اشتقاق لهما ومنعا من الصرف للعلمية والعجمة ويحتمل
ان تكون الهمزة اصلا والالف بدل عنها او بالعكس لان
العرب تتلاعب بالاسما الاعجمية وقيل بل هما من نبات

واختلف في اشتقاقهما فقيل اشتقاقهما من اجيج النار
وهو التهابها وشدة توقدها وقيل من الاوجة وهي
الاختلاط او شدة الحر وقيل من الاوج وهو سرعة العدو
اهـ سمين وهم من اولاد يافث بن نوح والترك منهم قيل
ان طايفة منهم خرجت تغير على الناس فضرب ذو القرنين
السد فبقوا خارجه فسمو الترك بذلك يعني انهم تركوا
خارجين قال اهل التواريخ اولاد نوح ثلاثة سام وحام
ويافث فسام ابو العرب والعجم والروم وحام ابو الحبشة
والزنج والنوبة ويافث ابو الترك والبربر وصقالبة
وياجوج وماجوج قال ابن عباس هم عشرة اجزا وولد
ادم كلهم جزء وروي حذيفة من نوعا ان ياجوج امة
وماجوج امة كل امة اربعة الاف امة لا يموت الواحد
منهم حتى ينظر الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح
وهم من ولد ادم يسيرون الى خراب الدنيا وقال هم
ثلاثة اصناف صنف منهم امثال الارز شجر بالشام
طوله عشرون ومائة ذراع في السما وصنف منهم طوله
وعرضه سوا عشرون ومائة ذراع وهولا لا يقوم لهم
جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى
اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش
ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه مقدمتهم بالشام
وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة طبرية

وعن

وعن علي قال منهم من هو طول شبر ومنهم من هو مفرط
في الطول وقال كعب هم نادرة في ولد ادم وذلك ان ادم
احتلم ذات يوم وامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله
من ذلك الما ياجوج وماجوج فهم متصلون بنا من
جهة الاب دون الام اهـ خازن وهم كفار دعاهم النبي
صلى الله عليه وسلم الى الايمان ليلة الاسرا فلم يجيبوا اهـ
شيخنا وفي القاموس والارز بضم شجر الصنوبر او ذكره
اهـ قوله فلم ينتهم فاي المهملة والمعجمة قوله مفسدون
في الارض قيل فسادهم انهم كانوا يخرجون ايام الربيع الى
ارضهم فلا يدعون فيها شيا اخضر الا اكلوه ولا يابسا
الا احتملوه وادخلوه ارضهم فلقوا منهم اذى شديدا وقيل
فسادهم انهم كانوا ياكلون الناس وقيل معناه انهم
سيفسدون بعد خروجهم اهـ خازن قوله عند خروجهم
اي من هذه الفتحة اهـ شيخنا قوله وفي قراة اي سبعية
خراجا قوله ما مكني فيه ما موصولة مبتدا خير خبرها اهـ
شيخنا قوله وفي قراة اي سبعية بنونين قوله وعتاد
كالملكن قوله واجعل لكم السد تبرعا روي انه قال لهم اعدوا لي
الصخر والحديد والنحاس حتى اعلم علمهم فانطلق حتى توسط
بلادهم فوجدهم على مقدار واحد يبلغ طول الواحد منهم
مثل نصف الرجل المربوع منا لهم مخاليب واضراس كالسباع
ولهم شعر يواري اجسادهم ويتقون به من الحر والبرد

ولكل واحد منهم اذنان عظيمتان يفترش احداهما ويلتحف
بالاخرى يصيف في واحدة ويشتي في الاخرى يسافدون
تسافد البهائم حيث التقوا فلما عاين ذو القرنين ذلك
انصرف الى بين الصدفين فقاس ما بينهما وحفر له
اساسا حتى بلغ الما او خازنه فبنى الجدار بالصخر والنحاس
المذاب فلما وصل الى ظاهر الارض بنى بقطع الحديد اهـ
شيخنا **قوله** لما اطلبه قال القاري الاولى بما كان في بعض
النسخ لانه تفسير لقوله بقوة اهـ شيخنا وفي الخازن
فاعينوني بقوة يعني لا اريد المال بل اعينوني بابدانكم
وقوتكم قالوا وما تلك القوة قال ايتوني زبر الحديد اي قطع
الحديد فاتوه بها وبالحطب على الحديد والحديد على الحطب
اهـ **قوله** ردما هو ابلغ من السد اهـ شيخنا **قوله** اتوني
قرا ابو بكر ايتوني بهمزة وصل من اتى ياتي في الموضعين
من هذه السورة بخلاف عنه في الثاني ووافقه حمزة
على الثاني من غير خلاف عنه والباقون بهمزة القطع
فيهما فزبر على قراة همزة الوصل منصوبة على اسقاط الخافض
اي جيئوني بزبر الحديد وفي قراة قطعها على المفعول
الثاني لانه يتعدى بالهمزة الى اثنين وعلى قراة ابي بكر
يحتاج الى كسر التنوين من ردما لالتقا الساكنين لان
همزة الوصل تسقط درجا فيقرا له بكسر التنوين وبعده
همزة ساكنة هي فا الكلمة واذا ابتدات بالكلمة ايتوني

قال فعلة وصناع يحسنون البنا والآلة فقالوا وما تلك الآلة ع

في

في قراته وقراة حمزة تبدا بهمزة مكسورة للوصل ثم بياء ساكنة
هي بدل عن همزة فا الكلمة وفي الدرج تسقط همزة
الوصل فتعود الهمزة لزوال موجب ابدالها والباقون
يبتدون ويصلون بهمزة مفتوحة لانها همزة قطع
وبتركون تنوين ردما على حاله من السكون وهذا كله
ظاهر لاهل النحو خفي على القرا والزبر جمع زبرة كغرفة
وغرف اهـ سمين **قوله** حتى اذا ساوى غاية في هذا الذي
قدره الشارح وهو قوله فبنى بها الخ اهـ **قوله** بضم الحرفين
الخ القراات الثلاث سبعية وقرا ابو جعفر وشيبة
وحميد بالفتح والاسكان والماجشون بالفتح والضم
وعاصم في رواية بالعكس اهـ سمين وسميت كل ناحية من
الجبلين صدفا لكونه مصادفا ومقابلا للاخر من قولك
صادفت الرجل اي لاقيته اهـ زاده وفي البيضاوي
والصدفين من الصدف وهو الميل لان كلا منهما منعزل
عن الاخر ومنه التصادف للتقابل اهـ **قوله** اي جانبي في نسخة
حافتي الجبلين وقوله بالبنا متعلق بساوى **قوله** ووضع
المنافخ جمع منفخ كمنبر ومنابر ويقال فيه منفاخ ويجمع
على منافيخ كمفتاح ومفاتيح اهـ **قوله** قال انفخوا مرتب
على هذا المقدر وهو قوله ووضع الخ المعطوف على ساوى
وقوله فنفخوا وهذه كرامة لذي القرنين حيث منع الله
حرارة النار عن العملة الذين ينفخون ويفرغون القطر

٨
٦٩

مع انه كالنار ومع ان الحديد المصبوب عليه كالنار او اصعب
فلم تضيهم حرارة النار مع قربهم منها اه خازن قوله قد خل
بين زبره اي قطعه اي مكان الحطب والفحم الذي كان بينها
فلما الكلته النار بقي ما بينها خاليا فافرغ فيه النحاس المذاب
فامتزج بالحديد اه شيخنا قوله فما استطاعوا الخ فجاء
ياجوج وماجوج بقصد وان يعلوه او ينقبوه فما
استطاعوا الخ اه شيخنا قوله لارتفاعه فكان ارتفاعه
مائتي ذراع وقوله وملاسته فكان لا يثبت عليه قدم
ولا غيره وقوله وسمكه اي تخته اي عرضه وكان خمسين
ذراعا وتقدم ان سعة الفتحة التي بين الجبلين مائة
فرسخ ومسيرة الفرسخ ساعة ونصف فتكون
مسيرة مائة وخمسين ساعة مسيرة اثني عشر يوما
ونصفا فتبلغ مسافة نحو العقبة من مصر تامل
وروي الشيخان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال في السد يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا
يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا قال
فيعيده الله كاشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم واراد الله
ان يبعثهم الى الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه
غدا ان شاء الله تعالى واستثنى قال فيرجعون فيجدونه
على هيئته حين تركوه فيخرقونه فيخرجون منه على الناس
فيستقون المياه وتفر الناس منهم اه خازن وهذا لا ينافي

ما

ما في الاية من قوله جعله دكا لاحتمال ان يصير دكا بعد خرقهم
له تامل قوله نعمة اي على جميع الخلق قوله فاذا جاء وعد ربي
اي وقت وعد ربي فالكلام على حذف مضاف كما في الكرخي قوله
جعله دكا الظاهر ان الجعل هنا بمعنى التصيير فيكون دكا
مفعولا ثانيا وجوز ابن عطية ان يكون حالا وجعل بمعنى
خلق وفيه بعد لانه اذ ذاك موجود وقد تقدم خلاف
القراء في دكا في الاعراف اه سمين قوله جعله دكا فيخرجون
على الناس فينشفون المياه وتتفر الناس منهم فيهربون
في حصونهم فيرمون بسهام الى السماء فترجع مخضبة
بالدماء فيقولون قهرنا من في الارض ومن في السماء فيزدادون
قوة وقسوة فيبعث الله عليهم دودا في رقابهم فيهلكون اه
خازن قوله مبسوطا اي مستويا بالارض فيقعرونها
او يذوب حتى يصير ترابا اه شيخنا قوله قال تعالى الخ
اي ان كلام ذي القرنين قد تم عند قوله حقا وهذا من
جانب الله تعالى اه شيخنا قوله وتركنا بعضهم اي جعلنا
وصيرنا بعضهم يختلط ببعضهم الاخر من شدة الازدحام
عند خروجهم وذلك عقب موت الدجال فينحاز عيسى
بالمومنين الى جبل الطور فرارا منهم ثم يسلط الله عليهم
دودا في ابدانهم فيموتون به ولا يدخلون مكة ولا المدينة
ولا بيت المقدس ولا يصلون الى من تحصن منهم بورد
اوذكر اه شيخنا قوله لكثرتهم اي وضيق الارض فان ارضنا

ضيقة جدا بالنسبة لارضهم كما سبق اه شيخنا قوله ونفخ
في الصور اي النفخة الثانية بدليل الفاء التعقيبية في قوله
فجمعناهم اه شيخنا قوله اي الخلائق اي ياجوج وماجوج
وغيرهم اه شيخنا قوله عرضنا اي اظهرناها مع فزعهم منها
اه شيخنا قوله الذين كانت اعينهم اي اعين قلوبهم
اي بصائرهم اه شيخنا وقوله بدل من الكافرين عبارة
السمين يجوز ان يكون مجرورا بدلا من للكافرين او
بيانا او نعتا وان يكون منصوبا باضمار اذم وان يكون
مرفوعا خبر مبتدا مضمر اه قوله افحسب الذين الخ
استفهام تقريع وتوبيخ والفاء عاطفة على مقدر
اي أكفروا فحسبوا والتوبيخ على كل من المعطوف والمعطوف
عليه والذين كفروا فاعل اه شيخنا قوله وعزيرا
هذا لقبه واسمه قطفير او اطفير قاله السيوطي في التحبير
اه قوله مفعوله ثان اي والاول عبادي فاتخذ
مفعولاه مذكوران وقوله والمفعول الثاني الخ اي
والاول ان يتخذوا الخ اه شيخنا وجعل السمين قوله
ان يتخذوا سادا مسد مفعولي حسب ولا حذف
في الكلام تامل قوله كلا ردع وزجر اي لا ينبغي ولا
يليق هذا الحسبان وقوله انا اعتدنا اي اعددنا وهيانا
قوله هولاء اي الذين عبد والملائكة وعيسى وعزيرا
وقوله وغيرهم اي من بقية الكفار اه شيخنا قوله كالمنزل

المعد

المعد للضيف اي ففي الكلام نوع استهزاء بهم حيث سمى
عذابهم نزلا والنزل اسم لمكان الضيف اه شيخنا
وفي تقييد النزل لمكان الضيف نظر ففي القاموس ما
يقتضي ان كل منزل يقال له نزل وضمه والنزل بضمتين
المنزل وما هيئ للضيف ان ينزل عليه والجمع انزال
والطعام ذو البركة كالنزيل والفضل والعطاء قوله
بالاخسرين جمع اخسر اي اشد خسرانا من غيرهم
او بمعنى خاسر وقوله طابق المميز جواب سوال حاصله
كيف جمع التمييز مع ان اصله الافراد وكيف جمع
المصدر وهو لا يثنى ولا يجمع وحاصل الجواب ان جمعه
لمشاكلة المميز اه شيخنا قوله الذين ضل سعيهم محله
الرفع على الخبر المحذوف فانه جواب السوال او الجر
على البدل او النصب على الذم اه بيضاوي وقوله او الجر
وعليه يكون الجواب قوله اولئك الذين كفروا الخ كما
في ابي السعود اه شيخنا قوله بطل عملهم كالعتق
والوقف واغاثة الملهوف لان الكفر لا تنفع معه طاعة
اه شيخنا قوله وهم يحسبون الجملة حال من فاعل ضل
قوله اي وبالبعث والحساب الخ اشار به الى ان لفظ
اللقاء وان كان في الاصل عبارة عن الوصول قال الله
تعالى فالتقى الماء على امر قد قدر وذلك في حق الله تعالى
محال فوجب حمله على ما ذكره وهو مجاز شايع اه كرخي

قوله اي لا نجعل لهم قدرا اي بل نزدريهم ونستذلهم وانما اول
الشارح بذلك لان الكفار توزن اعمالهم على التحقيق
وبعضهم قال في الاية حذف النعت اي وزنا نافعا انتهى
شيخنا قوله ذلك خبر مبتدا محذوف قدره بقوله
اي الامر وقوله الذي ذكرت الخ تفسير لاسم الاشارة
الواقع خبرا وفي السمين قوله ذلك جزاؤهم جهنم فيه
اربعة اوجه احدها ان يكون ذلك خبر مبتدا محذوف
اي الامر ذلك وجزاؤهم جهنم جملة براسها الثاني ان يكون
ذلك مبتدا اول وجزاؤهم مبتدا ثان وجهنم خبره
وهو وخبره خبر الاول والعائد محذوف اي جزاؤهم
به الثالث ان ذلك مبتدا وجزاؤهم بدل او بيان وجهنم
خبره الرابع ان يكون ذلك مبتدا ايضا وجزاؤهم
خبره وجهنم بدل او بيان او خبر مبتدا مضمر اه قوله
واتخذوا فيه وجهان احدهما انه عطف على كفروا فيكون
محله الرفع لعطفه على خبر ان والثاني انه مستانف
فلا محل له والبا في قوله بما كفروا لا يجوز تعلقها بجزاؤهم
للفصل بين المصدر ومعموله اه سمين وقوله للفصل
بين المصدر الخ ممنوع وذلك لان الخبر من معمولات
المبتدا فليس اجنبيا فالحق ان هذا الجار متعلق بالمبتدا
الذي هو جزاؤهم اه قوله في علم الله اشار به الى جواب
ما عساه ان يقال المقام للمضارع فما وجه المضي //

وحاصل

وحاصل الجواب ان الكينونة المذكورة بحسب علم الله
الازلي وان كانت الكينونة المقارنة للدخول مستقبلة
وقوله خالدين حال من الضمير في لهم وهذا ايضا باعتبار
الازل اي حال كونهم محكوما لهم في الازل بالخلود فيها
اه شيخنا قوله هو وسط الجنة اي المكان المتوسط
بين اجزائها وقوله واعلاها اي باعتبار الدرجات والقصور
فقد ورد ان درجات الجنة مائة درجة كل درجة مائة
سنة وقوله والاضافة الخ ولعل وجه الجمع على هذا
اعتبار ما فيه اي في الفردوس من القصور وغيرها
فكانه جنان متعددة اه شيخنا قال كعب ليس في الجنان
جنة اعلى من جنة الفردوس فيها الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر وقال قتادة الفردوس ربوة
الجنة وافضلها واوسعها وارفعها اه خازن وفي السمين
والفردوس الجنة من الكرم خاصة وقيل بل ما كان غالبها
كرما وقيل كل ما حوط فهو فردوس والجمع فراديس
قال المبرد والفردوس فيما سمعت من العرب الشجر
الملتف والاغلب عليه ان يكون من العنب وحكى الزجاج
انها الاودية التي تنبت ضروبا من النبت واختلف فيه
فقيل هو عربي وقيل اعجمي وقيل هو رومي وقيل فارسي
وقيل سرياني اه قوله نزلا فيه ما تقدم من كونه اسم مكان
النزول او ما يعد للضيف وفي نصبه وجهان احدهما انه خبر

كانت ولهم متعلق بمحذوف على انه حال من نزلا او على البيان
او بكانت عند من يري ذلك والثاني انه حال من جنات
اي ذوات نزل والخبر الجار اه سمين قوله تحولا تحول
مصدر سماعي لتحول اه شيخنا وفي السمين والحول فيه
مصدر بمعني التحول يقال حال عن مكانه حولا فهو
مصدر كالعوج والصغر اه قوله قل لو كان البحر مدادا
الخ لما قالت اليهود يا محمد تزعم انا قد اوتينا الحكمة
وفي كتابك ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
ثم تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا قالت اليهود
اوتينا التوراة وفيها علم كل شي فانزل الله قل لو كان
البحر مدادا الاية اه خازن قوله اي ماؤه اشار به
الي ان الكلام على حذف المضاف وذلك لان البحر
حقيقته اللغوية الحفيرة بين الجانبين فاطلاقه على
الما تجوز اه شيخنا قوله لكلمات ربي قال بعضهم المراد
بها معلوماته وقال بعضهم المراد بها الكلمات النفسية
غير ان تعلق الكتب بها على هذين فيه نوع خفا ويصح
ان يراد بها الكلمات القرآنية الحادثة ويكون عدم
تناهيها باعتبار عدم لوازمها ويرجع المعني الي تقدير
المضاف اي بمعني كلمات ربي وكان الشارح اشار
بقوله الدالة الخ الي هذا الوجه اه شيخنا قوله لنفد
البحر اي فني وفي المصباح نفد ينفد من باب تعب نفادا

فني

فني وانقطع ويتعدي بالهمزة فيقال انفدته اذا افنيته
اه قوله بالتا اي لتانيث لفظ الكلمات وقوله والبا لان
تانيث الكلمات غير حقيقي والقرانان سبعيتان اه
من السمين قوله ولو جئنا بمثله مددا لو شرطية وجوابها
محذوف قدره بقوله لنفد واشار بقوله ولم تفرغ
الي جواب سوال حاصله ان الاية تدل على نفاد الكلمات
وفراغها لان مقتضي قوله قبل ان تنفد كلمات ربي انها
تفرغ بعد فراغ المداد وحاصل هذا الجواب ان في نفد
قبل معني غير كما صرح به بعضهم اي لنفد البحر ولم تنفد
كلمات ربي اه شيخنا وذكر في الكشاف ان قبل هنا بمعني
غير او بمعني دون اه قوله ونصبه اي مددا على التمييز
اي مثل فكانه قيل ولو جئنا بمثله زيادة فعلم من هذا
ومما سبق ان المدد غير المداد اه شيخنا قوله انما
المكفوفة بما الخ اي فما الكافة وان كفتها عن العمل لا تخرجها
عن المصدرية وقوله وحدانية الاله هو المصدر الماخوذ
من خبرها ولم يفسر الشارح معناها بتمامه لان
معناها الحصر فلو فسره لقال لم يوح الي الا وحدانية الاله
اي لا تعدده فالحصر نسبي اه شيخنا قوله يامل في نسخة
يومل قوله عملا صالحا اي مستوفيا لمعتبراته شرعا
انتهي والله اعلم انتهي شيخنا سورة مريم تقدم غير
مرة ان اسما السور وترتيبها وترتيب الايات توقيفي

سورة مريم

وفي بعض النسخ عليها السلام وهو غير ظاهر لان مريم
هنا جزء علم فلا معنى له الا ان يكون بحسب الاصل اي
قبل جعله علما ولم تذكر امراة باسمها صريحا في القران الا مريم
فذكرت فيه في ثلاثين موضعا اه شيخنا قوله او الا سجدتها
اي ايتها وعبارة البيضاوي الا اية السجدة انتهى قوله
كهيعص هذه الاحرف الخمسة يتعين في الكاف والصاد
منها المد المطول باتفاق السبعة وهو ثلاث الفات
ويتعين في الها واليا المد الطبيعي باتفاقهم ايضا وهو قدر
الف ويجوز في العين المد المطول المذكور وقصره بقدر
الفين والقراآت سبعيات ويتعين في النون من
عين اخفاؤها في الصاد وغنها ويجوز في الدال من صاد
اظهارها وادغامها في ذال ذكر والقراآت سبعيات
اه شيخنا قوله الله اعلم بمراده بذلك وقال ابن
عباس هو اسم من اسما الله تعالى وقال قتادة هو
اسم من اسما القران وقيل هو اسم الله الاعظم وقيل
هو اسم السورة وقيل قسم اقسم الله به وعن الكلبي
هو ثنا اثنى الله به على نفسه وعنه معناه كاف لخلقه
هاد لعباده يده فوق ايديهم عالم ببريته صادق
في وعده وعن ابن عباس قال الكاف من كريم وكبير
والها من هاد واليا من رحيم والعين من عليم وعظيم
والصاد من صادق وقيل انه من المتشابه الذي

استاثر

استاثر الله تعالى بعلمه وقد تقدم الكلام على ذلك
في اول سورة البقرة اه خطيب قوله ذكر خبر مبتدا محذوف ف
قدره الشارح بقوله هذا اي الذي نتلوه ونقروه عليك
يا محمد ذكر الخ اي مشتمل على ذكر رحمة ربك الخ وذكر
بمعنى مذكور فيه او ذكر وذكرا اه شيخنا وفي السمين قوله
ذكر رحمة الخ فيه ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا محذوف
الخبر تقديره فيما يتلى عليكم ذكر الثاني انه خبر محذوف
المبتدا تقديره المتلو ذكر او هذا ذكر الثالث انه خبر الحروف
المقطعة وهو قول يحيى بن زياد قال ابو البقا وفيه بعد
لان الخبر هو المبتدا في المعنى وليس في الحروف المقطعة
ذكر الرحمة ولا في ذكر الرحمة معناها اه قوله ذكر رحمة
مضاف لمفعوله والفاعل محذوف اي ذكر الله رحمة عبده
زكريا وقوله رحمة ربك مضاف لفاعله ومفعوله عبده
كما قاله الشارح اه شيخنا قوله مفعوله رحمة وهذه
التاء لا تمنع من عمل المصدر لانه مبني عليها اي مقترن
بها وضعا فليست للوحدة والمرة والتاء التي تمنع من عمله
هي التي يوتى بها للدلالة على المرة اه شيخنا قوله بيانا له
اي عطف بيان له قوله متعلق برحمة اي هو ظرف
زمان لها اي رحمة الله تعالى اياه وقت اذ ناداه اه شيخنا
قوله مشتمل على دعا فالندا اوله قوله رب اني وهن
العظم مني واخره قوله واجعله رب رضيا فجملة الندا



تمان جمل والدعامة هو قوله فهب لي من لدنك وليا الخ اه
شيخنا قوله اني وهن العظم مني في المصباح وهن يهن
من باب وعد ضعف فهو واهن في الامر والعمل والبدن
ووهنته اضعفته يتعدى ولا يتعدى في لغة فهو موهون
البدن والعظم والاجود انه يتعدى بالهمزة فيقال اوهنته
والوهن بفتحتين لغة في المصدر ووهن يهن بالكسر
فيهما لغة قال ابو زيد سمعت من العرب من يقرا فما وهنوا
بالكسر اه وفي البيضاوي وقرئ وهن بالضم ووهن
بالكسر ونظيره كمل في الحركات الثلاث وتخصيص العظم
لانه دعامة البدن واصل بنائه ولانه اصلب ما فيه
فاذا وهن كان ما وراءه اوهن وتوحيده لان المراد به
الجنس اه فقول الشارح جمعه يشير به الى ان ال
للاستغراق اه قوله اي انتشر تفسير لاشتعل ففي
الكلام استعارة حيث شبه انتشار الشيب
وكثرته باشتعال النار في الحطب واستعير الاشتعال
للانتشار واشتق منه اشتعل بمعنى انتشر وقوله
في شعره اي الراس لانه مذكر اه شيخنا قوله واني اريد
ان ادعوك اي بقوله فهب لي من لدنك الخ وهذا
دخول على ما بعده وهو قوله ولم اكن الخ اه شيخنا قوله
فيما مضى اي في الزمان الماضي اي كنت يا الله في الزمان
الماضي تجيبني ولا تخيب دعائي فلا تخيبني في الزمان

الاتي

الاتي بل استجيب مني دعائي اياك فيه اه شيخنا فهذا
توسل بما سلف له من الاستجابة وتنبيه على ان المطلوب ب
وان لم يكن معتادا فاجابته لدعائه معتادة وانه تعالى
عوده بالاجابة واطمعه فيها ومن حق الكريم ان لا يخيب
من اطمعه اه بيضاوي والتعرض في الموضعين لوصف
الربوبية المنبئة عن افاضة ما فيه صلاح المربوب
مع الاضافة الى ضميره عليه السلام لاسيما توسيطه
بين كان وخبرها لتحريك سلسلة الاجابة بالمبالغة
في التضرع ولذلك قيل اذا اراد العبد ان يستجاب له
دعاؤه فليدع الله تعالى بما يناسبه من اسمائه وصفاته
اه ابو السعود قوله واني خفت الموالي يعني بني عمه
لانهم كانوا اشرار بني اسرائيل فخاف ان لا يحسنوا خلافته
على امته ويبدلوا عليهم دينهم اه بيضاوي والموالي جمع مولى
وهو العاصب كما في المصباح وفي الخازن واني خفت
الموالي من ورائي اي من بعد موتي والموالي هم بنو العم
وقيل العصبة وقيل الكلالة وقيل جميع الورثة اه قوله
من ورائي متعلق بما تضمنه الموالي من معنى الفعل
اي الذين يكون الامر بعدي لهم ولا يتعلق بخفت لفساد
المعنى اه سمين قوله على الدين معموله خفت وقوله من تبديل
الدين بيان لما قوله وكانت امراتي عاقرا اشاع اخت حنة
كلتاهما بنتا فاقود فولدت اشاع يحيى وولدت حنة مريم اه شيخنا

قوله لا تلد اي لم تلد قط لا في صغرها ولا في كبرها اه شيخنا قوله
فهب لي من لدنك اي لان مثله لا يرجى الا من فضلك
وكمال قدرتك فاني وامراتي لا نصلح للولادة اه بيضاوي
قوله وبالرفع صفة وليا والقراءتان سبعيتان ، ،
والثانية اظهر معنى لانها تفهم ان الوصف من جملة المطلوب
بخلاف قراءة الجزم اه شيخنا قوله العلم والنبوة اي
لا المال لان الانبيا لا يورثون فيه اه شيخنا قوله
قال تعالى الخ هذا يقتضي ان الخطاب من الله وتقدم
في سورة ال عمران ما يقتضي انه من الملائكة وهو قوله
فنادته الملائكة الخ ويمكن ان يكون وقع له الخطاب
مرتين مرة بواسطة الملائكة واخرى من غير واسطة
اه شيخنا قوله الحاصل به نعت للابن على هذه النسخة
فهو منصوب ونعت سببي للاجابة على نسخة بها فهو
مجرور اه شيخنا قوله يا زكريا الخ وحذفه ، ،
سبعيتان اه شيخنا قوله انا نبشرك بغلام وبين هذه
البشارة ووجود الغلام في الخارج بالفعل ثلاث عشرة
سنة كما تقدم في سورة ال عمران اذ طلب زكريا للولد
والبشارة به كان في صغر مريم وهي في كفالته وان الحمل
بيحيى كان مقارنا للحمل بعيسى وكانت مريم اذ ذاك
بنت ثلاث عشرة سنة وتقدم ان اشاع حملت بيحيى
قبل حمل مريم بعيسى بستة اشهر اه شيخنا قوله برث

كما سالت قد يستشكل بانه سال ولدا يرث منه ولم يقع ذلك
لقتل يحيى في حياة زكريا والجواب ان المراد وراثة العلم
والنبوة ولو في حياة زكريا وان اجابة دعا الانبيا قد تتخلف
لقضا الله بخلافه فيشهد له قول نبينا صلى الله عليه وسلم
سالت ربي ان لا يذيق امتي بعضهم باس بعض فمنعنيها
وزكريا استجيب له ايجاد الولد لا الارث منه اه كرخي
وفي ابي السعود وكان من قضايه تعالى ان وهبه يحيى
نبيا مرضيا ولا يرثه فاستجاب دعاه في الاولى دون
الثاني حيث قتل قبل موت ابيه عليهما السلام على
ما هو المشهور وقيل بقي بعده برهة فلا اشكال حينئذ
اه قوله اسمه مبتدا ويحيى خبره والجملة صفة وكذا قوله
جملة لم نجعل له وتولى الله تسميته تعظيما له وسماه ، ،
بخصوص يحيى لانه حيي رحم امه بعد موته بالعقم
وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة وتقول في تثنيته
يحييان رفعا ويحيين نصبا وجرا على حد قوله
اخر مقصور تثني اجعله يا الخ وتقول في جمعه جمع سلامة
يحيون رفعا ويحيين نصبا وجرا على حد قوله ۔ وحذف
من المقصور في جمع ۔ على حد المثنى ما به تكملا ۔ وتقدم فيه
زيادة بسط في سورة ال عمران اه شيخنا قوله سميا اصله
سميو اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت
الواو يا وادغمت فيها اليا وهو فعيل بمعنى مفعول كما اشار

له بقوله اي مسمى يحيى اه شيخنا قوله كيف استفهام
استبعاد بحسب العادة الالهية لا استبعاده عن القدرة
او استفهام تعجب وسرور بهذا الامر العجيب وفي زاده
وهذا الاستفهام ليس للاستبعاد بل هو سؤال عن
جهة حصول الولد كانه قال هل تهبه لي من امراتي ونحن
على حالنا من الهرم والضعف او بان تحولنا شابين
او بان تهبه لي من امراة غيرها اه قوله وكانت امراتي
عاقرا اي ولم تلد قط والجملة حال من اليا في لي وكذا
جملة قوله وقد بلغت الخ اه شيخنا قوله عتيا فيه
اربعة اوجه اظهرها انه مفعول به اي بلغت عتيا من
الكبر فعلى هذا من الكبر يجوز ان يتعلق ببلغت ويجوز
ان يتعلق بمحذوف على انه حال من عتيا لانه في الاصل
صفة له لما قدم عليه الثاني ان يكون مصدرا موكدا
لمعنى الفعل لان بلوغ الكبر في معناه الثالث انه مصدر
واقع موقع الحال من فاعل بلغت اي عاتيا او ذا عتو
الرابع انه تمييز وعلى هذه الاوجه الثلاثة فمن مزيدة
ذكره ابو البقا والاول هو الوجه اه سمين قوله من عتى
يبس فالعتو اليبس في العظم والعصب والجلد فقوله
اي نهايته الخ تفسير باللازم اه شيخنا وفي المختار
عتا من باب سما وعتيا ايضا بضم العين وكسرها وهو عات
فالعاتي المجاوز للحد في الاستكبار وعتى الشيخ يعتو

عتوا

عتوا بضم العين وكسرها كبر وولى اه قوله عتوا بضمتين
وقوله كسرت الخ اي واما العين فهي باقية على الضم واشتمل
كلامه على ثلاثة اعمال في الكلمة وهذا كله على قراءة غير
حفص وقراءته تكسر العين ايضا اتباعا لكسرة التا فتكون
الاعمال اربعة ويجري هاتان القراءتان فيما سياتي
في صليا وجثيا وفي البيضاوي واصله عتو كقعود
فاستثقلوا توالي الضمتين والواوين فكسروا التا
فانقلبت الواو ياء ثم قلبت الثانية وادغمتا اه
قوله كذلك خبر مبتدا محذوف كما قدره الشارح فالوقف
هنا وقوله من خلق الخ اشارة الى ان التشبيه راجع
للوعد في قوله انا نبشرك بغلام الخ وقوله هو علي هين
دفع للاستبعاد الحاصل من زكريا بقوله انى يكون لي
غلام وانما اعيد قال ربك اهتماما اه شيخنا وفي الكرخي
قوله قال اي الله تعالى او الملك المبلغ للبشارة تصديقا
له وهو كما قال الكواشي جبريل عليه السلام وهو
وان لم يتقدم له ذكر الا انه من المعلوم والاكثر انه الله
تعالى لان زكريا انما كان يخاطب الله تعالى ويساله بقوله
رب اني وهن العظم مني وبقوله ولم اكن بدعائك
رب شقيا وبقوله فهب لي وبقوله بعده رب انى يكون لي
غلام فيجب ان يكون هذا الجواب من الله تعالى لسلامته
عن فك النظم وقيل هو من الملك لقوله فنادته الملائكة

وهو قائم يصلي في المحراب ان الله يبشرك بيحيى وايضا
فانه لما قال وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك
هو علي هين وهذا لا يجوز ان يكون كلام الله فوجب ان
يكون كلام الملك ويمكن ان يجاب كما افاده شيخنا
بانه يحتمل ان يحصل النداآن من الله تعالى ومن الملائكة
ويمكن ان يكون قوله كذلك قال ربك من كلام الله تعالى
والقول بان قوله قال كذلك قال ربك يقتضي ان القائل
لذلك ملك مع الاعتراف بان قوله يا زكريا انا نبشرك
بغلام قول الله وقوله هو علي هين قول الله تعالى
فكيف يصح ادراج هذه الالفاظ فيما بين هذين القولين
والاولى ان يقال قائل هذا القول ايضا هو الله تعالى
كما ان الملك المعظم اذا وعد عبده شيئا عظيما فيقول
العبد من اين يحصل لي هذا فيقول ان سلطانك
ضمن لك ذلك كانه ينبه بذكر على ان كونه سلطانا
مما يوجب عليه الوفا بالوعد فكذلك هنا اهـ قوله
من خلق غلام منكما اي وانتما على حالكما اهـ قوله وانفق
من باب نصر اي اشتق وقوله للعلوق بفتح العين اي
المني فالعلوق بوزن صبور كما قاله القاري اهـ شيخنا
والظاهر انه لا يتعين بل يصح ضم العين مصدرا تامل
قوله وقد خلقتك الخ الجملة حال قوله ولاظهار الله الخ
اي ولارادة اظهار الله الخ وهذا علة مقدمة على معلولها

وهو

وهو قوله الهمه الخ وقوله ليجاب الخ متعلق بالسؤال اي
الهمه لاظهار الخ وسأله ليجاب الخ اهـ شيخنا قوله ولما
تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب الخ اي ليبادر
الى الشكر ويتعجل السرور اذ الحمل لا يظهر في اول
العلوق فاراد معرفة اول وجوده فجعل الله اية وجوده
عجزه عن كلام الناس فلا يرد السؤال كيف طلب العلامة
على وجود الولد بعد ان بشره الله تعالى به اهـ كرخي قوله
اي تمتنع اي فهو لازم وفي نسخة اي تمنع قوله اي بايامها
انما تعرض لذكر الليالي الثلاث قد تكون من يومين
لان الليل سابق النهار فيحصل التعارض بين ما هنا
وبين الاية الاخرى فاشار الى الجمع بينهما بزيادة هذه
الضميمة هنا واستند في زيادتها للاية الاخرى وانما
عبر هنا بالليالي وهناك بالايام لان هذه السورة مكية
والمكي سابق على المدني والليل سابق على النهار فاعطي
السابق للسابق وسورة ال عمران مدنية والمدني متاخر
عن المكي والنهار متاخر عن الليل فاعطي المؤخر للمؤخر
اهـ شيخنا قوله اي بلا علة اي مرض وفي اعضائك اي
وانت سليم واعضاؤك سليمة فهذا المنع من الكلام
بمحض قدرة الله تعالى لا لسبب قام بك اهـ شيخنا وعن
ابن عباس ان سويا من صفة الليالي بمعنى انها كاملات
فيكون نصبه على النعت للظرف اهـ سمين قوله فخرج على قومه

اي خرج متغير اللون عاجزا عن الكلام فانكروا ذلك عليه
وقالوا له ما لك فاوحى اليهم اي فاومأ واشار اليهم وقيل
كتب لهم على الارض ان سبحوا الخ اهـ خازن قوله من المحراب
في القاموس المحراب الغرفة وصدر البيت واكرم مواضعه
ومقام الامام من المسجد والموضع ينفرد به الملك
فيتباعد عن الناس ومحاريب بني اسرائيل مساجدهم
التي كانوا يجلسون فيها اهـ وفي الشهاب واما المحراب
المعروف الان وهو طاق مجوف في حائط المسجد
يصلي فيه الامام فهو محدث لا تعرفه العرب
فتسميته محرابا اصطلاح للفقهاء اهـ وقوله اصطلاح
للفقهاء ممنوع بل هو معنى لغوي اذ هو من افراد
المعنى اللغوي الذي ذكره في القاموس بقوله ومقام
الامام من المسجد انتهى قوله اي المسجد اي موضع
الصلاة وقوله وكانوا ينتظرون الخ فكان هو مقيما به
ولا يفتحه الا وقت الصلاة ولا يدخلونه الا باذنه انتهى
شيخنا قوله ان سبحوا يجوز في ان ان تكون مفسرة
لاوحى وان تكون مصدرية مفعولة بالايحاء وبكرة
وعشيا ظرفا زمان للتسبيح وانصرف بكرة لانه لم
يقصد بها العلمية فلو قصد بها العلمية امتنعت من الصرف
وسواء قصدتها وقت بعينه نحو لاسيرن الليلة الى
بكرة او لم يقصد نحو بكرة وقت نشاط لان علميتها

جنبية

جنسية كاسامة ومثلها في ذلك كله غدوة اهـ سمين
والبكرة من طلوع الفجر الى طلوع الشمس والمراد بالصلاة
في هذين الوقتين صلاة الصبح وصلاة العصر اهـ شيخنا
قوله يا يحيى خذ الكتاب هذا مرتب على مقدر اشار له الشارح
بقوله فعلم بمنعه الخ اي فحملت به ووضعته ومضى
عليه سنتان فقال تعالى له يعني على لسان الملك
كما قاله ابو حيان يا يحيى الخ اهـ شيخنا قوله خذ الكتاب
اي اشتغل به حفظا وفهم معنى وعملا باحكامه اهـ
وقوله بقوة حال من فاعل خذ والباء للملابسة اي حال
كونك ملتبسا بقوة واجتهاد اهـ شيخنا قوله واتيناه
الحكم مستانف قوله ابن ثلاث سنين وذلك لان الله
تعالى احكم عقله واوحى اليه فان قلت كيف
يصح حصول العقل والفطنة والنبوة حال الصبا
قلت لان اصل النبوة مبني على خرق العادات اذا
ثبت هذا فلا تمتنع صيرورة الصبي نبيا وقيل اراد بالحكم
فهم الكتاب فقرا التوراة وهو صغير وعن بعض السلف
قال من قرا القرآن قبل ان يبلغ فهو ممن اوتي الحكم صبيا اهـ
خازن قوله وحنانا معطوف على الحكم اي واتيناه
اي اعطيناه حنانا اي رحمة ورقة في قلبه وعطفا على
الناس وقوله وزكاة معطوف عليه ايضا اي واتيناه زكاة
اي صدقة اي تصدقا على الناس اي اعطيناه توفيقا للتصدق

ق

عليهم اهـ شيخنا وفي البيضاوي وحنانا من لدنا ورحمة منا
عليه او رحمة وتعطفا في قلبه على ابويه وغيرهما عطف
على الحكم وزكاة اي وطهارة من الذنوب او صدقة اي تصدق
الله به على ابويه او مكنه ووفقه للتصدق على الناس انتهى
قوله وكان تقيا اي بطبعه ومن جملة تقواه انه كان
يتقوت بالعشب وكان كثير البكا فكان لدمعه مجاري
على خده اهـ شيخنا فان قيل ما معنى قوله وكان
تقيا وهذا ابتداء تكليف فالجواب انه انما خوطب
بذلك محمد صلى الله عليه وسلم واخبر عن حاله حيث كان
كما اخبر عن نعم الله تعالى عليه اهـ كرخي قوله وبرا بهما
من باب رد وفي المختار وبر بالشيء اراده وبابه رد
اهـ قوله عصيا صيغة مبالغة واشار الشارح الى
ان المراد اصل الفعل فالمنفي اصل العصيان لا المبالغة
فيه واصل عصيا عصويا بوزن فعيل ادغمت الياء في اليا
اهـ شيخنا قوله وسلام عليه اي امان كما اشار له بقوله
فهو آمن فيها اهـ شيخنا قوله يوم ولد اي من ان يناله
الشيطان كما ينال من سائر بني ادم وقوله ويوم يموت
اي من عذاب القبر وقوله ويوم يبعث حيا اي من هول
الموقف فهذه الاحوال قد اشار لها الشارح بقوله التي
يرى فيها ما لم يره قبلها اهـ شيخنا وعبارة الكرخي قوله
اي في هذه الايام الخ اشار به الى ان تحية السلام عليه

في

كراس 9

79

في هذه الايام انها مواطن الخوف والسلام هو الامن من الله
فامنه فيها وقاله هنا في قصة يحيى منكرا وقاله بعد
في قصة عيسى والسلام معرفا لان الاول من الله كما اشار
اليه والتعليل منه كثير وان الثاني من عيسى وال للاستغراق
او للعهد كما في قوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا
فعصى فرعون الرسول اي ذلك السلام الموجه الى
يحيى موجه الي كما سياتي ايضاحه اهـ قوله مريم على حذف
مضاف كما قدره الشارح بقوله اي خبرها اي قصتها
وقوله اذ انتبذت ظرف لهذا المقدر وليس المراد خصوص
الخبر الواقع في وقت الانتباذ بل هو وما بعده الى اخر القصة
وقوله فاتخذت فارسلنا فتمثل معطوفات على انتبذت
اهـ شيخنا وفي السمين قوله اذ انتبذت في اذ اوجه احدها
انها منصوبة باذكر على انها خرجت عن الظرفية اذ يستحيل
ان تكون باقية على مضيها والعامل فيها ما هو نص
في الاستقبال الثاني انها منصوبة بمحذوف مضاف
لمريم تقديره واذكر خبر مريم او نبأها اذ انتبذت فاذ
منصوبة بذلك الخبر او النبأ الثالث انها بدل من مريم
بدل اشتمال قال الزمخشري لان الاحيان مشتملة على
ما فيها لان المقصود بذكر مريم ذكر وقتها لوقوع هذه
القصة العجيبة فيه اهـ قوله مكانا شرقيا منصوب
على الظرفية كما اشار له بقوله في مكان ويصح ان يكون

مفعولا به على ان معنى انتبذت اتت مكانا كما في السمين ه
وفي المصباح ما يوبد ونفسه وانتبذت مكانا اتخذته بمعزل
يكون بعيدا عن القوم اه قوله من الدار اي دارها قوله
لتفلي بوزن ترمي لانه من باب رمي يرمي اه شيخنا
قوله فارسلنا اليها روحنا اي ليبشرها بالغلام ولينفخ
فيها فتحمل به وقوله فتمثل لها اي ظهر لها في صورة بشر كامل
الخلقة حسن الصورة امرد جميلا وانما ظهر لها في صورة
البشر دون الملك لتانس به ولا تنفر منه لتفهم كلامه
اه شيخنا قوله روحنا جبريل عليه السلام اي لان الدين
يحيى به وبوحيه او سماه الله روحه على المجاز محبة له
وتقريبا كما تقول لحبيبك انت روحي قاله في الكشاف
قال شيخ الاسلام زكريا الانصاري فان قلت
كيف قال الله تعالى ذلك مع اتفاق العلما على ان الوحي
لم ينزل على امراة ولهذا قالوا في قوله تعالى واوحينا الى
ام موسى انه وحي الهام وقيل وحي منام قلت لا نسلم
ان الوحي لم ينزل على امراة فقد قال مقاتل في قوله واوحينا
الى ام موسى انه كان وحيا بواسطة جبريل والمتفق
عليه ان المنفي وحي الرسالة لا مطلق الوحي والوحي هنا
انما هو بشارة الولد لا بالرسالة اه كرخي قوله فتمثل
لها قد تكلموا في كيفية تمثله فقال امام الحرمين يفني
الله تعالى الزائد من خلقه او يزيله عنه ثم يعيده

اليه يعني ان له اجزا اصلية كما في الانسان واجزا زائدة وجزم
ابن عبد السلام بالازالة دون الفنا وقال ابن حجر
ان القدر الزائد لا يزول ولا يفنى بل يخفيه الله تعالى
عن الرائي فقط اه كرخي قوله سويا اي لم ينقص من
الصورة البشرية شيا اه خازن وبشرا حال من فاعل
تمثل وسوغ وقوع الحال جامدة وصفها فلما وصفت
النكرة وقعت حالا اه سمين وفي البيضاوي فتمثل لها
بشرا سويا قيل قعدت في شرفة للاغتسال من الحيض
محتجبة بشي يسترها وكانت تتحول من المسجد الى
بيت خالتها اذا حاضت وتعود اليه اذا طهرت فبينما هي
في مغتسلها اتاها جبريل متمثلا بصورة شاب امرد
سوي الخلق لتانس بكلامه ولعله ليهيج شهوتها
فتنحدر نطفتها الى رحمها اه قوله قالت اني اعوذ بالرحمن
منك خصت الرحمن بالذكر ليرحم ضعفها وعجزها عن
دفعه اه شهاب قوله ان كنت تقيا اي ان كنت عاملا
بمقتضى تقواك وايمانك وجواب الشرط محذوف
اي فاتركني وانته عني وقدره الشيخ فعلا مضارعا مرفوعا
مقرونا بالفا فيجب ان يكون على تقدير المبتدا ليكون
الجواب جملة اسمية حتى يسوغ قرنه بالفا اي فانت
تنتهي عني اه شيخنا قوله ليهب لك قرا نافع وابو عمرو
ليهب بالياء والباقون لاهب بالهمزة فالاولى الظاهر فيهما

ان الضمير للرب اي ليهب الرب لك غلاما وقيل الاصلي
لاهب بالهمزة وانما قلبت الهمزة ياء تخفيفا لانها مفتوحة
بعد كسرة تنفق القراءات وفيه بعد واما الثانية
فالضمير للمتكلم والمراد به الملك واسنده لنفسه لانه
سبب فيه ويجوز ان يكون الضمير لله تعالى ويكون
على الحكاية بقول محذوف وينوي الذي قبله ان في بعض
المصاحف امرني ان اهب لك اه شيخنا قوله زكيا اي
طاهرا قوله ولم يمسسني اي والحال وقوله بتزوج
اشارة الى الجواب عما قاله الامام ان قولها لم يمسسني
بشر يدخل تحته ولم اك بغيا ولذا اقتصر عليه
في سورة ال عمران وايضا كما في الكشاف انه جعل المس
عبارة عن النكاح الحلال لانه كناية عنه كقوله تعالى
من قبل ان تمسوهن والزنا ليس كذلك وانما يقال فيه
فجر بها وخبث بها وما اشبه ذلك وليس بحقيق
ان تراعى فيه الكنايات والاداب ولم تقل بغية مع انه
وصف لمؤنث كما قاله ابن الانباري من ان بغيا غالب
في النسا وقل ما تقول العرب رجل بغي اي لم يلحقوا به
علامة التانيث فترك التا فيه اجرا له مجرى حائض
وعاقر او هو فعيل بمعنى فاعل فترك التانيث كما في قوله
تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين او للموافقة
الفواصل وانما تعجبت مما بشرها به جبريل لانها عرفت
با

بالعادة ان الولادة لا تكون الا من رجل والعادات عند
اهل المعرفة معتبرة في الامور وان جوزنا خلاف ذلك
في القدرة فليس في قولها هذا دلالة على انها لم تعلم انه تعالى
قادر على خلق الولد ابتدا وكيف وقد عرفت انه تعالى
خلق ابا البشر على هذا الحد ولانها كانت منفردة بالعبادة
ومن يكون كذلك لابد ان يعرف قدرة الله تعالى على ذلك
اه كرخي وقوله بغيا اصله بغويا بزنة فعول اجتمعت
الواو واليا وسبقت احداهما وهي الواو بالسكون فقلبت
يا على القاعدة وادغمت في اليا وكسرت الغين لتصح اليا فلما كان
بزنة فعول لم تلحقه التا كما قال • ولا تلي فارقة فعولا
اصلا ولا المفعال والمفعيلا • اه شيخنا قوله الامر مبتدا
وقوله كذلك خبره فالوقف هنا وقوله قال ربك الخ
بمنزلة التعليل كانه قيل الامر كذلك لانه علينا هين
ولنجعله الخ وهذا ما اشار له بقوله ويكون ما ذكر
الخ اه شيخنا قوله فتحملي في المختار حمل الشي على ظهره
وحملت المراة والشجر الكل من باب ضرب اه قوله ويكون
ما ذكر اي قوله هو علي هين وقوله في معنى العلة اي لما
قبله من قوله قال كذلك اه شيخنا قوله اية للناس على
قدرتنا اي على كمال قدرتنا على انواع الخلق فانه تعالى خلق
ادم من غير ذكر ولا انثى وخلق حوا من ذكر بلا انثى وخلق
عيسى من انثى بلا ذكر وخلق بقية الخلق من ذكر وانثى اه

كرخي قوله اما مقضيا اي لا يتغير ولا يتبدل اهـ خازن
قوله فنفخ جبريل اي نفخة وصلت الى فرجها ودخلت منه
جوفها وهذا هو المراد بقوله تعالى في الاية الاخرى
فنفخنا فيه من روحنا اي في فرجها بواسطة النفخ في جيب
قميصها وليس المراد انه نفخ في فرجها مباشرة اهـ شيخنا
وعبارة الخازن فنفخ في جيب درعها وهو بعيد عنها
فوصل الهوا الى جيب قميصها انتهت قوله في جيب
اي طوق درعها اي قميصها اهـ قوله فانتبذت به اي
فاعتزلت وهو في بطنها والجار والمجرور في موضع
الحال او بفنا اي يعني ان البا للملابسة والمصاحبة
لا للتعدية والجار والمجرور ظرف مستقر وقع حالا
اي مصاحبة وحاملة له اهـ شهاب قوله مكانا قصيا
اي بعيدا من اهلها قال ابن عباس اقصى الوادي وهو
وادي بيت لحم فرارا من قومها ان يعيروها بولادتها
من غير زوج قال ابن عباس كان الحمل والولادة في
ساعة واحدة وقيل حملته في ساعة وصور في ساعة
ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومه
وقيل كان مدة حملها تسعة اشهر مثل النسا وقيل
كان مدة حملها ثمانية اشهر وذلك انه اخرى واقوى
في الدلالة على قدرة الله لانه لا يعيش من ولد لثمانية
اشهر وولد عيسى لهذه المدة وعاش وقيل ولد لستة اشهر

وهي

وهي بنت عشر سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل ستة
عشر سنة وكانت قد حاضت حيضتين قبل ان تحمل
بعيسى وقال وهب ان مريم لما حملت بعيسى كان معها
ابن عم لها يقال له يوسف النجار وكانا اذ ذاك منطلقين
الى المسجد الذي بمنة جبل صهيون وكانت مريم
ويوسف يخدمان ذلك المسجد ولا يعلم من اهل زمانهما
احد اشد عبادة واجتهادا منهما واول من علم بحمل مريم يوسف
المذكور فبقي متحيرا في امرها كلما اراد ان يتهمها ذكر
عبادتها وصلاحها وانها لم تغب عنه واذا اراد ان يبرئها
رأى الذي ظهر بها من الحمل فاول ما تكلم به ان قال قد
وقع في نفسي من امرك شي وقد حرصت على كتمانه
فغلبني ذلك فرايت ان اتكلم به اشفي صدري فقالت
قل قولا جميلا قال اخبريني يا مريم هل ينبت زرع بغير
بذر وهل ينبت شجر من غير غيث وهل يكون ذلك
من غير ذكر قالت نعم الم تعلم ان الله انبت الزرع يوم
خلقه من غير بذر الم تعلم ان الله انبت الشجر بالقدرة
من غير غيث او تقول ان الله تعالى لا يقدر ان ينبت
الشجرة حتى استعان بالما ولولا ذلك لم يقدر على
انباتها قال يوسف لا اقول هذا ولكني اقول ان الله يقدر
على ما يشا بقوله له كن فيكون قالت مريم الم تعلم ان الله
تعالى خلق ادم وامراته من غير ذكر ولا انثى فعند ذلك

زادما في نفسه من التهمة وكان ينوب عنها في خدمة
المسجد لا سيما الضعف عليها تسبب الحمل فلما دنت
ولادتها اوحى الله اليها ان اخرجي من ارض قومك فذلك
قوله تعالى فانتبذت به مكانا قصيا اهـ خازن قوله
فاجاءها المخاض يقال جاء واجاء لغتان بمعنى واحد
وقوله جاءها اي الجاها الى جذع النخلة والاصل في جاء
ان يتعدى لواحد بنفسه فاذا دخلت عليه الهمزة كان
القياس يقتضي تعديته لاثنين الا ان استعماله قد تغير
بعد النقل فصار بمعنى الجاه الى كذا اهـ شيخنا قوله
لتعتمد عليه فاعتمدت عليه بصدرها وقيل احتضنته
وكان جذعا يابسا لا راس له فلما اعتمدت عليه اخضر
واطلع الجريد والخوص والثمر رطبا في وقت واحد كما ان
حمل عيسى وتصويره وولادته في وقت واحد اهـ شيخنا
وكان الوقت شديد البرد اهـ خازن والمستفيض
والمشهور ان ولادة عيسى عليه السلام كانت بيت لحم
وانها لما هربت وخافت عليه اسرعت به وجاءت به
الى بيت المقدس فوضعته على صخرة فانخفضت
الصخرة له وصارت كالمهد وهي الان موجودة تزار بحرم
بيت المقدس ثم بعد ايام توجهت به الى بحر الاردن
فغمسته فيه وهو اليوم الذي يتخذه النصارى عيدا
ويسمونه يوم الغطاس وهم يظنون ان المياه في ذلك

اليوم

اليوم تقدست فلذلك يغطسون في كل ماء ومن زعم
انها ولدت بمصر قال ولدته بكورة اهناس فلم يثبت اهـ من البحر
لابي حيان واهناس بجانب البهنسة اهـ قوله يا للتنبيه
او لان المنادى غير عاقل ليتني مت قبل هذا الامر تمنت
الموت من جهة الدين اذ خافت ان يظن بها السوء في دينها
او استحياء من الناس فانساها الاستحياء بشارة الملائكة
بعيسى او لعلها قالت ذلك لئلا تقع المعصية بمن تكلم فيها
والا فهي راضية بما بشرت به فلا يرد السؤال كيف تمنت
الموت مع انها كانت تعلم ان الله تعالى بعث لها جبريل
عليه السلام ووعدها بان يجعلها وولدها اية للعالمين
اهـ كرخي قوله وكنت نسيا بكسر النون وقرئ نسيا
بفتحها وهما بمعنى كالوتر بفتح الواو والوتر بكسرها
والنسي بمعنى المنسي كالذبح بمعنى المذبوح فقوله نسيا
تاكيد وقوله منسيا متروكا الخ اي شيئا حقيرا كالوتد
وقطع الحبل وخرق الحيض من كل شيء حقير اهـ شيخنا
قوله فناداها اي خاطبها من تحتها بكسر من وفتحها
سبعيتان فقوله اي جبريل تفسير لمن على الفتح وللضمير
المستتر في نادى على الكسر وقوله ان لا تحزني ان مفسرة ولا
ناهية وقوله قد جعل الخ بمنزلة العلة اهـ شيخنا وفي السمين
قوله من تحتها قرا الاخوان ونافع وحفص بكسر ميم من وجر
تحتها والباقون بفتحها ونصب تحتها فالقراءة الاولى تقتضي

ان يكون الفاعل في ناداها مضمرا وفيه تاويلان احدهما هو
جبريل ومعنى كونه من تحتها انه في مكان اسفل منها
ويدل على ذلك قراءة ابن عباس فناداها ملك من تحتها
فصرح به ومن تحتها على هذا فيه وجهان احدهما انه متعلق
بالنداء اي جاء النداء من هذه الجهة والثاني انه حال من الفاعل
اي فناداها وهو تحتها وثاني التاويلين ان الضمير لعيسى
اي فناداها المولود من تحت ذيلها والجار فيه الوجهان
من كونه متعلقا بالنداء او بمحذوف على انه حال والثاني
او صح والقراءة الثانية تكون فيها من موصولة والظرف
صلتها والمراد بالموصول اما جبريل واما عيسى وقوله
ان لا تحزني يجوز في ان ان تكون مفسرة لانه تقدم
عليها ما هو بمعنى القول ولا على هذا ناهية وحذفت
النون للجازم وان تكون الناصبة ولا حينئذ نافية وحذفت
النون للناصب ومحل ان اما نصب او جر لانها على
حذف حرف الجر اي فناداها بكذا والضمير في تحتها اما
لمريم واما للنخلة والاول اولى لتوافق الضميرين اهـ
بحروفه قوله قد جعل ربك تحتك اي قربك سريا
لان الماء يسري فيه وقوله كان انقطع اي لم يجري واسلا
ما ببركة عيسى وامه اهـ مختار وفي الصحاح والسري
الجدول وهو النهر الصغير والجمع سريان مثل رغيف
ورغفان والسري الرئيس والجمع سراة وهو عزيز لا يكاد

يوجد

٩١

يوجد له نظير لانه لا يجمع فعيل على فعلة وجمع السراة
سروات وسريا يجوز ان يكون مفعولا اول وتحتك مفعولا
ثانيا لان جعل بمعنى صير ويجوز ان يكون بمعنى خلق
فيكون تحتك لغوا والسري فيه قولان احدهما انه الرجل
المرتفع القدر من سرو يسرو كشرف يشرف فهو سري
واصله سريو فاعل اعلال سيد فلامه واو والمراد به
في الاية عيسى عليه السلام وقيل السري من سريت الثوب
اي نزعته وسريت الجل عن الفرس اي نزعته كان السري
سري ثوبه بخلاف المدثر والمزمل قاله الراغب والثاني
انه النهر الصغير ويناسبه فكلي واشربي واشتقاقه
من سرى يسري لان الماء يسري فيه فلامه على هذا ياء اهـ
سمين قوله وهزي اليك بجذع النخلة يجوز ان تكون
الباء في بجذع زائدة كهي في قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
ويجوز ان يكون المفعول الثاني محذوفا والجار والمجرور
حال من ذلك المحذوف تقديره وهزي اليك رطبا كائنا
بجذع النخلة اهـ سمين قوله وفي قراءة بتركها اي ترك التاء
الثانية يعني مع تخفيف السين وفتح القاف والقراءات
سبعيات وبقي اخرى سبعية وهي ضم التاء وكسر القاف
تساقط بمعنى تسقط رطبا عليها مفعول به وقوله
تمييز اي محول عن الفاعل والاصل يتساقط عليك رطب
وكونه تمييزا انما هو على القراءتين الاوليين في الشارح

دون الثالثة فانه عليها مفعول به كما علمت اهـ شيخنا قوله
رطبا جنيا الجني ما طاب وصلح للاجتناء وهو فعيل بمعنى
فاعل اي طريا اهـ سمين اي استحق ان يجنى اهـ قوله وقري
عينا اي طيبي نفسا وطيبها وارفضي عنها ما احزنك
وعينا نصب على التمييز منقول من الفاعل اذ الاصل
لتقر عينك والعامة على فتح القاف من قري امر من قر
عينه تقر بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع
وقري بكسر القاف وهي لغة نجد يقولون قرت عينه
تقر بفتح العين في الماضي وكسرها في المضارع
وفي وصف العين بذلك تاويلان احدهما انه ماخوذ
من القر وهو البرد وذلك ان العين اذا فرح صاحبها
كان دمعها قارا اي باردا واذا حزن كان دمعها حارا
ولذلك قالوا في الدعا عليه اسخن الله عينه والثاني
انه ماخوذ من الاستقرار والمعنى اعطاه الله
ما يسكن عينه فلا تطمح الى غيره اهـ سمين وفي المصباح
وقرت العين من باب ضرب قرة بالضم وقرورا بردت
سرورا وفي لغة اخرى من باب تعب واقر الله العين
بالولد وغيره اقرارا في المتعدية اهـ قوله اي تسكن اي
فهو من القرار بمعنى الاستقرار اي السكون وعدم
الحركة وقوله فلا تطمح اي تلتفت الى غيره ككلام الناس
في شانها اي فلا تشتغلي به بل بولدك اهـ شيخنا قوله

حذف

حذفت منه لام الفعل فاصله ترايين بهمزة هي عين الفعل
ويا مكسورة هي لامه واخرى ساكنة هي يا الضمير والنون
علامة الرفع وطريق حذف اللام انها تحركت وانفتح
ما قبلها فقلبت الفا فالتقت ساكنة مع يا الضمير فحذفت
لالتقا الساكنين وقوله وعينه وهي الهمزة لكن بعد
نقل حركتها الى الساكن قبلها وهو الرا التي هي الفا فلو قدم
قوله والقيت حركتها على قوله وعينه لكان اوضح وقوله
وكسرت يا الضمير الخ اي بعد حذف نون الرفع للجازم
وهو ان الشرطية وادخال نون التوكيد الثقيلة فالتقى ساكنان
هما يا الضمير والنون الاولى من نوني نون التوكيد فانها
بنونين مدغما ووزن الفعل تفين فلم يبق من اصوله الا
الفا والحاصل ان الاعمال ستة او سبعة قلب اليا الفا
ثم حذفها ثم نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذفها
ثم حذف نون الرفع ثم ادخال نون التوكيد ثم تحريك
يا الضمير اهـ شيخنا قوله فقولي اي نذرت للرحمن
هذا الجواب وشرطه جملة محذوفة والتقدير فاما
ترين من البشر احدا فسالك الكلام فقولي وبهذا التقدير
يتخلص من اشكال وهو ان قولها فلن اكلم اليوم انسيا
كلام فيكون ذلك تناقضا لانها قد كلمت انسيا بهذا الكلام
وجوابه ما تقدم وقيل المراد بقوله فقولي اي بالاشارة
وليس بشي بل المعنى فلن اكلم اليوم انسيا بعد هذا الكلام

اهـ سمين قوله اي صمتا قيل كان في بني اسرائيل من اراد ان
يجتهد صام عن الكلام كما يصوم عن الطعام فلا يتكلم
حتى يمسي وقيل ان الله امرها ان تقول هذا القول نطقا
ثم تمسك عن الكلام بعده وانما منعت من الكلام
لامرين احدهما ان يكون عيسى عليه الصلاة والسلام
هو المتكلم عنها ليكون اقوى لحجتها في ازالة التهمة
عنها وفي هذا دلالة على تفويض الكلام الى الافضل
والثاني كراهة مجادلة السفها وفيه ان السكوت
عن السفيه واجب اهـ خازن قوله معا او انسيا اي
لا مع الله كالذكر ولا مع الملائكة وفي الخازن يقال
انها كانت تكلم الملائكة ولا تكلم الانس اهـ والاناسي
بفتح الهمزة جمع انسي او جمع انسان واصله على هذا
اناسين فقلبت النون يا وادغمت اليا في اليا انتهى
من كلامه في سورة الفرقان وسياتي هناك مزيد بسط
لذلك قوله اي بعد ذلك اي بعد ذلك القول اي قولها
اني نذرت للرحمن صوما اهـ قوله فاتت به اي من المكان
القصي الذي اعتزلت فيه للوضع قيل في يوم الوضع
وقيل بعد ان طهرت من نفاسها بعد اربعين يوما وقوله
فراوه اي ابصروه معها اهـ شيخنا وفي الخطيب واختلفوا
في معنى اتيانها فقيل ولدته ثم حملته في الحال الى قومها
وقيل احتمل يوسف النجار مريم وابنها الى غار ومكث

اربعين يوما حتى طهرت من نفاسها ثم حملته الى قومها
فكلمها في الطريق فقال يا اماه ابشري فاني عبد الله
ومسيحه فلما دخلت على اهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا
وكانوا اهل بيت صالحين اهـ قوله تحمله في محل نصب على
الحال من فاعل اتت اي اتت مصاحبة له نحو جاء زيد بثيابه
اي ملتبسا بها ويجوز ان تكون حالا من الها في به اهـ سمين
قوله لقد جئت اي فعلت وارتكبت شيئا فريا ماخوذ من
فري الجلد قطعه اي شيئا قاطعا وخارقا للعادة التي هي
الولادة بغير واسطة الاب اهـ شيخنا وفي السمين قوله
شيئا فريا شيئا مفعول به اي فعلت او مصدر اي نوعا
من المجيء غريبا والفري العظيم من الامر يقال في الخير
والشر وقيل الفري العجيب وقيل المفتعل ومن الاول
الحديث في وصف عمر رضي الله عنه فلم ار عبقريا يفري فريه
والفري قطع الجلد للخرز والاصلاح والافراء افساده
وفي المثل جاء يفري الفري اي يعمل العمل العظيم انتهى
وفي المختار فرى الشيء قطعه لاصلاحه وبابه رمى
وفرى كذبا خلقه وافتراه اختلقه والاسم الفرية وقوله
تعالى شيئا فريا اي مصنوعا مختلقا وقيل عظيما وافرى
الاوداج قطعها وافرى الشيء شقه فانفرى وتفرى
اي انشق وقال الكسائي افرى الاديم قطعه على جهة
الافساد وفراه قطعه على جهة الاصلاح اهـ باخت

هارون هذا من كلامهم ايضا قوله اي يا شبيهته الخ عبارة
الخازن اي يا شبيهة هارون قيل كان رجلا صالحا في بني اسرائيل
شبهت به في عفتها وصلاحها وليس المراد منه الاخوة
في النسب قيل انه تبع جنازته يوم مات اربعون الفا
من بني اسرائيل كلهم يسمون هارون سوى سائر الناس
وقيل كان هارون اخاها من ابيها وقيل انما عنوا هارون
اخا موسى لانها كانت من نسله كما يقال للتميمي يا اخا
تميم وقيل كان هارون فاسقا في بني اسرائيل اعظم
الفسق فشبهوها اليه على جهة التعيير والتوبيخ اهـ
قوله ما كان ابوك اي عمران وما كانت امك اي حنة
اخت اشاع زوجة زكريا وام يحيى اهـ شيخنا قوله
فاشارت اليه اي اشارت مريم الى عيسى ان كلموه قال
ابن مسعود لما لم يكن لها حجة اشارت اليه ليكون
كلامه حجة لها وقيل لما اشارت اليه غضب القوم
وقالوا فعلت ما فعلت وسخرت بنا ثم قالوا كيف
نكلم من كان في المهد صبيا قيل اراد بالمهد حجرها وقيل
هو المهد بعينه وقيل لما سمع عيسى كلامهم ترك الرضاع
واقبل عليهم وقيل لما اشارت اليه ترك الرضاع
واتكأ على يساره واقبل عليهم وجعل يشير بيمينه وقال
اني عبد الله الخ اهـ خازن قوله من كان في المهد جعلها
الشارح تامة حيث فسرها بوجد وهو احد وجوه

ذكرها

ذكرها السمين ونصه في كان هذه اقوال احدها انها
زائدة وهو قول ابي عبيد اي كيف نكلم من في المهد وصبيا
على هذا نصب على الحال من الضمير المستتر في الجار والمجرور
الواقع صلة الثاني انها تامة بمعنى حدث ووجد والتقدير
كيف نكلم من وجد صبيا وصبيا حال من الضمير في كان
الثالث انها بمعنى صار اي كيف نكلم من صار في المهد صبيا
وصبيا على هذا خبرها الرابع انها الناقصة على بابها من
دلالتها على اقتران مضمون الجملة بالزمان الماضي من غير
تعرض للانقطاع كقوله تعالى وكان الله غفورا رحيما
ولذلك يعبر عنها بانها ترادف لم يزل اهـ وفي القاموس
المهد الموضع يهيأ للصبي ويوطأ والارض كالمهاد والجمع
مهود ومهده كمنعه بسطه كمهده وككتاب الفراش
والجمع امهدة ومهد اهـ قوله قال اني عبد الله الخ وصف
نفسه بصفات ثمانية اولها العبودية فاعترف بها لئلا
يتخذوه الها واخرها تأمين الله له في اخوف المقامات
وكل هذه الصفات تقتضي تبرئة امه اهـ شيخنا قوله
اينما كنت اينما شرطية وجوابها اما محذوف مدلول
عليه بما تقدم اي اينما كنت جعلني مباركا واما هو المتقدم
عند من يرى ذلك ولا جائز ان تكون استفهامية لانه
يلزم ان يعمل فيها ما قبلها واسماء الاستفهام لها صدر الكلام
فتعين ان تكون شرطية لانها منحصرة في هذين المعنيين

اهـ كرخي قوله اي نفاعا للناس اي حيث ما توجه لانه كان
يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويرشد ويهدي اهـ كرخي
قوله اخبار بما كتب له اي في اللوح اي فالماضي بمعنى المستقبل
وقيل انه نبئ في المهد كيحيى فالماضي على حاله وتقريره
هذا التاويل على قوله واوصاني الخ يقتضي ان هذا الماضي
على حقيقته وهو قول لبعض المفسرين قال انه امر
بهما ان يفعلهما في صغره اي اخر عمره بدليل قوله ما دمت
حيا اهـ شيخنا قوله واوصاني بالصلاة والزكاة اي زكاة
المال اذا ملكته او تطهير النفس عن الرذايل اهـ بيضاوي وفي
قوله امرني بهما اي بان افعلهما اذا بلغت وقيل بان افعلهما
من الان قولان للمفسرين اهـ شيخنا وفي الخازن
وقيل المراد ان الله تعالى صيره حين انفصل عن امه
بالغا عاقلا وهذا القول اظهر اهـ قوله وبرا العامة على فتح
البا وفيه تاويلان احدهما انه منصوب نسقا على مباركا
اي وجعلني برا والثاني انه منصوب باضمار فعل واختير
هذا على الاول لان فيه فصلا كثيرا بجملة الوصية
ومتعلقها وقرئ بكسر البا اما على حذف مضاف واما
على المبالغة في جعله نفس المصدر اهـ سمين قوله متعاظما
اي بل جعلني متواضعا وكان من تواضعه انه كان ياكل
ورق الشجر ويجلس على التراب ولم يتخذ له مسكنا
اهـ شيخنا قوله والسلام اي الامان من الله علي والالف

واللام

واللام فيه للعهد لانه قد تقدم لفظه في قوله وسلام عليه
فهو كقوله تعالى كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون
الرسول اي ذلك السلام الموجه الى يحيى موجه الي وقال
الزمخشري بعد ذكره ما قدمته والصحيح ان يكون هذا
التعريف تعريضا باللعنة على متهمي مريم عليها السلام
واعدائها من اليهود وتحقيقه ان اللام للجنس واذا قال
وجنس السلام علي خاصة فقد عرض بان ضده عليكم ونظيره
والسلام على من اتبع الهدى اهـ سمين ويروى عن عيسى انه
قال ليحيى انت خير مني سلم الله عليك وسلمت انا على نفسي
واجاب الحسن بان تسليمه على نفسه انما هو بتسليم الله عليه
لانه انما فعله باذن الله اهـ زاده قوله يوم ولدت منصوب
بما تضمنه علي من الاستقرار ولا يجوز نصبه بالسلام للفصل
بين المصدر ومعموله وقرا زيد بن علي ولدت جعله فعلا
ماضيا مسندا لضمير مريم والتا للتانيث وحيا حال مؤكدة
اهـ سمين وقوله ويوم ابعث حيا اخر كلامه فعلم براة
امه ثم سكت بعد ذلك فلم يتكلم حتى بلغ المدة التي يتكلم
فيها الاطفال اهـ خازن قوله يقال فيه ما تقدم اي من انه
انما خص هذه المواضع لكونها اخوف من غيرها اهـ شيخنا
قوله ذلك عيسى بن مريم قول الحق الخطاب لمحمد صلى الله عليه
وسلم ويجوز ان يكون عيسى خبر الذلك ويجوز ان يكون
بدلا او عطف بيان وقول الحق خبره ويجوز ان يكون قول الحق

خبر مبتدا مضمر اي هو قول وابن مريم يجوز ان يكون نعتا
او بدلا او بيانا او خبرا ثانيا وقرا عاصم وحمزة وابن عامر
قول الحق بالنصب والباقون بالرفع فالرفع على ما تقدم
وقال الزمخشري وارتفاعه على انه خبر بعد خبر او بدل
قال الشيخ وهذا الذي ذكره لا يكون الا على المجاز في قوله
وهو ان يراد به كلمة الله لان اللفظ لا يكون الذات
والنصب يجوز فيه ان يكون مصدرا مؤكدا لمضمون
الجملة كقولك هو عبد الله الحق لا الباطل اي اقول قول
الحق فالحق الصدق وهو من اضافة الموصوف الى صفته
اي القول الحق كقوله وعد الصدق اي الوعد الصدق ويجوز
ان يكون منصوبا على المدح ان اريد بالحق الباري تعالى
والذي نعت القول ان اريد به عيسى وسمي قولا كما سمي كلمة
لانه عنها نشا وقيل هو منصوب باضمار اعني وقيل
هو منصوب على الحال من عيسى ويؤيد هذا ما نقل
عن الكسائي في توجيه الرفع انه صفة لعيسى اه سمين
قوله بالرفع الخ اي فهو كلام مستقل فالوقف على مريم
اه شيخنا قوله اي قول ابن مريم هذا تفسير للمبتدا
المحذوف وقوله بتقدير قلت هذا من جانب الله تعالى
وقوله والمعنى الخ هذا تفسير للاضافة اي انه من اضافة
الموصوف للصفة وهو راجع لكل من الرفع والنصب فهو
بالرفع او بالنصب وقوله الذي فيه يمترون خبر مبتدا

محذوف

محذوف اي هو اي عيسى الذي فيه يمترون وكان المضارع
بمعنى الماضي ومعنى الجملة قوله ابن مريم اي كلامه الذي
تقدم الذي اشتمل على صفاته الثمانية القول الحق اي هو
القول الصدق اي لا ما قالته النصارى في شانه فهو كذب
وهذا على الرفع والمعنى على النصب قلت في شانه واخبرت
عنه وذكرت القول الحق اي الصدق اي فما ذكره النصارى
كذب اه شيخنا وفي القرطبي ذلك عيسى بن مريم كذلك
اعتقدوه لا كما يقول اليهود انه ابن يوسف النجار ولا كما
قالت النصارى انه اله او ابن الاله قول الحق نعت لعيسى
اي ذلك عيسى بن مريم قول الحق سمي قول الله كما سمي كلمة الله
والحق هو الله عز وجل وقرا عاصم وعبد الله بن عامر قول
الحق بالنصب على الحال والعامل فيه معنى الاشارة
في ذلك اه قوله قالوا ان عيسى ابن الله اي وقالوا غير هذه
المقالة ايضا كما سياتي في قوله فاختلف الاحزاب من
بينهم وانما اقتصر على هذه هنا لانها التي يتضح ابطالها بقوله
ما كان لله الخ اه شيخنا والا فلا يظهر تفسير الشك
الا بمجموع المقالات الثلاث الاتية واما بالنظر لكل واحدة
منها فلا شك لجزم اصحابها بها اه قوله ما كان لله الخ اي
لا يصح ولا تتعلق به قدرته لانه مستحيل اه شيخنا قوله
ان يتخذ من ولد في موضع رفع اسم كان ومن صلة تنفي عن
نفسه الولد اي ما كان من صفته اتخاذ الولد والمعنى

ان ثبوت الولد له محال فقوله ما كان لله ان يتخذ من ولد
كقولنا ما كان لله ان يكون له ثان ولا شريك اي لا يصح
ذلك ولا ينبغي بل يستحيل فلا يكون نفيا على الحقيقة
وان كان بصورة النفي اهـ كرخي قوله عن ذلك اي اتخاذ
الولد وقوله اذا قضى امرا بمنزلة التعليل لما قبله
اهـ قوله فانما يقول له كن فيكون اي فلا يحتاج واتخاذ
ولد الى احبال انثى فهو تبكيت اي الزام بالحجة اهـ كرخي
قوله بتقديرات اي بحذف السببية الواقعة بعد
الامر اهـ شيخنا قوله ومن ذلك اي الامر في قوله
اذا قضى امرا قوله بتقدير اذكر اي وهو خطاب لعيسى
اي اذكر يا عيسى لقومك وقل لهم ان الله ربي الخ اهـ
شيخنا قوله بدليل ما قلت لهم متعلق بمحذوف ،،
تقديره وهذا من كلام عيسى بدليل ما قلت لهم الخ
وهو راجع للقراءتين وعبارة الخازن وان الله ربي
وربكم فاعبدوه هذا اخبار عن عيسى انه قال ذلك
اهـ وفي السمين قوله وان الله ربي وربكم قرأ ابن عامر
والكوفيون بكسر ان على الاستئناف ويؤيدها قراءة
ابي ان الله بالكسر بدون واو وقرأ الباقون بفتحها
وفيها اوجه احدها انها على حذف حرف الجر متعلقا بما
بعده والتقدير ولان الله ربي وربكم فاعبدوه
كقوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا

والمعنى

والمعنى لوحدانيته اعبدوه واليه ذهب الزمخشري
تابعا للخليل وسيبويه الثاني انها عطف على الصلوة
والتقدير واوصاني بالصلاة وبان الله واليه ذهب الفرا
ولم يذكر مكي غيره ويؤيده ما في مصحف ابي وبان الله
ربي باظهار الباء الجارة الثالث ان يكون في محل نصب
نسقا على الكتاب في قوله قال اني عبد الله اتاني الكتاب
على ان يكون الخطاب بذلك لمعاصري عيسى عليه السلام
والقايل لهم ذلك هو عيسى وعن وهب عهد اليهم عيسى
ان الله ربي وربكم قال هذا القايل ومن كسر الهمزة يكون
قد عطف ان الله على قوله اني عبد الله فهو داخل في حيز
القول وتكون الجمل من قوله ذلك عيسى بن مريم
الى جمل اعتراض وهو من البعد بمكان اهـ قوله هذا
المذكور يعني القول بالتوحيد ونفي الولد والصاحبة
وسمي هذا القول صراطا مستقيما تشبيها بالطريق لانه
المودي الى الجنة كما صرح به في التقرير اهـ كرخي قوله
فاختلف الاحزاب الخ اي ان النصارى تحزبوا وتفرقوا
في شان عيسى واختلفوا بعد رفعه الى السما ثلاث فرق
النسطورية والملكانية واليعقوبية اهـ خازن قوله
من بينهم حال من الاحزاب والمعنى حال كون الاحزاب
بعضهم اي بعض النصارى اذ بقي منهم فرقة اخرى مؤمنة
يقولون انه عبد الله ورسوله وفي القرطبي ذكر عبد الرزاق

اخبرنا معمر عن قتادة في قوله تعالى ذلك عيسى بن مريم
قول الحق الذي فيه يمترون قال اجتمع بنو اسرائيل فاخرجوا
منهم اربعة نفر اخرج كل قوم عالمهم فامتروا في عيسى
حين رفع فقال احدهم هو الله تعالى هبط الى الارض
فاحيى من احيى وامات من امات ثم صعد الى السما
وهم اليعقوبية فقالت الثلاثة كذبت ثم قال اثنان
منهم للثالث قل فيه قال هو ابن الله وهم النسطورية
فقال الاثنان كذبت ثم قال احد الاثنين للاخر قل فيه
فقال هو ثالث ثلاثة الله اله وهو اله وامه اله وهم
الاسرائيلية ملوك النصارى فقال الرابع كذبت
بل هو عبد الله وروحه ورسوله وكلمته وهم المسلمون
وكان لكل رجل منهم اتباع على ما قال فاقتتلوا وظهروا
على المسلمين فذلك قول الله عز وجل ويقتلون الذين
يامرون بالقسط من الناس قال قتادة وهم الذين
قال الله فيهم فاختلف الاحزاب من بينهم فاختلفوا فيه
فصاروا احزابا وهذا معنى قوله الذي فيه يمترون
اهـ قوله هو ابن الله هذا قول النسطورية وقوله
او الهه هذا قول الملكانية وقوله او ثالث ثلاثة
هذا قول اليعقوبية والثلاثة الله وعيسى وامه
اهـ شيخنا قوله للذين كفروا وهم المختلفون عبر عنهم
بالموصول ايذانا بكفرهم جميعا واشعارا بعلة الحكم

انتهى

٩٨

انتهى ابو السعود قوله من مشهد يوم عظيم مشهد مفعل
اما من الشهادة واما من الشهود وهو الحضور ومشهد
هنا يجوز ان يراد به الزمان او المكان او المصدر فاذا كان
من الشهادة والمراد به الزمان فتقديره من وقت شهادة
يوم وان اريد به المكان فتقديره من مكان شهادة يوم
وان اريد به المصدر فتقديره من شهادة ذلك اليوم
وان تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم والملائكة والانبيا
واذا كان من الشهود وهو الحضور فتقديره من شهود
الحساب والجزا يوم القيامة او من مكان الشهود فيه
وهو الموقف او من وقت الشهود واذا كان مصدرا في الحالتين
المتقدمتين فتكون اضافته الى الظرف من باب الاتسا ع
كقوله مالك يوم الدين ويجوز ان يكون المصدر
مضافا لفاعله على ان يجعل اليوم مشاهدا بهم اما حقيقة
واما مجازا اهـ سمين قوله اسمع بهم وابصر هذا لفظه
امر ومعناه التعجب واصح الاعاريب فيه كما تقرر في علم
النحو ان فاعله هو المجرور بالبا والبا زائدة وزيادتها
لازمة اصلاحا للفظ لان افعل امر ولا يكون فاعله
الا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف هذه البا الا مع ان وان
ولنا قول ثان ان الفاعل مضمر والمراد به المتكلم كان المتكلم
يامر نفسه بذلك والمجرور بعده في محل نصب ونسب
هذا للزجاج ولنا قول ثالث وهو ان الفاعل ضمير المصدر

والمجرور منصوب المحل ايضا والتقدير احسن باحسن
بزيد ولتشبه هذا الفاعل عند الجمهور بالفضلة لفظا
جاز حذفه للدلالة عليه كهذه الاية وان تقديره وابصر بهم
وفيه ابحاث موضوعها كتب النحو وقيل بل هو امر
حقيقة والمامور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمعنى اسمع الناس وابصرهم بهم وبحالهم ماذا تصنع
بهم من العذاب وهو منقول عن ابن العالية انتهى
سمين قوله صيغتا تعجب يعني ان لفظهما لفظ الامر
ومعناهما التعجب فصح رفعهما الظاهر وزيد في فاعلهما
الباء لا زيدت في فاعل كفى بالله شهيدا لان البا في فاعل
التعجب لازمة وفي فاعل كفى جائزة اه كرخي وسيأتي
ان هذا التعجب مصروف للمخاطبين والمراد به التعجب
اي حمل المخاطب على التعجب وليس المراد منه التعجب
من المتكلم وهو الله تعالى لاستحالة هذا المعنى
في حقه كما سيأتي قوله من اقامة الظاهر مقام المضمر
اي للايذان بانهم في ذلك ظالمون لانفسهم والاصل
لكنهم اه ابو السعود قوله في ضلال اي خطا مبين قوله
به صموا اي بسببه اي الضلال حصل لهم الصمم والعمى
فهو متعلق بما بعده اه شيخنا قوله اي اعجب
اي تعجب منهم اي قوله في الاخرة تفسير لقوله اسمع
بهم وابصر يوم يأتوننا وقوله بعد ان كانوا الخ تفسير لقوله

لكن

٩٩

لكن الظالمون اليوم الخ اه شيخنا وانما صرف التعجب الى
المخاطبين لظهور استحالة الحمل على التعجب من المتكلم
نفسه والمراد ان اسماعهم وابصارهم يومئذ جدير
بان يتعجب منه بعد ما كانوا صما عميا في الدنيا وان
المعنى اسمع هؤلاء وابصرهم اي عرفهم حال اليوم الذي
يأتوننا فيه ليعتبروا وينزجروا اه كرخي قوله يتحسر
فيه المسيء الخ اي ويتحسر فيه المحسن على ترك الزيادة
في الاحسان كما في الحديث اه خازن قوله اذ قضي الامر
يجوز ان يكون منصوبا بالحسرة والمصدر المعرف بال
يعمل في المفعول الصريح عند بعضهم فكيف بالظرف
ويجوز ان يكون بدلا من يوم فيكون مفعولا لانذر
كذا قال ابو البقاء والزمخشري وتبعهما الشيخ ولم يذكر
غير البدل وهذا لا يجوز لان الظرف باق على حقيقته
اذ يستحيل ان يعمل المستقبل في الماضي فان جعلت
اليوم مفعولا به اي خوفهم نفس اليوم اي انهم يخافون
اليوم نفسه صح ذلك لخروج الظرف الى حيز
المفاعيل الصريحة اه سمين قوله اي يوم الحسرة قوله
وهم في غفلة الخ الجملتان حال من الضمير في انذرهم اي الضمير
البارز اه شيخنا وتلك الحال متضمنة التعليل اه بيضاوي
اي انذرهم لانهم في حالة يحتاجون فيها الى الانذار وهي
الغفلة والكفر اه شهاب وفي السمين قوله وهم في غفلة

وهم لا يومنون جملتان حاليتان وفيهما قولان احدهما
انهما حالان من الضمير المستتر في قوله في ضلال مبين
اي استقروا في ضلال مبين على هاتين الحالتين السيئتين
والثاني انهما حالان من مفعول انذرهم اي انذرهم
على هذه الحالة وما بعدها وعلى الاول يكون قوله وانذرهم
اعتراضا اهـ قوله تأكيدا اي لفظيا نحو تأكيد الضمير
في انا لانه بمعناه اهـ شيخنا قوله نرث الارض اي
نستوعبها ارثا اهلها اي بسبب اهلاكهم فلا يبقى موجود

وقوله باهلاك
صح

غيرنا وعبارة البيضاوي انا نحن نرث الارض ومن
عليها فلا يبقى لاحد غيرنا عليها وعليهم ملك ولا ملك
او نتوفى الارض ومن عليها بالافناء والاهلاك توفي
الوارث لارثه اهـ وقوله او نتوفى الارض اي نتوفيها
ونأخذها ونقبضها بتشبيه الافناء باخذ الحيث
وقبضها بقبض الوارث لما يقبضه من مورثه وهو
استعارة اهـ شهاب قوله واذكر لهم اي لكفار مكة
وهذا معطوف على وانذرهم اي اتل على الناس قصته
وبلغها اياهم كقوله واتل عليهم نبا ابراهيم اهـ ابو السعود
اي فالمراد ما ذكر والا فالذاكر له هو الله في كتابه اهـ كشاف
واعلم ان ابراهيم رتب هذا الكلام على غاية الحسن
ومن غاية التلطف والرفق فقوله يا ابت دليل على شدة
الحب والرغبة في صرفه عن العقاب وارشاده الى الصواب

لانه

لانه نبههم اولا على ما يدل على المنع من عبادة الاصنام ثم
امره باتباعه في الايمان ثم نبه على ان طاعة الشيطان
غير جائزة في العقول ثم ختم الكلام بالوعيد الزاجر
عن الاقدام على ما لا ينبغي بقوله اني اخاف لكم وانما
فعل ذلك لامور احدها شدة تعلق قلبه بصلاحه
واداء حق الابوة وثانيها ان النبي الهادي الى الحق لا بد ان
يكون رفيقا حتى يقبل كلامه وثالثها النصح لكل احد
فابيه اولى اهـ خازن فائدة عاش ابراهيم
من العمر مائة وخمسا وسبعين سنة وبينه وبين
ادم الفا سنة وبينه وبين نوح الف سنة كما ذكره
السيوطي في التحبير اهـ شيخنا قوله اي خبره اي قصته
وحاله قوله مبالغا في الصدق اي بليغ الصدق في اقواله
وافعاله واحواله وتصديق غيوب الله تعالى واياته وكتبه
ورسله ولما ثبت ان كل نبي يجب ان يكون صديقا ولا يجب
في كل صديق ان يكون نبيا ظهر بهذا قرب مرتبة الصديق
من مرتبة النبي فلهذا انتقل من ذكر كونه صديقا الى ذكر
كونه نبيا اهـ كرخي قوله ويبدل اي بدل اشتمال من خبره
اي القدر فالمبدل منه محذوف والبدل باعتبار ما اضيف
اليه الظرف وهو قوله قال لابيه الخ اهـ شيخنا وعبارة
الكرخي قوله ويبدل من خبره اي المقدر لفظا وهو بدل
اشتمال وقد فصل بين البدل والمبدل منه بقوله انه كان



١٠١

صديقا نبيا ونظيره رايت زيدا ونعم الرجل اخاك واعترض
بانه مبني على تصرف اذ وقد تقدم انها لا تتصرف قال الزمخشري
ويجوز ان تتعلق اذ بكان وهو مبني على عمل كان الناقصة
واخواتها في الظرف غير اسمها وخبرها وفيه خلاف انتهى
قوله ولا يجمع بينهما اي فلا يقال يا ابتي ويقال يا ابتا
اه بيضاوي وانما جاز الثاني لعدم الجمع فيه بين العوض
والمعوض اذ الالف بدل من الياء لا من التاء اه زكريا وانما
فيه جمع بين عوضين وهذا لا محذور فيه كما يجمع صاحب
الجبيرة بين المسح والتيمم وهما بدلان عن الغسل
اه شهاب قوله لم تعبد ما لا يسمع اي لاي شيء ولاي
سبب تعبدها مع ان فيها ما يقتضي عدم عبادتها
وهو عدم سمعها وبصرها اه شيخنا قوله او ضرا اي دفع اد
ضر قوله من العلم اي بعض العلم اي علم الوحي والتوحيد
او الاخرة اقوال ثلاثة ذكرها ابو حيان اه شيخنا قوله
فاتبعني اي في الايمان والتوحيد قوله بطاعتك اباه
اي فالمراد بعبادته المنهي عنها مطاوعته اباه في عبادة
الاصنام التي حسنها له بوسوسته اه شيخنا قوله
عصيا اي وطاعة العاصي عصيان والعصيان يوجب
النار فلذلك قال له يا ابت اني اخاف الخ اه شيخنا قوله
يا ابت اني اخاف قال الفراء اخاف اعلم والاكثرون على انه
محمول على ظاهره والقول الاول انما يصح لو كان ابراهيم

عليه

عليه الصلاة والسلام عالما بان اباه سيموت على الكفر
وذلك لم يثبت فوجب اجراؤه على ظاهره فانه كان يجوز
ان يؤمن فيصير من اهل الثواب ويجوز ان يدوم على الكفر
فيكون من اهل العقاب ومن كان كذلك كان خائفا
لا قاطعا والاقلون فسروا الاية فقالوا اخاف بمعنى اعلم
واليه اشار في التقرير اه كرخي قوله ناصرا وقرينا تفسير
الولي بمجموع هذين شيء اذ بعد مس العذاب لا معاونة
ولا نفع فيه ولهذا اقتصر غيره على الشق الثاني كالبيضاوي
فقال وليا اي قرينا في العذاب تليه ويليك اه والولي من الولي
وهو القرب وكل من المتقاربين قريب من صاحبه اه شهاب
قوله قال اي ابوه اراغب مبتدا وسوغه اعتماده على اداة
الاستفهام انت فاعل سد مسد خبره وهذا اولى من اعراب
انت مبتدا وراغب خبر مقدم كما ذهب اليه الزمخشري لانه
لا تقديم فيه ولا تاخير اذ رتبة الفاعل التاخير عن رافعه
ولانه لا فصل فيه بين العامل الذي هو راغب وبين معموله
وهو عن الهتي باجنبي وهو انت اذا كان مبتدا لان الخبر
ليس عاملا في المبتدا قال ابن مالك وغيره ان انت مرفوع
براغب ولا يلزم الفصل بين راغب ومعموله وهو عن الهتي
باجنبي وهو انت واجيب عنه بان عن متعلقة بمقدر
بعد انت دل عليه اراغب اه كرخي قوله قال اراغب انت عن
الهتي قابل استعطافه ولطفه في الارشاد بالفظاظة وغلظة

١٠٢

العناد فناداه باسمه ولم يقابل يا ابت بيا بني واخره وقدم
الخبر على المبتدا وصدره بالهمزة لانكار نفس الرغبة على ضرب
من التعجب كانها مما لا يرغب عنها عاقل ثم هدده فقال
لئن لم تنته اي عن مقالتك فيهما والرغبة عنهما لارجمنك
بلساني يعني الشتم والذم او بالحجارة حتى تموت او تبعد
عني واهجرني عطف على ما دل عليه لارجمنك اي فاحذرني
واهجرني مليا اه بيضاوي وفي الخازن اي اتارك الهتك
وتارك عبادتها لئن لم تنته اي ترجع وتسكت عن
سب الهتنا وشتمك ايانا لارجمنك الخ اه قوله
لئن لم تنته لام قسم وقوله عن النعم من لها اي عن
مقالتك فيهما وقوله لارجمنك بابه نصر اه قوله
فاحذرني قدره اخذا من قول الكشاف ان قلت
علام اي شيء عطف قوله واهجرني قلت على معطوف
عليه محذوف يدل عليه لارجمنك اي فاحذرني
واهجرني لان لارجمنك تهديد وتقريع وانما احتاج
الى هذا الحذف ليناسب بين جملتي العطف وهذا
التناسب ليس بلازم عند سيبويه لانه يجيز عطف
الجملة الخبرية على الجملة الانشائية اه كرخي قوله دهرا
طويلا اي زمانا طويلا فانتصاب مليا بالظرفية
الزمانية ويجوز ان يكون منصوبا على الحال معناه
سالما سويا قال ابن عباس اعتزلني سالما لا يصيبك مني

معرة

معرة فهو حال من فاعل اهجرني اه كرخي قوله قال
سلام عليك هذا في مقابلة قوله لئن لم تنته وقوله
واعتزلكم الخ في مقابلة قوله واهجرني مليا اه شيخنا
قوله اي لا اصيبك بمكروه اي فهذا سلام متاركة
ومقاطعة لا سلام تحية هذا هو مراد الشارح وقيل
انه سلام تحية وكان قبل تحريمه على الكفار اه شيخنا
وفي المصباح قال سلام عليك توديع ومتاركة ومقابلة
للسيئة بالحسنة اي لا اصيبك بمكروه ولا اقول لك
بعد ما يؤذيك ولكن ساستغفر لك ربي لعله يوفقك
للتوبة والايمان فان حقيقة الاستغفار للكافر
استدعاء التوفيق لما يوجب مغفرته اه وقوله فان
حقيقة الاستغفار الخ جواب عن اشكال وهو انه
كيف جاز له ان يستغفر للكافر او يعده بذلك وقد قال
تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين اه شهاب وحاصل الجواب ان المراد
باستغفاره له طلب توفيقه للايمان الموجب للمغفرة
وفي الخازن ولما اعياه امره وعده ان يراجع فيه ربه
فيسأله ان يرزقه التوحيد ويغفر له وقيل معناه
سأسأل لك ربي توبة تنال بها المغفرة اه قوله من حفي
يقال حفي حفاوة تكرر اي اعتنى به وبالغ في اكرامه اه شيخنا
وفي المختار وحفي به بالكسر حفاوة بفتح الحاء فهو حفي

اي بالغ في اكرامه واللطافة والعناية بامره والحفي ايضا
المستقصي في السوال ومن الاول قوله تعالى انه كان بي
حفيا ومن الثاني قوله تعالى كانك حفي عنها اه قوله
بنجيب دعاي اي معناه سأسال الله لك توبة تنال بها
مغفرته يعني الاسلام والاستغفار للكافر
بهذا الوجه جايز كانه يقول اللهم وفقه للاسلام
او تب عليه واهده اه كرخي قوله بوعده اي وعده
المذكور هنا بقوله سأستغفر لك الخ وقوله بقوله
الخ متعلق بوفي وقوله وهذا اي الدعا المذكور
في سورة الشعرا قبل ان يتبين الخ اي فلما تبين له ذلك
بموته على الكفر ترك الاستغفار له وقوله كما ذكر
في براءة اي في قوله وما كان استغفار ابراهيم
لابيه اي المذكور في الشعرا وقوله وعدها اياه
اي في سورة مريم اه شيخنا قوله واعتزلكم اي اترككم
بالارتحال من بلادكم وقد فعل وارتحل الى الارض
المقدسة اه شيخنا قوله عسى ان لا اكون الخ في تصدير
الكلام بعسى التواضع وهضم النفس والتنبيه على ان
الاجابة والاثابة تفضل منه تعالى غير واجبة
وان ملاك الامر خاتمته وهو غيب اه بيضاوي قوله
بان ذهب اي من بابل الى الارض المقدسة اه شيخنا
وفي الخازن انه هاجر من كوثا الى الارض المقدسة

اه

اه وفي القاموس وبابل كصاحب موضع بالعراق
واليه ينسب الخمر والسحر اه وفيه ايضا وكوثا بالضم بلدة
بالعراق اه قوله يانس بهما هذا يقتضي انه عاش
حتى راى يعقوب وهو كذلك كما مرت الاشارة اليه
في قوله فبشرناها باسحاق ومن وراء اسحاق
يعقوب اه شيخنا قوله اسحاق ويعقوب خصهما
لانه سيذكر اسماعيل بفضله منفردا اه كرخي قوله
وكلا مفعول اول لجعلنا ونبيا هو المفعول الثاني
اه كرخي قوله من رحمتنا من للتبعيض وقوله المال والولد
تفسير للرحمة اه شيخنا فبسط لهم في الدنيا من سعة
الرزق وكثرة الاموال والاولاد اه خازن قوله هو
اي اللسان المذكور الثنا الحسن اي السيرة الحسنة
ففي اللسان مجاز مرسل من اطلاق اسم الالة وارادة
ما ينشأ عنها اه شيخنا فالمعنى وجعلنا لهم ثناء صادقا
يذكرهم الامم كلها الى يوم القيامة بما لهم من الخصال
المرضية ويصلون على ابراهيم وعلى اله الى قيام الساعة
اه شهاب وزاده قوله في جميع اهل الاديان فكل اهل
دين يترضون عن ابراهيم واسحاق ويعقوب
وهذا توبيخ لكفار مكة اذ كان مقتضى ترضيهم وثناهم
على المذكورين اذ يتبعوهم في الدين مع انهم لم يفعلوا
اه شيخنا قوله من اخلص الخ لف ونشر مرتب

لتوجيه القرانين اهـ كرخي قوله يقول يا موسى اي في سورة
القصص في قوله فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن
في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله
رب العالمين اهـ شيخنا قوله اسم جبل هو معروف
بين مدين ومصر قوله الذي يلي يمين موسى صريح
في ان المراد بالطور هو الذي عند بيت المقدس لا الطور
الذي عند السويس لانه يكون على يسار المتوجه من
مدين الى مصر كما هو محسوس وقوله حين اقبل
من مدين اي متوجها الى مصر اهـ شيخنا قوله نجيا حال
من مفعول قربناه واصله نجيو لانه من نجا ينجوا
والايمن الظاهر انه صفة للجانب بدليل انه تبعه
في الاعراب في قوله تعالى وواعدناكم جانب الطور
الايمن وقيل انه صفة للطور اذ اشتقاقه من اليمن
والبركة اهـ سمين وفي البيضاوي وناديناه من جانب
الطور الايمن من ناحيته اليمنى من اليمين وهي التي تلي
يمين موسى عليه السلام او من جانبه الميمون
من اليمن بان تمثل له الكلام من تلك الجهة اهـ قوله
وقربناه اي تقريب تشريف فمثل حاله بحال من قربه
الملك لمناجاته واصطفاه لمصاحبته ونجيا اي مناجيا
حال من احد الضميرين في ناديناه او قربناه اهـ ابو السعود
قوله من رحمتنا من تعليلية وعبارة السمين قوله

من

من رحمتنا في من هذه وجهان احدهما انها تعليلية اي من
اجل رحمتنا واخاه على هذا مفعول به وهارون بدل او
عطف بيان او منصوب باضمار اعني ونبيا حال
والثاني انها تبعيضية اي بعض رحمتنا قال الزمخشري
واخاه على هذا بدل وهارون عطف بيان قال الشيخ
والظاهر ان اخاه مفعول وهبنا ومن لا ترادف
بعضا حتى يبدل اخاه منها اهـ قوله ان يرسل معه ان
لسواله وقد ذكر هذا السوال في سورة القصص بقوله
قال رب اني قتلت منهم نفسا الايتين قوله وكان
اسن منه اي باربع سنين وقوله اجابة لسواله تعليل
لقوله وهبنا حيث قال واجعل لي وزيرا من اهلي
هارون اخي الاية فمعنى هبته له جعله عضدا له وناصرا
ومعينا فلا يرد السوال وهو ان هارون كان اكبر من
موسى عليه السلام فما معنى هبته له لان الموهوب
لا بد ان يكون اصغر سنا من الموهوب له وليس الامر
هنا كذلك اهـ كرخي قوله لم يعد شيئا الا وفى به فقال
ستجدني ان شاء الله من الصابرين فوفى به وذكر
بصدق الوعد وان كان موجودا في غيره من الانبياء
تشريفا واكراما كالتلقيب نحو الحليم والاواه والصديق
ولانه المشهور المتواتر من خصاله اهـ كرخي وانتظر
من وعده اي شخصا وعده اسماعيل في الصلة حجرة

على غير من هي له فكان عليه الاوزار وقوله حتى رجع اليه
فقيل انه وعد رجلا ان يقيم مكانه حتى يرجع الرجل
اه خازن قوله وكان رسولا اي بشيرا بعثه ابيه وقوله
الى جرهم قبيلة من عرب اليمن نزلوا على هاجر
ام اسماعيل بوادي مكة حين خلفها ابراهيم هي وابنها
فسكنوا هناك حتى كبر اسماعيل وزوجوه منهم
وارسل اليهم اه شيخنا قوله قلبت الواوان الخ لكن
الثانية قلبت اولا ولما اجتمعت الواو الاولى والياء
المنقلبة عن الواو الثانية قلبت ياء وادغمت في الاخرى
وكسر ما قبلها لتصح الياء اه شيخنا وفي السمين قوله
مرضيا العامة على قراءته كذلك معتلا واصله مرضوو
بواوين الاولى زائدة كهي في مضروب والثانية لام
الكلمة لانه من الرضوان فاعل بقلب الواو الاخيرة
ياء واجتمعت الياء والواو فقلبت الواو ياء ويجوز النطق
بالاصل وقرا ابن ابي عبلة بهذا الاصل وهو الاكثر اه
قوله هو جد ابن نوح ونوح ابن لمك بفتح اللام
وسكون الميم ابن متوشلخ بوزن متدحرج ابن اخنوخ
وهو ادريس بن شيث بن ادم لصلبه افاده السيوطي
في التحبير اه شيخنا وعبارة الخازن هو جد ابي نوح
واسمه اخنوخ وسمي ادريس لكثرة درسه للكتب وذلك
ان الله تعالى شرفه بالنبوة وانزل عليه ثلاثين صحيفة

وكان خياطا وهو اول من خط بالقلم واول من خاط
الثياب واول من لبس المخيط وكانوا من قبل يلبسون
الجلود وهو اول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار واول
من نظر في علم النجوم والحساب اه قوله ورفعناه مكانا
عليا قيل هو الرفعة بعلو الرتبة في الدنيا وقيل انه رفع
الى السما وهو الاصح يدل عليه ما روى انس بن مالك
عن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه راى ادريس في السما الرابعة ليلة المعراج متفق
عليه وكان سبب رفع ادريس الى السما الرابعة على ما قال
كعب الاحبار وغيره انه كان سار ذات يوم في حاجة
فاصابه وهج الشمس وحرها فقال يا رب اني مشيت
يوما فكيف بمن يحملها مسيرة خمسماية عام في يوم
واحد اللهم خفف عنه من ثقلها وحرها فلما
اصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرفه
فقال يا رب خففت عني حر الشمس فما الذي قضيت
فيه قال ان عبدي ادريس سالني ان اخفف عنك
حملها وحرها فاجبته قال يا رب فاجمع بيني وبينه
واجعل بيني وبينه خلة فاذن له حتى اتى ادريس
فكان ادريس يساله فكان مما ساله ان قال له اني اخبرت
انك اكرم الملائكة وامكنهم عند ملك الموت فاشفع لي
اليه ليؤخر اجلي فازداد شكرا وعبادة فقال الملك ،،

لا يوخر الله نفسا اذا جا اجلها وانا معلمه فرفعه
الى السما ووضعه عند مطلع الشمس ثم اتى ملك الموت
وقال له لي اليك حاجة صديق لي من بني ادم تشفع بي
اليك لتوخر اجله فقال ملك الموت ليس ذلك الي
ولكن ان احببت اعلمته متى يموت فيقدم لنفسه قال
نعم فنظر في ديوانه فقال انك كلمتني في انسان ما اراه
يموت ابدا قال وكيف ذلك قال لا اجده يموت الا عند
مطلع الشمس قال اني اتيتك وتركته هناك قال
انطلق فلا اراك تجده الا وقد مات فوالله ما بقي
من اجل ادريس شي فرجع الملك فوجده ميتا
وقال وهب كان يرفع لادريس كل يوم من العبادة
مثل ما يرفع لجميع اهل الارض في زمانه فتعجب منه
الملايكة واشتاق اليه ملك الموت فاستاذن ربه
في زيارته فاذن له فاتاه في صورة بني ادم وكان ادريس
يصوم الدهر فلما كان وقت افطاره دعاه الى طعامه
فابى ان ياكل معه ففعل ذلك ثلاث ليال فانكره
ادريس وقال له في الليلة الثالثة اني اريد ان اعلم من انت
قال انا ملك الموت استاذنت ربي ان اصحبك
فقال لي اليك حاجة قال ما هي قال تقبض روحي
فاوحى الله اليه ان اقبض روحه فقبضها وردها الله
اليه في ساعة فقال له ملك الموت ما الفايدة في سوال

قبض

قبض الروح قال لاذوق الموت وغمته فاكون اشد استعدا دا
له ثم قال له ادريس ان لي اليك حاجة قال وما هي قال ترفعني
الى السما لانظر اليها والى الجنة والنار فاذن الله له
فرفعه فلما قرب من النار قال لي حاجة قال وما تريد
قال تسال مالكا حتى يفتح ابوابها ففعل ثم قال
فكما اريتني النار فارني الجنة فذهب به الى الجنة
فاستفتح ففتح ابوابها فادخله الجنة ثم قال له ملك
الموت اخرج لتعود الى مقرك فتعلق بشجرة
وقال ما اخرج منها فبعث الله ملكا حكما بينهما
فقال له الملك ما لك لا تخرج قال لان الله تعالى قال
كل نفس ذايقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم
الا واردها وقد وردتها وقال وما هم منها بمخرجين
ولست اخرج فاوحى الله الى ملك الموت باذني دخل
الجنة وبامري لا يخرج منها فهو حي هناك فذلك
قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا واختلفوا في انه
حي في السما ام ميت فقال قوم هو ميت وقال قوم
حي وقالوا اربعة من الانبيا في الاحيا اثنان في الارض
وهما الخضر والياس واثنان في السما وهما عيسى وادريس
اهـ خازن وفي القرطبي وقال السدي انه نام ذات
يوم فاشتدت عليه الشمس وحرها وهو منها في كرب
فقال اللهم خفف عن ملك الشمس واعنه فانه

بمارس قال الحاجبة فاصبح ملك الشمس وقد نصب له
كرسي من نور عنده سبعون الف ملك عن يمينه
ومثلها عن يساره يخدمونه ويتولون حمله من تحت
حكمه فقال ملك الشمس يا رب من اين لي هذا قال
له دعا لك رجل من بني ادم يقال له ادريس ثم ذكر
نحو حديث كعب اهـ شم قال اي القرطبي قاله النحاس
قوله ادريس وما هم مهنا يحتجين يجوز ان يكون اعلم
بهذا ادريس ثم نزل القران به قال وهب بن منبه رر
فادريس تارة يرتع في الجنة وتارة يعبد الله مع الملائكة
في السما الرابعة اهـ قوله اولئك خطاب لمحمد
صلى الله عليه وسلم واسم الاشارة واقع على الانبيا
المذكورين في هذه السورة وهم عشرة اولهم في الذكر
زكريا واخرهم فيه ادريس اهـ شيخنا وعبارة
السمين قوله من النبيين من ذرية ادم من الاولى
للبيان لان كل الانبيا منعم عليهم والثانية للتبعيض
فمجرورها بدل مما قبله باعادة العامل اهـ قوله
وهو في معنى الصفة فكانه قال اولئك النبيون الذين
هم بعض ذرية ادم الخ اهـ شيخنا قوله اي ادريس
تفسير للذرية المجرورة بمن فهو ممنوع من الصرف
وفي الحقيقة هو تفسير للبعض المدلول عليه
بمن التبعيضية وليس تفسيرا للذرية لانها تعم

قوله صفة وفي نسخة بيان او اي اولئك الموصوفون
بانعام الله عليهم وقوله بيان او ذا للموصوف بانعام
بالتخصيص وكان الذين انعم الله عليهم عام والنبيون خاص
والمنبي او اولئك المنعم عليهم النبيون وذلك البيان
اهـ شيخنا ع

ادريس

١٠٧

ادريس وغيره اهـ شيخنا وهذا التفسير خبر عن المبتدا
الذي هو نفوله لكن بنوع تاويل والتقدير فقوله من ذرية
ادم مفسر بادريس او محمول على ادريس وعبارة البيضاوي
من ذرية ادم بدل باعادة الجار ويجوز ان يكون من
فيه للتبعيض لان المنعم عليهم اعم من الانبيا واخص
من الذرية وممن حملنا مع نوح اي ومن ذرية من
حملنا مع نوح خصوصا وهم من عدا ادريس فان ادريس
من ذرية ادم لقربه منه وابراهيم من ذرية من حمل
مع نوح لانه من ولد سام بن نوح ومن ذرية
ابراهيم وهم الباقون واسرائيل عطف على ابراهيم
اي ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب وكان منهم
موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وفيه دليل
على ان اولاد البنات من الذرية انتهت مع زيادة
وقوله خصوصا اشارة الى ان ذكر ذرية من حملنا
من ذكر الخاص بعد العام لان المعطوفات داخلة
في ذرية ادم اهـ زكريا قوله ومن حملنا على حذف مضاف
اي ومن ذرية من حملنا الخ اهـ شيخنا قوله اي ابراهيم
تفسير لبعض ذرية من حمل مع نوح ومن حمل
مع نوح اولاده الثلاثة لانهم الذين اعقبوا دون
من كان في السفينة كما تقدم اهـ شيخنا وقوله ابن ابنه
اي بوسايط فان ابراهيم بن ازر وبين ابراهيم ونوح

عشرة قرون كما في التحبير للسيوطي قوله وممن هدينا
هذا آخر الصفات والتقدير والكائنين ممن هدينا
واجتبينا ومن تبعيضية كما اشار له بقوله اي من جملتهم
وهو معطوف على من ذرية آدم اهـ شيخنا قوله اي من
جملتهم اي جملة من انعم الله عليهم كعبد الله بن سلام
واصحابه وجعل الشيخ المص من تبعيضية كالبيضاوي
لان جعلها للبيان عطفا على من الاولى على ما جوزه
الزمخشري يرد عليه ان ظاهر العطف المغايرة
فيحتاج الى ان يقال المراد الجامعين بين النبوة
والهداية واعلم انه تعالى اثنى على كل واحد ممن تقدم
ذكره من الانبيا بما يخصه من الثنا ثم جمعهم اخيرا
فقال اولئك الخ فرتب تعالى احوال الانبيا الذين
ذكرهم على هذا الترتيب منبها بذلك على انهم كما فضلوا
باعمالهم فلهم منزلة في الفضل بولادتهم من هولاء الانبيا ثم بين
انهم ممن هدينا واجتبينا منبها بذلك على انهم خصوا بهذه
المنازل لهداية الله لهم ولانه اختارهم للرسالة اهـ شيخنا
قوله وخبر اولئك الخ عبارة السمين اذا تتلى عليهم
جملة شرطية فيها قولان اظهرهما انها لا محل لها
لاستينافها والثاني انها خبر اولئك والموصول قبلها
صفة لاسم الاشارة وعلى الاول يكون الموصول
نفس الخبر وقرأ العامة تتلى بتائين من فوق وقرأ

عبد الله

عبد الله وشيبة وابن جعفي وابن كثير وابن عامر
وورش عن نافع في روايات شاذة يتلى بالياء من تحت
والتانيث مجازي فلذلك جاز الفصل الوجهان
اهـ سمين قوله اذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا
وبكيا اخبر الله تعالى ان الانبيا عليهم الصلاة والسلام
كانوا اذا سمعوا آيات الله سجدوا وبكوا خضوعا
وخشوعا وخوفا وحذرا والمراد من الآيات ما خصهم به
من الكتب المنزلة عليهم وقيل المراد بالآيات ذكر الجنة
والنار والوعد والوعيد ففيه استحباب البكاء
وخشوع القلب عند سماع القران اهـ خازن وفي الخطيب
واختلف في هذا السجود فقال بعضهم انه الصلاة
وقال بعضهم سجود التلاوة على حسب ما تعبدوا
به قال الرازي ثم يحتمل ان يكون المراد سجود القران
ويحتمل انهم عند الخوف كانوا قد تعبدوا بالسجود
فيفعلوا ذلك لاجل ذكر السجود في الآية اهـ قوله
جمع ساجد اي بكيا وقوله وباك اي على غير قياس
وقياسه بكاة كقاض وقضاة كما قال ابن مالك في نحو
رام ذو اطراد فعلة اهـ شيخنا قوله فكونوا اي باهل
مكة مثلهم اي خشوعا وخضوعا وحذرا وخوفا عند
التلاوة وفي الحديث اتلوا القران وابكوا فان لم تبكوا
فتباكوا اهـ كرخي وعن صالح المري قرأت القران

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه
القراءة فأين البكاء وعن ابن عباس اذا قرأتم سجدة سبحان الله
فلا تعجلوا بالسجود حتى تبكوا فان لم تبك عين احدكم
فليبك قلبه وروي انه صلى الله عليه وسلم قال
ما غرغرت عين بماء الا حرم الله تعالى على النار جسدها
الى غير ذلك من الاحاديث اه خطيب قوله فخلف
اي وجد وحدث من بعدهم اي من بعد النبيين المذكورين
خلف اي عقب وجماعة يستعمل الخلف بسكون اللام
كما هنا في الشر فيقال خلف سوء وبفتحها في الخير فيقال
خلف صالح اه شيخنا وفي البيضاوي اي فعقبهم
وجاء بعدهم عقب سوء يقال خلف صدق بالفتح وخلف
سوء بالسكون قوله هو واد في جهنم اي تستعيذ
من حره اودية جهنم اعد للزناة وشربة الخمر وشهاد الزور
واكلة الربا والعاقين لوالديهم اه شيخنا قوله الا من
تاب عادته اذا اشار لانقطاع الاستثناء ان يفسر الا
بلكن ووجه الانقطاع هنا ان المستثنى منه كفار
والمستثنى مؤمنون هذا غرضه لكن التوجه غيره
الاتصال وهو ظاهر اه شيخنا وفي الكرخي قوله
الا لكن اشار الى ان الاستثناء منقطع تبعا للزجاج
وهو مبني على ان المضيع للصلاة من الكفار وجرى
ابو حيان وغيره على انه متصل وهو ظاهر الاية لما روي

عن

عن قتادة انها في حق هذه الامة ويجوز ان يحمل على
التغليظ كما قال تعالى من استطاع اليه سبيلا ومن كفر
وبهذا التأويل يحسن قول قتادة ان هذا الكلام نازل
في شأن امة محمد صلى الله عليه وسلم اه قوله جنات عدن
العامة على كسر التاء نصبا على انها بدل من الجنة وعلى هذه
القراءة يكون قوله ولا يظلمون شيئا فيه وجهان احدهما
انه اعتراض بين البدل والمبدل منه والثاني انه حال كذا
قاله الشيخ وفيه نظر من حيث ان المضارع المنفي بلا
كالمثبت في انه لا تباشره واو الحال اه سمين قوله التي
وعد الرحمن اي وعدها فالعائد محذوف وقوله عباده
جمع عابد كما قاله بعضهم هنا اه قوله بالغيب حال اي من
المفعول اي غائبين عنها اي غير مشاهدين لها اي وعدهم
بها وهم في الدنيا ومن في الدنيا لا يشاهدها اه شيخنا
وفي السمين قوله بالغيب فيه وجهان احدهما ان الباء
حالية وفي صاحب الحال احتمالان احدهما ضمير الجنة
وهو عائد الموصول اي وعدها وهي غائبة عنهم لا يشاهد ونها
والثاني ان يكون هو عباده اي وهم غائبون عنها
لا يرونها وانما امنوا بها بمجرد الاخبار منه والوجه الثاني
ان الباء سببية اي بسبب تصديق الغيب وبسبب الايمان ن
به اه قوله انه كان وعده يجوز في هذا الضمير وجهان
احدهما انه ضمير الباري تعالى يعود على الرحمن اي ان الرحمن

كان وعده مأتيا والثاني انه ضمير الامر والشان لانه مقام
تعظيم وتفخيم وعلى الاول يجوز ان يكون في كان ضمير هو
اسمها يعود على الله تعالى ووعده بدل من ذلك الضمير
بدل اشتمال ومأتيا خبرها ويجوز ان لا يكون فيها
ضمير بل هي رافعة لوعده ومأتيا الخبر اه وهو نظير
ان زيدا كان ابوه منطلقا ومأتيا فيه وجهان احدهما
انه مفعول على بابه والمراد بالوعد الجنة اطلق عليها المصدر
اي موعوده نحو الدرهم ضرب الامير وقيل الوعد مصدر
على بابه ومأتيا مفعول بمعنى فاعل ولم يرتضه الزمخشري
فانه قال وقيل في مأتيا انه مفعول بمعنى فاعل والوجه
ان الوعد هو الجنة او هو من قولك اتى اليه احسانا
اي كان وعده مفعولا منجزا اه سمين قوله اي موعوده
اي الذي وعد به من الجنة وغيرها وقوله بمعنى اتيا
اي فاسم المفعول بمعنى اسم الفاعل وقوله او موعوده
الخ اشارة لتفسير آخر يكون مأتيا عليه باقيا على كونه
اسم مفعول ويكون المراد بالموعود خصوص الجنة
فقوله هنا اي في هذه الاية وقوله الجنة خبر عن موعوده
وقوله باتيه اهله بين به ان مأتيا اسم مفعول بحاله
اه شيخنا قوله لغوا هو فضول الكلام وقوله الا سلاما
اي الزمخشري فيه ثلاثة اوجه احدها ان يكون معناه
ان كان تسليم بعضهم على بعض او تسليم الملائكة عليهم

لغوا

١١٠

لغوا فلا يسمعون لغوا الا ذلك فهو من وادي قوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب
الثاني انهم لا يسمعون فيها الا قولا يسلمون فيه من العيب
والنقيصة على الاستثنا المنقطع الثالث ان معنى السلام م
هو الدعا بالسلامة ودار السلام هي دار السلامة واهلها
عن الدعا بالسلامة اغنيا فكان ظاهره من باب اللغو
وفضول الحديث لولا ما فيه من فايدة الاكرام قلت
وظاهر هذا ان الاستثنا على الاول والاخير متصل
فانه صرح بالمنقطع في الثاني اما اتصال الثالث فواضح
لانه اطلق اللغو على السلام بالاعتبار الذي ذكره واما
الاتصال في الاول فعسر اذ لا يعد ذكره عيبا فليس من
جنس الاول وسياتي تحقيق هذا ان شا الله تعالى عند
قوله لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اه سمين
قوله وليس في الجنة نهار ولا ليل اي وانما يعرفون الليل
بارخا الحجب وغلق الابواب والنهار بفتحها ورفع الحجب
كما روي اه كرخي قوله نعطي ونبقي اي نعطيها عطا لا يرد
كالميراث الذي ياخذه الوارث فلا يرجع فيه المورث اه
وفي البيضاوي نورث من عبادنا من كان تقيا اي نبقيها
عليهم من ثمرة تقواهم كما يبقى على الوارث مال مورثه
والوراثة اقوى لفظ يستعمل في التمليك والاستحقاق
من حيث انها لا تعقب بفسخ ولا استرجاع ولا تبطل برد



ولا اسقاط وقيل يورث المتقون من الجنة المساكن التي
كانت لاهل النار لو اطاعوا زيادة في كرامتهم اهـ وقرأ الاعمش
نورثها بابراز عايد الموصول وقرأ الحسن والاعرج
وقتادة نورث بفتح الواو وتشديد الراء من ورث مضعفا
اهـ سمين وقال بعضهم هذه الاية دالة على ان الجنة لا يدخلها
الا من كان تقيا والفاسق المرتكب للكبائر لم يوصف
بذلك واجيب بان الاية تدل على ان المتقي يدخلها
وليس فيها دلالة على ان غير المتقي لا يدخلها وايضا
فصاحب الكبيرة متق عن الكفر ومن صدق عليه انه
متق عن الكفر فقد صدق عليه انه متق اهـ كرخي قوله
ونزل لما تأخر الوحي اي اربعين يوما وخمسة عشر
فشق ذلك عليه صلى الله عليه وسلم مشقة شديدة
وقال المشركون ودعه ربه وقلاه فانزل الله تعالى
هذه الاية وسورة الضحى والمعنى وما نتنزل وقتا
غب وقت الا بامر الله على ما تقتضيه حكمته انتهى
ابو السعود وعبارة الخازن وقيل احتبس جبريل
عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سألوه في امر الروح
واصحاب الكهف وذي القرنين فقال اخبركم غدا ولم يقل
ان شاء الله حتى شق على النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل بعد
ايام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطأت علي حتى
ساء ظني واشتقت اليك فقال له جبريل اني كنت اشوق

ولكني

ولكني عبد مأمور اذا بعثت نزلت واذا حبست احتبست
فانزل الله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك وانزل والضحى
والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اهـ قوله
وما نتنزل هذا على لسان جبريل امره الله تعالى ان يقوله
لمحمد جوابا للسؤال المذكور اهـ شيخنا وعبارة البيضاوي
وما نتنزل الا بامر ربك حكاية قول جبريل حين
استبطأه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن قصة
اهل الكهف وذي القرنين والروح ولم يدر ما يجيب ورجا
ان يوحى اليه فيه فابطأ عليه خمسة عشر يوما وقيل اربعين
حتى قال المشركون ودعه ربه وقلاه ثم نزل ببيان ذلك
والتنزل النزول على مهل فانه مطاوع نزل بالتشديد
وقد يطلق بمعنى النزول مطلقا كما يطلق نزل المشدد بمعنى
انزل والمعنى وما نتنزل وقتا غب وقت الا بامر الله على
ما تقتضيه حكمته اهـ قوله من امور الآخرة بيانية قوله
اي له علم ذلك اي فلا ننتقل من مكان الى مكان ولا ننزل
في زمان دون زمان الا بامره ومشيئته اهـ ابو السعود
قوله اي تاركا لك اي ان عدم النزول لم يكن الا لعدم
الامر لحكمة بالغة ولم يكن لتركه تعالى لك كما زعمت
الكفرة اهـ ابو السعود قوله هو رب اشار الى ان رب
خبر مبتدأ محذوف ويجوز ان يكون بدلا من ربك اهـ كرخي
وهذا بيان لاستحالة النسيان عليه فان من بيده ملكوت

السموات والارض كيف يتصوران يحوم حول ساحته الغفلة
والنسيان اه ابو السعود قوله فاعبده اي اذا عرفت
ربوبيته تعالى الكاملة فاعبده وعرفت انه لا ينساك
فاقبل على عبادته ولا تحزن بابطا الوحي وهزء الكفرة
فانه يراقبك ويلطف بك في الدنيا والاخرة اه ابو السعود
قوله هل تعلم له سميا اي مثلا يستحق ان يسمى الها او احدا
يسمى بالله فان المشركين وان سموا الصنم الها لم يسموه الله
قط وذلك لظهور احديته وتعاليه عن المماثلة
بحيث لم يقبل اللبس والمكابرة وهو تقرير للامر
اي اذا صح ان لا احد مثله ولا يستحق العبادة غيره
لم يكن بد من التسليم لامره والاشتغال بعبادته
والاصطبار على مشاقها اه بيضاوي قوله اي مسمى
بذلك اي بلفظ الجلالة او برب السموات والارض
وفي ابي السعود والسمي هو الشريك في الاسم والظاهر
ان المراد به الشريك في اسم خاص وهو رب السموات
والارض والجملة تاكيد لما افادته الفاء من علة ربوبيته
العامة وقيل المراد الشريك في الاسم الجليل اه قوله
ويقول الانسان هذا من قبيل العام الذي اريد به
الخصوص كما بينه بقوله ابي بن خلف الخ فهو على حد
الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم ويصح ان يراد
بالخصوص جنس الكافر المنكر للبعث وعلى كل فلفظ الانسان

لا يشمل المومنين اه قوله النازلة فيه اي في احدهما اذ العطف
باو قوله ائذا ما مت لسوف اخرج حيا اذا منصوبة بفعل
مقدر مدلول عليه بقوله تعالى لسوف اخرج تقديره
اذا مت ابعث او احيى ولا يجوز ان يكون العامل فيه اخرج
لان ما بعد لام الابتدا لا يعمل فيما قبلها اه سمين والظاهر
ان هذا انما ياتي على غير ما سلكه الجلال من دعوى زيادة
اللام اما عليه فالظرف معمول لهذا الفعل المذكور فلا
تمنعه اللام لزيادتها كما اشار له الكرخي قوله لسوف
اخرج حيا حيا حال موكدة لان من لازم خروجه من
القبر ان يكون حيا وهو كقوله ويوم ابعث حيا اه سمين
قوله وادخال الف بينهما اي الثانية وقوله وبين الاخرى
اي الاولى وكان الاولى ان يزيده وتركه لاجل ان تكون
عبارته منبهة على القرات الاربع الواردة هنا وكلها سبعية
قوله اولا يذكر الانسان الاستفهام للانكار والتوبيخ
والواو لعطف الجملة على اخرى مقدرة اي ايقول ذلك
ولا يذكر اه ابو السعود قوله وفي قراءة اي سبعية تركها
اي ترك التا وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وقالون
عن يعقوب كما في البيضاوي قوله من قبل اي من قبل بعثه
وقدره الزمخشري من قبل الحالة التي هو فيها وهي حالة بقائه
اه سمين قوله على الاعادة اي فانها اهون اه كرخي قوله
فوربك الخ فائدة القسم امران احدهما ان العادة جارية

بتأكيد الخبر باليمين والثاني ان في اقسام الله تعالى باسمه
مضافا الى رسوله الله صلى الله عليه وسلم رفع منه لشأنه كما رفع
من شأن السما والارض في قوله فورب السما والارض
انه لحق اهـ كرخي قوله من خارجها اي قبل دخولها وقيل
من داخلها اهـ كرخي قوله واصله جثوو بواوين قلبت
الواو الثانية يا ثم الاولى كذلك وادغمت اليا في اليا وقوله
او جثوي قلبت الواو يا وادغمت في اليا وعلى كلا الوجهين
كسرت الثا لتصح اليا اهـ شيخنا فالجيم مكسورة
ومضمومة قراءتان سبعيتان قوله ثم لننزعن من كل
شيعة اي من كل امة شايعت دينا من الاديان اي
تبعته وقوله ايهم اشد على الرحمن عتيا اي من كان اعتى
واعصى منهم فنطرحه فيها وفي ذكر الاشد تنبيه على انه تعالى
يعفو عن كثير من اهل العصيان ولو خص ذلك
بالمغفرة فالمراد انه يميز طوائفهم اعتاهم فاعتاهم
ويطرحهم في النار على الترتيب او يدخل كلا طبقته التي تليق
به اهـ بيضاوي قوله ايهم اشد في هذه الاية اقوال
كثيرة اظهرها عند الجمهور من المعربين وهو مذهب
سيبويه ان ايهم موصولة بمعنى الذي وان حركتها
حركة بناء بنيت عند سيبويه لخروجها عن النظائر
واشد خبر مبتدا مضمر والجملة صلة اي وايهم وصلتها
في محل نصب مفعولا به لننزعن اهـ سمين وعتيا تمييز

محول

محول عن المبتدا المحذوف الذي هو اشد اي عتوه اشد
اي جراءته على الرحمن اشد من جراءة غيره اهـ شيخنا قوله
جراءة اي معصية اي ننزع الاعصى فالاعصى فنطرح
فيها لان عذاب الضال المضل يجب ان يكون فوق عذاب
من يضل تبعا لغيره وليس عذاب من يتمرد ويتجبر
كعذاب المقلد اهـ وجراءة بفتح الجيم والمد بوزن غرافة
يقال جرؤ جراءة كظرف ظرافة ويقال جراءة بالضم كغرفة
اهـ شيخنا قوله الاشد وغيره بالجر لانه نعت في الذين
هم اولى بها اي الذين هم ما عدا الاشد عتيا وغيره وقوله منهم
نعت للاشد وغيره والضمير للموصول بقسميه لكن على
هذا التعميم لا يظهر التفضيل في قوله اولى ولا يظهر قوله
فنبدا بهم فعلى هذا التعميم يتعين ان يكون قوله اولى
بها بمعنى اصل الفعل اي بالذين هم مستحقون لها وعليه
قوله لا يستقيم قول الشارح فنبدا بهم والحاصل انه كان
الاولى للشارح حمل الموصول على خصوص الاشد كفرا
فيصح قوله فنبدا بهم وفي الخازن والمعنى انه يقدم في ادخال
النار الاعتى فالاعتى ممن هو اكبر جرما واشد كفرا وفي بعض
الاخبار انهم يحضرون جميعا حول جهنم مسلسلين
مغلولين ثم يقدم الاكفر فالاكفر فمن كان اشد منهم
تمردا في كفر محض يعذب اشد واعظم لان عذاب الضال
المضل يجب ان يكون فوق عذاب الضال التابع لغيره

في الضلال ففايدة هذا التمييز التخصيص بشدة العذاب
لا التخصيص باصل العذاب لاشتراكهم فيه اه **قوله** صليا
بضم الصاد وكسرها سبعيتان اه شيخنا **قوله** فبدأ بهم
اي بالذين هم اولى بها **قوله** صلوي قلبت الواو ياء وادغمت
في الياء وكسرت اللام لتصح الياء وقوله بكسر اللام اي من باب
رضي وقوله وفتحها اي من باب رمى اه شيخنا وعبارة
الكرخي يقال صلي يصلى صليا مثل لقي يلقى لقيا وصلى يصلي
صليا مثل مضى يمضي مضيا اه **قوله** اي ما منكم احد
اي مسلما كان او كافرا وهذا هو تفسير ابن عباس رض
الصحيح عند اهل السنة وحاصله ان المراد بالورود
الدخول وان جميع الخلق يدخلونها مؤمنهم وكافرهم
ويستثنى الانبياء والمرسلون وقيل المراد خصوص
الكفار والمؤمنون لا يدخلونها ابدا وقيل المراد بالورود
المرور على الصراط وعلى هذا لا نستثني الانبياء بل يمر
عليه جميع الخلق وقيل المراد بورودها رؤيتها والقرب
منها اه شيخنا وفي البيضاوي وان منكم الا واردها
اي واصلها وحاضر عندها يمر بها المؤمنون غير الانبياء
والمرسلين كما في تفسير ابن عباس وهي خامدة وتنهار
بغيرهم وعن جابر انه صلى الله عليه وسلم سئل عنه فقال
اذا دخل اهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض اليس قد وعدنا
ربنا ان نرد النار فيقال قد وردتموها وهي خامدة واما

قوله

قوله تعالى اولئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها
وقيل ورودها الجواز على الصراط فانه ممدود عليها انتهى
وفي القرطبي واختلف الناس في الورود فقيل الورود
الدخول فلا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمنين
بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ثم ننجي الذين اتقوا
ونذر الظالمين فيها جثيا اسنده ابو عمر في كتاب التمهيد
وهو قول ابن عباس وخالد بن معدان وابن جريج
وغيرهم وفي الحديث فتقول النار للمؤمنين جز
يا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي وفي مسند الدارمي
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرد الناس النار ثم يصدرون منها باعمالهم فاولهم
كلمح البرق ثم كالريح ثم كعدو الفرس ثم كالراكب المجد ثم
كشد الرجل في مشيه فان قلت اذا لم يكن على المؤمنين
عذاب فما فائدة دخولهم النار قلت فيه وجوه احدها
ان ذلك مما يزيدهم سرورا اذا علموا الخلاص منه وثانيها
ان فيه مزيد غم على اهل النار حيث يرون المؤمنين يتخلصون
منها وهم باقون فيها وثالثها انهم اذا شاهدوا ذلك العذاب
على الكفار صار ذلك سببا لمزيد التذاذهم بنعيم الجنة
فان قيل فهل يدخل الانبياء النار قلنا لا نطلق هذا في حق
الانبياء ادبا معهم ولكن نقول ان الخلق جميعا يردونها كما دل
عليه حديث جابر وغيره فالعصاة يدخلونها بجرائمهم

والدنيا والسعداء يدخلونها بشفاعتهم فمن الداخلين
بون وقالت فرقة الورود المرور على الصراط وروي
عن ابن عباس وابن مسعود وكعب الاحبار والسدي
ورواه السدي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقاله الحسن ايضا قال الورود ان يمروا على الصراط واحتجوا
بقوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون قالوا فلا يدخل النار من ضمن الله ان
يباعده منها واجاب الاولون بان معنى قوله
اولئك عنها مبعدون انهم مبعدون عن العذاب
فيها والاحتراق بها قالوا فمن دخلها وهو لا يشعر بها
ولا يحس منها وجعا ولا الما فهو مبعد منها وقالت
فرقة الورود هو الاشراف والاطلاع والقرب وذلك
انهم يحضرون موضع الحساب وهو بقرب جهنم
فيرونها وينظرون اليها في حالة الحساب ثم ينجي الله الذين
اتقوا مما نظروا اليه ويصار بهم الى الجنة ونذر الظالمين
اي يامر بهم الى النار وقال مجاهد ورود المومنين
هو الحمى التي تصيبهم في دار الدنيا فهي حظ المومن من
النار فلا يردها بعد ذلك وروي وكيع عن شعبة
عن ابن عباس انه قال في قول الله عز وجل وان منكم الا
واردها قال هذا خطاب للكفار وروي انه كان يقرا
وان منهم لمناسبة الايات التي قبل هذه فانها في الكفار

وهي قوله فوربك لنحشرنهم ثم لنحضرنهم وايهم اشد ثم
لنحن لعلم بالذين هم اولى بها صليا وان منهم الا واردها
وكذلك قرا عكرمة وجماعة لكن الاكثرون على ان الخطاب
العالم كلهم كما تقدم اهـ مع بعض زيادات من الخازن
قوله اي داخل جهنم اي وتكون على المومن بردا وسلاما
قوله كان على ربك اي كان الورود حتما مقضيا على ربك
بمقتضى حكمته الالهية لا بايجاب غيره عليه اهـ شيخنا
قوله ثم ننجي الذين اتقوا اي نخرجهم منها فلا يخلدون
جدا ان دخلوها قوله مشددا او مخففا سبعيتان
قوله الذين اتقوا اي وان كانوا عصاة قوله منها متعلق
بننجي قوله ونذر اي نترك قوله جثيا اما مفعول ثان
ان كان نذر يتعدى لاثنين بمعنى نترك ونصير واما
حال ان جعلت نذر بمعنى نخليهم وجثيا على ما تقدم وفيها
يجوزان يتعلق بنذر وان يتعلق بجثيا وان كان حالا
ولا يجوز ذلك فيه ان كان مصدرا ويجوزان يتعلق
بمحذوف على انه حال من جثيا لانه في الاصل صفة لنكرة
قدم عليها فنصب عليها حالا اهـ سمين قوله قال الذين كفروا
اي اغنيا وهم المتجملون بالثياب وغيرها للذين امنوا
اي كفقرا المومنين الذين هم في خشونة عيش ورثاثة
ثياب وضيق منزل اي قالوا لهم انظروا الى منازلنا فترونها
احسن من منازلكم وانظروا الى مجلسنا عند التحدث

ومجلسكم فنحن نجلس في صدر المجلس وانتم في طرفه الحقير فاذا كنا بهذه المثابة وانتم بذلك فنحن عند الله خير منكم ولو كنتم خيرا اي على خير لذكرمكم بهذه الامور كما اكرمنا بها اه شيخنا وفي البيضاوي والمعنى انهم لما سمعوا الايات الواضحات وعجزوا عن معارضتها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا والاستدلال بان زيادة حظهم فيها يدل على فضلهم وحسن حالهم عند الله تعالى لقصور نظرهم فرد الله عليهم ذلك بقوله وكم اهلكنا الخ وحاصل الرد ان ما انتم فيه ايها الكفار من النعم محض استدراج لا يغني عنكم شيئا عند نزول البلا بكم كما وقع للامم الماضية حيث كانوا في رفاهية اكثر منكم ومع ذلك اهلكهم الله بكفرهم ولم ينفعهم الترفه شيئا اه شيخنا قوله للذين امنوا اللام للتبليغ اي شافهوا وخاطبوا المومنين بالقول المذكور اه شيخنا قوله نحن وانتم بيان للفريقين قوله بالفتح من قام الخ اي محل القيام او الاقامة وهو المسكن الذي يقيم صاحبه فيه فهو غير النادي اذ هو متحدث القوم اه شيخنا وفي السمين خير مقاما قرا ابن كثير مقاما بالضم والباقون بالفتح وفي كلتا القراءتين يحتمل ان يكون اسم مكان او اسم مصدر امان قام ثلاثيا او من اقام رباعيا اي خير مكان قيام او اقامة والندي فعيل اصله نديو لان لامه واو يقال ندوتهم

اندوهم

اندوهم اي اتيت ناديهم والنادي مثله ومنه فليدع ناديه اي اهل ناديه والندي والنادي مجلس القوم ومتحدثهم وقيل هو مشتق من الندى وهو الكرم لان الكرما يجتمعون فيه ومقاما وندبا منصوبات على التمييز من افعل انتهى قوله وكم اهلكنا كم مفعول مقدم ومن قرن تمييز لها والقرن مفرد لفظا متعدد معنى وقوله هم احسن جملة من مبتدا وخبر في محل جر نعت لقرن المجرور بمن واثاثا ورئيا تمييزان اه شيخنا قوله ورئيا بمعنى المرئي فقوله منظرا بفتح الظا اي صورة وهيئة وهذا كالذبح والطحن بمعنى المذبوح والمطحون اه شيخنا قوله قل من كان في الضلالة اي قل للكفار القائلين للمومنين اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا اه شيخنا قوله في الضلالة اي الكفر والجهل والغفلة عن عواقب الامور اه شيخنا قوله بمعنى الخبر واخراجه على صيغة الامر للايذان بان ذلك مما ينبغي ان يفعل بموجب الحكمة لقطع المعاذير كما ينبي عنه قوله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وللاستدراج كما ينطق به قوله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما والتعرض لعنوان الرحمانية لما ان المد من احكام الرحمة الدنيوية اه ابو السعود وذكر لفظ الرحمن في هذه السورة في ستة عشر موضعا اه شيخنا قوله اي يمد له اي يزيده طغيانا واستدراجا بان يطيل عمره

ويمكن ماله ويمكنه من التصرف فيه اهـ شيخنا قوله اذا راوا
ما يوعدون في كل من الضميرين مراعاة معنى من بعد
مراعاة لفظها اهـ وحتى غاية في قوله فليمدد له الرحمن
مدا والغاية في الحقيقة هي قوله فسيعلمون وقوله اذا
راوا معمول ليعلمون وما مفعول به واما حرف تفصيل
وهي مانعة خلو تجوز الجمع والعذاب والساعة من هو
شر مكانا واضعف جندا اهـ شيخنا وحتى هنا حرف
ابتدا اي تبتدا بعدها الجمل اي تستانف فليست جارة
ولا عاطفة اهـ كازروني وفي الشهاب والجملة بعدها
مستانفة وحتى ليست بجارة ولا عاطفة وهكذا
حيث دخلت على اذا الشرطية عند الجمهور اهـ وفي زكريا
انها جارة والمعنى فيستمرون في الطغيان الى ان
يشاهدوا الموعود اهـ قوله كالقتل اي كما وقع لهم يوم بدر
قوله فسيعلمون جواب اذا وقوله من هو شر مكانا
واضعف جندا راجعا لقوله اي الفريقين خير مقاما
واحسن نديا على سبيل اللف والنشر المرتب اهـ شيخنا
وفي البيضاوي واضعف جندا اي فئة وانصارا قابل به
احسن نديا من حيث ان حسن النادي يكون باجتماع ع
وجوه القوم واعيانهم وظهور شوكتهم واستظهارهم
اهـ قوله اهم المؤمنون يشير بهذا الى ان من
استفهامية وهو احد وجهين في السمين ومن يجوز

ان

ان تكون موصولة بمعنى الذي وتكون مفعولا به لـ
يعلمون ويجوز ان تكون استفهامية في محل رفع بالابتدا
وهو مبتدا ثان وشر خبره والثاني وخبره خبر الاول
ويجوز ان تكون الجملة معلقة لفعل الرؤية فالجملة
في محل نصب على التعليق اهـ قوله عليهم متعلق بجندا لما
فيه من معنى الاعانة اي المعاونون لهم عليهم كما وقع
لهم في بدر فان الكفار كان جندهم ابليس واعوانه جاؤا لهم
اعوانا ثم انخذلوا عنهم والمؤمنون كان جندهم الملائكة
التي قاتلت معهم كما تقدم في الانفال في قوله تعالى
واذ زين لهم الشيطان اعمالهم الخ اهـ شيخنا قوله ويزيد الله
الخ هذه الجملة اما مستانفة او معطوفة على جملة الشرط
المحكية بالقول والتقدير قل من كان في الضلالة الخ ويزيد
الله الخ اهـ من السمين والبيضاوي قوله هي الطاعات
الخ تقدم له في سورة الكهف انه فسرها بسبحان الله والحمد لله
الخ اهـ شيخنا قوله خير عند ربك ثوابا اي عائدة مما متع
به الكفرة من النعم التي افتخروا بها اهـ بيضاوي قوله
اي ما يرد اليه ويرجع اي اليه وهو الجنة وقوله خلاف
اعمال الكفار اي فانها شر مردا لانها تردهم الى جهنم وقوله
والخيرية الخ اي فاعل التفضيل ذكر على سبيل المشاكلة للكلام
السابق فلا يقال ان اعمال الكفار لا خير فيها اصلا فكيف فيهم
تصح المفاضلة اهـ شيخنا وفي الشهاب وهذا جواب

عما تخيل كيف فضلوا عليهم في خيرية الثواب والعاقبة والتفضيل يقتضي المشاركة وهم لا ثواب لهم وعاقبتهم لا خير فيها اهـ قوله افرايت الخ استفهام تعجب اي تعجب يا محمد من قصة هذا الكافر ومن مقالته المذكورة اهـ شيخنا وعطفت هذه الجملة بالفاء ايذانا بافادة التعقيب كانه قيل اخبر ايضا بقصة هذا الكافر عقب قصة اوليك وارايت بمعنى اخبرني كما تقدم غير مرة والموصول هو المفعول الاول والثاني هو الجملة الاستفهامية من قوله اطلع الغيب ولا وتين جواب قسم مضمر والجملة القسمية كانها في محل نصب بالقول اهـ سمين قوله العاصي بن وايل هو ابن سيدنا عمرو فهو جد عبد الله بن عمرو احد العبادلة المشهورة اهـ شيخنا قوله لخباب بن الارت من البدريين وقوله القايل له اي للعاصي وذلك ان خبابا كان صايغا فصاغ للعاصي حليا ثم طالبه باجرته وخوفه بالبعث بعد الموت من حيث وقوع المجازات فيه فقال له العاصي استهزا وتعنتا لاوتين الخ وحلف يمينا فاجرة فان اللام في جواب قسم مقدر اي والله لاوتين وهذا من شدة تعنته في كفره اهـ شيخنا وفي القرطبي روي الايمة واللفظ لمسلم عن خباب قال كان لي على العاصي بن وايل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي لن اقضيك حتى تكفر بمحمد قال فقلت لن اكفر به حتى

تموت

تموت ثم تبعث قال واني لمبعوث من بعد الموت فسوف اعطيك اذا رجعت الى مال وولد قال وكيع كذا قال الاعمش فنزلت هذه الاية وقال الكلبي ومقاتل كان خباب قينا فصاغ للعاصي حليا ثم تقاضاه اجرته فقال العاصي ما عندي اليوم ما اقضيك فقال خباب لست مفارقك حتى تقضيني فقال العاصي يا خباب ما لك ما كنت هكذا وان كنت لحسن الطلب فقال له خباب ذاك اني كنت على دينك فاما اليوم على دين الاسلام مفارق لدينك قال اولستم تزعمون ان في الجنة ذهبا وفضة وحريرا قال الخباب بلى قال فاخرني حتى اقضيك في الجنة استهزا فوالله لين كان ما تقول حقا اني لا قضينك فيها والله لا تكون انت يا خباب واصحابك اولى بها مني فانزل الله افرايت الذي كفر باياتنا الخ اهـ قوله وولدا وقوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا هذان موضعان وفي الزخرف قل ان كان للرحمن ولد وفي نوح ماله وولده فالاربعة الاخوات بضم الواو وسكون اللام ووافقهما ابن كثير وابو عمرو على الذي في نوح دون السورتين والباقون وهم نافع وابن عامر وعاصم قرءوا ذلك كله بفتح الواو واللام فاما القراءة بفتحتين فواضحة وهو اسم مفرد قايم مقام الجمع واما قراءة الضم والاسكان فقيل هي كالتي قبلها في المعنى يقال ولد وولد كما يقال عرب وعرب

وقيل بل هي جمع لولد نحو اسد واسد اه سمين قوله اطلع
الغيب بفتح الهمزة الاستفهامية واصله ااطلع فحذفت
همزة الوصل تخفيفا واطلع متعد بنفسه كقوله اطلع
الجبل قال المعرب وليس متعديا بعلى كما توهمه بعضهم
حتى يكون من الحذف والايصال لكن في القاموس
اطلع عليه فكانه يتعدى ولا يتعدى والعلم بوقوع امر
مغيب له اما بعلم الغيب او بقول الله له انه كاين لا محالة
ولا يرد عليه انه يجوز ان يكون بواسطة اخبار ملك او نبي
مرسل لانه لتعظيمه وكفره لا يزعمه فلا يرد على الحصر
شي اه شهاب قوله وان يوتي ما قاله معطوف على الها
في اعلمه اه شيخنا قوله كلا سنكتب الخ للنحويين في هذه
اللفظة ستة مذاهب احدها وهو مذهب جمهور
البصريين كالخليل وسيبويه وابي الحسن الاخفش
وابي العباس انها حرف ردع وزجر وهذا معنى لايق
بها حيث وقعت في القرآن وما احسن ما جات في هذه
الاية زجرت وردعت ذلك القايل والثاني وهو مذهب
النضر بن شميل انها حرف تصديق بمعنى نعم فتكون جوابا
ولا بد حينئذ من ان يتقدمها شي لفظا او تقديرا وقد
تستعمل في القسم والثالث وهو مذهب الكسايي وابي بكر
ابن الانباري ونصر بن يوسف وابن واصل انها بمعنى
حقا والرابع وهو مذهب ابي عبد الله الباهلي انها رد لما

قبلها

قبلها وهذا قريب من معنى الردع الخامس انها صلة في الكلام
بمعنى اي كذا قيل وفيه نظر فان اي حرف جواب ولكنه
مختص بالقسم السادس انها حرف استفتاح وهو قول
ابي حاتم ولنقرر هذه المذاهب موضع هو اليق بها قد
حققتها بحمد الله فيه اه سمين وذكرت كلا في القرآن
في النصف الثاني فقط وذكرت في خمس عشرة سورة منه كلها
مكية وجملة ما ذكرت ثلاثة وثلاثون مرة ترجع الى اقسام
ثلاثة قسم يجوز الوقف عليها وعلى ما قبلها فيبتدي بها
وهذا باتفاق وقسم اختلف فيه هل يجوز الوقف عليها
او يتعين على ما قبلها وقسم لا يجوز الوقف عليها باتفاق
فالقسم الاول خمسة مواضع اللتان في هذه السورة
واللتان في سورة الشعرا وواحدة في سورة سبا والقسم
الثاني تسعة واحدة في سورة المومنون وثنتان
في سورة سال سايل وثنتان في سورة المدثر الاولى
والثالثة والاولى في سورة القيامة والثانية في سورة
ويل للمطففين والاولى في سورة الفجر والتي في سورة ويل
لكل والقسم الثالث هو التسعة عشر الباقية اه شيخنا
عن العز بن جماعة قوله اي لا يوتي ذلك اي ما قاله قوله
سنكتب ما يقول فان قلت كيف قيل سنكتب بسين
التسويف مع انه قد كتب من غير تاخير لان نفس الكتابة
لا تتاخر عن القول قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه

رقيب عتيد تلت فيه وجهان احدهما سنظهر له ونعلمه
انا كتبنا قوله والثاني ان المتوعد بقوله المجازي سوف انتقم
منك يعني انه لا يخل بالانتصار وان تطاول به الزمان
واستاخر اه كرخي قوله نزيده بذلك اي بما يقوله قوله
ونرثه ما يقول اي نسلبه منه ونأخذه بان نخرجه من الدنيا
خاليا من ذلك اه شيخنا وهذا ظاهر في المال الذي
كان له في الدنيا وهو انما ادعى ان يجد مالا في الاخرة يعطى
منه فهذا التعبير بعيد من سبب النزول الا ان يقال
المعنى ونرثه ما يقوله اي نظير ما يقوله وهو المال
الاخروي ونظيره هو المال الدنيوي وكان ابا السعود
لمح هذا المعنى ونصه ونرثه بموته ما يقوله اي مسمى
ما يقوله ومصادقه وهو ما اوتي في الدنيا من المال
والولد وفيه ايذان بانه ليس لما يقوله مصداق موجود
سوى ما ذكر اي ننزع عنه ما اتيناه ويأتينا يوم القيامة
فردا لا يصحبه مال ولا ولد كان له في الدنيا فضلا عن ان
يؤتى ثم زايدا اه وفي القرطبي وقيل نحرمه ما تمناه
في الاخرة من مال وولد ونجعله لغيره من المسلمين
ويأتينا فردا اي منفردا لا مال له ولا ولد ولا عشيرة
اه قوله ايضا ونرثه ما يقول يجوز ان يكون الضمير
في محل نصب بنزع الخافض فيكون ما يقوله مفعولا به
والتقدير ونرث منه ما يقوله اي مسمى ما يقوله

ومدلوله ويجوز ان يكون ضمير نرثه مفعولا صريحا
وما يقوله بدل اشتمال منه فالمعنى نرث ما عنده من المال
والولد باهلاكنا اياه والمراد بالفردية الانقطاع عنهما
بالكلية ولا شك ان مثل هذه الفردية لا يحصل الا للكافر
والا فالمومن والكافر سوا عند البعث في كونهما منفردين
عن المال والولد لقوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى
كما خلقناكم اول مرة ثم ينفرد ويتوب بعد ذلك فالمومن
بلا في احبابه واولاده وما اشتهاه والكافر يحال بينه
وبين ما يشتهيه وينفرد عنه ابدا اه زاده قوله واتخذوا
من دون الله الهة حكاية لجناية عامة للكل مستتبعة
لضد ما يرجون ترتبه عليها اثر حكاية مقالة الكافر
المعهود واستنتاجها النقيض مضمونها اه ابو السعود
قوله الاوثان مفعول اول والهة مفعول ثان وقوله
ليكونوا اللام لام كي وقوله عزا اي اعزا واقرد لانه
في الاصل مصدر اه شيخنا قوله بان لا يعذبوا اي فان لا يعذبوا
قوله اي لا مانع من عذابهم عبارة البيضاوي كلا ردع
وانكار لتعززهم بها وقوله سيكفرون بمنزلة التعليل
وقوله بعبادتهم مضاف لمفعوله اه قوله كما في اية اخرى
اي في سورة القصص وهي قوله تعالى قال الذين حق
عليهم القول الاية اه شيخنا قوله ضدا اي اضدادا وافرده
لما تقدم وقوله اعوانا او اعدا تفسيران محكيان عن الخازن



وغيره اهـ شيخنا وفي السمين وانما وحد الضد وان كان خبرا
عن جمع لاحد وجهين اما لانه مصدر في الاصل والمصادر
موحدة مذكرة واما لانه مفرد في معنى الجمع انتهى
وفي القاموس وضده في الخصومة من باب رد غلبه
ومنعه برفق والقربة ملأها واضد غضب وضاده
خالفه وهما متضادان اهـ فضد كان مصدرا سماعيا
او اسم مصدر تأمل قوله تؤزهم حال من الشياطين
او من الكافرين او منهما اهـ شيخنا يعني تهيجهم وتغريهم
على المعاصي بالتسويلات وتحبيب الشهوات والمراد
تعجيب الرسول صلى الله عليه وسلم من اقاويل الكفرة
وتماديهم في الغي وتصميمهم على الكفر بعد وضوح الحق
على ما نطقت به الآيات المتقدمة اهـ بيضاوي وفي
وفي السمين قوله ازا مصدر موكد والاز والازيز
والهز والهزيز قال الزمخشري اخوات وهو التهييج
وشدة الازعاج والازيز شدة الصوت ومنه از
الرجل ازا وازيزا اي غلا واشتد غليانه حتى سمع له
صوت وفي الحديث فكان له ازيز للجذع حين
فارقه النبي صلى الله عليه وسلم اهـ وفي القاموس وازت
القدر تؤز بالضم وتئز بالكسر ازا وازيزا وازازا
بالفتح اشتد غليانها وازّ النار اوقدها وازّ الشيء حركه
شديدا اهـ قوله فلا تعجل عليهم اي بان يهلكوا حتى تستريح

انت

انت والمؤمنون من شرورهم وتطهر الارض من فسادهم
انما نعد لهم عدا والمعنى لا تعجل بهلاكهم فانه لم يبق لهم الا
ايام محصورة وانفاس معدودة اهـ بيضاوي يعني
ان العد كناية عن القلة ولابد في هذا من انه يعد
لمن كان في الغفلة له اي لطوله به بالنسبة لظاهر الحال
عندهم وهو قليل باعتبار عاقبته وعند الله اهـ شهاب
قوله انما نعد لهم عدا اي فلا نهمل ما يقع منهم بل نضبطه
عليهم حتى نؤاخذهم به وقوله الايام والليالي هذا تفسير
وقوله او الانفاس تفسير ثان اهـ شيخنا قوله بمعنى
راكبين فيركبون على نجائب سروجها من ياقوت وعلى نوق
رحالها من ذهب وازمتها من زبرجد قيل يركبون
من اول خروجهم من القبور وهو ظاهر الآية وقيل
من منصرفهم من الموقف وعلى كلا القولين فيستمرون
راكبين حتى يقرعون باب الجنة اهـ شيخنا وتقييد
الشارح بالركوب ليس من مقتضى اللغة اذ الوفد
في اللغة الجماعة الذين يقدمون على الملوك للعطايا
والمعروف من غير تقييد بركوب وكان الشارح قيد
بالركوب اخذا من سياق مدح المتقين لما ورد انهم
يحشرون ركبانا كما ورد في الكفار انهم يساقون مشاة
وفي البيضاوي وفدا وافدين عليه كما يفد الوفود على الملوك
منتظرين لكرامتهم وانعامهم ونسوق المجرمين كما تساق

البهايم إلى جهنم وردا عطاشا فإن من يرد الماء لا يرده
إلا لعطش أو كالدواب التي ترد الماء اه قوله ونسوق المجرمين
أي الكافرين إلى جهنم وردا أي مشاة عطاشا قد تقطعت
أعناقهم من العطش والورد الجماعة يردون الماء ولا
يرد أحد إلا بعد العطش وقيل يساقون إلى النار
بإهانة واستخفاف كأنهم نعم عطاش تساق إلى الماء
روى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة
على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير
وثلاثة على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير
وتحشر بقيتهم إلى النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت
معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي
معهم حيث أمسوا اه خازن وفي القرطبي وقال
عمرو بن قيس إن المؤمن إذا خرج من قبره استقبله
عمله في أحسن صورة وأطيب رائحة فيقول هل
تعرفني فيقول لا فيقول أنا عملك الصالح طالما
ركبتك وأتعبتك في الدنيا اركبني اليوم وإن
الكافر يستقبله عمله في أقبح صورة وأنتنها ريحا فيقول
هل تعرفني فيقول لا فيقول أنا عملك السيئ طالما
ركبتني وأتعبتني في الدنيا وأنا اليوم أركبك
وتلى وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم وعن ابن عباس

من

من كان يحب ركوب الخيل وفد إلى الله تعالى على خيل لا تروث
ولا تبول لجمها من الياقوت الأحمر ومن الزبرجد الأخضر
ومن الدر الأبيض وسروجها السندس والإستبرق
ومن كان يحب ركوب الإبل فعلى نجائب لا تبعر ولا تبول
أزمتها من الياقوت والزبرجد ومن كان يحب ركوب
السفن فعلى سفن من زبرجد وياقوت قد أمنوا
الغرق وأمنوا الأهوال قوله بكفرهم عبارة القرطبي
والمجرمون في قوله ونسوق المجرمين يعم الكفرة والعصاة
اه قوله لا يملكون الشفاعة جملة مستأنفة لا تعلق
لها بما قبلها والواو واقعة على الناس كلهم مؤمنهم
وكافرهم فقوله أي الناس أل فيه استغراقية وقوله إلا من
من اتخذ إلخ الاستثنا فيه متصل وقوله الشفاعة
أي كونه شفيعا لغيره أو يشفع غيره فيه اه شيخنا
وفي البيضاوي إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا إلا من
تحلى بما يستعد به ويستأهل أن يشفع للعصاة
من الإيمان والعمل الصالح على ما وعد الله تعالى أو إلا
من اتخذ من الله إذنا فيها كقوله تعالى لا تنفع الشفاعة
عنده إلا من أذن له الرحمن من قولهم عهد الأمير إلى فلان
بكذا إذا أمره به ومحله الرفع على البدل من الضمير
أو النصب على تقدير مضاف أي إلا شفاعة من اتخذ
أو على الاستثنا اه وعبارة الكرخي قوله أي الناس قدره

تمهيدا لجعل الاستثنا في قوله الا من اتخذ متصلا لدلالة
ذكر الفريقين المتقين والمجرمين اذ هما قسماه وقيل ضمير
يملكون عايد على المجرمين المراد بهم الكفار قال بعضهم
لا يملكون ان يشفعوا لغيرهم كما يملك المومنون
وقال اخرون لا يملك غيرهم ان يشفع لهم وهذا اولى
لان الاول يجري مجرى ايضاح الواضح فيكون منقطعا
لانهم لا عهد لهم والاول اوجه وبه جزم البيضاوي
كالكشاف ودل عليه ذكر المتقين والمجرمين لانهم على
هذه القسمة فالناس مدلول للقسمين والاسناد
اليهم من باب اسناد فعل البعض اعني المتقين
الى الكل واذا ثبت ذلك دلت الاية على حصول الشفاعة
لاهل الكباير لانه قال عقيبه الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا وجب دخوله فيه وصاحب الكبيرة اتخذ عند
الرحمن عهدا وهو التوحيد فوجب دخوله تحته كما
صرح به الشيخ المصنف اه قوله اي شهادة ان لا اله الا الله
الخ عبارة القرطبي قال ابن عباس العهد لا اله الا الله
والتبري من الحول والقوة وعدم رجا غير الله انتهى
قوله اي اليهود اي بعضهم والنصارى اي بعضهم ومن زعم
اي من العرب وهو من عبد الاوثان فقوله ولدا هو
عزير بالنسبة لقول اليهود وعيسى بالنسبة لقول
النصارى والملايكة بالنسبة لقول بعض العرب اه

شيخنا

شيخنا قوله قال تعالى لهم اي تقريعا وتوبيخا اه شيخنا
قوله لقد جيتم فيه التفات من الغيبة الى الخطاب
وقوله ادا في القاموس الاد والادة بكسرهما العجب والامر
الفظيع والداهية والمنكر كالاد بالفتح وادته الداهية
تؤده بالضم وتئده بالكسر وتاده بالفتح دهته انتهى
وقوله تكاد السموات الخ نعت للادا اه شيخنا قوله
يتفطرن من الانفطار وهو الانشقاق كما قال الشارح
وقوله بالانشقاق اي التفتت وهذا راجع لكل من النون
والتاء اه شيخنا قوله وفي قراءة اي سبعية وقوله بالتاء
وتشديد الطاء اي يتفطرن وظاهر صنيعه ان
القراءات اربعة وليس كذلك بل هي ثلاثة فقط لانه اذا قرئ
تكاد بالتاء جاز في يتفطرن النون والتاء وان قرئ يكاد
بالياء التحتية تعين في يتفطرن التاء لا غير والقراءات
الثلاثة سبعية اه شيخنا قوله وتنشق الارض
اي تنخسف بهم وتخر الجبال هدا اي تسقط وتنطبق
عليهم اه خازن فقول الشارح اي تنطبق عليهم راجع
للجبال اه قوله وتخر الجبال هدا في هدا ثلاثة اوجه
احدها انه مصدر في موضع الحال اي مهدودة وذلك
على ان يكون هدا مصدرا من هد زيد الحايط يهده هدا
اي هدمه وبابه رد والثاني وهو قول ابي جعفر انه مصدر
على غير لفظ المصدر لما كان في معناه لان الخرور والسقوط

والهدم وهذا على ان يكون من هد الحايط يهد بالكسر
اي انهدم فيكون لازما والثالث ان يكون مفعولا من
اجله قال الزمخشري اي لان ينهد اه سمين قوله من اجل
ان دعوا اي نسبوا اشار به الى ان محل ان دعوا نصب
على المفعول له والعامل فيه هدا اي هدا لان دعوا على
الحذف وبالهد والهد يا دعا الولد للرحمن ودعوا يجوز
ان يكون بمعنى سموا فيتعدى لاثنين واولهما في الاية
محذوف قال الزمخشري طلبا للعموم والاحاطة بكل
ما دعي له ولدا اه كرخي فان قلت ما معنى هذا
التأثير من اجل هذه الكلمة قلت فيه وجهان احدهما
ان الله تعالى يقول للشي كن فيكون فكانه قال كدت
افعل كذا بالسموات والارض والجبال عند وجود هذه
الكلمة غضبا مني على من تفوه بها لولا حلمي الثاني
ان هذا استعظام لهذه الكلمة قال ابن عباس
فزعت السموات والارض والجبال وجميع الخلايق الا
الثقلين وغضبت الملايكة حين قالوا الله ولدا انتهى
خازن وفي البيضاوي والمعنى ان هول هذه الكلمة
وعظمها بحيث لو تصور بصورة محسوسة لم تتحملها
هذه الاجرام العظام وتفتت من شدتها او ان
فظاعتها مجلبة للغضب من الله بحيث لولا حلمه لخرب
العالم وبددت قوايمه غضبا على من تفوه بها اه قوله

ان دعوا

ان دعوا متعلق بكل من الافعال الثلاثة يتفطرن وما
بعده اه شيخنا قوله قال تعالى اي ردا عليهم قوله
اي ما يليق به ذلك اي لا يمكن ولا يتاتى منه قوله
ان كل الخ بمنزلة التعليل قوله الا اتي فيه مراعاة لفظ كل
وعبدا حال من الضمير المستتر في اتي وقوله منهم
فيه مراعاة معنى كل وكذلك قوله لقد احصاهم وعدهم
الخ اه شيخنا قوله يوم القيامة ظرف لاتي وقوله
منهم عزير اي من كل قوله لقد احصاهم اي احاط بهم علمه
وعدهم اي عد اشخاصهم وانفاسهم وافعالهم فلا يخفى
عليه شي من امورهم اه خازن قوله فلا يخفى عليه
مبلغ جميعهم راجع لقوله وعدهم وقوله ولا واحد
منهم راجع لقوله لقد احصاهم اه شيخنا وفي الكرخي
فلا يخفى عليه الخ هذا جواب عن سوال ما فايدة ذكر
العد بعد الاحصا مع ان الاحصا هو العد والحصر
والحصر لا يكون الا بعد معرفة العد وحاصل الجواب
مع الايضاح ان له معنى ثالثا وهو العلم كقوله واحصى
كل شي عددا اي علم عدد كل شي فالمعنى هنا لقد احاط
بهم علما وعدهم شخصا ونفسا وغيرها عدا اه قوله
سيجعل لهم الرحمن ودا هذا الجعل في الدنيا كما قرروه
وجي باداة الاستقبال لان المومنين كانوا بمكة حال
نزول هذه الاية وكانوا ممقوتين جيد بين الكفرة

فوعدهم الله تعالى بذلك اذ اظهر الاسلام فالف الله
تعالى بين قلوب المومنين ووضع فيها المحبة اهـ كرخي
او في القيامة حين تعرض حسناتهم على روس الاشهاد
فينزع ما في صدورهم من الغل اهـ بيضاوي قوله
ودا اي محبة وفي المصباح وددته اوده من باب تعب
ودا بفتح الواو وضمها احببته والاسم المودة ،،
ووددت لو كان كذا اودا ودادة وداو ودادة بالفتح
تمنيته اهـ وفي المختار والود بضم الواو وفتحها
وكسرها المودة اهـ وفي السمين العامة على ضم الواو وقرا
ابن الحارث الحنفي بفتحها وجناح بن جبيش بكسرها
فيحتمل ان يكون المفتوح مصدرا والمضموم والمكسو
اسمين اهـ قوله فانما يسرناه اي انزلناه يسرا بلسانك
اي لغتك بدليل قول الشارح العربي اي باللغة العربية
اي ولو انزلناه بغيرها لم يتيسر التبشير ولا ،،
الانذار لعدم فهم المخاطبين لغير العربية اهـ شيخنا
وهذا التعليل لقدر ينساق اليه النظم الكريم كانه قيل
بلغ هذا المنزل عليك وبشر به وانذر فانما يسرناه الخ
اهـ ابو السعود قوله قوما لدا جمع الالد اي شديد الخصومة
وهذا الجمع من قبيل قوله فعل كخواجمر وحمر اهـ شيخنا
قوله وكم اهلكنا الخ تخويف لهم وتسلية له صلى الله عليه
وسلم اهـ شيخنا وقوله قبلهم الضمير راجع لقوله قوما

لدا

لدا قوله هل تحس تجد وقيل معناه ترى اهـ خازن والاستفهام
انكاري كما اشار له بقوله لا اي بادوا وهلكوا اعيانا واثرا
فلا تجد احدا منهم ولا تسمع لهم صوتا اهـ شيخنا وقرا
العامة تحس بضم التا وكسر الحا من احس وقرا ابو جعفر
وابن ابي عبلة تحس بفتح التا وضم الحا وقرا بعضهم تحس
بفتح التا وكسر الحا من حسه اي شعر به ومنه الحواس
الخمس اهـ سمين وفي المصباح الحس والحسيس الصوت الخفي
وحسه حسا فهو حسيس مثل قتله قتلا فهو قتيل واحس
الرجل الشي احساسا علم به يتعدى بنفسه مع الالف
قال تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر وربما زيدت البا
فقيل احس به على معنى شعر به وحسست به من باب
قتل لغة فيه والمصدر الحس بالكسر يتعدى بالبا على معنى
شعرت ايضا اهـ قوله منهم حال من احد اذ هو في الاصل
صفة له ومن احد مفعول زيدت فيه من اهـ سمين
قوله ركزا اصل الركز الخفا ومنه طرف الرمح اذا غيب ،،
في الارض والركاز المال المدفون والمعنى استاصلناهم
بالكلية بحيث لا يرى منهم احد ولا يسمع لهم صوت
خفي اهـ ابو السعود سورة طه مكية قال الجلال
السيوطي في الاتقان استثني منها فاصبر على ما يقولون
الاية اهـ كرخي وهذه السورة نزلت قبل اسلام عمر انتهى
قرطبي قوله الله اعلم بمراده بذلك جرى الشارح على ان هذ

سورة طه

حروف مقطعة استأثر الله بعلمه ما فعليه يكون الوقف
عليها تاما وهي آية مستقلة لا محل لها من الاعراب وقوله
ما انزلنا الخ مستانف وقيل ان طه اسم لمحمد حذف منه
حرف الندا وقيل انه فعل امر واصله طأها اي طأ الارض
بقدميك معا خوطب به لما كان يقوم في تهجده على
احدى رجليه ويريح الاخرى من شدة التعب وطول
القيام وعبارة الخازن اجتهد في العبادة حتى كان
يراوح بين قدميه في الصلاة لطول قيامه الخ اه
وفي القرطبي وقال مجاهد كان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه يربطون الحبال في صدورهم في الصلاة بالليل
من طول القيام ثم نسخ ذلك بالفرض فنزلت هذه
الآية وقال الكلبي لما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم الوحي
بمكة اجتهد في العبادة واشتدت عبادته فجعل يصلي
الليل كله زمانا حتى نزلت هذه الآية فأمره الله تعالى
ان يخفف عن نفسه فيصلي وينام فنسخت هذه الآية
قيام الليل فكان بعد هذه الآية يصلي وينام اه قوله
لتشقى بما فعلت عبارة البيضاوي لتشقى بفرط تأسفك
على كفر قريش اذ ما عليك الا ان تبلغ او بكثرة الرياضة
وكثرة التهجد والقيام على ساق والشقا شايع بمعنى
التعب ولعله عدل اليه للاشعار بانه انزل عليه ليسعد
وقيل هذا رد وتكذيب للكفرة فانهم لما رأوا كثرة عبادته

قالوا

قالوا انك لتشقى بترك ديننا وان القرآن انزل عليك
لتشقى به اه بيضاوي قوله من طول قيامك بيان لما
فعلت قوله الا تذكرة حمله على الانقطاع لان التذكرة
ليست من جنس الشقا المنفي اه شيخنا وعبارة الكرخي
اشار الى ان الاستثنا منقطع وان تذكرة مفعول له
من اجله والعامل انزلناه المقدر لا المذكور وكل واحد
من لتشقى وتذكرة علة لقوله ما انزلنا وتعدى في لتشقى
باللام لاختلاف العامل لان ضمير انزلنا لله وضمير لتشقى
للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يتحد الفاعل واتحد في تذكرة
لان المذكر هو الله تعالى وهو المنزل فنصب بغير لام
وهذا ما جرى عليه في الكشاف اه قوله لمن يخشى اي لمن
في قلبه خشية ورقة يتأثر بالانذار او لمن علم الله انه
يخشى بالتخويف منه فانه المنتفع وكانه يشير الى ان
اللام في لمن يخشى لام العاقبة اه قوله بدل من اللفظ
بفعله اي عوض فليس المراد البدل الاصطلاحي وقوله
من اللفظ اي من التلفظ والنطق بفعله اي المقدر تقديره
نزلناه تنزيلا فحذف وجوبا على حد قوله والحذف حتم
مع آت بدلا من فعله اه شيخنا قوله الرحمن اشار الشارح
الى ان هذا نعت مقطوع بقصد المدح اه شيخنا قوله
استوى يليق به تقدم في سورة الاعراف ان هذا على طريقة
السلف المفوضين علم المتشابه الى الله تعالى واما على طريقة

الخلف المؤولين والمفسرين له بمعنى مخصوص فيقال
المراد بالاستواء الاستيلاء بالتصرف والقهر اهـ قوله
من المخلوقات راجع للثلاثة قوله وما تحت الثرى
في المصباح الثرى وزان الحصى ندى الأرض وأثرت الأرض
بالألف كثر ثراها والثرى أيضا التراب الندي فإن لم
يكن نديا فهو تراب ولا يقال له حينئذ ثرى اهـ وفيه
أيضا نديت الأرض ندى من باب تعب فهي ندية مثل
تعبة وجدي بالهمزة والتضعيف واسمها نداوة
وندوة بالضم والتثقيل اهـ قوله والمراد أي بما تحت
الثرى قوله وإن تجهر بالقول الخ المقصود من هذا
السياق إما النهي عن الجهر كقوله واذكر ربك
في نفسك الآية وقد أشار لهذا الشارح بقوله فلا تجهد
نفسك بالجهر وإما إرشاد العباد إلى أن الجهر
ليس لإسماعه تعالى بل لغرض آخر كحضور القلب
ودفع الشواغل والوسوسة اهـ أبو السعود وعبارة
البيضاوي وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى
أي وإن تجهر بذكر الله ودعائه فاعلم أنه غني عن جهرك
فإنه تعالى يعلم السر وأخفى منه وهو ضمير النفس وفيه
تنبيه على أن شرع الذكر والدعاء والجهر فيهما ليس لإعلام
الله بل لتصوير النفس بالذكر ورسوخه فيها ومنعها
عن الاشتغال بغيره وهضمها بالتضرع والجؤار اهـ

قوله

١٢٧

قوله فالله غني الخ أشار به الشارح إلى أن جواب الشرط
وهو ان محذوف وقوله فإنه يعلم الخ تعليل لهذا المحذوف ف
اهـ شيخنا قوله وأخفى أي والذي هو أخفى من السر
فأخفى أفعل تفضيل وتنكيره للمبالغة في الخفاء انتهى
أبو السعود وفي السمين قوله وأخفى يجوز فيه وجهين
أحدهما أنه أفعل تفضيل أي وأخفى من السر والثاني
أنه فعل ماض أي وأخفى الله عن عباده غيبه كقوله
ولا يحيطون به علما والجلالة إما مبتدأ والجملة المنفية
خبرها وإما خبر لمبتدأ محذوف أي هو الله اهـ قوله
أي ما حدثت به النفس الخ عبارة القرطبي قال ابن عباس
السر ما حدث الإنسان به غيره في خفاء وأخفى منه
ما أضمره في نفسه مما لم يحدث به غيره وعنه أيضا السر
حديث نفسك وأخفى من السر ما ستحدث به نفسك
مما لم يكن وهو كائن أنت تعلم ما تسر به نفسك اليوم
ولا تعلم ما تسر به غدا والله يعلم ما أسررت اليوم
وما تسر غدا والمعنى الله يعلم السر وأخفى من السر وقال
ابن عباس أيضا السر ما أسره ابن آدم في نفسه وأخفى
ما خفي على ابن آدم مما هو فاعله وهو لا يعلمه فالله يعلم
ذلك كله وعلمه فيما مضى من ذلك وما يستقبل علم
واحد وجميع الخلائق في علمه كنفس واحدة وقال
قتادة وغيره السر ما أضمره الإنسان في نفسه وأخفى منه

ما لم يكن ولا علمه احد وقال ابو زيد السر سر الخلايق
واخفى منه سره عز وجل وانكر ذلك الطبري وقال ان الذي
هو اخفى ما ليس في سر الانسان وسيكون في نفسه كما قال
ابن عباس انتهت قوله فلا يجهد نفسك بفتح التاء والها
وبضم التاء وكسر الهاء لانه يقال جهده واجهده اه شيخنا
وفي المختار الجهد بفتح الجيم وضمها الطاقة وقرئ بهما قوله
تعالى والذين لا يجدون الا جهدهم والجهد بالفتح المشقة
ويقال جهد دابته واجهدها اي حمل عليها في السير
فوق طاقتها وجهد الرجل في كذا اي جد فيه وبالغ وبابهما
قطع اه قوله والحسنى مونث الاحسن اي فهي اسم
تفضيل يوصف به الواحد من المونث والجمع من المذكر
اه ابو السعود ومراد الشارح بهذا الجواب عما يقال
لم لم يقل الحسان اه شيخنا وفي السمين والحسنى تانيث
الاحسن وقد تقدم غير مرة ان جمع التكسير في غير
العقلاء يعامل معاملة المونثة الواحدة اه قوله
وهل اتاك حديث موسى استيناف مسوق لتقرير
امر التوحيد الذي اليه انتهى سياق الحديث وبيان انه لم
يزل مستمرا فيما بين الانبياء كابرا عن كابر وقد خوطب به موسى
عليه السلام حيث قيل له انني انا الله لا اله الا انا وبه
ختم موسى عليه السلام مقالته حيث قال انما الهكم الله
الذي لا اله الا هو اه ابو السعود وهذا وان كان على لفظ

الاستفهام الذي لا يجوز على الله تعالى لكن المقصود منه
تقرير الخبر في قلبه وهذه الصورة ابلغ في ذلك كقولك
لصاحبك هل بلغك عني كذا فيتطلع السامع الى معرفة
ما تومي اليه اه كرخي قوله اذ راى نارا ظرف للحديث وقيل
ظرف لمضمر موخر اي حين راى نارا كان كيت وكيت
وقيل مفعول لمضمر مقدم اي اذكر وقت روبته نارا روي
انه عليه الصلاة والسلام استاذن شعيبا عليه السلام
في الخروج الى امه واخيه بمصر فخرج باهله واخذ على غير
الطريق مخافة من ملوك الشام فلما وافى وادي طوى
وهو بالجانب الغربي من الطور ولد له ولد في ليلة مظلمة
شاتية مثلجة وكانت ليلة الجمعة وقد ضل الطريق
وتفرقت ماشيته ولا ما عنده وقدح زنده فلم يخرج
نارا فبينما هو في ذلك اذ راى على يسار الطريق من جانب
الطور نارا فقال لاهله امكثوا اي اقيموا مكانكم امرهم
عليه السلام لئلا يتبعوه فيما عزم عليه من الذهاب
الى النار كما هو المعتاد لا لئلا ينتقلوا الى موضع اخر
فانه مما لا يخطر بالبال والخطاب في امكثوا للمراة والولد
والخادم وقيل لها وحدها والجمع اما لظاهر لفظ الاهل
او للتفخيم كما في قول القائل وان شئت حرمت النساء سواكم
اه ابو السعود قوله لاهله لامراته وهي بنت شعيب
واسمها صفورا وقيل صفوريا وقيل صفورة واسم اختها

ليا وقيل شهرا وقيل عشرا واختلف في التي تزوجها موسى
هل هي الصغرى او الكبرى اهـ من شرح الدليل وروي
ان الله لما نادى موسى بالوادي المقدس وارسله الى فرعون
شيعته الملائكة وصافحوه وخلف اهله في الموضع الذي
تركهم فيه فلم يزالوا مقيمين فيه حتى مر بهم راعي من اهل
مدين فعرفهم فحملهم الى شعيب فمكثوا عنده حتى بلغهم
خبر موسى بعدما جاوز ببني اسرائيل البحر وغرق
فرعون وقومه فبعثهم شعيب الى موسى بمصر انتهى
زاده قوله في مسيره من مدين اي لما قضى الاجل الذي
جعله عليه شعيب ومدين وهي قرية شعيب بينها
وبين مصر ثمان مراحل وقوله اذ رأى نارا سيأتي
في القصص آنس من جانب الطور نارا والطور قيل هو الذي
بين مصر وايلة وقيل هو الذي بفلسطين اهـ جميعه
من البيضاوي بعضه من سورة القصص وبعضه
من سورة المؤمنون ويرد القول الاول ما تقدم
في سورة مريم من قوله وناديناه من جانب الطور الايمن
حيث قال هذا المفسر هناك الذي يلي يمين موسى حين
اقبل من مدين اهـ والطور الذي بين مصر وايلة يكون
على يسار المتوجه من مدين الى مصر كما هو مشاهد انتهى
قوله اني آنست اي ابصرت والايناس الابصار البين
ومنه انسان العين لانه يبصر به الاشياء وقيل هو الوجدان

وقيل

وقيل الاحساس فهو اعم من الابصار اهـ سمين قوله ابصرت
اي ابصارا بينا لا شبهة فيه اهـ ابو السعود قوله بقبس عبارة
السمين القبس الجذوة من النار وهي الشعلة في رأس عود
او قصبة ونحوهما وهو فعل بمعنى مفعول كالقبض
والنقض بمعنى المقبوض والمنقوض ويقال اقبست
الرجل علما وقبسته نارا ففرق بينهما هذا قول المبرد
وقال الكسائي ان فعل وافعل يقالان في المعنيين فيقال
قبسته نارا وعلما واقبسته ايضا نارا وعلما وقوله منها يجوز
ان يتعلق بآتيكم او بمحذوف على انه حال من قبس اهـ قوله
او اجد او مانعة خلو وقوله على النار اي عندها قوله
هاديا اشار به الى ان انتصاب هدى على انه مفعول به وانه
بمعنى هاديا فالمصدر بمعنى الوصف ولعله لم يقل قوما
يهدونني كما في الكشاف اذ لا دليل على ما فوق الواحد
والظاهر ان او في قوله او اجد لمنع الخلو ومعنى الاستعلاء
في قوله على النار ان اهل النار يستعلون المكان القريب
منها كما قال سيبويه في مررت بزيد انه لصوق بمكان
يقرب من زيد اهـ كرخي او انها بمعنى عند قوله وكانت
اخطأها الخ وذلك انه سار على غير الطريق مخافة من ملوك
الشام وكانت الليلة ليلة جمعة وكانت شديدة البرد
والثلج والظلمة وكانت امرأته حاملا فسار في البرية غير
عالم بالطريق فالجأه المسير الى جانب الطور الغربي الايمن

ولخزت امرأته في الطلق فولدت له ولدا في هذه الحالة وتفرقت
ماشيته التي معه من شدة الظلمة واشتد عليه الحال فاخذ
يقدح زنده فلم تخرج منه النار فابصر نارا من بعيد عن
يسار الطريق من جانب الطور فقال لاهله امكثوا الخ اهـ
خازن قوله لعدم الجزم بوفا الوعد عبارة البيضاوي
ولما كان حصولهما مترقبا بنى الامر فيهما على الرجاء
بخلاف الايناس فانه كان محققا ولذلك حققه لهم بان
ليوطنوا انفسهم عليه اهـ قوله فلما اتاها اي النار التي انسها
قال ابن عباس راى شجرة خضراء اطافت بها من اسفلها الى
اعلاها نار بيضاء تتقد كاضوا ما يكون فوقف متعجبا
من شدة ضوءها وشدة خضرة الشجرة فلا النار
تغير خضرتها ولا كثرة ماء الشجرة تغير ضوءها
وقد قالوا النار اربعة اصناف صنف ياكل ولا يشرب
وهي نار الدنيا وصنف لا ياكل ولا يشرب وهي نار موسى
عليه السلام وقالوا ايضا هي اربعة انواع نوع له نور
واحراق وهي نار الدنيا ونوع لا نور ولا احراق وهي نار
الاشجار ونوع له نور بلا احراق وهي نار موسى
عليه السلام ونوع له احراق بلا نور وهي نار جهنم انتهى
ابو السعود قوله وهي شجرة عوسج اي وهي بوشدة
في شجرة عوسج جمع عوسجة اي شجرة والعوسج
شجر الشوك وسياتي له في القصص انها شجرة عوسج

وصنف يشرب ولا ياكل وهي نار الشجر الخضر او صنف ياكل ويشرب وهي نار جهنم

ادعليق

او عليق او عناب اهـ وفي المصباح العوسج نوع من شجر
الشوك له ثمر مدور فاذا عظم فهو الغرقد بغين معجمة
الواحدة عوسجة وبها سمي اهـ قوله نودي يا موسى اني انا
ربك هذا اول المكالمة بينه وبين الله تعالى وسياتي اخرها
وهو قوله ان العذاب على من كذب وتولى وهذا بالنسبة
لهذه الواقعة وهذه الحالة والا فله مكالمات اخر انتهى
وفي الخازن نودي يا موسى اي فاجاب سريعا وما يدري
من دعاه فقال اني اسمع صوتك ولا ادري مكانك فاين
انت فقال تعالى انا فوقك ومعك وامامك وخلفك
واقرب اليك منك فعلم ان ذلك لا ينبغي ولا يكون الا من
الله فايقن به وسمع الكلام بكل اجزايه حتى ان كل جارحة منه
كانت اذنا وسمعه من جميع الجهات اهـ وفي البيضاوي
قيل انه لما نودي قال من المتكلم قال اني انا الله فوسوس
اليه ابليس لعلك تسمع كلام شيطان فقال انا عرفت
انه كلام الله باني اسمعه من جميع الجهات وبجميع الاعضا
اهـ وليس هذا الندا والخطاب هو الذي وقع فيه الصعقة
ودك الجبل كما تقدم ذكره في سورة الاعراف بل هو
غيره اذ هذا اول بدء رسالته وذاك انما كان بعد غرق
فرعون حين اعطاه الله التوراة اهـ شيخنا قوله فاخلع
نعليك اي تعظيما لمباشرة الوادي بقدميه تبركا به
وقيل لان الحفوة تواضع لله تعالى ومن ثم طاف السلف



بالكعبة حفاة وقيل امر بخلع نعليه لنجاستهما لانهما
كانا من جلد حمار ميت غير مدبوغ كما روي عن السدي
وقتادة اهـ كرخي وروي انه خلعهما والقاهما خلف الوادي
اهـ خازن قوله بالتنوين وتركه سبعيات وقوله
مع العلمية راجع لقوله الثاني قوله وانا اخترتك
اي للنبوة والرسالة اهـ ابو السعود نبأه وارسله في ذلك
الوقت في ذلك المكان وكان عمره حينئذ اربعين سنة
كما سياتي في الشارح عند قوله تعالى ثم جئت على قدر
يا موسى اهـ شيخنا وقوله من قومك تقدير للمفعول
الثاني والاول هو الكاف اهـ قوله انني انا الله بدل
مما يوحى وقوله انا الله الخ اشارة للعقائد العقلية وقوله
ان الساعة اتية الخ اشارة الى العقائد السمعية وقوله
فاعبدني الخ اشارة للاعمال الفرعية وهذه جملة الدين
اهـ شيخنا قوله لذكري فيها اشار به الى ان ذكري مصدر
مضاف الى المفعول اي لتذكرني في الصلاة فانها مشتملة
على كلامي وقيل المصدر مضاف للفاعل اي لذكري اياك
اهـ كرخي وعبارة ابي السعود وخصت الصلاة بالذكر
وافردت بالامر مع اندراجها في الامر بالعبادة لفضلها
وانافتها على سائر العبادات بما نيطت به من ذكر المعبود
وشغل القلب واللسان بذكره وذلك قوله تعالى لذكري
اي لتذكرني فان ذكري كما ينبغي لا يتحقق الا في ضمن

العبادة

العبادة والصلاة او لتذكرني فيها لاشتمالها على الاذكار
او لذكري خاصة لا تشوبه بذكر غيري او لاخلاص
ذكري وابتغاء وجهي لا ترائي بها ولا تقصد غرضا اخر
او لتكون ذاكرا لي غير ناس وقيل لذكري اياها وامري بها
في الكتب او لان اذكرك بالمدح والثنا وقيل لاوقات
ذكري وهي مواقيت الصلاة او لذكر صلاتي لما ان عليه
السلام قال من نام عن صلاة او نسيها فليصلها اذا
ذكرها لان الله تعالى يقول واقم الصلاة لذكري اهـ قوله
ان الساعة اتية اي كائنة وحاصلة لا محالة اكاد اخفيها
اريد اخفاء وقتها او اقرب ان اخفيها فلا اقول انها
اتية ولولا ما في الاخبار باتيانها من اللطف وقطع
الاعذار لما اخبرت به او اكاد اظهرها من اخفاه اذا سلب
خفاه اهـ بيضاوي وقوله اريد اخفاء وقتها لما كانت
الاخبار بانها ستاتي تحقيقا اظهارا لها في الجملة وهو
ينافي اخفاها اوله بما ذكر من ان المراد اخفاء وقتها
المعين ولما كان كونه من المغيبات يناسب ان يقال
اخفيها بدون اكاد فسر اكاد باريد وهو احد معانيها
وقيل اكاد زائدة وقوله او اقرب ان اخفيها اي اخفي
ذكرها الاجمالي والمعنى انه تعالى كاد ان لا يذكرها ولو
اجمالا لكونها اخفى المغيبات لكنه ذكرها اجمالا كما في قوله
ان الساعة اتية لحكمة وهي اللطف بالمؤمنين لحثهم

على الاعمال الصالحة وقوله او اكاد اظهرها اي اعين وقرئ
فيتعلق الاظهار والاخفا ليس شيا واحدا حتى يحصل
التعارض اهـ شهاب **قوله** ان الساعة اتية لا محالة
بدلالة كلمة ان واسمية الجملة قال هنا وفي الحج بحذف
لام التاكيد وقاله في غافر باثباتها لانها انما تزاد لتاكيد
الخبر وتاكيده انما يحتاج اليه اذا كان المخبر به شاكا في الخبر
والمخاطبون في غافر هم الكفار فاكدها باللام بخلاف
ذينك وبما تقرر علم ان كاد من الله واجب كقوله تعالى
فعسى ان يكون قريبا اي هو قريب والحكمة في اخفا
الساعة واخفا وقت الموت ان الله تعالى وعد بعدم
قبول التوبة عند قربهما فلو عرف وقت الموت لاشتغل
الانسان بالمعصية الى قرب ذلك الوقت ثم يتوب
فيتخلص من عقاب المعصية فتعريف وقت الموت
كالاغرا بفعل المعصية وهو لا يجوز اهـ **قوله** لتجزى
متعلق باخفيها او باتية واكاد اخفيها جملة اعتراض
بينهما لا نعت لاتية حتى يلزم اعمال اسم الفاعل الموصوف
فان عمل ثم وصف جاز اهـ كرخي **قوله** بما تسعى به وقوله
فيه من خير او شر اشار به الى ان ما موصولة اسمية
ويجوز ان تكون مصدرية ولا بد من مضاف اي بجزى
بعقاب سعيها او بعقاب ما سعته اهـ كرخي **قوله** فلا
يصدنك عنها اي عن ذكر الساعة ومراقبتها وقبلها

عن

عن تصديقها والاول هو الاليق بشان موسى عليه السلام
وان كان النهي بطريق التهييج والالهاب اهـ ابو السعود
وفي السمين فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها من لا يؤمن
هو المنهي صورة والمراد نهي المخاطب وهو موسى فهو
من باب لا اريتك ههنا وقيل ان صد الكافر عن التصديق
بها سبب للتكذيب فذكر السبب ليدل على المسبب والضمير
في عنها وبها للساعة وقيل للصلاة وقيل في عنها للصلاة
وفي بها للساعة اهـ **قوله** فتردى منصوب بفتحة مقدرة
على الالف بان مضمرة بعد فا السببية الواقعة في جواب
النهي اهـ شيخنا وفي السمين فتردى يجوز ان ينتصب
في جواب النهي باضمار ان وان يرتفع على خبر ابتدا مضمر
تقديره فانت تردى اهـ وفي المختار وردي من باب صدي
اي هلك وارداه غيره وردي في البير يردي بالكسر من باب
رمي وتردي اذا سقط فيها او تهور من جبل اهـ **قوله** وما تلك
بيمينك ما استفهامية مبتدا وتلك خبره وبيمينك متعلق
بمحذوف لانه حال كقوله وهذا بعلي شيخا والعامل
في الحال المقدرة معنى الاشارة وجوز الزمخشري ان تكون
تلك موصولة بمعنى التي وبيمينك صلتها ولم يذكر ابن
عطية غيره وليس مذهب البصريين لانهم لم يجعلوا
من اسما الاشارة موصولا الا ذا بشرط ذكرها اول هذا
الكتاب واما الكوفيون فيجيزون ذلك في جميعها

ومنه هذه الآية عندهم اي وما التي بيمينك وانشد وايضا
وهذا تحملين طليق اي والذي تحملينه اهـ سمين قوله
الاستفهام للتقرير اي فانه سبحانه وتعالى عالم بما
في يمينه وانما اراد ان يقر موسى ويعترف بكونها
عصا ويزداد علمه بما يمنحه الله في عصاه فلا يحتر به
شاي اذا قلبها الله تعالى ثعبانا بل يعرف ان ذلك
بقدرة الله تعالى وفي كلام الشيخ المصا اشارة لذلك
اهـ كرخي قوله ليرتب عليه اي ليرتب الله عليه المعجزة
الكاينة فيها وهي انقلابها حية وسياتي ترتيبها في قوله
قال القها الخ اهـ شيخنا قوله قال هي عصاي الخ اجاب
باربعة اجوبة ثلاثة مفصلة والرابع مجمل وكانت
تكفيه الاول منها لكنه زاد في الجواب لان المقام مقام
خطاب الحبيب وهو يطلب فيه البسط اهـ شيخنا
وكانت عصا ادم ورثها شعيب واعطاها لموسى
بعد ان زوجه ابنته وعبارة هذا الشارح في سورة
القصص وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا
يدفع بها السباع عن غنمه وكانت عصي الانبيا عنده
فوقع في يدها عصا ادم من آس الجنة فاخذها موسى
بعلم شعيب اهـ قوله اعتمد عليها اي اذا عييت او وقفت
على قطيع الغنم اهـ بيضاوي والتوكا التحامل على الشي
وهو بمعنى الاتكا قوله عند الوثوب اي النهوض للقيام

لا عرية غيره اهـ شيخنا قوله واهش في السمين الهش بالمعجمة
الخبط يقال هششت الورق اهشه اي خبطته ليسقط
واما هش يهش بكسر العين في المضارع فبمعنى البشاشة
وقرا النخعي بكسرها فقيل هو بمعنى اهش بالضم والمفعول
محذوف في القراءتين اي اهش الورق والشجر وقيل هو
في هذه القراءة من هش هشاشة اذا مال اهـ وفي المصباح
هش الرجل هشا من باب رد مال بعصاه وفي التنزيل
واهش بها على غنمي وهش الشجرة هشا ايضا ضربها ليساقط
ورقها وهش الشيء يهش من باب تعب هشاشة لان
واسترخى فهو هش وهش العود يهش ايضا هشوشا
صار هشا اي سريع الكسر وهش الرجل هشاشة اذا
تبسم وارتاح من بابي تعب وضرب اهـ قوله الخبط
في المصباح خبطت الورق من الشجر خبطا من باب
ضرب اسقطته فاذا سقط فهو خبط بفتحتين فعل
بمعنى مفعول مسموع كثيرا اهـ قوله ولي فيها مآرب
اخرى اجمل في هذا الجواب اما حيا من الله تعالى لطول
الكلام واما رجاء ان يسال عن تفصيله فيجيب بالتفصيل
فيتلذذ بالخطاب اهـ شيخنا قوله كحمل الزاد بان يعلقه
فيهما ثم يضعهما على عاتقه والزاد طعام المسافر وما يحمل
فيه يقال له مزود بكسر الميم قوله والسقا يقال لظرف
الما واللبن بخلاف القربة فانها خاصة بالما اهـ شيخنا

واشار بالكاف الى ان لها منافع اخر فكان يستقي بها الما
من البير فيجعلها موضع الحبل وكل شعبة من شعبتيها تا
تصير دلوا ممتليا روي عن ابن عباس ان عصا موسى
كان يحمل عليها زاده وسقاه فجعلت تماشيه وتحدثه
وكان يضرب بها الارض فيخرج له ما ياكله يومه ويركزها
فيخرج الما فاذا رفعها ذهب الما وكان اذا اشتهى ثمرة
ركزها فتغصنت غصنين فصارت شجرة واورقت
واثمرت واذا اراد الاستقا من البير ادلاها فطالت على
طول البير شعبتاها كدلوين وكانت شعبتاها تضيئان
بالليل كالسراج واذا ظهر له عدو كانت تحارب وتناضل
له اهـ خازن وفي القرطبي عن ابن عباس انه قال
امساك العصا سنة الانبيا وزينة الصلحا وسلاح
على الاعدا وعون الضعفا وغم المنافقين وزيادة
في الطاعات ويقال اذا كان مع المومن العصا يهرب
منه الشيطان ويخشع منه المنافق والفاجر وتكون
قبلته اذا صلى وقوته اذا اعيى اهـ قوله زاد في الجواب
بيان حاجته بها والا فكان يكفيه الجواب الاول انتهى
شيخنا بل كان يكفيه ان يقول هي عصا من غير اضافة
الى نفسه قوله فالقاها اي طرحها على الارض ثم حانت
منه نظرة فاذا هي حية صفرا من اعظم ما يكون من الحيات
اهـ خازن قوله فاذا هي حية عبر هنا بحية وفي اية اخرى

بثعبان

بثعبان وفي اخرى بانها كالجان فاشار الشارح الى الجمع
بين الثلاثة بتفسير الحية بالثعبان فانها اسم جنس يستعمل
في الصغير والكبير والذكر والانثى فالثعبان من افرادها
وبقوله كسرعة الثعبان الخ وقوله المعبر به فيما اي في العصا
على وجه تشبيهها به كما سياتي في قوله تعالى فلما راها
تهتز كانها جان وقوله المسمى بالجان حقيقة الجان
الثعبان الصغير بخلاف الجن فانه النوع المعروف اهـ
شيخنا وعبارة البيضاوي قيل انه لما القاها انقلبت
حية صفرا كغلظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك
سماها جانا تارة نظرا للمبدا وثعبانا مرة باعتبار المنتهى
وحية تارة اخرى باعتبار الاسم الذي يعم الحالين وقيل
كانت في ضخامة الثعبان وجلادة الجان ولذلك قال
في الاية الاخرى كانها جان انتهت وفي المصباح الثعبان
الحية العظيمة وهو فعلان ويقع على الذكر والانثى
والجمع الثعابين اهـ وفي القاموس والثعبان الحية الضخمة
الطويلة او الذكر خاصة او عام اهـ قوله ثعبان عظيم
وصارت شعبتاها شدقين والمحجن عنقا وعرفا وعيناها
تتقدان كالنار تمر بالصخرة العظيمة مثل الخلفة من الابل
فتلتقمها وتقطع الشجرة العظيمة بانيابها ويسمع لا
لاسنانها صوت عظيم اهـ خازن قوله فادخل يده اي مكشو فه
وكان على موسى مدرعة صوف فلما قال الله خذها

لف كم المدرعة على يده فامره الله ان يكشف يده وقال له
ارايت لو اذن الله بها الكانت المدرعة تغني عنك شيا
قال لا ولكني ضعيف من الضعف خلقت فكشف عن
يده ثم وضعها في فم الحية لخ اهـ خازن وعبارة البيضاوي
لما قال له ربه خذها طابت نفسه حتى ادخل يده في فمها
واخذ بلحييها اهـ قوله وتبين فعل ماض وفاعله
ضمير يعود على السيد موسى اي علم وقوله ان موضع لخ
في محل المفعول به ويحتمل ان تبين لازم وان موضع
لخ فاعله وقوله موضع الادخال وهو فمها موضع
مسكها اي الاتكا عليها وقوله بين شعبتيها ظرف
لمسكها او حال منه او نعت لها اي لما وضع يده في فمها
وانقلبت عصا ويده بحالها اي محل يده هو ما بين
الشعبتين فالشعبتان صارا شدقين وصار ما تحتهما
وهو محل مسكها بيده عنق الحية اهـ شيخنا قوله واريه
ذلك اي نلبها حية مع انه في ذلك الوقت لم يكن عنده احد
يرسل اليه ويحاججه فالحكمة في اطلاع الله له على هذا الامر
العظيم انه يانس ولا يجزع منه اذا حصل عند فرعون اهـ
شيخنا قوله لدى فرعون اي عنده قوله بمعنى الكف
اي لا بمعنى حقيقتها وهي من الاصابع الى المنكب وقوله
تحت العضد بيان للمراد من الجنب هنا اي المراد به خصوص
ما تحت العضد وقوله الى الابط بيان للعضد وذكر

الغاية

الغاية وحذف المبدا اي والعضد من المرفق الى الابط ويجمع
الابط على اباط مثل حمل واحمال اهـ شيخنا وفي القرطبي
والجناح العضد قاله مجاهد وقال الى بمعنى تحت وقال
قطرب الى جناحك اي جنبك وعبر عن الجنب بالجناح
لانه محل الجناح وقال مقاتل الى بمعنى مع اي مع جناحك
اهـ قوله من الادمة اي السمرة قوله من غير سوء يجوز ان يكون
متعلقا بتخرج وان يكون متعلقا ببيضاء لما فيها من
معنى الفعل نحو ابيضت من غير سوء وقوله من غير سوء
يسمى عند اهل البيان الاحتراس وهو ان يؤتى بشيء يرفع
توهم غير المراد وذلك ان البياض قد يراد به البرص والبهق
فاتى بقوله من غير سوء نفيا لذلك اهـ كرخي قوله تغشى
البصر اي تغطيه وتحجبه عن الادراك قوله اية اخرى
اي غير العصا قوله لنريك لخ تعليل لمحذوف اي دائما
امرناك بما ذكر لنريك بها اي باليد وفي السمين لنريك
متعلق بما دلت عليه اية اي دللنا بها لنريك بها الاية باليد
او جعلناها او اتيناك المقدر اهـ ولما كانت الاراءة
ليست وقت الامر بل في وقت الفعل الواقع عند فرعون
قيد الشارح بقوله اذا فعلت فهو ظرف لنريك وقوله ذلك
اي المذكور من الضم والاخراج وقوله لاظهارها علة للعلة
اي قوله لنريك اي لنريك الاية الكبرى لاجل ان تظهرها
للناس اي فرعون ومن معه وهذا ابين من قوله في العصا

وارى ذلك السيد موسى لحمزاه شيخنا قوله الكبرى اعرب
الشارح مفعولا ثانيا اي نعتا لمفعول المحذوف فهو
نعت لمفرد والمفعول الاول هو الكاف ومن اياتنا حال
اي لنريك الاية الكبرى حال كونها بعض اياتنا اه شيخنا
وفي السمين من اياتنا الكبرى يجوز ان يتعلق من اياتنا
بمحذوف على انه حال من الكبرى ويكون الكبرى على هذا
مفعولا ثانيا لنريك والتقدير لنريك الكبرى حال كونها
من اياتنا اي بعض اياتنا ويجوز ان يكون المفعول
الثاني نفس من اياتنا فيتعلق بمحذوف ايضا وتكون الكبرى
على هذا صفة لاياتنا وصف الجمع المؤنث غير العاقل
بوصف الواحدة اه ومن المعلوم ان الكبرى اسم تفضيل
اي التي هي اكبر من غيرها حتى من العصى وذلك لان
المراد الكبرى في الاعجاز واليد كذلك فانها اكبر ايات موسى
كما نقله الخازن عن ابن عباس لانها لم تعارض اصلا
واما العصى فقد عارضها السحرة كما سياتي اه شيخنا
وروي انه عليه الصلاة والسلام كان اذا ادخل يده
اليمنى في جيبه وادخلها تحت ابطه الايسر واخرجها
كان لها نور ساطع يضيء بالليل والنهار كضوء الشمس
والقمر واشد ضوءا ثم اذا ردها الى جيبه صارت الى لونها
الاول اه زاده قوله واذا اراد عودها اي وكان اذا اراد
عودها وهذا نظير قوله في العصى فصارت عصى الخ اه

شيخنا

شيخنا وقوله واخرجها اي فتخرج سم اه قوله اذهب الى
فرعون اي بهاتين الايتين وهما العصى واليد اه بيضاوي
وقوله رسولا حال قوله ومن معه اي من القبط بدليل
الاية الاخرى الى فرعون وملايه وانظر رسالته لبني اسرائيل
من اين توخذ اه شيخنا وتقدم انها توخذ من قوله وانا
اخترتك على ما قاله بعضهم من ان معناه اخترتك للنبوة
والرسالة تامل قال وهب بن منبه قال الله لموسى عليه
السلام اسمع كلامي واحفظ وصيتي وانطلق برسالتي
فانك بعيني وسمعي وان معك يدي ونصري واني
البستك جبة من سلطاني تستكمل بها القوة في امرك
ابعثك الى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي وامن
مكري وغرته الدنيا حتى جحد حقي وانكر ربوبيتي اقسم
بعزتي لولا الحجة التي وضعت بيني وبين خلقي لبطشت
به بطشة جبار ولكن هان علي وسقط من عيني فبلغه
رسالتي وادعه الى عبادتي وحذره نقمتي وقل له قولا
لينا لا يغتر بلباس الدنيا فان ناصيته بيدي لا يطرف
ولا يتنفس الا بعلمي في كلام طويل قال فسكت موسى
عليه السلام سبعة ايام لا يتكلم ثم جاء الملك فقال له
اجب ربك فيما امرك فعند ذلك قال رب اشرح لي
صدري قال ابن عباس يريد حتى لا اخاف غيرك واجيب
في هذا السؤال ما حكى الله تعالى عنه في موضع اخر بقوله

قال رب اني اخاف ان يكذبون ويضيق صدري ولا ينطلق
لساني وذلك ان موسى عليه السلام كان يخاف فرعون
اللعين خوفا شديدا لشدة شوكته وكثرة جنوده وكان
يضيق صدرا بما كلف من مقاومة فرعون وحده
فسال الله تعالى ان يوسع قلبه حتى يعلم ان احدا لا يقدر
على مضرته الا باذن الله تعالى واذا علم ذلك لم يخف
فرعون وشدة شوكته وكثرة جنوده وقيل اشرح لي
صدري بالفهم عنك بما انزلت من الوحي اهـ خطيب قوله
قال رب اشرح لي صدري لي متعلق باشرح قال
الزمخشري فان قلت لي من قوله اشرح لي صدري
ويسر لي امري ما جدواه والكلام منتظم بدونه قلت
قد ابهم الكلام اولا فقال اشرح لي ويسر لي فعلم ان ثم
مشروحا وميسرا ثم بين ورفع الابهام بذكرهما فكان
اكد لطلب الشرح لصدره والتيسير لامره ويقال يسره
لكذا ومنه فسنيسره لليسرى ويسرت له كذا ومنه هذه
الاية اهـ سمين قوله واحلل عقدة من لساني لم يسال حل
جميعها بل حل بعضها الذي يمنع الافهام بدليل قوله
يفقهوا قولي وبدليل انه نكرها فقال واحلل عقدة من
لساني اي عقدة كائنة من عقده اهـ ابو السعود وعبارة
البيضاوي واختلف في زوال العقدة بكمالها فمن قال به
تمسك بقوله تعالى قد اوتيت سؤلك يا موسى ومن لم

يقل

يقل به احتج بقوله هو افصح مني لسانا وقوله ولا يكاد
يبين واجاب عن الاول بانه لم يسال حل عقدة لسانه
مطلقا بل عقدة تمنع الافهام ولذلك نكرها انتهى
ومن لساني يجوز ان يتعلق بمحذوف على انه صفة
لعقدة اي عقدة من عقد لساني ولم يذكر الزمخشري غيره
ويجوز ان يتعلق بنفس احلل والاول احسن اهـ سمين قوله
بجمرة وضعها وهو صغير وذلك انه لاعبه فرعون ذات
يوم فنتف لحيته فاغتم وهم بقتله فقالت له زوجته
اسية بنت مزاحم مثل هذا الغلام لا يفهم شيئا لانه
لا يفرق بين التمرة والجمرة فاتي لهما فاخذ الجمرة اهـ شيخنا
وعبارة الخازن وذلك ان موسى كان في حجر فرعون
ذات يوم في صغره فلطم فرعون لطمة واخذ بلحيته
فقال فرعون لامراته اسية ان هذا عدوي واراد ان يقتله
فقالت له اسية انه صبي لا يعقل وقيل ان موسى لما فطمته
ردته الى فرعون فنشا في حجره وحجر امراته يربيانه واتخذاه
ولدا فبينما هو يلعب بين يدي فرعون وبيده قضيب
اذ رفعه وضرب به فرعون فغضب فرعون وتطير
بضربه حتى هم بقتله فقالت اسية ايها الملك انه صغير
لا يعقل جربه ان شئت فجاء بطشتين احدهما فيه جمر
والاخر فيه جوهر فوضعهما بين يدي موسى فاراد ان
ياخذ الجوهر فاخذ جبريل بيد موسى فوضعها على الجمر

واخذ جمرة فوضعها على فيه فاحترق لسانه وصارت فيه عقدة
انتهت قوله بفتح واو اني جواب الامر قوله واجعل لي
وزيرا يجوز ان يكون لي مفعولا ثانيا مقدما ووزيرا
هو المفعول الاول ومن اهلي على هذا يجوز ان يكون صفة
لوزيرا ويجوز ان يكون متعلقا باجعل وهارون بدل
من وزيرا ويجوز ان يكون وزيرا مفعولا ثانيا وهارون
هو الاول وقدم الثاني عليه اعتناء بامر الوزارة وعلى
هذا فقوله لي يجوز ان يتعلق بنفس اجعل وان يتعلق
بمحذوف على انه حال من وزيرا اذ هو في الاصل صفة له
ومن اهلي على ما تقدم من وجهيه ويجوز ان يكون وزيرا
مفعولا اولا ومن اهلي هو الثاني والوزير قيل مشتق
من الوزر وهو الثقل وسمي بذلك لانه يتحمل اعباء الملك
ومؤنه فهو معين على امر الملك وقائم بامره وقيل بل هو
من الوزر وهو الملجا ومنه قوله تعالى كلا لا وزر
وقيل من الموازرة وهي المعاونة نقله الزمخشري
عن الاصمعي قال وكان القياس ازيرا يعني بالهمزة لان
المادة كذلك اه سمين وفي القاموس الازر الاحاطة
والقوة والضعف ضد والتقوية والظهر اه قوله
مفعول ثان يعني ان هارون مفعول ثان والاول
وزيرا والمعنى اجعل وزيرا هارون هكذا قال والاولى
عكس هذا الاعراب كما تقدم في عبارة السمين لان القاعدة

انه

انه اذا اجتمع معرفة ونكرة يجعل المفعول الاول هو المعرفة
لان اصله المبتدا والنكرة المفعول الثاني لان اصله الخبر
ووزيرا نكرة وهارون معرفة بالعلمية اه قوله والفعلان
بصيغتي الامر الخ حاصل ما هنا قراءات خمسة السبعة ثنتان
منها عند الوقف على بالخي وثلاثة عند وصلها بما بعدها
بيانها انك ان وقفت عليها جاز لك ان تقرا الفعلين
بصيغتي الامر والمضارع ومعلوم ان الامر الاول بفتح
الهمزة والثاني بفتحها وان المضارع الاول بفتحها والثاني
بضمها وان وصلت اليا بما بعدها فيصح ان تسكنها ممدودة
قدر الفين وتقرا الفعلين بصيغة المضارع ويصح ان تفتحها
مفتوحة مع قراءة الفعلين بصيغة الامر ويصح ان تفتحها فيهما
وتقرا الفعلين بصيغة الامر هذا محصل القراءات
الخمسة اه شيخنا قوله وهو اي المضارع المجزوم جواب
الطلب اي قوله اجعل قوله كي نسبحك الخ تعليل لكل من
الافعال الثلاثة اجعل واشدد واشركه اه ابو السعود
ونسبحك فعل مضارع منصوب بكي مسند لضمير موسى
وهارون قوله سولك اي مسؤولك ففعل بمعنى المفعول
كالخبز والاكل بمعنى المخبوز والماكول ومسؤوله هو قوله
رب اشرح لي الخ وقوله منا عليك اي منا وتفضلا منا
عليك وهذا فيه تخلص مما قبله ودخول على ما بعده وهو
قوله ولقد مننا الخ اه شيخنا قوله ولقد مننا عليك الخ

كلام مستأنف لتقرير ما قبله ولزيادة توطين نفس
موسى باجابة سؤله ببيان انه تعالى حيث انعم عليه
بتلك النعم التامة بغير سابقة دعاء منه وطلب فلان
ينعم عليه بمثلها وهو طالب له وداع اولى واحرى وتصديره
بالقسم لكمال الاعتناء به اي وبالله لقد مننا الخ اهـ ابو السعود
قوله مرة مصدر واخرى تانيث اخر بمعنى غير اهـ سمين
قوله اذ للتعليل اي مننا اي لانا قد اوحينا الى امك الخ
وفي السمين اذ اوحينا العامل في اذ هو مننا اي مننا
عليك في وقت ايحائنا الى امك وابهم في قوله ما يوحى
للتعظيم كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم انتهى
وحاصل ما ذكره من المنن عليه من غير سؤال ثمانية
الاولى قوله اذ اوحينا الى قوله وعدو له الثانية قوله
والقيت عليك الخ الثالثة قوله ولتصنع الى قوله
من يكفله الرابعة قوله فرجعناك الى امك الى قوله
ولا تحزن الخامسة قوله وقتلت نفسا فنجيناك من الغم
السادسة قوله وفتناك فتونا السابعة قوله فلبثت
الى قوله يا موسى الثامنة قوله واصطنعتك لنفسي
اهـ شيخنا قوله منا ما اي لانها ليست بنية واسمها
يوحانذ بياء مضمومة فواو ساكنة فحاء مهملة بعدها الف
فنون مكسورة فذال معجمة اهـ من شرح النقاية للسيوطي
قوله في امرك اي شانك وقوله وبيدلامنه اي مما يوحى

اي

اي بدل مفصل من مجمل فصله بامور اربعة ان اقذفيه فاقذفيه
فليلقه ياخذه اهـ شيخنا قوله ان اقذفيه اي قذفها لك
والقاء البحر اياك واخذ العدو لك اهـ شيخنا وان مفسرة
او مصدرية اهـ ابو السعود والثاني انسب بجعل الشارح
لها بدلا اهـ شيخنا قوله بالتابوت اي الصندوق قوله
فليلقه وقوله ياخذه الخ من جملة الموحى اليها ولما كان
القاء البحر اياه بالساحل امرا واجب الوقوع والحصول لتعلق
الارادة به جعل البحر كانه ذو تمييز مطيع اهـ ابو السعود
وهذا لا ينافي قول الشارح والامر بمعنى الخبر فان تقرير
ابي السعود بيان لحكمة العدول عن الخبر الصريح الى صورة
الامر اهـ شيخنا وفي السمين قوله فليلقه اليم هذا امر
معناه الخبر ولكونه امرا لفظا جزم به جوابه في قوله
ياخذه وانما جيء به بصيغة الامر مبالغة اذ الامر اقطع
الافعال واكدها وقال الزمخشري لما كانت مشيئة الله
وارادته ان لا تخطئ جرية ماء اليم الوصول به الى الساحل
والقاءه اليه سلك في ذلك سبيل المجاز وجعل اليم كانه ذو تمييز
امر بذلك ليطيع الامر ويمتثل رسمه وبالساحل يحتمل
ان يتعلق بمحذوف على انه حال اي ملتبسا بالساحل
وان يتعلق بنفس الفعل على انه ظرفية بمعنى في انتهى
قوله اي شاطئه عبارة ابي السعود وليس المراد بالساحل
نفس الشاطئ بل ما يقابل الوسط وهو ما يلي الساحل

من البحر بحيث يجري ماؤه الى نهر فرعون ثم روي انها جعلت
في التابوت قطنا ووضعته فيه ثم طلت رأس التابوت بالقار
اي الزفت والقته في اليم وكان يشرع منه نهر الى بستان
فرعون فرفعه الماء اليه فاتى به الى بركة في البستان وكان
فرعون جالسا ثمة مع آسية بنت مزاحم فامر به فاخرج
ففتح فاذا هو صبي احسن الناس وجها فاحبه عدو الله
حبا شديدا بحيث لا يكاد يتمالك الصبر على بعده عنه
وذلك قوله تعالى والقيت عليك محبة مني اهـ قوله
والامر اي فليلقه بمعنى الخبر اي فليلقيه قوله ياخذه
جواب للامر اللفظي وهو قوله فليلقه او الحقيقي وهو
قوله ان اقذفيه الخ اهـ شيخنا قوله والقيت عليك محبة
مني كلمة من متعلقة بمحذوف هو صفة لمحبة مؤكدة
لما في تنكيرها من الفخامة الذاتية بالفخامة الاضافية
اي محبة عظيمة كائنة مني قد زرعتها في القلوب بحيث
لا يكاد يصبر عنك من رآك ولذلك احبك عدو الله
وآله وقيل هي متعلقة بالقيت اي احببتك ومن احبه
الله تعالى احبته القلوب لا محالة اهـ ابو السعود وقال
ابن عباس احبه الله تعالى وحببه الى خلقه اهـ قرطبي
وعبارة الكرخي قوله تحبب من الناس الخ قاله ابن عباس
وعكرمة ومني فيه وجهان قال الزمخشري مني لا يخلوا
اما ان يتعلق بالقيت فيكون المعنى على اي احببتك

ومن احبه الله احبته القلوب واما ان يتعلق بمحذوف هو
صفة لمحبة اي محبة حاصلة او واقعة مني قد ركزتها انا
في القلوب وزرعتها فيها ويمكن ولا افاده شيخنا ان قال
الاحتمال الاول ارجح لان الاحتمال الثاني يحوج الى
الاضمار وهو ان يقال والقيت عليك محبة حاصلة مني
وواقعة بتخليقي وعلى الاول لا حاجة الى الاضمار وعليه
جرى الشيخ المصنف اهـ قوله ولتصنع على عيني معطوفة على
اخرى محذوفة قدرها الشارح بقوله لتحب من الناس ح
اهـ شيخنا وقرأ العامة لتصنع بكسر اللام وضم التاء وفتح
النون على البناء للمفعول ونصب الفعل باضمار ان بعد
لام كي وفيه وجهان احدهما ان هذه العلة معطوفة
على علة مقدرة قبلها والتقدير ليتلطف بك ولتصنع
او ليعطف عليك وترام ولتصنع وتلك العلة المقدرة
متعلقة بقوله والقيت اي القيت المحبة ليعطف عليك
ولتصنع وفي الحقيقة هو متعلق بما قبله من القاء المحبة
والثاني ان هذه اللام متعلقة بمضمر بعدها تقديره ذر
ولتصنع على عيني فعلت ذلك او كان كيت وكيت
ومعنى لتصنع اي لتربى ويحسن اليك وانا مراعيك
وملاحظك كما يراعي الانسان الشيء بعينه اذا اعتنى به
قاله الزمخشري وقرأ الحسن وابو نهيك ولتصنع بفتح
التاء قال ثعلب اي لتكون حركتك وتصرفك على عين مني

وقال الزمخشري قريبا منه اهـ سمين قوله تربى على رعايتي وحفظي
اي فالعين هنا بمعنى الرعاية مجازا مرسلا من اطلاق
السبب وهو العين اي نظرها على المسبب وهو الحفظ
والرعاية اهـ شيخنا قوله اذ تمشي اختك فتقول صيغة
المضارع في الفعلين لحكاية الحال الماضية اهـ ابو السعود
قوله التعليل اي لقوله ولتصنع على عيني اي لان اختك
قد مشت تبحث عن خبرك ثم اتتك ونهت في يد فرعون
فدلت على امك لانها قالت لفرعون هل ادلكم الخ اهـ شيخنا
وفي السمين قوله اذ تمشي في عامل هذا الظرف اوجه
احدها ان العامل فيه القيت اي القيت عليك محبة مني
في وقت مشي اختك الثاني انه منصوب بقوله ولتصنع
اي لتربى ويحسن اليك في هذا الوقت الثالث ان يكون
اذ تمشي بدلا من اذ اوحينا الرابع ان يكون العامل فيه
مضمرا تقديره اذكر اذ تمشي اهـ قوله اختك وكانت
شقيقته واسمها مريم كما قال الشارح وهي غير ام عيسى
وقوله لتتعرف خبرك سياتي ايضاحه في قوله تعالى
وقالت لاخته قصيه الخ اهـ شيخنا قوله وانت لا تقبل
الخ اي لحكمة علمها الله وهي وقوعك في يد امك لانك
لو رضعت غيرها لاستغنوا عن امك اهـ شيخنا قوله
على من يكفله اي يحمل له رضاعه وكانت امه قد ارضعته
ثلاثة اشهر وقيل اربعة قبل القائه في اليم اهـ شيخنا قوله

فرجعناك

فرجعناك معطوف على ما قدره الشارح بقوله فاجيبت
فرددت الخ اهـ شيخنا قوله ولا تحزن اي امك او لا تحزن
انت على فراقها وفقد اشفاقها اهـ بيضاوي قوله ولا تحزن
عينها اي حين اذ قبلت ثديها فان قيل لو قال كي لا تحزن
وتقر عينها كان الكلام مفيدا لانه لا يلزم من عدم
حصول الحزن حصول السرور لها فلما قال اولا كي تقر
عينها كان قوله ولا تحزن فضلة لانه متى حصل السرور
وجب زوال الغم لا محالة فالجواب ان المراد تقر عينها
بسبب وصولك اليها ويزول عنها الحزن بسبب
عدم وصول لبن غيرها الى باطنك قاله ابن عادل واليه
اشار في التقرير اهـ كرخي قوله وقتلت نفسا وكان
عمره اذ ذاك ثلاثين سنة اهـ شيخنا قوله هو القبطي
واسمه فاتون وكان طباخا لفرعون وقوله من جهة
فرعون اي لا من جهة قتله لانه كان كافرا وايضا قتله له
كان خطا اهـ شيخنا قوله وفتناك اي ابتليناك ابتلا
او فتونا من الابتلا على انه جمع فتن او فتنة على ترك
الاعتداد بالتا كحجوز في حجزة وبدور في بدرة اي خلصناك
مرة بعد اخرى وهذا اجمال لما ناله في سفره من الهجرة عن
الوطن ومفارقة الالاف والمشي راجلا وفقد الزاد وقد
روي ان سعيد بن جبير سال عنه ابن عباس رضي الله عنهما
فقال خلصناك من محنة بعد محنة ولد في عام كان يقتل

فيه الولدان فهذه فتنة يا ابن جبير والقته امه في البحر
وهم فرعون بقتله وقتل قبطيا واجر نفسه عشر سنين
وضل الطريق وتفرقت غنمه في ليلة مظلمة وكان يقول عند
كل واحدة فهذه فتنة يا ابن جبير اهـ ابو السعود وفي السمين
فتونا فيه وجهان احدهما انه مصدر على فعول كالقعود
والجلوس الا ان فعولا قليل في المتعدي ومنه الشكور
والكفور والثبور واللزوم قال تعالى لمن اراد ان يذكر
او اراد شكورا والثاني انه جمع فتن او فتنة على ترك
الاعتداد بتاء التانيث كحجوز وبدور في حجزة وبدرة
اي فتناك ضروبا من الفتن اهـ قوله اختبرناك بالايقاع
في غير ذلك كما وقع له في سيره قاصدا مدين وراجعا
منها مما سياتي بسطه في سورة القصص وقوله
وخلصناك منه اي من الغير وعبارة الكرخي قوله
اختبرناك بالايقاع في المحن يشير به الى ان الفتنة بمعنى
تشديد المحنة ولما كان التشديد في المحنة مما يوجب
كثرة الثواب عند الله تعالى من جملة النعم او فتناك
بمعنى خلصناك تخليصا اهـ قوله سنين عشر اهـ هذا
هو الراجح ولبث في مصر قبل قتل القبطي ثلاثين سنة
ثم جاء الى المناجات وهو ابن اربعين سنة وقيل لبث
في مدين ثمانية وعشرين سنة عشرة منها في رعي الغنم
مهر زوجته بنت شعيب وثمانية عشر اقام بها عنده بعد

ذلك

ذلك حتى ولد له وخرج من مصر وهو ابن ثنتي عشرة
سنة حين قتل القبطي اهـ شيخنا قوله عند شعيب ظرف
للبث قوله على قدر اي مقدار من الزمان يوحى فيه للانبيا
وهو اربعون سنة اهـ ابو السعود وعلى بمعنى مع اي
مع قدر اي مع زمن مقدر لارسالك في علمي اهـ شيخنا
وعبارة الكرخي على قدر متعلق بمحذوف على انه حال
من فاعل جئت اي جئت موافقا لما قدر لك كذا قدره
ابو البقا وهو تفسير معنى والتفسير الصناعي مستقرا
او كائنا على مقدار معين اهـ فنبئ وارسل حينئذ اهـ قوله
يا موسى هذا تشريف له عليه الصلاة والسلام وتنبيه
على انتهاء الحكاية التي هي تفصيل المرة الاخرى التي وقعت
قبل المرة المحكية اولا اهـ ابو السعود قوله لنفسي بالرسالة
يشير الى ان الصنع بمعنى الاختيار وهذا مجاز عن قرب
منزلته ودنوه من ربه لان احدا لا يصطنع الا من يختاره
قال القفال واصطنعتك اصله من قولهم اصطنع فلان
فلانا اذا احسن اليه حتى يضاف اليه فيقال هذا صنيع
فلان وجريج فلان وقوله لنفسي اي لاصرف فكرك في اوامري
لا تشتغل الا بما امرتك به وهو اقامة حجتي وتبليغ
رسالتي وان تكون في حركاتك وسكناتك لي لا لنفسك
ولا لغيرك اهـ كرخي قوله اذهب انت واخوك اي وليذهب
اخوك حسبما طلبت وهذا سببنا فسوق لبيان ما هو

المقصود بالاصطناع وقوله بآياتي الباء للمصاحبة اي مصحوبين
بها متمسكين بها في اجراء احكام الرسالة واكمال امر الدعوة
وليست للتعدية اذ ليس المراد مجرد ذهابهما وايصالها
الى فرعون اه ابو السعود قوله الى الناس اي فرعون وقومه
وبني اسرائيل فبالنظر لهذا المتعلق اندفع التكرار بين
قوله اذهب انت واخوك وقوله اذهبا الى فرعون
لخ اه شيخنا وفي السمين وذكر المذهوب اليه في قوله
اذهبا الى فرعون وحذفه من الاول في قوله اذهب انت
واخوك اختصارا في الكلام وقيل امر اولا بالذهاب
لعموم الناس ثم ثانيا لفرعون بخصوصه وفيه بعد
بل الذهابان متوجهان لشيء واحد وهو فرعون
وقد حذف من كل من الذهابين ما اثبته في الآخر وذلك
انه حذف المذهوب اليه من الاول واثبته في الثاني
وحذف المذهوب به وهو بآياتي من الثاني واثبته
في الاول اه قوله التسع فيه انه لم يعين له في هذا الخطاب
وهذا المجلس الا اثنتين اليد والعصي ولم يبين له غيرهما
من بقية التسع كالجراد والقمل فكيف يقول له اذهب
بآياتي التسع فان اجيب بان التسع بعضها حصل
وبعضها سيحصل قلنا الذي لم يحصل في هذا المجلس
لم يعلم به موسى الآن اي وقت قوله اذهب انت
واخوك ولذلك كان الاولى المفسر ان يراد بالآيات

اليد

اليد والعصي فانهما وان كانتا اثنتين لكن في كل منهما آيات
شتى كما في قوله تعالى فيه آيات بينات مقام ابراهيم فان
انقلاب العصي حيوانا آية وكونها ثعبانا عظيما لا يقادر
قدره آية اخرى وسرعة حركته مع عظم جرمه آية اخرى
وكونه مع ذلك مسخرا له عليه السلام حيث كان يدخل
يده في فمه فلا يضره آية اخرى ثم انقلابها عصي آية اخرى
وكذلك اليد فان بياضها في نفسه آية وشعاعها آية
ثم رجوعها الى حالتها الاولى آية اخرى اه انتهى قوله
ولا تنيا في ذكري يقال ونى يني ونيا كوعد يعد وعدا
اذا فتر والونى الفتور وونى فعل لازم لا يتعدى وزعم
بعضهم انه يكون من اخوات زال وانفك فيعمل بشرط
النفي او شبهه عمل كان يقال ما ونى زيد قائما اي ما زال
زيد قائما اه سمين وفي المصباح ونى في الامر ونيا من باب
تعب ووعد ضعف وفتر فهو وان وفي التنزيل
ولا تنيا في ذكري وتوانى في الامر توانيا لم يبادر الى ضبطه
ولم يهتم به فهو متوان اي غير مهتم ولا محتفل اه فقوله
ولا تنيا بوزن تعدا واصله توْنيا كتوعدا حذفت فاؤه
وهي الواو على القاعدة فوزنه الآن تعلا وهو في الآية
من باب وعد لاجل كسر النون اذ لو كان من باب تعب
لكان بفتحها كما لا يخفى اه وقوله فترا في المصباح فتر
عن العمل فتورا من باب قعد انكسرت حدته ولان بعد

١٤٣

شدته اه قوله فذكر لعل في معنى عسى اي عن عبادتي
وقوله وغيره من جملة العبر بتبليغ الرسالة اه شيخنا قوله
اذهبا الى فرعون جمعهما في صيغة امر الحاضر مع ان هارون
لم يكن حاضرا محل المناجاة بل كان في ذلك الوقت بمصر
التغليب فغلب الحاضر على غيره وكذا الحال في صيغة النهي
اي في قوله ولا تنيا روي انه تعالى اوحى الى هارون
وهو بمصر ان يتلقى موسى عليه السلام وقيل سمع
باقباله فتلقاه ابو السعود قوله فقولا له قولا لينا
هو قوله الا انا رسولا ربك اه شيخنا وفي البيضاوي
فقولا له قولا لينا مثل هل لك الى ان تزكى واهديك
الى ربك فتخشى فانه دعوة في صورة عرض ومشورة
حذرا ان تحمله الحماقة على ان يسطو عليكما او احتراما
لما له من حق التربية عليك وقيل كنياه وكان له ثلاث
كنى ابو العباس وابو الوليد وابو مرة وقيل عداه شبابا
لا يهرم بعده وملكا لا يزول الا بالموت انتهى قوله
في رجوعه عن ذلك اي ادعا الربوبية قوله فيرجع
بالنصب في جواب الترجي قوله بالنسبة اليهما الخ عبارة
السمين قوله لعله يتذكر الخ فيه اوجه احدها ان لعل
على بابها من الترجي وذلك بالنسبة الى المرسل وهو
موسى وهارون اي اذهبا على رجائكما وطمعكما في ايمانه
اي اذهبا مترجيين طامعين وهذا معنى قول الزمخشري

ولا

ولا يستقيم ان يراد ذلك في حق الله تعالى اذ هو عالم
بعواقب الامور وعن سيبويه كلما ورد في القرآن من لعل
وعسى فهو من الله واجب يعني انه يستحيل بقا معناه
في حق الله تعالى والثاني ان لعل بمعنى كي فتفيد العلية
وهذا قول الفرا الا تقول اعمل عملك لعلك تاخذ اجرك اي
كي تاخذ والثالث انها استفهامية اي هل يتذكر او يخشى
وهذا قول ساقط وذلك انه يستحيل الاستفهام في حق
الله تعالى كما يستحيل الترجي فاذا كان لا بد من التاويل
فحمل اللفظ باقيا على مدلوله اولى من اخراجه عنه اه
قوله لعله تعالى بانه لا يرجع وفائدة ارسالهما والمبالغة
عليهما في الاجتهاد مع علم الله بانه لا يؤمن الزام الحجة
وقطع المعذرة واظهار ما حدث في تضاعيف ذلك من
الايات اه بيضاوي قوله قالا ربنا الخ اسند القول اليهما
مع ان القائل حقيقة هو موسى تغليبا للاصل لانه بالاصالة
في كل قوله وفعله ويجوز ان يكون هارون قال ذلك بعد
ملاقاتهما فحكى ذلك مع قول موسى عند نزول الاية
كما في قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات فان هذا
الخطاب قد حكى بصيغة الجمع مع ان كلا من المخاطبين لم
يخاطب الا بطريق الافراد ضرورة استحالة اجتماعهم
في الوجود فكيف باجتماعهم في الخطاب اه ابو السعود قوله
ان يفرط علينا بابه قعد وقوله اي يعجل بالعقوبة

اي فلا يصبر الى تمام الدعوة واظهار المعجزة اه ابو السعود قوله
او ان يطغى اي يزداد طغيانا واظهار كلمة ان مع استقامة المعنى
بدونها لاظهار كمال الاعتنا بالامر والاشعار بتحقق الخوف
من كل منهما اه ابو السعود قوله اي بتكبر اي الى ان يقول بر
في شانك ما لا ينبغي لكمال جرائه اه ابو السعود قوله قال
لا تخافا اي مما توهمتماه من الامرين اه ابو السعود قوله
اسمع وارى اي فافعل في كل حال ما يليق بها من دفع ضر
وجلب نفع اه ابو السعود قوله فاتياه امر باتيانه
الذي هو عبارة عن الوصول اليه بعد ما امر بالذهاب
اليه فلا تكرار وهو عطف على لا تخافا باعتبار تعليله
بما بعده اه ابو السعود وقوله فقولا انا رسولا ربك
الخ امرهما ان يقولا له ست جمل الاولى قوله انا رسولا
والسادسة قوله انا قد اوحي الينا الخ اه شيخنا قوله
فارسل معنا بني اسرائيل المراد بارسالهم اطلاقهم من
الاسر والقسر واخراجهم من تحت يده لا تكليفهم بعد
ان يذهبوا معهما الى الشام كما ينبي عنه قوله ولا تعذبهم
اه ابو السعود قوله قد جئناك باية من ربك قال الزمخشري
هذه الجملة جارية من الجملة الاولى وهي انا رسولا ربك
مجرى البيان والتفسير لان دعوى الرسالة لا تثبت
الا ببينتها التي هي مجيء الاية وانما وحد باية ولم يثن ومعه
ايتان لان المراد في هذا الموضع تثبيت الدعوى ببرهانها

فكانه

فكانه قيل قد جئناك بمعجزة وبرهان وحجة على ما ادعينا ه
من الرسالة ولذلك قال قد جئتكم ببينة من ربكم فات
باية ان كنت من الصادقين او لو جئتك بشيء مبين اه
سمين قوله والسلام على من اتبع الهدى وقوله انا قد
اوحي الينا الخ من جملة قول الله تعالى الذي امرهما
ان يقولاه لفرعون اي وتقولا له والسلام الخ وتقولا له
انا قد اوحي الينا الخ اه شيخنا قوله فاتياه الخ اشار
بذلك الى ان في القصة حذفا للايجاز والاشعار
بانهما سارعا الى الامتثال من غير تلعثم اه ابو السعود
قوله قال فمن ربكما يا موسى لم يضف الرب الى نفسه
ولو بطريق حكاية ما في قوله تعالى انا رسولا ربك وقوله
تعالى قد جئناك باية من ربك لغاية عتوه ونهاية طغيانه
بل اضافه اليهما لما ان المرسل لا بد ان يكون ربا للرسول او
لانهما قد صرحا بربوبيته تعالى للكل بان قالا كما في اية اخرى
انا رسول رب العالمين والاقتصار هنا على ذكر ربوبيته
تعالى لفرعون لكفايته فيما هو المقصود اه ابو السعود
قوله اقتصر عليه اي مع توجيه الخطاب اليهما وقوله لانه
الاصل اي في الرسالة وهارون وان كان رسولا لكن المقصود
برسالته معاونة موسى اه شيخنا وفي السمين قوله يا موسى
نادى موسى وحده بعد مخاطبته لهما معا لان موسى
هو الاصل في الرسالة وهارون تبع وردء ووزير و[illegible]

فرعون كان لجنته بعلم الرثة التي في لسان موسى دجلم
فصاحة اخيه بدليل قوله واخي هارون هو افصح مني
لسانا وقوله ولا يكاد يبين فاراد استنطاقه دون اخيه
واما الثاني حذف المعطوف للعلم به اي يا موسى وهارون
قاله ابو البقا وبدا به ولا حاجة اليه وقد يقال حسن
الحذف كون موسى فاصلة لا يقال كان يغني في ذلك
ان يقدم هارون ويوخر موسى فيقال يا هارون
وموسى فتحصل مجانسة الفواصل من غير حذف
لان بدء موسى اهم فهو المبد وبه اهـ وفي المصباح الرثة
بالضم حبسة في اللسان تمنع الكلام قوله ولا دلاله
اي فرعون عليه اي على موسى بالتربية اي ولا ذامته
اي فرعون المدلل عليه اي على موسى بالتربية متعلق
بادلاله اي اقام عليه الدليل بان ذكره بتربيته له في قوله
الاتي في الشعرا الم نربك فينا وليدا اهـ شيخنا فكانه هنا
يقول لا رب لك غيري بدليل التصريح به في قوله الم
نربك فينا وليدا وفي الكرخي قوله اقتصر عليه الخ اشارة
لجواب كيف خاطبهما اولا ثم خص وايضاحه انه خصه
لانه الاصل في النبوة وهارون وزيره وتابعه ولتعريضه
بانه رباه كما قال الم نربك فينا وليدا فهذا يشبه قول نمروذ
قال انا احيي واميت في قصد التلبيس على قومه الجهلة لكمي
ولانه كان مكلما له ومخاطبا اياه اهـ قوله خلقه اي صورته

وشكله

وشكله اللايق بما نيط به من الخواص والمنافع اهـ ابو السعود
قوله الحيوان منه اي من كل شيء قوله قال فرعون فما بال
القرون الاولى الخ لما شاهد اللعين ما نظمه عليه الصلاة
والسلام في سلك الاستدلال من البرهان النير وخاف
ان يظهر للناس حقية ما قاله موسى وبطلان خرافاته
هو اراد ان يصرفه عليه السلام عن سننه الى ما لا يعنيه
من الامور التي لا تعلق لها بالرسالة من الحكايات لاجل ان
يري قومه ان عنده معرفة فقال ما حال القرون الماضية
وماذا جرى عليهم من الحوادث المفصلة فاجابه عليه
السلام بان العلم باحوالهم لا تعلق له بمنصب الرسالة انتهى
ابو السعود وفي الكرخي قوله قال فما بال القرون الاولى
الخ وجه ارتباط هذا الكلام بما قبله ان فرعون لما بهت
ببلاغة كلام موسى وحجته وخاف فرعون ان يزيد
في تلك الحجة فيظهر للناس صدق موسى وفساد طريقة
فرعون اراد ان يصرفه عن ذلك الكلام ويشغله بالحكايا
فقال فما بال القرون الاولى فلم يلتفت موسى عليه السلام
الى ذلك الحديث وقال له علمها عند ربي الخ ولا يتعلق
غرضي باحوالهم ولا اشتغل بها اهـ قوله في عبادتهم
الاوثان اي هل كان سببا في شقاوتهم او في سعادتهم
واورد ابو السعود على هذا التفسير ايرادا فقال ولو كان
المسئول عنه الشقاوة لاجاب موسى ببيان ان من اتبع



منهم الهدى فقد سلم ومن تولى فقد خاب حسبما نطق به
قوله تعالى والسلام على من اتبع الهدى الا بيّن ويمكن
ان يجاب بان موسى اعرض عن هذا الجواب لان السؤال
في غير محله ولان الجواب المذكور فيه نوع تنفير لفرعون
وهو مامور بملاطفته فاجابه بجواب اجمالي لانه
ليس مقصوده الان تحقيق حال من تقدم اهـ شيخنا
قوله لا يضل ربي اي لا يخطئ ابتداء اي لا يذهب شيء عن علمه
ولا ينسى اي بعد ما علم اهـ ابو السعود وفي هذه الجملة
وجهان احدهما انها في محل جر صفة لكتاب والعايد
محذوف تقديره في كتاب لا يضله ربي او لا يضل حفظه
ربي فربي فاعل يضل على هذا التقدير والثاني انها مستانفة
لا محل لها من الاعراب ساقها تبارك وتعالى لمجرد
الاخبار بذلك حكاية عن حاله وفي فاعل ينسى قولان
احدهما انه عايد على ربي اي لا ينسى ربي ما اثبته في الكتاب
كما اشار اليه في التقرير والثاني ان الفاعل ضمير
عايد على الكتاب على سبيل المجاز كما اسند اليه الاحصا
مجازا في قوله الا احصاها لما كان محلا للاحصا قال
مجاهد في قوله تعالى لا يضل ربي ولا ينسى ان معنى اللفظين
واحد اي لا يذهب عنه شيء ولا يخفى عليه وفرق
الاكثرون بينهما فقال القفال لا يضل عن الاشيا ومعرفتها
وما علمه من ذلك لم ينسه فاللفظ الاول اشارة الى كونه

علما

١٤٧

عالما بكل المعلومات واللفظ الثاني دليل على بقا ذلك العلم
ابد الاباد وهو اشارة الى نفي التغير واعلم ان فرعون
لما سال موسى عن الاله فقال فمن ربكما وكان ذلك مما
سبيله الاستدلال اجابه موسى باوجز عبارة واحسن
معنى ولما ساله عن القرون الاولى وكان ذلك
مما سبيله الاخبار ولم ياته خبر في ذلك وكله الى عالم
الغيوب اهـ كرخي قوله الذي جعل لكم الارض الخ من جملة
كلام موسى في جواب فرعون عن سواله الاول فهو
مرتبط بقوله ثم هدى لكنه ذكر في خلال كلامه على سبيل
الاعتراض سوال فرعون الثاني وجوابه اهـ شيخنا قوله
مهادا فرا الكوفيون مهدا بفتح الميم وسكون الها من غير
الف والباقون مهادا اهـ سمين وقوله فراشا اي كالفراش
قوله وسلك لكم فيها سبلا اي جعل لكم فيها طرقا ووسطها
بين الجبال والاودية والبراري تسلكونها من قطر الى قطر
لتقضوا منها ماربكم وتنتفعوا بمنافعها ومرافقها انتهى
ابو السعود قوله قال تعالى تتميما الخ اي قاله هذا لا بطريق
الحكاية عن موسى والا فما تقدم قوله تعالى ايضا لكنه بطريق
الحكاية عن موسى اهـ شيخنا وما جرى عليه الجلال تبع
فيه ابن عطية وفي السمين وقال ابن عطية ان كلام
موسى تم عند قوله وانزل من السما ما وان قوله فاخرجنا
الخ من كلام الله تعالى وفيه بعد اهـ وجرى غيره على ان هذا

من بقية كلام موسى لكن خالف فيه الظاهر اذ كان
مقتضاه ان يقال فاخرج به ازواجا الا انه عدل لما ذكر
بنا على ان موسى سمع هذه الكلمات بعينها من الله در
فادرجها في كلامه فحكاها كما هي اهـ زاده وفي البيضاوي
عدل به عن لفظ الغيبة الى صيغة التكلم على الحكاية
لكلام الله عز وجل تنبيها على ظهور ما فيها من الدلالة
على كمال القدرة والحكمة وايذانا بانه مطاع تنقاد
الاشيا المختلفة لمشيته وعلى هذا نظايره كقوله الم تر
ان الله انزل من السما ما فاخرجنا به ثمرات مختلفا
الوانها امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السما
ما فانبتنا به حدايق اهـ وقوله وعلى هذا نظايره اي وعلى
كون العدول من لفظ الغيبة الى صيغة التكلم للتنبيه
والايذان المذكورين والا لم يكن العدول على وجه
الحكاية اهـ زاده وعلى ما سلكه الجلال على هذا الوعد اعني يتمى
بقوله فكذب وابى فيكون قوله ولقد اريناه اياتنا كلها
الخ من جملة الاعتراض اخبر الله به محمدا صلى الله عليه وسلم
بجملة ما وقع لموسى مع فرعون في العشرين سنة
ويكون قوله قال اجيتنا الخ مرتبطا بقوله وانزل من السما
ما قوله لما وصفه به موسى اي كله وصاف الحق وصف
موسى الله بها فتمم قوله وانزل من السما ما الخ بقوله
فاخرجنا به الخ وانما كان تتميما له لان فيه بيان فايدة

الانزال

الانزال وتمم قوله الذي جعل لكم الارض مهادا بقوله
منها خلقناكم الخ اهـ شيخنا قوله وخطابا لاهل مكة
في قوله كلوا وقوله منها خلقناكم الخ اهـ شيخنا قوله
اصنافا سميت بذلك لازدواجها واقتران بعضها ببعض
اهـ بيضاوي قوله شتى فعلى والفه للتانيث وهو جمع
شتيت كمريض ومرضى وجريح وجرحى وقتيل
وقتلى يقال شت الامر يشت شتا وشتاتا فهو شت
اي تفرق وشتان اسم فعل ماض بمعنى افترق ولذلك
لا يكتفى بواحد اهـ سمين قوله وغيرهما كالروايح قوله
كلوا منها اي الازواج وارعوا انعامكم اي وغيرها قوله
يقال رعت الانعام الخ اي فيستعمل لازما ومتعديا
كما في السمين اهـ شيخنا قوله اي مبيحين الخ كان الاحسن
ان يقول اي قايلين لكم كلوا الخ اي مبيحين لكم الخ اهـ شيخنا
وفي البيضاوي وهو حال من ضمير فاخرجنا على ارادة
القول اي اخرجنا اصناف النبات قايلين كلوا وارعوا
والمعنى معديها لانتفاعكم بالاكل والعلف اذنين فيه
اهـ قوله المذكور هنا قال المحشي الاولى تاخيرها عن قوله
لايات اي لايات كاينة هنا اهـ والظاهر ان ما صنعه الشارح
له وجه ايضا فهو في المعنى اشارة الى قوله قال تعالى الخ
اي المذكور هنا بقوله فاخرجنا الخ وذكر ابو حيث
كان هذا خطابا لاهل مكة من الله تعالى كان المناسب

ان يرتبط اخره باوله فالمعنى منالوا من موسى انتهى قوله
جمع نهية وقيل انه اسم مفرد وهو مصدر كالهدى والسرى
قاله ابو علي اهـ سمين قوله نهى به اي بالنهى والتذكير باعتبار
كونها اسما وقوله لانه ينهى الخ هذا يفيد ان نهى بمعنى ناه اهـ
اهـ شيخنا قوله بخلق ابيكم ادم فعلى هذا يكون خلق
كل انسان غير ادم من الارض بوسائط عديدة بقدر
ما بينه وبين ادم وهذا احد قولين والقول الاخر ان كل
انسان خلق من التراب من غير واسطة وذلك ان التراب
هو الذي يلقيه الملك الموكل بالرحم على النطفة فيتخلق
منهما الولد وفي القرطبي منها خلقناكم يعني ادم
عليه السلام لانه خلق من الارض قاله ابو اسحاق الزجاج
وقيل ان كل نطفة مخلوقة من التراب وعلى هذا يدل
ظاهر القران وقال عطا الخراساني اذا وقعت النطفة
في الرحم انطلق الملك الموكل بالرحم فاخذ من تراب
المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفة فيخلق الله
النسمة من النطفة ومن التراب فذلك قوله تعالى
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
اهـ قوله مقبورين اي حال كونكم مدفونين في القبور
اهـ شيخنا قوله عند ابتدا خلقكم اشار الى ان قوله تارة
اخرى راجع الى قوله منها خلقناكم فانه بمعنى اخرجناكم
ونخرجكم بعد الموت من الارض تارة اخرى اهـ كرخي قوله

التسع

التسع الاولى تقديمه على التوكيد وتقدم ان ثمانية منها
في الاعراف الاولى والثانية قوله فالقى عصاه فاذا هي
ثعبان مبين ونزع يده الخ والثالثة قوله ولقد اخذنا
ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات وخمسة في قوله
فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم وواحدة في سورة يونس في قوله ربنا اطمس على
اموالهم واشدد على قلوبهم واعترض هذا ابو السعود
فقال بعد ان قرر ان المراد بالايات العصا واليد وجمعهما
باعتبار ما في كل من الايات ما نصه ولا مساغ لعد بقية
الايات التسع منها لما انها قد ظهرت بعد ما غلب السحرة
على مهل في نحو من عشرين سنة كما مر في تفسير سورة
الاعراف وسياق ما هنا ان قوله قال اجئتنا الى اخر القصة
من جملة المترتب على قوله فكذب وابى يقتضي ان
التكذيب بالتسع وقع قبل المناظرة الاتية مع انه لم يقع
قبلها الا اليد والعصا اهـ بنوع تغيير في بعض الالفاظ
ويمكن ان يجاب بان هذا اي قوله ولقد اريناه الخ اخبار
عن جملة ما وقع لموسى في مدة دعايته وهي العشرون
سنة وتقدم ان هذا من جملة الكلام المعترض به في اثنا
القصة واعتراض ابي السعود مبني على ان هذا اخبار
عما وقع له مع فرعون في اول دعايته وليس كذلك
كما عرفت قوله ولقد اريناه اياتنا هي من رؤية البصرية

فلما دخلت همزة النقل تعدت بها الى اثنين اولهما الها والثاني
اياتنا والمعنى اجهرناه والاضافة هنا قايمة مقام التعريف
العهدي اي الايات المعروفة كالعصى واليد ونحوهما انتهى
سمين قوله قال اجئتنا الخ مرتب على جواب موسى
وتقدم ان اخره قوله تعالى وانزل من السماء ماء ولكن بينهما
جمل اختصر الكلام هنا بحذفها مصرح بها في سورة الشعرا
اولها قوله قال لين اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين
الى ان قال ونزع يده فاذا هي بيضا للناظرين ثم قال
هناك قال للملا حوله الخ الذي هو نظير قوله هنا قال
اجئتنا الخ فالمراد بالسحر في قوله بسحرك ما راه فرعون
من العصى واليد البيضا او قوله فلناتينك جواب قسم
محذوف تقديره والله لناتينك وقوله بسحر يجوز ان
يتعلق بالاتيان وهذا هو الظاهر ويجوز ان يتعلق
بمحذوف على انه حال من فاعل الاتيان اي ملتبسين
بسحر اه سمين قوله مثله اي في الغرابة وقوله لذلك
اي لاتيانا بالسحر قوله بنزع الخافض فيه ان العامل
ان كان اجعل فهو متعد بنفسه لهذا المنصوب فلا وجه
لتكلف حذف حرف الجر وان كان موعدا فلا يخلو اما
ان يكون المراد به المصدر او الزمان او المكان فان كان
الاول ورد عليه ان الوعد ليس في المكان المنصوب
بل الذي فيه انما هو المناظرة والوعد وقع في مكان التخاطب

قبل

قبل ذلك وان كان الثاني ورد عليه مثل الذي ورد على ما قبله
وان كان الثالث كان الصواب ان يجعله بدلا منه وح
فالظاهر انه منصوب باجعل على انه مفعول فيه ومن
المعلوم انه على معنى في فكان هذا شبهة الشارح في تعبيره
بنزع الخافض كانه لما راى ان المعنى على نزع الخافض
تساهل فعبر بهذه العبارة مع انها لا تقال الا في العامل
الذي لا يصل للمعمول بنفسه تامل وعبارة السمين
قوله موعدا يجوز ان يكون زمانا ويرجحه قوله
قال موعدكم يوم الزينة والمعنى عين لنا وقت اجتماع
ولذلك اجابهم بقوله موعدكم يوم الزينة ويجوز
ان يكون مكانا والمعنى بين لنا مكانا معلوما نعرفه
نحن وانت فناتيه وهذا يؤيده قوله مكانا سوى
ويجوز ان يكون مصدرا ويؤيد هذا قوله لا نخلفه نحن
ولا انت لان المواعدة توصف بالخلف وعدمه والى هذا
نحا جماعة مختارين له وقال ابو البقا هو هنا مصدر
لقوله لا نخلفه نحن ولا انت والجعل هنا بمعنى التصيير
وموعدا مفعول اول والظرف هو الثاني والجملة من قوله
لا نخلفه صفة لموعدا ونحن توكيد مصحح للعطف على
الضمير المرفوع المستتر في نخلفه ومكانا بدل من المكان
المحذوف كما قرره الزمخشري وجوز ابو علي الفارسي وابو البقا
ان ينتصب مكانا على المفعول الثاني لاجعل قال وموعدا

على هذا مكانا ايضا ولا ينتصب بموعدا لانه مصدر
قد وصف بمعنى انه يصح نصبه مفعولا ثانيا لكن
بشرط ان يكون الموعد بمعنى المكان ليطابق الخبر
وجعل الحوفي انتصاب مكانا على الظرف وانتصابه
باجعل فتحصل في نصب مكانا خمسة اوجه احدها
انه بدل من مكانا المحذوف والثاني انه مفعول ثان
للجعل الثالث انه نصب باضمار فعل الرابع انه منصوب
بنفس المصدر الخامس انه منصوب على الظرف
بنفس اجعل اه قوله في بدل من الخافض اي الخافض الذي
هو لفظ في اه شيخنا قوله بكسر اوله وضمه سبعيتان
قوله قال موعدكم يوم الزينة العامة على رفع يوم خبرا
لموعدكم فان جعلت موعدكم زمانا لم يحتج الى حذف
مضاف اذ التقدير زمان الوعد يوم الزينة وان جعلته
مصدرا احتجت الى حذف مضاف تقديره وعدكم
وعد يوم الزينة وقرأ الحسن والاعمش وعيسى وعاصم
وغيرهم يوم بالنصب اه من السمين قوله يوم عيد لهم
وكان يوم عاشورا واتفق انه في هذه الواقعة يوم
سبت وانما خصه عليه السلام بالتعيين لاظهار كمال
قوته وكونه على ثقة من امره وعدم مبالاته بهم لما ان ذلك
اليوم وقت ظهور غاية شوكتهم وليكون ظهور الحق
وزهوق الباطل في يوم مشهور على رؤوس الاشهاد ويشيع

ذلك

ذلك فيما بين كل حاضر وباد اه ابو السعود قوله وان
يحشر الناس في محله وجهان احدهما الجر نسقا على الزينة
اي موعدكم يوم الزينة ويوم ان يحشر اي ويوم حشر الناس
والثاني الرفع نسقا على يوم والتقدير موعدكم يوم كذا
وموعدكم ان يحشر الناس اي حشرهم اه سمين قوله ضحى اي
ضحى ذلك اليوم وقوله وقته اي وقت الضحى الذي هو
عبارة عن ارتفاع الشمس اه شيخنا قوله ادبر اي انصرف
من المجلس قوله ثم اتى بهم الموعد اي واتى موسى اه قوله
وهم اثنان وسبعون اثنان منهم من القبط والسبعون
من بني اسرائيل وهذا اقل ما قيل في عددهم وقيل كانوا اثنين
وسبعين الفا كما في بعض نسخ هذا الشارح وقيل كانوا
اثني عشر الفا وقيل غير ذلك اه شيخنا قوله اي الزمكم
الله الخ افاد به ان ويلكم منصوب بفعل مقدر اه كرخي
قوله بالاشراك احدا الخ عبارة ابي السعود بان تدعوا
ان اياته التي تظهر على يدي سحر كما فعل فرعون انتهت
وهو انسب بالمقام قوله فيسحتكم قرأ الاخوان وحفص
عن عاصم فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء والباقون بفتحهما
فقراءة الاخوين من اسحت رباعيا وهي لغة نجد وتميم
وقراءة الباقين من سحته ثلاثيا من باب قطع وهي لغة
الحجاز واصل هذه المادة الدلالة على الاستقصاء والنفاد
ومنه سحت الحالق الشعر اي استقصاه فلم يترك منه شيئا

ويستعمل في الاهلاك والاذهاب ونصبه باضمار ان
في جواب النهي اه سمين قوله في موسى واخيه اي هل هما
ساحران او لا سودت اه شيخنا وفي الخازن فتنازعوا
امرهم بينهم اي تناظروا وتشاوروا يعني السحرة في امر
موسى سرا من فرعون فقالوا ان غلبنا موسى اتبعناه
وقيل معناه لما قال لهم لا تفتروا على الله كذبا قال بعضهم
لبعض ما هذا بقول ساحر اه ويشبه ان يكون قوله
واسروا النجوى عطف تفسير وفي القرطبي واسروا
النجوى قال قتادة قالوا ان كان ما جانا به سحرا فسنغلبه
وان كان من عند الله فسيكون له امر فهذا هو الذي اسروه
وقيل هو ان هذين لساحران الاية قاله السدي ومقاتل
وقيل هو قولهم ان غلبنا اتبعناه قاله الكلبي ودليله
ما ظهر من عاقبة امرهم اه قوله قالوا لا تعنيهم اي قال
بعضهم لبعض سرا ويشير بهذا الى ان قوله قالوا ان هذين
الخ تفسير لقوله واسروا النجوى وحاصل ما قالوه
ست جمل اولها هذه واخرها قوله وقد افلح اليوم
من استعلى اه شيخنا قوله لابي عمرو اي قراءة بالياء
لابي عمرو وقوله ولغيره خبر مقدم وهذان مبتدا مؤخر
وقوله وهو اي هذان موافق للخط وعلى هذه اللغة يكون
منصوبا بحركات مقدرة على الالف منع من ظهورها التعذر
وحاصل القراات السبعية التي في هذا التركيب اربعة

واحدة

واحدة لابي عمرو وهي التي بالياء وثلاثة اجملها في قوله ولغيره
هذان اي باثبات الف بعدها نون مشددة مع تخفيف
النون من ان وهذه قراءة والاخر بان تخفيف النون
التي في هذان مع تشديد النون من ان وتخفيفها اه شيخنا
واثبات كل من الياء والالف في النطق وان كان قراءة
سبعية صحيحة متواترة لكنه مشكل من حيث مخالفته
لخط المصحف الامام فانه ليس فيه يا ولا الف فان رسمه
كما في السمين هذن من غير الف ولا ياء ثم قال قلت وكم
جا في الرسم اشيا خارجة عن القياس وقد نقلوا انه
لا يجوز القراءة بها فليكن هذا الموضع مما خرج عن القياس اه
وقوله على انه لا يجوز القراءة بها اي بالاشيا الموسومة
المخالفة للنطق المنقول فلا يجوز ان يقرا هنا ان هذن
قوله مونث امثل وانما انث باعتبار التعبير بالطريقة
والا فباعتبار المعنى كان يقال اماثل اه شيخنا قوله
اي باشرافكم تفسير للطريقة فانها تطلق على وجوه الناس
واشرافهم لانهم قدوة لغيرهم كما افاده ابو السعود وفي المختار
وطريقة القوم اماثلهم وخيارهم يقال هذا طريقة قومه
وهؤلاء طريقة الرجال الاشراف ومنه قوله تعالى كنا
طرائق قددا اي كنا فرقا مختلفة اهواؤنا اه وفي القاموس
والطريقة بالهاء شريف القوم وامثلهم للواحد والجمع ويجمع
على طرائق اه قوله فاجمعوا كيدكم الفا فصيحة اي اذا كان الامر

كما ذكر من كونهما ساحرين الخ فاجمعوا كيدكم واجعلوه مجمعا
عليه بحيث لا يتخلف عنه واحد منكم اهـ ابو السعود ،،
وقوله من السحر بيان للكيد قوله لمّ لم لمّ الله شعثه
شعثه اي جمعه فلم يترك شيا منه متفرقا اهـ شيخنا
وفي المختار ولمّ الله شعثه اي اصلحه وبابه رد اهـ قوله
ثم ائتوا صفا امر بعضهم بعضا بذلك لانه اهيب في صدور
الرايين وادخل في استجلاب الرهبة قيل كان مع كل واحد
منهم حبل وعصى واقبلوا عليه اثناه واحدة اهـ ابو السعود
وصفا اصله مصدر وقد اشار الشارح الى تاويله ،،
بالمشتق بقوله اي مصطفين اهـ شيخنا قوله اما ان تلقى
ان مع ما بعدها في تاويل مصدر منصوب بفعل مضمر
قدره الشارح بقوله اختر اهـ شيخنا وعبارة السمين
قوله اما ان تلقي فيه اوجه احدها انه منصوب باضمار
فعل تقديره اختر احد الامرين كذا قدره الزمخشري
قال الشيخ وهذا تفسير معنى لا تفسير اعراب ،،
وتفسير الاعراب اما تختار الالقا والثاني انه مرفوع على
انه خبر مبتدا محذوف تقديره الامر اما القاوك او
القاونا كذا قدره الزمخشري الثالث ان يكون مبتدا
وخبره محذوف تقديره القاوك اول ويدل عليه وامّا
ان نكون اول من القى واختار هذا الشيخ اهـ قوله قالوا بل
القوا قال ابو حيان ليس الامر بالالقا من باب تجويز

السحر

السحر والامر به لان الغرض في ذلك الفرق بين القايهم
وبين المعجزة وتعين ذلك طريقا الى كشف الشبهة او الامر
مقرون بشرط اي القوا ان كنتم محقين كقوله فاتوا بسورة
من مثله اهـ كرخي قوله فاذا حبالهم اذا للمفاجاة وحبالهم
وعصيهم مبتدا خبره جملة قوله يخيل اليه الخ والرابط لها من انها
وقوله من سحرهم من للتعليل اي من اجل سحرهم وقوله
انها تسعى نايب الفاعل وعبارة السمين قوله فاذا حبالهم
هذه الفا عاطفة على جملة محذوفة دل عليها السياق
والتقدير فالقوا فاذا واذا هذه هي التي للمفاجاة وفيها
ثلاثة اقوال تقدمت احدها انها باقية على ظرفية الزمان
والثاني انها ظرف مكان والثالث انها حرف قال الزمخشري
والتحقيق فيها انها الكاينة بمعنى الوقت الطالبة ناصبا
لها وجملة تضاف اليها خصت في بعض المواضع ،،
بان يكون الناصب لها فعلا مخصوصا وهو فعل المفاجاة
والجملة ابتدايية لا غير فتقدير قوله فاذا حبالهم وعصيهم
ففاجا موسى وقت تخييل سعي حبالهم وعصيهم وهذا
تمثيل والمعنى على مفاجاته حبالهم وعصيهم مخيلة اليه السعي
اهـ قوله اصله عصوو بوزن فلوس وقوله قلبت الواوان
يا بين اي قلبت الثانية منهما ولا ثم الاولى لاجتماعها
ساكنة مع اليا وقوله وكسرت العين اي اتباعا للصاد ،،
وكسرت الصاد لتصح اليا ففي كلامه الاشارة الى اربعة اعمال

اهـ شيخنا قوله يخيل اليه وذلك انهم كانوا طلوها بالزيبق
فلما ضربت الشمس عليها اضطربت واهتزت فخيل اليه انها
تتحرك اهـ ابو السعود قوله خيفة اصله خوفة قلبت الواو
ياء لكسر ما قبلها اهـ كرخي قوله من جهة ان سحرهم الخ اي من اجل
هذه الجهة وسببها وقوله ان يلتبس مفعول خاف انتهى
شيخنا وعبارة الكرخي اي خاف من جهة ان سحرهم من
جنس معجزته الخ جواب عما يقال كيف استشعر الخوف
وقد علم صلى الله عليه وقت المناجاة المعجزات الباهرة
كالعصى واليد فجعل العصى حية عظيمة ثم انه تعالى
اعادها لما كانت عليه فكيف مع هذا وقع الخوف في قلبه
وقال الحسن ان ذلك الخوف انما كان لطبع البشرية من
ضعف القلب وان كان قد علم انهم لا يصلون اليه بسوء
وان الله تعالى ناصره اهـ او لعله عليه السلام كان مأمورا
بان لا يفعل شيئا الا بالوحي فلما تأخر نزول الوحي في ذلك
المحفل بقي في الخجل قاله ابن عادل اهـ قوله انك انت الاعلى
عليهم بالغلبة فيه اشارة الى ان لهم علوا وغلبة بالنسبة
الى سائر الناس ولذلك اوجس منهم خيفة وقد ذكر بانواع
من المبالغة احدها ذكر كلمة التوكيد وهي ان وثانيها تكرير
الضمير وثالثها لام التعريف ورابعها لفظ العلو وهو الغلبة
الظاهرة وهذا يكفي فيه ظن العلو في امرهم لان الاعلى
بمعنى الزيادة لانه لم يكن للسحرة علو حتى يكون هو اعلى

منه

منه كما قيل اهـ كرخي قوله وهي عصاه انما لم يقل عصاك تصغيرا
لها اي لا تبال بكثرة حبالهم وعصيهم والق العويد الفرد الصغير
الجرم الذي بيدك فانه بقدرة الله تعالى يتلقفها على وحدته
وكثرتها وصغره وعظمها وجاز ان يكون تعظيما لها اي
لا تحتفل بهذه الاجرام فان في يمينك شيئا اعظم منها كلها
وهذه على كثرتها اقل شيء عندها فالقها تتلقفها باذن الله
وتمحقها اهـ كرخي قوله تلقف قرأ العامة بفتح اللام وتشديد
القاف وجزم الفعل جواب الامر وقد تقدم ان حفصا
يقرأ تلقف بسكون اللام وتخفيف القاف وقرأ ابن ذكوان
هنا تلقف بالرفع اما على الحال واما على الاستئناف وانث
الفعل في تلقف حملا على معنى ما لان معناها العصى ولو
ذكرها بالنظر للفظ لجاز ولم يقرأ به اهـ سمين قوله
ما صنعوا اي ما زوروا وكذبوا واخترعوا مما لا حقيقة له
اهـ شيخنا قوله انما صنعوا الخ تعليل لقوله تلقف
وما موصولة اي ان الذي صنعوه فحقها ان تفصل من
ان اهـ شيخنا لكنها ثبتت في خط المصحف الامام موصولة
كما ذكره شيخ الاسلام في شرح الجزرية قوله كيد ساحر
العامة على رفع كيد على انه خبر ان وما موصولة وصنعوا
صلتها والعائد محذوف والموصول هو الاسم والتقدير
ان الذي صنعوه كيد ساحر ويجوز ان تكون ما مصدرية
فلا حاجة الى العائد والاعراب بحاله والتقدير ان صنعهم

كيد ساحر وقرأ مجاهد وحميد وزيد بن علي كيد بالنصب
على انه مفعول به وما مزيدة مهيئة وقرأ الاخوان كيد
سحر على ان المعنى كيد ذوي سحر وجعلوا نفس السحر
مبالغة او تبيين للكيد لانه يكون سحرا وغير سحر
كما تميز سائر الاعداد بما يفسرها نحو مائة درهم والف دينار
وعلم فقه وعلم نحو اهـ سمين قوله اي جنسه يعني به المراد
حيث لم يقل ولا يفلح السحرة بصيغة الجمع قال
الزمخشري لان القصد في هذا الكلام الى معنى الجنسية
لا الى معنى العدد فلو جمع لخيل ان المقصود هو العدد
وانما افرد لان الجمع نوع واحد من السحر فكانه صدر من
واحد اهـ كرخي قوله حيث اتى ظرف مكان اي حيث كان
واين اقبل اهـ بيضاوي قوله خروا ساجدين لله قيل
لم يرفعوا رؤسهم من السجود حتى رأوا الجنة والنار والثواب
والعقاب ورأوا منازلهم في الجنة اهـ ابو السعود وعبارة
الكرخي قوله خروا ساجدين لله تعالى وذلك لانهم كانوا
في اعلى طبقات السحر فلما رأوا ما فعله موسى صلى الله عليه
وسلم خارجا عن صناعتهم عرفوا انه ليس من السحر البتة
قال الزمخشري ما اعجب امرهم قد القوا حبالهم وعصيهم
للكفر والجحود ثم القوا رؤسهم بعد ساعة للشكر
والسجود فما اعظم الفرق بين الالقائين اهـ قوله قال
فرعون آمنتم الخ الاستفهام للتقريع والتوبيخ واعلم

ان

ان فرعون لما شاهد منهم السجود والاقرار خاف ان يصير
ذلك سببا لاقتداء سائر الناس بهم في الايمان بالله ورسوله
ففي الحال القى هذه الشبهة وهي مشتملة على التنفير من
وجهين الاول ان الاعتماد على اول خاطر لا يجوز بل لا بد
فيه من البحث والمناظرة والاستعانة بخواطر الغير فلما
لم تفعلوا شيئا من ذلك بل في الحال آمنتم له دل ذلك على
ان ايمانكم ليس عن بصيرة بل بسبب آخر الثاني قوله انه
لكبيركم الذي علمكم السحر يعني انكم تلامذته في السحر
فاصطلحتم معه على ان تظهروا العجز من انفسكم ترويجا
لامره وتفخيما لشأنه اهـ كرخي قوله بتخفيف الهمزتين
اولاهما همزة الاستفهام والثانية الهمزة التي هي زائدة
في الفعل وقوله وابدال الثانية الفا يعني به الثالثة وهي
التي هي فاء الفعل ففي كلامه قراءة واحدة ووراءها قراءات
بحذف الاولى وتسهيل الثانية ولا يجيء هنا القراءة الرابعة
المتقدمة في سورة الاعراف فان الاولى هناك قبلت
منه التصريح بالفاعل هناك فان صورة النظم هكذا
قال فرعون آمنتم له الخ والثلاثة سبعية اهـ شيخنا
قوله انه بتخفيف الهمزتين الخ القراءات سبعيات
وقوله الهمزتين اولاهما همزة الاستفهام والثانية من بنية
الفعل فانه فعل ماض اصله أأمن كأكرم قلبت الهمزة الثانية
الفا على القاعدة في اجتماع الهمزتين ثم دخلت عليه همزة

الاستفهام فصار في الكلمة همزتان غير المنقلبة الفا فامالت
يقرا بتحقيقهما وامالت يقرا بحذف الاولى التي هي همزة
الاستفهام واما قوله وابدال الثانية الفا فغير ظاهر
اذ الثانية ثابتة من غير ابدال على كل من القراتين اهـ شيخنا
ويمكن ان يقال مراده ان الثانية قلبت الفا فاجتمع الفان
فحذفت احداهما وعلى هذه العبارة تكون الثانية من غير
قلب هي همزة الاستفهام اهـ قوله انه لكبيركم الخ اي فلا عبرة
بما اظهرتموه لانكم من اتباعه فتواطأتم معه اهـ ابو السعود
قوله من خلاف من ابتدائية كان القطع ابتدئ من مخالفة
العضو للعضو وهي مع مجرورها في حيز النصب على الحال
اي لاقطعنها مختلفات اهـ بيضاوي قوله ولاصلبنكم
في جذوع النخل يحتمل ان يكون حقيقة وفي التفسير انه
نقر جذوع النخل حتى جوفها ووضعهم فيها فماتوا جوعا
وعطشا ويحتمل ان يكون مجازا وله وجهان احدهما
انه وضع حرف مكان اخر والاصل على جذوع النخل
والثاني انه شبه تمكنهم بتمكن من حواه الجذع واشتمل عليه
اهـ سمين وعبارة الكرخي قوله اي عليها اشار به الى ان في الظرفية
بمعنى على مجازا من حيث انه شبه تمكن المصلوب بالجذع
بتمكن المظروف في الظرف وهذا هو المشهور انتهى قوله
ولتعلمن اللام للقسم وقوله اينا مبتدا وقوله اشد الخ خبره
والجملة في محل نصب سادة مسد المفعولين لان الفعل

علي

علق باي الاستفهامية ومراده بالاشد عذابا نفسه اهـ شيخنا
وعرضه بقوله ولتعلمن الخ اما تحقير موسى والهزء به لانه
لم يكن يعذب احدا واما الاشارة الى ان ايمانهم لم يكن ناشئا
عن مشاهدة المعجزة بل كان من خوفهم من موسى حيث راوا
ما وقع من عصاه اهـ ابو السعود قوله اينا اشد عذابا اي
مبتدا وخبر وهذه الجملة سادة مسد المفعولين ان كانت
على بابها ومسد واحد ان كانت عرفانية ويجوز على جعلها
عرفانية ان تكون اينا موصولة بمعنى الذي وبنيت لانها
قد اضيفت وحذف صدر صلتها واشد خبر مبتدا محذوف
والجملة من ذلك المبتدا وهذا الخبر صلة لاي واي وما في حيز
في محل نصب مفعول به كقوله تعالى ثم لننزعن من كل
شيعة ايهم اشد في احد الاوجه كما تقدم اهـ سمين قوله
وابقى اي ابقى عذابا وادومه وقوله على مخالفته متعلق
بكل من اشد وابقى وعلى تعليلية اهـ شيخنا قوله قالوا لن
نؤثرك اي قالوا ذلك غير مكترثين بوعيده لهم انتهى
ابو السعود قوله على ما جانا اي جانا موسى به ويجوز ان يعود
الضمير في جانا اهـ بيضاوي وفي ابي السعود على ما جانا
من الله تعالى على يد موسى عليه السلام من البينات من المعجزات
الظاهرة فان ما ظهر بيده عليه السلام من العصا مشتملة
على معجزات جمة كما مر تحقيقه فيما سلف فانهم كانوا عارفين
بجلايلها ودقايقها اهـ وانما نسب المجي اليهم وان كانت البينات

جاءت بهم ولغيرهم لانهم كانوا اعرف بالسحر من غيرهم وقد
علموا ان ما جاءهم به موسى عليه السلام ليس من السحر فكانوا
على جلية من العلم بالمعجزة وغيره وغيرهم كالمقلد وايضا لانهم
المنتفعون بها اهـ كرخي قوله والذي فطرنا فيه وجهان
احدهما ان الواو عاطفة عطفت هذا الموصول على ما جاءنا
اي لن نؤثرك على الذي جاءنا ولا على الذي فطرنا وانما اخروا
ذكر الباري تعالى لانه من باب الترقي من الادنى الى الاعلى
والثاني انها واو قسم والموصول مقسم به وجواب القسم
محذوف اي وحق الذي فطرنا لا نؤثرك على الحق ولا يجوز
ان يكون الجواب لن نؤثرك عند من يجوز تقديم الجواب
لان القسم لا يجاب بلن الا في شذوذ من الكلام اهـ سمين
قوله فاقض ما انت قاض جواب منهم عن تهديده المذكور
قال المفسرون وليس في القرآن ان فرعون فعل بالسحرة
ما هددهم به ولم يثبت في الاخبار ايضا اهـ ابو السعود
وفي بعض التفاسير انه فعله بهم اهـ شيخنا قوله انما
تقضي هذه الحياة الدنيا يجوز في ما هذه وجهان احدهما
ان تكون المهيئة لدخولها على الفعل والحياة الدنيا
ظرف لتقضي ومفعوله محذوف اي تقضي غرضك
وامرك ويجوز ان تكون الحياة مفعولا به على الاتساع
والثاني ان تكون ما مصدرية هي اسم ان والخبر الظرف
والتقدير ان قضاءك في هذه الحياة الدنيا يعني ان حكمك

الدنيا

الدنيا فقط ولنا الاخرة اهـ سمين ويجوز كونها موصولة
اسم ان وعائدها محذوف اي ان الذي تقضيه كائن في الحياة
الدنيا اهـ قوله ايضا انما تقضي الى قوله وابقى تعليل لعدم
المبالاة المستفادة من قولهم لن نؤثرك الخ ومن الامر
بالقضاء اي انما تصنع ما تهواه او تحكم بما تراه في هذه الدنيا
وما لنا من رغبة في عذبها ولا رهبة من عذابها اهـ ابو السعود
قوله النصب اي نصب هذه المبدل منها الحياة الدنيا على
الاتساع اي التجوز وهذا بمعنى قول غيره النصب بنزع
الخافض كما اشار له بقوله اي فيها قوله وما اكرهتنا عليه
ما موصولة بمعنى الذي وفي محلها احتمالان احدهما
انها منصوبة المحل نسقا على خطايانا اي ليغفر لنا خطايانا نا
ويغفر لنا ايضا الذي اكرهتنا عليه والثاني من الاحتمالين
انها مرفوعة المحل على الابتداء والخبر محذوف تقديره
والذي اكرهتنا عليه من السحر محطوط عنا او لا نؤاخذ
به ومن السحر يجوز ان يكون حالا من الهاء في عليه او
من الموصول ويجوز ان تكون من لبيان الجنس اهـ سمين
قوله تعلما وذلك انه روي ان رؤساءهم كانوا اثنين وسبعين
اثنان منهم من القبط والباقي من بني اسرائيل وكان فرعون
اكرههم على تعلم السحر قوله وعمله فقد روي انهم قالوا لفرعون
ارنا موسى وهو نائم ففعل فوجدوه تحرسه عصاه فقالوا
ما هذا ساحر فان الساحر اذا نام بطل سحره فابى الا ان يعارضوه

وهذا اياه قصد بهم المعارضة على الرغبة والنشاط كما يعرب
عنه قولهم اين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين وقولهم بعزة
فرعون انا لنحن الغالبون فالاولى ان المراد باكراههم على
اكراههم على الاتيان من المداين القاصية اهـ من ابي السعود
قوله والله خير وابقى هذا رد لقوله ولتعلمن اينا الخ حيث
كان مراده نفسه اهـ شيخنا قوله قال تعالى الخ اشار
به الى ان قوله انه من يات ربه الخ استيناف كلام منه
سبحانه وتعالى وليس من كلام السحرة فيحسن
الوقف على قوله وابقى وقيل انه من كلامهم لما امنوا
ولعلهم سمعوه من موسى او من مومن آل فرعون
والهمهم الله اياه اهـ كرخي قوله انه من يات ربه الخ مجرما
الشان والجملة الشرطية خبرها ومجرما حال من فاعل
يات وقوله لا يموت فيها يجوز ان يكون حالا من الهاء
في له وان يكون حالا من جهنم لان في الجملة ضميرا كل منهما
اهـ سمين قوله مجرما بان يموت على كفره وعصيانه وقوله
لا يموت فيها ولا يحيى هذا تحقيق لكون عذابه ابقى
اهـ شيخنا قوله حياة تنفعه بان تكون هنية اهـ شيخنا
قوله قد عمل الصالحات الخ ليس فيه ما يدل على عدم اعتبار
الايمان المجرد عن العمل الصالح في استتباع الثواب
لان ما ينط فيها فيه مراعاة معنى من قوله ولقد اوحينا
الى موسى اي بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله

فلم

فلم يزدادوا الا عتوا اهـ جلال من سورة الشعراء وعبارة ابي
السعود ولقد اوحينا الى موسى الخ حكاية اجمالية لما انتهى
اليه امر فرعون وقومه وقد طوي هنا ذكر ما جرى عليهم
من الايات المفصلات الظاهرة على يد موسى بعد ما غلب
السحرة في نحو عشرين سنة حسبما فصل في سورة الاعراف ف
اهـ قال ابن عباس لما امر الله موسى ان يقطع بقومه البحر
وكان يوسف عهد اليهم عند موته ان يخرجوا بعظامه
معهم من مصر فلم يعرفوا مكانها حتى دلتهم عليها عجوز
فاخذوها وقال لها موسى اطلبي مني شيئا فقالت اكون
معك في الجنة فلما خرجوا تبعهم فرعون فلما وصل البحر
وكان على حصان اقبل جبريل على فرس انثى في ثلاثة
وثلاثين من الملائكة فسار جبريل بين يدي فرعون
فابصر الحصان الفرس فاقتحم بفرعون على اثرها فصاحت
الملائكة بالناس اي القبط الحقوا حتى اذا لحق اخرهم وكاد
اولهم ان يخرج التقى البحر عليهم فغرقوا فرجع بنوا
اسرائيل حتى ينظروا اليهم وقالوا يا موسى ادع الله ان يخرجهم
لنا حتى ننظر اليهم ففعل فلفظهم البحر الى الساحل فاصابوا
من سلاحهم شيئا كثيرا اهـ خطيب قوله لغتان اي وقراءتان
سبعيتان ولو عبر بهذا لكان اوضح اهـ شيخنا قوله
ليلا اي اوله قوله من ارض مصر اي الى البحر اهـ جلال من
سورة الشعراء فهذا يقتضي انه امر بالسير الى البحر فلا يقال

لهم يبسا في البر في طريق الشام وما الحامل له على الإتيان
الى البحر اهـ شيخنا قوله فاضرب لهم طريقا طريقا مفعول
به كما اشار له الشارح وفي السمين طريقا مفعول به على
سبيل المجاز وهو ان الطريق سبب عن ضرب البحر اذ المعنى
اضرب البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فبهذا صح نسبة
الضرب الى الطريق وقيل اضرب بمعنى اجعل اي اجعل
لهم طريقا واشرعه فيه اهـ والمراد بالطريق جنسه
فان الطرق كانت اثنتي عشرة بعدد اسباط بني اسرائيل
اهـ قوله يبسا صفة لطريقا وصف به لما يؤول اليه لانه
لم يكن يبسا بعد وانما مرت عليه الصبا فجففته كما
روي في التفسير وقيل هو في الاصل مصدر وصف
به مبالغة او على حذف مضاف او جمع يابس كخادم
وخدم وصف به الواحد مبالغة وقرا الحسن يبسا بالسكون
وهو مصدر ايضا وقيل المفتوح اسم والساكن مصدر
وقرا ابو حيوة يابسا اسم فاعل اهـ سمين قوله لا تخاف
دركا العامة على لا تخاف مرفوعا وفيه اوجه احدها
انه مستانف فلا محل له من الاعراب الثاني انه في محل نصب
على الحال من فاعل اضرب اي اضرب غير خائف الثالث
انه صفة لطريقا والعائد محذوف اي لا تخاف فيه وقرا
حمزة وحده من السبعة لا تخف بالجزم وفيه اوجه
احدها ان يكون نهيا مستانفا الثاني انه نهي ايضا في محل

نصب

نصب على الحال من فاعل اضرب او صفة لطريقا كما تقدم في قراءة
العامة الا ان ذلك يحتاج الى اضمار قول اي مقولا لك لا او
طريقا مقولا فيها لا تخف والثالث انه مجزوم على جواب
الامر اي ان تضرب طريقا يبسا لا تخف وقرا ابو حيوة دركا
بسكون الراء والدرك والدرك اسمان من الادراك اي لا يدركك
فرعون وجنوده وقد تقدم الكلام عليهما في سورة النساء
وان الكوفيين قرؤوه بالسكون كقراءة ابي حيوة هنا اهـ سمين
قوله ولا تخشى لم يقرأ الا باثبات الالف وكان من حق من
قرا لا تخف جزما ان يقرا لا تخش بحذفها كذا قاله بعضهم
وليس بشيء لان القراءة سنة متبعة وفيها اوجه احدها
ان يكون حالا وفيه اشكال وهو ان المضارع المنفي بلا
كالمثبت في عدم مباشرة الواو له وتاويله على حذف مبتدا
اي وانت لا تخشى والثاني انه مستانف اخبره تعالى انه
لا يحصل له خوف والثالث انه مجزوم بحذف الحركة تقديرا
ومثله فلا تنسى في احد القولين اجراء لحرف العلة مجرى الحرف
الصحيح وقد تقدم لك من هذا جملة صالحة في سورة يوسف
عند قوله انه من يتق ويصبر الرابع انه مجزوم ايضا بحذف
حرف العلة وهذه الالف ليست تلك اعني لام الكلمة
وانما هي الف اشباع اتي بها موافقة للفواصل ورؤوس
الاي فهي كالالف في قوله الرسولا والسبيلا والظنونا
وهذه الاوجه انما يحتاج اليها في قراءة جزم لا تخف

وأما من قرأه مع فتح فهذا معطوف عليه اه سمين قوله
فأتبعهم فرعون أي جد ما أرسل حين أخبر بسيرهم في المدائن
حاشرين يجمعون له الجيش كما سيأتي في سورة الشعراء
اه شيخنا وكانوا ستمائة ألف وسبعين ألفا وكانت
مقدمة جيش فرعون سبعمائة ألف فضلا عن الجناحين
والقلب والساقة فقص أثرهم فلحقهم بحيث تراءى الجمعان
فعند ذلك ضرب موسى بعصاه البحر فتبعهم فرعون
بجنوده فغشيهم الخ اه أبو السعود قوله بجنوده فيه
أوجه أحدها أن تكون الباء للحال وذلك على أن أتبع متعد
لاثنين حذف ثانيهما والتقدير فأتبعهم فرعون عقابه
وقدره الشيخ رؤساه وحشمه والأول أحسن والثاني
أن الباء زائدة في المفعول الثاني والتقدير فأتبعهم
فرعون جنوده فهو كقوله تعالى ولا تلقوا بأيديكم
وأتبع قد جاء متعديا إلى اثنين مصرح بهما قال وأتبعناهم
ذرياتهم والثالث أن تكون الباء للحال أيضا بل هو الأظهر
وقرأ أبو عمرو في رواية والحسن فاتبعهم بالتشديد
وكذلك قرأه الحسن في جميع القرآن إلا في قوله فأتبعه
شهاب ثاقب اه سمين قوله ما غشيهم أي علاهم منه
ما غمرهم من الأمر الهائل الذي لا يقادر قدره ولا يبلغ
كنهه اه أبو السعود وفي السمين قوله ما غشيهم فاعل
غشيهم وهذا من باب الاختصار وجوامع الكلم التي

ما

ما يقل لفظها ويكثر معناها أي فغشيهم ما لا يعلم كنهه
إلا الله تعالى وقرأ الأعمش فغشاهم مضاعفا وفي الفاعل
حينئذ ثلاثة أوجه أحدها أنه ما غشاهم كالقراءة قبله أي
غطاهم من اليم ما غطاهم والثاني هو ضمير الباري تعالى
أي فغشاهم الله والثالث هو ضمير فرعون لأنه السبب
في إهلاكهم وعلى هذين الوجهين فما غشاهم في محل نصب
مفعولا ثانيا اه قوله وأضل فرعون قومه الخ هذا إخبار
عن حاله قبل الغرق اه شيخنا قوله وما هدى تقرير
لإضلاله وتأكيد له إذ رب مضل قد يرشد من يضله إلى
بعض مطالبه اه أبو السعود قوله خلاف قوله أي هذا
خلاف قوله الخ أي مخالف له فهو تكذيب له وعبارة
الخازن وهو تكذيب لفرعون في قوله وما أهديكم إلا
سبيل الرشاد اه قوله قد أنجيناكم الخ في هذا الترتيب
غاية الحسن حيث قدم تذكير نعمة الإنجاء ثم النعمة
الدينية ثم الدنيوية اه أبو السعود وقرأ الأخوان
قد أنجيتكم وواعدتكم ورزقتكم بتاء المتكلم والباقون
أنجيناكم وواعدناكم ورزقناكم بنون العظمة واتفقوا
على ونزلنا وتقدم خلاف أبي عمرو في واعدنا في البقرة
وقرأ حميد نجيناكم بالتشديد اه سمين قوله بإغراقه
أي بسبب إغراقه قوله جانب الطور أي بأن جانب الخ
قوله فنؤتي موسى التوراة جواب عن سؤاله وهو

ان المواعدة انما كانت لموسى عليه الصلاة والسلام
لا لهم فكيف اضيفت اليهم وايضاح الجواب انه لما كانت
المواعدة لانزال الكتاب بسببهم اذ فيه صلاح دينهم ودنياهم
واخراهم اضيفت اليهم بهذه الملابسة فهو من المجاز
العقلي اهـ كرخي وايضا فان الله امر ان ياتي منهم سبعون
مع موسى الى الطور لاخذ التوراة فكانت المواعدة
لهم بهذا الاعتبار **قوله** ونزلنا عليكم اي في التيه المن هو شيء
حلو ابيض مثل الثلج كان ينزل من الفجر الى طلوع الشمس
لكل انسان صاع وبعث الريح الجنوب عليهم السماني
فيذبح الرجل منهم ما يكفيه اهـ ابو السعود **قوله**
والمنادى من وجد من اليهود الخ وقيل المنادى من
كان في عهد موسى وعبارة البيضاوي خطاب لهم
بعد انجائهم من البحر واهلاك فرعون على اضمار قلنا
او للذين منهم في عهد النبي محمد صلى الله عليه وسلم بما فعل
بابائهم اهـ **قوله** وخوطبوا الخ فيه مراعاة معنى من **قوله**
توطئة لقوله بعد اي واسقاطهم من الغفلة التي
احتوت عليهم اهـ شيخنا **قوله** من طيبات ما رزقناكم
اي لذائذه او حلالاته اهـ بيضاوي **قوله** ولا تطغوا فيه
اي فيما رزقناكم بالاخلال بشكره والتعدي لما حد الله
لكم فيه كالسرف والبطر والمنع عن المستحق اهـ بيضاوي
فقوله بان تكفروا النعمة اي لم تشكروها اهـ **قوله**

بصدق

بصدق اي العمل الصالح اي يشمل الفرض والنفل **قوله** ثم اهتدى
ثم اما للتراخي باعتبار الانتهاء لبعده عن اوله لا اهتدا والدلالة
على بعد ما بين المرتبتين فان المداومة اعظم واعلى من الشروع ع
اهـ شهاب وفي الكرخي قوله باستمراره على ما ذكر الى موته
جواب عما يقال ما فائدة قوله ثم اهتدى بعد قوله لمن تاب
وامن وعمل صالحا والاهتداء سابق على ذلك وايضاحه
ان المراد الاستمرار على تلك الطريقة اذ المهتدي في الحال
لا يكفيه ذلك في الفوز بالنجاة حتى يستمر عليه في المستقبل
ويموت عليه اهـ **قوله** وما اعجلك عن قومك يا موسى
السؤال يقع من الله تعالى لكنه ليس لاستدعاء المعرفة
بل اما لتعريف غيره او لتبكيته او تنبيهه كما صرح به
الراغب وظاهره انه ليس بمجاز كما يقول التلميذ سالني
الاستاذ عن كذا ليعرف فهمي ونحو ذلك اهـ شهاب
وهذا حكاية لما جرى بينه تعالى وبين موسى عليه
السلام من الكلام عند ابتداء موافاته الميقات بموجب
المواعدة المذكورة اي وقلنا له اي شيء اعجلك منفردا
عن قومك وهذا كما ترى سؤال عن سبب تقدمه على
النقباء مسوق لانكار انفراده عنهم لما في ذلك بحسب
الظاهر من مخايل اغفالهم وعدم الاعتناء بهم مع كونه
مامورا باستصحابهم واحضارهم معه اهـ ابو السعود
وفي الخطيب ولما امر الله تعالى موسى بحضور الميقات

مع قوم مخصوصين وهم السبعون الذين اختارهم الله تعالى
من جملة بني اسرائيل ليذهبوا معه الى الطور لاجل ان ياخذوا
التوراة فسار بهم موسى ثم عجل من بينهم شوقا الى ربه
وخلفهم وراه وامرهم ان يتبعوه الى الجبل فقال تعالى له
وما اعجلك الخ اه قوله عن قومك المراد بهم جملة بني
اسرائيل فان موسى كان قد امر هارون ان يسير بهم
على اثره ويلحقوه في مكان المناجاة وقوله بحسب ظنه
اي ظنه ان الكل لحقوه وتبعوه وجاوا على اثره وقوله
وتخلف المظنون وهو انهم لم يخرجوا ولم يتبعوه
فقوله هم اولاء على اثري اي بحسب ظنه وفي الواقع ليس
كذلك وقوله لما قال تعالى علة لقوله وتخلف المظنون
وما مصدرية اي ودليل تخلف المظنون قوله تعالى
فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري الخ
فتلخص ان المراد بالقوم في الموضعين شيء واحد
وهو جملة بني اسرائيل ويؤيد هذا التقرير قوله
الا بني اخلفتم موعدي وترك المجي بعدي فان هذا
خطاب لبني اسرائيل لجملتهم بل للذين عبدوا العجل
وهم معظمهم فقوله وترك المجي بعدي يقتضي انه كان
وعدهم ان يتبعوه لمحل المناجات فتخلفوا وعبدوا
العجل وهذا التقرير هو الذي يلتئم به كلام الشارح
لا ما تنزيله عليه وما قيل من ان المراد بالقوم في قوله

بنفسهم مع بعضهم فهو قول حكاه القرطبي ولا يستقيم كلام الجلال صح

عن

عن قومك السبعون الذين حضروا المناجات واخذوا
التوراة وانهم كانوا قد مشوا على اثر موسى بقرب فلا يستقيم
عليه قول الشارح بحسب ظنه وتخلف المظنون لان ذلك
يقتضي ان السبعين لم يلحقوه بل تخلفوا عنه وهو خلاف
المنقول من انهم حضروا المناجاة واخذ التوراة كما تقدم
مبسوطا في سورة الاعراف وايضا لا يستقيم التعليل
بقوله لما قال تعالى الخ فان عبادة معظمهم للعجل وافتتانهم
به لا يقتضي تخلف السبعين عن الميعاد فتلخص ان هذا
القول صحيح في حد ذاته كما تقدم لكنه لا يلائم كلام الشارح
وعليه يكون المراد بالقوم اولا خصوص السبعين
وثانيا في قوله فانا قد فتنا قومك جملة بني اسرائيل اه
وفي القرطبي ما نصه وما اعجلك عن قومك يا موسى
قيل عني بالقوم جميع بني اسرائيل وعلى هذا فقيل كان
قد استخلف هارون على بني اسرائيل وخرج بسبعين
منهم للميقات فقوله هم اولاء على اثري ليس يريد به انهم
يسيرون خلفه ويلحقونه بل اراد انهم بالقرب مني
ينتظرون عودي اليهم وقيل لا بل كان امر هارون ان يتبعه
مع بني اسرائيل ويلحقونه وقال قوم اراد بالقوم السبعين
الذين اختارهم وكان موسى لما قرب من الطور سبقهم
شوقا الى سماع كلام الله تعالى اه قوله لمجي ميعاد اخذ التوراة
تامل قوله قال هم اولاء على اثري هم اولاء مبتدأ وخبر وقوله

علي اثري يحتمل ان يكون خبرا ثانيا وان يكون حالا وكلام
الشارح يشتمل علي كل من الامرين اذ غاية ما فيه انه قدر
المتعلق اه شيخنا قال الزمخشري فان قلت ما اعجلك
سوال عن سبب العجلة فكان الذي ينطبق عليه من الجواب
ان يقال طلب زيادة رضاك والشوق الي كلامك
وتنجز موعدك وقوله هم اولاء علي اثري كما تري غير
منطبق عليه قلت قد تضمن ما واجهه به رب العزة
شيئين احدهما انكار العجلة في نفسها والثاني السوال
عن سببها الحامل عليها فكان اهم الامرين الي موسي بسط
العذر وتمهيد العلة في نفس ما انكر عليه فاعتل بانه
لم يوجد مني الا تقدم يسير مثله لا يعتد به
في العادة ولا يحتفل به وليس بيني وبين من سبقتهم
الا مسافة قريبة يتقدم بمثلها الوفد بعضهم علي بعض
ثم عقبه بجواب السوال عن السبب فقال وعجلت
اليك رب لترضي اه سمين قوله اي زيادة علي رضاك اي
فان المسارعة الي امتثال امرك تزيد رضاك وافاد بهذا
ان المراد دوام تحصيل الرضا كما في قوله ثم اهتدي فان المراد
به دوام الاهتدا كما سبق فلا يرد ان يقال ان قوله
لترضي يدل علي انه عليه الصلاة والسلام انما فعل ذلك
لتحصيل اصل الرضا من الله تعالي وذلك باطل لا يليق
بحال الانبيا اه كرخي قوله وقبل الجواب اي جواب السوال

دهو

دهو قوله وما اعجلك الخ والجواب هو قوله وعجلت اليك
رب لترضي وقوله اتي بالاعتذار عن تقدمه علي قومه
وسبقه لهم وقوله بحسب ظنه متعلق بالاعتذار اي
ان قوله هم اولاء علي اثري اعتذار عن تقدمه عليهم بحسب
ظنه انهم تبعوه ومشوا علي اثره وقوله وتخلف المظنون
اي انهم لم يلحقوه ولم يتبعوه بل خالفوا وتعدوا
لقوله قال فانا قد فتنا قومك الخ تامل قوله فانا قد فتنا
قومك الخ وهذه الفتنة وقعت لهم بعد خروج موسي
من عندهم بعشرين يوما وهذا الاخبار من الله تعالي
عنها قيل انه كان وقت سواله بقوله وما اعجلك الخ
فهو في اول حضوره الميقات وفي ذلك الوقت لم تكن
الفتنة وقعت لهم كما علمت فيكون هذا الاخبار فيه تجوز
من اطلاق الماضي علي المستقبل علي حد اتي امر الله وقيل
انه كان بعد تمام الاربعين او في العشر الاخير منها قاله
الشهاب وعليه الجمهور وعليه فيكون الاخبار حقيقيا
لا تجوز فيه اه شيخنا قوله واضلهم السامري اسمه موسي
ابن ظفر اه خازن منسوب الي سامرة قبيلة من بني
اسرائيل كان منافقا وكان قد رباه جبريل لان فرعون
لما شرع في ذبح الولدان كانت المراة من بني اسرائيل تاخذ
ولدها وتلقيه في حفيرة او كهف من جبل او غير ذلك
وكانت الملائكة تتعهد هؤلاء الاطفال بالتربية حتي يكبروا

فيدخلوا بين الناس وكان موسى السامري ممن رباه جبريل
فكان يغذيه من اصابعه الثلاثة فيخرج له من احدها لبن
ومن الاخرى سمن ومن الاخرى عسل اه شيخنا قوله
فرجع موسى اي بعدما استوفى الاربعين واخذ التوراة
اه بيضاوي روي انه لما رجع موسى سمع الصياح والضجيج
وكانوا يرقصون حول العجل فقال للسبعين الذين
كانوا معه هذا صوت الفتنة اه ابو السعود من عند
قوله لن نبرح عليه عاكفين نحو في القرطبي وسئل الامام
ابو بكر الطرطوشي ما يقول سيدنا الفقيه في جماعة
يجتمعون ويكثرون من ذكر الله تعالى وذكر محمد
صلى الله عليه وسلم ثم انهم يضربون بالقضيب على شيء
من الطبل ويقوم بعضهم يرقص ويتواجد حتى يقع
مغشيا عليه ويحضرون شيئا ياكلونه فهل الحضور
معهم جائز ام لا افتونا يرحمكم الله الجواب يرحمك الله
مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام
الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واما
الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري
لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون ويتواجدون
فهو دين الكفار وعباد العجل واما الطبل فاول من اتخذه
الزنادقة ليشغلوا المسلمين عن كتاب الله تعالى
وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه كانما

رؤوسهم

رؤوسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان
يمنعهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد
يؤمن بالله واليوم الاخر ان يحضر معهم او يعينهم على باطلهم
وهذا مذهب مالك وابي حنيفة والشافعي وابن حنبل
وغيرهم من ائمة المسلمين اه قوله الم يعدكم بنصب
مفعولين اولهما الكاف والثاني قدره بقوله انه يعطيكم
وعدا حسنا مصدر مؤكد اه شيخنا قوله ام اردتم الخ
المعنى ام فعلتم اسباب الغضب بارادتكم واختياركم انتهى
شيخنا قوله بعبادتكم العجل الناشئة قوله فاخلفتم
موعدي ترتيب على كل واحد من شقي الترديد على سبيل
البدل قوله موعدي اي وعدكم اياي بالثبات على الايمان
بالله والقيام على ما امرتكم به اه بيضاوي لكن هذا لا يلائم
قول الشارح وتركتم المجيء بعدي فانه يقتضي انه كان
واعدهم ان يلحقوه فخالفوا وقعدوا واشتغلوا بعبادة
العجل وتقدم ان هذا القول حكاه القرطبي وانه هو
الذي ينزل كلام الشارح عليه وعبارة القرطبي هنا
فاخلفتم موعدي لانهم وعدوه ان يقيموا على طاعة الله
عز وجل الى ان يرجع اليهم من الطور وقيل وعدهم
ان يتبعوه على اثره للميقات فتوقفوا وقالوا ما اخلفنا
موعدك بملكنا اه قوله ما اخلفنا موعدك بملكنا
اي لانا لو خلينا وانفسنا ما اخلفنا موعدك ولكن

السامري سولت لنا ما سولت وغلب على عقولنا اهـ شيخنا
قوله مثلث الميم وكلها قراآت سبعية وهو مصدر ملك
بالتخفيف ومعنى الكل واحد ومتقارب وصنيع
الشارح يميل للاولى اهـ شيخنا قوله وبضمها وكسر
الميم مشددا اي كلفنا موسى حملها فانه كان بامره
واشارته اهـ شيخنا قوله استعارها منهم بنو اسرائيل
الخ اي ليلة الخروج وقوله بعلة عرس اي بتعلل بعرس
اي اعتلوا واظهروا ان العلة في استعارتها هو العرس
وفي الواقع ليس كذلك اهـ شيخنا قوله بامر السامري
فقال لهم انما تاخر عنكم موسى لما معكم من الاوزار
فالراي ان تحفروا لها حفيرة وتوقدوا فيها نارا
وتقذفوها لتخلصوا من ذنبها اهـ شيخنا قوله على الوجه
الاول متعلق بقوله ومن التراب اي والقى التراب
على الوجه الاتي وهو قوله فيما ياتي والقى فيها اذ اخذ
قبضة من تراب ما ذكر والقيها على ما لا روح له يصير
له روح اهـ قوله فاخرج لهم الخ هذا حكاية لنتيجة فتنة
السامري من جهته تعالى قصد الزيادة تقريرها وهذا
يقتضي ان قوله فاخرج لهم الخ من كلامه تعالى فيكون
معطوفا على قوله واضلهم السامري لا من كلامهم والا
لقيل فاخرج لنا الخ اهـ ابو السعود قوله جسدا حال
من العجل اي فاخرج لهم صورة عجل حال كونها جسدا

اي مابرة جسدا اي دما ولحما وقوله اي انقلب الخ تفسير
لهذه العبارة المرادة في الكلام اهـ شيخنا وفي المصباح
الجسد جمعه اجساد وقال في البارع لا يقال الجسد
الا للحيوان العاقل وهو الانسان والملائكة والجن ولا
يقال لغيره جسد الا للزعفران وللدم اذا يبس ايضا
جسد وجاسد وقوله تعالى فاخرج لهم عجلا جسدا
اي ذا جثة على التشبيه بالعاقل اهـ قوله صاغه من الحلي
اي في ثلاثة ايام قوله ووضعه معطوف على قوله
بسبب التراب يشير به الى ان المعنى على حذف المضاف
اي بسبب وضعه في فمه اهـ شيخنا قوله واتباعه
اي الذين ضلوا في بادي الراي فصاروا يساعدونه على
من توقف من بني اسرائيل اهـ شيخنا قوله وذهب
يطلبه هذا يقتضي انهم جعلوا العجل الها يعبد وبنيته
لذاته لا لتقربه لهم من الله تعالى اهـ شيخنا قوله
افلا يرون استفهام توبيخ وتقريع اهـ قوله ان مخففة
اي فيرجع بالرفع في قراءة العامة ويدل على ذلك وقوع
اصلها وهي المشددة في قوله الم يروا انه لا يكلمهم قال القاضي
وقرئ يرجع بالنصب وفيه ضعف لان ان الناصبة
لا تقع بعد افعال اليقين والرؤية على الاول علمية
وعلى الثاني بصرية اهـ كرخي قوله ولقد قال لهم الخ جملة
قسمية مؤكدة لما قبلها اي والله لقد نصح لهم هارون

قبل رجوع موسى اهـ ابو السعود قوله انما فتنتم اي ابتليتم به
وان ربكم الرحمن خص هذا الموضع باسم الرحمن تنبيها على انهم
متى تابوا قبل الله تعالى توبتهم لانه هو الرحمن ومن رحمته
ان خلصهم من آفات فرعون اهـ كرخي قوله قالوا لن نبرح
جعلوا رجوعه غاية لعكوفهم لكن لا على طريق الوعد بترك
عبادته عند رجوعه بل بطريق التعلل والتسويف انتهى
ابو السعود قوله بعد رجوعه اشار بهذا الى تقدير
في الكلام اي فرجع موسى وقال لهم الخ اهـ شيخنا قوله
اذ رايتهم اذ منصوب بمنعك اي اي شيء منعك وقت
ضلالهم اهـ كرخي قوله ان لا تتبعني اي ان تلحقني
وتاتيني في الجبل فتخبرني بما فعلوا اهـ ابو السعود
او ان لا تتبعني اي لا تتبعني في الغضب لله والمقاتلة
لمن كفر اهـ بيضاوي وهذه اليا من باب الزوائد فحقها
ان تحذف في الرسم كما هي كذلك في المصحف الامام
اهـ شيخنا قوله لا زائدة اي للتأكيد كما مر اول الاعراف
واذ هي الناصبة للمضارع وتتبعني مصدرا اي اي شيء
منعك من اتباعي وعن قتالهم وصدهم عن ذلك انتهى
كرخي قوله با فامتثال بين من بعيد غير الله عبارة
القرطبي ومعنى افعصيت امري قيل ان امره ما حكاه
الله تعالى عنه في قوله وقال موسى لاخيه هارون
اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين

فلما

ل

فلما اقام معهم ولم يبالغ في منعهم والانكار عليهم نسبه
الى عصيانه ومخالفة امره اهـ قوله ارادمي اي على احسن
القرائتين لكن على الاولى حذفت اليا اكتفاء عنها بالكسرة
وعلى الثانية حذفت الالف المنقلبة عن اليا اكتفاء عنها
بالفتحة اهـ شيخنا قوله وذكرها العطف اي ادخل
في العطف والرقة اي فليس ذكرها لكونه اخاه من امه
فقط كما قيل فان الحق انه كان شقيقه اهـ شيخنا قوله
وكان اخذ شعره اي الراس قوله ان تقول فرقت مفعول
خشيت وقوله ولا بد ان يتبعني اي من ان يتبعني
والواو للحال اي وهذا يؤدي الى التشاجر والتخاصم
بينهم المفضي الى القتال وقوله ولم ترقب معطوف
على ان تقول اي وخشيت عدم ترقبك لقولي وقوله
تنتظر اي تتامل فيه وتفهم منه عذري اي خشيت
ان تقول ما ذكر وخشيت عدم تاملك في القول حتى
تفهم عذري فقوله فيما رايته اي اجتهدت فيه وهو عدم
مجيئي لك لاخبرك فظهر لي انه يترتب عليه ما تقدم
اي افتراقهم وقوله في ذلك اي في عدم لحوقي بك هذا
هو المناسب لسياق الشارح فتكون اليا في قولي واقعة
على هارون على هذا وقيل انه معطوف على فرقت اي
وخشيت ان تقول لم ترقب قولي فتكون اليا واقعة
على موسى اي قولي لك اخلفني في قومي اهـ شيخنا كرخي

المفسرون على الاحتمال الثاني كالسمين والبيضاوي والخازن
والخطيب فكلهم اقتصروا على الاحتمال الثاني تامل قوله
قال بصرت يقال بصر بالشيء اي علمه وابصره اي نظر اليه كذا
قال الزجاج وقال غيره بصر بالشيء وابصره بمعنى علمه
والعامة على ضم الصاد في الماضي والمضارع من باب
ظرف وقرا الاعمش وابو السماك بصرت بالكسر يبصروا
بالفتح وهي لغة وعمد به وهو ان الرسول الذي جاءك روحاني محض لا يمس اثره
شيئا الا احياه او رايت ما لم يروه وهو ان جبريل جاء
على فرس الحياة وقوله قبضة القبضة بالفتح المرة
من القبض فاطلق على المقبوض كضرب الامير انتهى
بيضاوي قوله بالياء اي بنو اسرائيل وقوله والتاء اي
انت يا موسى وقومك فالخطاب له ولهم او لموسى
فقط والجمع للتعظيم اهـ شيخنا قوله من اثر الرسول
فان قلت كيف عرف السامري الرسول الذي هو
جبريل قلت سبب معرفته له انه اي جبريل ربى
السامري وهو صغير اي كان يتعهده وكان يلقمه
اصابعه الثلاثة فيخرج له من واحدة منها اللبن ومن
اخرى السمن ومن اخرى العسل فلما جاء جبريل ليطلب
موسى الى الميقات اي حضور جبل الطور لياخذ التوراة
وكان راكبا على فرس كلما وضعت حافرها على شيء اخضر
فلما راه السامري عرفه لسابق الالفة وعرف ان التراب

بالفتح وهي لغة وعمد به ... ابن عبيد بالبناء للمفعول في الفصلين اي لعلمك بما لم يعلموا به اهـ سمين قوله بما لم يبصروا به صح

الذي

١٦٧

الذي تقع الفرس حافرها عليه شانا وسبب تربيته
له ان امه ولدته في السنة التي كان يقتل فرعون فيها الولدان
فوضعته في كهف خوفا عليه من القتل فبعث الله اليه
جبريل ليتعهده وما قيل من انه اخذ التراب من اثر
فرس جبريل حين مر في البحر فلا يظهر هنا لانه في ذلك
الوقت لم يكن جائيا على انه رسول والسامري قال من اثر
الرسول وايضا كان السامري اذ ذاك مع بني اسرائيل وكانوا
قد سبقوا القبط في عبور البحر وجبريل كان امام القبط
يحتال في دخولهم البحر اهـ شيخنا واصله في الخازن
وفي الرازي وفي بعض حواشي البيضاوي عن ابن حجر
وعبارة ابي السعود من اثر الرسول اي المعهود الذي ارسل
اليك ليذهب بك الى الطور للمناجاة واخذ التوراة
ولعل ذكره بعنوان الرسالة للاشعار بوقوفه على
ما لم يقف عليه القوم والتنبيه على وقت اخذ القبضة
اهـ قوله في صورة العجل اي في تمامه وقوله الصائغ صوابه
المصوغ كما في بعض النسخ ولانه من باب قال كما في المختار
اهـ شيخنا قوله والغم فيهما الخ عطف تفسير قوله
طلبوا منك الخ اي كما تقدم في قوله تعالى وجاوزنا ببني
اسرائيل البحر فاتوا على قوم يعكفون الخ اهـ شيخنا قوله
فان لك في الحياة الخ الجار والمجرور خبرها مقدم وان تقول
الخ اسمها موخر اي فان قولك المذكور ثابت لك في مدة حياتك

لا ينفك عنك فكان يصيح باعلى صوته لا مساس وحرم
موسى عليهم مكالمته ومواجهته ومبايعته وغيرها مما
يعتاد جريانه فيما بين الناس ويقال ان قومه باقية فيهم
تلك الحالة الى اليوم اهـ ابو السعود قوله لا مساس
هو مصدر ماس كقتال من قاتل كفاعل فهو يقتضي
المشاركة وهو مبني مع لا الجنسية والمراد به النهي اي
لا تمسني ولا امسك فكان يهيم في البرية مع السباع
والوحوش وهذه الاية اصل في نفي اهل البدع والمعاصي
وهجرانهم وان لا يخالطوا اهـ كرخي قوله اي لا تقربني
بفتح الراء وضمها من بابي علم ونصر كما في المختار قوله
فكان يهيم في البرية اي مع الوحوش والسباع وكان
يصيح لا مساس حتى ان بقاياهم يقولون ذلك اهـ
خازن وفي القرطبي وقال قتادة بقاياهم الى اليوم
يقولون لا مساس وان مس احد من غيرهم واحدا منهم
حم كلاهما في الوقت ويقال ان موسى هم بقتل السامري
فقال الله تعالى لا تقتله فانه سخي اهـ قوله اي لن تغيب
عنه الخ عبارة السمين ومعنى الاولى لا سبيل الى ردك ولن
تستطيع الروغان ولا الحيدة عنه ومعنى الثانية
لن يخلف الله موعده الذي وعدك اهـ قوله اي بل
تمت اليه اي فيخزك الله لك العذاب اليه اهـ ابو السعو
قوله ثم لننسفنه في اليم نسفا اهـ بحيث لا يبقى منه

عين

عين ولا اثر اهـ ابو السعود والمقصود من ذلك زيادة
عقوبته واظهار غباوة المفتتنين به لمن له ادنى نظر اهـ
بيضاوي والنسف التفرقة والتذرية وقيل قلع الشيء
من اصله يقال نسفه ينسفه بكسر السين وضمها في المضارع
اهـ سمين قوله وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره ولما ذبحه
سال منه الدم وقوله ما ذكره وهو حرقه بالنار ثم
نسفه في اليم اهـ خازن قوله انما الهكم الله الخ استئناف
مسوق لتحقيق الحق اثر ابطال الباطل اهـ ابو السعود
وهذا آخر قصة موسى في هذه السورة المبتداة بقوله
وهل اتاك حديث موسى الخ اهـ شيخنا قوله كذلك نقص
الخ كلام مستانف خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم
تسلية له وتبصرة باحوال من تقدم وتكثيرا لمعجزاته
وتذكيرا للمستبصرين من امته اهـ ابو السعود والكاف
نعت لمصدر محذوف او حال من ضمير ذلك المصدر
المقدر والتقدير كقصصنا هذا النبأ الغريب نقص ومن
انباء صفة لمحذوف هو مفعول نقص اي نقص نبأ
من انباء الخ اهـ سمين قوله هذه القصة اي قصة موسى
مع فرعون وبني اسرائيل ومع السامري اهـ شيخنا قوله
من انباء من تبعيضية وقوله من الامم بيان لما قوله
قرآنا اي مقتضيا ومشتملا على هذه القصص والاخبار انتهى
ابو السعود وقوله من اعرض عنه جملة شرطية في محل

نصب نعت لذكرا اهـ شيخنا قوله حملا ثقيلا من الاثم
اي من عقوبته وشبهها وزرا تشبيها لها في ثقلها وصعوبتها
بالحمل الذي ينقض ظهر الحامل اهـ ابو السعود وقوله من
الاثم اي الذي وقع منه في الدنيا ومن ابتدائية او تعليلية
اهـ شيخنا قوله خالدين فيه حال من الضمير المستتر
في يحمل العائد على من الشرطية مراعاة لمعناها بعد
مراعاة لفظها وكذلك الضمير في لهم اهـ شيخنا وقوله
اي في عذاب الوزر عبارة السمين والضمير في فيه يعود
لوزرا والمراد في العقاب المتسبب عن الوزر وهو
الذنب فاقيم السبب مقام المسبب اهـ قوله مفسر
للضمير في ساء اي فالضمير الذي هو الفاعل عائد على التمييز
المتأخر عنه لفظا ورتبة كما هو قاعدة هذا الباب
اهـ ابو السعود قوله واللام اي في لهم للبيان متعلق
بالقول المقدر اي يقال هذا الكلام لهم وفي حقهم
او متعلقة بساء والمعنى بئس ما حملوا على انفسهم
من الاثم كفرا بالقرآن اهـ كرخي قوله يوم ننفخ اي نامر
بالفتح وفي قراءة ينفخ بالياء مع البناء للمفعول اي
ينفخ اسرافيل بامرنا والقراءتان سبعيتان اهـ شيخنا
قوله النفخة الثانية اي لقوله بعد ذلك ونحشر المجرمين
يومئذ زرقا فالنفخ في الصور كالسبب لحشرهم فهو
كقوله يوم ينفخ في الصور فتأتون افواجا اهـ كرخي قوله

زرقا حال من المجرمين وهو صفة مشبهة فيها ضمير مستتر
هو فاعلها فسره بقوله عيونهم اهـ شيخنا ووصفوا
بذلك لان الزرقة اسوأ الوان العين وابغضها الى العرب
لان الروم كانوا اعدى اعدائهم وهم زرق العيون ولذلك
قالوا في صفة العدو اسود الكبد اصهب السبال ازرق العين
اهـ بيضاوي واصهب من الصهبة بالصاد المهملة وهو
حمرة او شقرة في الشعر والسبال بكسر السين المهملة جمع
سبلة والمراد بها هنا اللحية او ما استرسل منها اهـ شهاب
قوله يتخافتون بينهم اي يخفضون اصواتهم ويخفونها
بما لحقهم من الرعب والهول اهـ ابو السعود والجملة حال
من المجرمين وفي المختار خفت الصوت سكن وبابه
جلس والمخافتة والتخافت والخفت بوزن السبت
اسرار المنطق اهـ قوله ان لبثتم الا عشرا حال عاملها محذوف
اي حال كونهم قائلين في السرار لبثتم الخ اهـ شيخنا قوله
من الليالي اشارة الى انه لم يقل عشرة بالتاء ذهابا الى
الليالي لان الشهور غررها بالليالي فتكون الايام داخلة
تبعا قاله في الكشاف اهـ كرخي قوله في ذلك اي في مدة لبثهم
في الدنيا قوله اذ يقول امثلهم طريقة اي اعدلهم رأيا او عملا
في الدنيا ونسبة هذا القول الى امثلهم لا لكونه اقرب الى
الصدق بل لكونه ادل على شدة الهول اهـ ابو السعود واذ
منصوب باعلم وطريقة نصب على التمييز اهـ سمين قوله

ويسألونك اي كفار مكة على سبيل الاستهزاء فقالوا له انك تدعي
ان هذه الدنيا تفنى وانا نبعث بعد الموت واين تكون هذه
الجبال اهـ شيخنا قوله فقل لهم ينسفها ربي نسفا في المصباح
نسفت الريح التراب نسفا من باب ضرب اقتلعته
وفرقته ونسفت البنا نسفا قلعته من اصله ونسفت
الحب نسفا واسم الالة منسف بكسر الميم اهـ قوله ثم
يطيرها بضم اليا وكسر الطا بعدها يا مخففة وبضم اليا
وفتح الطا بعدها يا مشددة يقال اطاره وطيره بمعنى
اهـ شيخنا قوله فيذرها اي يتركها والضمير اما للجبال
باعتبار اجزائها السافلة الباقية بعد النسف وهي مقارها
ومراكزها اي فيذر ما انبسط منها ومساوي مسطحه
مسطح اجزاء الارض بعد نسف الشاهق منها واما للارض
المدلول عليها بقرينة الحال لانها الباقية بعد نسف
الجبال اهـ ابو السعود قوله قاعا قيل هو المنكشف
من الارض وقيل المستوي الصلب منها وقيل ما لا نبات
فيه ولا بنا والصفصف الارض المستوية الملساء كان
اجزاءها صف واحد من كل جهة فصفصفا قريب
في المعنى من قاعا فهو كالتأكيد له وانتصاب قاعا على
الحالية من الضمير المنصوب او مفعول ثان ليذر على
تضمين معنى التصيير وصفصفا حال ثانية او بدل من
المفعول الثاني اهـ ابو السعود وعبارة البيضاوي

وثلا

١٧

وثلاثتها احوال مترتبة فالاولان باعتبار الاحساس
والثالث باعتبار القياس ولذلك ذكر العوج بالكسر وهو
يخص بالمعاني والامت وهو النتو اليسير وقيل لا ترى
استئناف مبين للحالين اهـ والثلاثة هي قاعا صفصفا
لا ترى فيها عوجا ولا امتا اهـ قوله لا ترى فيها اي في مقار
الجبال او في الارض على ما مر اهـ ابو السعود قوله عوجا
العوج بفتح العين في المحسوسات وبكسرها في المعاني
وما هنا من قبيل الاول ولكنه عبر فيه بمكسور العين لكونه
لشدة خفائه كانه صار من قبيل المعاني اي لا تدركه فيها
لو تاملته بالمقاييس الهندسية اهـ ابو السعود وقوله
ولا امتا الامت النتو اليسير يقال مد حبله حتى ما فيه
امت وقيل الامت التل وهو قريب من الاول وقيل
الشقوق في الارض وقيل الاكام اهـ سمين وفي القاموس
امته يامته قدره كامته وقصده واجل مأموت موقت
والامت المكان المرتفع والتلال الصغار والانخفاض
والارتفاع والاختلاف في الشيء والجمع امات واموت
والضعف والوهن والطريقة الحسنة والعوج والعيب
في الفم وفي الثوب والحجر وان غلظ مكان والموت
المملو والمهموم بالشر ونحوه والخمر حرمت لا امت فيها
اي لا شك في حرمتها اهـ قوله يومئذ منصوب بيتبعون
وقيل بدل من يوم القيامة اهـ سمين قوله يتبعون الداعي

اي فيقبلون من كل اوب الى صوبه اهـ بيضاوي وفي ابي حيان
اهـ شهاب قوله الى المحشر بكسر الشين وفتحها وقوله بصوته
عبارة الخازن اي صوت الداعي قوله وهو اسرافيل الخ
وذلك انه ينفخ الصور على فيه ويقف على صخرة بيت
المقدس ويقول ايتها العظام البالية والجلود المتمزقة
واللحوم المتفرقة هلموا الى عرض الرحمن اهـ خازن
وذلك عند النفخة الثانية اهـ ابو السعود وفي رواية
انه يقول يا ايتها العظام البالية والاوصال المتقطعة
واللحوم المتمزقة ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل
القضا فيقبلون عليه اهـ زاده والراجح ان الداعي
جبريل والنافخ اسرافيل تامل قوله الى عرض الرحمن
اي الى العرض عليه قوله لا عوج له اي لا عوج لهم عند
دعائه اي لا يزيغون عنه يمينا ولا شمالا بل ياتونه
سراعا اهـ خازن وهذه الجملة يجوز ان تكون
مستانفة وان تكون حالا من الداعي ويجوز ان تكون
نعتا لمصدر محذوف تقديره يتبعونه اتباعا
لا عوج له والضمير في له فيه اوجه اظهرها انه يعود
على الداعي اي لا عوج لدعائه بل يسمع جميعهم فلا يميل
الى ناس دون ناس وقيل هو عائد على ذلك
المصدر المحذوف اي لا عوج لذلك الاتباع الثالث
ان في الكلام قلبا تقديره لا عوج لهم عنه اهـ سمين

قوله

قوله وخشعت الاصوات للرحمن اي لهيبته وجلاله قوله
الا همسا مفعول به وهو استثنا مفرغ والهمس الصوت
الخفي وهو مصدر همست الكلام من باب ضرب اذا اخفيته
وقيل هو تحريك الشفتين دون نطق وقال الزمخشري
هو الذكر الخفي ومنه الحروف المهموسة وقيل هو ما يسمع
من وقع الاقدام على الارض ومنه همست الابل اذا سمع
ذلك من وقع اخفافها على الارض اهـ سمين قوله في نقلها
اي في مشيها الى المحشر قوله يومئذ اي يوم اذ يتبعون
الداعي لا تنفع الخ فهو معمول لقوله لا تنفع اهـ شيخنا
قوله الا من اذن له الرحمن من واقعة على المشفوع له
واللام في له للتعليل وقول الشارح ان يشفع له على حذف
الخافض اي في ان يشفع له اهـ شيخنا وفي السمين قوله الا
من اذن له فيه اوجه احدها انه منصوب على المفعول
به والناصب له تنفع ومن حينئذ واقعة على المشفوع له
والثاني انه في محل رفع بدلا من الشفاعة ولا بد من حذف
مضاف تقديره الا شفاعة من اذن له والثالث انه منصوب
على الاستثنا من الشفاعة بتقدير المضاف المحذوف
وهو استثنا متصل على هذا ويجوز ان يكون استثنا منقطعا
اذا لم تقدر شيا وحينئذ يجوز ان يكون منصوبا وهي
لغة الحجاز او مرفوعا وهي لغة تميم وكل هذه الاوجه
واضحة مما تقدم فلا نطيل بتقديرها وله في الموضعين

للتعليل كقوله وقال الذين كفروا للذين امنوا اي لاجله
ولاجلهم اه وعبارة الكرخي الا من اذن له الرحمن ان يشفع له
اشار به الى ان الاستثنا من المفعول العام وعليه فمن
منصوب على المفعولية ويجوز في من الرفع على البدلية
من الشفاعة بتقدير حذف المضاف اي لا تنفع الشفاعة
الا شفاعة من اذن له الرحمن وبه بدا القاضي كالكشاف
لما فيه من تعظيم الشافع وله في الموضعين للتعليل
اي لاجله كقوله وقال الذين كفروا للذين امنوا اي لاجلهم
وهذا يدل على انه لا يشفع لغير المومنين وبه صرح
البغوي وهذه الاية من اقوى الدلايل على ثبوت
الشفاعة في حق الفساق لان قوله ورضي له قولا
يكفي في صدقه ان يكون الله تعالى قد رضي له قولا
واحدا من اقواله والفاسق قد رضي الله من اقواله
شهادة ان لا اله الا الله فوجب ان تكون الشفاعة
نافعة له لان الاستثنا من النفي اثبات اه قوله
ورضي له قولا تفسير لمن يوذن في الشفاعة له وحاصل
هذا التفسير انه كل من قال في الدنيا لا اله الا الله فقوله
بان يقول اي بان قال في الدنيا لا اله الا الله اي بان كان
مسلما اي مات على الاسلام وان عمل السيات اه شيخنا
قوله ما بين ايديهم الضمير عايد على المتبعين للداعي
وهم الخلق جميعهم وقوله ولا يحيطون به اي بما بين ايديهم

وما

١٧٢

وما خلفهم اه شيخنا قوله وعنت الوجوه عنى فعل ماض
والتا علامة التانيث والوجوه فاعل وعنى من باب سما
يسمو سموا كما في المختار فالالف محذوفة قبل تا التانيث
لالتقا الساكنين فاصله عنات واما عنى كرضي يعنى عنا
فهو بمعنى تعب اه شيخنا وقوله واصله عنات اي الاصل
الثاني والا فالاصل الاول عنوت الوجوه بالواو فيقال
تحركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا ثم حذفت لالتقا
ساكنة مع تا التانيث وكان هذا ليس بلازم بل يصح ان
يقال حذفت الواو ابتدا وفي السمين يقال عنى يعنو اعنا
اذا ذل وخضع واعناه غيره اي اذله ومنه العناة جمع
عان وهو الاسير اه قوله الوجوه اي جميعها والمراد
بالوجوه اصحابها وخصت بالذكر لان الذل اول ما يظهر
فيها ثم قسمها الى قسمين بقوله وقد خاب الخ وقوله
ومن يعمل الخ اه شيخنا قوله من الصالحات من تبعيضية
وقوله وهو مومن جملة حالية وقوله فلا يخاف قرا
ابن كثير بجزمه على النهي والباقون برفعه على النفي
والاستيناف اي فهو لا يخاف والهضم النقص تقول العرب
هضمت لزيد من حقه اي نقصت منه ومنه هضيم الكشحين
اي ضامرهما ومن ذلك ايضا طلعها هضيم اي دقيق
متراكب كان بعضه يظلم بعضا فينقصه حقه ورجل
هضيم ومهتضم اي مظلوم وهضمته واهتضمته وتهضمته

يهما

المفا

كله بمعنى قيل الظلم والهضم متقاربات وفرق القاضي
الماوردي بينهما فقال الظلم منع جميع الحق والهضم
منع بعضه اهـ سمين قوله اي مثل انزاله ما ذكر اي الايات
المشتملة على ذكر القصص المتقدمة وكان الاولى ان يقول
ومثل بالواو كما صنع غيره لانها ثابتة في نظم القرآن
وعبارة ابي السعود ذلك اشارة الى انزال ما سبق
من الايات المتضمنة للوعيد المنبئة عما سيقع من احوال
القيامة واهوالها اي مثل ذلك الانزال انزلناه اي القرآن
كله واضماره من غير سبق ذكره للايذان بنباهة شانه
وكونه مركوزا في العقول حاضرا في الاذهان اهـ وعبارة
السمين وكذلك انزلناه كذلك نسق على كذلك نقص
قال الزمخشري وكما انزلنا عليك هولاء الايات انزلنا
القرآن كله على هذه الوتيرة اهـ قوله عربيا اي بلغة العرب
ليفهموه ويقفوا على ما فيه من النظم المعجز الدال على
كونه خارجا عن طوق البشر نازلا من عند خلاق القوى
والقدر اهـ ابو السعود قوله من الوعيد صفة لمفعول
محذوف اي صرفنا في القرآن نوعا من الوعيد والمراد به
الجنس ويجوز ان تكون من مزيدة في المفعول به على
راي الاخفش والتقدير وصرفنا فيه الوعيد اهـ سمين
قوله لعلهم يتقون اي بالفعل قوله او يحدث لهم ذكرا
اضيف الذكر الى القرآن ولم تضف التقوى اليه لان التقوى

عبارة

عبارة عن ان لا يفعل القبيح وذلك استمرار على العدم
الاصلي فلم يحسن اسناده الى القرآن واما حدوث الذكر
فامر حدث بعد ان لم يكن فجازت اضافته الى القرآن
اهـ كرخي قوله فتعالى الله الملك اي النافذ امره ونهيه
الحقيقي بان يرجى وعده ويخشى وعيده الحق في ملكوته
والوهيته او الثابت في ذاته وصفاته اهـ ابو السعود
قوله ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه
علم الله نبيه كيفية تلقي القرآن قال ابن عباس كان
عليه الصلاة والسلام يبادر جبريل فيقرأ قبل ان يفرغ
جبريل من الوحي حرصا على الوحي وشفقة على القرآن
مخافة النسيان فنهاه الله عن ذلك وانزل ولا تعجل
بالقرآن وهذا كقوله لا تحرك به لسانك لتعجل به على
ما ياتي وروى ابن ابي نجيح عن مجاهد قال لا تتله قبل
ان تبينه وقيل ولا تعجل اي لا تسأل انزاله قبل ان يقضى
اي ياتيك وحيه وقيل المعنى لا تلقه الى الناس قبل
ان ياتيك بيان تاويله اهـ قرطبي قوله وقل رب زدني
علما اي قل في نفسك اي سل الله عز وجل زيادة العلم
فانه الموصل الى مطلوبك دون الاستعجال اهـ ابو السعود
قوله فكلما انزل عليه شيء اي فكان كلما انزل عليه شيء الخ
وكان ابن مسعود اذا قرأ هذه الاية قال اللهم زدني علما
ويقينا اهـ خطيب قوله فنسي ترك عهدنا اشار الى ان المراد

بالنسيان هنا الترك كما في قوله تعالى انا نسيناكم اي تركناكم
في العذاب فلا يشكل بوصفه بالعصيان تأمل اهـ كرخي
قوله ولم نجد له عزما يحتمل انه من الوجدان بمعنى
العلم فينصب مفعولين وهما له وعزما ويحتمل انه من
الوجود ضد العدم فينصب مفعولا وهو عزما وله
حال منه او متعلق بنجد اهـ بيضاوي قوله واذ قلنا
للملائكة الخ كررت هذه القصة في سبع سور من
القرآن لسر يعلمه الله وبعض خلقه اهـ شيخنا وهذا
شروع في بيان المعهود وكيفية ظهور نسيانه
وفقدان عزمه اهـ ابو السعود قوله كان يصحب الملائكة
الخ كان غرضه بهذا توجيه اتصال الاستثناء بزنة
انه لم يعتبر الا بكونه على عادته في تقرير الانقطاع
اهـ شيخنا والاولى ان يكون توجيها للانقطاع لان
المنقطع لا بد فيه من نوع ارتباط واتصال بين
المستثنى والمستثنى منه تأمل قوله ابى عن السجود
افاد ان مفعوله ابى مراد وقد صرح به في الاية الاخرى
في قوله ابى ان يكون مع الساجدين وحسن حذفه
هنا كون العامل رأس فاصلة ويجوز ان لا يراد البتة
وان المعنى انه من اهل الاباء والعصيان من غير نظر
الى متعلق الاباء ما هو اهـ كرخي قوله فلا يخرجنكما النهي
في الصورة لابليس والمراد نهيهما لا تتعاطيا اسباب

الخروج

١٧٤

الخروج فيحصل لكما الشقا وهو الكد والتعب الدنيوي
خاصة وقوله فتشقى منصوب باضمار ان في جواب
النهي اهـ سمين قوله على شقاء مقصور ولذلك ذكره
في المختار في باب المقصور اهـ شيخنا والذي في القاموس
انه بالقصر وانه يجوز مده ونصه والشقا الشدة
والعسر ويمد يقال شقي كرضي شقاوة اهـ قوله على زوجته
اي لاجلها قوله ان لك ان لا تجوع فيها اي الجنة ولا تعرى
وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى اي لا يبرز للشمس فيؤذيك
حرها لانه ليس في الجنة شمس واهلها في ظل ممدود
والمعنى ان الشبع والري والكسوة والكن هي الامور التي
يدور عليها كفاية الانسان فذكر الله حصول هذه الاشيا
في الجنة وانه مكفي لا يحتاج الى كفاية كاف ولا الى كسب
كاسب كما يحتاج اليه اهل الدنيا والله اعلم اهـ خازن وقال
الصفوي قابل سبحانه وتعالى بين الجوع والعري
والظما والضحو وان كان الجوع يقابل العطش والعري
يقابل الضحو لان الجوع ذل الباطن والعري ذل الظاهر
والظما حر الباطن والضحو حر الظاهر فنفى عن ساكنها
ذل الظاهر والباطن وحر الظاهر والباطن اهـ من ابن
قيمه وفي ابي السعود وفصل الظما عن الجوع في الذكر
مع تجانسهما وتقارنهما في الذكر عادة وكذا حال العري
والضحو المتجانسين لتوفية مقام الامتنان حقه

للاشارة الى ان نفي كل واحد من تلك الامور نعمة على حيالها
ولو جمع بين الجوع والظما لربما توهم ان نفيهما نعمة واحدة
وكذا الحال في الجمع بين العري والضحو ولزيادة التقرير
بالتنبيه على ان نفي كل واحد من الامور المذكورة مقصود
بالذات مذكور بالاصالة لا ان نفي بعضها مذكور بطريق
الاستطراد والتبعية لنفي بعض اخر لما عسى يتوهم لو جمع
كل من المتجانسين اهـ قوله وانك لا تظما فيها قرا نافع
وابو بكر وانك بكسر الهمزة والباقون بفتحها فمن كسر
فيجوز ان يكون ذلك استينافا وان يكون نسقا
على ان الاولى والجملتين المتقدم والتقدير ان لك عدم
الجوع وعدم العري وعدم الظما والضحو وجاز ان تكون
ان بالفتح اسما لان بالكسر للفصل بينهما ولولا ذلك
لم يجز حتى لو قلت ان ان زيدا قايم لم يجز فلما فصل
بينهما جاز فنقول ان عندي ان زيدا قايم فعندي
هو الخبر قدم على الاسم وهو ان وما في حيزها لكونه
ظرفا والاية من هذا القبيل اذ التقدير وان لك انك
لا تظما اهـ من السمين قوله تعطش بفتح الطاء من باب
طرب قوله حر شمس الضحى يا لعض وفي القاموس
وضحى يضحو كعزي يعزو اضحو ابرز للشمس
وكسعى ورضى ضحوا وضحيا اصابته الشمس اهـ قوله
فوسوس اليه يقال وسوس اليه اي انهى اليه الوسوسة

واما

١٧٥

واما وسوس له فمعناه وسوس لاجله وقال ابو البقا
عدي وسوس بالى لانه بمعنى اسر وعدي في موضع اخر
باللام لكونه بمعنى ذكر له ويكون بمعنى لاجله او بمعنى
قوله قال يا ادم الخ بيان لصورة الوسوسة وقوله هل
ادلك للعهد قوله وملك لا يبلى اي تصرف يدوم ولا
ينقطع قوله فبدت لهما سوآتهما اي بسبب تساقط حلل
الجنة عنهما لما اكلا من الشجرة اهـ شيخنا قوله ودبره
اي الاخر قوله لان انكشافه اي كل منهما وقوله يسوء صاحبه
اي يحزنه قوله اخذا يلزقان اي يلزقان الورق اي ورق
التين بعضه ببعض حتى يصير طويلا عريضا يصلح
للاستتار به وقوله عليهما اي لاجلهما اي لاجل سوآتهما
اي لاجل سترهما فعلى تعليلية اهـ قوله وعصى ادم ربه
اي خالف نهيه فالعصيان هو المخالفة لكنه خالف
متأولا لانه اعتقد ان احدا لا يحلف بالله كاذبا او لانه
اعتقد ان النهي عن شجرة معينة وان غيرها من بقية
افراد الجنس ليس منهيا عنه وقوله فغوى اي ضل عن
مطلوبه وهو الخلود في الجنة اي حاد عنه ولم يظفر به
هذا هو الحق في تقرير هذا المقام اهـ شيخنا قوله بالاكل
من الشجرة الظاهر تعلقه بعصى اي انه فعل ما لم يكن
له فعله ومعنى غوى ضل عن المامور به او عن المطلوب
حيث طلب الخلود باكله فان قيل هل يجوز ان يقال

كان ادم عاصيا غاويا اخذا من ذلك فالجواب لا اذ لا يلزم
من جواز اطلاق الفعل جواز اطلاق اسم الفاعل الا ترى
انه يجوز تبارك الله دون ان يقال الله متبارك ويجوز
ان يقال تاب الله على ادم دون هو تايب كما بين
في موضعه قاله الرازي قال الامام ابن فورك هذا
من ادم كان قبل النبوة كما يدل عليه قوله ثم اجتباه ربه
الاية اه كرخي قوله ثم اجتباه ربه اي اصطفاه وقربه
بالحمل على التوبة والتوفيق لها من جبى الي كذا فاجتبيته
مثل جليت على العروس فاجتليتها واصل الكلمة الجمع
اه بيضاوي فالمجتبى كانه في الاصل من جمعت فيه
المحاسن حتى اختاره غيره اه شهاب قوله فتاب عليه
تقدم في سورة الاعراف ذكر الكلمات التي حصلت بها
التوبة المذكورة في قوله تعالى قالا ربنا ظلمنا انفسنا
الاية اه شيخنا قوله الى المداومة على التوبة اي الاستمرار
والثبات عليها فلم ينقضها اه شيخنا قوله اي ادم
وحوا اي حرف نداء وادم منادى مبني على الضم وحوا
معطوف عليه او حرف تفسير لضمير التثنية الواقع
فاعلا لكن الاول اظهر كما قال القاري وقوله بما اشتملتما
عليه الخ غرضه من هذا ان الخطاب وان كان لمثنى
في اللفظ لكنه في المعنى للجمع فحصل التوفيق بين
هذه الاية واية الاعراف وهي قوله قلنا اهبطوا الخ اه

وعبارة

وعبارة الكرخي قوله بما اشتملتما عليه من ذريتكما جواب
سوال وهو ان قوله اهبطا اما ان يكون خطابا مع شخصين
او اكثر فان كان خطابا مع شخصين فكيف قال بعده
فاما يأتينكم وهو خطاب الجمع وان كان خطابا بالجمع
فكيف قال اهبطا اه قوله من ظلم بعضهم من تعليلية
اي من اجل ظلم بعضهم بعضا اه شيخنا قوله نون الشرطية
وفعل الشرط هو قوله يأتينكم وجوابه الجملتان الشرطيتان
اولاهما فمن تبع الخ والثانية ومن اعرض عن الخ اه شيخنا
قوله هدى اي كتاب ورسول اه بيضاوي قوله
اي القران وكذا قوله اي القران فيه قصور في الموضعين
لان الخطاب مع ذرية ادم وحواء وتذكيرهم اعم من ان
يكون بالقران وبغيره من الكتب النازلة على الرسل
وعبارة ابي السعود فاما يأتينكم مني هدى من كتاب
ورسول فمن اتبع هداي وضع الظاهر موضع المضمر
مع الاضافة الى ضميره تعالى لتشريفه والمبالغة
في ايجاب اتباعه فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الاخرة
ومن اعرض عن ذكري اي عن الهدى الذاكر لي والداعي
الي فان له في الدنيا معيشة ضنكا الخ اه قوله مصدر
بمعنى ضيقة اي فلهذا لم يونث بان يقال ضنكة فهذا
من قبيل القاعدة التي ذكرها ابن مالك بقوله
ونعتوا بمصدر كثيرا .. فالتزموا الافراد والتذكيرا

وفي القاموس الضنك الضيق في كل شيء للذكر والانثى
يقال ضنك ككرم ضنكا وضناكة وضنوكة ضاق اهـ
وفي السمين قوله ضنكا صفة لمعيشة واصله المصدر
فلذلك لم يؤنث ويقع للمفرد والمثنى والمجموع
بلفظ واحد وقرأ الجمهور ضنكا بالتنوين وصلا
وابداله الفا وقفا كسائر المعربات وقرأت فرقة ضنكى
بالف كسكرى وفي هذه الالف احتمالان احدهما انها
بدل من التنوين وانما اجري الوصل مجرى الوقف
والثاني ان تكون الف التانيث بنى المصدر على فعلى
نحو دعوى والضنك الضيق والشدة يقال منه ضنك
عيشه يضنك ضناكة وضنكا وامرأة ضناك كثيرة
لحم البدن كأنهم تخيلوا ضيق جلدها به اهـ قوله بعذاب
الكافر في قبره وهوانه يضغط عليه القبر حتى تختلف
اضلاعه ولا يزال في العذاب حتى يبعث قاله ابو سعيد
الخدري ورواه ابو هريرة مرفوعا وقال ابن عباس
المراد بالمعيشة الضنك الحياة في المعصية وان كان
في رخاء ونعمة قاله الرازي او المراد بها عيشه في جهنم
وبما تقرر علم انه لابد ان يقال نحن نرى المعرضين
عن الايمان في خصب معيشة اهـ كرخي قوله اعمى
حال من الهاء في نحشره وقوله اي اعمى البصر وذلك في المحشر
فاذا دخل النار زال عماه ليرى محله وحاله اهـ بيضاوي

وعبارة

وعبارة القرطبي اعمى اي في حال وبصيرا في حال اهـ قوله
وقد كنت بصيرا اي والحال قوله قال الامر كذلك اشار الى
ان كذلك في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف وجرى
الاكثرون على انه في موضع نصب اي حشرا مثل ذلك
او مثل ذلك فعلت اهـ كرخي قوله اوهم اي لانه لا ينقطع
بخلافهما اهـ قوله افلم يهد لهم الهمزة داخلة على محذوف
هو معطوف عليه بالفاء اي اغفلوا فلم يهد لهم ويهدي
من هدى بمعنى اهتدى فهو لازم ومعناه يتبين كما قال
وفاعله المصدر المأخوذ من اهلكنا وسيأتي الشارح
الاعتذار عن اخذه منه بدون اداة سبك وكم مفعول
به لا قال وتمييزها محذوف اي قرنا وقوله من القرون
نعت لهذا المحذوف اي اغفلوا فلم يتبين لهم اهلاكنا
امما كثيرة فيعتبروا بهذا الاهلاك فيرجعوا عن تكذيب
الرسول اهـ شيخنا وفي الكرخي ويحتمل ان يكون فاعل
يهد ضميرا عائدا على الله تعالى ويؤيده القراءة بالنون
اي افلم يبين لهم الله العبر وفعله بالامم المكذبة انتهى
قوله اي كثيرا تفسير لكم وقوله اهلكنا تفسير للفاعل
المأخوذ من الفعل اهـ شيخنا قوله من القرون في محل
نصب نعت لكم لانها نكرة وضعف جعله حالا من
النكرة ولا يجوز ان يكون تمييزا على قواعد البصريين
ومن داخلة عليه على حد دخولها على غيره من التمييزات

لتعريفه اهـ سمين قوله بتكذيب الرسل متعلق باهلاكنا
اي ان الاهلاك بسبب تكذيب الرسل وترك الايمان بالله
واتباع رسله والمراد امة الدعوة لا امة الاجابة حتى لا يتوهم
عدم تناوله للكفرة اهـ كرخي قوله في مساكنهم اي مساكن
المهلكين بفتح اللام فالضمير في مساكنهم للقرون وقوله
في سفرهم متعلق بيمشون وقوله فيعتبروا مرتب على
قوله افلم يهد لهم اهـ شيخنا قوله وما ذكر مبتدا وقوله من
اخذ بيان له وقوله رعاية المعنى علة للاخذ المذكور
وقوله لا مانع منه خبر اي واخذ المصدر من الفعل
المذكور بدون حرف مصدري لكونه في السبك جائز
مراعاة للمعنى اهـ شيخنا قوله ان في ذلك اي المذكور
من الاهلاك وقوله لاولي النهى جمع نهية بمعنى العقل
قوله ولولا كلمة اي حكم ازلي قوله لكان الاهلاك اي العاجل
لزاما مصدر بمعنى اسم الفاعل ونعله لازم لقاتل
ولكونه مصدرا صح الاخبار به عن شيئين اهـ شيخنا قوله
معطوف على الضمير الخ والمعنى لكان الاهلاك والاجل
المعين له لزاما لهم اي لازما لهم ولم يقل لازمين لان
لزاما مصدر في الاصل وان كان هنا بمعنى اسم الفاعل
وقوله وقام الفصل الخ اشار بهذا الى انه كان من حق
العطف ان يؤكد الضمير المستتر في كان بالضمير المنفصل
فيكون من قبيل قول ابن مالك . وفاصل ما . هذا .

والاولى

والاولى كما صنع غيره ان يكون واجل معطوفا على كلمة اهـ
شيخنا وعبارة السمين قوله واجل مسمى في رفعه وجهان
اظهرهما عطفه على كلمة اي ولولا اجل مسمى لكان العذاب
لازما لهم والثاني جوزه الزمخشري وهو ان يكون
مرفوعا عطفا على الضمير المستتر والضمير عائد على الاخذ
العاجل المدلول عليه بالسياق والتقدير ولولا كلمة
سبقت من ربك لكان الاخذ العاجل واجل مسمى لازمين
لهم كما كانا لازمين لعاد وثمود اهـ قوله فاصبر على ما يقولون
اي اذا كان الامر على ما ذكر من ان تاخير عذابهم ليس
باهمال بل هو امهال وهو لازم لهم البتة فاصبر على ما يقولون
من كلمات الكفر ومن قولهم الاتي لولا يأتينا باية من ربه
فانهم معذبون لا محالة فتسل واصبر اهـ ابو السعود
قوله منسوخ باية القتال هذا احد قولين والاخر انها
محكمة وفي الشهاب ما نصه اي اذا لم نعذبهم عاجلا
فاصبر فالفا سببية والمراد بالصبر عدم الاضطراب
لما صدر منهم من الاذية لا ترك القتال حتى تكون الاية
منسوخة اهـ قوله حال اي والحال انك حامد لربك على
هدايته وتوفيقه اهـ ابو السعود قوله ومن اناء الليل
جمع انا بكسر الهمزة والقصر كمعا بكسر الميم جمعه امعاء
وهو محذوف اللام فوزنه فعا بكسر الفاء ومن بمعنى في
والجار والمجرور متعلق بقوله فسبح والفا زائدة اهـ شيخنا

وفي المختار وآناء الليل ساعاته قال الاخفش واحدها انا مثل
معًى وقيل واحدها اِنيٌ وانوٌ يقال مضى من الليل انوات
وانيات اهـ **قوله** فسبح في هذه الفاء ثلاثة اوجه اما عاطفة
على مقدر او واقعة في جواب شرط مقدر او زائدة اهـ شهاب
قوله واطراف النهار المراد بالجمع ما فوق الواحد لان المراد
بالاطراف على ما قرره الشارح الزمن الذي هو اخر النصف
الاول واول النصف الثاني فهما طرفان اي اخر الاول واول
الثاني طرفان للنهار اي طرفان لنصفيه كل واحد منهما
طرف لنصف اهـ شيخنا **قوله** عطف على محل من اناء
المنصوب اي سبح المقرون بالفاء الزائدة اي صل في اطراف
النهار اي في طرفي نصفيه اي في الوقت الذي يجمع الطرفين
وهو وقت الزوال فهو نهاية النصف الاول وبداية
للنصف الثاني اهـ شيخنا وعبارة السمين قوله واطراف
النهار العامة على نصبه وفيه وجهان احدهما انه عطف
على محل ومن اناء الليل والثاني انه عطف على قبل اهـ **قوله**
لعلك ترضى قرئ في السبعة بالبناء للفاعل وللمفعول
وهذه الجملة حال من الضمير المستكن في سبح اي صل حال
كونك راجيا وطامعا في ان الله يرضيك بما يعطيك
من الثواب اهـ شيخنا وعبارة ابي السعود لعلك ترضى
متعلق بسبح اي سبح في هذه الاوقات رجاء ان تنال عنده
تعالى ما ترضى به نفسك وقرئ ترضى على صيغة البناء للمفعول

من

من ارضى اي يرضيك ربك اهـ وفي القرطبي لعلك ترضى
بفتح التاء اي لعلك تثاب على هذه الاعمال بما ترضى به وقرأ
الكسائي وابو بكر عن عاصم ترضى بضم التاء اي لعلك تعطى
ما يرضيك اهـ **قوله** ولا تمدن عينيك عطف على فاصبر اي
لا تطل نظرهما بطريق الرغبة والميل اهـ ابو السعود وقوله
متعنا اي لذذنا فان المتاع والتمتع معناه الايقاع في اللذة
اهـ شيخنا **قوله** ازواجا منهم في نصبه وجهان احدهما
انه منصوب على المفعول به وهو واضح والثاني انه منصوب
على الحال من الهاء في به روعي لفظ ما مرة ومعناها اخرى
فلذلك جمع اهـ سمين **قوله** زهرة الحياة الدنيا في نصبه
تسعة اوجه احدها انه مفعول ثان لانه ضمن متعنا معنى
اعطينا فازواجا مفعول اول وزهرة هو الثاني الثاني
ان يكون بدلا من ازواجا وذلك اما على حذف مضاف
اي ذوي زهرة واما على المبالغة جعلوا نفس الزهرة
الثالث ان يكون منصوبا بفعل مضمر دل عليه متعنا
تقديره جعلنا لهم زهرة الرابع نصبه على الذم قاله
الزمخشري وهو النصب على الاختصاص الخامس ان يكون
بدلا من موضع الموصول السادس ان ينتصب على البدل
من محل به السابع ان ينتصب على الحال من ما الموصولة
الثامن انه حال من الهاء في به وهو ضمير الموصول وهذا
كالذي قبله في المعنى التاسع انه تمييز لما او للهاء في به قاله الفرا

اهـ سمين قوله لنفتنهم فيه متعلق بمعناه للتنفير عنه
ببيان سوء عاقبته لما لا يجد بان يحته حالا اي لنعاملهم
معاملة من يبتليهم ويختبرهم او لنعذبهم في الآخرة بسببه
اهـ ابو السعود وقوله بان يطغوا الباء سببية وعبارة
الخازن لنفتنهم فيه اي لنجعل ذلك فتنة لهم بان ازيد لهم
النعمة فيزيدوا بذلك كفرا وطغيانا اهـ قوله وامر اهلك
اي اهل بيتك واهل دينك اي اتباعك وامتك انتهى
شيخنا قوله واصطبر عليها اي على مشاقها اهـ قوله نحن
نرزقك اي نتفرغ لامر العبادة ولا يهمنك بما تكفلنا
لك به روي انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اصاب اهل بيته
ضيق امرهم بالصلاة وتلى هذه الآية اهـ ابو السعود
قوله والعاقبة اي المحمودة قوله وقالوا لولا يأتينا الخ
حكاية لبعض اقاويلهم الباطلة التي امر بالصبر عليها
اهـ شيخنا ولولا تحضيضية قوله مما يقترحونه اي
يطلبونه تعنتا كما تقدم بعضه في قوله تعالى وقالوا
لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الخ انتهى
شيخنا قوله اولم تأتهم اي الم يكفهم اشتمال القرآن على
بيان ما في الصحف الاولى في كونه معجزة حتى طلبوا
غيرها اهـ شيخنا فالواو عاطفة على مقدر يقتضيه
المقام كانه قيل الم تأتهم سائر الآيات ولم تأتهم خاصة
بينة ما في الصحف الاولى تقرير لاتيانه وابدانا

بانه

بانه من الوضوح بحيث لا يتأتى معه انكار اصلا انتهى
ابو السعود قوله بالتاء والياء سبعيتان قوله المشتمل
نعت لبينة التي فسرها بالبينات اهـ شيخنا وقوله
بتكذيب الرسل الباء سببية اهـ قوله ولو انا اهلكناهم الخ
جملة مستأنفة سيقت لتقرير ما قبلها اهـ ابو السعود
قوله لقالوا ربنا الخ اي لكان لهم ان يحتجوا ويتعللوا بهذا
العذر فقطعنا معذرتهم بان ابقيناهم حتى جاء الرسول
ولم نهلكهم قبل اتيانه اهـ شيخنا قوله فنتبع اياتك هو
منصوب باضمار ان في جواب التحضيض اهـ سمين
قوله من قبل ان نذل اي يحصل لنا الذل والهوان ونخزى
اي نفتضح اهـ شيخنا قوله ما يؤول اليه الامر اي امرنا
وامركم وقوله فستعلمون اي عن قريب اهـ قوله من اصحاب
الصراط الخ من في الموضعين استفهامية محلها الرفع
بالابتدا وخبرها ما بعدها والجملة سادة مسد مفعولي
العلم والكلام على حذف المضاف اي فستعلمون جواب
من اصحاب الصراط الخ اي فستعلمون جواب هذا السؤال
وهو انهم المؤمنون ويجوز كون الثانية موصولة
بمعنى الذي واصحاب خبر مبتدا مضمر اي هم اصحاب وهذا
على مقتضى مذهبهم يحذفون مثل هذا العائد وان لم تطل
الصلة وعليه يجوز ان تكون عرفانية فتكتفي بهذا المفعول
وان تكون على بابها فلا بد من تقدير ثانيهما وقوله ومن اهتدى

فيه ثلاثة اوجه احدها ان تكون استفهامية وحكمها
كالتي قبلها الا في حذف العايد والثاني انها في محل رفع عطف
ما تقدم في الاستفهامية والثالث انها في محل جر نسقا
على الصراط اي واصحاب من اهتدى وعلى هذين الوجهين
تكون موصولة قال ابو البقا في الوجه الثاني وفيه عطف
الخبر على الاستفهام اه قوله ومن اهتدى من الضلالة
اشار بهذا الى بيان وجه المغايرة بين القسمين وعبارة
القرطبي فستعلمون من اصحاب الصراط السوي من لم يضل
والى ان مضى ومن اهتدى من ضل ثم اهتدى انتهى

سورة الانبيا عليهم السلام مكية

اي باتفاق وسميت بذلك لذكر قصص الانبيا فيها انتهى
شهاب قوله واثنا عشرة اية منشا هذا الخلاف
اختلاف الكوفيين وغيرهم في قوله قال افتعبدون
من دون الله الى قوله تعقلون فغير الكوفيين يعد
اية والكوفيون يعدونه ايتين الاولى الى قوله ولا
يضركم والثانية اف لكم الى تعقلون اه شيخنا
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اهل مكة اشار به الى انه من باب
اطلاق اسم الجنس على بعضه لدليل القايم على ان
المراد بالناس المشركون بدليل ما يتلوه من الصفات
من قوله الا استمعوه الى قوله افتاتون السحر وانتم تبصرون
وايضا من جملة الدليل على هذا التخصيص وان كان كل الناس

يحاسبون قوله وهم في غفلة اه والحاصل ان الناس
عام والمشار اليهم في ذلك الوقت كفار قريش فانهم قالوا
محمد يهددنا بالبعث والجزا على الاعمال وهذا بعيد فانزل
الله اقترب للناس الخ اه كرخي ووجه قرب الحساب
مع انه بعيد انه آت ولا محالة وكل ما هو آت قريب اه
ابو السعود وفي البيضاوي اقترب للناس حسابهم
بالاضافة الى ما مضى او عند الله لقوله انهم يرونه اي
البعث بعيدا ونراه قريبا وقوله يستعجلونك بالعذاب ب
ولن يخلف الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون او لان كل ما هو آت قريب وانما البعيد
ما انقرض ومضى اه وفي ابي السعود واسناد الاقتراب
اليه لا الى الساعة كما في الاية الاخرى مع استتباعها له
ولسائر ما فيها من الاحوال والاهوال الفظيعة لانسياق
الكلام الى بيان غفلتهم عنه واعراضهم عما يذكرهم ذلك
اه قوله معرضون خبر ثان قوله ما يأتيهم تعليل
لما قبله وقوله من ذكر من زايدة في الفاعل قوله محدث
اي محدث تنزيله اي متجدد كما اشار له بقوله شيا فشيا
اه شيخنا والعامة على جر محدث نعتا لذكر على اللفظ
وقوله من ربهم فيه اوجه اجودها ان يتعلق بياتيهم
ويكون من لابتدا الغاية مجازا والثاني ان يتعلق بمحذوف ف
على انه حال من الضمير المستتر في محدث الثالث ان يكون

حالا من نفس ذكر وان كان نكرة لانه قد تخصص بالوصف
بمحدث اهـ سمين قوله اي لفظ فان اشار به الى ان لفظ
القران محدث في النزول في تلاوة جبريل له سورة
سورة واية اية وان كان معناه قديما لانه صفة
القديم فلا يرد كيف وصف الذكر بالحدوث مع ان الذكر
الاتي هو القران وهو قديم اهـ كرخي قوله الا استمعوه
استثنا مفرغ محله النصب على انه حال من مفعول
ياتيهم وقد مقدرة وقوله وهم يلعبون حال من فاعل
استمعوه وقوله لاهية قلوبهم حال من واو يلعبون
اهـ ابو السعود وفي السمين قوله لاهية قلوبهم يجوز
ان يكون حالا من فاعل استمعوه عند من يجيز تعدد
الحال فيكون الحالان مترادفين وان يكون حالا من
فاعل يلعبون فيكون الحالان متداخلين وعبر الزمخشري
عن ذلك فقال وهم يلعبون لاهية قلوبهم حالان
مترادفتان او متداخلتان واذا جعلناهما حالين
مترادفين ففيه تقديم الحال غير الصريحة على الصريحة
وفيه من البحث ما في باب النعت وقلوبهم مرفوع بلاهية
والعامة على نصب لاهية وابن ابي عبلة على الرفع على
انها خبر ثان لقوله وهم عند من يجوز ذلك او خبر
مبتدا محذوف عند من لا يجوزه اهـ قوله واسروا النجوى
اي بالغوا في اخفايها بحيث لم يفهم احد تناجيهم ومسامهم

تفصيلا

تفصيلا ولا اجمالا فلا يرد كيف قال ذلك مع ان النجوى
المسارة اهـ كرخي وعبارة ابي السعود وهذا كلام مستانف
مسوق لبيان جناية خاصة اثر حكاية جناياتهم المعتادة
والنجوى الكلام السر ومعنى اسروها انهم بالغوا
في اخفايها او اسروا التناجي بحيث لم يشعر احد بانهم
يتناجون وانما قالوا ذلك سرا لانهم كانوا في مبادي
الشر والعناد وتمهيد مقدمات الكيد والفساد اهـ
ومرادهم من هذا التناجي التشاور في استنباط ما يهدمون
به امر القران واظهار فساده للناس عامة اهـ بيضاوي
قوله هل هذا الا بشر مثلكم بدل من النجوى مفسر لها
او مفعول لقول مضمر هو جواب عن سوال نشا مما قبله
كانه قيل فماذا قالوا في نجواهم فقيل قالوا هل هذا الخ وهل
بمعنى النفي اهـ ابو السعود وعبارة السمين يجوز في هاتين
الجملتين الاستفهاميتين ان يكونا في محل نصب بدلا من
النجوى وان يكونا في محل نصب باضمار القول قالهما
الزمخشري وان يكونا في محل نصب على انهما محكيتان بالنجوى
لانها في معنى القول وانتم تبصرون جملة حالية من فاعل
تاتون اهـ قوله وانتم تبصرون حال من فاعل تاتون
مقرر للانكار ومؤكد للاستبعاد وقالوا ما ذكر بناء على
ما ثبت في اعتقادهم الزايغ ان الرسول لا يكون الا ملكا
وان كل ما يظهر على يد البشر يكون سحرا اهـ ابو السعود قوله

قل ربي في الاخوان وحفص قال ربي على لفظ الخبر والضمير
المجرور للرسول عليه السلام والباقون قل على الامر له اهـ
سمين قوله في السماء والارض حال من القول كما اشار له الشارح
بقوله كائنا اهـ شيخنا وعبارة السمين في هذا الجار والمجرور
اوجه احدها ان يتعلق بمحذوف على انه حال من القول
والثاني انه حال من فاعل يعلم وضعفه ابو البقاء
وينبغي ان يمتنع والثالث انه متعلق بيعلم وهو
قريب مما قبله وحذف متعلق السميع العليم للعلم به
اهـ قوله للانتقال من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة
وهي بل قالوا بل افتراه بل هو شاعر كما ذكره ابن مالك
في شرح الكافية من انها لا تقع في القرآن الا على هذا الوجه
وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب الوسيط ووافقه
ابن الحاجب فقال في شرح المفصل ابطال الاول واثبات
الثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط فلا يقع
في القرآن اهـ وهذا ليس مخالفا لكلام الزمخشري لانه عبر
بالاضراب وهو اعم من الابطالي والانتقالي كما صرح
به في المغني فيحمل ما هنا على الانتقالي فما قاله ابن مالك
هو الحق ومن وهمه فقد وهم وما استدل به في المغني
من قوله تعالى وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد
مكرمون وقوله ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق
لا دليل فيه لان بل فيهما للانتقال من الاخبار بقولهم الى

الاخبار بالواقع وانما يصلح للابطال بالنسبة لمقولهم
ومقولهم جزء الجملة فليس لابطال معنى الجملة التي
قبلها ومثل الايتين هذه الاية اهـ كرخي قوله فيما اتى به
اي في شان ما اتى به قوله اضغاث احلام خبر مبتدا محذوف
اي هو كما قاله الشارح والجملة في محل نصب مفعول به
لقالوا اهـ قوله بل هو شاعر هو مبني واقع على محمد
بدليل قوله فما اتى به شعر اهـ شيخنا وقوله فما اتى به
شعر اي كلام يخيل للسامع معاني لا حقيقة لها
ويرغبه فيها هذا هو المراد بالشعر هنا اهـ ابو السعود
قوله فلياتنا باية جواب شرط محذوف يفصح عنه
السياق كانه قيل وان لم يكن كما قلنا بل كان رسولا من عند الله
فلياتنا باية وقوله كما ارسل الاولون نعت لاية اي باية
كائنة مثل الاية التي ارسل بها الاولون فمحل الكاف الجر
وما موصولة ويجوز ان تكون مصدرية فالكاف منصوب به
على انها مصدر تشبيهي اي فلياتنا باية اتيانا كائنا مثل
ارسال الاولين اهـ ابو السعود قوله من قرية من زائدة
في الفاعل قوله لا اشار به الى ان الاستفهام انكاري
اهـ شيخنا قوله وما ارسلنا الخ جواب لقولهم هل هذا الا بشر
مثلكم متضمن لرد ما دسوه تحت قولهم كما ارسل الاولون
من التعريض بعدم كونه مثلهم وليس له رسل اهـ ابو السعود
قوله يوحى اليهم استئناف مبين لكيفية الارسال

وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية والمعنى وما ارسلنا
الى الامم قبل ارسالك الى امتك الا رجالا مخصوصين
من افراد جنسك متاهلين للاصطفا والارسال انتهى
ابو السعود قوله وفي قراة اي سبعية بالنون قوله
فاسالوا اهل الذكر توجيه الخطاب الى الكفرة لتبكيتهم
واستنزالهم عن رتبة التنكر اي اسالوا ايها الجهال
اهل الكتاب الواقفين على احوال الرسل السالفة فانهم
يخبرونكم بحقيقة الحال اه ابو السعود قوله ان كنتم
لا تعلمون ذلك اي ان الرسل بشر فمفعول العلم يجوز
ان يراد اي لا تعلمون ان ذلك كذلك ويجوز ان لا يراد
اي ان كنتم من غير ذوي العلم وجواب الشرط محذوف
لدلالة ما سبق عليه اي فاسالوهم كما اشار اليه في التقرير
اه كرخي قوله فانهم يعلمونه الخ جواب كيف امر مشركي
مكة بان يسالوا اهل الذكر عن من مضى من الرسل
هل كانوا بشرا او ملايكة مع انهم قالوا لن نومن
بهذا القران ولا بالذي بين يديه وايضاح الجواب انه
لا مانع من ذلك اذ الاخبار بعدم الايمان بشي لا يمنع
امره بالايمان به وان سلم فهم وان لم يومنوا بكتاب اهل
الكتاب لكن النقل المتواتر من اهل الكتاب في امر يفيد
العلم للكل اي من يومن بكتابهم ومن لا يومن به اوانما
احالهم على اولئك لانهم كانوا يشايعون المشركين في معاداة

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يكذبونهم فيما هم فيه قاله الرازي
اه كرخي قوله من تصديق المومنين بمحمد المصدر مضاف
لمفعوله والفاعل محذوف اي اقرب من تصديقكم المومنين
بمحمد اي الذين امنوا بمحمد اي اذا اخبركم المومنون
بحاله وحال الرسل السابقين واخبركم اهل الكتاب بذلك
كنتم الى تصديق اهل الكتاب اقرب من تصديقكم للمومنين
لمشاركتكم لاهل الكتاب في الدين ومباينتكم للمومنين فيه
اه قوله وما جعلناهم جسدا الخ الجسد جسم الانسان
والجن والملايكة ونصبه اما على انه مفعول ثان للجعل واما
حال من الضمير والمعنى جعلناهم اجسادا تتغذى
وتصير الى الموت بالاخرة لا اجسادا مستغنية عن الاغذية
وهذه الجملة مقررة لمضمون ما قبلها من كون الرسل
السابقين بشرا لا ملايكة مع الرد على قولهم مال هذا
الرسول ياكل الطعام وجعل يجوز ان يكون بمعنى صير
فيتعدى لاثنين ثانيهما جسدا ويجوز ان يكون بمعنى
خلق وانشا فيتعدى لواحد فيكون جسدا حالا مؤولة
بمشتق اي متغذين لان الجسد لا بد له من الغذا اه
قوله ثم صدقناهم الوعد اي فيه وهذا معطوف على ما يفهم
من قوله وما ارسلنا الخ كانه قيل اوحينا اليهم ما اوحينا ثم
صدقناهم في الوعد الذي وعدناهم به في تضاعيف الوحي
باهلاك اعدايهم اه ابو السعود وصدق يتعدى لاثنين

اي ثانيهما بحرف الجر وقد يحذف كقوله صدقتك الحديث
وفي الحديث بخوام واستغفر وقد تقدم في ال عمران انتهى
سمين قوله لقد انزلنا اليكم الخ كلام مستانف مسوق
لتحقيق حقيقة القران الذي ذكر في صدر السورة اعراضهم
عما ياتيهم منه اهـ ابو السعود قوله فيه ذكركم اي شرفكم
اي هو سبب لتنشي بفكم من بين العرب لكونه نزل بلغتكم
وعبارة البيضاوي فيه ذكركم اي صيتكم اهـ وقال الجوهري
الصيت الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس اهـ او ذكر اي فيه
ما يوجب الثنا عليكم لكونه بلغتكم نازلا بين
اظهركم على لسان رسول منكم واشتهاره بسبب
لو شتهاركم وجعل ذلك فيه للمبالغة في سببيته
له اهـ شهاب وفي ابي السعود واللام للقسم اي والله
لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا عظيم الشان نير
البرهان فيه ذكركم اي فيه شرفكم وصيتكم كقوله تعالى
وانه لذكر لك ولقومك وقيل ما تحتاجون اليه
في اموره دينكم ودنياكم وقيل فيه ما تطلبون به حسن
الذكر من مكارم الاخلاق وقيل فيه موعظتكم وهو
الانسب بسياق النظم الكريم وسياقه فان قوله تعالى
افلا تعقلون انكار توبيخي فيه بعث لهم على التدبر
في امر الكتاب والتامل فيما في تضاعيفه من فنون
المواعظ والزواجر التي من جملتها القوارع السابقة

واللاحقة

واللاحقة والفا للعطف على مقدر ينسحب عليه
الكلام اي الا تتفكرون فلا تعقلون ان الامر كذلك
او لا تعقلون شيئا من الاشيا التي من جملتها ما ذكر
اهـ قوله وكم قصمنا كم خبرية مفعول مقدم لقصمنا
ومن قرية تمييز لها وكلام الخازن يقتضي ان المراد
قرية مخصوصة كانت باليمن وكذلك كلام الشارح الاتي
حيث قال بان قتلوا بالسيف فان الاستيصال
بالعذاب بالسيف لم يحصل الا لاهل هذه القرية
بخلاف قرى قوم لوط وغيرهم فانهم اهلكوا بغير
السيف كالصيحة والرجفة وعلى هذا فيكون التكثير
باعتبار افراد تلك القرية ونص عبارة الخازن قيل
نزلت في اهل حضور بوزن شكور قرية كانت
باليمن بعث الله اليهم نبيا فقتلوه فسلط الله عليهم
بخت نصر فجيش عليهم فلما علموا انهم مدركون خرجوا
هاربين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا
الخ فرجعوا فقتلهم وسباهم جميعا فلما راوا القتل
فيهم اقروا بذنبهم وقالوا يا ويلنا الخ لكن لم ينفعهم بعد
هذا الندم انتهت بنوع تصرف وقوله نبيا هو موسى
ابن ميشا بن يوسف بن يعقوب وكان قبل موسى
ابن عمران كما في الكشاف اهـ قوله ايا اهلها افاد انه لابد
من مضاف محذوف بدليل عود الضمير في قوله فلما احسوا

ولا يجوز أن يعود على قوله قوما لانهم لم يذكر لهم ما يقتضي
ذلك اهـ كرخي قوله اي شعر اهل القرية بفتح العين اذا كان
بمعنى العلم كما هنا بخلافه من الشعر عند النثر فانه بضمها
من باب ظرف اهـ شيخنا وفي المصباح شعرت بالشي من باب
قعد اي علمت اهـ وفيه ايضا وشعر بمعنى قال الشعر وتكلم
به بابه من باب قتل وظرف اهـ قوله اذا هم منها يركضون
اذا هذه هي الفجائية وقد تقدم الخلاف فيها مستبعدا وهم
مبتدا ويركضون خبره وتقدم اول هذا الموضوع ان هذه
الاية وامثالها دالة على ان لما ليست ظرفية بل حرف
وجوب لوجوب لان الظرف لا بد له من عامل ولا عامل
هنا لان ما بعد اذا لا يعمل فيما قبلها والجواب انه عمل فيها
معنى المفاجاة المدلول عليها باذا والضمير في منها
يعود على قرية ويجوز ان يعود على باسنا لانه في معنى
النقمة والباسا فانث الضمير حملا على المعنى ومن على
الاول لابتدا الغاية وللتعليل على الثاني والركض ضرب
الدابة بالرجل يقال ركض الدابة يركضها ركضا اهـ سمين
قوله يهربون يعني ان الركض كناية عن الهرب وركض
من باب قتل بمعنى ضرب الدابة برجله اهـ شهاب ومنه
قوله تعالى اركض برجلك وهرب من باب طلب اهـ
قوله ومساكنكم بالجر عطفا على ما اهـ شيخنا قوله شيا
من دنياكم الخ نسبوهم الى السخا لانهم كانوا يعطون

السايل

السايل فقالوا لهم ارجعوا لتشفعوا الفقرا من نوالكم
وعطاياكم وهذا كله توبيخ وتهكم بهم اهـ شيخنا قوله
فما زالت زال فعل ماض ناقص والتا علامة التانيث
وتلك اسم اشارة اسمها في محل رفع ودعواهم خبرها
منصوب بفتحة مقدرة على الالف والمراد بالكلمات
هي قولهم يا ويلنا انا كنا ظالمين اهـ شيخنا قوله حصيدا فعيل
بمعنى مفعول يستوي فيه الواحد وغيره اهـ شيخنا
وحصد بابه من بابي ضرب ونصر اهـ قوله بالمناجل جمع
منجل بكسر الميم وفتح الجيم اهـ شيخنا قوله كخمود النار يقال
خمدت النار وهمدت كل منهما من باب دخل لكن الاولى
عبارة عن سكون لهبها مع بقا الجمر والثاني عبارة عن
ذهابها بالكلية حتى تصير رمادا فقوله اذا طفيت
المراد به اذا سكن لهبها اهـ شيخنا لكن الاحسن ان يكون
المراد بالخمود هنا الهمود فانه ابلغ معنى اهـ وفي المصباح
وطفيت النار تطفا بالهمز من باب تعب طفوا على
فعول خمدت واطفاتها اهـ قوله لاعبين هذا هو محط
النفي وهو حال من فاعل خلقنا اهـ سمين قوله لو اردنا
ان نتخذ لهوا جواب لو هو قوله لاتخذناه من لدنا ويستثنى
نقيض التالي ينتج نقيض المقدم وقوله ان كنا فاعلين
ان فيه شرطية جوابها محذوف تقديره اردناه واشار
الشارح بقوله لكنا لم نفعله الى استثنا نقيض التالي

لينتج نقيض المقدم كما ذكره بقوله فلم نزده اه شيخنا
قوله ما يلهي به في المصباح اللهو معروف تقول اهو نجد
لهوت عنه الهو لهوا والاصل لهوي على فعول من باب قعد
واهل العالية لهيت عنه الهى من باب تعب ومعناه
السلوان والترك ولهوت به لهوا من باب قتل اولعت به
وتلهيت به ايضا قال الطرطوشي واصل اللهو الترويح عن
النفس بما لا تقتضيه الحكمة والهاني الشيء بالالف
شغلني اه قوله من عندنا اي لا من عندكم من اهل الارض
اه خازن قوله فاعلين ذلك اي اتخاذ اللهو اه قوله
فلم نزده اشار به الى ان ان شرطية وجوابها محذوف
دل عليه جواب لو وعليه يجوز ان تكون نافية اي ما كنا
فاعلين وفي كلامه اشارة الى ان المستحيل لا يدخل
تحت القدرة واستحالة النهي على الله تعالى كـ
كاستحالة الولد والزوجة بلا فرق اه كرخي قوله
بل نقذف بالحق الخ جواب عن اتخاذ اللهو بل عن ارادته
كانه قيل لكنا لا نريده بل شاننا ان نغلب الحق الذي
من جملته الجد على الباطل الذي من قبيله اللهو اه ابو السعود
قوله فيدمغه يا به قطع اه قوله مما تصفون متعلق
بالاستقرار الذي تعلق به الخبر اي استقر لكم الويل من اجل
ما تصفون اسنيه مما لا يليق بعزته فمن تعليلية وهذا
وجه وجيه وما في مما تصفون يجوز ان تكون مصدرية

فلا

فلا عايد لها عند الجمهور وان تكون بمعنى الذي او نكرة
موصوفة ولا بد من العايد عند الجميع حذف لاستكمال
الشروط والمعنى ما ذكره الشيخ المص اه كرخي قوله وله
من في السموات والارض استيناف مقرر لما قبله من خلقه
تعالى لجميع مخلوقاته اه ابو السعود قوله اي الملايكة
وعبر عنهم بالعندية اثر التعبير عنهم بالكون في السموات
تنزيلا لهم لكرامتهم عليه منزلة المقربين عند الملوك بطريق
التمثيل اه ابو السعود قوله لا يستكبرون فيه مراعاة
معنى من قوله ولا يستحسرون اي لا يكلون ولا يتعبون
يقال استحسر البعير اي كل وتعب ويقال حسر البعير
وحسرته انا فيكون لازما ومتعديا واحسرته ايضا فيكون
فعل وافعل بمعنى واحد وقال الزمخشري الاستحسار
مبالغة في الحسور فكان الابلغ في حقهم ان ينفى عنهم ادنى
الحسور قلت في الاستحسار بيان ان ما هم فيه يوجب
غاية الحسور واقصاه اه سمين قوله يسبحون الليل
الخ استيناف وقع جوابا عما نشا مما قبله كانه قيل
ماذا يصنعون في عبادتهم وكيف يعبدون اه ابو السعود
قوله لا يفترون عنه اي التسبيح قوله فهو اي التسبيح
منهم كالنفس منا اذ هو يصدر منهم بجبلة وطبيعة وغرضه
بهذا الجواب عما اورد على قوله لا يفترون عنه من ان بعضهم
وهم الرسل قد يشتغلون بنزول الارض وتبليغ الاحكام

وبعضهم قد يشتغل بلعن بعض الكفرة كما في قوله اولئك
عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اهـ شيخنا رح
وعبارة الكرخي قوله فهو منهم كالنفس منا جواب عما يقال
ان قوله جاعل الملائكة رسلا وقوله اولئك عليهم لعنة
الله والملائكة يقتضيان تكون الرسالة والاشتغال
باللعن مانعين لهم من التسبيح وايضاح الجواب ان
التسبيح لهم كالتنفس لنا فكما ان اشتغالنا بالتنفس
لا يمنعنا الكلام فكذلك اشتغالهم بالتسبيح لا يمنعهم
من سائر الاعمال فان قيل هذا القياس غير صحيح لان
الاشتغال بالتنفس انما لم يمنع من الكلام لان آلة
التنفس غير آلة الكلام واما التسبيح واللعن فهما من جنس
الكلام فاجتماعهما محال فالجواب اي استبعاد
في ان يخلق الله تعالى لهم السنة كثيرة بعضها يسبحون
الله تعالى به وبعضها يلعنون اعداء الله تعالى به اهـ
قوله وهمزة الانكار اي والانكار والتشنيع راجع
في الحقيقة لقوله هم ينشرون لا لنفس الاتخاذ لانه
واقع لا محالة اهـ ابو السعود قوله كائنة من الارض
اشار الى ان من الارض صفة لكنها ليست للتخصيص
لانهم اتخذوا الهة في السماء وهم الملائكة اهـ شيخنا قوله
هم ينشرون هذه الجملة اما مستأنفة او صفة لالهة
فعلى الاحتمال الاول يقدر معها همزة الاستفهام

الانكاري

الانكاري كما قدرها الشارح على ما في بعض النسخ وعلى
الاحتمال الثاني لا تقدر معها الهمزة على ما في بعض اخر
من النسخ بل يكون انكارها مستفادا من الهمزة التي
في ضمن ام فتكون نفيا للاتخاذ ولصفة الالهة وهي الجملة
المذكورة ومعنى نفي الاتخاذ مع انه قد وقع نفي لياقته
وانبغائه تامل قوله هم ينشرون لم يدعوا لالهتهم انها
تنشر الموتى اي تحييهم من القبور حتى يرد عليهم فيه
لكنهم حيث ادعوا الوهيتها لزمهم ادعاء ذلك لها فقد
ادعوا ما ذكر ضمنا والتزاما اهـ ابو السعود وفي المصباح ح
نشر الموتى نشورا من باب قعد حيوا ونشرهم الله يتعدى
ولا يتعدى ويتعدى بالهمزة ايضا فيقال انشرهم ونشرت
الارض نشورا حييت وانبتت اهـ قوله الهة الجمع ليس
قيدا وانما عبر به مشاكلة لقوله ام اتخذوا الهة وكذلك
قوله فيهما ليس قيدا وانما عبر به لان هذا دليل اقناعي
بحسب ما فهمه المخاطب وبحسب ما في ظنهم وهم
انما اتخذوا الهة في الارض والسماء لا فيما وراءهما كالملائكة
الحافين حول العرش والا اسم بمعنى غير صفة ظهر
اعرابها على ما بعدها ولا يصح ان تكون استثنائية لان
مفهوم الاستثناء هنا فاسد اذ حاصله انه لو كان فيهما
الهة لم يستثن الله منهم لم تفسد وليس كذلك بل مجرد
تعدد الاله لزم الفساد مطلقا اهـ شيخنا وعبارة الكرخي

قوله اي غيره اشار به الى ان الا صفة للنكرة تليها بمعنى
غير والاعراب فيها استعذر فجعل على ما بعدها وللوصف
بها شروط منها تنكير الموصوف او قربه من النكرة
بان يكون معرفا بال الجنسية ومنها ان يكون جمعا صريحا
كالاية او ما في قوة الجمع ومنها ان لا يحذف موصوفها
عكس غير وقد وقع الوصف بالا كما وقع الاستثنا بغير
والاصل في الا الاستثنا وفي غير الصفة ولا يجوز ان
ترتفع الجلالة على البدل من آلهة لفساد المعنى انتهى
قوله لوجود التمانع وذلك لان كل امر صدر عن
اثنين فاكثر لم يجر على النظام ويدل العقل على ذلك
وذلك انا لو قدرنا الهين لكان احدهما اذا انفرد صح
منه تحريك الجسم واذا انفرد الثاني صح منه
تسكينه فاذا اجتمعا وجب ان يبقيا على ما كانا عليه
حال الانفراد فعند الاجتماع يصح ان يحاول احدهما
التحريك والاخر التسكين فاما ان يحصل المرادات
وهو محال واما ان يمتنعا وهو ايضا محال لانه يكون
كل واحد منهما عاجزا فثبت ان القول بوجود الهين
يوجب الفساد فكان القول به باطلا اهـ كرخي قوله
من التمانع في الشي بحسب العادة قوله الكرسي لاحاجة
لهذا بل الاولى ابقا العرش على ظاهره لان التحقيق انه جسم
مغاير للكرسي اهـ شيخنا قوله لا يسئل عما يفعل استيناف

منه

مقرر لبيان قوة عظمته تعالى وعزة سلطانه القاهر
بحيث لا احد من مخلوقاته يناقشه ويسأله عما يفعله
اهـ ابو السعود اي لا يسئل الله عما يفعله ويقضيه في خلقه
وهم يسئلون اي والناس يسألون عن اعمالهم والمعنى
انه لا يسئل عما يحكم في عباده من اعزاز واذلال وهدى
واضلال واسعاد واشقا لانه الرب المالك للاعناق
والخلق يسئلون سؤال توبيخ يقال لهم يوم القيامة
لم فعلتم كذا لانهم عبيد يجب عليهم امتثال امر مولاهم
والله تعالى ليس فوقه احد يقول له لشي فعله لم فعلته
اهـ خازن وبين بهذا ان من يسئل غدا عن اعماله كالمسيح
والملائكة لا يصلح للالهية اهـ قرطبي قوله ام اتخذوا من دو نه
آلهة اضراب وانتقال من اظهار بطلان اتخاذهم تلك الآلهة
مع خلوها عن تلك الخصائص بالمرة والهمزة لانكار الاتخاذ
المذكور واستقباحه اهـ ابو السعود وفي البيضاوي
كرره استعظاما لكفرهم واستفظاعا لامرهم وتبكيتا
واظهارا لجهلهم اهـ قوله فيه استفهام توبيخ اي من حيث
ان ام بمعنى الهمزة وسكت عن كونها بمعنى بل هنا ولا وجه
لسكوته بل هي مثل التي تقدمت اهـ شيخنا قوله برهانكم
على ذلك اي الاتخاذ وقوله ولا سبيل اليه اي البرهان لا من
جهة العقل ولا من جهة النقل اهـ شيخنا قوله هذا ذكر
من معي اي الذي يذكرهم العواقب او الذي يذكرون الله

به وكذا يقال فيما بعده اه شيخنا وعبارة ابي السعود هذا
ذكر من معي اي عظتهم وتمسكهم على التوحيد فاقيموا الحد
برهانكم على التعدد اه وهذا اسم اشارة مبتدأ اشار به
للكتب السماوية وقد اخبر عنه بخبرين فبالنظر للخبر
الاول يراد به القران وبالنظر للخبر الثاني يراد به ما عدا
من الكتب السماوية فقول الشارح وهو القران تفسير
لاسم الاشارة من حيث الخبر الاول وقوله وهو التوراة
الخ تفسير له من حيث الخبر الثاني تامل قوله ليس
في واحد منها الخ اي فراجعوها وانظروا هل في واحد
منها غير الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك ففيه
تبكيت لهم متضمن لاثبات نقيض مدعاهم اه ابو السعود
قوله بل اكثرهم لا يعلمون الحق اضراب من جهته تعالى
غير داخل في الكلام الملقن وانتقال من الامر بتبكيتهم
بمطالبة البرهان الى بيان انه لا تنفع فيهم المحاجة
فان اكثرهم لا يفهمون الحق ولا يميزون بينه وبين
الباطل اه ابو السعود قوله نوحي اليه اي الى الحق قوله
وما ارسلنا من قبلك الخ استئناف مقرر لما اجمل قبله
من كون التوحيد مما نطقت به الكتب الالهية واجمعت
عليه الرسل اه ابو السعود قوله وفي قراءة اي سبعية
بالنون قوله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا حكاية لجناية فرق
من العرب وهم خزاعة وجهينة وبنو سلمة وبنو مليح

قالوا الملائكة بنات الله اه ابو السعود قوله بل عباد مكرمون
وصفهم بصفات سبعة الاولى مكرمون والاخيرة ومن
يقل منهم الخ فهذه الضمائر كلها للملائكة اه شيخنا قوله
والعبودية تنافي الولادة هذا اما بحسب المعتاد الذي
لا يتخلف عند العرب من كون عبد الانسان لا يكون ولده
واما بحسب قواعد الشرع من ان الانسان اذا ملك ولده
عتق عليه والاول في تقرير المنافاة اظهر اذ الكلام مع له
العرب وهم لا يعرفون قواعد الشرع اه شيخنا قوله
يعلم ما بين ايديهم الخ استئناف وقع تعليلا لما قبله وتمهيدا
لما بعده فانهم لعلمهم باحاطته تعالى بما قدموا وما اخروا
من الاقوال والاعمال لا يزالون يراقبون احوالهم فلا يقدمون
على قول او عمل بغير امره تعالى اه ابو السعود قوله
وهم من خشيته مشفقون اصل الخشية خوف
مع تعظيم ولذلك خص بها العلماء والاشفاق خوف
مع اعتناء فان عدي بمن فمعنى الخوف فيه اظهر وان
عدي بعلى فبالعكس اه بيضاوي قوله ومن يقل منهم
اي من الملائكة اذ الكلام فيهم وفي كونهم بمعزل عما قالوا
في حقهم اه ابو السعود والقول المذكور على سبيل الفرض
والتقدير اذ لم يقع من واحد من الملائكة انه قال ما ذكر
او على سبيل التحقيق ان جعل القائل هو ابليس كما جرى عليه
الشارح وكونه من الملائكة باعتبار انه كان مغمورا فيهم

وقيل الضمير للخلايق مطلقا اهـ شيخنا قوله وهو ابليس
في كون ابليس من الملايكة نظر وكانه نسبه اليهم باعتبار
كونه كان بينهم اولا وكان مشاركا لهم في العبادة بل
كان اعبد منهم وكونه قال اني اله من دون الله انما هو
على سبيل التسمح والتجوز اذ هو معترف بالعبودية وايس
من رحمة الله وقوله دعى الى عبادة نفسه فيه نظر ايضا
وانما دعى الى عبادة الاصنام وحمل الخلق عليها وقوله
وامر بطاعتها اي سول للنفوس ووسوس لها ما يامر
به الخلايق من المعاصي والكفريات هذا هو المراد
تامل اهـ قوله فذلك نجزيه جهنم ذلك في محل رفع
مبتدا ونجزيه خبره والجملة في محل جزم جواب الشرط
اهـ كرخي قوله اولم ير الذين كفروا الخ حاصل ما ذكر
من هنا الى يسبحون ستة ادلة على التوحيد وقوله
بواو وتركها قرائتان سبعيتان وهذا تجهيل لهم
بتقصيرهم في التدبر في الايات التكوينية الدالة على
استقلاله تعالى بالالوهية وكون جميع ما سواه
مقهورا تحت ملكوته والهمزة للانكار والواو للعطف
على مقدر والروية قلبية اي الم يتفكروا ولم يعلموا
ان السموات الخ اهـ ابو السعود وفي البيضاوي والكفرة
وان لم يعلموا ذلك فهم متمكنون من العلم به نظرا
فان الفتق عارض مفتقر الى موثر واجب ابتداو

بواسطة او استفسار من العلما ومطالعة الكتب اهـ
وقوله والكفرة وان لم يعلموا ذلك الخ جواب عن سوال
وهو انه كيف يستفهم منهم على سبيل التقرير وهم
لم يعلموا ذلك فاجاب بانهم لما كانوا عقلا متمكنين
من علم ذلك نزل تمكنهم وما هو بالقوة فيهم منزلة
ما هو محقق بالفعل اهـ شهاب وقال الكازروني في هذا
نظر اذ تمكنهم من العلم الحاصل بالنظر بان السموات والارض
كانتا رتقا ثم فتقنا ممنوع واما قوله فان الفتق
عارض الخ ففيه ان انفصالهما لا يدل على عروض الفتق
بعد ما كانتا رتقا لم لا يجوز ان يكونا مخلوقين
منفصلين بلا رتق وفتق فان استدل عليهما بان
القران نص عليهما فنقول هذا كاف في اثباتهما ولا
حاجة الى الدليل العقلي المذكور اهـ قوله كانتا رتقا
في الاخبار به ما قيل في زيد عدل اهـ شيخنا روي
عن ابن عباس ان المعنى كانتا شيا واحدا ملتزقتا
احداهما بالاخرى ففصل الله بينهما ورفع السما الى حيث
هي واقر الارض كما هي اهـ زاده وفي الخازن وقيل كانت
السموات مرتتقة طبقة واحدة ففتقها فجعلها
سبع سموات وكذلك الارض اهـ وفي القرطبي قال
ابن عباس والحسن وعطا والضحاك وقتادة يعني
انهما كانتا شيا واحدا ملتزقتين ففصل الله بينهما بالهوا

وكذلك قال كعب خلق الله السموات والارض بعضهما
على بعض ثم خلق ريحا توسطتهما ففتقتهما وجعل
السموات سبعا والارض سبعا وقول ثالث قول مجاهد
والسدي وابو صالح كانت السموات موتلفة طبقة
واحدة ففتقها وجعلها سبعا وكذلك الارض
فجعلها سبعا وحكاه القتيبي في عيون الاخبار له
عن اسماعيل بن ابي خالد قال في قول الله عز وجل
اولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا
ففتقناهما قال كانت السما مخلوقة وحدها والارض
مخلوقة وحدها ففتق من هذه سبع سموات ومن
هذه سبع ارضين خلق الارض العليا فجعل سكانها
الجن والانس وشق فيها الانهار وانبت فيها الثمار وجعل
فيها البحار عرضها خمسماية عام ثم خلق الثانية مثلها
في العرض والغلظ وجعل فيها اقواما افواههم كافواه
الكلاب وايديهم ايدي الناس واذانهم اذان البقر
وشعورهم شعور غنم فاذا كان عند اقتراب الساعة
القتهم الارض الى ياجوج وماجوج ثم خلق الارض
الثالثة غلظها مسيرة خمسماية عام ومنها هوا الى
الارض الرابعة ثم خلق الرابعة وخلق فيها النملة
وعقارب لاهل النار مثل البغال السود ولها اذناب
مثل اذناب الخيل في الطول ياكل بعضها بعضا فتسلط

على بني ادم ثم خلق الله الخامسة في الغلظ والطول والعرض
فيها سلاسل واغلال وقيود لاهل النار ثم خلق الله
السادسة فيها حجارة سود ومنها خلقت تربة ادم عليه
السلام تبعث تلك الحجارة يوم القيامة وكل حجر
منها كالطود العظيم وهي من كبريت تعلق في اعناق
الكفار فتشتعل حتى تحرق وجوههم وايديهم فذلك
قوله تعالى وقودها الناس والحجارة ثم خلق الله الارض
السابعة وفيها جهنم فيها بابان اسم الواحد سجين
واسم الاخر الفلق فاما سجين فهو مفتوح وهو
كتاب الكفار وعليه يعرض اصحاب المايدة وقوم
فرعون واما الفلق فهو مغلق لا يفتح الى يوم القيامة
اهـ وقد اطال الكلام في ذلك في سورة الطلاق وفي المختار
الرتق ضد الفتق وقد رتقت الفتق من باب نصر سده
فارتتق اي التام ومنه قوله تعالى كانتا رتقا ففتقناهما
والرتق بفتحتين مصدر قولك امراة رتقا اي لا يستطاع
جماعها لارتتاق ذلك الموضع منها اهـ وفيه ايضا فتق
الشي شقه وبابه نصر ونفقه تفتيقا مثله فانفتق اهـ
قوله ان كانتا رتقا الضمير يعود على السموات والارض
بلفظ التثنية والمتقدم جمع وفي ذلك اوجه احدها
ما ذكره الزمخشري فقال وانما قال كانتا دون كن لان
المراد جماعة السموات وجماعة الارضين والثاني قال ابو البقا

الضمير يعود على الجنسين الثالث قال الحوفي انما قال كانتا رتقا
والسموات جمع لانه اراد الصنفين ورتقا خبر ولم يثن لانه
في الاصل مصدر ثم لك ان تجعله قايما مقام المفعول
كالخلق بمعنى المخلوق او تجعله على حذف مضاف اي
ذواتي رتق والرتق فصل ذلك المرتتق وهو من احسن
البديع هنا حيث قابل الرتق بالفتق قاله الزمخشري اهـ
سمين قوله ان كانت بفتح الهمزة اي كونها لا تمطر فامطرت
ومحل الفايدة في قوله فامطرت فكانه رتقا ثم امطارها
بعد ان كانت لا تمطر وكذا يقال فيما بعده قوله
من الما مفعول ثان مقدم وكل شي مفعول اول
موخر اي وجعلنا كل شي حي كاينا وناشيا من الما
اي متسببا عنه اهـ شيخنا وعبارة السمين قوله وجعلنا
من الما كل شي حي يجوز في جعل ان يكون بمعنى خلق
فيتعدى لواحد وهو كل شي حي ومن الما متعلق
بالفعل قبله ويجوز ان يتعلق بمحذوف على انه حال
من كل شي لانه في الاصل يجوز ان يكون وصفا له فلما
قدم عليه نصب على الحال ومعنى خلقه من الما احد
شيئين اما شدة احتياج كل حيوان للما فلا يعيش بدونه
واما لانه مخلوق من النطفة التي تسمى ما ويجوز ان يكون
جعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين ثانيهما الجار والمجرور
بمعنى انا صيرنا كل شي حي من الما بسبب ان الما لابد

منه

منه له اهـ قوله رواسي جمع راسية من رسى الشي اذا ثبت
ورسخ اهـ ابو السعود وفي المختار والرواسي من الجبال
الثوابت الرواسخ واحدتها راسية اهـ وفي المصباح رسا
الشي يرسو رسوا ورسوا ثبت فهو راس وجبال راسية
وراسيات ورواسي اهـ قوله ان تميد بهم في المصباح ماد
يميد ميدا من باب باع وميدانا بفتح اليا تحرك اهـ
قوله اي الرواسي جعل الضمير عايدا عليها وعليه
فمعنى جعلنا فيها جعلنا بسببها ويحتمل عوده على الارض
وفي السمين والضمير في فيها يجوز ان يعود على الارض وهو
الظاهر لقوله والله جعل لكم الارض بساطا لتسلكوا
منها سبلا فجاجا قلت لم تقدم وهي صفة ولكن جعلت
حالا اهـ سمين قوله محفوظا عن الوقوع او محفوظا
عن الفساد والانحلال الى الوقت المعلوم اهـ بيضاوي
قوله وهم عن اياتها اي الايات الكاينة فيها الدالة على
وجود الصانع ووحدته وتناهي قدرته وكمال حكمته اهـ
بيضاوي قوله وهو الذي خلق الليل فيه التفات قوله
من الشمس الخ بيان للمضاف اليه قوله وتابعه اي القمر
والمراد بتابعه المعطوف المحذوف واشار بهذا الى تصحيح
التعبير عنهما بضمير الجمع وقوله والتثنية الخ اشارة
الى تصحيح التعبير بضمير العقلا وعبارة السمين وعبر
عن الايات بضمير الجمع وعن كونه جمع من يعقل

[illegible]

اما الاول فقيل انما جمع لان ثم معطوفا محذوفا تقديره
والنجوم كما دلت عليه الايات الاخر واما الثاني فلانه
لما اسند اليه السباحة التي هي من افعال العقلاء جمع
جمع العقلاء كقوله رايتهم لي ساجدين قالتا اتينا
طايعين اه **قوله** في فلك متعلق بيسبحون الواقع خبرا
عن كل **قوله** اي مستدير كالطاحونة الخ عبارة الخازن
وقيل الفلك طاحونة مستديرة كهيئة فلكة
المغزل بمعنى ان الذي يجري فيه النجوم مستدير
كاستدارة الرحى وقيل الفلك السما الذي فيه ذلك
الكوكب وكل كوكب يجري في السما الذي قدر فيه اه
وفي الرازي المسالة الثالثة الفلك في كلام العرب
كل شي مستدير وجمعه افلاك واختلف العقلاء
فيه فقال بعضهم الفلك ليس بجسم وانما هو استدارة
هذه النجوم وقال الاكثرون الافلاك اجسام تدور
النجوم عليها وهذا اقرب الى ظاهر القران ثم اختلفوا
في كيفيته فقال بعضهم الفلك موج مكفوف تجري
الشمس والقمر والنجوم فيه وقال الكلبي ماء مكفوف
تجري فيه الكواكب واحتج بان السباحة لا تكون
الا في الماء قلنا لا نسلم ذلك فانه يقال في الفرس الذي يمد
يديه في الجري سابح المسالة الرابعة اختلف الناس
في حركات الكواكب والوجوه الممكنة فيها ثلاثة فانه

اما

اما ان يكون الفلك ساكنا والكواكب تتحرك فيه
كحركة السمك في الماء الراكد واما ان يكون الفلك
متحركا والكواكب تتحرك فيه ايضا اما مخالفة لجهة
حركته او موافقة لجهتها اما بحركة مساوية لحركة
الفلك في السرعة والبطء او مخالفة واما ان يكون
الفلك متحركا والكواكب ساكنة والذي يدل عليه لفظ
القران القسم الاول وهو ان تكون الافلاك ساكنة
والكواكب جارية فيها كما تسبح السمكة في الماء الراكد اه
قوله ونزل لما قال الكفار اي على سبيل الشماتة به اه
شيخنا **قوله** وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد اي
لكونه مخالفا للحكمة التكوينية والتشريعية انتهى
ابو السعود **قوله** فالجملة الاخيرة الخ اي فالهمزة مقدمة
من تاخير واصل الكلام افهم الخالدون ان مت لا وانما
قدمت للصدارة اه شيخنا **قوله** كل نفس اي مخلوقة
فلا يرد الباري تعالى وقوله ذائقة الموت اي ذائقة
مرارة مفارقة جسدها اه شيخنا وهذا دليل على ما انكر
من خلودهم اه ابو السعود **قوله** نختبركم اي نعاملكم
معاملة المختبر والا فالله تعالى لا يخفى عليه شيء انتهى
شيخنا **قوله** فتنة في نصبه ثلاثة اوجه احدها
انه مفعول من اجله الثاني انه مصدر في موضع الحال
اي فاتنين لكم الثالث انه مصدر من معنى العامل

لامن لمقطه لات الابتلا فتنة فكانه قيل نختبركم فتنة اه سمين
قوله اتصبرون راجع للشر وقوله وتشكرون راجع للخير
اه قوله والينا ترجعون اي الينا لا الى غيرنا لا استقلالا ولا
اشتراكا فنجازيكم حسبما يظهر منكم من الاعمال وفيه اشارة
الى ان المقصود من هذه الحياة الدنيا الابتلاء والتعريض
للثواب والعقاب اه ابو السعود قوله واذا راك الذين
كفروا اي الكافرون وهذا معطوف على قوله فيما سبق
واسروا النجوى اه خطيب قوله ان يتخذونك جواب
اذا وعبارة السمين ان هنا نافية وهي وما في حيزها جواب
الشرط وهو اذا واذا مخالفة لادوات الشرط في ذلك
فان ادوات الشرط متى اجيبت بان النافية او بما النافية
وجب الاتيان بالفا تقول ان اتيتني فان اهنتك
او فما اهنتك بخلاف اذا فتقول اذا اتيتني ما اهنتك
بغير فا ويدل له هذا قوله تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا بينات
ما كان حجتهم الا ان قالوا واتخذ هنا متعد لاثنين
وهزوا هو الثاني اما على حذف مضاف واما على الوصف
بالمصدر مبالغة واما على وقوعه موقع اسم المفعول
وفي جواب اذا قولان احدهما انه ان النافية وقد تقدم
ذلك والثاني انه محذوف وهو القول الذي قد حكى به
الجملة الاستفهامية في قوله اهذا الذي يذكر الهتكم اذ
التقدير واذا راك الذين كفروا يقولون اهذا الذي

ونكون

ونكون الجملة المنفية معترضة بين الشرط وبين
جوابه المقدر اه قوله يقولون اهذا اي يقول بعضهم
لبعض في حال الهزء والسخرية اهذا الخ اه شيخنا قوله
وهم بذكر الرحمن هم كافرون هم الاولى مبتدا خبر عنه بكافرون
وبذكر متعلق بالخبر والتقدير وهم كافرون بذكر الرحمن
وهم الثاني تاكيد للاولى تاكيدا لفظيا فوقع الفصل بين
العامل ومعموله بالمؤكد وبين المؤكد والمؤكد بالمعمول
وفي هذه الجملة قولان احدهما انها في محل نصب على الحال
من فاعل القول المقدر اي يقولون ذلك وهم على هذه
الحالة والثاني انها حال من فاعل يتخذونك واليه نحا
الزمخشري اه سمين وفي تقدير الشارح لهم اشارة الى ان ذكر
مصدر مضاف لفاعله ويراد بالذكر ارشاده تعالى لهم
ببعث الرسل وانزال الكتب ويصح ان يكون مضافا لمفعوله
اي ذكرهم الرحمن بالتوحيد كما في البيضاوي اه قوله
اذ قالوا اما نعرفه اي الرحمن وعبارة الخازن وذلك انهم
كانوا يقولون لا نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة وهو
مسيلمة الكذاب اه قوله من عجل في المختار العجل والعجلة
ضد البطء وقد عجل من باب طرب اه وقوله اي انه لكثرة
الخ اشار به الى ان فيه استعارة بالكناية فشبه العجل
الذي طبع الشخص عليه وصار له كالجبلة بالمادة وهي
الطين تشبيها مضمرا في النفس ورمز اليه بشيء من لوازمه

المشبه به وهو قوله خلق وقول الشارح اي لكثرة لجز
اشارة الى وجه الشبه اه شيخنا والمعنى ان الانسان
من حيث هو مطبوع على العجلة فيستعجل كثيرا من الاشيا
وان كانت تضره وفي السمين قوله من عجل فيه قولان
احدهما انه من باب القلب والاصل خلق العجل من الانسان
لشدة صدوره منه وملازمته له والى هذا ذهب ابو عمرو
وقد يتايد هذا بقراة عبد الله خلق العجل من الانسان
والقلب موجود في كلامهم كثيرا والثاني انه لا قلب فيه
وفيه تاويلات احسنها ان ذلك على المبالغة جعلت
ذات الانسان كانها خلقت من نفس العجلة دلالة
على شدة اتصاف الانسان بها وانها مادته التي اخذ منها
اه قوله مواعيدي بالعذاب المواعيد جمع وعيد والمراد
متعلقاتها وهي الموعد به من انواع العذاب وعبارة
البيضاوي سأريكم اياتي نقماتي في الدنيا كوقعة بدر
وفي الاخرة عذاب النار اه قوله ويقولون متى هذا
الوعد هذا هو الاستعجال المذموم المذكور على سبيل
الاستهزا فبين تعالى انهم يقولون ذلك لجهلهم وغفلتهم
ثم بين ما يحصل لهولا المستهزئين فقال لو يعلم الخ اه
ابو السعود ومتى خبر مقدم فهي في محل رفع وزعم
بعض اهل الكوفة انها في محل نصب على الظرف والعامل
فيها فعل مقدر رافع هذا والتقدير متى يجي هذا الوعد

او

او متى يأتي ونحوه والاول هو المشهور اه سمين قوله ان كنتم
صادقين خطاب للنبي واصحابه قوله قال تعالى اي
بيانا لسبب قولهم هذا وعبارة ابي السعود لو يعلم الذين
كفروا استئناف مسوق لبيان شدة هول ما يستعجلونه
بجهلهم بشانه وايثار صيغة المضارع في الشرط وان كان
المعنى على المضي لافادة استمرار عدم العلم اه قوله
لو يعلم الذين كفروا جواب لو محذوف لانه ابلغ في الوعيد
نقدره الزمخشري لما كانوا بتلك الصفة من الكفر
والاستهزا والاستعجال ولكن جهلهم هو الذي هونه
عندهم وقدره ابن عطية لما استعجلوا وقدره الحوفي
لسارعوا وقدره غيرهم لعلموا صحة البعث وحين
مفعول به لعلموا وليس منصوبا على الظرف اي لو يعلمون
وقت عدم كف النار وقال الزمخشري ويجوز ان يكون
يعلم متروكا بلا تعدية بمعنى لو كان معهم علم ولم يكونوا
جاهلين لما كانوا مستعجلين وحين منصوب بمضمر
اي حين لا يكفون عن وجوههم النار يعلمون انهم كانوا
على الباطل وعلى هذا فحين منصوب على الظرف لانه جعل
مفعول العلم انهم كانوا وقال الشيخ والظاهر ان مفعول
يعلم محذوف لدلالة ما قبله عليه اي لو يعلم الذين كفروا
مجي الموعود الذي سالوا عنه واستبطاوه وحين
منصوب بالمفعول الذي هو مجي ويجوز ان يكون

من باب الاعمال على حذف مضاف واعمل الثاني والمعنى
لو يعلمون مباشرة النار حين لا يكفونها عن وجوههم
اه سمين **قوله** ولا عن ظهورهم هذا كناية عن احاطة النار
بهم من كل جانب اه ابو السعود **قوله** ما قالوا ذلك اي
متى هذا الوعد **قوله** بل تاتيهم بغتة اضراب انتقالي
حكى الله عنهم انهم يستعجلون العذاب الموعود بقوله
ويقولون متى هذا الوعد وبين ان سبب ذلك ر د
الاستعجال هو عدم علمهم بحلول وقت وقوعه وما
فيه من العذاب الشديد ثم اضرب وانتقل من بيان
السبب الى بيان كيفية وقوعها الموعود فقال بل
تاتيهم بغتة ولما كان استعجالهم ذلك بطريق الاستهزا
وكان عليه الصلاة والسلام يتاذى من ذلك نزل قوله
ولقد استهزئ برسل من قبلك اه زاده **قوله** فتبهتهم
في المصباح بهت وبهت من بابي قرب وتعب دهش
وتحير ويعدى بالحركة فيقال بهته يبهته بفتحتين
اه **قوله** فلا يستطيعون ردها اي دفعها **قوله** وهو
العذاب الضمير راجع لما **قوله** قل لهم اي للمستهزئين
من يكلؤكم الخ لما بين انه سيصيبهم لا محالة مثل
ما اصاب الاولين بين ان عدم اصابة ذلك لهم عاجلا
انما هو لحفظه حيث امهلهم مدة بمقتضى رحمته العامة
فامره عليه السلام بان يسالهم عن الكالي ليتقروا وينتبهوا

لكونهم

١٩٧

لكونهم في قبضة قدرته لينكفوا عن الاستهزاء ثم اضرب
عن ذلك الامر بقوله بل هم عن ذكر ربهم معرضون
اي دعهم يا محمد عن هذا السؤال لانهم لا يصلحون له ر د
لاعراضهم عن ذكر الله فلا يخطرونه ببالهم حتى يخوفوا
بالله ثم اذا رزقوا الكلاءة من عذابه عرفوا ان الحافظ
هو الله وصلحوا للسؤال عنه ثم اضرب الى ما هو اهم
وهو الانكار عليهم فيما زعموا ان لهم الهة تنصرهم وتمنعهم
من العذاب منعا يتجاوز منعنا وحفظنا على ان قوله
من دوننا صفة مصدر محذوف والذي اضيف اليه
دون ايضا محذوف اي تمنعهم منعا كائنا من دون
منعنا اي من غير منعنا اه زاده على البيضاوي
وفي المصباح كلاه الله يكلؤه مهموز بفتحتين
من باب قطع كلاءة بالكسر والمد حفظه ويجوز التخفيف
فيقال كليته اكلاه وكلتيه اكلاه من باب تعب لغة
لقريش لكنهم قالوا مكلو بالواو اكثر من مكلي بالياء اه
قوله بالليل اي في الليل اذا نمتم وفي النهار اذا انصرفتم
الى معايشكم وتقديم الليل لما ان الدواهي اكثر فيه وقوعا
واشد وقعا وفي التعرض لعنوان الرحمة ايذان بان
كالئهم ليس الا رحمته العامة اه من الخازن وابي السعود
قوله والمخاطبون لا يخافون الخ ذكر هذا توطئة لقوله
بل هم عن ذكر ربهم معرضون لانه فيه اضراب بيان العلة

عدم الخوف وهو اعراضهم عن التفكر فيه فسبب انكارهم
لا اعراضهم اهـ زاده وعبارة الكرخي قوله والمخاطبون لا يخافون
الخ اشار به الى ان الاستدراك بل اضراب عما تضمنه الكلام
من النفي اذ التقدير ليس لهم كالئ ولا مانع غير الرحمن
لا هو ظاهر كلام الزمخشري اي فكيف يخافونه حتى
يسألوا عن كالئهم اهـ قوله فيها اي في ام معنى الهمزة
اي زيادة على بل لانها منقطعة تقدر ببل والهمزة اي بل
الهم آلهة وقوله الانكاري بالرفع صفة لمعنى اهـ شيخنا
قوله من دوننا صفة لآلهة اي آلهة من دوننا تمنعهم
ولهذا قال ابن عباس ان في الكلام تقديما وتأخيرا اهـ
سمين وهذا الاعراب هو الموافق لحل الجلال قوله
لا يستطيعون نصر انفسهم استئناف مقرر لما قبله
من الانكار وموضح لبطلان اعتقادهم اي هؤلاء
لا يستطيعون نصر انفسهم ولا يصحبون بالنصر من
جهتنا فكيف يتوهم ان ينصروا غيرهم اهـ ابو السعود
قوله ولا هم منا يصحبون قال ابن عباس يمنعون
وعنه يجارون وهو اختيار الطبري تقول العرب
انا لك جار وصاحب من فلان اي مجير منه وروى
معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ينصرون اي
يحفظون وقال قتادة اي لا يصحبهم الله بخير ولا يجعل
رحمة صاحبا لهم اهـ قرطبي قوله بل متعنا هؤلاء اضراب

مما

مما توهموا من ان ما هم فيه من الحفظ من جهة ان لهم آلهة
تمنعهم من تطرق البأس اليهم كأنه قيل دع ما زعموا من
كونهم محفوظين بكلاءة آلهتهم بل ما هم فيه من الحفظ
انما هو منا حفظناهم من البأس ومتعناهم بانواع السراء
لكونهم من اهل الاستدراج والانهماك فيما يؤديهم الى
العذاب اهـ زاده قوله بالفتح على النبي عبارة البيضاوي
بتسليط المسلمين عليها وهو تصوير لما يجريه الله تعالى
على ايدي المسلمين انتهت اي حيث لم يقل انا ننقص الارض
من اطرافها وزاد قوله انا نأتي الارض لتصوير كيفية
نقصها وتخريبها فانه يكون باتيان الجيوش ودخولها
فاصله تأتي جيوش المسلمين لكنه اسنده الى نفسه
تعظيما لهم واشارة الى انه بقدرته وفيه تعظيم للجهاد
والمجاهدين اهـ شهاب قوله افهم الغالبون استفهام
بمعنى التقريع والانكار كما اشار له الشارح وقوله
بل النبي واصحابه اي بل النبي واصحابه هم الغالبون
واولئك المغلوبون اهـ من الخازن قوله قل انما انذركم
بالوحي لما بين تعالى غاية هول ما يستعجله المستعجلون
ونهاية سوء حالهم عند اتيانه ونعى عليهم جهلهم بذلك
واعراضهم عن ذكر ربهم الذي يكلؤهم من طوارق الليل
وغير ذلك من مساوئ احوالهم امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بان يقول انما انذركم ما تستعجلونه

من الساعة بالوحي بحزا اه ابو السعود قوله ولا يسمع الصم
ال في الصم للجنس فيدخل المخاطبون دخولا اوليا او للعهد
ووضع المظهر موضع المضمر للتسجيل عليهم وقرا ابن عامر
هنا ولا تسمع بضم التا للمخاطب وكسر الميم الصم الدعا منصوبين
وقرا ابن كثير كذلك في النمل والروم وقرا الباقي في السبعة
بفتح اليا التحتية والميم الصم بالرفع الدعا بالنصب
في جميع القران اه سمين قوله اي هم مبتدا وقوله كالصم
خبره قوله ولين مستهم نفحة لخ وجه المناسبة انه
لما ذكر انذارهم بمجي العذاب ذكر مسه لهم وفي هذا
الكلام مبالغات ثلاث ذكر المس وما في النفحة من معنى
القلة فان اصل النفح هبوب رائحة الشي والبنا الدال
على المرة اه بيضاوي قوله ليقولن يا ويلنا انا كنا
ظالمين دعوا على انفسهم بالويل بعد ما اقروا بالظلم
والشرك اه خازن قوله ونضع الموازين اي نحضرها
وهذا بيان لما سيقع عند اتيان ما انذروه اي نقيم
الموازين العادلة وافرد القسط لانه مصدر
وصف به مبالغة اه ابو السعود وجعله الشارح على
حذف مضاف والجمع في الموازين للتعظيم او باعتبار
اجزايه فان الصحيح انه ميزان واحد لجميع الامم
ولجميع الاعمال وهو جسم مخصوص له لسان وكفتان
وعمود كل كفة قدر ما بين المشرق والمغرب وملاته

بين الجنة والنار كفته اليمنى للحسنات عن يمين العرش
وكفته اليسرى للسيئات عن يساره يأخذ جبريل بعموده
ناظرا الى لسانه وميكائيل امين عليه يعطي الجن والناس
وزنه بعد الحساب واما ماهية جرمه من اي الجواهر
وانه موجود الان او سيوجد فنمسك عن تعيينه
ولا يكون الوزن في حق كل احد لان من لا حساب عليه
لا يوزن له كالانبيا والملايكة والوزن يكون للمكلفين
من الجن والانس وقد يوزن العبد نفسه كما ورد عن النبي
صلى الله عليه وسلم لرجل عبد الله بن مسعود في الميزان
اثقل من جبل احد ومن مات له ولد يجعل ذلك الولد
في الميزان وكيفيته ثقلا وخفة مثلها في الدنيا اه شيخنا
قوله القسط وصف الميزان بذلك لان الميزان قد يكون
مستقيما وقد يكون غير مستقيم فبين الله تعالى ان تلك
الموازين تجري على حد العدل ومعنى وضعها احضارها
اه خازن قوله شيا مفعول ثان او مفعول مطلق اه
سمين قوله وان كان العمل مثقال حبة من خردل اي مقدار
حبة كاينة من خردل اي وان كان في غاية القلة والحقارة
فان حبة الخردل مثل في الصغر اه ابو السعود واشار الشارح
الى ان قراءة الجمهور بنصب مثقال على ان كان ناقصة
واسمها مستتر فيها ومثقال خبرها ورفعه نافع اي وان
وجد مثقال فكان تامة اه كرخي قوله وكفى بنا حاسبين

قال ابن عباس معناه كفى بنا عالمين والغرض منه التحذير فان
المحاسب اذا كان في العلم بحيث لا يمكن ان يشتبه عليه شيء
وفي القدرة بحيث لا يعجز عن شيء فحقيق بالعاقل ان يكون
على اشد الخوف منه اهـ خازن قوله ولقد اتينا موسى
الخ لما تكلم سبحانه وتعالى في دلائل التوحيد والنبوة
والمعاد شرع في قصص الانبيا عليهم السلام تسلية
لرسوله صلى الله عليه وسلم فيما ناله من قومه وتقوية
لقلبه على اداء الرسالة والصبر على كل عارض وذكر منها عشرا
القصة الاولى قصة موسى عليه السلام المذكورة
في قوله ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان
القصة الثانية قصة ابراهيم عليه السلام المذكورة
في قوله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل القصة
الثالثة قصة لوط عليه السلام المذكورة في قوله
ولوطا اتيناه حكما وعلما القصة الرابعة قصة نوح
عليه السلام المذكورة في قوله ونوحا اذ نادى من قبل
القصة الخامسة قصة داود وسليمان عليهما السلام
المذكورة في قوله وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث
القصة السادسة قصة ايوب عليه السلام المذكورة
في قوله وايوب اذ نادى ربه القصة السابعة قصة
اسمعيل وادريس وذا الكفل المذكورة في قوله واسمعيل
وادريس وذا الكفل القصة الثامنة قصة يونس

عليه

عليه السلام المذكورة في قوله وذا النون اذ ذهب
مغاضبا القصة التاسعة قصة زكريا عليه السلام
المذكورة في قوله وزكريا اذ نادى ربه القصة العاشرة
قصة مريم وابنها عيسى عليه السلام المذكورة في قوله
والتي احصنت فرجها الخ اهـ من الخطيب قوله وضياء
اي التوراة والجار والمجرور متعلق بضياء اي يستضاء بها
من ظلمات الجهل والغواية اهـ شيخنا وفي السمين قوله
وضياء وذكرا يجوز ان تكون من باب عطف الصفات
فالمراد به شيء واحد اي اتيناه الكتاب الجامع بين
هذه الاشياء وقيل الواو زائدة قال ابو البقاء فضياء حال
على هذا اهـ قوله الذين يخشون ربهم اي عذابه وقوله
بالغيب حال من الفاعل في يخشون اي حال كونهم غائبين
ومنفردين عن الناس وقوله وهم من الساعة مشفقون
من ذكر الخاص بعد العام لكونها اعظم المخلوقات
وللتنصيص على اتصافهم بضد ما اتصف به المستعجلون
وايثار الجملة الاسمية للدلالة على ثبات الاشفاق
ودوامه اهـ من ابي السعود قوله مبارك اي كثير الخير
والاشارة الى القرآن باداة القرب ايما الى سهولة تناوله
عليهم اهـ كرخي قوله افانتم الخ الخطاب لاهل مكة اهـ كرخي
قوله الاستفهام فيه للتوبيخ اي فانهم من اهل اللسان
يدركون مزايا الكلام ولطايفه ويفهمون من بلاغة

القرآن مالا يدركه غيرهم مع ان فيه شرفهم وصيتهم كما يشير
اليه لفظ الذكر على ما سبق فلو انكره غيرهم لكان ينبغي
لهم مناصبته ثم تقديم الجار والمجرور على المتعلق دال على
التخصيص اي فانتم للقرآن خاصة دون كتاب اليهود
فانهم كانوا يراجعون اليهود فيما عن لهم من المشكلات
اه كرخي قوله رشده اي الرشد اللايق به وبمثله من الرسل
الكبار وهو الاهتدا الكامل المستند الى الهداية الخاصة
الحاصلة بالوحي والاقتدار على اصلاح الامة باستعمال
النواميس الالهية اه ابو السعود قوله اي هداه قبل بلوغه
المراد بالهدى الاهتدا لوجوه الصلاح في الدين والدنيا
اذ لا يجوز ان يبعث نبي الا وقد دله الله على ذاته
وصفاته ودله ايضا على مصالح نفسه ومصالح قومه
وكان ذلك في صغره قبل بلوغه حين تفكر في الرب
وظهرت له الكواكب واستدل بها وهذا ظاهر على حمل
الرشد على الاهتدا والا لزم ان يحكم بنبوته عليه السلام
قبل بلوغه وقوله اهلا لذلك اي الرشد المفسر بالاهتدا
لوجوه الصلاح فعلى هذا يكون قوله وكنا به عالمين
على حذف مضاف وقبل من قبل موسى وهارون او محمد
عليهم السلام او من قبل استنبائه اه من الرازي بالمعنى
وقوله اذ قال لابيه الخ يجوز ان يكون منصوبا باتينا
او برشده او بعالمين او بمضمر اي اذكر من اوقات رشده

هذا

هذا الوقت اي وقت قوله لهم ما هذه التماثيل الخ اه سمين
والتماثيل جمع تمثال وهو الشيء المصنوع شبيها بخلق
من خلق الله واصلها من مثلت الشيء بالشيء شبهته
به وعبارة السمين التماثيل جمع تمثال وهو الصورة
المصنوعة من رخام او نحاس او خشب شبيهة بخلق
الادمي او غيره من الحيوانات اه وهذا تجاهل منه حيث
سألهم عن اصنامهم بما التي يطلب بها بيان الحقيقة
او شرح الاسم كانه لا يعرف انها ماذا مع علمه بانها حجر
وشجر او ذهب وعبر عن عبادتهم لها بمطلق العكوف
الذي هو عبارة عن الاستمرار على الشيء لغرض من الاغراض
قصدا الى تحقيرهم اه ابو السعود وكانت تلك الاصنام
اثنين وسبعين صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة
وبعضها من حديد وبعضها من رصاص وبعضها من نحاس
وبعضها من حجر وبعضها من خشب وكان كبيرها
من ذهب مكللا بالجواهر في عينيه ياقوتتان متقد تان
تضيئان في الليل اه خازن قوله قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين
اجابوا بذلك لان مآل سؤاله عليه السلام الاستفسار
عن سبب عبادتهم لها كما ينبي عنه وصفه عليه السلام
بالعكوف على عبادتها كانه عليه السلام قال ما هي هل تستحق
ان تعبد اه ابو السعود اي فلم يكن لهم جواب الا التقليد
اه شيخنا قوله في ضلال مبين اي لعدم استناد الفريقين

الى دليل والتقليد ان جاز فانما يجوز لمن علم في الجملة
انه على الحق اهـ بيضاوي قوله قالوا اجئتنا بالحق اي بالصدق
في قولك هذا الذي هو لقد كنتم انتم الخ وليس المراد به
حقيقة المجيء اذ لم يكن غايبا عنهم وام متصلة وان كان
بعدها جملة لانها في حكم المفرد اذ التقدير اي الامرين
واقع مجيئك بالحق ام لعبك اهـ سمين قال
ابو السعود وفي ايراد الشق الثاني بالجملة الاسمية
الدالة على الثبات ايذان برجحانه عندهم اهـ شيخنا وعبارة
البيضاوي قالوا اجئتنا بالحق كانهم لاستبعادهم
تضليل اباهم ظنوا انما قاله انما قاله على وجه الملاعبة
فقالوا اجد تقوله ام تلعب به اهـ قوله قال بل ربكم
الخ اضراب عما بنوا عليه مقالتهم من اعتقاد كونها
اربابهم كانه قيل ليس الامر كذلك بل ربكم الخ وقيل
هو اضراب عن كونه لاعبا باقامة البرهان على ما ادعاه
والضمير المنصوب في فطرهن يرجع للسموات
والارض او هو للتماثيل وهو ادخل في تضليلهم واقامة
الحجة عليهم لان فيه تصريحا بان معبوداتهم من جملة
مخلوقاته اهـ شيخنا قوله وانا على ذلكم اي الذي ذكرته
من كون ربكم رب السموات والارض فقط دون ما عداه
كائنا ما كان من الشاهدين اي العالمين على سبيل
الحقيقة المبرهنين عليه فان الشاهد على الشيء من

تحققه

تحققه وحققه وشهادته على ذلك ادلاؤه بالحجة
عليه واثباته بها كانه قال وانا ابين ذلك وابرهن عليه
اهـ ابو السعود قوله وتالله لاكيدن اصنامكم هذه طريقة
فعلية دالة على انه على الحق بعد ان اتى بطريقة قولية
بقوله بل ربكم رب السموات الخ فجمع بين القول والفعل
فلما لم ينتفعوا بالطريقة القولية عدل الى الطريقة الفعلية
وهي الكسر فكسرها اهـ زاده قوله لاكيدن اصنامكم اي
لاجتهدن في كسرها فان قيل الكيد هو الاحتيال
على الغير في ضرر لا يشعر به والاصنام جمادات
لا تتضرر بالكسر ونحوه وانها ليست هي مما يحتال
في ايقاع الكسر عليها لان الاحتيال انما يكون في حق
من له شعور وادراك اجيب بان ذلك بناء على
زعمهم لانهم كانوا يزعمون ان الاصنام لهن شعور ويجوز
عليهن التضرر وقيل المراد لاكيدنكم في اصنامكم لانه
بذلك الفعل قد انزل الغم بهم اهـ زاده وعبارة الشهاب
يعني ان الكيد في الاصل الاحتيال في ايجاد ما يضر مع اظهار
خلافه وهو يستلزم الاجتهاد فيه فتجوز به عنه
هنا اما استعارة او استعمالا له في لازمه اهـ قوله
بعد ذهابهم الى مجتمعهم الخ اي وقد ذهب معهم ابراهيم
فلما كان ببعض الطريق القى نفسه وقال اني سقيم اشتكي
رجلي فتركوه ومضوا ثم نادى في اخرهم وقد بقي ضعفا

الناس حيث قال بصيغة الحلف وتالله لأكيدن أصنامكم
فسمعها الضعفاء ثم جمع ابراهيم الى بيت الأصنام وقبالة
الباب صنم عظيم والى جنبه أصغر منه وهكذا كل صنم أصغر
من الذي يليه وكانوا وضعوا عند الأصنام طعاما يأكلون
منه اذا رجعوا من عيدهم اليهم فقال لهم ابراهيم ألا تأكلون
فلم يجيبوه فكسرها اه خازن قوله جذاذا قرأ العامة
بضم الجيم والكسائي بكسرها وابن عباس وابو نهيك
وابو السمال بفتحها قال قطرب هي في لغاتها كلها
مصدر فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث والظاهر ان
المضموم اسم للشيء المكسور كالحطام والرفات والفتات
بمعنى الشيء المحطم والمفتت وقال اليزيدي
المضموم جمع جذاذة بالضم نحو زجاج في زجاجة
والمكسور جمع جذيذ نحو كرام في كريم وقال بعضهم
المفتوح مصدر بمعنى المفعول اي مجذوذ ويجوز
على هذا ان يكون على حذف مضاف اي ذوات جذاذ
وقيل المضموم جمع جذاذة بالضم والمكسور جمع جذاذة
بالكسر والمفتوح مصدر اه سمين قوله بضم الجيم
وكسرها قراءتان سبعيتان وقوله بفأس بالهمز اه شيخنا
قوله الا كبيرا لهم استثناء من المنصوب في فجعلهم اي لم
يكسره بل تركه ولهم صفة لكبيرا والضمير يجوز ان يعود
على الأصنام ويجوز ان يكون عائدا على عابديها اه

سمين قوله لعلهم اليه اي الى الكبير اي كما يرجع الى العالم
في حل المشكلات فيقولون له ما لهؤلاء مكسرة ومالك
صحيح وما لهذا الفأس في عنقك وقال ابراهيم ذلك بناء
على كثرة جهالاتهم او قال ذلك استهزاء بهم وكان من عادتهم
انهم اذا رجعوا اليها سجدوا اليها ثم ذهبوا الى منازلهم
اه من الرازي قوله من فعل هذا اي التكسير وهذا استفهام
انكار وتوبيخ وتشنيع وانما عبروا عنها بما ذكر ولم
يشيروا اليها بهؤلاء وهي بين ايديهم مبالغة في التشنيع
ومن مبتدأ وجملة فعل هذا خبره وقوله انه لمن الظالمين
استئناف مقرر لما قبله لا محل له من الاعراب ويجوز
ان تكون من في قوله من فعل هذا موصولة مبتدأ
وقوله انه لمن الظالمين في موضع رفع خبر لها اه ابو السعود
قوله انه اي من فعل لمن الظالمين فيه اي في الفعل قوله
قالوا اي بعضهم وذلك البعض هم الضعفاء من قوم ابراهيم
الذين سمعوا الحلف بقوله وتالله لأكيدن أصنامكم
واخبروا الأكابر هم اه شيخنا قوله سمعنا فتى سمع هنا
متعدية لاثنين لدخولها على ما لا يسمع فالاول فتى
والثاني جملة يذكرهم بخلاف ما لو دخلت على ما يسمع
كأن قلت سمعت كلام زيد فانها تتعدى لواحد اه من السمين
قوله يذكرهم اي ولعله هو الذي فعل بهم هذا الفعل اه
وقوله يقال له اي يسمى ابراهيم وفي رفع ابراهيم اوجه

احدها انه مرفوع على ما لم يسم فاعله اي يقال له هذا اللفظ
وذلك قال ابو البقا المراد الاسم لا المسمى الثاني انه خبر
مبتدا مضمر اي يقال له هذا ابراهيم او هو ابراهيم الثالث
انه مبتدا محذوف الخبر اي يقال له ابراهيم فاعل ذلك
الرابع انه منادى وحرف الندا محذوف اي يا ابراهيم
وعلى الاوجه الثلاثة فهو منقطع من جملة وتلك
الجملة محكية بيقال اه سمين قوله قالوا فاتوا به اي
قالوا ذلك فيما بينهم والقائل لذلك القول هو النمروذ
قال السمين وقوله على اعين الناس في محل نصب على الحال
من الضمير المجرور بالبا اي ايتوا به حال كونه ظاهرا
ومكشوفا للناس اه شيخنا قوله لعلهم اي الناس
يشهدون عليه اي بفعله فهو من الشهادة المعروفة
وذلك بان يكون احد من الناس راه يكسرها فالضمير
في قوله لعلهم ليس لكل الناس بل لبعض منهم مبهم انتهى
ابو السعود قوله بتحقيق الهمزتين اي مع ادخال الف
بينهما وتركه لان القرات خمسة ولو حذف قوله بين
المسهلة والاخرى ليشمل ادخال الالف بين المحققتين
وقوله والاخرى اي التي هي الاولى اه شيخنا وفي انت
وجهان احدهما انه فاعل بفعل مقدر يفسره الظاهر
بعده والتقدير افعلت هذا بالهتنا فلما حذف الفعل
انفصل الضمير والثاني انه مبتدا والخبر بعده الجملة قوله

قال

قال بل فعله كبيرهم هذا هذا على طريقة الكناية العرضية
فهذا يستلزم نفي فعل الصنم الكبير للكسر واثباته لنفسه
وهذا بنا على ان الفعل وهو الكسر داير بين عاجز وهو
ذلك الصنم وقادر وهو ابراهيم اذ القاعدة انه اذا
دار فعل بين قادر عليه وعاجز عنه واثبت للعاجز
بطريق التهكم به لزم منه انحصاره في الاخر وحاصله
انه اشارة لنفسه على الوجه الابلغ مضمنا فيه الاستهزا
والتضليل اه من الشهاب قوله هذا فيه وجوه احدها
ان يكون نعتا لكبيرهم والثاني ان يكون بدلا من
كبيرهم والثالث ان يكون خبرا لكبيرهم على ان الكلام
تم عند قوله بل فعله وفاعل الفعل محذوف كذا نقله
ابو البقا اه سمين قوله ان كانوا ينطقون اي ان كانوا
ممن يمكن ان ينطق وانما قال ان كانوا ينطقون ولم يقل
يسمعون او يعقلون مع ان السوال موقوف على السمع
والعقل ايضا لان نتيجة السوال الجواب وان عدم
نطقهم اظهر في تبكيتهم اه ابو السعود قوله فيه تقديم
جواب الشرط اي وهو قوله فاسالوهم وفيه اشارة الى
ان قوله بل فعله كبيرهم هذا مرتبط بقوله ان كانوا
ينطقون وقد صرح بذلك الطيبي قال والمعنى بل
فعله كبيرهم هذا ان كانوا ينطقون فاسالوهم انتهى مكي
هذا الفصل وهذا اظهر من جعل جواب الشرط محذوفا

لدلالة ما قبله عليه اهـ كرخي قوله بالتفكر اي راجعوا
عقولهم وتذكروا ان من لا يقدر على دفع المضرة عن
نفسه ولا على الاضرار بمن كسره بوجه من الوجوه
يستحيل ان يقدر على دفع مضرة عن غيره او جلب
منفعة له فكيف يستحق ان يكون معبودا انتهى
ابو السعود قوله ثم نكسوا اي انقلبوا على رؤسهم اي انقلبوا
الى المجادلة بعدما استقاموا بالمراجعة فشبه عودهم
الى الباطل بصيرورة اسفل الشيء مستعليا على اعلاه
اهـ بيضاوي وقرا العامة نكسوا مبنيا للمفعول مخففا
اي نكسهم الله او خجلهم وعلى رؤسهم حال اي كائنين
على رؤسهم ويجوز ان يتعلق بنفس الفعل والنكس
والتنكيس القلب يقال نكس راسه ونكسه مخففا
ومشددا اي طاطاه حتى صار اعلاه اسفله وقرا بعضهم
نكسوا بالتشديد وقد تقدم انه لغة في المخفف
فليس التشديد للتعدية ولا تكثير وقرا بعضهم
نكسوا مخففا مبنيا للفاعل وعلى هذا فالمفعول
محذوف تقديره نكسوا انفسهم على رؤسهم اهـ سمين
قوله اي ردوا الى كفرهم اي الى الاستمرار عليه انتهى
قوله وقالوا والله لقد علمت الخ اشار به الى انه جواب
قسم محذوف معمول لقول محذوف في موضع الحال
اي قائلين لقد علمت وعلمت هنا معلقة والجملة المنفية

في موضع مفعولي علمت ان تعدت لاثنين او في مو ضع
مفعول واحد ان تعدت لواحد اهـ كرخي قوله ما هؤلاء
ينطقون يجوز ان تكون ما هذه حجازية فيكون هؤلاء
اسمها وينطقون في محل نصب خبرها او تميمية فلا عمل
لها اهـ سمين قوله بكسر الفاء اي مع التنوين وتركه
وقوله وفتحها اي بلا تنوين فالقراءات ثلاثة وكلها
سبعية اهـ ابو السعود واللام لبيان المتافف له
اهـ بيضاوي وهو المتضجر له اي لاجله اهـ قوله قالوا
حرقوه اي قال بعضهم لبعض لما عجزوا عن المجادلة
وضاقت عليهم الحيل وعيت بهم العلل وهكذا ديدن
المبطل المحجوج اذا قرعت شبهته بالحجة القاطعة
وافتضح لا يبقى له مفزع الا المناصبة والقائل هو
النمروذ بن كنعان بن السنحاريب بن نمروذ بن كوش
ابن حام بن نوح عليه السلام وقيل القائل رجل
من اكراد فارس اسمه هينون خسف الله به الارض اهـ
خازن قوله فجمعوا له الحطب الخ وكانت مدة الجمع
شهرا ومدة الايقاد سبعة ايام ومدة مكث ابراهيم
في النار سبعة ايام وكان عنده عين ماء عذب وورد
احمر ونرجس فصارت تلك النار في حقه روضة وبعث
الله له جبريل بقميص من حرير وطنفسة فالبسه القميص
اولا وفي الرازي ان مدة مكثه فيها كانت اربعين يوما

او خمسين ومثله في ابي السعود اه شيخنا وقال المنهال بن
عمرو قال ابراهيم ما كنت قط اياما انعم مني في الايام التي
كنت فيها في النار وكانت في تلك الايام مشغولا بالصلاة
فاشرف عليه النمروذ من الصرح فراه جالسا على سرير
يؤنسه ملك الظل فقال نعم الرب ربك لاقربن له
اربعة الاف بقرة وكف عنه اه قرطبي قوله واضرموا
النار اي اوقدوها في جميعه قوله وجعلوه في منجنيق
قال في شرح المنهج بفتح الميم والجيم في الاشهر اه وقال
ع ش نقلا عن الخطيب ومقابل الاشهر كسر الميم انتهى
وفي المختار المنجنيق آلة ترمي بها الحجارة فارسي معرب
لان الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة واحدة من كلام
العرب وهي مؤنثة وجمعها منجنيقات ومجانيق
وتصغيرها منيجنيق اه قوله ورموه في النار وكان
وقت القائه فيها ابن ست عشرة سنة اه ابو السعود
وقيل كان ابن ست وعشرين سنة كما قاله الماوردي
ولما القي فيها جاء الوزغ وهو سام ابرص وجعل ينفخ
على النار فصم بسبب ذلك وامر صلى الله عليه وسلم بقتل
الوزغ وقال لانه كان ينفخ النار على ابراهيم ومن قتل
وزغة في اول ضربة كتب له مائة حسنة وفي الثانية دون
ذلك وفي الثالثة دون ذلك وذكر بعض الحكماء ان الوزغ
لا يدخل بيتا فيه زعفران وانه يبيض اه ابن لهيعه

قوله

قوله كوني بردا اي ذات برد وسلاما معطوف على بردا
فيكونان خبرين عن كوني وعلى ابراهيم صفة لسلاما
وحذفت صلة الاول لدلالة صلة الثاني عليه اي كوني
بردا عليه وسلاما عليه اه سمين وعبارة ابي السعود
كوني ذات برد وسلام اي ابردي بردا غير ضار فحذف المضاف
واقيم المضاف اليه مقامه للمبالغة اه قوله غير وثاقه
بفتح الواو وكسرها كما في المختار قوله وبقيت اضاءتها
اي اشراقها قوله وبقوله سلاما سلم الخ ولو لم يقل
على ابراهيم لما احرقت نار ولا اتقدت اه من البحر لابي
حيان وذلك لانه طفئت جميع النيران في ذلك اليوم
اه شيخنا قوله فجعلناهم الاخسرين في مرادهم لانهم
خسروا السعي والنفقة فلم يحصل لهم مرادهم او الاخسرين
بمعنى الهالكين بارسال البعوض على نمروذ وقومه
فاكلت لحومهم وشربت دماءهم ودخلت في دماغه بعوضة
فاهلكته اه خازن وعبارة الكرخي قوله الاخسرين
في مرادهم اي لانه صار سعيهم برهانا على بطلانهم وقاله
في الصافات بلفظ الاسفلين لما تقدم على كل منهما فتمت
المناسبة في الموضعين اه قوله ابن اخيه هاران اي
الاصغر وكان لهما اخ ثالث اسمه ناحور والثلاثة اولاد
آزر واما هاران الاكبر فكان عما لابراهيم وكانت سارة
بنت عم ابراهيم الذي هو هاران الاكبر وكانت امنت بابراهيم

ذكره الخازن اه قوله من العراق متعلق بمحذوف اي
خرج ابراهيم من كوثى من ارض العراق ومعه لوط وسارة
فخرج يلتمس الفرار بدينه والامان على عبادة ربه حتى
نزل حران فمكث بها ما شا الله ثم خرج من حران حتى
قدم مصر ثم خرج ورجع الى الشام فنزل السبع من ارض
فلسطين ونزل لوطا بالمؤتفكة وهي على مسيرة يوم
وليلة من السبع فبعثه الله نبيا الى اهلها وما قرب منها
اه خازن قوله بفلسطين بفتح الفا وكسرها مع
فتح اللام اه غير قرى بيت المقدس اه شيخنا وفي القاموس
فلسطون وفلسطين وقد تفتح فاؤهما كورة بالشام
وقرية بالعراق تقول في حال الرفع بالواو وفي النصب
والجر باليا او تلزمها اليا في كل حال والنسبة فلسطي
اه وفيه ايضا والكورة بضم الكاف الناحية من الارض
اه قوله ولوط بالمؤتفكة هي قرى قوم لوط اسقطها
الله تعالى بعد رفعها الى السما مقلوبة الى الارض
بامره لجبريل بذلك اه جلال من سورة النجم قوله
نافلة حال من يعقوب اي اعطى يعقوب زيادة
من غير سواله اه سمادي فقوله ووهبنا له اسحاق
اي اجابة لسواله وقوله ويعقوب اي زيادة على سواله
وجملة ما عاشه اسحاق من السنين مائة وسبعة
واربعون اه من التحبير قوله اه وهو اي ما ذكر من لفظ

النافلة ولد الولد ولو قال او مبني لكان اولى فهما قولان
في تفسير النافلة وعليهما فالمراد به يعقوب اه شيخنا
وعبارة السمين قوله نافلة قيل في تفسير النافلة انها
العطية وقيل الزيادة وقيل ولد الولد فعلى الاول ينتصب
انتصاب المصدر من معنى العامل وهو وهبنا لا من
لفظه لان الهبة والاعطا متقاربان فهي كالعافية
والعاقبة وعلى الاخيرين ينتصب على الحال والمراد بها
يعقوب فالنافلة مختصة بيعقوب على كل تقدير
لان اسحاق ولده لصلبه اه قوله وكلا وهما
اسحاق ويعقوب قوله وابدال الثانية ياء هذا ليس بصحيح
في القراءة وان كان جائزا في العربية ولو قال او تسهيل الثانية
لكان قراءة متواترة من القراءات السبع اه شيخنا قوله يهدون
اي يدعون الناس بامرنا اي بوحينا اه سمادي وقوله الى
ديننا متعلق بيهدون الذي هو بمعنى يدعون وليس
تفسيرا لقوله بامرنا ولو قدمه عليه لكان اظهر كما يوخذ
ذلك من الخازن وعبارته يدعون الناس الى ديننا بامرنا
اه شيخنا قوله اي ان تفعل اي ان تعمل الخيرات التي هي
الشرائع فقوله فعل الخيرات مصدر ماخوذ من الفعل
المبني للمجهول فهذه الثلاثة ليست مختصة بهم بل عامة
لهم ولغيرهم والاصل ان يفعل المكلفون الشاملين لهم
ولاتباعهم وعطف الصلاة والزكاة من عطف الخاص

على الطعام لان الصلاة افضل العبادات البدنية والزكاة افضل
العبادات المالية وقوله وكانوا لنا عابدين اي موحدين
مخلصين في العبادة اه كرخي مع زيادة قوله منهم ومن
اباءهم راجع للافعال الثلاثة قوله وكانوا لنا عابدين
تقديم الجار والمجرور للحصر اي لنا لا لغيرنا من الاصنام
اه عمادي قوله ولوطا اتيناه حكما لوطا منصوب بفعل
مقدر يفسره الظاهر بعده تقديره واتينا لوطا
اتيناه فهو من باب الاشتغال اه شيخنا قوله من
القرية التي كانت تعمل الخبائث اي اهلها يدل على ذلك قوله
انهم كانوا قوم سوء وقوله الاعمال ~~الاعمال~~ الخبائث
يشير به الى ان الخبائث صفة لموصوف محذوف
وقوله من اللواط الخ قدمه لانه اقبح افعالهم الخبيثة
وكان سبب هلاكهم وجمع الخبائث باعتبار المراد كما
اشار اليه اه كرخي قوله اي اهلها اي ففيه مجاز عقلي
ويصح ان تكون الاية على حذف مضاف اي من اهل
القرية لكنه غير ما سلكه الجلال اه شيخنا قوله والرمي
بالبندق اي رمي المارة كما ذكره العمادي وقوله وغير
ذلك كالضراط في المجالس قوله مصدر رساه اي من باب
قال قوله بان انجيناه من قومه هذا التفسير يوقع
في التكرار ولذا قال غيره كالبيضاوي اي في اهل رحمتنا
او في جنتنا اه وفي الخازن قيل اراد بالرحمة النبوة وقيل

قوله فصلا بين الخصوم اي فصلا حقا بين الخصوم بان كان ... وعلما اي فهما لا وقفا به فيكون من عطف السبب على المسبب هكذا ...

الثواب

الثواب اه قوله ونوحا فيه وجهان احدهما انه منصوب
عطفا على لوطا فيكون مشتركا معه في عامله الذي هو
اتينا المفسر باتيناه الظاهر وكذلك داود وسليمان
والتقدير ونوحا اتيناه حكما وداود وسليمان اتيناهما
حكما وعلى هذا فاذ بدل من نوحا ومن داود وسليمان بدل اشتمال
وقد تقدم تحقيق مثل هذا في طه والثاني انه منصوب
باضمار اذكر اي اذكر نوحا وداود وسليمان اي اذكر خبرهم
وقصتهم وعلى هذا فتكون اذ منصوبة بنفس المضاف
المقدر اي خبرهم الواقع في وقت كان كيت وكيت
وقوله من قبل اي من قبل هولاء المذكورين اه سمين فائدة
بعث نوح وهو ابن اربعين سنة ومكث في قومه الف
سنة الا خمسين عاما وعاش بعد الطوفان ستين سنة
فتكون مدة عمره الفا وخمسين سنة اه من التحبير قوله
وما بعده بدل منه اي بدل اشتمال قوله دعا على قومه
اي دعا تفصيليا ودعا دعاء اخر اجماليا بقوله اني مغلوب
فانتصر ومعنى ديارا نازل دار والمعنى احدا وقال ذلك
لما تقدم من الايحاء اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد
امن اه جلال في سورة نوح واما نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم فدعا لقومه بالهداية بقوله رب اهد قومي فانهم
لا يعلمون كما فهمنا ولذلك وردت امة محمد صلى الله عليه
وسلم ثلث اهل المحشر ولهم ثلاثة ارباع الجنة بل تسعة

اعشارها وبقية الامم لهم العشر ذكره الشيخ السنوسي
في شرح الصغرى قوله الذين في سفينته وجملتهم ستة
رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون
نصفهم رجال ونصفهم نساء اه جلال من سورة هود قوله
ونفرناه ضمن معنى المنع فعدي بمن ولذا قال الشارح
منعناه اه شيخنا قوله ان لا يصلوا اليه اي لئلا يصلوا
اليه فهو تعليل لمعناه تأمل اه شيخنا قوله وداود
وسليمان عاش داود مائة سنة وبينه وبين موسى
خمسمائة وتسعة وستون سنة وقيل وتسع وسبعون
وعاش ولده سليمان نيفا وخمسين وبينه وبين
مولد النبي صلى الله عليه وسلم نحو الف سنة وسبعمائة
سنة اه من التحبير قوله وبدل منهما الخ الاولى جعل
هذا الظرف بدلا من المضاف الذي قدره لا تقدم في نظائره
وعبارة ابي السعود اذ يحكمان ظرف للمضاف المقدر
وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية لاستحضار
صورتها اي اذكر خبرهما وقت حكمهما في الحرث الخ اه قوله
هو زرع او كرم عبارة الخازن قال ابن عباس واكثر المفسرين
ان الحرث كان كرما قد تدلت عناقيده وقيل كان زرعا
وهو اشبه بالعرف اه وفي المختار الحرث الزرع وبابه
نصر وكتب اه قوله اذ نفشت فيه اي تفرقت وانتشرت
فيه فرعته وافسدته اه ابو السعود وفي المختار نفشت

الغنم

الغنم والابل اي رعت ليلا بلا راع من باب جلس وضرب
ونصر وسمع والنفش بفتحتين اسم منه ومنه قوله تعالى
اذ نفشت فيه غنم القوم ولا يكون النفش الا بالليل ونفش
الصوف والقطن من باب نصر والنفش تشعيث الشيء
باصابعك حتى ينتشر اه بزيادة من القاموس قوله
غنم القوم اي غنم بعض القوم اي قوم داود اي امته
وفي الخطيب قال ابن عباس وقتادة وذلك ان رجلين دخلا
على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث والاخر صاحب
غنم فقال صاحب الحرث ان هذا انفلتت غنمه ليلا فوقعت
في حرثي فافسدته فلم تبق منه شيئا فاعطاه داود رقاب
الغنم في الحرث فخرجا فمرا على سليمان وهو ابن احد عشر
سنة فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان
لو وليت امركما لقضيت بغير هذا وروي انه قال
غير هذا ارفق بالفريقين فاخبر بذلك داود فدعاه فقال
له كيف تقضي ويروى انه قال له بحق النبوة والابوة
الا ما اخبرتني بالذي هو ارفق بالفريقين قال ادفع الغنم
الى صاحب الزرع ينتفع بدرها ونسلها وصوفها ويبذر
صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث
كهيئته دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم غنمه فقال
داود القضاء ما قضيت كما قال تعالى ففهمناها سليمان
اي علمناه القضية والهمناها اه قوله وكنا لحكمهم شا

شاهدين اي كان ذلك بعلمنا ومرأى منا لا يخفى علينا علمه اهـ
خطيب وفي الضمير المضاف اليه حكم وجهان احدهما انه ضمير
يراد به المثنى وانما وقع الجمع موقع التثنية مجازا او لان
التثنية جمع واقل الجمع اثنان ويدل على ان المراد التثنية
قراءة ابن عباس لحكمهما بصيغة التثنية الثاني
ان المصدر مضاف للحاكمين وهما داود وسليمان والمحكوم
عليه فهولاء جماعة وهذا يلزم منه اضافة المصدر لفاعله
ومفعوله دفعة واحدة وهو انما يضاف لاحدهما فقط
وفيه الجمع بين الحقيقة والمجاز اضافته لمفعوله اهـ
سمين قوله قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم اي
عوضا عما فات من حرثها اي ان القيمتين سواء اهـ
كرخي وحكم هذه المسألة في مذهب الشافعي انها ان كانت
وحدها ولو بهيمة اذا اتلفت شيئا كزرع ليلا او نهارا
ضمنه ذو يدها ان فرط في ربطها او ارسالها كان ربطها بطريق
ولو واسعا وكان ارسلها ولو نهارا لمرعى بوسط مزارع
فاتلفتها فان لم يفرط كان ارسلها لمرعى لم تتوسطها
مزارع لم يضمن وذو اليد شامل للمالك وللمستعير
وللمستأجر والمودع والمرتهن ولعامل القراض وزر
وللغاصب وان كان صاحبها معها ولو مستأجرا
او مستعيرا او غاصبا ضمن ما اتلفته ليلا او نهارا
سواء كان سائقها او قائدها او راكبها ولو صحبها سائق

وقايد

وقايد استويا في الضمان او راكب معهما او مع احدهما
ضمن الراكب فقط ولا يضمن صاحبها ما تلف ببولها
او روثها او ركضها بطريق لان الطريق لا تخلو منه
ومحل ذلك التفصيل فيما اذا كانت وحدها او معها
صاحبها ما لم يقصر مالك الشيء المتلف كان عرض
الشيء مالكه لها او وضعه في الطريق او حضر وترك
دفعها او كان في محوطة له باب وتركه مفتوحا فلا ضمان
على صاحب الدابة لتفريط مالك الشيء واستثنى
من ذلك الطيور كحمام ارسله مالكه فكسر شيئا
او التقط حبا فلا ضمان لان العادة جارية بارسالها
اهـ من متن المنهج وشرحه قال ع ش على م ر ومنه ما جرت
به العادة الان من احداث مساطب امام الحوانيت
بالشوارع ووضع اصحابها عليها بضايع للبيع كالخضرية
مثلا فلا ضمان على من اتلفت دابته شيئا منها بالاكل او
غيره لتقصير صاحب البضاعة اهـ ومذهب الامام
ابي حنيفة واصحابه عدم الضمان بالليل والنهار الا
ان يكون معها سايق او قايد اهـ من البحر قوله الى ان يعود
اي يصير الحرث كما كان اي مثل ما كان يوم الاكل وقوله
باصلاح صاحبها اي الغنم بان يزرع صاحب الغنم
لصاحب الحرث مثل ما اهلكته فاذا صار الحرث كهيئته يوم
الاكل دفع الى صاحبه واخذ صاحب الغنم غنمه اهـ خازن

دفي الكرخي قوله فيردها اي لانه نال منهما قيمة ما افسدته
الغنم مع استوا القيمتين اهـ قوله ففهمناها عطف
على يحكمان لانه بمعنى الماضي اي فهمناه الصواب فيها
اهـ قوله وحكم بما باجتهاد اي كما قال به المحققون
ليدركا فضيلة المجتهدين ورجع داود الى حكم سليمان
لما ظهر له انه الصواب وجوز الخطا عليهم لان المجتهدين
لا يقدرون على اصابة الحق في كل حادثة لكن لا يقرون
على الخطا اهـ كرخي قوله وقيل بوحي اي لكل منهما فانهما
كانا نبيين يقضيان بما يوحى اليهما فحكم داود بوحي
وحكم سليمان بوحي نسخ به حكم داود وذلك لان الانبيا
يمتنع عليهم الاجتهاد عند قوم لاكتفائهم بالوحي
وعليه فقوله ففهمناها سليمان اي بطريق الوحي
الناسخ يدل عليه قوله وكلا اتينا حكما وعلما اي فهما
على الصواب وهذا في شرعهم واما في شرعنا
فما افسدته نهارا بلا راع فلا ضمان فيه عند الشافعي
واصحابه وما افسدته ليلا ففيه الضمان وحكم
داود لو وقع في شرعنا بشرطه لم يكن فيه ما يقتضي
الفساد لان قيمة الزرع يجوز ان تكون قدر قيمة
الغنم وصاحبها مفلس فتباع او يأخذها ان رضي
بخلاف حكم سليمان اهـ كرخي قوله وسخرنا مع داود
الجبال قال في المختار التسخير التكليف للعمل بلا اجرة

وسخره تسخيرا كلفه عملا بلا اجرة اهـ وانما ادعنا التذليل
اهـ قوله يسبحن جملة حالية من الجبال اي مسبحة وقيل
استئناف كان قايلا قال كيف سخرهن فقال يسبحن وقيل
كان يمر بالجبال مسبحا تجاوبه بالتسبيح وقيل كانت
تسير معه حيث سار والظاهر وقوع التسبيح منهما
بالنطق خلق الله فيها الكلام كما سبح الحصى في كف
رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع الناس ذلك وكان
داود هو الذي يسمعه وحده اهـ من البحر قوله يسبحن في محل
نصب على الحال والطير يجوز ان ينتصب نسقا على الجبال
وان ينتصب على المفعول معه وقيل يسبحن مستانف
فلا محل له وهو بعيد وقرئ والطير رفعا وفيه وجهان
احدهما انه مبتدا والخبر محذوف اي والطير مسخرات
ايضا والثاني انه نسق على الضمير في يسبحن ولم يؤكد ولم
يفصل وهو موافق لمذهب الكوفيين اهـ سمين قال
الزمخشري فان قلت لم قدم الجبال على الطير قلت
لان تسخيرها وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل
في الاعجاز لانها جماد والطير حيوان ناطق اهـ كرخي
وفي المصباح والطير جمع طاير مثل صاحب وصحب
وراكب وركب وجمع الطير طيور واطيار ويقع الطير
على الواحد والجمع وقال ابن الانباري الطير جماعة وتأنيثها
اكثر من التذكير ولا يقال للواحد طير بل طاير وقل ما يقال.

لانها طايرة اهـ قوله لامره به المصدر مضاف لفاعله
والمفعول محذوف اي لامر داود لهما به اي بالتسبيح
اذا وجد داود فترة وعبارة القرطبي قال وهب كان داود
عليه السلام يمر بالجبال مسبحا والجبال تجاوبه بالتسبيح
وكذلك الطير وقيل كان داود اذا وجد فترة امر الجبال
فسبحت ولهذا قال وسخرنا اي جعلناها بحيث تطيعه
اذا امرها بالتسبيح اهـ قوله وان كان عجبا عندكم اي مستغربا
في اعتقادكم وقوله يجاوبه علة لقوله وكنا فاعلين
وعبارة الخطيب وكنا فاعلين اي من شأننا الفعل
لامثال هذه الافاعيل ولكل شيء نريده فلا يستكبر علينا
امر وان كان عندكم عجبا وقد اتفق نحو هذا الخبر لاحد
من هذه الامة كان مطرف ابن عبد الله بن الشخير
اذا دخل بيته سبحت معه انيته اهـ قوله وعلمناه
صنعة لبوس فداود اول من صنع الدروع التي تسمى
الزرد وقيل نزل ملكان من السما فمرا بداود فقال
احدهما للاخر نعم الرجل الا انه ياكل من بيت المال فسال الله
ان يرزقه من كسبه فالان له الحديد فصنع منه الدروع
اهـ من البحر لابي حيان وفي الخازن فكان يعمل
منه بغير نار كانه طين في يده اهـ قوله وهي الدرع
في المختار درع الحديد مونثة وقال ابو عبيدة تذكر
وتونث ودرع المراة قميصها وهو مذكر اهـ شيخنا

قوله وهو اول من صنعها اي على هذا الوجه اي انها حلق
متداخل بعضه في بعض وقبل ذلك كانوا يصنعونها
لكن من صفايح متصل بعضها ببعض ولذلك قال
وكانت اي الدروع قبلها اي قبل صنعة داود لها صفايح
اهـ شيخنا قوله لكم اي يا اهل مكة في جملة الناس اي مع
جملة الناس ولكم يصح ان يتعلق بعلمناه او بصنعة او
بمحذوف صفة للبوس اي لبوسا كائنا لكم اهـ سمين
وعلى الوجه الاول تكون اللام للتعليل اي علمناه لاجلكم
وعلى هذا تكون قوله لتحصنكم بدلا باعادة اللام اي لاجل
احصانكم وعلى الوجهين الاخرين تكون متعلقة
بعلمنا اهـ من البحر قوله بالنون لله اي ان الضمير
في لنحصنكم بالنون لله وكذا يقال فيما بعده اهـ قوله
وبالفوقانية للبوس اي باعتبار معناه لانه بمعنى
الدروع وهي مونثة قوله بذلك اي بتصديق الرسل
قوله ولسليمان الريح عبر هنا باللام الدالة على التمليك
وفي حق داود بمع وذلك لان الجبال والطير لما اشتركا
معه في التسبيح ناسب فيه ذكر مع الدالة على الاصطحاب
ولما كانت الريح مستخدمة لسليمان اتى بلام الملك
لانها في طاعته وتحت امره اهـ من البحر والريح جسم
لطيف لا يدرك بالبصر اهـ شيخنا قوله اي شديدة
الهبوب الخ لف ونشر مرتب اي فهي جامعة للوصفين

قوله

في وقت واحد وهذه اية اخرى غير التسخير اه كرخي قوله
تجري بامره حال قوله الى الارض التي باركنا فيها اي تجري
منتهية اليها في رواحه من سفره اي رجوعه منه وعبارة
البيضاوي تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي
الشام رواحا بعدما سارت به منه بكرة اه وفي الخازن
قال وهب كان سليمان عليه الصلاة والسلام اذا
خرج الى مجلسه عكفت عليه الطير وقام له الانس
والجن حين يجلس على سريره وكان امرأ غازيا قل ما كان
يقعد عن الغزو ولا يسمع في ناحية من الارض بملك
الا اتاه حتى يذله قال مقاتل نسجت الشياطين
لسليمان بساطا فرسخا في فرسخ ذهبا في ابريسم
وكان يوضع له منبر من الذهب وسط البساط فيقعد
عليه وحوله ثلاثة الاف كرسي من ذهب وفضة
يقعد الانبيا على كراسي الذهب والعلما على كراسي
الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين
وتظله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه شمس وترفع
ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح الى الرواح
وقال الحسن لما شغلت نبي الله سليمان الخيل حتى
فاتته صلاة العصر غضب لله فعقر الخيل فابدله الله
مكانها خيرا منها واسرع الريح تجري بامره كيف شا
فكان يغدو من ايلياء فيقيل باصطخر ثم يروح منها

فيكون

فيكون رواحها بابل ويروى ان سليمان سار من ارض
العراق فقال بمدينة بلخ متخللا بلاد الترك ثم جاوزهم
الى ارض الصين يغدوا على مسيرة شهر ويروح على مثل ذلك
ثم عطف يمنة على مطلع الشمس على ساحل البحر
حتى اتى ارض السند وجاوزها وخرج منها الى مكران
وكرمان ثم جاوزها حتى اتى ارض فارس فنزلها اياما
وغدا منها فقال بكسكر ثم راح الى الشام وكان
مستقره بمدينة تدمر وكان امر الشياطين قبل شخوصه
الى العراق فبنوها له بالصفاح والعمد والرخام الاصفر
والابيض اه قوله وهي الشام وذلك انها كانت تجري
بسليمان واصحابه الى حيث يشا سليمان ثم تعود الى
منزله بالشام اه خازن قوله من ذلك اي من علمه
تعالى وهذا خبر مقدم وجملة بانه لا يعطيه الخ مبتدا موخر
اي ومن جملة علمه بكل شي علمه بانه لا يعطيه سليمان
الخ قوله ومن الشياطين اي الكافرين من دون المومنين
قوله من يغوصون له يجوز ان تكون موصولة او موصوفة
وعلى كلا التقديرين فموضعها اما نصب نسقا على الريح
اي وسخرنا له من يغوصون او رفع على الابتدا والخبر
في الجار قبله وجمع الضمير حملا على معنى من وحسن ذلك
تقدم الجمع في قوله الشياطين فلما ترشح جانب المعنى
روعي اه سمين قوله دون ذلك اي دون بعض غيره سوى

كما فعل الشارح لا بمعنى اذل وادون اهـ شيخنا قوله اي سوى
الغوص كالنورة والطاحون والقوارير والصابون لان
ذلك من استخراجاتهم قيل سخر الكفار دون المومنين
ويدل عليه لفظ الشياطين والمومن اذا استخر في امر
لا يحتاج الى الحفظ اهـ من البحر قوله من البنا اي بنا القصور
والبيوت وسياتي في سورة سبا قوله تعالى يعملون له
ما يشا من محاريب وتماثيل الخ قوله لانهم كانوا اذا فرغوا
من عمل الخ عبارة الخازن وكنا لهم حافظين اي حتى
لا يخرجوا من امره وقيل حفظناهم من ان يفسدوا
ما عملوا وذلك انهم كانوا اذا عملوا عملا في النهار وفرغ
قبل الليل افسدوه وخربوه قيل ان سليمان كان اذا بعث
شيطانا مع انسان ليعمل له عملا قال له اذا فرغ من عمله
قبل الليل فاشغله بعمل اخر لئلا يفسد ما عمل ويخربه
انتهت قوله ونبذ منه اي من ايوب اي من المضاف
المقدر قوله لما ابتلى متعلق بنادى قوله بفقد ماله
الخ فابتلاه الله باربعة امور وعاش ايوب ثلاثا
وستين سنة وكانت مدة بلائه سبع سنين وولده
ذو الكفل واسمه بشر بعثه الله بعد ابيه ايوب وسماه
الله ذا الكفل وامره الله بالتوحيد وكان مقيما بالشام
حتى مات وعمره خمسة وسبعون سنة اهـ من التحبير
للسيوطي قال الخازن وكان ايوب رجلا من الروم

ينسب للعيص بن اسحاق وكانت امه من ولد لوط
ابن هاران اخي ابراهيم وكان له من اصناف المال ابل وبقر
وغنم وخيل وحمير وكان له خمسمائة فدان يتبعها خمسمائة
عبد لكل عبد امراة وولد ومال وكان معه ثلاثة نفر
قد امنوا به وكانوا كهولا وكان ابليس لا يحجب عن شيء
من السموات يقف فيهن حيث ما اراد فسمع صلاة
الملائكة على ايوب فحسده وقال الهي نظرت في عبدك
ايوب فوجدته شاكرا حامدا لك ولو ابتليته لرجع عن
شكرك وطاعتك فقال الله له انطلق فقد سلطتك
على ماله فانطلق وجمع عفاريت الشياطين والجن وقال
لهم قد سلطت على مال ايوب وقال لعفريت منهم ائت
الابل ورعاتها فاذهب فاحرقها ثم جاء ابليس الى ايوب
فوجده قائما يصلي فقال له احرقت نار ابلك ورعاتها
فقال ايوب الحمد لله هو اعطانيها وهو اخذها ثم فعل
مثل ذلك بالغنم ورعاتها ثم جاء الى ايوب وقال له نسفت
الريح زرعك فحمد الله واثنى عليه ثم قال ابليس سلطني
على ولده فقال له انطلق فقد سلطتك على ولده فذهب
الى ولده وزلزل بهم القصر وقلبه عليهم فماتوا جميعا
ثم جاء ايوب واخبره بموت اولاده فاستغفر ثم قال
سلطني على جسده فقال سلطتك على جسده غير قلبه
ولسانه وعقله ولم يسلطه الله عليه الا رحمة له ليعظم

له الثواب وعبرة للصابرين وذكرى للعابدين ليقتدوا به
في الصبر ورجا الثواب فذهب الى ايوب فوجده ساجدا
فجا من قبل وجهه ونفخ في منخريه نفخة اشتعل منها جسده
ووقع فيه حكة فحكها باظفاره حتى سقطت كلها ثم
حكها بالمسوح الخشنة ثم بالفخار والحجارة فلم يزل
يحكها حتى تقطع جسده وانتن فاخرجه اهل القرية
وجعلوه على كناسة لهم وجعلوا له عريشا وهجره
الناس كلهم الا زوجته رحمة بنت افرايم بن يوسف
ابن يعقوب فكانت تخدمه بما يصلحه وتاتيه
بالطعام وهجره الثلاثة الذين امنوا ولم يتركوا دينهم
ونقل ان سبب قوله اني مسني الضر ان الدود قصد
قلبه ولسانه فخشي ان يفتر عن الذكر ولا ينافي صبره
قوله اني مسني الضر لانه ليس بشكاية بل هو دعا ولان
الشكوى المنهي عنها لا تكون الا للمخلوق لا للخالق انتهى
باختصار **قوله** وهجره جميع الناس له حتى الثلاثة الذين
امنوا به اهـ خازن **قوله** سنين ظرف لقوله ابتلي
قوله ثماني عشرة هذا القول هو الصحيح اهـ كرخي
قوله وضيق عيشه بصيغة الفعل المبني للمجهول
عطفا على ابتلي او بصيغة المصدر عطفا على فقد انتهى
شيخنا وانظر لم فصل هذا المعطوف عن غيره من
المتعاطفات **قوله** مسني الضر اي بانواعه المتقدمة

قال

قال المحشي اهـ شيخنا **قوله** وانت ارحم الراحمين وصف
نفسه بغاية الرحمة بعد ما ذكر نفسه بما يوجبها واكتفى
بذلك عن عرض المطلوب اي عن التصريح به لطفا
في السؤال وكونه سبحانه ضارا لايوب في كونه نافعا بل
هو الضار النافع فاضراره ليس لدفع مشقة ونفعه
ليس لجلب منفعة بل لا يسئل عما يفعل اهـ كرخي **قوله**
فاستجبنا له نداءه اي دعاءه او نداءه الذي في ضمنه الدعا
اهـ شيخنا **قوله** فكشفنا ما به من ضر فقال الله اركض برجلك
فركض فنبعت عين ما فامره ان يغتسل منها ففعل
فذهب كل داء كان بظاهره ثم مشى اربعين خطوة فامره
ان يضرب برجله الارض مرة اخرى ففعل فنبعت عين
ما بارد فامره ان يشرب منها فشرب فذهب كل داء كان
بباطنه فصار كاصح ما كان اهـ خازن وبقي المال فلم
يذكر في الاية وقد ذكره الشارح بقوله وكان له اندر الخ
تتمة لقوله فاستجبنا له اهـ شيخنا **قوله** بان احيوا
له اي لانهم ماتوا قبل انتهاء اجالهم كما سبق تقريره
في البقرة وهذا احد التاويلين في ذلك وقيل بل رزقه الله
مثلهم روي ان امراته ولدت بعد ذلك ستة وعشرين
ابنا قال ابن عباس ابدل بكل شيء ذهب منه ضعفاه
وظاهر القران هو الاول قال الثعلبي وهذا القول اشبه
بالاية وجوابه فيما يظهر ان احيا الله من امات انما هو

٢١٦
كراس ٢٢

١

فيمن اماته عقوبة لا مرا اهـ كرخي قوله ثلاث او سبع فحملهم
سنة او اربعة عشر اهـ قوله وكان له اندر بوزن احمر
وهو البيدر بلغة اهل الشام والجمع الانادر اهـ مختار
والبيدر بوزن خيبر الموضع الذي يداس فيه الطعام واندر
اسم جنس فيكون معمى وفا اهـ شيخنا قوله افرغت احد
احداهما اي اسطرت وقوله الذهب اي لمناسبة الذهب
للقمح في الحمرة ومثله ذلك يقال فيما بعده وقوله
حتى فاض اي المذكور من الاندرين اي امتلا انتهى
شيخنا قوله مفعول له ويجوز ان يكون مصدرا
لفعل مقدر اي رحمناه رحمة والاول اظهر وخص
العابدين لانهم المنتفعون بذلك وختم القصة
هنا بقوله من عندنا وختمها في سورة ص بقوله
منا لان ايوب بالغ هنا في التضرع بقوله وانت
ارحم الراحمين فبالغ تعالى في الاجابة فناسب ذكر
من عندنا لان عندنا يدل على انه تعالى تولى ذلك
بنفسه ولا مبالغة في ص فناسب فيها ذكر منا لعدم
دلالته على ما دل عليه عندنا قاله شيخ الاسلام زكريا
اهـ كرخي قوله وذكرى للعابدين اي غير ايوب وقوله
ليصبروا الخ اي كما صبر ايوب فاثيبوا اهـ قوله واذكر
اسماعيل لما ذكر الله تعالى صبر ايوب على البلا اتبعه
بذكر هولا الانبيا لانهم صبروا على المحن والشدايد

والعبادة

والعبادة ايضا اما اسماعيل عليه الصلاة والسلام فصبر
على الانقياد للذبح اهـ شيخنا وعاش اسماعيل مائة
وثلاثين سنة وكان له حين مات ابوه تسع وثمانون
سنة واخوه اسحاق ولد بعده باربع عشرة سنة
وعاش مائة وثمانين اهـ من التحبير قوله وادريس هو
جد نوح ولد في حياة ادم قبل موته بمائة سنة وبعث
بعد موته بمائتي سنة وعاش بعد نبوته مائة وخمسين
سنة فتكون جملة عمره اربعمائة وخمسين سنة وكان
بينه وبين نوح الف سنة اهـ من التحبير قوله وذا الكفل
هذا لقبه سماه الله به لما ذكره الشارح واسمه العلمي
بشر اهـ شيخنا قوله وادخلناهم معطوف على مقدر
اي فاعطيناهم ثواب الصابرين وادخلناهم اهـ شيخنا
قوله من النبوة لم يفسر الرحمة بالنبوة في قصة
لوط عليه الصلاة والسلام للعلم بان النبوة فيهما مما
سبق على قوله وادخلناه في رحمتنا تعدد فيه هنا انتهى
كرخي قوله لانه تكفل بصيام جميع نهاره الخ فكان يصوم
النهار ويصلي بالليل ولا يفتر وكان ينام وقت القيلولة
وكان لا ينام من الليل والنهار الا تلك النومة فاتاه
ابليس حين اخذ مضجعه فدق عليه الباب فقال من هذا
فقال شيخ كبير مظلوم بيني وبين قومي خصومة
وانهم ظلموني فقام وفتح له الباب وصار يطيل عليه الكلام

حتى ذهبت القيلولة فقال له اذا قعدت للحكم فاتني اخلص
حقك فلما جلس للحكم لم يجده فلما رجع الى القايلة من الغد
اتاه فدق الباب فقال له من هذا قال الشيخ المظلوم ففتح
الباب فقال الم اقل لك اذا قعدت للحكم فايتني فقال
ان خصومي اخبث قوم اذا علموا انك قاعد قالوا نعطيك
حقك واذا قمت جحدوني فلما كان اليوم الثالث قال
ذو الكفل لبعض اهله لا تدع احدا يقرب هذا الباب
حتى انام فانه قد شق علي النعاس فلما كانت تلك الساعة
جاء ابليس فلم ياذن له الرجل فراى كوة اي طاقة فدخل منها
ودق الباب من داخل فاستيقظ فقال له اتنام
والخصوم ببابك فعرف انه عدو الله وقال فعلت
ما فعلت لاغضبنك فعصمك الله مني اهـ من الخازن قوله
وقيل لم يكن نبيا اي بل كان عبدا صالحا والصحيح انه
نبي وفي شرح دلايل الخيرات قيل هو الياس وقيل زكريا
وقيل كان نبيا غير من ذكر روي انه بعث الى رجل واحد
وقيل لم يكن نبيا ولكنه كان عبدا صالحا وقيل اسمه
بشر بن ايوب من ذرية العيص بن اسحاق بن
ابراهيم اهـ وعبارة الكرخي قوله وقيل لم يكن نبيا بل
عبد صالح تكفل بعمل صالح قاله ابو موسى الاشعري
ومجاهد والصحيح انه نبي قاله الحسن وعليه الجمهور
لانه تعالى قرن ذكره باسماعيل وادريس والغرض ذكر

المفضلا

المفضلا من عباده فيدل ذلك على نبوته ولان السورة
ملقبة بسورة الانبيا ولان قوله ذا الكفل يحتمل ان يكون
لقبا وان يكون اسما والاولى ان يكون اسما لانه اكثر
فايدة من اللقب واذا ثبت ذلك فالكفل هو النصيب
لقوله تعالى يكن له كفل منها والظاهر ان الله تعالى
انما سماه بذلك تعظيما له فوجب ان يكون الكفل هو كفل
الثواب فسمي بذلك لان عمله وثواب عمله كان ضعف
عمل غيره وضعف ثواب غيره وقد كان في زمنه انبيا
على ما روي وهذا بسط ما ذكره الشيخ المصنف اهـ
قوله واذكر ذا النون في المختار النون الحوت وجمعه
انوان ونينان وذو النون لقب يونس بن متى انتهى
وقال في موضع اخر الحوت السمكة والجمع حيتان
ولا يتقيد بالكبيرة خلافا لمن قيده اهـ قوله وهو
يونس بن متى على وزن شتى اسم لوالده على ما ذكره
صاحب القاموس واسم لامه على ما قاله ابن الاثير
وغيره اهـ كرخي وكان متى رجلا صالحا وتوفي متى
ويونس في بطن امه وله اربعة اشهر اهـ زكريا وعبارة
الشهاب ومتى اسم ابيه على الصحيح وقال ابن الاثير
كغيره انه اسم امه ولم ينتسب احد من الانبيا الى امه
غير يونس وعيسى عليهما السلام اهـ قوله وبدل منه
اي بدل اشتمال قوله مغاضبا لقومه اي لاجل ربه

فليس مغاضبا له وقوله فظن ان لن نقدر عليه اي لما وقع
في قلبه انه مخير بين الاقامة والخروج وقوله اني كنت
من الظالمين اي في الذهاب بلا اذن فكانه في هذه الاشيا
ترك الافضل الذي هو المكث فيهم صابرا على اذاهم
مع قدرته على تحصيله فكان ذلك منه ظلما فهو ذنب على ترك
الافضل اهـ ملخصا من الخازن قوله اي غضبان عليهم
اشار به الى ان المفاعلة ليست على بابها فلا مشاركة
كما في سافرت ويحتمل ان تكون على بابها من المشاركة
اي غاضب قومه وغاضبوه حين لم يومنوا في اول
الامر اهـ كرخي قوله ولم يوذن له في ذلك اي الذهاب
قوله اي نقضي عليه بما قضيناه الخ اشار بذلك الى ان
معنى ان لن نقدر عليه لن نقضي عليه بما ذكر ونضيق
عليه بذلك من القدر كما في قوله تعالى الله يبسط
الرزق لمن يشا ويقدر لا من القدرة والاستطاعة
اهـ كرخي وفي المصباح ان قدر بكلا من المعنيين
المذكورين ياتي من بابي ضرب وتعب اهـ قوله من حبسه
في بطن الحوت ومدة مكثه في بطن الحوت اربعون
يوما او سبعة ايام او ثلاثة كما في الخازن وفي البيضاوي
مكث اربع ساعات واوحى الله الى الحوت لا تاكل
له لحما ولا تهشم له عظما فانه ليس رزقا لك وانما جعلتك
له سجنا اهـ قوله فنادى في الظلمات اي بعدما هرب

الى

الى السفينة المشحونة حين غاضب قومه لما لم ينزل
بهم العذاب الذي توعدهم به فركب السفينة فوقفت
في لجة البحر فقال الملاح هنا عبد ابق من سيده
تظهره القرعة فقارع اهل السفينة فكان من المغلوبين
بالقرعة فالقوه في البحر فابتلعه الحوت وهو آت بما
يلام عليه من ذهابه الى البحر وركوبه البحر بلا اذن
فالقاه الحوت بالساحل من يومه او بعد ثلاثة ايام
او سبعة او عشرين او اربعين يوما وكانت تاتيه
وعلة اي غزالة صباحا ومسا فيشرب من لبنها حتى
قوي اهـ من الجلال في سورة الصافات قوله ان لا اله الا انت
يجوز في ان وجهان احدهما انها المخففة من الثقيلة
واسمها محذوف والجملة المنفية بعدها الخبر
والثاني انها تفسيرية لانها بعد ما هو بمعنى القول
لا حروفه اهـ سمين واول هذا الدعاء تهليل واوسطه تسبيح
واخره اقرار بالذنب اهـ شيخنا وعن النبي صلى الله عليه
وسلم ما من مكروب يدعو بهذا الدعا الا استجيب له
اهـ بيضاوي قوله بتلك الكلمات متعلق بنجيناه
وفي نسخة بتلك الظلمات وعليها فيكون متعلقا بقوله
من الغم اهـ شيخنا قوله داعيا اي بهذا الدعاء اهـ شيخنا
قوله يرثني اي وارث نبوة وعلم وحكمة اهـ قوله وانت خير
الوارثين معطوف على مقدر اي فارزقني وارثا وانت خ

لان الخازن قوله بعد عقمها المراد بالعقم انسداد الرحم
عن الولادة وهو بضم العين وفتحها كما في المختار اهـ شيخنا
قوله انهم كانوا علة لمحذوف اي نالوا ما نالوا لانهم كانوا
يسارعون الخ اهـ شيخنا قوله يسارعون في الخيرات
اي يبادرون في وجوه الخيرات مع ثباتهم واستقرارهم
في اصل الخير وهو السر في ايثار كلمة في على كلمة الى المشعرة
بخلاف المقصود من كونهم خارجين عن اصل الخيرات
متوجهين اليها كما في قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة
من ربكم اهـ ابو السعود قوله رغبا ورهبا يجوز
ان ينتصبا على المفعول من اجله وان ينتصبا على انهما
مصدران واقعان موقع الحال اي راغبين وراهبين
وان ينتصبا على المصدر الملاقي لعامله في المعنى
دون اللفظ لان ذلك نوع منه اهـ سمين ورغب
ورهب كل منهما من باب طرب كما في المختار قوله والتي
احصنت فرجها يجوز ان ينتصب نسقا على ما قبله
وان ينتصب باضمار اذكر وان يرتفع بالابتدا والخبر
محذوف اي وفيما يتلى عليكم التي احصنت ويجوز
ان يكون الخبر فنفخنا وزيدت الفا على راي الاخفش
عوز يرتفع اهـ سمين قوله اي حفظته من ان ينال
اي يصل اليه احد حلالا او حراما اهـ بيضاوي وقيل
لا ينبغي ذكر الحلال لان النكاح سنة في الشرايع

القديمة فلا يصح جعله منشأ للفضيلة وليس بشي
لان التبتل والترهب كان في شريعتهم ثم نسخ ولو سلم
نذكره هنا لازم لتكون ولادتها خارقة للعادة انتهى
شهاب قوله من روحنا اي من جهة روحنا والمراد
بالروح جبريل كما قال الشارح اي امرنا جبريل فنفخ اهـ
شيخنا او المراد فنفخنا فيها بعض روحنا اي بعض
الارواح المخلوقة لنا وذلك البعض هو روح عيسى لانها
وصلت في الهوا الذي نفخه الى رحمها اهـ قوله في جيب
درعها اي فالكلام على حذف مضافين ولهذا ذكر
الضمير في التحريم فقال فنفخنا فيه واشار الى ان المراد
بفرجها جيبها لانها اذا منعت جيبها من ان ينال كانت
لما سواه امنع والمعنى فنفخنا في عيسى روحه فيها
في جوفها اي اجريناه فيه اجرى الهوا بالنفخ من جهة
روحنا جبريل فانه نفخ ما يقال نفخ الروح في عيسى عبارة
عن احيايه قال الله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي فالاية تدل على احيا مريم والمقصود احيا عيسى
عليه الصلاة والسلام اهـ كرخي قوله اية للعالمين
هذا هو المفعول الثاني وانما لم يطابق المفعول
الاول فيثنى لان كلا من مريم وابنها اية بانضمامه
للاخر فصارا اية واحدة او نقول انه حذف من الاول
لدلالة الثاني او بالعكس اي وجعلنا ابن مريم اية وامه

كذلك وهو نظير الحذف في قوله والله ورسوله احق
ان يرضوه وقد تقدم اه سمين قوله امتكم الامة الملة
واصلها القوم الذين يجتمعون على دين واحد ثم اتسع
فيها فاطلقت على ما اجتمعوا عليه من الدين قال تعالى
انا وجدنا اباءنا على امة اي دين وملة اه زاده قال
الشهاب وظاهر كلام الراغب انه حقيقة في هذا
المعنى اه قوله ايها المخاطبون اي المعاصرون للنبي
صلى الله عليه وسلم اي ان ملة الاسلام هي دينكم وملتكم
التي يجب عليكم ان تكونوا عليها لا تنحرفوا عنها ملة
واحدة اي غير مختلفة اه من البحر والعامة على
رفع امتكم خبر ان ونصب امة واحدة على الحال وقيل
على البدل من هذه فيكون قد فصل بالخبر بين البدل
والمبدل منه نحو ان زيدا قائم اخاك وقرأ الحسن
امتكم بالنصب على البدل من هذه او عطف البيان اه
سمين قوله فاعبدون وتقطعوا وفي المؤمنون
فاتقون فتقطعوا لان الخطاب في هذه الاية
للكفار فامرهم بالعبادة التي هي التوحيد ثم قال
وتقطعوا بالواو لان التقطع قد كان منهم قبل هذا
القول لهم ومن جعله خطابا للمؤمنين فمعناه دوموا
على العبادة وفي المؤمنون الخطاب للنبي صلى الله عليه
وسلم وللمؤمنين بدليل قوله يا ايها الرسل كلوا من الطيبات

والانبيا

والانبيا والمؤمنون مامورون بالتقوى ثم قال
فتقطعوا امرهم بينهم اي ظهر منهم التقطع بعد هذا القول
والمراد امتهم اه كرخي قوله امرهم بينهم فيه ثلاثة اوجه
احدها انه منصوب على اسقاط حرف الخفض اي تفرقوا
في امرهم الثاني انه مفعول به وعدي تقطعوا اليه لانه
بمعنى قطعوا الثالث انه تمييز وليس بواضح معنى
وايضا هو معرفة فلا يصح من جهة صناعة البصريين
قال ابو البقا وقيل هو تمييز اي تقطع امرهم فتحول
منقولا من الفاعل وفي الكلام التفات من الخطاب
وهو قوله امتكم الى الغيبة في قوله وتقطعوا نعيا
عليهم بسوء صنيعهم اه سمين قوله اي تفرقوا امر دينهم
المراد بالتفرق التفريق بان امنوا بالبعض وكفروا
بالبعض اه شيخنا قوله كل اي كل من الثابت على دينه
الحق والزائغ عنه الى غيره اه من البحر قوله من الصالحات
اي الفرائض والنوافل ومن زائدة او تبعيضية قوله
فلا كفران الكفران مصدر بمعنى الكفر ولسعيه
متعلق بمحذوف اي يكفر لسعيه فلا يتعلق بكفران
لانه يصير مطولا والمطول ينصب وهذا مبني والضمير
في له يعود على السعي اه سمين قوله اي جحود يعني ان الكفران
مصدر بمعنى الكفر الذي هو الجحود والانكار شبه منع
الثواب بالكفر والجحود فاطلق عليه الكفران كما في قوله

وما تفعلوا من خير فلن تكفروه اي لن تحرموا ثوابه ولن
تمنعوه اهـ زاده وعبارة الكرخي فلا كفران لسعيه المعنى
لا بطلان لثواب عمله فهو كقوله ومن اراد الاخرة وسعى
لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا
فالكفران مثل في حرمان الثواب والشكر مثل في اعطائه
فقوله فلا كفران المراد نفي الجنس للمبالغة لان نفي
الماهية يستلزم نفي جميع افرادها اهـ قوله اي ممتنع
رجوعهم الخ يعني ان الحرام استعير للممتنع الوجود
بجامع ان كلا منهما غير مرجو الحصول اهـ شهاب واشار
الشارح بهذا الحل الى ان حرام مبتدا وانهم لا يرجعون
مرفوع به اغنى عن الخبر وقيل ان هذا انما يأتي على طريقة
الاخفش الذي لا يشترط اعتماد الوصف الرافع لما
يقوم مقام الخبر اهـ فالاولى ان يعرب حرام خبرا
مقدما وانهم لا يرجعون مبتدا موخرا كما في زكريا على
البيضاوي وفي ابي السعود وانهم لا يرجعون في حيز
الرفع على انه مبتدا خبره حرام او فاعل به سد مسد خبره
اهـ قوله غاية لامتناع رجوعهم اي فهي متعلقة
بحرام وهي حرف ابتدا واذا شرطية جوابها فاذا هي
شاخصة وفي الكرخي قوله غاية لامتناع رجوعهم
اشار به الى ان حتى متعلقة في المعنى بحرام غاية
لما قبلها وانها التي يحكى بعدها الكلام والكلام المحكي

الجملة

الجملة من الشرط والجزا اعني اذا وما في حيزها وابو البقا
ذهب الى نحو هذا فقال وحتى متعلقة في المعنى
بحرام اي يستمر الامتناع الى هذا الوقت ولا عمل لها
في اذا وقال الحوفي هي غاية والعامل فيها ما دل عليه المعنى
من تاسفهم على ما فرطوا فيه من الطاعة حين فاتهم
الاستدراك وقال ابن عطية حتى متعلقة بقوله
وتقطعوا قال ابو حيان وكون حتى متعلقة بتقطعوا
فيه بعد من حيث كثرة الفصل لكنه من حيث المعنى
جيد وهو انهم لا يزالون مختلفين على دين الحق الى قرب
مجيء الساعة فاذا جاءت الساعة انقطع ذلك انتهى
وفي السمين وتلخص في متعلق حتى اوجه احدها انها
متعلقة بحرام والثاني انها متعلقة بمحذوف دل
عليه المعنى وهو قول الحوفي الثالث انها متعلقة
بتقطعوا الرابع انها متعلقة بيرجعون وتلخص
في حتى وجهان احدهما انها حرف ابتدا وهو قول الزمخشري
وابن عطية فيما اختاره والثاني انها حرف جر بمعنى
الى وفي جواب اذا وجهان احدهما انه محذوف فقدره
ابو اسحاق قالوا يا ويلنا وقدره غيره فحينئذ يبعثون
وقوله فاذا هي شاخصة معطوف على هذا المقدر
والثاني ان جوابها الفا في قوله فاذا هي قاله الحوفي
والزمخشري وابن عطية وقال الزمخشري واذا هي التي

للمفاجاة وهي تقع في المجازاة سادة مسد الفا كقوله تعالى
اذا هم يقنطون فاذا جاءت الفا معها تعاونتا على وصل
الجزا بالشرط فيتاكد ولو قيل اذا هي شاخصة كان سديدا
وقال ابن عطية والذي اقول ان الجواب في قوله فاذا هي
شاخصة وهذا هو المعنى الذي قصد ذكره لانه رجوعهم
الذي كانوا يكذبون به وحرم عليهم امتناعه انتهى
قوله وذلك قرب القيامة اي بعد نزول سيدنا
عيسى الى الارض ثم يهلكون بدعائه عليهم فيملا ريحهم
وجيفهم الارض فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت
فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا
فيغسل الارض من اثارهم ثم يقول الله للارض انبتي
ثمرتك فيكثر الرزق جدا ويستقيم الحال لعيسى والمؤمنين
فبينما هم كذلك اذ بعث الله عليهم ريحا طيبة تقبض
روح كل مؤمن ومسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون
في الارض كتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة اهـ خازن
وبين موت عيسى والنفخة الاولى مائة وعشرون
سنة لكن السنة بقدر شهر كما ان الشهر بقدر جمعة
والجمعة بقدر يوم واليوم بقدر ساعة فيكون بين
عيسى والنفخة الاولى قدر ثمنية عشر سنة من السنين
المعتادة اهـ قوله وهم من كل حدب ينسلون يجوز
ان يعود الضمير على ياجوج وماجوج وان يعود على

العالم

العالم باسره والاول اظهر وفي العامة ينسلون بكسر
السين والحدب النشز من الارض اي المرتفع ومنه
الحدب في الظهر وكل كدية او اكمة فهي حدبة وبها سمي
القبر لظهوره على وجه الارض والنسلان مقاربة الخطا
مع الاسراع يقال نسل ينسل بالفتح في الماضي والكسر
والضم في المضارع اهـ سمين وفي المصباح نسل في مشيه
نسلانا اسرع وهو من باب ضرب اهـ قوله واقترب الوعد
عطف على فتحت فهو من جملة الشرط اهـ قوله فاذا هي
شاخصة ابصار فيه وجهات احدهما وهو الاجود ان تكون
هي ضمير القصة وشاخصة خبر مقدم وابصار مبتدا موخر
والجملة خبر لهي لانها لا تفسر الا بجملة مصرح بجزئيها
وهذا مذهب البصريين الثاني ان يكون شاخصة مبتدا
وابصارها فاعل سد مسد الخبر وهذا انما يمشي على مذهب
الكوفيين لان ضمير القصة عندهم يفسر بالمفرد العامل
عمل الفعل فانه في قوة الجملة اهـ سمين قوله ايضا فاذا
هي شاخصة شخوص ابصارهم انما هو في القيامة بعد
النفخة الثانية فالتعقيب عرفي اريد به المبالغة هنا
اهـ شهاب لانه رتب الشخوص على فتح السد وعلى
اقتراب الساعة مع ان الشخوص لا يوجد الا يوم القيامة
وفيه ان فتح السد كناية عن قيام الساعة نعم يحتاج
لكلام الشهاب بالنظر لقوله واقترب الوعد الحق لانه

محطوف على فعل الشرط تامل وعبارة زاده فان قيل الشرط
هو مجموع فتح سد ياجوج وماجوج واقتراب القيامة
وهذا المجموع انما يحصل في آخر ايام الدنيا والجزاء وهو
شخوص ابصار الذين كفروا اي ارتفاعها من شدة
الهول انما يحصل يوم القيامة والشرط والجزاء لا بد
ان يتقارنا في الزمان فالجواب ان التفاوت القليل
يجري مجرى العدم اه قوله يقولون يا ويلنا الخ
اشار به الى ان يا ويلنا معمول لقول محذوف
في موضع الحال من الذين كفروا اي حال كونهم قائلين
يا ويلنا اه كرخي قوله بل كنا ظالمين قال ابو حيان
اضربوا عن قولهم قد كنا في غفلة واخبروا بما كانوا
تعمدوه من الكفر والاعراض عن الايمان اه كرخي
قوله بتكذيبنا الرسل اي لانهم نبهونا فاعرضنا اه
كرخي قوله من الاوثان خصها بالذكر لانها كانت
معظم معبوداتهم والا فالشمس والقمر يكونان
ثورين عقيرين في النار ايضا كما صح بذلك خبر ابي
هريرة اخرجه البيهقي واصله في البخاري والحكمة
في انهم قرنوا بآلهتهم انهم لا يزالون في مقارنتهم
في زيادة غم وحسرة لانهم ما وقعوا في ذلك العذاب
الا بسببهم والنظر الى وجه العدو باب من العذاب
اه كرخي قوله حصب جهنم اي ما يرمى به اليها وتهيج

به

٢٢٣

به من حصبه يحصبه من باب ضرب اذا رماه بالحصباء
اه بيضاوي ولا يقال له حصب الا وهو في النار فاما
قبل ذلك فحطب وشجر وغير ذلك اه سمين وفي المختار
والحصب بفتحتين ما حصب به النار اي ترمى وكلما
القيته في النار فقد حصبتها به وبابه ضرب اه ومثله
في القاموس قوله انتم لها واردون جوز ابو البقاء في هذه
الجملة ثلاثة اوجه احدها ان تكون بدلا من حصب
جهنم قلت يعني ان الجملة بدل من المفرد الواقع
خبرا وابدال الجملة من المفرد اذا كان احدهما بمعنى
الآخر جائز اذ التقدير انتم لها واردون والثاني ان تكون انتم
الجملة مستانفة والثالث ان تكون في محل نصب
على الحال من جهنم ذكره ابو البقاء وفيه نظر من حيث مجي
الحال من المضاف اليه في غير المواضع المستثناة اه
سمين قوله لهم فيها زفير اي انين وتنفس شديد اه
بيضاوي وفي القاموس وزفر يزفر من باب ضرب
اخرج نفسه بعد مده اياه اه قال ابو مسعود في هذه
الآية اذا بقي في النار من يخلد فيها جعلوا في توابيت
من نار ثم جعلت تلك التوابيت في توابيت اخرى
ثم تلك التوابيت في توابيت اخرى عليها مسامير
من نار فلا يسمعون ولا يرى احد منهم ان في النار احدا
يعذب غيره اه خازن قوله ابن الزبعرى بكسر الزاي

المعجمة وفتح البا وسكون العين المهملة وفتح الرا المهملة
والقصر معناه السيء الخلق الغليظ وهو لقب والد عبد الله
القرشي وقد اسلم بعد هذه القصة اه شهاب واشار
المفسر بهذا الدخول الى ان قوله ان الذين سبقت لهم منا
الحسنى بيان للاية الاولى اه كرخي قوله فهم في النار
على مقتضى ما تقدم اي من قوله انكم وما تعبدون
من دون الله حصب جهنم كما مر اه كرخي قوله
المنزلة الحسنى اي الدرجة والرتبة الحسنى وهي السعادة
وفي ابي السعود اي سبقت لهم منا في التقدير الخصلة
الحسنى التي احسن الخصال وهي السعادة قيل
والتوفيق للطاعة او سبقت لهم كلمتنا بالبشرى
بالثواب على الطاعة وهو الاظهر اه قوله اولئك عنها
اي عن جهنم مبعدون فان قيل كيف يكونون
مبعدين عنها وقد قال وان منكم الا واردها وورودها
يقتضي القرب منها فالجواب ان معناه مبعدون
عن عذابها والمها مع ورودها او معناه مبعدون
عنها بعد ورودها بالانجاء المذكور بعد الورود اه
كرخي قوله لا يسمعون حسيسها اي صوتها اذ
المراد وحركة تلهبها اذا نزلوا منازلهم في الجنة
فان قيل اي بشارة لهم في انهم لا يسمعون حسيسها
فالجواب ان المراد منه تاكيد بعدهم لان من قرب

منها قد يسمع حسيسها فان قيل اليس اهل الجنة يرون
النار اهلها فكيف لا يسمعون حسيس النار فالجواب
اذا حملناه على التاكيد زال هذا السوال اه كرخي وهذه
الجملة اي قوله لا يسمعون يجوز ان تكون بدلا من
مبعدون لانه حل محله فيغني عنه ويجوز ان تكون
خبرا ثانيا ويجوز ان تكون حالا من الضمير المستتر
في مبعدون وقوله وهم فيما اشتهت الى قوله وتتلقاهم
الملائكة كل جملة من هذه الجمل يحتمل ان تكون حالا
مما قبلها وان تكون مستانفة وكذا الجملة المضمرة
من القول العامل في جملة قوله هذا يومكم اذ التقدير
وتتلقاهم الملائكة يقولون لهم هذا يومكم اه
سمين قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر بيان لنجاتهم
من الفزع بالكلية اثر بيان نجاتهم من النار لانهم اذا لم
يحزنهم الفزع الاكبر لا يحزنهم ما عداه بالضرورة اه
ابو السعود وحزن من باب قتل كما في المصباح قوله
وهو ان يؤمر بالعبد اي الكافر الى النار وقيل الفزع
الاكبر هو حين تغلق النار على اهلها وييئسون من الخروج
منها فيحصل لهم الفزع الاكبر وقيل هو حين يذبح الموت
بين الجنة والنار فييأس اهل النار من الخروج منها اه
بيضاوي وقيل الفزع الاكبر هو اهوال يوم القيامة
وهذا اعم مما تقدم اه من القرطبي قوله وتتلقاهم

الملائكة اي تستقبلهم الملائكة مهنئين لهم قال البغوي تقف
الملائكة على ابواب الجنة يهنئونهم وقال الجلال المحلي عند
خروجهم من القبور ولا مانع انها تستقبلهم في الحالين
ويقولون لهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون اي هذا
وقت ثوابكم الذي وعدكم ربكم به في الدنيا فابشروا فيه
بجميع ما يسركم اهـ خطيب قوله كطي السجل مصدر
مضاف لفاعله والطي ضد النشر كما نسبه قوله تعالى
والسموات مطويات بيمينه حيث قال مجموعات
وقوله اسم ملك هو في السماء الثالثة فان هذا الملك
يطوي كتب الاعمال اذا رفعت اليه اهـ شيخنا وقوله
او السجل الصحيفة الخ والمعنى على هذا كطي اي جمع
صحيفة الاعمال لما ثبت فيها من المعاني الكثيرة
والاعمال المنتشرة اهـ بيضاوي وقال ابن عباس السجل
الصحيفة والمعنى كطي الصحيفة على مكتوبها
والطي هو الدرج الذي هو ضد النشر اهـ خازن قوله
للكتاب ال للجنس قوله عند موته اي وطي مصدر مضاف
لفاعله وان قلنا السجل القرطاس فالطي مصدر مضاف
للمفعول والفاعل محذوف تقديره تقديره كما يطوي
الرجل الصحيفة ليكتب فيها او لما كتبه فيها من
المعاني والفاعل يحذف مع المصدر باطراد وقوله
واللام زائدة اي وحسنها اتصالها بمعمول المصدر

تقوية

تقوية لتعديه نحو عرفت ضرب زيد لعمرو والاصل ضرب
زيد عمرا والمعنى كطي الملك الصحيفة وقوله بمعنى
المكتوب اي وطي مضاف للمفعول وقوله واللام
بمعنى على وتقديره ح يوم نطوي السماء طيا مثل
طي الصحيفة على مكتوبها اهـ كرخي قوله وفي قراءة اي
ب سبعية للكتب جمعا اي واما على قراءة الافراد فال في الكتاب
للجنس اهـ شيخنا قوله كما بدانا اول خلق نعيده بعد
اعدامه تشبيها للاعادة بالابتداء في تناول القدرة
لهما على السواء قال الزمخشري فان قلت وما اول الخلق
حتى يعيده كما بداه قلت اوله ايجاده من العدم
فكما اوجده اولا من عدم يعيده ثانيا من عدم فان قلت
ما بال خلق منكرا قلت هو كقولك هو اول رجل
جاءني تريد اول الرجال ولكنك وحدته ونكرته ارادة
تفصيلهم رجلا رجلا فكذلك معنى اول خلق اول الخلق
بمعنى اول الخلائق لان الخلق مصدر لا يجمع تنبيه
اختلفوا في كيفية الاعادة فقيل ان الله تعالى يفرق
اجزاء الاجسام ولا يعدمها ثم انه يعيد تاليفها فذلك هو
الاعادة وقيل انه تعالى يعدمها بالكلية ثم انه يوجدها ها
بعينها مرة اخرى وهذه الاية دالة على هذا الوجه لانه
تعالى شبه الاعادة بالابتداء والابتداء ليس عبارة عن تركيب
الاجزاء المتفرقة بل عن الوجود بعد العدم فوجب ان تكون

٢٢٦ كراس ٢٣

الاعادة كذلك واحتج الاولون بقوله تعالى والسموات
مطويات بيمينه فدل هذا على ان السموات حال كونها
مطوية تكون موجودة وبقوله يوم تبدل الارض
غير الارض وهذا يدل على ان الارض باقية لكنها جعلت
غير الارض اهـ كرخي **قوله** وما مصدرية اي وبدانا
صلتها فما المصدرية وصلتها في محل جر بالكاف
واول خلق مفعول به لبدانا والمعنى نعيد اول خلق
اعادة مثل بدئنا له اي كما ابرزناه من العدم الى
الوجود نعيده من العدم الى الوجود وخلق
مصدر بمعنى الخلايق فلذلك افرده اهـ سمين وقال
زاده ليس المراد باول الخلق هو من سبق وجوده
وجود اخرين لان الكلام ليس في اعادتهم وابرازهم
خاصة بل الكلام في ابدا مجموع الكاينات واعادتها
فان هذا المجموع اذا هلكوا ثم تعلقت الاعادة بهم
يوصفون بالاولية بالنسبة الى الاعادة انتهى **قوله**
وعدا علينا اي علينا انجازه بسبب الاخبار عن ذلك
وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه
واجب اهـ كرخي **قوله** لمضمون ما قبله اي لمضمون
الجملة الخبرية اهـ كرخي **قوله** انا كنا فاعلين ذكر
هذه الجملة توكيد لتحتم الخبر اي نحن قادرون على
ان نفعل اهـ من السمين وقال العمادي انا كنا فاعلين

اذ

اي مستيقنين هذا الوعد فاستعد واله اهـ **قوله** بمعنى
الكتاب فال في الزبور للجنس اي جنس الكتب المنزلة وام
الكتاب اللوح المحفوظ كما في البيضاوي والخازن وابي
السعود وابي حيان ومن بعد متعلق بكتبنا او متعلق
بمحذوف صفة للزبور وقوله ان الارض يرثها مفعول
كتبنا اي كتبت وراثة الارض كما في السمين وقوله عام
في كل صالح فيتناول امة محمد صلى الله عليه وسلم وغيرها
من الامم اهـ شيخنا **قوله** عام في كل صالح يعني ان المؤمنين
العاملين بالطاعة يرثون الجنة ويدل عليه قوله تعالى
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض قاله
مجاهد وقال ابن عباس اراد ارض الكفار يغنمها المسلمون
وهذا حكم من الله باظهار الدين وعز المسلمين اهـ كرخي
قوله ان في هذا اي القران لبلاغا اي وصولا الى البغية
فان من اتبع القران وعمل به وصل ما يرجوه من الثواب
وقيل بلاغا اي كفاية يقال في هذا الشي بلاغ وبلغة
اي كفاية والقران زاد الجنة كبلاغ المسافر وقال الرازي
هذا اشارة الى المذكور في هذه السورة من الاخبار
والوعد والوعيد والمواعظ البالغة لقوم عابدين
اي عاملين به وقال ابن عباس عالمين قال الرازي والاولى
انهم الجامعون بين الامرين لان العلم كالشجرة والعمل
كالثمرة والشجر بدون الثمر غير مفيد والثمر بدون الشجر

غير كاين وقال كعب الاحبار عم امة محمد صلى الله عليه وسلم
اهل الصلوات الخمس وشهر رمضان اه خطيب قوله الا رحمة
يجوز ان يكون مفعولا له اي لاجل الرحمة ويجوز ان ينتصب
على الحال مبالغة في ان جعله نفس الرحمة واما على حذف
مضاف اي ذا رحمة او بمعنى راحم وفي الحديث يا ايها الناس
انما انا رحمة مهداة اه سمين قوله للعالمين الانس والجن
ابرارا وفجارا مومنا وكافرا رفع بركته نحو الخسف
والمسخ عن الكفار واخر عنهم عذاب الاستيصال رر
بسببه او انه صلى الله عليه وسلم كان رحمة عامة من حيث
انه جا بما يسعدهم ان اتبعوه ومن لم يتبعه فهو المفرط
او المراد بالرحمة الرحيم وهو صلى الله عليه وسلم كان رحيما
بالكافرين ايضا الا ترى انهم لما شجوه وكسروا رباعيته
حتى خر مغشيا عليه قال بعد افاقته اللهم اهد قومي
فانهم لا يعلمون فان قيل ما قيل كيف قال ذلك مع ان
النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن رحمة للكافرين بل نقمة
اذ لولا ارساله اليهم لما عذبوا بكفرهم لقوله تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا اه كرخي قوله الا وحدانية
الاله نايب فاعل يوحي وقد سبك هذا المصدر من انما
الثانية المفتوحة وما حيزها والتقدير انما يوحي الي
وحدانية الهكم فانما المفتوحة وما في حيزها في محل رفع
نايب الفاعل لكن لم يذكر المفسر الثاني الماخوذ

من

من انما المفتوحة اذ لو ذكره لقال ما يوحي الي الا اختصاص
الاله بالوحدانية وقال الشهاب في هذه الاية قصران الاول
قصر الصفة على الموصوف والثاني بالعكس فالثاني قصر
فيه الله على الوحدانية والاول قصر فيه الوحي على الوحدانية
والمعنى لا يوحي الي الا اختصاص الاله بالوحدانية واورد
عليه انه كيف يقصر الوحي على الوحدانية وقد اوحي اليه
امور كثيرة غيرها واجيب بان معنى قصره عليها
انه الاصل الاصيل وما عداه غير منظور اليه في جنبه
فهو قصر ادعاي او ملخصا قوله فقل اذنتكم اي اعلمتكم
فالهمزة فيه للنقل قال الزمخشري اذن منقول من اذن
اذا علم ولكنه كثر استعماله في اجرايه مجرى الانذار او بمعنى
قوله بالحرب هذا هو المفعول الثاني لاذن والمراد بالحرب
العذاب نقله محشي المفسر بقوله من العذاب او القيامة اه
شيخنا لكن في القرطبي ما يقتضي ان المراد بالحرب حقيقته
ونصه فقل اذنتكم على سواء اي اعلمتكم على بيان انا واياكم
حرب لا صلح بيننا والمعنى اعلمتكم باني محارب لكم ولكن
لا ادري متى ياذن الله لي في محاربتكم اه قوله اي مستوين
في علمه اي في العلم بالحرب الذي اعلمتكم به فالضمير عليه
راجعة للحرب اه كرخي قوله وان ادري القيامة على
ارسال الباء ثابتة اذ لا موجب لغيره ذلك وروي عن ابن عبا
انه قرا وان ادري اقريب وان ادري لعله فتنة بفتح اليا من

وخرجت على التشبيه بالاضافة والجملة الاستفهامية
في محل نصب بادري لانها معلقة لها عن العمل وما توعدون
يجوز ان يكون مبتدا وما قبله خبر عنه ومعطوف عليه
وجوز ابو البقا فيه ان يرتفع فاعلا بقريب قال لانه
اعتمد على الهمزة قال ويخرج على قول البصريين ان يرتفع
ببعيد لانه اقرب اليه قلت يعني انه يجوز ان تكون
المسالة من التنازع فان كلا من الوصفين يصح تسلطه
على ما توعدون من حيث المعنى اهـ سمين قوله من العذاب
اي بغلبة المؤمنين عليكم قوله المشتملة عليه اي العذاب
من حيث هو قوله انه يعلم الجهر من القول اي ما تجاهرون
به من الطعن في الاسلام ويعلم ما تكتمون من الاحن
والاحقاد للمسلمين فيجازيكم عليه اهـ بيضاوي قوله
اي ما اعلمكم به اي وهو تاخير العذاب عنكم في الدنيا
عما دري وقوله ولم يعلم وقته اي والحال وهذا هو محل
النفي لان المنفي عدم علم وقت الحرب المفسر بالعذاب
اهـ شيخنا قوله لعله فتنة لكم الظاهر ان هذه الجملة
معلقة لادري والكوفيون يجرون الترجي مجرى
الاستفهام في ذلك لان النحويين لم يعدوا من
المعلقات لعل وهي ظاهرة في ذلك كهذه الاية
وكقوله وما يدريك لعله يزكى وما يدريك لعل
الساعة قريب اهـ سمين قوله ليريه اي الله كيف الخ قوله

وهذا

وهذا اي قوله ومتاع الى حين مقابل للاول الخ والاول
هو قوله لعله فتنة لكم وقوله وليس الثاني وهو قوله
ومتاع الى حين محلا للترجي اي لانه محقق اهـ كرخي وبهامش
ومقتضى عبارة الشارح ان قوله ومتاع معطوف
على خبر لعل وحينئذ لا يستقيم قوله وليس الثاني محلا
للترجي لانه حيث كان معطوفا على خبرها كان معمولا
لها فتكون مسلطة عليه فيكون محلا للترجي قطعا
فالاولى في المقام ان يقال ان قوله ومتاع خبر مبتدا
محذوف تقديره وهذا متاع الى حين اي وتاخير عذابكم
متاع اي تمتع لكم وعليه تكون هذه الجملة مستانفة
فليتامل قوله قل رب احكم بيني وبين مكذبي اي المكذبين
لي وختم السورة بان امر النبي صلى الله عليه وسلم بتفويض
الامر اليه وتوقع الفرج من عنده اي احكم بيني وبين
هولاء المكذبين وانصرني عليهم وروى سعيد بن جبير
عن قتادة قال كانت الانبيا تقول ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول رب
احكم بالحق اي اقض به وقال ابو عبيدة الصفة هنا اقيمت
مقام الموصوف والتقدير رب احكم بحكمك الحق
اهـ قرطبي قوله او انصرني عليهم او مانعة خلو قوله والخندق
فيه ان الخندق هو الاحزاب قوله المستعان اي المطلوب
منه العون قوله من كذبكم الخ عبارة الخازن على ما تصفون

اي من الشرك والكفر والكذب والاباطيل كانه سبحانه
وتعالى قال قل حال كونك داعيا الى رب احكم بالحق وقل
في وعيد الكفار وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون اه

سورة الحج مكية

اي في قول ابن عباس ومجاهد وقال الضحاك وابن عباس
ايضا هي مدنية وقال قتادة الا اربع ايات وما ارسلنا قبلك
من رسول ولا نبي الى قوله عذاب عقيم فهن مكيات وعد
النقاش ما نزل منها بالمدينة عشر ايات وقال الجمهور
السورة مختلطة منها مكي ومنها مدني وهذا هو الاصح
لان الايات تقتضي ذلك لان يايها الناس مكي ويايها
الذين امنوا مدني قال الغزنوي وهي من اعاجيب
السور نزلت ليلا ونهارا وسفرا وحضرا مكيا ومدنيا
سلميا وحربيا ناسخا ومنسوخا محكما ومتشابها
اه قرطبي قوله او الا هذان خصمان الخ هذا قول ثان
في الاستثناء وقوله الست ايات وتنتهي الى صراط
الحميد من هنا الى قوله عذاب الحريق اربع وهي متعلقة
بالكافرين والاثنتان الباقيتان تتعلقان بالمؤمنين
اه شيخنا قوله او ثمان هذا القول هو الذي حكاه
الخازن وغيره ولعله الراجح عندهم اه شيخنا قوله اي اهل
مكة اي حرف ندا واهل منادى فيكون منصوبا ويصح ان
تكون اي حرف تفسير واهل تفسير للناس فيكون مرفوعا

وقوله

وقوله وغيرهم بالرفع والنصب على ما مر قوله بان تطيعوه
اي بفعل المامورات واجتناب المنهيات وقوله ان زلزلة
الساعة الخ تعليل لقوله اتقوا ربكم اه شيخنا قوله
ان زلزلة الساعة قال الجمهور تكون في الدنيا اخر الزمان
ويتبعها طلوع الشمس من مغربها واضيفت الى الساعة
لانها من اشراطها وهو مصدر مضاف لفاعله ومفعوله
محذوف تقديره الارض ويكون اسناد الزلزلة الى
الساعة على سبيل المجاز العقلي وعلى هذا فالزلزلة حقيقة
وهي اشد الزلازل وشيء هنا يدل على اطلاقه على المعدوم
لان الزلزلة لم تقع الان ومن منع اطلاقه على المعدوم
قال جعل الزلزلة شيئا لتيقن وقوعها وصيرورتها
الى الوجود وروي ان هاتين الايتين نزلتا ليلا في غزوة
بني المصطلق فقراهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم ير باكيا اكثر من تلك الليلة اه من البحر لابي حيان
وفي السمين قوله ان زلزلة الساعة يجوز في هذا المصدر
وجهان احدهما ان يكون مضافا لفاعله وذلك على تقديرين
احدهما ان يكون من زلزل المتعدي ويكون المفعول
محذوفا تقديره ان زلزال الساعة الناس كذا قدره ابو البقا
واحسن من هذا ان يقدر ان زلزلة الساعة الارض يدل
عليه قوله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها ونسبة التزلزل
او الزلزال الى الساعة على سبيل المجاز الوجه الثاني ان يكون

المصدر مضافا الى المفعول به على طريقة الاتساع في الظرف
وقد اوضح الزمخشري ذلك بقوله ولا تخلو الساعة
من ان تكون على تقدير الفاعلية لها كانها هي التي تزلزل
الاشياء على المجاز الحكمي فتكون الزلزلة مصدرا مضافا
لفاعله او على تقدير المفعول فيها على طريقة الاتساع
في الظرف واجرائه مجرى المفعول به لقوله تعالى
بل مكر الليل والنهار اهـ قوله اي الحركة الشديدة وتكون
تلك الحركة في نصف رمضان اهـ قرطبي قال الرازي
روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الصور
انه قرن عظيم ينفخ فيه ثلاث نفخات نفخة الفزع
ونفخة الصعق ونفخة القيام لرب العالمين وان
عند نفخة الفزع يسير الله الجبال وترجف الراجفة
تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة وتكون الارض
كالسفينة تضربها الامواج او كالقنديل المعلق تحركه
الرياح اهـ جمل قوله التي يكون بعدها طلوع الشمس
من مغربها يعني هذا القول قوله تعالى تذهل كل
مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها والرضاع
والحمل انما هو في الدنيا اذ ليس بعد البعث حمل ولا
رضاع الا ان يقال من ماتت حاملا تبعث حاملة
فتضع حملها للهول ومن ماتت مرضعة تبعث كذلك
وقيل تكون مع النفخة الاولى وقيل تكون مع قيام

الساعة حين يتحرك الناس من قبورهم في النفخة الثانية
ويحتمل ان تكون الزلزلة في الاية عبارة عن اهوال يوم
القيامة كما قال تعالى مستهم الباساء والضراء وزلزلوا
وكما قال عليه الصلاة والسلام اللهم اهزمهم وزلزلهم
اهـ قرطبي قوله يوم ترونها فيه اوجه احدها انه منصوب
بتذهل ولم يذكر الزمخشري غيره الثاني انه منصوب
بعظيم الثالث انه منصوب باضمار اذكر الرابع انه بدل
من الساعة وانما فتح لانه مبني لاضافته الى فعل وهذا
انما يتمشى على قول الكوفيين وقد تقدم تحقيقه اخر
المائدة الخامس انه بدل من زلزلة بدل اشتمال لان كلا
من الحدث والزمان يصدق عليه انه مشتمل على الاخر
ولا يجوز ان ينتصب بزلزلة لما يلزم يلزم عليه من
الفصل بين المصدر ومعموله بالخبر والضمير في ترونها
فيه قولان اظهرهما انه ضمير الزلزلة لانها المحدث عنها
ويؤيده ايضا قوله تذهل كل مرضعة والثاني انه ضمير
الساعة فعلى الاول يكون الذهول والوضع حقيقة
لانه في الدنيا وعلى الثاني يكون على سبيل التعظيم والتهويل
وانها بهذه الحيثية اذ المراد بالساعة القيامة وهو
كقوله تعالى يوما يجعل الولدان شيبا اهـ سمين قوله تذهل
كل مرضعة في محل نصب على الحال من الهاء في ترونها فان
الرؤية هنا بصرية وهذا انما يجي على غير الوجه الاول

وأما الوجه الأول وهو أن تذهل ناصب ليوم ترونها
فلا محل للجملة من الإعراب لأنها مستأنفة أو يكون
محلها النصب على الحال من الزلزلة أو من الضمير في عظيم
وإن كان مذكرا لأنه هو الزلزلة في المعنى أو من الساعة
وإن كانت مضافا إليها لأنها إما فاعل أو مفعول كما تقدم
وإذا جعلناها حالا فلا بد من ضمير محذوف تقديره
تذهل فيها اهـ سمين قوله كل مرضعة بالفعل أي مباشرة
للإرضاع بأن ألقمت الرضيع ثديها فهو بالتاء لمن باشرت
الإرضاع وبلا تاء لمن شأنها الإرضاع وإن لم تباشره اهـ
شيخنا قوله عما أرضعت يجوز في ما أن تكون
مصدرية أي عن إرضاعها ولا حاجة إلى تقدير عائد
على هذا ويجوز أن تكون بمعنى الذي فلا بد من حذف
عائد أي أرضعته والحمل بالفتح ما كان في بطن أو على
رأس شجرة وبالكسر ما كان على ظهر اهـ سمين قوله
وترى الناس سكارى قال هنا وترى وقال أولا ترونها
فجمع في الأول لأن الرؤية متعلقة بالزلزلة وكل الناس
يرونها وأفرد ثانيا لأن الرؤية الثانية متعلقة
بكون الناس سكارى فلا بد من جعل كل أحد رائيا
لباقي بقطع النظر عن اتصافه بالسكر اهـ كرخي قوله
ولكن عذاب الله شديد استدراك على محذوف تقديره
فهذه الأحوال وهي الذهول والوضع ورؤية الناس شبه
السكارى

السكارى هينة لينة ولكن عذاب الله شديد أي ليس
لينا ولا سهلا فما بعد لكن مخالف لما قبلها اهـ من أبي حيان
قوله وجماعة كأبي جهل وأبي بن خلف اهـ شيخنا قوله
ومن الناس من يجادل في الله أي في قدرته وصفاته فلما
ذكر تعالى أهوال يوم القيامة ذكر من غفل عن الجزاء
في ذلك وكذب به وقوله كتب عليه مبني للمجهول
والظاهر أن ذلك من إسناد كتب إلى الجملة إسنادا
لفظيا أي كتب عليه هذا الكلام وقوله أنه الضمير فيه للشأن
ومن شرطية وجواب الشرط فأنه يضله على حذف مبتدأ
أي فشأنه أنه يضله أي إضلاله أي فشأن الشيطان
أنه يضل من تولاه اهـ من البحر وفي الكرخي ومن الناس
من يجادل في الله أي في دين الله تعالى ويقول فيه ما لا خير
فيه من الأباطيل اهـ قوله بغير علم حال من الفاعل في
يجادل موضحة لما تشعر به المجادلة من الجهل أي ملتبسا
بغير علم اهـ كرخي قوله وأنكروا البعث أي قالوا إن الله
لا يقدر على ذلك وقوله واجبا بالنصب عطفا على البعث
اهـ قوله مريد عات متجرد للفساد وأصله مأخوذ من
تجرد المصارعين عند المصارعة قال الزجاج المريد والمارد
المرتفع الأملس والمراد إما رؤساء الكفرة الذين يدعون
من دونهم إلى الكفر وإما إبليس وجنوده اهـ أبو السعود
قوله كتب عليه في العامة كتب مبنيا للمفعول وفتح أن

في الموضعين وفي ذلك وجهان احدهما ان انه وما في حيزها
في محل رفع لقيامه مقام الفاعل فالها في عليه وفي انه
يعود ان على من المتقدمة ومن الثانية يجوز ان تكون
شرطية والفا جوابها وان تكون موصولة والفا
زايدة في الخبر لشبه المبتدا بالشرط وفتحت ان الثانية
لانها وما في حيزها خبر مبتدا محذوف تقديره فشانه
وحاله انه يضله او يقدر فانه مبتدا والخبر محذوف
اي فله ان يضله الثاني قال الزمخشري فمن فتح فلان
الاول نايب فاعل كتب والثاني عطف عليه قال
ابو حيان وهذا لا يجوز لانك اذا جعلت فانه عطفا
على انه بقيت انه بلا استيفا خبر لان من تولاه من
بقيت مبتداة فان قدرتها موصولة فلا خبر لها حتى تستقل
خبرا لان وان جعلتها شرطية فلا جواب لها اذا جعلت
فانه عطفا على انه قال شهاب الدين وقد ذهب ابن عطية
الى مثل قول الزمخشري فانه قال وانه في موضع رفع على
المفعول الذي لم يسم فاعله واما الثانية فعطف
على الاولى مؤكدة وهذا رد واضح اهـ كرخي وقري
بالكسر في الموضعين على حكاية المكتوب او اضمار القول
اهـ بيضاوي وهذه القراءة شاذة كما في القاري **قوله**
الى عذاب السعير اي موجباته والتعبير بالهداية
على سبيل التهكم اهـ كرخي **قوله** يا ايها الناس ان كنتم في ريب

من البعث وجه مناسبة هذه الاية لما قبلها انه لما ذكر
تعالى من يجادل في قدرة الله بغير علم وكان جدالهم
في الحشر والمعاد ذكر دليلين واضحين على ذلك احدهما
في نفس الانسان وابتدا خلقه وتطوره في اطوار سبعة
وهي التراب والنطفة والعلقة والمضغة والاخراج
طفلا وبلوغ الاشد والتوفي او الرد الى ارذل العمر
والدليل الثاني في الارض التي يشاهد تنقلها من حال
الى حال فاذا اعتبر العاقل ذلك ثبت عنده جوازه عقلا
فاذا ورد الشرع بوقوعه وجب التصديق به وانه
واقع لا محالة اهـ من البحر **قوله** ان كنتم في ريب من البعث
معناه ان ارتبتم في البعث فمزيل ريبكم ان تنظروا
في بدء خلقكم من تراب الخ اهـ من ابي حيان واشار له
الشارح بقوله لتستدلوا بها في ابتدا الخلق على اعادته
قوله ثم من نطفة ثم من علقة الخ تامل في هذا
الترتيب فانه يقتضي ان الانسان الكامل خلق اولا
من نطفة ثم ثانيا من علقة ثم ثالثا من مضغة
مع ان اصل الخلق من نطفة ثم صارت النطفة علقة
ثم صارت العلقة مضغة كما صرح به قوله في اية
اخرى ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة
الخ وعن عبد الله اذا وقعت النطفة في الرحم فاراد الله
ان يخلق منها بشرا طارت في بشرة المراة تحت كل ظفر

وشعرة ثم تمكث اربعين يوماً ثم تصيره ما في الرحم
قد لك جمم ما وذلك وقت جعلها علقة الجزوم بخلف
العلما في ان نفخ الروح فيه يكون بعد مائة وعشرين يوما
وذلك تمام اربعة اشهر اهـ قرطبي **قوله** تامة الخلق اي
قد تم تصويرها وقوله اي غير تامة الخلق اي غير
مصورة او غير تامة التصوير وهذا تقسيم على سبيل
التسميم فان كل مضغة تكون اولا غير مخلقة ثم
تصير مخلقة ولو جا النظم هكذا ثم من نطفة غير مخلقة
ثم من مخلقة لكان اوضح وعبارة ابي السعود مخلقة
بالجر اي مستبينة الخلق مصورة وغير مخلقة
اي لم يستبين خلقها وصورتها بعد والمراد تفصيل
حال المضغة وكونها اولا قطعة لم يظهر فيها من
الاعضا شيء ثم ظهرت بعد ذلك شيئا فشيا وكان
مقتضى الترتيب السابق المبني على التدريج من المبادئ
البعيدة على القريبة ان يقدم غير المخلقة على المخلقة
وانما اخرت عنها لانها عدم الملكة اهـ وفي القرطبي
قال ابن زيد المخلقة التي خلق الله فيها الراس واليدين
والرجلين وغير المخلقة هي التي لم يخلق فيها شيء
وقال ابن عباس في المشهور بعد الاشهر الاربعة تنفخ
فيه الروح فهذه عدة الوفاة اهـ **قوله** كمال قدرتنا
اشار به الى ان مفعول نبين محذوف تقديره كمال

قدرتنا وقوله لنبين لكم متعلق بخلقناكم على ان اللام فيه
للعاقبة وقوله لتستدلوا تعليل لقوله لنبين لكم اي بينا
لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بقدرتنا لان من قدر على خلق
البشر من تراب اولا الى اخر الاشيا المذكورة قدر على اعادة
ما بداه بل هذا اهون في القياس المعتاد وقوله على الاعادة
متعلق بتستدلوا اهـ شيخنا واصله من ابي حيان
وقوله في ابتدا الخلق بدل من قوله بها اي ان في بمعنى البا
كما هو ظاهر اهـ **قوله** طفلا حال من مفعول نخرجكم
وانما وحد لانه في الاصل مصدر كالرضى والعدل فيلزم
الافراد والتذكير قاله المبرد واما لانه مراد به الجنس واما
لان المعنى نخرج كل واحد منكم نحو القوم يشبعهم
رغيف اي كل واحد منهم وقد يطابق به فيقال طفلان
واطفال وفي الحديث سئل صلى الله عليه وسلم عن اطفال
المشركين والطفل يطلق على الولد من حين الانفصال
الى البلوغ واما الطفل بالفتح فهو الناعم والمراة
طفلة واما الطفل بفتح الطا واللام فوقت ما بعد
العصر من قولهم طفلت الشمس اذا مالت للغروب
واطفلت المراة اي صارت ذات طفل اهـ سمين وفي المختار
الطفل يستعمل مفردا وجمعا اهـ **قوله** اشدكم هو في الاصل
جمع شدة كانعم جمع نعمة اهـ بيضاوي **قوله** الى ارذل
العمر قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ارذل العمر خمس وسبعون

سنة وقيل ثمانون سنة وقال قتادة تسعون سنة
اه خازن من سورة النحل قوله لكيلا يعلم الخ متعلق
بيرد اي لكيلا يعقل من بعد عقله الاول شيئا وشيئا
مفعول يعلم فان قلت شيئا نكرة في سياق النفي
نتعم مع انه يعلم بعض الاشيا كالطفل اجيب
بان المراد انه يزول عقله فتصير كانه لا يعلم شيئا فان مثل
ذلك قد يذكر في مقام نفي العقل للمبالغة اه زاده
مع زيادة وفي البيضاوي لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
ليعود كهيئته الاولى في اوان الطفولية من سخافة
العقل وقلة الفهم فينسى ما علمه وينكر ما عرفه
اه قوله قال عكرمة من قرا القران الخ اي فهذا الرد خاص
بغير قاري القران والعلما اما قاري القران والعلما
فلا يردون في اخر عمرهم الى الارذل بل يزداد عقلهم
كلما طال عمرهم كما ذكره الشارح اه شيخنا قوله وترى
الارض هامدة هذا هو الدليل الثاني ولما كان بعض
مراتب الخلقة في الدليل الاول غير مرئي ومشاهد
بالبصر عبر فيه بقوله خلقناكم ولم يعبر فيه بالروية
ولما كان هذا الدليل الثاني مشاهدا بالبصر عبر فيه
بالروية فقال وترى ايها المجادل وقوله اما اي ما المطر
والانهار والعيون والسواقي اه من البحر قوله هامدة
الهمود السكون والخشوع وهمدت الارض يبست

ددرست وهمد الثوب بلي والاهتزاز التحرك وتجوزبه
هنا عن انبات الارض نباتها بالما والجمهور على ربت اي
زادت من ربي يربو وقرا ابو جعفر وعبد الله بن جعفر
وابو عمرو في رواية وربات بالهمز اي ارتفعت يقال
ربا بنفسه عن كذا اي ارتفع عنه ومنه الربية وهو
من يطلع على موضع عال لينظر للقوم حال ايانهم ويجالك
ربا ابيه اه سمين قوله تحركت اي في راي العين بسبب
حركة النبات وقوله وانبتت الاسناد مجازي لان
المنبت في الحقيقة هو الله تعالى اه شيخنا وقوله
من زائدة اي في المفعول قوله ذلك بان الله الخ فيه
ثلاثة اوجه احدها انه مبتدا والخبر الجار بعده والمشار
اليه ما تقدم من خلق بني ادم وتطويرهم والتقدير
ذلك الذي ذكرنا من خلق بني ادم وتطويرهم حاصل
بان الله هو الحق وانه الخ والثاني ان ذلك خبر مبتدا
مضمر اي الامر ذلك الثالث ان ذلك منصوب بفعل
مقدر اي فعلنا ذلك بسبب ان الله هو الحق فالباء
على الاول مرفوعة المحل وعلى الثاني والثالث منصوبة
اه سمين قوله بسبب ان الله هو الحق الخ اي هذه الاثار
من اثار الالوهية واحكام شونه الذاتية والوصفية
والفعلية وان اتيان الساعة واتيان البعث اللذين
ينكرون وجودهما من اسباب تلك الاثار العجيبة

التي بها هدوبها في الانفس والافاق اي ذلك الصنيع
البديع حاصل بسبب انه تعالى هو الحق وحده في ذاته
وصفاته وافعاله المحقق والموجد لما سواه من الاشيا
فهذه الاثار الخاصة من فروع القدرة العامة التامة
ومسبباتها ومن جملة فروعها ومتعلقاتها احيا الموتى
وتخصيصه بالذكر مع كونه من جملة الاشيا المقدور
عليها تصريح بمحل النزاع وتقديمه للاعتنا به وقوله
وان الساعة عطف على المجرور بالبا كالجملتين
قبلها داخلة معهما في حيز السببية وكذا قوله وان الله
يبعث من في القبور فالحاصل انه تعالى ذكر
اسبابا خمسة الثلاثة الاول موثرة والاخيران غير
موثرين اه من ابي السعود ببعض تصرف وقال
ابن جزي في تفسيره ان البا ليست للسببية بل هي
متعلقة بمحذوف يدل عليه المقام والتقدير
ذلك المذكور من خلق الانسان واحيا النبات
شاهد بان الله هو الحق وما عطف عليه فيكون
قوله وان الساعة وقوله وان الله يبعث معطوفين
على ما قبلهما بهذا التقدير فتكون هذه الاشيا المذكوره
بعد البا مستدلا عليها بخلق الانسان والنبات
كما استدل بهما على البعث والاعادة اه شيخنا واصله
لابي حيان قوله وان الساعة الخ هذا توكيد لقوله

وانه

وانه يحيي الموتى وهو خبر مبتدا محذوف اي والامر ان
الساعة الخ فليس داخلا في سببية ما تقدم ذكره انتهى
من البحر وعبارة السمين قوله وان الساعة اتية فيه
وجهان احدهما انه عطف على المجرور بالبا اي ذلك
بان الساعة والثاني انه ليس معطوفا عليه ولا داخلا
في حيز السببية وانما هو خبر والمبتدا محذوف لفهم
المعنى والتقدير والامر ان الساعة ولا ريب فيها
يحتمل ان تكون هذه الجملة خبرا ثانيا وان تكون
حالا اه قوله بغير علم اي بغير علم ضروري وقوله
ولا هدى اي ولا استدلال لان الدليل يهدي الى
المعرفة ولا كتاب اي ولا وحي والمعنى انه يجادل من
غير مقدمة ضرورية ولا نظرية ولا سمعية وليست
هذه الاية مكررة مع قوله يجادل في الله بغير علم ويتبع
كل شيطان مريد لان الاولى واردة في المقلدين بكسر
اللام لتقليدهم واتباعهم للشيطان وهذه واردة
في حق المقلدين بفتح اللام لقوله ليضل الخ قاله
في الكشاف وهو اوثق واظهر بالمقام اه شيخنا واصله
في الرازي قوله ولا هدى اي استدلالا وسمي هدى
لانه يهدي ويوصل الى المطلوب اه شيخنا قوله صفه
متعلق بكتاب اي ولا وحي كاين معه وليس متعلقا
بقوله نورا اه شيخنا قوله ثاني عطفه الثني اللي

والعطف الجانب يعطفه الانسان ويلويه ويميله عند
الاعراض عن الشيء وهو عبارة عن التكبر كما اشار له
بقوله تكبرا اهـ زاده قوله حال اي من الضمير في يجادل
وقوله ليضل متعلق بيجادل وقوله بفتح الياء اي ليضل
في نفسه وبضمها اي ليضل غيره وقوله عذاب الحريق
طبقة من طباق جهنم ويصح ان يكون من اضافة
الموصوف لصفته اي العذاب الحريق اي المحرق اهـ
من البحر والمراد من قوله ليضل عن سبيل الله اي ليستمر
او ليزيد ضلاله وان ضلاله كالغرض له لكونه ماله واللام
للعاقبة فان قلت هذا يختص بقراءة الفتح قلت
هو عليها اظهر وقد قيل انه ليس المراد تخصيصه بها
والضلال يشمل ضلال نفسه وضلال غيره اهـ شهاب
قوله ايضا حال عبارة السمين قوله ثاني عطفه حال
من فاعل يجادل اي معرضا وهي اضافة لفظية نحو
ممطرنا والعامة على كسر العين وهو الجانب كني به
عن التكبر وقرئ الحسن بفتح العين وهو مصدر بمعنى
التعطف وصفه بالقسوة اهـ قوله والعطف الجانب
اي الجانب بمعنى الجنب ولا حاجة لصرف اللفظ عن
وحمل العطف على العنق وابقاؤه على ظاهره كاف
في افادة المقصود وهو انه كناية عن الاعراض وفي
المختار وعطف الرجل جانباه من راسه الى وركيه

وكذا

وكذا عطفا كل شيء جانباه وثنى عطفه عنه اي اعرض
عنه اهـ وفي المصباح وجنب الانسان ما تحت ابطه
الى كشحه والجمع جنوب مثل فلس وفلوس والجانب
الناحية ويكون بمعنى الجنب ايضا لانه ناحية من الشخص
اهـ قوله ويقال له ذلك اي ما ذكر من الخزي وعذاب
الحريق اهـ شيخنا قوله ذلك بما قدمت يداك في غير
هذه السورة ايديكم لان هذه الاية نزلت في ابي جهل
وحده وفي غيرها نزلت في جماعة تقدم ذكرهم اهـ
كرماني قوله عبر عنه اي الشخص بهما اي اليدين وقوله
تزاوله اي تعالج وتعمل بهما اهـ قوله وان الله ليس بظلام
عطف على ما قدمت فهو في محل جر اهـ شيخنا قوله
ومن الناس الخ عبارة الخازن نزلت في قوم من الاعراب
كانوا يقدمون المدينة مهاجرين من باديتهم فكان
احدهم اذا قدم المدينة فصح بها جسمه ونتجت بها فرسه
وولدت امرأته غلاما وكثر ماله قال هذا دين حسن
وقد اصبت فيه خيرا واطمأن له وان اصابه مرض وولدت
امرأته جارية ولم تلد فرسه وقل ماله قال ما اصبت
منذ دخلت في هذا الدين الا شرا فينقلب عن دينه
وذلك هو الفتنة فانزل الله تعالى ومن الناس
من يعبد الله على حرف اي على شك واصله من حرف
الشيء وهو طرفه الذي هو قائم عليه غير مستقر

فقيل للشاك في الدين انه يعبد الله على حرف لانه لم يدخل
فيه بنية الثبات والتمكن وهذا مثل لكونهم على قلق
واضطراب في دينهم لا على سكينة وطمانينة ولو عبدوا
الله بالشكر على السرا والصبر على الضرا لم يكونوا على
حرف وقيل هو المنافق بلسانه دون قلبه انتهت
قوله على حرف حال من فاعل يعبد اي متزلزلا اه سمين
قوله اي شك في عبادته اي ضعف يقين وانحراف
عن العقيدة وعلى طرف من الدين لا في وسطه وقلبه
اه من البحر قوله شبه بالحال على حرف جبل في عدم
ثباته اشار الى ان في الاية استعارة تمثيلية وهي انه
شبه تزلزله مع دخل في الاسلام من غير اعتقاد وصحة قصد
بمنزلة الحال على طرف شي في تزلزله وعدم ثباته وفي
تقريره بيان للمعنى المراد المجازي اه كرخي قوله اطمان
به اي رضي به وسكن اليه اه خازن وعبارة الخطيب
اطمان به اي بسببه وثبت على ما هو عليه اه قوله وان
اصابته فتنة المراد بها هنا ما يكرهه الطبع ويثقل
على النفس كالجدب والمرض وساير المحن والامصائب
جعلها مقابلة للخير لانه ايضا فتنة وامتحان قال تعالى
ونبلوكم بالشر والخير فتنة ولم يقل وان اصابه شر
مع انه المقابل للخير لان ما ينفر عنه الطبع ليس شرا
في نفسه بل هو سبب القرب بشرط التسليم والرضا

با

بالقضا اه زاده قوله وسلم في نفسه وماله بان كان ماله
حيوانات قوله خسر في العامة خسر فعلا ماضيا وهو
يحتمل ثلاثة اوجه الاستيناف والحالية من فاعل
انقلب ولا حاجة الى اضمار قد على الصحيح والبدلية
من قوله انقلب كما ابدل المضارع من مثله في قوله تعالى
يلق اثاما يضاعف وقرا مجاهد في اخرين خاسر بصيغة
اسم الفاعل منصوبا على الحال اه سمين قوله بفوات
ما امله اي ذهاب ما امله وهو كثرة ماله واجتماعه
باحبابه وقال الكرخي ما امله منهما من العز والكرامة
واصابة الغنيمة واهلية الشهادة والامامة والقضا
اه شيخنا قوله ذلك هو الخسران المبين اذ لا خسران مثله
فانه اذا لم ينضم اليه الاخروي او بالعكس لم يتمحض خسرانا
فلم يظهر كونه كذلك ظهورا تاما فاخص الخسران البين
نبه على ما دل عليه الاتيان بضمير الفصل اه كرخي قوله
ما لا يضره وما لا ينفعه نفي الضر والنفع هنا واثبتهما
في قوله لمن ضره اقرب من نفعه فحصل التعارض
والتناقض واجيب بانها لا تضر ولا تنفع بانفسها
ولكن بسبب عبادتها فنسب الضر اليها كما في قوله تعالى
رب انهن اضللن كثيرا من الناس حيث اضاف الاضلال
اليها من حيث انها كانت سبب الضلال اه شيخنا وفي
البيضاوي ما لا يضره بنفسه ولا ينفع اه واشار بذكر

[illegible]

نفسه الى الجمع بين نفي الضر والنفع بمعبودهم هنا
واثباتهما له في قوله لمن ضره اقرب من نفعه وحاصله
انه لا ضر له ولا نفع له بنفسه وله ذلك بسبب معبوديته
كما اشار له بقوله بكونه معبودا اما الضر فظاهر واما
النفع فبزعمهم اهـ زكريا وقال الشهاب دفع التنافي
بان النفي باعتبار ما في نفس الامر والاثبات باعتبار
زعمهم الباطل اهـ قوله اللام زائدة اي ومن مفعوله
يدعو وضره مبتدا واقرب خبره والجملة صلة من وعبارة
السمين والسابع من الاوجه ان اللام زائدة في المفعول
به وهو من والتقدير يدعو من ضره اقرب فمن موصولة
والجملة بعدها صلتها والموصول هو المفعول بيدعوا
زيدت فيه اللام كما زيدت في قوله تعالى ردف لكم في احد
القولين وقرا عبد الله يدعو من ضره بغير لام ابتدا
وهي مؤيدة لهذا الوجه انتهت قوله بعبادته اي
بسببه قوله ان نفع اي المعبود وقوله بتخيله اي
العابد فاعل قوله هو هذا هو المخصوص بالذم
وقوله اي الناصر تفسير للمولى وكذا يقال فيما بعده
وتسميته مولى على سبيل التهكم قوله وعقب ذكر
الشاك بالخسران الجار والمجرور حال من الشاك والبا
للملابسة والمصاحبة اي حالة كونه ملتبسا بالخسران
وكذا يقال فيما بعده او ضمن ذكر في الاول معنى الوعيد

وفي

وفي الثاني معنى الوعد وقوله بذكر المومنين متعلق
بعقب على كل من المعنيين وقوله في ان الله الخ نعت
للذكر الثاني اي الذكر الكائن في هذه الاية وقوله من اكرم
من يطيعه الخ لف ونشر مشوش وعبارة ابي حيان
لما ذكر تعالى من يعبده على حرف وسفه رايه وتوعده
بخسرانه في الاخرة عقبه بذكر حال مخالفيهم من اهل
الايمان وما وعدهم به من الوعد الحسن ثم اخذ في توبيخ
اولئك الاولين كانه يقول هولاء العابدون على حرف
صحبهم القلق وظنوا ان الله لن ينصر محمدا صلى الله عليه
وسلم واتباعه ونحن انما امرناهم بالصبر وانتظار وعدنا
فمن ظن غير ذلك فليمدد بسبب الخ انتهت وفيها اشارة
الى ان قوله ان الله يدخل الذين امنوا الخ ذكر استطراد
بين الكلامين المتعلقين بمن يعبد الله على حرف
قوله من كان يظن الخ تفريع في المعنى على محذوف
مرتبط بقوله ان الله يفعل ما يريد والتقدير ومن جملة
ما يريد نصرة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فمن كان الخ
اهـ شيخنا اي من كان يظن من الكفار والغير في نصره
محمد صلى الله عليه وسلم والمعنى على هذا من كان من الكفار
يظن ان لن ينصر الله محمدا فليختنق بحبل فان الله ناصر
رسوله وموجب الاختناق هو الغيظ والكيد هو الحيلة
وسمي الاختناق كيدا لانه وضع موضع الكيد اذ هو غاية

حيلة والمعنى اذا خنق نفسه بغيظه هل يذهب ذلك
ما يغيظه وهو نصر النبي صلى الله عليه وسلم على اعدائه
اهـ ابن جزي وهذا اي جعل من في قوله من كان يظن
على الكفار يوافق كلام الجلال ومثله في العمادي وقوله
والكيد هو الاحتيال اي في ايصال الضرر الغير واستعمل
هنا في ايصال الضرر الى نفسه الذي هو الخنق لانه
غاية ما يقدر عليه كما ان الكيد كذلك اهـ من الكازروني
وفي القرطبي قال ابو جعفر النحاس من احسن ما قيل
هنا ان المعنى من كان يظن ان لن ينصر الله محمدا
صلى الله عليه وسلم وانه يتهيأ له ان يقطع النصر الذي
اوتيه صلى الله عليه وسلم فليمدد بسبب الى السماء اي
فليطلب حيلة يصل بها الى السماء ثم ليقطع النصر
ان تهيأ له فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ من نصر وحيلته
النبي صلى الله عليه وسلم والفائدة في الكلام انه اذا
لم يتهيأ له الكيد والحيلة بان يفعل مثل هذا لم يصل
الى قطع وكذا قال ابن عباس ان الكناية في ينصره الله
ترجع الى محمد صلى الله عليه وسلم وهو وان لم يجر
ذكره فجميع الكلام دل عليه لان الايمان هو الايمان
بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم والانقلاب عن الدين
انقلاب عن الذي اتى به محمد صلى الله عليه وسلم اي من
كان يظن ممن كان يعادي محمدا صلى الله عليه وسلم

ومن

ومن يعبد الله على حرف ان لن ينصر محمدا فليفعل كذا
وكذا اهـ وفي ابي السعود والمعنى انه تعالى ناصر
لرسوله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة لا محالة
من غير صارف يلويه ولا عاطف يثنيه فمن كان
يغيظه ذلك من اعاديه وحساده ويظن ان لن
يفعله تعالى بسبب مدافعته ببعض الامور
ومباشرة ما يرده من المكايد فليبالغ في استفراغ
المجهود وليجاوز في الجد كل حد معهود فقصارى
امره وغاية امره ان يختنق خنقا مما يرى من ملال
مساعيه وعدم انتاج مقدماته ومباديه فليمدد بسبب
الى السماء اي فليمدد حبلا الى سقف بيته ثم ليقطع
اي ليختنق من قطع اذا اختنق لانه يقطع نفسه ٥
بحبس مجاريه وقيل ليقطع الحبل بعد الاختناق
على ان المراد به فرض القطع وتقديره على ان المراد
بالنظر في قوله تعالى فلينظر هل يذهبن كيده
ما يغيظ تقدير النظر وتصويره اي فليصور في نفسه
النظر هل يذهبن كيده ذلك الذي هو اقصى ما انتهت
اليه قدرته في باب المضادة والمضارة ما يغيظه من
النصر كلا ويجوز ان يراد فلينظر الان انه ان فعل ذلك
هل يذهب ما يغيظه وقيل المعنى فليمدد حبلا الى
السماء المظلة وليصعد عليه ثم ليقطع الوحي وقيل ليقطع

المسافة حتى يبلغ عنانها يجتهد في عدم نصره صلى الله عليه
وسلم اه قوله فليمدد جواب للشرط ان كانت من شرطية
وهو الظاهر او خبر للموصول ان كانت موصولة وانما
للتشبيه بالشرط اه سمين قوله بسبب اي بشد حبله
وفي نسخة يشد بحذف الباء وهي على تقديرها وفي اخرى
بشده باللام والهاء وعلى كل فهو تفسير لقوله فليمدد اه
شيخنا قوله ثم ليقطع فلينظر نحو هذا على سبيل الفرض
لانه لا يمكنه النظر بعد الاختناق ولكنه مثل قول الناس
للحاسد مت غيظا او خابت وهو نظير قوله تعالى
في آل عمران واذا خلوا عضوا عليكم الانامل من الغيظ
قل موتوا بغيظكم قوله بان يقطع نفسه اشار به
الى ان مفعول يقطع محذوف تقديره نفسه
بفتحتين لان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه
وبعضهم قدر المحذوف اجله اه شيخنا فقوله بان
يقطع كناية عن الموت اه قوله كما في الصحاح راجع
لجميع ما ذكر من قوله بحبل الى السماء الخ وعبارة
الصحاح كما نقلها في المختار وقوله تعالى ثم ليقطع
قالوا ليختنق لان المختنق يمد السبب الى السقف
ثم يقطع نفسه من الارض حتى يختنق تقول منه
قطع الرجل اي اختنق ولبن قاطع اي حامض انتهى
والصحاح بفتح الصاد اسم كتاب في اللغة للامام

العلامة

العلامة ابي النصر اسماعيل بن حماد الجوهري اه شيخنا
قوله كيده المراد بكيده فعله الذي هو الاختناق اي احتياله
في عدم نصرة النبي صلى الله عليه وسلم بخنق نفسه وفي السمين
هل يذهبن الجملة الاستفهامية في محل نصب على
اسقاط الخافض لان النظر يعلق بالاستفهام لان
النظر يعلق بالاستفهام واذا كان بمعنى الفكر تعدى
بفي وقوله ما يغيظ ما موصولة بمعنى الذي والعائد
هو الضمير المستتر وما وصلتها مفعولة بقوله يذهبن
اي هل يذهبن كيده الشيء الذي يغيظه وهو نصرة
النبي صلى الله عليه وسلم فالمرفوع في يغيظه عائد على
الذي والمنصوب على من كان يظن اه وفي بعض نسخ
الشارح التصريح بالمنصوب وعليها كتب الكرخي
ونصه قوله ما يغيظه منها فما بمعنى الذي والعائد
مضمر على ما اشار اليه الشيخ المصنف وما وصلتها
مفعوله بقوله يذهبن الى اخر ما في السمين قوله
منها بيانات لما التي هي عبارة عن نصرة النبي صلى الله
عليه وسلم وقوله غيظا منها اي من اجلها وقوله فلابد
منها اي النصرة تعليل لقوله فليختنق والتقدير
لانه لا بد منها اه شيخنا قوله حالا اي انظر ايات حال من
الها في انزلناه وقوله بينات صفة لايات اه شيخنا
قوله وان الله يهدي من يريد اي ويضل من يريد

علے ها انزلناه فالمعنى وانزلنا ان الله يهدي من يريد
اي انزلنا هداية الله لمن يريد هدايته فان وصلتها في محل
نصب ويصح ان تكون في محل رفع خبر المبتدا مضمر
تقديره والامر ان الله يهدي من يريد اهـ سمين **قوله**
ان الذين امنوا الخ ومن هذا قيل الاديان ستة واحد
للرحمن وهو الاسلام وخمسة للشيطان وهم ما عداه
اهـ من الخازن وفي السمين هذه الاية فيها وجهان
احدهما ان ان الثانية واسمها وخبرها في محل رفع خبر
لان الاولى قال الزمخشري وادخلت ان على كل واحد
من جزئي الجملة لزيادة التاكيد وحسن دخول ان
في الخبر وان كان جملة واقعة خبرا عن ان طول
الفصل بينهما بالمعاطيف والثاني ان ان الثانية
~~واسمها وخبرها في محل رفع خبر لان الاولى كما ذكر~~
وقد تقدم تفسير الفاظ هذه الاية الا المجوس وهم
قوم اختلف اهل العلم فيهم فقيل قوم يعبدون
النار وقيل الشمس وقيل اعتزلوا النصارى ولبسوا
المسوح وقيل اخذوا من دين النصارى شيئا ومن
دين اليهود شيئا وهم القائلون بان العالم اصلين
النور والظلمة وقيل هم قوم يستعملون النجاسات
والاصل نجوس بالنون فابدلت ميما اهـ سمين **قوله**
طايفة منهم اي اليهود والصحيح المعتمد في الفروع

[illegible]

٥

441

ان الصابين طايفة من النصارى اهـ شيخنا **قوله**
وادخال غيرهم وهم الفرق الخمس **قوله** ان الله على كل
شيء شهيد تعليل لقوله ان الله يفصل بينهم وكان
قايله قال اهذا الفصل عن علم اولا فقيل ان الله على كل
شيء شهيد اي عالم كما قال الشارح اهـ شيخنا **قوله** عالم
به يشير الى ان الشهيد في صفات الله تعالى معناه الذي
لا يغيب عنه شيء كما قرره ومن قضيته الاحاطة بتفاصيل
ما صدر عن كل فرد من افراد الفرق المذكورة والظاهر
تعميم الكلام لعبدة الاوثان وعباد الشمس والقمر
والنجوم اهـ كرخي **قوله** تعلم حمل الروية هنا على العلم
وذلك لان روية سجود هذه الامور لله انما جانا
من طريق العقل لانا لا نراه بابصارنا اهـ شيخنا **قوله**
من في السموات الخ جملة ما ذكره ثمانية وقوله والشمس
والقمر والنجوم عطف خاص على قوله من في السموات
ونص عليها لما ورد ان بعضهم كان يعبدها وقوله
والجبال عطف خاص على من في الارض ونص عليها لما ورد
ان بعضهم كان يعبدها اي الجبال اي يعبد ما اخذ منها
وهو الاصنام وكذا يقال في قوله والشجر والدواب اهـ
شيخنا **قوله** وكثير من الناس فيه اوجه احدها انه
مرفوع بفعل مضمر تقديره ويسجد له كثير من الناس
وهذا عند من يمنع استعمال المشترك في معنييه

او الجمع بين الحقيقة والمجاز في كلمة واحدة وذلك ان
السجود المسند لغير العقلاء غير السجود المسند
للعقلاء فلا يعطف كثير من الناس على ما قبله لاختلاف
الفعل المسند اليهما في المعنى الا ترى ان سجود غير
العقلاء هو الطواعية والاذعان لامره وسجود العقلاء
هو هذه الكيفية المخصوصة الثاني انه معطوف على
ما تقدمه وفي ذلك ثلاث تاويلات احدها ان
المراد بالسجود القدر المشترك بين الكل العقلاء
وغيرهم وهو الخضوع والطواعية وهو من باب
الاشتراك المعنوي والتاويل الثاني انه مشترك
اشتراكا لفظيا ويجوز استعمال المشترك في معنييه
والتاويل الثالث ان السجود المسند للعقلاء حقيقة
ولغيرهم مجاز ويجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز
وهذه الاشياء فيها خلاف لتقريره موضع هو اليق
به من هذا الثالث من الاوجه المتقدمة ان يكون كثير
مرفوعا بالابتداء وخبره محذوف تقديره هو مثاب
لدلالة خبر مقابله عليه وهو قوله وكثير حق عليه
العذاب كذا قدره الزمخشري وقدره ابو البقاء مطيعون
او مثابون او نحو ذلك اهـ سمين قوله بزيادة وهي
وضع الجبهة وقوله في سجود الصلاة متعلق بزيادة
اهـ شيخنا قوله ومن يهن الله من مفعول مقدم

وهي شرطية جوابها الفاء مع ما بعدها والعامة
على مكرم بكسر الراء اسم فاعل وقرأ ابن ابي عبلة بفتحها
وهو اسم مصدر اي فما له من اكرام اهـ سمين قوله
هذان خصمان نزلت هذه الاية في الذين تبارزوا
يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة
ابني ربيعة والوليد بن عتبة وقال ابن عباس نزلت
في المسلمين واهل الكتاب حيث قال اهل الكتاب نحن
اولى بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقالت
المسلمون نحن احق بالله منكم امنا بنبينا محمد صلى الله
عليه وسلم ونبيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم
تعرفون كتابنا ونبينا وكفرتم حسدا وقيل الخصمان
الجنة والنار وهو ضعيف اهـ خازن وفي تذكرة
القرطبي روى البخاري عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجت النار والجنة
فقالت هذه يدخلني الجبارون والمتكبرون وقالت
هذه يدخلني الضعفاء والمساكين فقال الله تعالى
لهذه انت عذابي اعذب بك من اشاء وقال لهذه انت
رحمتي ارحم بك من اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها
وخرجه مسلم والترمذي وقال حديث حسن صحيح
ومعنى احتجت النار والجنة اي احتجت كل واحدة منهما
صاحبتها وخاصمتها اهـ قوله اي المؤمنون خصم

ليس في هذا التركيب الاخبار بالمفرد عن الجمع لما ذكر الشارح
انه يطلق على الواحد والجماعة اي بلفظ واحد وقد
يجمع فيه بلفظ الجمع والتثنية وفي السمين الخصم
في الاصل مصدر ولذلك يوحد ويذكر غالبا وعليه قوله
تعالى وهل اتاك نبأ الخصم اذ تسوروا المحراب
ويجوز ان يثنى ويجمع وعليه هذه الاية ولما
كان كل خصم فريقا يجمع فرايق قال اختصموا
بصيغة الجمع كقوله تعالى وان طائفتان من
المؤمنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقوله
فالذين كفروا هذه الجملة تفصيل وبيان لفصل
الخصومة المعنى بقوله تعالى ان الله يفصل بينهم
يوم القيامة وعلى هذا فيكون قوله هذان خصمان
معترضا والجملة من اختصموا حالية وليست مؤكدة
لانها اخص من مطلق الخصومة المفهومة من خصمان
اه قوله اي في دينه يعني ان بعضهم اثبته وبعضهم
انكره او شأنا واشار بذلك الى ان في ربهم على
حذف مضاف قال ابو حيان والظاهر ان الاختصام
هو في الاخرة بدليل التقسيم بالفاء الدالة على التعقيب
في قوله فالذين كفروا ولذلك قال علي رضي الله عنه
انا اول من يجثو يوم القيامة للخصومة بين يدي
الله تعالى وان كان هذا الحكم والفصل في الدنيا

لا في يوم القيامة فالجواب لما كان تحقيق مضمونه
في ذلك اليوم صح جعل يوم القيامة ظرفا له بهذا الاعتبار
اه كرخي قوله قطعت لهم الخ اي قدرنا لهم على قدر جثثهم
لان الثياب الجدد تقطع وتفصل على مقدار بدن من
يلبسها فالتقطيع مجاز عن التقدير بذكر المسبب
وهو التقطيع وارادة السبب وهو التقدير والتخمين
والظاهر انه بعد ذلك جعل تقطيعها استعارة تمثيلية
تهكمية شبه اعداد النار واحاطتها بهم بتفصيل ثياب
لهم وجمع الثياب لان النار لتراكمها عليهم كالثياب
الملبوسة بعضها فوق بعض وهذا ابلغ من جعلها
من مقابلة الجمع بالجمع والتعبير بالماضي لانه بمعنى
اعدادها لهم اه من الشهاب قوله يعني احيطت بهم
النار اي جعلت محيطة بهم واشار به الى ان في الكلام
استعارة عن احاطة النار بهم كما يحيط الثوب
بلابسه ولما كان الثوب ظاهرا فيما يغطي الجسد
غير الراس ذكر ما يصيب الراس بقوله يصب وعن ابن
عباس لو سقطت من الحميم نقطة على جبال الدنيا
لاذابتها ولما ذكر ما يعذب به ظاهر الجسد ذكر
ما يعذب به باطنه وهو الحميم الذي يذيب ما في البطون
من الاحشاء ووصل ذلك الذوب الى الظاهر فيؤثر
فيه تاثيره في الباطن كما قال تعالى فقطع امعاءهم

من البحر وفي الحديث ان الحميم ليصب من فوق رؤسهم
فينفذ من جمجمة احدهم حتى يخلص الى جوفه فيسلب
ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ثم يعاد
كما كان اخرجه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
اهـ خازن قوله يصب هذه الجملة يحتمل ان تكون
خبرا ثانيا للموصول وان تكون حالا من الضمير في لهم
وان تكون مستانفة وقوله يصهر به جملة حالية
من الحميم والصهر الاذابة يقال صهرت الشحم من باب
قطع اذا اذبته والصهارة الالية المذابة وصهرته الشمس
اذابته وقوله والجلود فيه وجهان اظهرهما عطفه
على ما الموصولة اي يذاب الذي في بطونهم من الامعاء
وتذاب ايضا الجلود اي يذاب ظاهرهم وباطنهم
والثاني انه مرفوع بفعل مقدر اي وتحرق الجلود
قالوا لان الجلود لا تذاب انما تنقبض وتنكمش
اذا صليت بالنار اهـ سمين وفي الكرخي قوله وتشوى
به الجلود يشير الى انه مرفوع بفعل مقدر اي لان
الجلود لا تذاب وهذا كقوله علفتها تبنا وماء باردا
اي وسقيتها ويجوز عطفه على ما الموصولة
وتاخيره اما لمراعاة الفواصل او للاشعار بغاية
شدة الحرارة بايهام ان تاثيرها في الباطن اقوى
من تاثيرها في الظاهر مع انه ملابسها على العكس

انتهى

انتهى قوله ولهم مقامع من حديد يجوز في هذا الضمير
وجهان اظهرهما انه يعود على الذين كفروا وفي اللام حينئذ
قولان احدهما انها للاستحقاق والثاني انها بمعنى على
كقوله ولهم اللعنة وليس بشيء الوجه الثاني ان الضمير يعود
على الزبانية اعوان جهنم ودل عليهم سياق الكلام
وفيه بعد ومن حديد صفة لمقامع وهي جمع مقمعة
بكسر الميم لانها آلة القمع يقال قمعه يقمعه من باب
قطع اذا ضربه بشيء يزجره به ويذله والمقمعة المطرقة
وقيل السوط اهـ سمين قوله من غم من للتعليل
متعلقة بيخرجوا اي يخرجوا من اجل غم والارادة
هنا مجاز عن القرب والمراد انها ترفعهم وترميهم الى
اعلاها فلا خروج لهم لقوله تعالى وما هم بخارجين
منها ولهذا قال اعيدوا فيها دون اليها وبعضهم ابقى
الارادة على حقيقتها واجاب عن قوله وما هم
بخارجين منها بانهم لا يستمرون على الخروج وبان العود
قد يتعدى بفي للدلالة على التمكن والاستقرار وذكر
الارادة للدلالة على رغبتهم في الخروج اهـ من الشهاب
قوله اي البالغ بغاية الحر تفسير للحريق لانه فعيل
بمعنى مفعل من صيغ المبالغة اهـ شيخنا قوله
ان الله يدخل الخ غير الاسلوب حيث لم يقل والذين امنوا
الخ عطفا على الذين كفروا تعظيما لشأن المؤمنين اهـ

شيخنا قوله الانهار جمع نهر بفتحتين واما نهر بسكون ثانيه فجمعه انهر بوزن افعل كافلس اه شيخنا قوله
يحلون فيها العامة على ضم اليا وفتح اللام مشددة من
حلاه تحلية اذا البسه الحلي وقرئ بسكون الحا وفتح اللام
مخففة وهو بمعنى الاول كانهم عدوه تارة بالتضعيف
وتارة بالهمزة وقوله من اساور من ذهب في من الاولى
ثلاثة اوجه احدها انها زائدة لا تقدم والثاني انها
للتبعيض اي بعض اساور والثالث انها لبيان الجنس
ومن في من ذهب لابتدا الغاية وهي نعت لاساور لا
تقدم وقوله ولولوا اختلف الناس في رسم هذه اللفظة
في الامام فنقل الاصمعي انها في الامام لولو بغير الف
بعد الواو ونقل الجحدري انها ثابتة في الامام بعد
الواو وهذا الخلاف بعينه قراة وتوجيها جار في حرف
فاطر ايضا اه سمين وفي البيضاوي وقرئ لولوا بقلب
الثانية واوا ولوليا بقلبهما واوين ثم قلب الثانية
يا ولِيليا بقلبهما يا بن اه قوله من اساور جمع اسورة
جمع سوار اه بيضاوي قوله بالجر الخ من قراة الجمهور
عطفا على ذهب على ان الاساور مركبة منهما وصوره
بقوله بان يرصع اللولو بالذهب لدفع ما قيل انه لم نعهد
الاسورة من اللولو وانه معطوف على اساور لا على
ذهب وقوله وبالنصب اي في قراة نافع وعاصم

عطفا

عطفا على محل من اساور لانه بتقدير ويحلون حليا من
اساور انه فالحلي في موضع نصب على انه صفة لمفعول
محذوف اي حليا لولوا او بتقدير ويوتون لولوا ∴
وعليه اقتصر في الكشاف اه كرخي ثم رايت في تذكرة
القرطبي ما نصه ويسور المومن في الجنة بثلاثة
اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من
لولو نذكر قوله تعالى يحلون فيها من اساور من
ذهب ولولو ولباسهم فيها حرير قال المفسرون ليس
احد من اهل الجنة الا وفي يده ثلاثة اسورة سوار
من ذهب وسوار من فضة وسوار من لولو وفي الصحيح
تبلغ حلية المومن حيث يبلغ الوضوء اه قوله بان
يرصع الخ اي يحلى لان الترصيع في اللغة ان يجعل في
احد جانبي العقد من اللالي مثل ما في الجانب الاخر
يقال تاج مرصع اي محلى بها اه وفي المختار الترصيع ∴
التركيب وتاج مرصع بالجواهر وسيف مرصع اي
محلى بالرصايع وهي حلق يحلى بها الواحدة رصيعة
اه والظاهر ان في عبارة المفسر قلبا والاصل بان يرصع
الذهب باللولو كما يدل عليه عبارة البيضاوي وفي اية
الكهف يحلون فيها من اساور من ذهب وليس فيها
لولو وفي سورة هل اتى وحلوا اساور من فضة ولم
يذكر فيها اللولو ولا الذهب فيجمع لهم التزين بهذه

بهذه الامور بالذهب وحده وبالفضة وحدها ر
وبالذهب واللؤلؤ اه شيخنا قوله ولباسهم فيها حرير
غير الاسلوب حيث لم يقل ويلبسون فيها حريرا
للمحافظة على الفواصل لانه لو قال ما ذكر لكان في آخر
الفاصلة الالف في الكتابة والوقف بخلاف البقية
اه شيخنا وفي الكرخي غير اسلوب الكلام فيه حيث
لم يقل ويلبسون حريرا للدلالة على ان الحرير
ثيابهم المعتادة في الجنة فان العدول الى الجملة ر
الاسمية يدل على الدوام والمعنى انه تعالى يوصلهم
في الآخرة الى ما حرمه عليهم في الدنيا قال صلى الله
عليه وسلم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة
فان دخل الجنة لبسه اهل الجنة ولم يلبسه ومحله
فيمن مات مصرا على ذلك اه ثم رايت في تذكرة القرطبي
ما نصه وفي الحديث ان من شرب الخمر في الدنيا لم
يشرب به في الآخرة وكذلك لابس الحرير في الدنيا ر
وكذلك من استعمل آنية الذهب والفضة وعن
ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من استمع الى صوت غناء لم يؤذن له ان يسمع
الروحانيين فقيل ومن الروحانيون يا رسول الله
قال قراء اهل الجنة خرجه الترمذي ابو عبد الله في نوادر
الاصول وقد قيل ان حرمانه شرب الخمر ولباس الحرير

وشربه في آنية الذهب والفضة واستماعه للروحانيين
انما هو في الوقت الذي يعذب فيه في النار ويسقى
من طينة الخبال فاذا خرج من النار بالشفاعة
او بالرحمة العامة ادخل الجنة ولم يحرم شيئا منها
لا خمرا ولا حريرا ولا غيره لان حرمان شيء من لذات
الدنيا لمن كان في الجنة نوع عقوبة ومؤاخذة والجنة ر
ليست بدار عقوبة ولا مؤاخذة فيها بوجه من الوجوه
قلت حديث ابي سعيد وابي موسى يرد هذا
القول وكما لا يشتهي منزلة من هو ارفع منه وليس ذلك
بعقوبة كذلك لا يشتهي خمر الجنة ولا حريرها ولا يكون
ذلك عقوبة اه قوله من القول يجوز ان يكون حالا
من الطيب وان يكون حالا من الضمير المستكن فيه ومن
للتبعيض او للبيان اه سمين قوله اي طريق الله اي
فالصراط هو طريق الله الى الجنة وقوله ودينه معطوف
على طريق والمراد به الاسلام فيكون قد فسر الاسلام
بتفسيرين بالطريق الموصلة للجنة وبالدين الذي
هو الاسلام وعلى هذا تكون الهداية للصراط في الدنيا
وفي الآخرة والهداية في قوله وهدوا الى الطيب اي
في الدنيا وقوله الحميد اي في افعاله ويصح ان يكون
الحميد صفة للطريق اه شيخنا قوله ويصدون عن
سبيل الله فيه ثلاثة اوجه احدها انه معطوف على ما قبله

وحينئذ ففي عطفه على الماضي ثلاث تأويلات احدها
ان المضارع قد لا يقصد به الدلالة على زمن معين من حال
او استقبال وانما يراد به مجرد الاستمرار ومثله الذين
امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الثاني انه مؤول بالماضي
لعطفه على الماضي الثالث انه على بابه وان الماضي قبله
مؤول بالمستقبل الوجه الثاني انه حال من فاعل
كفروا وبه بدا ابو البقا وهو فاسد ظاهرا لانه مضارع
مثبت وما كان كذلك لا تدخل عليه الواو وما ورد
منه على قلته مؤول فلا يحمل عليه القران وعلى هذين
القولين فالخبر محذوف واختلفوا في موضع تقديره
فقدره ابن عطية بعد قوله والبادي اي ان الذين
كفروا خسروا او هلكوا ونحو ذلك وقدره الزمخشري
بعد قوله والمسجد الحرام اي ان الذين كفروا
نذيقهم من عذاب اليم وانما قدره كذلك لان قوله
نذقه من عذاب اليم يدل عليه الا انه يلزم من تقدير
الزمخشري الفصل بين الصفة والموصوف باجنبي
وهو خبر ان فيصير التركيب هكذا ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام نذيقهم
من عذاب اليم الذي جعلناه للناس وللزمخشري ان
ينفصل عن هذا الاعتراض بان الذي جعلناه لا نسلم
انه نعت للمسجد حتى يلزم ما ذكر بل نجعله مقطوعا

منه

عنه نصبا او رفعا الوجه الثالث ان الواو في ويصدون
مزيدة في خبر ان تقديره ان الذين كفروا يصدون
وزيادة الواو مذهب كوفي تقدم بطلانه اه سمين
قوله منسكا قال في المختار المنسك بفتح الميم وفتح
السين وكسرها الموضع الذي تذبح فيه النسائك وقرئ
بهما قوله تعالى لكل امة جعلنا منسكا والنسيكة
الذبيحة وجمعها نسك بضمتين ونسائك انتهى
شيخنا وانما يفتقر منسكا الى ان المفعول الثاني
محذوف وسبقه الى ذلك ابن عطية الا ان ابا حيان
قال ولا يحتاج الى هذا التقدير الا ان كان المراد تفسير
المعنى لا الاعراب فيسوغ لان الجملة في موضع
المفعول الثاني فلا يحتاج الى هذا التقدير اه كرخي
وفي السمين الذي جعلناه يجوز جره على النعت
او البدل او البيان والنصب باضمار فعل والرفع باضمار
مبتدا وجعل يجوز ان يتعدى لاثنين بمعنى صير
وان يتعدى لواحد والعامة على رفع سوا وقرا حفص
عن عاصم بالنصب هنا وفي الجاثية سوا محياهم
ومماتهم ووافقه على الذي في الجاثية الاخوان وسياتي
توجيهه فاما على قراءة الرفع فان قلنا ان جعل
بمعنى صير كان في المفعول الثاني ثلاثة اوجه
احدها وهو الظاهر ان الجملة من قوله سوا العاكف فيه

هي المفعول الثاني ثم الاحسن في رفع سواء ان يكون
خبرا مقدما والعاكف والبادي مبتدأ موخرا وانما وحد
الخبر وان كان المبتدا اثنين لان سواء في الاصل مصدر
وصف به وقد تقدم هذا اول البقرة واجاز بعضهم
ان يكون سوا مبتدا وما بعده الخبر وفيه ضعف او
منع من حيث الابتدا بالنكرة من غير مسوغ ولانه
متى اجتمع معرفة ونكرة جعلت المعرفة المبتدا الوجه
الثاني ان للناس هو المفعول الثاني والجملة من قوله
سواء العاكف في محل نصب على الحال وهي محط الفائدة
الثالث ان المفعول الثاني محذوف قال ابن عطية
والمعنى الذي جعلناه للناس قبلة ومتعبدا وان جعلناها
متعدية لواحد كان قوله للناس متعلقا بالجعل على
انه علة له واما على قراءة حفص فان قلنا جعل يتعدى
لاثنين كان سواء مفعولا ثانيا وان قلنا يتعدى لواحد
كان حالا من ها جعلناه وعلى التقديرين فالعاكف
مرفوع على الفاعلية لانه مصدر وصف به فهو في قوة
اسم الفاعل المشتق تقديره جعلناه مستويا
فيه العاكف اه قوله سواء العاكف الخ اختلف في معنى
التسوية فقال بعضهم سواء في احترامه وقضاء النسك
فيه وقال بعضهم معنى التسوية ان المقيم والبادي
سواء في النزول به وليس احدهما احق بالنزول من الاخر

فلا

فلا يزعج احد اذا كان قد سبق الى منزل اه شيخنا واصله
للخازن قوله والباد اثبت ابن كثير يا والباد وصلا ووقفا
واثبتها ابو عمرو وورش وصلا وحذفاها وقفا وحذفها
الباقون وصلا ووقفا وهي محذوفة في الامام اه سمين
قوله بالحاد اي عدول عن القصد والاعتدال قال
الكازروني وفائدة قوله بظلم بعد قوله بالحاد ان الالحاد
قد يكون بحق لكونه في مقابلة الظلم كما في قوله تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها اه شيخنا وفي المختار الحد
في دين الله اي حاد عنه وعدل والحد من باب قطع لغة
فيه والحد الرجل ظلم في الحرم وقوله تعالى ومن يرد فيه
بالحاد بظلم اي الحادا بظلم والبا زائدة اه قوله الباء زائدة
اي في المفعول وقوله اي بشي به اي وهي متعلقة بالحاد
قوله ومن هذا اي من قوله نذقه الخ وقوله يوخذ خبر
ان اي ويكون مقدرا بعد قوله والباد يدل لو عليه
باخر الاية كما ارتضى ذلك ابو حيان في البحر اه شيخنا قوله
بينا اشار بتفسيره المذكور الى ان اللام في لابراهيم غير
زائدة فتكون معدية للفعل على انه مضمن معنى فعل
يتعدى بها كما ذكره ومن فسر بوانا بانزلنا قال انها
زائدة وبه قال اكثر المفسرين اه كرخي وفي المختار
وقيل بوانا لابراهيم مكان البيت اي ارناه اصله
ليبنيه وكان قد درس بالطوفان وغيره فلما جاء

مدة ابراهيم عليه السلام امره الله ببنائه فجا الى موضعه
وجعل يطلب اثرا فبعث الله له ريحا هفافة فكشفت
عن اساس ادم فرتب قواعده عليه حسبما تقدم
في البقرة اهـ وقيل بعث الله تعالى سحابة بقدر
البيت فقامت بحذا البيت وفيها راس يتكلم يا ابراهيم
ابن على دوري فبنى عليه اهـ خطيب قوله ليبنيه
وكان قد رفع الحجر وكانت الانبيا بعد رفعه يحجون
مكانه ولا يعلمونه حتى بواه الله لابراهيم فبناه على
اساس ادم وجعل طوله في السما سبعة اذرع بذراعهم
وذرعه في الارض ثلاثين ذراعا بذراعهم وادخل الحجر
في البيت ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له
بيرا يلقى فيها ما يهدى للبيت وبناه قبله شيث وقبل
شيث ادم وقبل ادم الملائكة وقد تقدم الكلام على
ذلك مستوفي في سورة البقرة قوله وامرناه معطوف
على بينا فيكون قد فسر بوانا ببينا لاجل ان ينصب
المفعول الذي هو مكان البيت وفسر ايضا بامرنا
لاجل ان تجعل ان في ان لا تشرك مفسرة لبوانا لان
شرطان المفسرة ان يتقدمها جملة فيها معنى القول
دون حروفه وان يتقدمها ما بعدها عما قبلها
وهذان الشرطان موجودان في وامرناه نفسي بوانا
قلنا لا تشرك وقلنا طهر بيتي اهـ شيخنا وفي الكرخي

قوله

قوله وامرناه ان لا تشرك اشار الى ان ان غير زائدة
دفعا لمن قال بزيادتها وهو الكواشي وغيره وتقدير
الشيخ المصنف امرناه اخذه من الامر بعده اهـ قوله
من الاوثان عبارة القرطبي وتطهير البيت عام في الكفر
والبدع وجميع الانجاس والدما وقيل عنى به التطهير
من الاوثان كما قال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان
وذلك ان جرهما والعمالقة كانت لهم اصنام في محل
البيت وحوله قبل ان يبنيه ابراهيم عليه السلام
وقيل المعنى نزهه ان يعبد فيه صنم وهذا امر باظهار
التوحيد فيه اهـ قوله واذن في الناس بالحج اي بدعوة
الحج والامر به اهـ بيضاوي قوله على جبل ابي قبيس
فلما صعده للندا خفضت الجبال رووسها ورفعت له
القرى فنادى في الناس بالحج فاجابه كل شي اهـ قرطبي
قال ابن عباس فاجابوه بالتلبية من اصلاب الرجال
وارحام النسا واول من اجابه اهل اليمن فليس حاج
يحج من يومئذ الى يوم تقوم الساعة الا من كان اجاب
ابراهيم عليه السلام يومئذ زاد غيره فمن لبى مرة
حج مرة ومن لبى مرتين حج مرتين ومن لبى اكثر حج بقدر
تلبيته اهـ قسطلاني قوله ياتوك ايقاع الامر
على صيغة الخطاب يكون اثباتهم اجابة لندايه او المضاف
مقدر اي ياتوا بيتك اهـ كرخي قوله مشاة وركبانا حال

استدل بذلك بعضهم على انه لا يجب الحج على راكب البحر
وهو استدلال ضعيف لان مكة ليست على بحر وانما
يتوصل اليها على احدى هاتين الحالتين بمشي او ركوب فذكر
تعالى ما يتوصل به اليها اهـ من البحر قوله وعلى كل ضامر
في المختار ضمر الفرس من باب دخل وضمر ايضا بالضم
عن ابو زيد فقال فرس ضامر فيهما وناقة ضامر وضامرة
وتضمير الفرس ايضا ان تعلفه حتى يسمن ثم ترده الى
القوت وذلك في اربعين يوما والبعير يطلق على الجمل
والناقة اهـ وحينئذ يؤخذ منه ان الضمير في يطلق
يصح رجوعه للضامر وللبعير اهـ شيخنا قوله اي بعير
مهزول اي اتعبه بعد السفر يدل عليه توصيفه بما
بعده فان نسبة امر الى المشتق يدل على عليه المأخذ
وقدم الراجل لفضله اذ للراكب بكل خطوة سبعون
حسنة وللراجل سبعمائة من حسنات الحرم كل حسنة
مائة الف حسنة وابراهيم واسماعيل حجا ماشيين اهـ
كرخي قوله بالتجارة اي لانها جائزة للحاج من غير كراهة
اذا لم تكن هي المقصودة من سفره اهـ شهاب قوله
ليشهدوا منافع لهم يجوز في هذه اللام وجهان احدهما
ان يتعلق باذن اي اذن ليشهدوا والثاني انها متعلقة
بيأتوك وهو الاظهر قال الزمخشري ونكر منافع لانه
اراد منافع مختصة بهذه العبادة دينية اودنيوية

لا توجد في غيرها من العبادات اهـ سمين قوله ويذكروا اسم
الله اي عند اعداد الهدايا والضحايا وذبحها اهـ بيضاوي
وفي الخطيب ويذكروا اسم الله اي الجامع لجميع الكمالات
بالتكبير وغيره عند الذبح وغيره ويستكنى بالذكر عن
الذبح لان ذبح المسلمين لا ينفك عنه تنبيها على ان
المقصود مما يتقرب به الى الله تعالى ان يذكر اسمه
واختلف في الايام المعلومات في قوله تعالى في ايام
معلومات فالذي عليه اكثر المفسرين وهو اختيار الشافعي
وابي حنيفة انها عشر ذي الحجة واحتجوا بانها معلومة
عند الناس لحرصهم على علمها من اجل ان وقت الحج في اخرها
ثم للمنافع اوقات من العشر معروفة كيوم عرفة والمشعر
الحرام ولنحر الذبائح وقت منها وهو يوم النحر وعن
ابن عباس انها ايام التشريق وقيل يوم عرفة الى اخر
ايام التشريق واستدل لهذا بقوله تعالى على ما رزقهم
من بهيمة الانعام وهي الابل والبقر والغنم من الهدايا
والضحايا اي يذكروا اسم الله تعالى عند نحرها ونحر
الهدايا والضحايا يكون في هذه الايام اهـ قوله الى اخر ايام
التشريق راجع للقولين قبله اهـ شيخنا قوله على ما رزقهم
اي لاجل ما رزقهم قوله فكلوا منها اي من لحومها امر بذلك
اباحة وازالة لما كان عليه الجاهلية من التحرج فيه او
ندبا الى مواساة الفقراء ومساواتهم اهـ بيضاوي وفي الخطيب

فكلوا منها اي من لحوم ما امر اباحة وذلك ان الجاهلية
كانوا لا ياكلون من لحوم هدايا هم شيا فامر الله تعالى
بمخالفتهم واتفق العلما على ان الهدي اذا كان تطوعا
يجوز للمهدي ان ياكل منه وكذلك اضحية التطوع
واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع مثل دم التمتع
والقران والدم الواجب بافساد الحج وفوته وجزا
الصيد هل يجوز للمهدي ان ياكل منه شيا قال الشافعي
رحمه الله لا ياكل منه شيا وكذلك ما اوجبه على نفسه
بالنذر وقال ابن عمر رضي الله عنه لا ياكل من جزا
الصيد والنذر وياكل مما سوى ذلك وبه قال احمد
واسحاق وقال مالك ياكل من هدي التمتع ومن
كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزا الصيد
والنذر وعن اصحاب ابي حنيفة انه ياكل من كل
من دم التمتع والقران ولا ياكل من واجب سواهما
اه قوله ثم ليقضوا تفثهم اي ثم بعد حلهم وخروجهم
من الاحرام وبعد الاتيان بما عليهم من النسك
وفسر القضا بالازالة تفسيرا مجازيا لان القضا
في الاصل القطع والفصل فاريد به هنا الازالة والتفث
في الاصل وسخ الاظفار ونحوها وقوله كطول الظفر
مثال للتفث اي وكالشارب وشعر الراس والعانة فان
هذه الامور تطلب ازالتها اه شيخنا وفي المصباح تفث

تفثا فهو تفث مثل تعب تعبا فهو تعب اذا ترك الادهان
والاستحداد فعلاه الوسخ وقوله تعالى ثم ليقضوا
تفثهم هو استباحة ما حرم عليهم بالاحرام بعد التحلل
اه والعامة على كسر اللام من ليقضوا وهي لام الامر
وقرانافع والكوفيون بسكونها اجرا للمنفصل مجرى
المتصل والتفث قيل اصله من التف وهو وسخ الاظفار
قلبت الفا ثا كمغثور في مغفور وقيل هو الوسخ
والقذر يقال ما تفثك وحكى قطرب تفث الرجل اذا كثر
وسخه في سفره ومعنى ليقضوا ليصنعوا ما يصنعه
المحرم من ازالة شعر وشعث ونحوهما عند حله وفي ضمن
هذا قضا جميع المناسك اذ لا يفعل هذا الا بعد فعل
المناسك كلها اه سمين قوله اي القديم لحق عبارة
الخطيب اي القديم لانه اول بيت وضع للناس وقال
ابن عباس سمي عتيقا لان الله اعتقه من تسلط الجبابرة
عليه فكم من جبار سار اليه ليهدمه فمنعه الله تعالى
منه فان قيل قد تسلط عليه الحجاج فلم يمنع اجيب
بانه ما قصد التسلط على البيت وانما تحصن به ابن الزبير
فاحتال لاخراجه ثم بناه ولما قصد التسلط عليه ابرهة
فعل به ما فعل وقيل لان الله تعالى اعتقه من الغرق
فانه رفع ايام الطوفان وقال مجاهد لانه لم يملك قط
وقيل بيت كريم لان العتيق بمعنى الكريم من قولهم

عنق الخيل والطيور اه قوله اي الامر والشان ذلك اشار
به الى ان قوله ذلك خبر مبتدا محذوف وهذا كما يقدم الكاتب
جملة من كتابه في بعض المعاني ثم اذا اراد الخوض في معنى
اخر قال هذا وقد كان كذا اه من البحر فهو يذكر للفصل
بين كلامين او بين وجهي كلام واحد اه شيخنا قوله
ذلك المذكور اي من قوله واذ بوانا لابراهيم مكان
البيت الى قوله وليطوفوا بالبيت العتيق هذا زاده قوله
ومن يعظم حرمات الله تعظيمها ترك ملابستها وقوله
هي ما لا يحل الخ وقيل الحرمات ما وجب القيام به
وحرم التفريط فيه اه وقيل الحرمات هنا مناسك
الحج وتعظيمها اقامتها واتمامها وقيل الحرمات البيت
الحرام والشهر الحرام ومعنى التعظيم العلم بانه يجب
على الانسان القيام بمراعاتها وحفظ حرمتها اه من الخازن
وفي البيضاوي الحرمات ما لا يحل هتكه اه والهتك شق
الستارة وتمزيقها ليظهر ما خلفها فالحرمات جمع حرمة
وهي ما يحترم شرعا فتجوز به هنا عن المخالفة كانه
ازالة لستر الشريعة اه شهاب قوله هي ما لا يحل انتهاكه
وهي جميع التكاليف من مناسك الحج وغيرها ويحتمل
ان تخص مما يتعلق بالحج كالجدال والجماع والصيد اه
من البحر قوله فهو خير له اي قربة وطاعة يثاب عليها
عند الله اه شيخنا قوله الا ما يتلى عليكم تحريمه يشير

الى

الى ان في النظم تقدير مضاف هو المسند اليه وان الضمير
المجرور بعد حذف المضاف ارتفع واستتر وفي جعل
التحريم متلوا تسامح وفي الحقيقة المتلو اية تحريمه انتهى
وفي الكرخي الا ما يتلى عليكم تحريمه اشار به الى ان المتلو
لا يستثنى من بهيمة الانعام لانها ليس فيها محرم
ولكن المعنى الا ما يتلى عليكم اية تحريمه وذلك اية
تحريمه قوله تعالى في سورة المائدة حرمت عليكم الميتة
الخ فلا تحرموا غيره والمعنى ان الله تعالى قد احل لكم
الانعام كلها الا ما استثناه في كتابه اه قوله فالاستثنا
منقطع وجهه انه ذكر في اية المائدة ما ليس من جنس الانعام
كالدم ولحم الخنزير وقوله ويجوز ان يكون متصلا بان يصرف
الى ما يحرم من بهيمة الانعام بسبب عارض كالموت
ونحوه وقيل وجه الانقطاع انه ليس في الانعام محرم
اه من الشهاب مع زيادة من السمين وتقدم في اول
المائدة كلام اوضح من هذا فراجعه قوله فاجتنبوا
الرجس اصله في اللغة القذر والاوساخ وعبادة الاوثان
قذر معنوي اه شيخنا والفا تفريعية على قوله ومن
يعظم حرمات الله فلما حث على المحافظة على حدود الله
وترك الشرك تفرع عنه هذا اه شهاب قوله
واجتنبوا قول الزور تعميم بعد تخصيص فان عبادة
الاوثان راس الزور لان المشرك زعم ان الوثن يحق

لا العبادة كأنه قال فاجتنبوا عبادة الاوثان التي هي
رأس الزور واجتنبوا قول الزور كله لا تقربوا منه شيئا
لتماديه في القبح والسماجة وما ظنك بشيء من قبيل عبادة
الاوثان والزور من الزور والازورار وهو
الانحراف كما ان الافك من افكه اذا صرفه فان الكذب
منحرف مصروف عن الواقع وقيل قول الزور قولهم
هذا حلال وهذا حرام وما اشبه ذلك من افترائهم
وقيل هو قول المشركين في تلبيتهم لبيك لا شريك لك
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك اهـ خطيب قوله
وهما حالان من الواو في اجتنبوا لكن الاولى
مؤسسة والثانية مؤكدة كما اشار له الشارح اهـ
شيخنا قوله ومن يشرك بالله الخ غرضه بهذا ضرب
مثل لمن يشرك بالله اهـ شيخنا ومعنى الآية ان بعد
من اشرك بالله عن الحق والايمان كبعد من سقط
من السما فذهبت به الطير او هوت به الريح فلا يصل
اليه احد بحال وقيل شبه حال المشرك بحال الهاوي
من السما لانه لا يملك لنفسه حيلة حتى يقع حيث
تسقطه الريح فهو هالك لا محالة اما باستلاب الطير
لحمه او بسقوطه في المكان السحيق اهـ خازن ثم
قال الزمخشري يجوز في هذا التشبيه ان يكون من المركب
والمفرق فان كان تشبيها مركبا فكأنه قال من اشرك

بالله

بالله فقد اهلك نفسه اهلاكا ليس بعده هلاك بان
صور حاله بصورة حال من خر من السما فاختطفته
الطير متفرقا مزعا في حواصلها وعصفت به الريح
حتى هوت به في بعض المطاوح البعيدة وان كان مفرقا
فقد شبه الايمان في علوه بالسما والذي ترك الايمان
واشرك بالله بالساقط من السما والاهوا التي تتوزع
افكاره بالطير المختطفة والشيطان الذي يطوح به في وادي
الضلالة بالريح التي تهوي بما عصفت به في بعض المهاوي
المتلفة اهـ وقوله الذي يطوح به الباء زائدة للتاكيد قال
الجوهري طوحه اي توهه وذهب به هاهنا وهاهنا انتهى
خطيب قوله فتخطفه الطير بفتح الخاء والطاء مشددا
واصله تختطفه فادغم وقرئ فتخطفه بسكون الخاء
وتخفيف الطاء اهـ سمين قوله شعائر الله جمع شعيرة
او شعارة بالكسر بوزن قلادة وقوله وهي البدن فيه
قصور وكأنه حمله عليه مراعاة للسياق والا فالشعائر
اعم منها كما في المصباح ونصه والشعائر اعلام الحج وافعاله
الواحدة شعيرة او شعارة بالكسر والمشاعر مواضع
المناسك اهـ قوله بان تستحسن اي تختار حسنة بان
تكون غالية في الثمن وينبغي للانسان ان يترك المشاحة
في ثمنها لما ورد انه ينبغي ترك المشاحة في الهدايا
والضحايا وعتق الارقا وروي انه عليه الصلاة والسلا

٢٥٤

اهدي مائة بدنة فيها جمل لابي جهل في انفه برة ورق
ان عمر اهدى نجيبة طلبت منه بثلاثمائة دينار انتهى
من ابي السعود قوله من تقوى القلوب من ابتدائية
اي فان تعظيمها مبتدأ وناشئ من تقوى قلوبهم اه
خطيب وفي السمين والعائد على اسم الشرط من هذه
الجملة الجزائية مقدر تقديره من تقوى القلوب فانها
منهم ومن جوز اقامة ال مقام الضمير وهم الكوفيون
اجاز ذلك هنا والتقدير من تقوى قلوبهم كقوله
فان الجنة هي الماوى اه وقوله الشرط منهم اي من من وجمع
الضمير باعتبار معناها قوله لا شعارها اي تعليمها
وقوله بما يعرف به اي بعلامة يعرف بها انها هدي قوله
وقوله كطعن حديدة الخ اي وكتعليق النعال في اعناقها
وكتعليق اذان القرب في رقاب الغنم وهكذا تامل
قوله لكم فيها اي الشعائر واجبة او مندوبة وقوله
كركوبها اي واركابها بلا اجرة فان كان باجرة حرم
اي وكشرب لبنها الفاضل عن ولدها اه شيخنا قوله
الى البيت العتيق الى بمعنى عند كما قال الشارح قوله
والمراد الحرم جميعه اي لا خصوص الكعبة وحدها فقط
اه شيخنا قوله ولكل امة الخ لما ذكر تعالى الذبائح
بين انه لم يخل منها امة فالذبائح من الشرائع القديمة
وقال ابن عرفة في قوله ولكل امة جعلنا منسكا اي

مذهبا

مذهبا من طاعة الله تعالى يقال نسك نسك قومه
اذا سلك مذهبهم وقيل منسكا عيدا قاله الفراء وقيل
حجا قاله قتادة والقول الاول اظهر لقوله تعالى ليذكروا
اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام اي على ذبحه
اه قرطبي قوله بفتح السين مصدر وفي المصباح نسك
لله ينسك من باب قتل تطوع بقربة او نسك بضمتين
اسم منه وفي التنزيل ان صلاتي ونسكي والمنسك بفتح
السين وكسرها يكون زمانا ومصدرا ويكون اسم المكان
الذي تذبح فيه النسيكة وهي الذبيحة وزنا ومعنى ومنا سك
الحج عباداته وقيل مواضع العبادات ومن فعل كذا
فعليه نسك اي دم يريقه ونسك تزهد وتعبد فهو
ناسك والجمع نساك مثل عابد وعباد اه قوله
اي ذبحا قربانيا مفعول للمصدر الذي هو ذبحا
اي ان يذبحوا القربات وفي الخازن جعلنا منسكا قرئ
بكسر السين اي مذبحا وهو موضع ذبح القربات وقرئ
منسكا بفتح السين وهو اراقة الدم وذبح القرابين
اه وفي زاده اي جعلنا لكل امة نوعا من التعبد
والتقرب والمراد به اراقة الدماء لوجه الله تعالى والمعنى
شرعنا لكل امة مؤمنة ان ينسكوا لله تعالى اه قوله
ليذكروا اسم الله معناه امرناهم عند ذبائحهم بذكر الله
وان يكون الذبح لله لانه الرازق لذلك اه ابو حيان

قوله من بهيمة الانعام اي عند ذبحها ونحرها سماها
بهيمة لانها لا تتكلم وقيد بالانعام لان ما سواها لا يجوز
ذبحه في التقرابين وان جاز اكله اه خازن وفي القاموس
البهيمة كل ذات اربع قوايم ولو في الما او كل حي لا يميز
والجمع بهايم والابهم الاعجم واستبهم استعجم فلم يقدر
على الكلام اه قوله انقادوا اي لجميع تكاليفه ومن
انقاد لله كان مخبتا فلذلك قال بعده وبشر المخبتين
اه رازي قوله المتواضعين هذا اصل معناه لان الاخبات
نزول الخبت وهو المكان المنخفض ولا يخفى حسن
التعبير بالمخبتين هنا من حيث ان نزول الخبت
مناسب للحجاج لما فيهم من صفات المتواضعين كالتجرد
عن اللباس وكشف الراس والغربة عن الاوطان ولذا
وصفهم بالصبر وذكر اقامة الصلوة لان السفر مظنة
التقصير فيها اه شهاب وفي القاموس الخبت المتسع
من بطون الارض والجمع اخبات وخبوت اه قوله
من البلايا فان كانت هذه البلايا من الله تعالى فليس
للمبتلي بها الا الصبر وان كانت من غيره فله ان يصبر
عليها ويعفو وله ان ينتصر لنفسه اه خازن قوله
ينفقون اي صدقة التطوع ويعلم منه انهم كانوا
يتصدقون الصدقة الواجبة بالاولى اه شيخنا قوله
والبدن جعلناها لكم الخ البدن هي الشعاير المذكورة

في قوله اولا ذلك ومن يعظم شعاير الله الخ اه شيخنا
قوله ومن الابل سميت الابل بدنا لعظم ابدانها اه شيخنا
وفي المصباح البدنة ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك
لانهم كانوا يسمنونها اه زرقاني وقال القسطلاني البدن
عند الشافعي خاصة في الابل وعند ابي حنيفة من الابل
والبقر فكلام الشافعية موافق لكلام الازهري وكلام
الحنفية موافق لكلام الصحاح واما الهدي فيشمل الابل
والبقر والغنم اه ابن قتيبة قوله من شعاير الله
جمع شعيرة او شعارة بالكسر وهي العلامة اه مصباح
وهذا الجار والمجرور هو المفعول الثاني للجعل بمعنى
التصيير اه سمين قوله لكم فيها خير جملة مستانفة
مقررة لما قبلها اه ابو السعود وفي السمين قوله لكم فيها
خير الجملة حال اما من ها جعلناها واما من شعاير
الله وهذا مبني على ان الضمير في فيها هل هو عايد على
البدن او على شعاير والاول قول الجمهور اه سمين وقوله
كما تقدم اي في قوله لكم فيها منافع الى اجل مسمى قوله فاذكروا
اسم الله عليها بان تقولوا عند ذبحها الله اكبر لا اله الا الله
والله اكبر اللهم منك واليك اه ابو السعود قوله
قايمة الاظهر قايمات اه قاري وهو كذلك في البيضاوي
وغيره وفي البيضاوي صواف قايمات قد صففن ايديهن
وارجلهن وقرئ صوافن من صفن الفرس اذا قام على ثلاث

وعلى طرف سنمك الرابعة لان البدنة تعقل احدى يديها
فتقوم على ثلاث اه وعبارة الخازن صواف قياما
على ثلاث قوائم قد صففن رجليها ويدها اليمنى والاخرى
معقولة فينحرها كذلك روى البخاري عن زياد بن جبير
قال رايت ابن عمر اتى على رجل قد اناخ بدنته ينحرها فقال
ابعثها قياما مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وسلم
انتهت وكون قيامها سنة محمد انما هو على سبيل
الندب ويجوز نحرها وذبحها مضجعة على جنبها
كالبقر اه قوله فاذا وجبت جنوبها الوجوب
السقوط يقال وجبت الشمس اي سقطت ووجب
الجدار سقط ومنه الواجب الشرعي كانه سقط علينا
ولزمنا اه سمين وهذا كناية عن الموت وجمع الجنوب
مع ان البعير اذا خر سقط على احد جنبيه لان ذلك
الجمع في مقابلة جمع البدن اه شيخنا قوله واطعموا
القانع اي اطعموه وجوبا كما عليه الشافعي وهذا
في المستحبة كما مر وكررها لان الاول مرتب على ذبح
بهيمة الانعام الشاملة للبدن والبقر والغنم والثاني
مرتب على ذبح البدن خاصة وان اتفقا في الحكم ذبح
الاخرين اه كرخي قوله الذي يقنع اي يرضى وبابه سلم
فعلا ومصدرا وقد يطلق القانع على السائل وبابه
حينئذ خضع فعلا ومصدرا اه شيخنا وفي السمين

القانع

القانع السائل والمعتر المتعرض من غير سوال وقال قوم
بالعكس وقال ابن عباس القانع المستغني بما اعطيه
والمعتر المتعرض من غير سوال وعنه ايضا القانع
المتعفف والمعتر السائل وقال بعضهم القانع الراضي
بالشيء اليسير من قنع يقنع قناعة فهو قانع والقنع
بغير الف هو السائل ذكره ابو البقاء اه وفي المصباح
المعتر الضيف الزائر والمعتر المتعرض للسوال من
غير طلب يقال عره واعتره وعراه واعتراه ايضا
اذا اعترض للمعروف من غير مسالة وقال ابن عباس
المعتر الذي يعتر بالسلام ولا يسال اه وفي ابن قتيبة
ما نصه قال مجاهد فيما اخرجه عبد بن حميد القانع
جارك الذي ينظر ما دخل عليك والمعتر الذي يعتر
ببابك ويريك نفسه ويتعرض ولا يسال وقال
ابن زيد القانع المسكين والمعتر الذي ليس بمسكين ولا
يكون له ذبيحة يجيء الى القوم فيتعرض لهم لاجل لحمهم
اه وهذا غير ما قاله الشارح قوله اي مثل ذلك التسخير
اي المفهوم من قوله صواف كما يفهم من ابي السعود قوله
سخرناها اي ذللناها لكم وقوله بان تنحر وتركب
اي بان تتمكنوا من نحرها وركوبها وقوله والا اي الا
تنحرها لم تطق اي لم يقدر على نحرها وركوبها وكانت
الباء تعليلية فهي بمعنى لاجل ان تنحر اه شيخنا قوله

لن ينال الله لحومها اي لن تبلغ مرضاته ولن تقع موقع
القبول اهـ ابو السعود وقال ابو حيان في البحر اراد المسلمون
ان يفعلوا فعل المشركين من الذبح وتشريح اللحم منصوبا
حول الكعبة وتضميخ الكعبة بالدم تقربا الى الله تعالى
فنزلت هذه الاية اهـ شيخنا قوله اي لا يرفعان اليه
اي لا يرفع نفس اللحم والدم وانما يرفع اليه العمل الصالح
ومنه التصدق باللحم فالتصدق من عمل العبد يرفع
الى الله واما نفس اللحم المتصدق به فلا يرفع والمعنى
انه لا يثيبكم على لحمها الا اذا وقع موقعها من وجوه الخير
اهـ شيخنا قوله منكم حال من التقوى قوله لتكبروا الله
على ما هداكم اي بان تقولوا الله اكبر على ما هدانا والحمد لله
على ما اولانا اهـ خازن وهذا تكرير للتذكير والتعليل
بقوله لتكبروا الله والمراد بالتكبيرات التشكر والله على
هدايته اياكم لاعلام دينكم ومناسك حجكم بان تكبروا
وتهللوا فضمن التكبير معنى الشكر فعدي تعديته
واختصر الكلام اهـ شيخنا قوله على ما هداكم ما مصدرية
او موصولة اي على هدايته اياكم وعلى ما هداكم اليه وعلى
متعلقة بتكبروا لتضمنه معنى الشكر اهـ ابو السعود
قوله ان الله يدافع الخ مناسبة هذه الاية لما قبلها
انه تعالى لما ذكر جملة مما يفعل في الحج وكان المشركون
قد صدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية

واذوا

واذوا من كان بمكة من المومنين انزل الله هذه الايات
مبشرة للمومنين بدفعه تعالى عنهم ومبشرة الى نصرهم
واذن لهم في القتال وتمكينهم في الارض بردهم الى ديارهم
وفتح مكة وان عاقبة الامور راجعة الى الله اهـ من البحر
فهنا متصل بقوله سابقا ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله الخ اهـ زاده قوله غوائل المشركين يشير
به الى ان المفعول محذوف لاختصار الدلالة المقام
على تعيينه قال ابو حيان لم يذكر الله ما يدفعه عنهم
ليكون افخم واعظم واعم اهـ كرخي وفي المختار الغوائل
الدواهي والداهية الامر العظيم ودواهي الدهر ما يصيب
الناس من عظيم نوبه اهـ قوله في امانته مفرد مضاف
فيعم اي امانات الله تعالى وهي اوامره ونواهيه وصيغة
المبالغة فيهما لبيان انهم كذلك لا للتقييد بغاية
الخيانة والكفر اهـ من ابي السعود وفي الخطيب ان الله
لا يحب اي لا يكرم كل خوان في امانته كفور لنعمته وهم
المشركون قال ابن عباس خانوا الله فجعلوا معه شريكا
وكفروا نعمه فنبه بذلك على انه يدفع عن المومنين كيدهم
من هذه صفته وقال مقاتل يدافع عن الذين امنوا بمكة
حين امر المومنين بالكف عن كفار مكة قبل الهجرة حين
اذوهم فاستاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في قتلهم سرا
فنهاهم عن ذلك ثم اذن الله لهم في قتالهم بقوله اذن

للذين يقاتلون بانهم ظلموا وكانوا ياتونه صلى الله عليه وسلم
ما بين مضروب ومشجوج يشكون اليه فيقول لهم اصبروا
فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فنزلت هذه الاية وهي
اول اية نزلت في القتال بعد ما نهي عنه في نيف وسبعين
اية وقيل نزلت في قوم باعيانهم مهاجرين من مكة الى
المدينة فاعترضهم مشركوا مكة فاذن الله لهم في قتال
الكفار الذين يمنعونهم من الهجرة بسبب انهم ظلموا
واعتدوا عليهم بالايذا اه قوله اذن اي بعد الهجرة
للذين يقاتلون اي يريدون القتال وقوله ان يقاتلوا
اي في ان يقاتلوا واشار بتقديره الى ان الماذون
فيه محذوف لدلالة يقاتلون عليه وعلل الاذن لهم
بانهم ظلموا اه من البحر وقال الرازي وقوله ان يقاتلوا
اي في المستقبل فلا يشكل بان الاية مكية اه قوله
ايضا اذن للذين يقاتلون قراه مبنيا للمفعول نافع
وابن عامر وعاصم والباقون قراوه مبنيا للفاعل واما
يقاتلون فقراه مبنيا للمفعول نافع وابن عامر
وحفص والباقون بنيا للفاعل فتحصل في مجموع
الفعلين ان نافعا وحفصا بنيا هما للمفعول وابن كثير
وحمزة والكسائي بنوهما للفاعل وان ابا عمرو وابا بكر
بنيا الاول للمفعول والثاني للفاعل وان ابن عامر
عكس هذا فهذه اربع رتب والماذون فيه محذوف للعلم

به

به اي اذن للذين يقاتلون في القتال وبانهم ظلموا متعلق
باذن والباء سببية اي بسبب انهم مظلومون اه سمين
قوله وان الله على نصرهم لقدير وعد لهم بالنصر على طريق
الرمز والكناية كما وعد بدفع اذى الكفار عنهم اه بيضاوي
قوله الذين اخرجوا من ديارهم يجوز ان يكون في محل
جر نعتا للموصول الاول او بيانا له او بدلا منه وان يكون
في محل نصب على المدح وان يكون في محل رفع على اضمار مبتدا
اه سمين وقوله للموصول الاول هذا لا يتعين بل يصح
ان يكون نعتا للموصول الثاني او بدلا منه اه قوله
الا ان يقولوا هذا استثناء منقطع في محل نصب لاجماع
العرب على نصب مثل هذا اذ لا يصح تسليط العامل عليه
لانك لو قلت الذين اخرجوا من ديارهم الا ان يقولوا ربنا
الله لم يصح ولذا قدر له المفسر عاملا محذوفا وجعل
الاستثناء منقطعا وصيره متصلا اي ما اخرجوا بشيء من
الاشياء الا بقولهم ربنا الله اه من السمين والمضارع
بمعنى الماضي وقوله اي بقولهم اي بسبب قولهم انتهى
قوله بعضهم هذا البعض هم الكافرون وقوله ببعض
هم المومنون والمراد بالدفع اذن الله لاهل دينه في مجاهدة
الكفار فكانه قال ولولا دفع الله اهل الشرك بالمومنين
بالاذن لهم في جهادهم لاستولى اهل الشرك على اهل الاديان
وعطلوا مواضع العبادة والمراد بهذه المواضع مواضع

عبادات المومنين منهم والمعنى لهدم في شرع كل نبي المكان
الذي يصلى فيه فلولا الدفع لهدم في زمن موسى الكنايس
التي كانوا يصلون فيها في شرعه وفي زمن عيسى الصوامع
والبيع وفي زمن نبينا المساجد فعلى هذا انما دفع عنهم
حين كانوا على الحق قبل التحريف وقبل النسخ والصوامع
للنصارى التي يبنوها في الصحارى والبيع لهم ايضا وهي
التي يبنوها في البلدان والصلوات كنايس اليهود وقدم
الصوامع والبيع والصلوات على مساجد المسلمين لانها
اقدم في الوجود اه من الرازي او قدمها على المساجد
ليكون فيه الانتقال من شريف الى اشرف قال ابو حيان
اجرى الله العادة في الامم بذلك بان ينتظم به الامر
وتقوم الشرايع وتصان المتعبدات من الهدم
واهلها من القتل والشتات ويؤيد ذلك قوله تعالى
وقتل داود جالوت ثم قال ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لفسدت الارض اه قوله بالتشديد
للتكثير اي باعتبار المواضع فتكرر الهدم لكثرة المواضع
اه قوله صوامع جمع صومعة وهي البناء المرتفع
المحدب الاعلى ووزنها فوعلة كدحرجة وهي متعبد
الرهبان وقيل متعبد الصابئين اه سمين قوله وصلوات
بفتح الصاد واللام جمع صلاة وسميت الكنيسة صلاة
لانها يصلى فيها وقيل هي كلمة معربة اصلها بالعبرانية

صلوتا

صلوتا اه سمين وفي الشهاب صلوتا بفتح الصاد والثا
المثلثة والمد وبه قرئ في الشواذ ومعناه في لغتهم
المصلى فلا يكون مجازا اه قوله اي في المواضع المذكورة
وهي الاربعة لان كل واحد منها جمع اه شيخنا قوله
اي ينصر فيه اي واولياءه ومعنى نصره تعالى هو ان يظفر
اولياءه باعدائهم ويكون النصر بالتجلد في القتال وبايضاح ح
الادلة والبينات وبالاعانة على المعارف والطاعات
اه شيخنا قوله منيع في سلطانه الاولى غالب لان
عزيزا ماخوذ من عز بمعنى غلب اه شيخنا وقد انجز
تعالى وعده بان سلط المهاجرين والانصار على صناديد
العرب واكاسرة العجم وقياصرتهم واورثهم ارضهم
وديارهم اه بيضاوي قوله الذين ان مكناهم يجوز
في هذا الموصول ما جاز في الموصول قبله ويزيد هذا
عليه بانه يجوز ان يكون بدلا من من ينصره ذكره الزجاج ح
اي ولينصرن الله الذين ان مكناهم اه سمين قوله جواب
الشرط اي اقاموا الصلاة وما عطف عليه جواب الشرط
وقوله وهو اي الشرط وجوابه وهو اقاموا وما عطف
عليه كما علمت اه شيخنا قوله هم مبتدا وهذا الضمير يرجع
للماذون لهم في القتال وهم المهاجرون وفيه اخبار
بالغيب عما تكون عليه سيرتهم ان امكن لهم في الارض
اه شيخنا وفي الخطيب وقوله تعالى الذين ان مكناهم

في الارض الخ وصف للذين هاجروا وهو اخبار من الله
تعالى بظهر الغيب سيكون عليه سيرة المهاجرين
والانصار رضي الله عنهم وعن عثمان رضي الله عنه هذا
والله لثناء قبل بلاء يريد ان الله تعالى اثنى عليهم قبل
ان يحدثوا من الخير ما احدثوا اهـ قوله وان يكذبوك
الخ مناسبته سبحانه وتعالى فيما تقدم اخراج الكفار
للمومنين من ديارهم بغير حق واذن في مقاتلتهم
وضمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم النصرة وبين ان
الى الله عاقبة الامور اردفه بما يجري مجرى التسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم في الصبر على ما هو عليه من اذيته
واذية المومنين بالتكذيب وغيره فقال وان يكذبوك
الخ اي فانت يا اشرف الخلق لست باوحدي في التكذيب
فان هولاء قد كذبوا رسلهم قبل قومك فتسل بهم انتهى
خطيب قوله باعتبار المعنى وهو الامة او القبيلة
وبني الفعل للمفعول في وكذب موسى لان قومه
لم يكذبوه وانما كذبه القبط اهـ من البحر وقد اشار له
الشارح بقوله كذبه القبط لا قومه الخ انتهى قوله
وعاد وثمود استغنى فيهما عن ذكر قوم لاشتهارهم
بهذا الاسم الاخص والاصل في التعبير الاعلام ولا على غيرها
فلذا لم يقل قوم هود وقوم صلح اهـ شهاب قوله
واصحاب مدين لم يقل وقوم شعيب لان قومه يسمون

اصحاب

اصحاب مدين واصحاب الايكة واصحاب مدين سابقون
على اصحاب الايكة في التكذيب له فخصوا بالذكر لسبقهم
في التكذيب اهـ شهاب قوله وكذب موسى اي كذبه غير
قومه وهم القبط كما قاله المفسر وهذا حكمة تغيير
الاسلوب حيث لم يقل وقوم موسى اهـ شيخنا وفي المختار
القبط بوزن السبط اهل مصر وهم اصلها واحدهم قبطي اهـ
وقوله بنو اسرائيل هم اولاد يعقوب قوله اي كذب
هولاء وهم سبعة قوله فامليت للكافرين فيه وضع
الظاهر موضع المضمر زيادة في التشنيع عليهم والنداء عليهم
بصفة الكفر اهـ شيخنا قوله فكيف كان نكير
النكير مصدر بمعنى الانكار كالنذير بمعنى الانذار
واثبت يا نكيري حيث وقع في القرآن ورش في الوصل
وحذفها في الوقف والباقون يحذفونها وصلا ووقفا
اهـ سمين قوله اي انكاري عليهم اشارة الى ان نكيري
مصدر بمعنى الانكار وتكذيبهم مفعوله وباهلاكهم
متعلق بانكاري فالمراد بالانكار التغيير بالضد للضد بان
غير حياتهم باهلاكهم ونعمتهم وعمارتهم بالخراب وليس
بمعنى الانكار اللساني والقلبي اهـ شيخنا قوله باهلاكهم
اي واهلاكهم كان بعذاب الاستئصال اهـ قوله والاستفهام
للتقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار بما يعرفه والمعنى
فليقر المخاطبون بان هلاكي لهولاء كان واقعا موقعه

هذا وحمله على التعجب اوضح وفي الكرخي قال ابو حيان ويصحب
هذا الاستفهام معنى التعجب فكانه قيل ما اشد ما كان
انكاري عليهم اهـ قوله فكاين مبتدا والخبر اهلكناها وقوله
فهي خاوية معطوف على هذا الخبر فهي في موضع رفع خبر
بعد خبر وقوله وهي ظالمة في محل نصب على الحال من الها
في اهلكناها اهـ ابو حيان وعبارة السمين قوله فكاين
من قرية اهلكناها يجوز ان يكون كاين منصوب المحل
على الاشتغال بفعل مقدر يفسره اهلكناها وان يكون
في محل رفع بالابتدا والخبر اهلكناها وقد تقدم تحقيق
القول فيها اهـ قوله وفي قراءة اي سبعية قوله فهي خاوية
على عروشها اي ساقطة على سقوفها بان خرت سقوفها
ثم تهدمت حيطانها فسقطت الحيطان فوق
السقوف واسناد السقوط على الاهل وثنيها لتنزيل
الحيطان منزلة كل البنيان لكونها عمدة فيه اهـ ابو السعود
قوله وبير معطلة من بارت الارض اي خفي بها ومنه
التابير وهو شق كيزان طلع الاناث وذر طلع الذكور
فيه والبير فعل بمعنى مفعول كالذبح بمعنى المذبوح
وهي مونثة وقد تذكر على معنى القليب والمعطلة المهملة
والتعطيل الاهمال اهـ سمين وفي المختار وبار يبور بورا
بالهمزة بعد الباء جمعها ابار وبابه قطع وقد تبدل همزته ياء اهـ
قوله متروكة اي عن الاستقا منها فهي عامرة وفيها

الما ايضا والالات الاستقا فالمعنى كم قرية اهلكنا وكم بير
عطلنا عن الاستقا منها وكم قصر مشيد اخليناه عن ساكنيه
وبير وقصر معطوفات على قرية ومن قرية تمييز لكاين
الدالة على التكثير اهـ شيخنا وفي الخطيب روي ان هذه
البير نزل عليها صالح مع اربعة الاف نفر ممن امن به
ونجاهم الله تعالى من العذاب وهم بحضرموت وانما
سميت بذلك لان صالحا حين حضرها مات وثم بلدة
عند البير اسمها حاضورا بناها قوم صالح وامروا عليهم
جلهس ابن جلاس واقاموا بها زمانا ثم كفروا وعبدوا
صنما وارسل الله تعالى اليهم حنظلة بن صفوان نبيا
فقتلوه فاهلكهم الله تعالى وعطل بيرهم وخرب قصورهم
اهـ قوله مشيد تقدم انه اما مرفوع او المجصص وانما
بني هنا من شاده وفي النسا من شيده لانه هناك
وقع بعد جمع فناسب التكثير وهنا وقع بعد مفرد
فناسب التخفيف ولانه راس اية وفاصلة اهـ سمين
قوله افلم يسيروا في الارض الخ وجه مناسبة هذه الاية
لما قبلها انه لما ذكر تعالى من كذب الرسل من الامم الخالية
وكان عند العرب اشيا من احوالهم ينقلونها وهم عارفون
بلادهم وكثيرا ما يمرون على كثير منها قال افلم يسيروا
فهو حث على السفر ليشاهدوا مصارع الكفار فيعتبروا
او يكونوا قد سافروا وشاهدوا فلم يعتبروا فجعلوا كانهم

بماذا ولم يروا ومن البحر لابي حيان وعبارة ابي السعود
حث لهم على ان يسافروا ليروا مصارع المهلكين فيعتبروا
وهم وان كانوا قد سافروا لم يسافروا للاعتبار والنظر
والفا للعطف ما بعدها على مقدر يقتضيه المقام
اي اغفلوا فلم يسيروا فيها وعلى هذا فالاستفهام ليس
على حقيقته اهـ انتهت قوله فتكون لهم قلوب تفريع
على المنفي فهو منفي ايضا وقوله ما نزل بالمكذبين مفعول
يعقلون قوله فانها لا تعمى الابصار والضمير للقصة
ولا تعمى الابصار مفسرة له وحسن التانيث في الضمير
كونه وليه فعل بعلامة تانيث ولو ذكر في الكلام
فقيل فانه لجاز وهي قراءة مروية عن عبد الله والتذكير
باعتبار الامر والشان اهـ سمين قوله لا تعمى الابصار
اي ليس الخلل في مشاعرهم وانما اصابت الآفة عقولهم
باتباع الهوى والانهماك في التقليد اهـ بيضاوي قوله
تاكيدا اي قوله التي في الصدور تاكيدا اهـ قوله ويستعجلونك
بالعذاب الضمير لقريش وكان صلى الله عليه وسلم يحذرهم
نقمات الله ويوعدهم بذلك دنيا واخرى وهم لا يصدقون
بذلك ويستبعدون وقوعه فكان استعجالهم
على سبيل الاستهزاء يقولون ان ما توعدنا به لو يتم
وانه لا يبعث وقد تضمنت الاية نزول العذاب بهم في الدنيا
وقد ذكره في قوله ولن يخلف الله وعده ونزوله بهم

في الآخرة وقد ذكره في قوله وان يوما عند ربك كالف
سنة فمعنى ولن يخلف الله وعده اي في انزال العذاب
بكم في الدنيا وان يوما من ايام عذابكم في الآخرة كالف
سنة من سني الدنيا واقتصر في التشبيه على الالف
لان الالف منتهى العدد بلا تكرار اهـ من البحر ملخصا قوله
فانجزه يوم بدر فقتل منهم سبعون واسر منهم سبعون
اهـ شيخنا قوله ويستعجلونك اي يطلبون تعجيلك
بالعذاب اي ان تاتيهم به عاجلا وفي المختار واستعجله
طلب عجلته اهـ قوله بالتاء اي فيكون فيه التفات وقوله
وبالياء اي فيكون مناسبا لقوله ويستعجلونك وقوله
امليت لما ختم الاولى بذكر الاهلاك لاتصاله بقوله
فامليت للذين كفروا ثم اخذتهم اي اهلكتهم والثانية
بالاملاء لان قوله ويستعجلونك بالعذاب دل على انه
لم يأتهم في الوقت فحسن ذكر الاملاء اهـ كرماني قوله
وكاين من قرية قال الزمخشري فان قلت لم عطفت الاولى
بالفاء وهذه بالواو قلت الاولى وقعت بدلا من
قوله فكيف كان نكير واما هذه فحكمها حكم الجملتين
قبلها المعطوفتين بالواو اعني قوله ولن يخلف الله
وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون
اهـ قوله قل يا ايها الناس اي الذين قيل فيهم افلم يسيروا
الموصوفين بالاستعجال للعذاب على سبيل الاستهزا

٢٦٣

انما انا لكم نذير اي ليس بيدي تعجيل العذاب ولا تاخيره وقوله
وانا بشير اشار به الى ان في الاية اكتفا بدليل التعميم
المذكور فيما بعدها اه من البحر وفي الكرخي قوله وانا بشير
للمومنين جواب ما يقال كما في الكشاف كان القياس
ان يقال انما انا لكم بشير ونذير لذكر الفريقين بعده
وايضاح الجواب ان الخطاب مخصوص بالمشركين
بدلالة سياق الكلام وان ذكر المومنين بما يحصل لهم
من الرزق الكريم والنعيم المقيم لالحاق الغيظ
والغم باعدادهم فليس ذكرهم هنا الا لكونه داخلا
في حيز التخويف والانذار بما يتضمنه من الاعتبار اه
قوله بين الانذار هكذا في بعض النسخ وفي بعضها
مظهر انذاري والاول اوضح كما هو عادته في التعبير
اه قوله لهم مغفرة من الذنوب اي الصغائر والكبائر
اه شيخنا قوله هو الجنة والكريم من كل نوع ما يجمع
فضائله ويحوز كمالاته اه بيضاوي قوله والذين
سعوا اي اجتهدوا في ابطالها حيث قالوا القرآن شعر
او سحر او اساطير الاولين اه شيخنا قوله بابطالها
الباء بمعنى في والجار والمجرور بدل من قوله في اياتنا
ويشير به الى تقدير مضاف اي سعوا في ابطال
اياتنا وقوله معجزين مفعوله محذوف اي معجزين
المومنين كما ذكره بقوله من اتبع النبي وهذا على

المعنى

المعنى الاول وعلى المعنى الثاني يقدر المفعول معجزين
الله كما ذكره بقوله او مقدرين عجزنا عنهم ومعنى التقدير
الظن والاعتقاد اي ظانين عجزنا عنهم وقوله ويثبطونهم
اي يعوقونهم ويشغلونهم وفي المصباح ثبطه تثبيطا
عن الامر عوقه وشغله عنه او منعه تخذيلا ونحوه
اه وقوله وفي قراءة معاجزين وتقدير المفعول عليها
معاجزين الله كما ذكره بقوله مسابقين اي لنا ومعنى
المسابقة فرارهم من عذابه هذا من جانبهم ومن جانبه
تعالى انزال العذاب بهم وعدم فرارهم منه وهذه المفاعلة
لا تخلو من معنى الظن والاعتقاد بالنسبة اليهم كما
قال الشارح يظنون ان يفوتونا اي يفوتوا عذابنا
اي يغيبوا منه وقرر البيضاوي معنى هذه القراءة بوجه اخر
محصله ان المسابقة مع المومنين اي يسابقون المومنين
ويعارضونهم فكلما طلب المومنون اظهار الحق طلب
هولاء ابطاله اه قوله او مقدرين اي ظانين عجزنا عنهم
اي فهو اسم فاعل من عجزه وهذا على قراءة معجزين بترك
الالف وتشديد الجيم اه كرخي قوله يظنون ان يفوتونا
اي لانا لا نلحقهم ولا يدركهم عذابنا اه شيخنا قوله وما ارسلنا
من قبلك الخ شروع في تسلية ثانية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بعد التسلية الاولى بقوله وان يكذبوك فقد
ومن في من قبلك لابتداء الغاية وفي من رسول زائدة في المفعول

تفيد استغراق الجنس والجملة الشرطية بعد الا في موضع نصب
على الحال من نبي ويكون قد حذف من الاول لدلالة الثاني عليه
اي وما ارسلنا الا وحاله هذه اه وشيخنا وفي السمين في هذه
الجملة بعد الا ثلاثة اوجه احدها انها في محل نصب على الحال
من رسول والمعنى وما ارسلناه الا حاله هذه والحال
محصورة والثاني انها في محل الصفة لرسول فيجوز ان
يحكم على موضعها بالجر باعتبار لفظ الموصوف
وبالنصب باعتبار محله فان من مزيدة فيه الثالث
انها في موضع استثناء من غير الجنس قاله ابو البقاء يعني
انه استثناء منقطع واذا هذه يجوز ان تكون شرطية
وهو الظاهر واليه ذهب الحوفي وان تكون لمجرد
الظرفية وقوله اذا تمنى انما فرد الضمير وان تقدمه
شيآن معطوف احدهما على الآخر بالواو لان في الكلام
حذفا تقديره وما ارسلنا من قبلك من رسول الا اذا
تمنى ولا نبي الا اذا تمنى كقوله والله ورسوله احق
ان يرضوه والحذف اما من الاول او من الثاني والضمير
في امنيته فيه قولان احدهما وهو الذي ينبغي ان يكون
انه ضمير النبي والثاني انه ضمير الرسول وورد في ذلك
تفاسير الله اعلم بصحتها اه قوله قرائته وانما سميت
القراءة امنية لان القارئ اذا انتهى الى اية رحمة تمنى
حصولها واذا انتهى الى اية عذاب تمنى ان لا يبتلى به

اه من الرازي وفي المختار والامنية واحدة الاماني تقول
منه تمنى الكتاب قرأه قال تعالى ومنهم اميون لا يعلمون
الكتاب الا اماني اه وفي القاموس وتمنى الكتاب قرأه
والحديث اخترعه وافتعله اه قوله ما ليس من القرآن
مفعول ألقى وقوله مما يرضاه بيان لما وقوله المرسل اليهم
وهم الكفار قوله وقدم النبي الخ اي في رمضان سنة
خمس من البعث وكانت الهجرة الى الحبشة في رجب من
تلك السنة وقدوم المهاجرين الى مكة كان في شوال من تلك
اه من شرح المواهب قوله بالقاء الشيطان على لسانه
من غير علمه به عبارة المواهب قال الامام فخر الدين
الرازي مما لخصته من تفسيره هذه القصة باطلة
موضوعة لا يجوز القول بها قال الله تعالى وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال تعالى سنقرئك
فلا تنسى وقال البيهقي هذه القصة غير ثابتة من جهة
النقل ثم اخذ يتكلم فان رواة هذه القصة مطعونون
وايضا فقد روى البخاري في صحيحه انه عليه الصلاة والسلام
قرأ سورة النجم وسجد وسجد معه المسلمون والمشركون
والانس والجن وليس فيه حديث الغرانيق ولان
ان من جوز على الرسول تعظيم الاوثان فقد كفر لان من
المعلوم بالضرورة ان اعظم سعيه كان في نفي الاوثان
ولو جوزنا ذلك ارتفع الامان عن شرعه وجوزنا

في كل واحد من الاحكام والشرايع ان يكون كذلك اي مما القاه
الشيطان على لسانه ويبطل قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ
ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته
فانه لا فرق في العقل بين النقصان من الوحي وبين
الزيادة فيه فبهذه الوجوه النقلية والعقلية عرفنا على
سبيل الاجمال ان هذه القصة موضوعة وقد قيل ان هذه
القصة من وضع الزنادقة لا اصل لها اهـ كلام الرازي
وليس كذلك بل لها اصل فقد خرجها ابن ابي حاتم والطبري
وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابن بشر عن سعيد
ابن جبير وكذا ابن مردويه والبزار وابن اسحاق
في السيرة وموسى ابن عقبة في المغازي وابو معشر
في السيرة كما نبه عليه الحافظ ابن كثير وغيره لكن قال
ان طرقها كلها مرسلة وانه لم يرها مسندة من وجه
صحيح وهذا متعقب بما سياتي قريبا من اخراج جماعة
لها عن ابن عباس وكذا نبه على ثبوت اصلها شيخ الاسلام
العسقلاني فقال اخرج ابن ابي حاتم والطبري وابن
المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ
افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى
القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان
شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير

قبل اليوم فلما ختم السورة سجد وسجدوا فكبر ذلك 2
على النبي صلى الله عليه وسلم فنزل تسلية له وما ارسلنا قبلك
من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته
اي في قراته بين كلماته واخرجه البزار وابن مردويه من
طريق امية بن خالد عن شعبة فقال في اسناده عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث
المذكور وقال البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد
وتفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور وقال
البزار انما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن
ابن عباس اهـ والكلبي متروك لا يعتمد عليه وكذا اخرجه
النحاس بسند اخر فيه الواقدي وذكرها ابن اسحاق
في السيرة مطولة واسندها ابو معشر في السيرة له
عن محمد بن كعب القرظي ومحمد بن قيس واورده من
طريق ابي معشر الطبري واورده ابن ابي حاتم من طريق
اسباط عن السدي ورواه ابن مردويه من طريق عباد
ابن صهيب عن يحيى بن كثير عن الكلبي عن ابي صالح
وعن ابي بكر الهذلي وايوب عن عكرمة وعن سليمان
التيمي عمن حدثه ثلاثتهم عن ابن عباس واوردها
الطبري ايضا من طريق العوفي عن ابن عباس ومعناهم
كلهم في ذلك واحد وكل من طرقها سوى طريق سعيد
ابن جبير اما ضعيف واما منقطع لكن كثرة الطرق

تدل على ان للقصة اصلا مع ان لها طريقين اخريين مرسلين رجالهما على شرط الصحيح احدهما ما اخرجه الطبري من طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فذكر نحوه والثاني ما اخرجه ايضا من طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة كلاهما عن داود بن ابي هند عن ابي العالية وقال الحافظ ابن حجر ايضا وقد تجرا ابن العربي كعادته فقال ذكر الطبري في ذلك روايات كثيرة لا اصل لها وهو اطلاق مردود عليه وكذا قول القاضي عياض هذا الحديث لم يخرجه اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل مع ضعف نقلته واضطراب رواياته وانقطاع اسانيده وكذا قول عياض ايضا ومن حكيت عنه هذه القصة من التابعين والمفسرين لم يسندها احد منهم ولا رفعها الى صحابي واكثر الطرق عنهم في ذلك ضعيفة واهية فهذا مردود ايضا قال القاضي عياض وقد بين البزار ان الحديث لا يعرف من طريق يجوز ذكره الا من طريق ابي بشر عن سعيد ابن جبير مع الشك الذي وقع في وصله واما الكلبي فلا يجوز الرواية عنه لقوة ضعفه ثم رده من طريق النظر بان ذلك لو وقع لارتد كثير ممن اسلم قال ولم ينقل ذلك اهـ قال الحافظ ابن حجر وجميع ذلك لا يتمشى على قواعد المحدثين فان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل

ذلك على ان لها اصلا وقد ذكرنا ان ثلاثة اسانيد منها على شرط الصحيح وهي مراسيل يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض واذا تقرر ذلك تعين تاويل ما وقع فيها مما يستنكر وهو قوله القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى فان ذلك لا يجوز حمله على ظاهره لانه يستحيل عليه صلى الله عليه وسلم ان يزيد في القران عمدا ما ليس فيه وكذا سهوا اذا كان مغايرا لما جاء به من التوحيد لمكان عصمته وقد سلك العلماء في ذلك التاويل مسالك نحو السبعة فقيل جرى ذلك على لسانه حين اصابته سنة من النوم وهو لا يشعر فلما اعلمه الله بذلك احكم اياته وهذا اخرجه الطبري عن قتادة ورده القاضي عياض بانه لا يصح لكونه لا يجوز على النبي ذلك ولا ولاية للشيطان عليه في النوم وقيل ان الشيطان الجاه الى ان قال ذلك بغير اختيار ورده ابن العربي بقوله تعالى حكاية عن الشيطان وما كان لي عليكم من سلطان الاية قال فلو كان للشيطان قوة على ذلك لما بقي لاحد قوة على طاعة وقيل ان المشركين كانوا اذا ذكروا الهتهم وصفوها بذلك فعلق ذلك بحفظه صلى الله عليه وسلم فجرى على لسانه سهوا وقد رد ذلك القاضي عياض فاجاد وقيل لعله قال ذلك توبيخا للكفار قال القاضي عياض

وهذا جايز اذا كان هناك قرينة تدل على المراد ولا سيما وقد
كان الكلام في ذلك الوقت في الصلاة جايزا والى هذا نحا
الباقلاني وقيل انه لما وصل الى قوله ومناة الثالثة الاخرى
خشي المشركون ان ياتي بعدها بشي يذم الهتهم به كعادته
اذا ذكرها فبادروا الى ذلك الكلام فخلطوه في تلاوة
النبي صلى الله عليه وسلم على عادتهم في قولهم لا تسمعوا
لهذا القران والغوا فيه اي اظهروا اللغو برفع الاصوات
تخليطا وتشويشا عليه ونسب ذلك للشيطان لكونه
الحامل لهم عليه او المراد بالشيطان شيطان الانس
وقيل المراد بالغرانيق العلى الملائكة وكان الكفار
يقولون الملائكة بنات الله ويعبدونها فنسق
ذكر الكل ليرد عليهم بقوله الكم الذكر وله الانثى فلما
سمعه المشركون حملوه على الجميع وقالوا قد عظم
الهتنا ورضوا بذلك فنسخ تينك الكلمتين وهما قوله
تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن لترتجى واحكم
اياته وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يرتل القران
فترصده الشيطان في سكتة من السكتات ونطق
بتلك الكلمات محاكيا صوت النبي صلى الله عليه وسلم
بحيث سمعه من دنا اليه فظنها من قول النبي واشاعها
قال القاضي عياض وهذا احسن الوجوه وهو الذي
يظهر ترجيحه ويويده ما روي عن ابن عباس في تفسير

تمني

تمنى بمعنى تلا وكذا استحسن ابن العربي هذا التاويل
وقال معنى قوله في امنيته اي في تلاوته فاخبر تعالى
في هذه الاية ان سنة الله في رسله اذا قالوا قولا زاد
الشيطان فيه من قبل نفسه فهذا نص في ان الشيطان
زاد في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ان النبي صلى الله
عليه وسلم قاله لانه معصوم وقد سبق الى ذلك الطبري
مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده في النظر
فصوب هذا المعنى اه كلام فتح الباري اه قوله تلك
الغرانيق العلى الغرانيق في الاصل الذكور من طير الماء
واحدها غرنوق كفردوس او غرنوق كعصفور
او غرنيق كعليق او غرنيق كمسكين سمي به لبياضه وقيل
هو الكركي والغرنوق ايضا الشاب الابيض الناعم وكانوا
يزعمون ان الاصنام تقربهم من الله وتشفع لهم
فشبهت بالطيور التي تعلو في السما وترتفع انتهى
من المواهب وشرحه قوله ثم اخبره جبريل اي بعد ان قرا
الى اخر السورة وسجد هو وجميع من كان في المسجد
من المومنين والمشركين وكان ذلك الاخبار بعد ان امسى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما صنعت تلوت على الناس
س ما لم آتك به عن الله وقلت ما لم اقله لك فحزن النبي ح
اه رازي قوله يبطل اي يزيل فالمراد بالنسخ النسخ اللغوي
لا الشرعي المستعمل في الاحكام اه قوله ليجعل ما يلقي

الشيطان في متعلق هذه اللام ثلاثة اوجه اظهرها انها
متعلقة بيحكم اي ثم يحكم الله آياته ليجعل وقوله والله
عليم حكيم جملة اعتراضية واليه نحا الحوفي الثاني انها
متعلقة بينسخ واليه ذهب ابن عطية وهو ظاهر اين
والثالث انها متعلقة بالتمني وليس بظاهر وفي اللام
قولان احدهما انها للعلة والثاني انها للعاقبة وما
في قوله ما يلقي الشيطان انها بمعنى الذي ويجوز ان تكون
مصدرية اهـ سمين قوله والقاسية قلوبهم ال في القاسية
موصولة والصفة صلتها وقلوبهم فاعل بها والضمير
المضاف اليه هو عائد الموصول وانث الصلة لان
مرفوعها مؤنث مجازي ولو وضع فعل موضعها
لجاز تأنيثه والقاسية عطف على الذين اي فتنة الذين
في قلوبهم مرض وفتنة للقاسية قلوبهم اهـ سمين
قوله الكافرين اي من المنافقين والمشركين واصله
وانهم فوضع الظاهر موضع المضمر نداء عليهم بالظلم
اهـ شيخنا قوله حيث جرى على لسانه الخ عبارة الخازن
فلما نزلت هذه الآية قالت قريش ندم محمد على ما ذكر
من منزلة آلهتنا عند الله فغير ذلك وكان الحرفان
اللذان القى الشيطان على لسان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد وقعا في فم كل مشرك فازدادوا شرا على ما كانوا
عليه وشدة على من اسلم اهـ قوله فيؤمنوا به اي بالقرآن

قوله

قوله ولا يزال الذين كفروا لما ذكر حال الكافرين اولا ثم حال
المؤمنين ثانيا عاد الى شرح حال الكافرين فهو رجوع
لقوله وان الظالمين لفي شقاق بعيد اهـ شيخنا قوله
في مرية منه المرية بالكسر والضم لغتان مشهورتان
وظاهر كلام ابي البقاء انهما قراءتان ولا احفظ الضم
هنا والضمير في منه قيل يعود على القرآن وقيل على الرسول
وقيل على ما القاه الشيطان اهـ سمين قوله مما القاه
السببية قوله كالريح العقيم اشار بهذا التفسير الى
تفسير عقيم بما لا خير فيه اي ان في عقيم استعارة
بالكناية بان شبه ما لا خير فيه من الزمان بالنساء العقم
كما شبهت الريح التي لا تحمل السحاب ولا تلقح الاشجار
بهن تشبيها مضمرا في النفس واثبات العقم تخييل وقوله
لا ليل بعده اي ولا يوم بعده وفيه استعارة بالكناية
ايضا بان شبه اليوم المنفرد عن سائر الايام بالنساء
العقم تشبيها مضمرا في النفس واثبات العقم تخييل
فان الايام بعضها نتائج لبعض فكل يوم يلد مثله اهـ
من الشهاب قوله يومئذ التنوين في اذ عوض عن جملة
وهي التي حذفت بعد الغاية اي الملك يوم تزول مريتهم
وشكهم والظاهر ان هذا اليوم هو يوم القيامة من حيث
انه لا مالك فيه لاحد من ملوك الدنيا ويساعد هذا التفسير
بعده ومن قال هو يوم بدر اراد من حيث ينفذ فيه

فضل الله وحده ويبطل ما سواه ويمضي حكمه فمن اراد تعذيبه
ويكون التقسيم اخبارا مترتبا على حالهم في ذلك اليوم العظيم
من الايمان والكفر اه من البحر قوله ناصب للظرف
اي يومئذ والتنوين عوض من محذوف قدره الزمخشري
يوم يؤمنون وهو لازم لزوال المرية وقدره ايضاً
يوم تزول مريتهم لقوله ولا يزال الذين كفروا في مرية
منه حتى تاتيهم الساعة بغتة اه كرخي قوله يحكم بينهم
جملة مستانفة وقعت جوابا لسؤال تقديره ماذا
يصنع بهم فقيل يحكم بينهم اه شيخنا او هي حالية كما
في السمين قوله بما بين بعده اي بالجزاء الذي بينه
في التقسيم بقوله فالذين امنوا الخ اه شيخنا قوله
فالذين امنوا الخ هذا هو المحكوم به قوله فضلا من الله
اشارة الى حكمة ترك الفاء في قوله في جنات النعيم
وقوله بسبب كفرهم اشارة الى حكمة ذكرها في جانب
العذاب يعني ان اعطاء الثواب بفضل الله لا بسبب
اعمالهم واعطاء العذاب بسبب معاصيهم اه شيخنا قوله
والذين هاجروا مبتدا خبره ليرزقنهم وهذا ابتداء كلام
يتعلق بالمهاجرين وافردهم بالذكر مع دخولهم في المؤمنين
تفخيما لشأنهم وطاعة الله هو نصرة رسوله صلى الله عليه
وسلم نزلت في طوائف خرجوا من مكة الى المدينة
للهجرة وتبعهم المشركون فقاتلوهم والتسوية في الوعد

بالرزق

بالرزق لا يدل على تفضيل في قدر المعطى ولا تسويته
فان يكن تفضيل فمن دليل اخر والمقرر في كتب الفروع
ان المقتول افضل لانه شهيد ولما ذكر الرزق اعقبه بذكر
المسكن بقوله ليدخلنهم الخ اه من البحر قوله ليرزقنهم
جواب قسم مقدر والجملة القسمية وجوابها خبر قوله
والذين هاجروا وفيه دليل على وقوع الجملة القسمية خبرا للمبتدا
ومن يمنع يضمر قولا هو الخبر تحكى به هذه الجملة القسمية
وهو قول مرجوح اه سمين قوله رزقا حسنا يجوز ان يكون
مفعولا ثانيا على انه من باب الرعي والذبح اي مرزوقا
حسنا وان يكون مصدرا مؤكدا اه سمين قوله هو رزق
الجنة اي نعيمها قوله خير الرازقين افعل التفضيل على بابه
ولذا فسره بقوله افضل المعطين ووجهه انه سبحانه
وتعالى مختص بان يرزق ما لا يقدر عليه غيره وانه
الاصل في الرزق ولان غيره يدفع الرزق من يده ليد
غيره لا انه يفعل نفس الرزق وان غيره تعالى انما يرزق
لانتفاعه من الناس فهو طالب للعوض في ذلك كله
والرزق منه تعالى محض الاحسان اه رازي وفي الكرخي
افضل المعطين معلوم ان كل الرزق من عنده فالتفاوت
انما كان بسبب انه تعالى مختص بان يرزق ما لا يقدر
عليه غيره وقيل ان غيره اذا رزق فانما يرزق لانتفاعه
اما لاجل خروجه عن الواجب او لاجل ان يستحق به حمدا

أو نشأ ولا جل الرفعة الجنسية وأما الحق سبحانه وتعالى
فإن كماله صفة ذاتية له فلا يستفيد من شيء كمالا زائدا
فالرزق الصادر منه محض الإحسان اهـ قوله ليدخلنهم
هذه الجملة بدل من قوله ليرزقنهم أو مستأنفة اهـ سمين
قوله مدخلا بضم الميم الخ أشار إلى أن قراءة غير نافع مدخلا
بضم الميم من أدخل يدخل مدخلا أي إدخالا فيكون
مدخلا اسما لمصدر الفعل الذي قبله فيكون المفعول به
محذوفا أي ليدخلنهم الجنة إدخالا يرضونه وقراءة نافع
بفتحها موضع الدخول فيكون المدخل مصدر دخل
يدخل دخولا ومدخلا فيكون مفعولا للفعل قبله
أي ليدخلنهم مكانا يرضونه اهـ كرخي قوله حليم عن عقابهم
أي غني عنه فلا يعجل بالعقوبة على من يقدم على المعصية
بل يمهل ليقع منه التوبة فيستحق الجنة اهـ كرخي
قوله ذلك خبر مبتدأ مضمر أي الأمر ذلك وما بعده
مستأنف وقوله الذي قصصنا عليك أي من إنجاز
الوعد لهم بما جرى للذين قتلوا وماتوا اهـ شيخنا
وفي الخطيب ذلك أي الأمر المقرر من صفات الله
تعالى الذي قصصنا عليك اهـ قوله ومن عاقب مبتدأ
وقوله لينصرنه خبره وهذا على أن من موصولة ويصح
أن تكون شرطية وقوله بمثل ما عوقب به الباء الأولى
للآلة والثانية للسببية والعقاب مأخوذ من التعاقب

تسخيرها دون سائر المسخرات ويجري على هذا حال وإنما بي
أنها عطف على الجلالة بتقدير ألم ترأن الفلك تجري في البحر
فتجري خبر على هذا اهـ سمين والفلك يطلق على الواحد والجمع
بهذه الصيغة فالواحدة يقال لها فلك فتكون حركته حركة
تحركة قفل والجمع يقال له فلك فتكون حركته حينئذ كحركة
بدن اهـ شيخنا قوله من أن أو لئلا تقع أيضا أحد أن قوله
أن تقع إما في محل نصب أو جر على حذف حرف الجر تقديره
من أن تقع وقيل في محل نصب فقط لأنها بدل من السماء
بدل اشتمال أي ويمسك وقوعها بمعنى يمنعه وقيل
في محل نصب على المفعول لأجله فالبصريون يقدرون
كراهة أن تقع والكوفيون لئلا تقع وإمساكها خلق
السكون فيها اهـ كرخي وقد أشار الشارح للاحتمال
الأول والثالث قوله إلا بإذنه الظاهر أنه استثناء
مفرغ من أعم الأحوال وهو لا يقع في الكلام الموجب
إلا أن قوله ويمسك السماء أن تقع على الأرض في قوة
النفي أي لا يتركها تقع في حالة من الأحوال إلا في حالة كونها
ملتبسة بمشيئة الله تعالى فالباء للملابسة اهـ زاده
قوله لكل أمة جعلنا منسكا لم يحذف الواو هنا وفيما تقدم
ولكل أمة لأنه لا تعلق لهذا الكلام بما قبله فلم يجر بحذف
العاطف ومناسبة هذه الآية لما قبلها أن هذه مشتملة
على النعم التكليفية والتي قبلها مشتملة على نعم غير تكليفية

وقوله لكل امة اي اهل دين فالمراد بالامة من له ملة وشرع
واذ نسخ دون المشركين فقط لقوله جعلنا وانما ذكر
ثانيا وان مر توطئة لما بعده وتفسير المنسك بالشريعة
ظاهر لانه ماخوذ من النسك وهي العبادة ولا وجه
لحمله على موضع العبادة او وقتها لقوله ناسكوه
والا لقيل ناسكون فيه لان العامل يتعدى الى ضمير
الظرف بفي اه من الشهاب والرازي وزاده قوله ايضا
لكل امة جعلنا منسكا هذا كلام مستانف جي به لزجر
معاصريه عليه الصلاة والسلام من اهل الاديان
السماوية عن منازعته عليه السلام اي لكل امة
سبقة من الامم الخالية والباقية جعلنا اي وضعنا
وعينا منسكا اي شريعة خاصة اي عينا كل شريعة
لامة معينة من الامم بحيث لا تتخطى امة منهم
شريعتها المعينة لها الى شريعة اخرى لا استقلالا
ولا اشتراكا وقوله هم ناسكوه صفة موكدة للقصر
المستفاد من تقديم الجار والمجرور على الفعل فالامة
التي كانت من مبعث موسى الى مبعث عيسى
عليهما السلام منسكهم التوراة والامة التي كانت
من مبعث عيسى الى مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
منسكهم الانجيل والامة الموجودة عند مبعث النبي
صلى الله عليه وسلم ومن بعدهم الى يوم القيامة

منسكهم

منسكهم القران لا غير وقوله فلا ينازعنك اي لا ينازعك
هولاء الامم في امر دينك زعما منهم ان شريعتهم ما عين
لابائهم الاولين من التوراة والانجيل فانهما شريعتان
لمن مضى من الامم قبل انتساخهما وامة محمد منسكهم
القران فالنهي باق على حقيقته او هو عبارة عن نهيه
عليه الصلاة والسلام عن الالتفات الى نزاعهم واما
جعله عبارة عن نهيه عليه الصلاة والسلام عن
منازعتهم فلا يساعده المقام وكذلك تخصيصه
بامر المناسك وجعله عبارة عن قول الخزاعيين
وغيرهم ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم لا سبيل اليه
اصلا لانه يقتضي ان يكون اكل الميتة من جملة المناسك
والشرائع التي جعلها الله لبعض الامم ولا يرتاب
في بطلانه عاقل اه من ابي السعود وقال العمادي قوله
لكل امة جعلنا منسكا هو رد لقول من يقول الذبح
ليس شريعة اه قوله فلا ينازعنك اي سائر ارباب
الملل في الامر اي في امر الدين او النسائك لانهم بين جهلة
واهل عناد ولان امر دينك اظهر من ان يقبل النزاع
وقيل المراد نهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن الالتفات
الى قولهم وتمكينهم من المناظرة المودية الى نزاعهم
فانها انما تنفع طالب الحق وهولاء اهل مراء وعن
منازعتهم كقولك لا يضاربنك زيد وهذا انما يجوز

في ذهاب المغالبة للتلازم وقيل نزلت في كفار خزاعة
قالوا للمسلمين مالكم لا تاكلون ما قتلتم ولا تاكلون
ما قتل الله اهـ بيضاوي قوله يراد به لا تنازعهم اي يراد
به نهي الرسول عن منازعتهم لان المنازعة تكون
بين اثنين فنهي احد الشخصين عنها يستلزم نهي الاخر
فيكون احد النهيين كناية عن الاخر اهـ شيخنا قوله
وادع الي ربك اي ادعهم او ادع الناس كافة على انهم
داخلون فيهم دخولا اوليا اهـ شيخنا قوله وهذا
قبل الامر بالقتال اي فهو منسوخ باية السيف وهذا
انما يصح اذا كان المراد من قوله وان جادلوك الخ
الكف عن قتالهم وهو غير متعين بل يصح ان يكون
المعنى فاترك جدالهم وفوض الامر الى الله بقولك
الله اعلم بما تعملون فيكون هذا وعيد لهم على اعمالهم
وهذا المعنى لا تنسخه اية السيف بل هو باق بعد
مشروعية القتال لعدم المنافاة اهـ قوله اي ما ذكر
اي الموجود الذي في السما والارض اهـ شيخنا قوله
هو اللوح المحفوظ سمي بذلك لانه حفظ من الشياطين
ومن تغيير شي منه طوله ما بين السما والارض
وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضا
وهو معلق في الهوا فوق السما السابعة اهـ جلال
من سورة البروج قوله اي علم ما ذكر اي علمه جملة وتفصيلا

وهو مجي الشي بعد غيره وحينئذ فتسمية ما عوقب به
عقابا من باب المشاكلة وفي البيضاوي وانما سمي ابتدا الفعل
الصادر منهم بالعقاب مع ان العقاب انما هو الجزا على
الجناية للازدواج او لانه سببه اهـ وقوله وانما سمي الابتدا
اي ابتدا الفعل المشار اليه بقوله بمثل ما عوقب به مع ان
ابتدا الفعل لا يسمى عقابا لان العقاب من العقب انتهى
زكريا فتلخص ان قوله ومن عاقب بمعنى جازى حقيقة
لغوية وان قوله بمثل ما عوقب به مجاز من قبيل المشاكلة
او من قبيل تسمية السبب باسم المسبب قوله اي قاتلهم
اي قاتل من كان يقاتله ثم ان المقاتل بغي عليه بان اضطره
الى الهجرة ومفارقة الوطن قال مقاتل نزلت في قوم
من مشركي مكة لقوا قوما من المسلمين لليلتين
بقيتا من المحرم فقالوا ان اصحاب محمد يكرهون
القتال في الشهر الحرام فاحملوا عليهم فناشدهم المسلمون
ان لا يقاتلوهم في الشهر الحرام فابى المشركون الا القتال
فحملوا عليهم وثبت المسلمون ونصرهم الله على المشركين
وحصل في انفس المسلمين من القتال في الشهر الحرام شي
فنزلت هذه الاية وقيل نزلت في قوم من المشركين
مثلوا بقوم من المسلمين قتلوهم يوم احد فعاقبهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله فمعنى من عاقب بمثل
ما عوقب به اي من جازى الظالم بمثل ظلمه فسمي جزا

العقوبة عقوبة لاستوا الفعلين في الصورة فهو مثل
قوله وجزا سيئة سيئة مثلها ومثل قوله فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ثم بغي عليه اي بالالزام
والازعاج من وطنه وذلك ان المشركين كذبوا نبيهم
واذوا من امن به واخرجوه واخرجوهم من مكة وظاهروا
على اخراجهم لينصرنه الله اي محمدا صلى الله عليه وسلم
واصحابه فان الكفار بغوا عليهم ان الله لعفو غفور
اهـ قرطبي وقوله فسمي جزا العقوبة الخ يقتضي ان التجوز
في قوله ومن عاقب وهو خلاف ما تقدم لكن الذي تقدم
هو الصواب لانه ناظر للمعنى اللغوي كما عرفت وليس
ما هنا مثل الايتين المذكورتين كما لا يخفى تامل قوله
غفور لهم عن قتالهم الخ وانما عفي عنهم ذلك مع كونه
كان محرما اذ ذاك لانهم فعلوه دفعا للصايل فكان
من قبيل الواجب عليهم اهـ قوله ذلك مبتدا وبان الله
خبره وقرا العامة وان الله بالفتح عطفا على الاول
وقراه الحسن بالكسر استينافا اهـ سمين قوله بان يزيد
اي الاخر وقوله وذلك اي الايلاج من اثر قدرته تعالى
هذا اشارة الى كون الايلاج سببا للنصر وحاصله
ان السبب الحقيقي هو قدرته تعالى على جميع الممكنات
الا انه تعالى اقام دليل القدرة واثرها مقامها اي ذلك
النصر بسبب انه قادر ومن اثار قدرته ايلاج كل من الليل

والنهار

والنهار في الاخر اهـ من الرازي وفي البيضاوي اي ذلك
بسبب ان الله تعالى قادر على تقليب الامور بعضها على
بعض جارية عادته على المداولة بين الاشيا المتعاندة
اهـ قوله هو الحق مبتدا او ضمير فصل اهـ سمين قوله بالياء
والتا سبعيتان قوله انوا عبارة البيضاوي الباطل
اي المعدوم في حد ذاته او الباطل الوهيته اهـ قوله
الم تر ان الله انزل من السما ما الى قوله ان الانسان لكفور
ذكر هنا من اثار قدرته ستة اشيا اولها انزال الما الناشي
عنه اخضرار الارض وفسر الرؤية بالعلم دون الابصار
لان الما وان كان مرئيا الا ان كون الله منزلا له من السما
غير مرئي وقال تصبح الارض دون اصبحت لافادته
بقا اثر المطر زمانا بعد زمان الثاني قوله له ما في السموات
وما في الارض ومن جملته خلق المطر والنبات نفعا
للحيوان مع ان الله لا يحتاج لذلك ولا ينتفع به الثالث
تسخير ما في الارض اي ذلل لكم ما فيها كالحجر والحديد
والنار لما يراد منها والحيوان للاكل والركوب والحمل عليه
والنظر اليه الرابع تسخير الفلك بالما والارياح فلولا ان الله
سخرها لكانت تغوص او تقف الخامس امساك السما
لان النعم المتقدمة لا تكمل الا به والسما جرم ثقيل وما
كان كذلك لابد له من السقوط لولا مانع يمنع منه
وهو القدرة فامسكها الله بقدرته لئلا تقع فتبطل النعم التي

امتن بها علينا اسدها الاحيا ثم الاماتة ثم الاحيا
نبه بهذا على ان هذه النعم لمن احياه الله فنبه بالاحيا الاول
على انعامه في الدنيا بكل ما تقدم ونبه بالاماتة والاحيا
ثانيا على انعامه علينا في الاخرة ولما فصل تعالى هذه
النعم قال ان الانسان لكفور اي لهذه النعم اهـ من الرازي
قوله فتصبح الارض مخضرة قال الزمخشري هلا قيل
فاصبحت ولم صرف الى لفظ المضارع قلت لنكتة
فيه وهي بقاء اثر المطر زمانا بعد زمان كما تقول انعم
على فلان عام كذا فاروح واغدو شاكرا له ولو قلت
فرحت وغدوت لم يقع ذلك الموقع اهـ سمين ولم ينصب
هذا المضارع في جواب الاستفهام لانه استفهام تقريري
مؤول بالخبر اي قد رايت والخبر لا جواب له وايضا
لا تصح السببية هنا اذ الرؤية لا يتسبب عنها اخضرار
الارض بل انما يوجبه انزال الماء وايضا جواب الاستفهام
ينعقد منه شرط وجزاء وهنا لا يصح ذلك اذ لا يقال
ان تر انزال المطر تصبح الارض اهـ ملخصا من الشهاب
قوله خبير بما في قلوبهم اي من القنوط واليأس قوله
والفلك العامة على نصب الفلك وفيه وجهان احدهما انه
عطف على ما في الارض اي سخر لكم ما في الارض وسخر
لكم الفلك وافردها بالذكر وان اندرجت بطريق العموم
تحت ما في قوله ما في الارض لظهور الامتنان بها ولعجيب

تسخيرها

على الله يسير وان تعذر على الخلق اهـ شيخنا قوله سلطانا
حجة اي من جهة الوحي فهو نفي الدليل السمعي اهـ شيخنا قوله
وما ليس لهم به علم اي دليل عقلي اهـ شيخنا قوله في وجوه
الذين كفروا من ايقاع الظاهر موقع المضمر للشهادة عليهم
بوصف الكفر اهـ سمين قوله اي الانكار لها اشار به الى
ان المنكر وان كان بوزن اسم المفعول فهو مصدر ميمي
وهو على حذف مضاف كما اشار له بقوله اي اثره انتهى
شيخنا قوله يكادون يسطون هذه الجملة حال
اما من الموصول وان كان مضافا اليه لان المضاف
جزؤه واما من الوجوه لانها يعبر بها عن اصحابها كما
كقوله ووجوه يومئذ عليها غبرة ثم قال اولئك هم
الكفرة ويسطون ضمن معنى يبطشون فتعدى
تعديته والا فهو متعد بعلى يقال سطا عليه واصله
القهر والغلبة وقيل هو اظهار ما يهول للاخافة ولفلان
سطوة اي تسلط وقهر اهـ سمين وقد اشار الشارح
للتضمين بقوله اي يقعون فيهم بالبطش قوله قل افانبئكم
اي اخاطبكم فانبئكم قوله النار خبر مبتدا محذوف كان
سائلا سال فقال ما هو الشر فقيل النار اي هو النار
وحينئذ فالوقف على ذلكم وعلى النار ويصح ان يكون
مبتدا والخبر وعدها الله وعلى هذا فالوقف على كفروا اهـ
شيخنا وفي السمين قوله النار يقرا بالحركات الثلاث

فالرفع من وجهين احدهما الرفع على الابتدا والخبر الجملة من
قوله وعدها الله والجملة لا محل لها لانها مفسرة للشر
المتقدم كانه قيل ما شر من ذلكم فقيل النار وعدها
والثاني انها خبر مبتدا مقدر كانه قيل ما شر من ذلكم
فقيل النار اي هو النار وح يجوز في وعدها الله الرفع
على كونه خبرا بعد خبر ويجوز ان يكون بدلا من النار
وفيه نظر من حيث ان المبدل منه مفرد والنصب
وهو قراة زيد بن علي وابن ابي عبلة من ثلاثة اوجه
احدها انه منصوب بفعل مقدر يفسره الفعل
الظاهر والمسالة من الاشتغال الثاني انها منصوبة
على الاختصاص قاله الزمخشري الثالث ان ينتصب
باضمار اعني وهو قريب مما قبله او هو هو والجر 2
وهو قراة ابن ابي اسحاق وابراهيم بن نوح على البدل
من شر والضمير في وعدها قال الشيخ الظاهر انه
هو المفعول الاول على معنى ان الله تعالى وعد النار
بالكفار ان يطعمها اياهم الا ترى الى قوله تعالى
وتقول هل من مزيد ويجوز ان يكون الضمير هو
المفعول الثاني والذين كفروا هو المفعول الاول
كما قال وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار
جهنم قلت ينبغي ان يتعين هذا الثاني لانه متى
اجتمع بعد ما يتعدى الى اثنين شيئان ليس ثانيهما

عبارة

عبارة عن الاول فالفاعل المعنوي رتبته التقديم وهو
المفعول الاول ونعني بالمفعول الاول من يتاتى منه
فعل فاذا قلت وعدت زيدا دينارا فالدينار هو المفعول
الثاني لانه لا يتاتى منه فعل وهو نظير اعطيت زيدا
درهما فزيد هو الفاعل لانه اخذ الدرهم انتهى وكلام
الجلال يمشي على الاحتمال الاول حيث قال بان
مصيرهم اليها فجعل الذين كفروا هو الموعود به فيكون
الضمير هو المفعول الاول اي وعدها الله بمصير
الكفار اليها اي بان يرجعوا اليها ويكونوا طعاما لها
فهي الآكلة وهم ماكولون انتهى يا ايها الناس ضرب
مثل فاستمعوا له هذا متصل بقوله ويعبدون
من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وانما قال ضرب
مثل لان حجج الله تعالى عليهم بضرب الامثال لهم اقرب
الى افهامهم فان قيل فاين المثل المضروب قلت
فيه وجهان احدهما قال الاخفش ليس ثم مثل وانما
المعنى ضرب لي مثل فاستمعوا قولهم يعني ان الكفار
جعلوا لله مثلا بعبادتهم غيره فكانه قال جعلوا لي
شبيها في عبادتي فاستمعوا خبر هذا الشبه والثاني
قال القتيبي المعنى يا ايها الناس ضرب مثل من عبد
آلهة لم تستطع ان تخلق ذبابا وان يسلبها الذباب
شيئا لم تستطع ان تستنقذه منه وقال النحاس المعنى

ضرب الله عز وجل لما يعبد من دون الله مثلا قال النحاس
وهذا من احسن ما قيل فيه اي ان الله بين لكم ولمعبودكم
شبها اه قرطبي قوله واحده ذبابة ويجمع على ذباب
بالكسر كغرابات وذبات بالضم كقضبات وعلى اذبة
كاغربة وهو اجهل الحيوانات لانه يرمي نفسه في المهلكة
ومدة عيشه اربعون يوما واصل خلقه من العفونة
ثم يتوالد بعضه من بعض ويقع روثه على الشيء الابيض
فيرى اسود وعلى الاسود فيرى ابيض والذباب ماخوذ
من ذب اذا طرد وآب اذا رجع لانك تذبه فيرجع
خطيب اه شيخنا قوله ولو اجتمعوا له اي لخلقه قال
الزمخشري نصب على الحال كانه قال يستحيل خلقهم
الذباب حال اجتماعهم لخلقه وتعاونهم عليه فكيف
حال انفرادهم وقد تقدم ان هذه الواو عاطفة هذه
الجملة الحالية على حال محذوفة اي انتفى خلقهم الذباب
على كل حال ولو في هذه الحالة المقتضية لخلقهم نكاته
تعالى قال ان هذه الاصنام ان اجتمعت لا تقدر
على خلق ذبابة على ضعفها فكيف يليق بالعاقل جعلها
معبودا الاث راليه في التقرير اه كرخي قوله وان
يسلبهم اي يختطف منهم بسرعة قوله مما عليهم
من الطيب والزعفران الخ روي عن ابن عباس انهم
كانوا يطلون الاصنام بالزعفران ورؤوسها بالعسل

ويغلقون

ويغلقون عليها الابواب فيدخل الذباب من الكوى
فياكله وعن ابن زيد كانوا يحلون الاصنام باليواقيت
واللآلي وانواع الجواهر ويطيبونها بالوان الطيب فربما
سقط شيء منها فياخذه طائر او ذباب فلا تقدر
الالهة على استرداده اه خطيب وقوله الملطخون به
نعت سببي للطيب والزعفران المجرورين وكان عليه
ان يقول الملطخين به كما هو ظاهر قوله لا يستنقذوه
منه الاستنقاذ استفعال بمعنى الافعال يقال
انقذه من كذا اي نجاه منه وخلصه اه سمين قوله عبر
عنه بضرب مثل هو جواب ما يقال ان الذي ضرب وبين
ليس بمثل فكيف سماه مثلا وحاصل الجواب ان الصفة
والقصة العجيبة تسمى مثلا تشبيها لها ببعض الامثال
لكونها مستحسنة مستغربة عندهم اه خازن وفي الشهاب
تقدم ان المثل في الاصل بمعنى المثل ثم خص بما شبه
مضربه بمورده من الكلام السائر فصار حقيقة
عرفية فيه ثم استعير لكل حال غريبة او قصة من الكلام
فصيحة غريبة لمشابهتها له في ذكره اه قوله اذا شركوا
به في نسخة ان اشركوا به بفتح ان وتكون على تقدير
اللام وعبارة الخازن اي ما عظموه حق عظمته وما عرفوه
حق معرفته ولا وصفوه حق صفته حيث اشركوا به
ما لا يمتنع من الذباب فلا ينتصف منه اه وقيل

ان سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لمالك
ابن ابي الصيف وكان حبرا من احبار اليهود ومن رؤسائهم
هل رايت في التوراة ان الله يبغض الحبر السمين قال نعم
فقال له انت حبر سمين فضحك القوم فالتفت مالك
الى عمر بن الخطاب وقال ما انزل الله على بشر من شيء
وقيل ان سبب نزولها ان الله لما قال من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا قالت اليهود ان الله فقير ونحن
اغنياء يريد ما القرض وقيل لما شعم الخبث والنجمة
قالوا يد الله مغلولة وقيل ان سبب نزولها ان
اليهود قالوا خلق الله السموات يوم الاحد والارض يوم
الاثنين والجبال يوم الثلاثا والاوراق والاشجار
في يوم الاربعا والشمس والقمر في يوم الخميس وخلق
ادم وحوا في يوم الجمعة ثم استوى على ظهره ووضع
احدى رجليه على الاخرى واستراح فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فانزل الله ما قدروا الله حق قدره
اه من التفاسير قوله ومن الناس رسلا اشار به الى ان
في الاية الحذف من الثاني لدلالة الاول قوله نزل لما قال
المشركون انزل عليه الذكر اي القران من بيننا وليس
باكبرنا ولا اشرفنا اي لم ينزل عليه اه جلال من سورة
ص والقائل هو الوليد بن المغيرة مع موافقة الباقي
ومناسبة هذه الاية لما قبلها انه لما ذكر ما يتعلق بالالهيات

ذكرها هنا ما يتعلق بالنبوات وقوله من الملايكة رسلا
يقتضي ان تكون الرسل بعض الملايكة لا كلهم فيناقض
قوله تعالى جاعل الملايكة رسلا ويدفع هذا التناقض
بان المراد بما هنا من كان رسولا من الملايكة الى بني ادم
وهم اكابر الملايكة كجبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل كجبريل
والحفظة صلوات الله عليهم وبان المراد من قوله جاعل
الملايكة رسلا اي بعضهم رسلا الى البعض وقيل وجه
مناسبتها لما قبلها انه لما ابطل فيما قبلها عبادة الاوثان
ابطل هنا عبادة الملايكة اه من الرازي قوله بمن يتخذه
رسولا هكذا بالافراد مراعاة للفظ من في قوله بمن يتخذه
وفي نسخة بالجمع مراعاة لمعناها وقوله كجبريل الخ
مثل باثنين من الملايكة واثنين من الانس ثم قال وغيرهم
اي غير الاربعة وهو مستدرك مع الكاف اه شيخنا قوله
اي ما قدموا اي من الاعمال اي ما عملوه بالفعل وقوله
وما خلفوا اي لم يعملوه بالفعل لا في الماضي ولا في
المستقبل وقوله او ما عملوا اي بالفعل وقوله وما هم
عاملون اي في المستقبل فحصلت المغايرة بين ابيات
الشيتين وعبارة العمادي ما بين ايديهم ما مضى وما خلفهم
ما لم يات او ما عملوه وما سيعملونه من امور الدنيا اه
قوله وافعلوا الخير اي واجبا او مندوبا وان كان الشارح
اقتصر في التمثيل على المندوب اه شيخنا قوله لعلكم تفلحون

جملة في محل نصب على الحال من الواو في اركعوا وما عطف
عليه اي افعلوا هذه الامور حال كونكم راجين الفلاح وفي هذا
اشارة الى ان دخول الجنة ليس مرتبا على هذه الاعمال
مثلا بل هذه امور كلفنا الله بها شرعا واما قبولها
فشيء اخر يتفضل الله به علينا اهـ شيخنا قوله وجاهدوا
في الله في سببية اي لاجل الله وهو على تقدير مضافين
اي لاقامة الله اي لاقامة دين الله كما اشار له الشارح
ومفعوله جاهدوا محذوف تقديره اعداكم وهذه
الاعدا ظاهرية وباطنية فالظاهرية فرق الضلال
ومجاهدتها معلومة والباطنية مثل النفس والهوى
ومجاهدتهما منعهما من شهواتهما شيئا فشيئا على التدريج
وهذا الجهاد الثاني هو الجهاد الاكبر واما الجهاد الاول
فهو الاصغر كما ورد في الحديث وقوله حق جهاده من
اضافة الصفة للموصوف اي جهادا حقا والاضافة
في جهاده على معنى في اي فيه وقد اشار له الشارح اهـ
شيخنا قوله حق جهاده يجوز ان يكون منصوبا على
المصدر وهو واضح قال ابو البقا ويجوز ان يكون نعتا
لمصدر محذوف اي جهادا حق جهاده وفيه نظر من حيث
ان هذا معرفة فكيف يجعل صفة لنكرة قال الزمخشري
فان قلت ما وجه هذه الاضافة وكان القياس
حق الجهاد فيه او حق جهادكم فيه كما قال وجاهدوا في الله

حق

حق جهاده قلت الاضافة تكون لادنى ملابسة
واختصاص فلما كان الجهاد مختصا بالله من حيث انه
مفعول من اجله ولوجهه صحت اضافته اليه اهـ سمين
قوله وما جعل عليكم في الدين من حرج ان قلت كيف
لا حرج فيه مع ان في قطع اليد بسرقة ربع دينار ورجم
محصن بزنا مرة ووجوب صوم شهرين متتابعين
بافساد يوم من رمضان بوطء ونحو ذلك حرجا فالجواب
المراد بالدين التوحيد ولا حرج فيه بل فيه تخفيف
فانه يكفر ما قبله من الشرك وان امتد ولا يتوقف
الاتيان به على زمان او مكان معين او ان كل ما يقع
فيه الانسان من المعاصي يجد له في الشرع مخرجا بتوبة
او كفارة او رخصة كما اشار اليه في التقرير او المراد نفي
الحرج الذي كان في زمن بني اسرائيل من الاصر والتشديد
والتضييق بتكليف ما لا يطيقون فلا يرد نحو المخاطرة
بالنفس والمال في الحج والغزو اهـ كرخي وفي القرطبي
قال العلما رفع الحرج انما هو لمن استقام على منهاج
الشرع واما السراق واصحاب الحدود فعليهم
الحرج وهم جاعلوه على انفسهم بمفارقتهم الدين وليس
في الشرع اعظم حرجا من الزام ثبات رجل لاثنين
في سبيل الله تعالى لكنه مع صحة اليقين وجودة العزم
ليس بحرج اهـ قوله منصوب بنزع الخافض الكاف

هذا احد اوجه ذكرها السمين ونصه قوله ملة ابيكم فيه اوجه
احدها انه منصوب باتبعوا مضمرا قاله الحوفي وتبعه
ابو البقا الثاني انه منصوب على الاختصاص اي اعني
بالدين ملة ابيكم الثالث انه منصوب بمضمون
ما تقدمه كانه قال وسع دينكم توسعة ملة ابيكم
ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه قاله
الزمخشري الرابع انه منصوب بجعل مقدرا قاله ابن
عطية الخامس انه منصوب على حذف كاف الجر اي كملة
ابيكم قاله الفرا وقال ابو البقا قريبا منه فانه قال وقيل
تقديره مثل ملة لان المعنى سهل عليكم الدين مثل ملة
ابيكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
واظهر هذه الاوجه الثالث اهـ **قوله** هو سماكم المسلمين
الضمير لله ويدل عليه قراة الله سماكم وقيل لابراهيم
وقوله ليكون الرسول متعلق بسماكم اهـ بيضاوي
وقوله متعلق بسماكم اي على الوجهين في الضمير واللام
للعاقبة لان التعليل غير ظاهر هنا كما قيل والظاهر
انه لا مانع منه فان تسمية الله او ابراهيم لهم بحكم
باسلامهم وعدالتهم وهو سبب قبول شهادة الرسول
الداخل فيهم دخولا اوليا وقبول شهادتهم على الامم اهـ
شهاب وعبارة الكازروني فان قيل ليست تسميتهم
بالمسلمين سببا لشهادة الرسول عليهم وانما سببها

اسلامهم

اسلامهم نفسه قلنا تسمية الله لهم بالمسلمين حكمه
باسلامهم عند وجودهم فهو في الحقيقة سبب لاسلامهم
اهـ **قوله** اي قبل هذا الكتاب اي في الكتب القديمة وقوله
وفي هذا اي بقوله ورضيت لكم الاسلام دينا **قوله**
تقوا به اي في جميع اموركم اهـ كرخي

سورة المومنون مكية

هكذا افاد هو وغيره بل قال القرطبي مكية في قول الجميع
اهـ ويستثنى الايات الثلاث وهي قوله ولو رحمناهم
الى اخرها فانها مدنية كما سياتي في تقريرها تاما **قوله**
وثمانى هذا هو مذهب الكوفيين وقوله او تسع هو مذهب
البصريين كما في البيضاوي قال الشهاب عليه وسبب
هذا الاختلاف فيهم في قوله تعالى ثم ارسلنا موسى واخاه
هارون باياتنا وسلطان مبين هل هو اية كما قاله
البصريون او بعض اية كما قال الكوفيون اهـ **قوله**
قد افلح فاز المومنون عبارة ابي السعود الفلاح الفوز
بالمرام والنجاة من المكروه وقيل البقا في الخير والافلاح
الدخول في ذلك كالابشار الذي هو الدخول في البشارة
وقد يجي متعديا بمعنى الادخال فيه وعليه قراة من قراه
بالبنا للمفعول وكلمة قد هنا لافادة ثبوت ما كان
متوقع الثبوت من قبل اهـ **قوله** متواضعون
ومن الخشوع ان يستعمل الاداب فيتوقى كف الثوب

والالتفات والتثاوب والتغميض وتغطية الفم والتشبيك
وتقليب الحصى وغير ذلك مما يكره فعله في الصلاة والجار
والمجرور متعلق بما بعده وقدم للاهتمام وحسنه كون
متعلقه فاصلة وكذلك ما بعده من اخواته واضيفت
الصلاة اليهم لانها دايرة بين المصلي والمصلى له فالمصلي
هو المنتفع وحده واما المصلى له فغني عن الحاجة
اليها والانتفاع بها اهـ شيخنا وعبارة الكرخي قوله
متواضعون قاله مقاتل او خائفون بالقلب ساكنون
بالجوارح فلا يلتفتون يمينا ولا شمالا وهذا من فروض
الصلاة عند الغزالي وذهب بعضهم الى انه ليس
بواجب لان اشتراط الخضوع والخشوع مخالف
لاجماع الفقهاء فلا يلتفت اليه اهـ قوله والذين هم
عن اللغو معرضون المراد باللغو كل ما كان حراما
او مكروها او مباحا لم تدع اليه ضرورة ولا حاجة
وقوله معرضون اي بمعنى اجتنبوا مباشرته من الكلام وغيره
كاللعب والهزل وما يخل بالمروءة وقوله معرضون
اي عن مباشرته وحضوره والتسبب فيه اهـ شيخنا
قوله مودون ضمن فاعلون معنى مودون اذ لا يصح
فعل الاعيان التي هي القدر المخرج من المزكي للمستحقين
ويصح حمل الزكاة على المصدر الذي هو التزكية فيصح
نسبة الفعل اليها من غير تضمين اهـ من البحر وفي السمين

معني

قوله

٢٨٠

قوله للزكاة اللام مزيدة في المفعول لتقدمه على عامله
ولكونه فرعا والزكاة في الاصل مصدر وتطلق على القدر
المخرج من الاعيان وقال الزمخشري اسم مشترك بين
عين ومعنى فالعين اسم للقدر الذي يخرجه المزكي
من النصاب والمعنى فعل المزكي وهو الذي اراده الله
فجعل المزكين فاعلين له ولا يسوغ فيه غيره لانه ما
من مصدر الا يعبر عنه بالفعل ويقال لمحدثه فاعل
تقول للضارب فاعل الضرب وللقاتل فاعل القتل
وللمزكي فاعل التزكية اهـ قوله اي من زوجاتهم اشار به
الى ان على بمعنى من بدليل الحديث احفظ عورتك
الا من زوجتك اهـ كرخي وفي السمين قوله الا على ازواجهم
فيه اربعة اوجه احدها انه متعلق بحافظون على تضمين
معنى ممسكين او قاصرين وكلاهما يتعدى بعلى قال تعالى
امسك عليك زوجك الثاني ان على بمعنى من
اي الا من ازواجهم فعلى بمعنى من كما جاءت من بمعنى على
في قوله ونصرناه من القوم واليه ذهب الفراء الثالث
ان يكون في موضع نصب على الحال قال الزمخشري اي
الا والين او قوامين عليهم من قولك كان فلان على
فلانة فمات عنها فخلف عليها فلان ونظيره كان
زياد على البصرة اي واليا عليها ومنه قولهم فلانة تحت
فلان ومن ثم سميت المراة فراشا الرابع ان يتعلق بمحذوف

يدل عليه غير ملومين قال الزمخشري وكانه قيل يلامون
الا على ازواجهم اي يلامون على كل مباشرة الا على ما احل لهم
فانهم غير ملومين عليه اه قوله او ما ملكت ايمانهم عبر
بما دون من وان كان المقام لمن لنقصهن بالانوثة
وشبههن بالبهائم في حل البيع مثلا اه شيخنا قوله
اي السراري في المختار السرية الامة التي بوأتها بيتا
وهي فعلية منسوبة الى السر وهو الجماع او الاخفاء
لان الانسان كثيرا ما يسرها ويسترها عن حرمته وانما
ضمت سينه لان الابنية قد تغير في النسب كما قالوا
في النسبة الى الدهر دهري والى الارض السهلة
سهلي بضم اولهما والجمع السراري وقال الاخفش هي
مشتقة من السرور لان الانسان يسر بها انتهى
وفي المصباح والسرية فعلية قيل ماخوذة من السر
وهو النكاح فالضم على غير قياس فرقا بينها وبين الحرة
اذا نكحت سرا فانه يقال لها سرية بالكسر على القياس
وقيل من السر بمعنى السرور لان مالكها يسر بها
فهو على القياس وسرية سرية يتعدى الى مفعولين
فتسراها والاصل تسررها بالتضعيف
لكن ابدل للتخفيف اه قوله فانهم غير ملومين هذا
تعليل للاستثناء وقوله في اتيانهن اي بجماع او غيره
اه قوله كالاستمناء باليد تمثيل لوراء لانه بمعنى خلاف

فهو

فهو حرام عند الجمهور وكان احمد بن حنبل يجيز ذلك لانه
فضلة في البدن يجوز اخراجها للحاجة كالفصد والحجامة
لكن بشروط ثلاثة ان يخاف الزنا ويفقد مهر حرة
او ثمن امة كما ذكر في كتاب المنتهى وان يفعله بيده
ومفهومه فيه تفصيل وهو انه ان كان بيد زوجته او امته
جاز وان كان بيد اجنبية او اجنبي حرم اه من الرازي
قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون اي حافظون
ما ائتمنوا عليه والعقود التي عاقدوا الناس عليها
يقومون بالوفاء بها والامانات تختلف فمنها ما يكون
بين العبد وبين الله تعالى كالصلاة والصوم وغسل
الجنابة وسائر العبادات التي اوجبها الله تعالى على العباد
فيجب الوفاء بجميعها ومنها ما يكون بين العباد كالودائع
والصنائع والاسرار وغير ذلك فيجب الوفاء به ايضا
اه خازن قوله جمعا اي في قراءة الجمهور ووجه جمعها انه مصدر
جمع بسبب اختلاف انواعه من طهارة وصلاة وصيام
الى غير ذلك واجمعوا على جمعها في قوله ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقوله ومفردا اي في قراءة
ابن كثير لامن اللبس بالاضافة الى الجمع ولانه مصدر
اه كرخي قوله لا غيرهم اي فان ضمير الفصل يدل على التخصيص
فان قيل كيف حكم على الموصوفين بالصفات السبعة
بالفلاح مع انه تعالى لم يتمم ذكر العبادات الواجبة

كالصوم والحج فالجواب ان قوله لاماناتهم وعهدهم راعون
يأتي على جميع الواجبات من الافعال والتروك والطهارات
دخلت في جملة المحافظة على الصلوات لكونها من شرائطها
والحصر اضافي لا حقيقي لانه ثبت ان الجنة يدخلها الاطفال
والمجانين والولدان والحور ويدخلها الفساق من اهل
القبلة بعد العفو لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء اهـ كرخي قوله الذين يرثون الفردوس اي
من الكفار منازلهم فيها حيث فوتوها على انفسهم لانه
كما روى ذلك البيهقي وابن ماجه وابن جرير وابن
المنذر وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه بسند
صحيح كما سيأتي اهـ كرخي وهذا بيان لما يرثونه
وتقييد للوراثة بعد اطلاقها وتفسير لها بعد ابهامها
وتفخيم لها ورفع لمحلها وهي استعارة لاستحقاقهم
الفردوس باعمالهم حسبما يقتضيه الوعد الكريم
للمبالغة فيه اهـ ابو السعود قوله ومناسبة ذكر المبدأ
بعده عبارة السمين وهذه الجملة اي قوله ولقد
خلقنا الانسان الخ جواب قسم محذوف اي والله لقد
خلقنا وعطفت على الجملة قبلها لما بينهما من المناسبة
وهو انه تعالى لما ذكر ان المتصفين بتلك الاوصاف
يرثون الفردوس وتضمن ذلك المعاد الاخروي
ذكر النشأة الاولى ليستدل بها على المعاد فان الابتدا

في العادة اصعب من الاعادة لقوله وهو اهون عليه
وهذا ابين من قول ابن عطية هذا ابتداء كلام والواو
في اوله عاطفة جملة كلام على جملة كلام وان تباينتا
في المعنى لاني قدمت لك وجه المناسبة اهـ قوله
ولقد خلقنا الانسان الى قوله وعلى الفلك تحملون
جملة ما ذكره من الدلائل انواع اربعة النوع الاول الاستدلال
بتقلب الانسان في اطوار الخلقة وهي تسعة لآخرها
تبعثون النوع الثاني من الادلة خلق السموات واشار له
بقوله ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق النوع الثالث
انزال الماء واشار له بقوله وانزلنا من السماء ماء النوع
الرابع الاستدلال باحوال الحيوانات واشار له بقوله
وان لكم في الانعام لعبرة واحوال الحيوان اربعة مذكورة
في الآية اهـ رازي قوله اي استخرجته منه ومنه قولهم
للولد سلالة ابيه لانه استخرج منه اهـ سمين قوله
متعلق بسلالة اي بنفس سلالة لانها بمعنى مسلولة
وهو وزن يدل على القلة كقلامة ومن في الموضعين
ابتدائية الاولى منهما متعلقة بخلقنا والثانية متعلقة
بسلالة كما قاله الشارح اهـ من السمين قوله اي الانسان
نسل آدم افاد ان الضمير يعود للانسان فان اريد غير
آدم فواضح ويكون خلقه من سلالة الطين خلق اصله
وهو آدم فيكون على حذف مضاف وان كان المراد

به ادم فيكون الضمير عايدا على نسله فهو على حذف مضاف
ايضا وعليه جرى الشيخ المصنف ويؤيده قوله وبدا
خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من
ماء مهين اه كرخي قوله ثم جعلناه نطفة الخ اخلاف
العواطف بالفاء وثم لتفاوت الاستحالات
يعني ان بعضها مستبعد حصوله مما قبله وهو
المعطوف بثم فجعل الاستبعاد عقلا او رتبة
بمنزلة التراخي والبعد الحسي لان حصول النطفة
من اجزاء ترابية غريب جدا وكذا جعل النطفة البيضا
دما احمر بخلاف جعل الدم لحما مشابها له في اللون
والصورة وكذا تصليبها حتى تصير عظما لانه قد يحصل
ذلك بالمكث فيما يشاهد وكذا مد لحم المضغة عليه
ليستره فسقط ما قيل ان الوارد في الحديث ان مدة
كل استحالة اربعون يوما وذلك يقتضي عطف
الجميع بثم ان نظر لاخر المدة واولها او يقتضي العطف
بالفاء ان نظر لاخرها فقط اه من الشهاب مع تقديم
وتاخير وهذا في العواطف الخمسة الاول واما
قوله ثم انشاناه خلقا اخر فعطفه بثم للتفاوت
بين الخلقين كما في البيضاوي اه قوله في قرار مكين
اي بهذه النطفة والمراد بالقرار موضع الاستقرار
وهو المستقر فسماه بالمصدر ثم وصف الرحم بمكين

يعني

يعني متمكن لتمكنه في نفسه بحيث لا يعرض له
اختلال او لتمكن ما يحل فيه كقولهم طريق سائر لكونه
يسار فيه اه رازي قوله فخلقنا المضغة اي غالبها او كلها
قولان حكاهما ابو السعود وفي البيضاوي فكسونا
العظام لحما اي كسونا ما بقي من المضغة او مما انبتنا
عليها مما يصل اليها اه قوله ثم انشاناه خلقا اخر يعني
حولنا المضغة عن صفاتها الى صفة لا يحيط بها
وصف الواصفين اه كرخي وفي القرطبي واختلف
الناس في الخلق الاخر فقال ابن عباس والشعبي وابو
الطيب والضحاك وابن زيد هو نفخ الروح فيه بعد
ان كان جمادا وعن ابن عباس ايضا هو خروجه الى
الدنيا وقال قتادة عن فرقة هو نبات شعره والضحاك
هو خروج الاسنان ونبات الشعر ومجاهد كمال شبابه
وروي عن ابن عمر والصحيح انه عام في هذا وفي غيره
من النطق والادراك وحسن المحاولة وتحصيل
المعقولات الى ان يموت اه قوله الخالقين اي من دلالة
الخالقين عليه اي احسن الخالقين خلقا اي في الظاهر
والا فالله خالق الكل اه كرخي قوله ثم انكم بعد ذلك اي
المذكور من الامور العجيبة كما يفهم من اسم الاشارة الدال
على البعد المشعر بعلو رتبة المشار اليه وبعد منزلته
في الفضل والكمال وكونه ممتازا منزلا منزلة الامور الحسية

اهـ ابو السعود قوله يوم القيامة اي عند النفخة الثانية اهـ
ابو السعود قوله ولقد خلقنا فوقكم الخ لما ذكر ابتدا خلق
الانسان وانتهاه امره ذكره بنعمه وقوله فوقكم المراد به
جهة العلو من غير اعتبار فوقيتها لهم لان تلك النسبة
انما تعرض لها بعد خلقهم ووقت خلق السموات لم تكن
مخلوقين ولم تكن هي فوقنا بل خلقنا بعد اهـ شيخنا
قوله لانها طرق الملائكة اي في العروج والهبوط والطيران
اهـ رازي وعبارة البيضاوي سبع طرائق سموات لانها
طورق بعضها فوق بعض مطارقة النعل وكل ما فوقه
مثله فهو طريقة او لانها طرق الملائكة او الكواكب
فيها مسيرها اهـ وقوله طورق بعضها الخ يعني انها
جمع طريقة بمعنى مطروقة من طرق النعل اذا وضع
طاقاته بعضها فوق بعض فيل فعلى هذا لا تكون
سما الدنيا من الطرائق اذ لا سما تحتها فجعلها منها
من باب التغليب ولا يخفى ان المعنى وضع طاق
فوق طاق مسا وبالة فيندرج ما تحت الكل لكونه
مطارقا اي له نسبة وتعلق بالمطارقة فلا حاجة
الى التغليب اهـ شهاب قوله وانزلنا من السما ما من
ابتدائية متعلقة بانزلنا وتقديمها على المفعول
الصريح للاعتنا بالمقدم والتشويق الى المؤخر
والعدول عن الاضمار لان الانزال لا يعتبر فيه عنوانا

كونها

كونها طرائق بل مجرد كونها بصفة العلو وقوله بقدر
اي تقدير لاستجلاب منافعهم ودفع مضارهم او
بمقدار ما علمناه من حاجاتهم ومصالحهم اهـ من ابي السعود
وقال الشهاب قوله بقدر ان كان بمعنى تقدير كان
صفة لما او حالا من الضمير وان كان بمعنى مقدارا
كان صلة لانزلنا وهما متقاربان في المعنى لكن كلام
الشارح يشير للثاني قوله ما اي عذبا والا فالاجاج
ثابت في الارض مع القحط والعذب يقل مع القحط
وفي الاحاديث ان الما كان موجودا قبل خلق السموات
والارض ثم جعل الله منه في السما ما وفي الارض ما
اهـ من البحر وفي الكرخي فاسكناه في الارض اي جعلناه
ساكنا ثابتا مستقرا في الارض بعضه على ظهرها وبعضه
في بطنها اهـ قوله وانا على ذهاب به لقادرون الذهاب
مصدر ذهب والبا فيه للتعدية مرادفة للهمزة اي
لقادرون على اذهابه وازالته وهو متعلق بقادرون
قدم عليه رعاية للفاصلة والاذهاب اما بالافساد
واما بالتصعيد واما بالتعميق والتغوير في الارض
اهـ من البحر روى الشيخان عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل انزل من الجنة
خمسة انهار سيحون وجيحون ودجلة والفرات
والنيل انزلها الله عز وجل من عين واحدة من عيون

من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي
جبريل استودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها
منافع للناس فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء
بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج
وماجوج ارسل الله عز وجل جبريل فرفع من الارض
القرآن والعلم كله والحجر الاسود من ركن البيت ومقام
ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة
فيرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله تعالى وانا على
ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه الاشياء كلها
من الارض فقد اهلها خير الدين والدنيا اه خازن
قوله لكم فيها فواكه كثيرة ومنها الخ الضميران يرجعان
الى الجنات بتقدير مضاف في الثاني اي ومن ثمرها
ويصح رجوعهما الى النخيل والاعناب بتقدير مضاف
اي في ثمرها اي لكم في ثمرها انواع من الفواكه الرطب
والعنب والتمر والزبيب والعصير والدبس وغير
ذلك اه شيخنا قوله وشجرة تخرج من طور سيناء
المراد بها شجرة الزيتون فان قلت لم خصت بطور
سيناء مع انها تخرج من غيره ايضا قلت اصلها منه
ثم نقلت الى غيره اه زكريا وشجرة الزيتون تعمر
في الارض كثيرا حتى قال بعضهم انه يعمر ثلاثة الاف سنة
اه شيخنا وهي اول شجرة نبتت بعد الطوفان اه

خازن

خازن قوله جبل عبارة الخازن من طور سيناء اي من جبل
مبارك وقيل من جبل حسن قيل هو بالنبطية وقيل
بالحبشية وقيل بالسريانية ومعناه الجبل الملتف
بالاشجار وقيل كل جبل فيه اشجار مثمرة يسمى سينا
وسينين وقيل هو من السناء وهو الارتفاع وقيل
الجبل الذي نودي منه موسى بين مصر وايلة وقيل
جبل فلسطين وقيل سيناء اسم حجارة بعينها اضيف
الجبل اليها لوجودها وقيل هو اسم المكان الذي فيه
هذا الجبل اه قوله منع الصرف للعلمية والتانيث اما
على قراءة الكسر فلان الهمزة فيه ليست للتانيث بل للالحاق
بقرطاس فتكون همزته منقلبة عن ياء او واو فلما وقع
حرف العلة فيه متطرفا بعد الف زائدة قلب همزة
كرداء وكساء وحينئذ فكان منع صرفه للتعريف
والتانيث لان سيناء علم على بقعة وقيل للتعريف
والعجمة والصحيح ان سيناء اسم اعجمي نطقت به العرب
فاختلفت فيه لغاتهم فقالوا سيناء كحمراء وسيناء ككيمياء وسينين
على قراءة الفتح فمنع من الصرف للتعريف والتانيث
نظرا الى البقعة وهو علم على جبل مركب من مضاف
ومضاف اليه كامرئ القيس فيمتنع من الصرف جمع كونه
جزء علم نظرا الى انه عامل معاملة العلم والفه حينئذ
ليست للتانيث بل هي مبدلة من واو او ياء وهاء مزيدة

قابلها

وفي نهاية فيعال اه من السمين بتصرف قوله من الرباعي والثلاثي
الخ اشار الى ما في الاية من القراءتين وايضاحه ان الاولى
قراة ابن كثير من انبت الاتية هي بمعنى المتعدية كقوله انبت الله
الزرع فيكون مفعوله بالدهن مع زيادة الباء على ما جرى
عليه الشيخ المص ويصح كونه محذوفا اي تنبت زيتونها
وبالدهن في موضع الحال من المفعول المحذوف اي
ملتبسا بالدهن والثانية قراة الجمهور على انه لازم يقال
نبت البقل وانبت بمعنى وبالدهن مفعوله تعدى
فعله بالباء اي تنبت ملتبسة بالدهن اه كرخي وفي البيضاوي
بالدهن اي حالة كونها ملتبسة بالدهن ومصحوبة
به وهذا على قراة فتح التاء والدهن عصارة كل شي ذي
دسم اه سمين قوله ومعدية على الثاني عبارة ابي السعود
ويجوز كونها صلة معدية اي انت تنبت بمعنى تتضمنه
وتحصله فان النبات حقيقة صفة للشجرة لا للدهن
انتهت قوله وصبغ للاكلين معطوف للاكلين على الدهن
جار على اعرابه عطف احد وصفي الشي على الاخر اي تنبت
بالشي الجامع بين كونه دهنا يدهن به ويسرج منه
وكونه اداما يصبغ به الخبز اي يغمس فيه للائتدام به
اه بيضاوي وقوله عطف احد وصفي الشي الخ اشار به
الى ان الصبغ وهو الادام من المبالغة على الاستعارة
لانه اذا غمس فيه تلون بلونه وان كان المراد به الوصف

انفا

انفا لكن لكونهما وصفين نزل تغاير مفهوميهما منزلة
تغاير ذاتيهما فعطف احدهما على الاخر اه شهاب قوله
لصبغ اللقمة من باب ضرب وقتل ونفع اه مصباح قوله
وان لكم في الانعام لعبرة خص الانعام بالعبرة دون
النبات لان العبرة فيها اظهر اه ابو السعود قوله مما
في بطونها ذكره هنا بلفظ الجمع لانه راجع للانعام مرادا
بها الجمع وفي النحل قال مما في بطونه بالافراد نظرا الى ان
الانعام اسم مفرد اه زكريا في متشابه القران واجاب
الكرماني عن ذلك بان ما في النحل مراد به الاناث والتقدير
وان لكم في بعض الانعام وذلك البعض هو الاناث فاتى
بالضمير مفردا مذكرا وان ما في المؤمنون فالمراد منه الكل
الشامل للاناث والذكور بدليل العطف في قوله ولكم
فيها منافع فان هذا لا يخص الاناث وهذا العطف
لم يذكر في النحل اه قوله اي الابل اعاد الضمير عليها لانها
هي المحمول عليها عندهم والمناسب للفلك فانها سفائن
البر واعاده البيضاوي على الانعام لانه الظاهر من الاية
معللا بان منها ما يحمل عليه كالابل والبقر يشير الى انه
من نسبة حال البعض الى الكل وحكى ما تقدم عليه انه
بصيغة قيل اه كرخي قوله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
الواو للاستئناف وهذا شروع في خمس قصص الاولى
قصة نوح هذا وبعدها والثانية قصة هود اوله قوله

ثم انشانا من بعدهم قرنا اخرين والثالثة قوله ثم انشانا
من بعدهم قرونا اخرين والرابعة قصة موسى وهارون
المذكورة بقوله ثم ارسلنا موسى واخاه هارون باياتنا
الخ والخامسة قصة عيسى وامه المذكورة بقوله وجعلنا
ابن مريم وامه اية الى قوله ذات قرار ومعين ونوح
لقبه واسمه يشكر على ما قاله الرازي او عبد الله على ما قاله
السيوطي وعاش نوح من العمر الف سنة وخمسين
لانه ارسل على راس الاربعين ومكث يدعو قومه الف
سنة الا خمسين وعاش بعد الطوفان ستين سنة
وقدمت قصته لتتصل بقصة ادم المذكورة بقوله ولقد
خلقنا الانسان من سلالة من طين الخ للمناسبة بين
نوح وادم من حيث انه اي نوحا ادم الثاني لانحصار
النوع الانساني بعده في نسله اه شيخنا قوله ما لكم
من اله غيره بمنزلة التعليل لما قبله قوله وهو اسم ما
اي لفظ اله اسم ما واما لفظ غيره فيصح فيه الرفع اتباعا
على المحل والجر اتباعا على اللفظ قراءتان سبعيتان
وقوله وما قبله وهو لكم والاصل ما اله غيره كائنا لكم
وهذا من الشارح جري على وجه ضعيف للنحاة وهو
جواز اعمالها عند انعكاس الترتيب اذا كان الخبر ظرفا او
والمشهور اهمالها اه شيخنا قوله فقال الملا اي اشراف
قومه وحاصل ما ذكروه من الشبه خمسة اولها قوله

ما هذا الا بشر مثلكم الثانية ولو شاء الله لانزل ملائكة
الثالثة ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين الرابعة ان هو الا
رجل به جنة الخامسة فتربصوا به حتى حين ولم يتعرض
لردها لظهور فسادها اه شيخنا قوله ان يتفضل عليكم
اي باد عاء الرسالة قوله ولو شاء الله الخ مفعول المشيئة
محذوف وشانه ان يقدر ماخوذا من جواب لو ولكنه
هنا اخذه من السياق فقدره بقوله ان لا يعبد غيره
اه شيخنا وقدره البيضاوي بقوله ولو شاء الله ان يرسل
رسولا لانزل ملائكة رسلا اه قوله بذلك اي بان لا يعبد
غيره وعبارة الكرخي لانزل ملائكة بذلك لا بشرا لان
الملائكة لعلو شانهم وشدة سطوتهم وكثرة علومهم
ينقاد الخلق اليهم ولا يشكون في رسالتهم فلما لم يفعل
ذلك علمنا انه ما ارسل رسولا اه قوله حالة جنون
اي فجعلة مستعملة في الهيئة على حد قولهم فعلة جلسة
جلسة اه شيخنا قوله فتربصوا به الخ عبارة البيضاوي
فتربصوا به فاحتملوه وانتظروه حتى حين لعله يفيق
من جنونه اه وفي الكرخي فتربصوا به انتظروه الى زمن
موته هذا كلام مستانف وهو انه يقول بعضهم لبعض
اصبروا فانه ان كان نبيا حقا فالله ينصره ويقوي امره
فنتبعه حينئذ وان كان كاذبا فالله يخذله ويبطل امره
فحينئذ نستريح منه ويحتمل ان يكون متعلقا بما قبله

اي انه مجنون فاصبروا الى زمان تظهر عاقبة امره فيه
فان افاق والا فاقتلوه اهـ قوله قال نوح رب انصرني
اي قال ذلك بعد ان ايس من ايمانهم اهـ بيضاوي قوله
ان اصنع الفلك ان هي المفسرة لوقوعها بعد فعل فيه
معنى القول وهو اوحي فلا حاجة الى جعلها مصدرية
وسكت الشيخ عن ذلك لانه الظاهر المتبادر اهـ
كرخي قوله باعيننا حال من الضمير المستكن في اصنع
والبا للملابسة وجمع الاعين للمبالغة وان كانت
العادة ان الرائي له عينان فقط وقوله وحفظنا اي لك
عن ان تخطئ في صنعها او يفسدها عليك غيرك اهـ
شيخنا قوله ووحينا امرنا اي تعليمنا فاوحى الله اليه
جبريل فعلمه صنعتها وصنعها في عامين وجعل
طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين وارتفاعها
ثلاثين وجعلها ثلاث طباق السفلى للسباع والهوام
والوسطى للدواب والانعام والعليا للانس اهـ شيخنا
قوله فاذا جاء امرنا الفا للترتيب مضمون ما بعدها
على تمام صنع الفلك والمراد بالامر العذاب كما في قوله
تعالى قال لا عاصم اليوم من امر الله لا الامر بالركوب كما قيل
ومجيئه كمال اقترابه اي ابتدا ظهوره اي اذا جاء اثر تمام
الفلك عذابنا وقوله وفار التنور عطف بيان لمجي الامر
روي انه قيل له عليه الصلاة والسلام اذا فار الماء من التنور

اركب

اركب انت ومن معك وكان تنور ادم عليه السلام فصار
الى نوح فلما نبع منه الما اخبرته امراته فركبوا واختلف
في مكانه فقيل كان بمسجد الكوفة اي في موضعه على يمين
الداخل مما يلي باب كنده اليوم وقيل كان في عين وردة
من الشام وقدم تفسيره في سورة هود اهـ ابو السعود
وكان ذلك التنور من حجر كانت تخبز فيه حوا فتوارثوه
حتى وصل الى نوح اهـ شيخنا قوله علامة لنوح اي علامة
على ركوب السفينة قوله من كل زوجين اي غير البشر
والا فسيأتي انه ادخل فيها من البشر سبعين او ثمانين
فادخل من هذا النوع زيادة على اثنين اهـ شيخنا قوله
وغيرهما اي من كل ما يلد او يبيض بخلاف ما يتولد من
العفونات كالدود والبق فلم يحمله فيها اهـ شيخنا قوله
وفي قراءة اي سبعية وقوله فزوجين مفعول اي لانه
حذف ما اضيف اليه كل وجعل التنوين عوضا عنه اهـ
كرخي قوله اي زوجته اي المؤمنة فكان له زوجتان احداهما
مؤمنة فاركبها معه والاخرى كافرة تركها وهي ام ولده
كنعان قوله الا من سبق عليه القول اي القول من الله
تعالى اي الوعد الازلي بالاهلاك اهـ قوله وهو
زوجته اي الكافرة قوله بخلاف سام هو ابو العرب
وحام هو ابو السودان ويافث هو ابو الترك اهـ شيخنا
قوله قيل كانوا ستة رجال ونساءهم اي فالجملة اثنا عشر قوله

بتركه اهلاكهم متعلق بتخاطبني اهـ **قوله** انهم مغرقون
اي محكوم عليهم بالغرق **قوله** فقل الحمد لله الخ جواب اذا
الشرطية وكان الظاهر ان يقال فقولوا اي انت ومن
معك وانما افرد نوحا بالامر بالدعا المذكور اظهارا
لفضله واشعارا بان في دعايه مندوحة عن دعايهم
اهـ من البيضاوي **قوله** واهلاكهم اي ونجانا من اهلاكهم
فلم نهلك معهم اهـ شيخنا **قوله** بضم الميم الخ قرائتان
سبعيتان وصنيعه يوهم ان الوجهين انما هما على
القراءة الاولى وانه على الثانية يتعين ان يكون اسم
مكان وليس كذلك بل على كل من الضم والفتح يحتمل
الوجهين اهـ شيخنا وفي السمين قوله منزلا مباركا
قرا ابو بكر بفتح الميم وكسر الزاي والباقون بضم الميم
وفتح الزاي والمنزل والمنزل كل منهما يحتمل ان يكون
اسم مصدر وهو الانزال او النزول وان يكون اسم
مكان للنزول او الانزال الا ان قياس مصدر الفعل
المذكور هنا منزل بالضم والفتح واما الفتح والكسر
فعلى نيابة مصدر الثلاثي مناب مصدر الرباعي كقوله
انبتكم من الارض نباتا وقد تقدم نظيره في مدخل
ومدخل في سورة النسا اهـ **قوله** مباركا ذلك الانزال
الخ تفسير للضمير المستتر في مباركا والوجهان راجعان
لكل من الضم والفتح وقوله ما ذكر مفعول للمنزلين

وما ذكر اما المصدر او المكان اي المنزلين الانزال المبارك
او المكان المبارك اهـ شيخنا **قوله** وان كنا لمبتلين
ان مخففة واللام فارقة وقيل ان نافية واللام بمعنى
الا اهـ سمين **قوله** مختبرين قوم نوح بارساله اي
هل يتبعوه وقوله ووعظه اياهم اي لننظر هل يتعظون
بوعظه اهـ **قوله** هم عاد قبيلة ارسل اليها هود **قوله**
فارسلنا فيهم رسولا منهم انما جعل القرن موضع الارسال
ليدل على انه لم ياتهم من مكان غير مكانهم وانما اوحي اليه
وهو بين اظهرهم اهـ بيضاوي وقوله انما جعل القرن
اي في قوله فارسلنا فيهم لان ضميره للقرن وقوله موضع
الارسال اي ظرفا له فلذا عدي الارسال بفي مع انه في الاصل
انما يعدى بالى اهـ زكريا فهو جواب عما يقال ان ارسل
يتعدى بالى فلم عدي بفي هنا فاجاب بانه انما عدي بفي
ليدل على ما ذكر ومثل ذلك يقال في قوله كذلك ارسلناك
في امة وما ارسلنا في قرية من نذير كما اوضحه الكشاف
اهـ **قوله** هود اجمله على هود دون صالح وقومه بقرينة
بقية السور حيث ان الذي يذكر عقب قوم نوح قوم
هود وحمله بعضهم على صالح وقومه بقرينة قوله في اخر
القصة فاخذتهم الصيحة ويمكن ان يقال المراد بالصيحة
مطلق العذاب فيشمل الريح او المراد بالصيحة صيحة
الريح اي صوته الشديد كما سياتي في سورة الحاقة

ان الريح الصرصر شديدة الصوت اهـ شيخنا وفي الكرخي
وعلى الاول ابن ابي عباس واكثر المفسرين ويشهد له قول
هود واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح ومجي
قصة هود على اثر قصة نوح في الاعراف وهود والشعرا
اهـ قوله ان اعبدوا الله يجوز ان تكون مصدرية كما
قال الجلال اي ارسلناه بان اعبدوا اي بقوله اعبدوا
ويجوز ان تكون مفسرة لارسلنا اي قلنا لهم على لسان
الرسول اعبدوا الله اهـ بيضاوي وشرط ان المفسرة ان
يتقدمها ما فيه معنى القول دون حروفه وارسال الرسل
لما كان للتبليغ كان كذلك واليه اشار بقوله اي قلنا اهـ
سمين قوله وقال الملا الخ اتى هنا بالواو اشارة الى ان
عطف الباطل على كلامه الحق فاتى بالواو اشارة الى تباين
الاخبارين واما في سورة الاعراف فوقع في جواب سوال
مقدر فتركت الواو اهـ شيخنا قوله ما هذا الا بشر الخ
هذه شبهة اولى تنتهي عند قوله لخاسرون والشبهة
الثانية انكارهم البعث وتنتهي عند قوله بمبعوثين
ولم يجب عن الشبهتين لظهور فسادهما وركاكتهما
ثم انهم بنوا على هاتين الشبهتين انكارهم البعث والطعن
في رسالته بقولهم ان هو الا رجل افترى الخ اهـ شيخنا
قوله يأكل مما تاكلون منه تقرير للتنافي بين البشرية
والرسالة الذي ادعوه اهـ شيخنا قوله ويشرب مما تشربون

اي

اي منه فحذف العائد لاستكمال شروطه وهي اتحاد
الحرف والمتعلق وعدم قيامه مقام مرفوع وعدم
ضمير آخر هذا اذا جعلناها بمعنى الذي فان جعلناها
مصدرا لم نحتج الى عائد ويكون المصدر واقعا موقع
المفعول اي من مشروبكم اهـ كرخي قوله والجواب لاولهما
اولا يصلح ان يكون جوابا للثاني وهو الشرط اذ لو كان
كذلك لزم بالفاء لانه جملة اسمية وهذا من قبيل قوله
واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواب ما اخرت اهـ شيخنا
قوله انكم اذا الخ الكاف اسم ان وخاسرون خبرها
واللام لام الابتداء زحلقت للخبر واذا وقعت بين اسم
ان وخبرها لتاكيد مضمون الشرط اهـ ابو السعود وقوله
لتاكيد مضمون الشرط يعلم منه ان اذا بمعنى ان الشرطية
وان التنوين المتصل بها عوض عن جملة الشرط ولذا
قدرها الشارح بقوله اي ان اطعتموه وح فلا جواب
لها لانها انما ذكرت توكيدا لما قبلها توكيدا لفظيا من قبيل
اعادة الشي بمرادفه وعبارة الكرخي قوله اي ان اطعتموه
الخ اشار به الى ان اذن ليست هي الناصبة للمضارع وانما
هي اذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف اليها وعوض
عنها التنوين كما في يومئذ ولهذا لا يختص دخولها على المضارع
بل تدخل على الماضي وعلى الاسم كقوله واذا لاتيناهم
وانكم اذا لمن المقربين قاله الحافظ السيوطي في كتابه الاتقان

رع

قوله اي مغبونون اي مغلوبون في رايكم قوله ايعدكم الخ
استيناف مسوق لتقرير ما قبله من زجرهم عن اتباعه
بانكار وقوع ما يدعوهم الى الايمان به واستبعاده انتهى
ابو السعود قوله وعظاما اي مجردة عن اللحوم
والاعصاب وقوله انكم مخرجون اي من الاجداث
او من العدم الى الوجود تارة اخرى احياء قوله
هو اي مخرجون خبر انكم الخ واذا متم الخ ظرف له
وقوله لما طال الفصل اي بين اسمها وهو الكاف وخبرها
وهو مخرجون وانكم الثانية لا عمل لها لانها تاكيد لفظي
اه شيخنا وهذا الاعراب احد اوجه ذكرها السمين رر
وعبارته انكم اذا متم الخ فيه اوجه احدها ان اسم ان
الاولى مضاف لضمير الخطاب حذف واقيم المضاف اليه
مقامه والخبر قوله اذا متم وانكم مخرجون تكرير لان
الاولى للتاكيد والدلالة على المحذوف والمعنى ان اخراجكم
اذا متم وكنتم الثاني ان خبر ان الاولى هو مخرجون
وهو العامل في اذا وكررت الثانية توكيدا لما طال الفصل
واليه ذهب الجرمي والمبرد والفراء والثالث ان خبر
الاولى محذوف لدلالة خبر الثانية عليه تقديره انكم
تبعثون وهو العامل في الظرف وان الثانية وما
في حيزها بدل من الاولى وهذا مذهب سيبويه والرابع
ان يكون انكم مخرجون مبتدا وخبره الظرف مقدما

عليه

عليه والجملة خبر عن انكم الاولى والتقدير ايعدكم انكم
اخراجكم كائن او مستقر وقت موتكم ولا يجوز ان يكون
العامل في اذا مخرجون على كل قول لان ما في حيز ان
لا يعمل فيما قبلها ولا يعمل فيها متم لانه مضاف اليه وانكم
وما في حيزه في محل نصب او جر بعد حذف الحرف اذ الاصل
ايعدكم بانكم ويجوز ان لا يقدر حرف جر فيكون في محل
نصب نحو وعدت زيدا خيرا اه قوله اسم فعل
ماض والغالب في الاستعمال ان تستعمل هذه الكلمة
مكررة والثانية توكيد لفظي للاولى واسم الفعل فيه
الخلاف المشهور من انه اسم للفظ الفعل اي اسم مدلوله
لفظ الفعل او من انه اسم للمصدر اي اسم مدلوله لفظ
المصدر فقوله اسم فعل ماض يناسب القول الاول اه
وقوله بمعنى مصدر يناسب الثاني ففي كلامه تلفيق
وقوله اي بعد اما ان يقرا بلفظ الفعل ان جعل
تفسير الفعل الماضي او بلفظ المصدر ان جعل تفسيرا
للمصدر وقوله واللام زائدة الخ وقع في كلامه تلفيق ايضا
لانه قيل ان اللام زائدة ومدخولها هو الفاعل وقيل
انها للبيان متعلقة بمحذوف والفاعل اي فاعل هيهات
ضمير مستتر فيه اي هيهات وقوع وحصول خروجنا
من القبور وقد بين بقوله لما توعدون والمراد به
الخروج من القبور اه شيخنا وكون مدخول اللام هو الفاعل

محله ان جعل هيهات بمعنى فعل ماض فان جعل بمعنى
المصدر فيكون مبتدا ولما توعدون خبره ولفظ البيضاوي
وقيل هيهات بمعنى البعد وهو مبتدا خبره لما توعدون
اهـ وعبارة السمين قوله هيهات هيهات هي اسم فعل
معناه بعد وكرر للتوكيد وليست المسالة من التنازع
وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد
لما توعدون وهيهات اسم لفعل ماض يرفع الفاعل
وهنا قد جاء ما ظاهره ان الفاعل مجرور باللام فمنهم
من جعله على ظاهره وقال ما توعدون فاعل به وزيدت
فيه اللام ومنهم من جعل الفاعل مضمرا لدلالة الكلام
عليه تقديره بعد اخراجكم ولما توعدون اللام فيه للبيان
وهيهات الثاني تاكيد للاول تاكيدا لفظيا وقد جاء غير
موكد في كلامهم وفي هذه اللفظة لغات كثيرة تزيد
على الاربعين واذكر هنا مشهورها وما قرئ به فالمشهور
هيهات بفتح التاء من غير تنوين بني لوقوعه موقع
المبني او لشبهه بالحرف وبها قرا العامة وهي لغة
الحجازيين وهيهاتا بالفتح والتنوين وبها قرا ابو عمرو
في رواية هارون عنه ونسبها ابن عطية لخالد بن الياس
وهيهات بالضم والتنوين وبها قرا ابو حيوة الشامي
وبالضم من غير تنوين ويروى عن ابي حيوة ايضا
فعنه فيها وجهان وافقه ابو السماك في الاول دون

الثاني

الثاني وهيهات بالكسر والتنوين وبه قرا عيسى وخالد بن
الياس وبالكسر من غير تنوين وهي قراءة ابي جعفر وشيبة
ويروى عن عيسى ايضا وهي لغة تميم واسد وهيهات
باسكان التاء وبها قرا عيسى ايضا وخارجة عن ابي عمرو
والاعرج وهيهاه بالهاء اخرا وصلا ووقفا وايهات
بابدال الهاء همزة مع فتح التاء وبهاتين قرا بعض القراء
فيما نقل ابو البقا فهذه سبع لغات وقد قرئ بهن ولم
يتواتر منهن غير الاولى ويجوز ابدال الهمزة من الهاء
الاولى في جميع ما تقدم فيكمل بذلك ست عشرة لغة
وايهان بالنون اخرا وايها بالالف اخرا وقد رسمت
في المصحف بالهاء واختلف القراء في الوقف عليها فمنهم
من اتبع الرسم فوقف بالهاء وهما الكسائي والبزي عن
ابن كثير ومنهم من وقف بالتاء وهم الباقون وقرا
ابن ابي عبلة هيهات هيهات ما توعدون من غير
لام جر وهي قراءة واضحة موضحة لمدعي زيادتها في قراءة
العامة وما في لما توعدون يحتمل المصدرية اي لوعد
وان تكون بمعنى الذي والعائد محذوف اي توعدونه
اهـ قوله ان هي الا حياتنا الدنيا اصله ان الحياة الا حياتنا
فاقيم الضمير مقام الاولى لدلالة الثانية عليها حذرا
من التكرار واشعارا باغنائها عن التصريح كما في هي
النفس تتحمل ما حملت وهي العرب تقول ما شاءت وجيء

كان الضمير بمعنى الحياة الدالة على الجنس كان ان النافية بمنزلة لا النافية للجنس اهـ ابو السعود **قوله** نموت ونحيى جملة مفسرة لما ادعوه من ان حياتهم هى الحياة الدنيا اى يموت بعضنا ويبقى بعضنا الى انقراض العصر اهـ ابو السعود **قوله** بحياة ابنائنا جواب عما يقال ان فى قولهم ونحيى اعترافا بالبعث مع انهم ينكرونه فاجاب بان المراد بقولهم ونحيى اى يحيى بعدنا ابناؤنا اى نموت ونخلفنا ابناؤنا اهـ شيخنا **قوله** عما قليل فى هذا الجار ثلاثة اوجه احدها انه متعلق بقوله ليصبحن نادمين اى ليصبحن عن زمن قليل نادمين الثانى انه متعلق بنادمين الثالث انه متعلق بمحذوف تقديره عما قليل ننصره فحذف لدلالة ما قبله عليه وهو قوله رب انصرنى اهـ سمين وعن بمعنى بعد اهـ شيخنا **قوله** كائنة بالحق اشار الى ان قوله بالحق حال من الصيحة متعلق بمحذوف اهـ شيخنا **قوله** غثاء مفعول ثان لجعلنا ويجمع على اغثية كغراب واغربة وعلى غثيان كغراب وغربان اهـ شيخنا وفى السمين غثاء مفعول ثان للجعل بمعنى التصيير والغثاء قيل هو الجفاء وقد تقدم فى الرعد وقال الزجاج هو البالى من ورق الشجر اذا جرى السيل فخالط زبده وقيل كل ما يلقيه السيل والقدر مما لا ينتفع به

وبه

وبه يضرب المثل فى ذلك ولامه واو لانه من غثى الوادى يغثو غثوا وكذلك غثت القدر واما غثيت نفسه تغثى غثيانا اى خبثت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة الياء وتشدد ثاء الغثاء وتخفف وقد جمع على اغثاء وهو شاذ بل كان قياسه ان يجمع على اغثية كاغربة او على غثيان كغربان وغلمان اهـ **قوله** وهو نبت يبس اى نبت اتصف بانه يبس بعد ان كان اخضر وكان الاولى ان يقول وهو العشب اذا يبس كما يؤخذ من كلامه فى سورة الاعلى اهـ **قوله** فبعدا للقوم الظالمين بعدا مصدر بدل من اللفظ بفعله فناصبه واجب الاضمار لانه بمعنى الدعاء عليهم والاصل بعدوا بعدا وفى هذه اللام قولان احدهما وهو الظاهر انها متعلقة بمحذوف للبيان كهى فى سقيا لك وجدعا له قاله الزمخشرى والثانى انها متعلقة ببعدا قاله الحوفى وهذا مردود لانه لا يحفظ حذف هذه اللام ووصول المصدر الى مجرورها البتة ولذلك منعوا الاشتغال فى قوله والذين كفروا فتعسا لهم لان اللام لا تتعلق بتعسا بل بمحذوف وان كان الزمخشرى جوز ذلك اهـ سمين وفى ابى السعود فبعدا للقوم الظالمين اخبار ودعاء وبعدا من المصادر التى لا يكاد يستعمل ناصبها والمعنى بعدوا بعدا اى هلكوا ووضع الظاهر موضع الضمير للتعليل اهـ **قوله** ثم انشأنا

من جدهم قرونا اي مع رسلهم وقوله اقواما كقوم لوط وشعيب
ويونس وايوب اه شيخنا وفي الكرخي اقواما اي امما
اخرين كبني اسرائيل كان فيهم الرسل قبل موسى اه قوله
من امة من زائدة في الفاعل قوله بعد تانيثه اي في قوله
اجلها الراجع الى امة وقوله رعاية للمعنى اي لان امة بمعنى
قوم اه شيخنا قوله تترا التاء مبدلة من الواو واصله وترا
والتتر المتابعة مع مهلة فلذلك قال بين كل اثنين زمن
فان كانت بدونها قيل لها مداركة ومواصلة كما في القاموس
وهذا مصدر كشبعى ودعوى فالفه للتانيث وهو
منصوب على الحالية فلذلك اوله بقوله اي متتابعين
اه شيخنا وفي السمين تترى فيه وجهان احدهما
وهو الظاهر انه منصوب على الحال من رسلنا بمعنى
متواترين اي واحدا بعد واحد او متتابعين على حسب
الخلاف في معناه كما سياتي وحقيقته انه مصدر واقع
موقع الحال والثاني انه نعت مصدر محذوف تقديره
ارسالا تترى اي متتابعا او ارسالا اثر ارسال وقرا
ابن كثير وابو عمرو وهي قراءة الشافعي تترى بالتنوين
وباقي السبعة تترى بالف صريحة دون تنوين وهذه
هي اللغة المشهورة فمن نون فله وجهان احدهما ان
وزن الكلمة فعل كفلس فقوله تترى كقولك نصرته
نصرا ورد هذا الوجه بانه لم يحفظ جريان حركات

الاعراب

الاعراب على رائه فلا يقال هذا تتر ومررت بتتر نحو هذا
نصر ورايت نصرا ومررت بنصر فلما لم يحفظ ذلك وجب
ان يكون وزنه فعلى والثاني ان الفه للالحاق بجعفر
كهي في ارطى وعلقى فوزنه فعلى كسكرى فلما نون ذهبت
الفه لالتقاء الساكنين وهذا اقرب مما قبله ومن لم ينون
فله فيه ثلاثة اوجه احدها ان الالف بدل من التنوين
في حالة الوقف والثاني انها للالحاق كارطى وعلقى
والثالث انها للتانيث كدعوى وهي واضحة واختلف
في تترى هل هو مصدر كدعوى وذكرى او اسم جمع كاسرى
وشتى كذا قالهما الشيخ وفيه نظر اذ المشهور ان اسرى
وشتى جمعا تكسير لا اسما جمع وتاؤها في الاصل واو
لانها من الوتر ومن المواترة فقلبت الواو تاء كما قلبت تاء
في تخمة وتراث وتجاه واختلفوا في مدلولها فعن
الاصمعي واحدا بعد واحد وبينهما مهلة وقال غيره
هو من المواترة وهي التتابع بغير مهلة وقال الراغب
والتواتر تتابع الشيء وترا وفرادى قال تعالى ثم ارسلنا
رسلنا تترى اه قوله وتسهيل الثانية بينها وبين الواو
اي بان ينطق بها متوسطة بينها اي الهمزة وبين الواو
اه شيخنا قوله وجعلناهم احاديث جمع احدوثة
وهي ما يتحدث به تعجبا وتسليا ولمسامرة او جمع حديث
على غير قياس وفي السمين قيل هو جمع حديث ولكنه شاذ

وقيل بل جمع احدوثة كاضحوكة وقال الاخفش لا يقال ذلك
الا في الشر ولا يقال في الخير وقد شذت العرب في الفاظ
فجمعوها على صيغة مفاعيل كاباطيل واقاطيع وقال
الزمخشري الاحاديث تكون اسم جمع للحديث ومنه
احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وافاعيل ليس من
ابنية الجمع وانما ذكره اصحابنا فيما شذ من الجموع كقطيع
واقاطيع وقول الزمخشري الاحاديث تكون اسم جمع
واذا كان عباديد قد حكموا عليه بانه جمع تكسير مع انهم
لم يلفظوا له بواحد فاحرى احاديث وقد لفظ له بواحد
وهو حديث فاتضح انه جمع تكسير لا اسم جمع لما ذكرنا
اه قوله فبعدا لقوم لا يؤمنون بعدا منصوب بمحذوف
اي بعدوا بعدا وهذا دعا عليهم اه شيخنا قوله باياتنا
اي التسع بمعنى انها حال كونهما ملتبسين باياتنا اه قوله
وسلطان مبين السلطان هو الايات وانما العطف
لافادة تعدد الاسم فلذلك اخر الشارح التفسير فيهما
بقوله حجة بينة اه شيخنا قوله لبشرين البشر يقع
على الواحد والمثنى والمجموع والمذكر والمونث قال تعالى
ما انتم الا بشر مثلنا وقد يطابق ومنه هذه الاية وانما
افراد مثلنا فلانه يجري مجرى المصادر في الافراد والتذكير
ولا يونث اصلا وقد يطابق ما هو له تثنية كقوله ه
يرونهم مثليهم راي العين وجمعا كقوله ثم لا يكونوا

امثالكم

امثالكم وقيل اريد المماثلة في البشرية لا الكمية وقيل اكتفى
بالواحد عن الاثنين اه سمين قوله وقومهما لنا عابدون
الواو للحال قوله اي قومه بني اسرائيل الخ اشار الى ان ضمير
الترجي راجع لقوم موسى لا لفرعون وقومه فان التوراة
انما اوتيها موسى بعد هلاك فرعون وقومه كما قال
تعالى ولقد اتينا موسى الكتاب من بعد ما اهلكنا القرون
الاولى اي فلا يصح رجوع الضمير الى فرعون وقومه
كما قيل به اه كرخي والى ذلك اشار الشارح بقوله واوتيها
بعد هلاك فرعون وقومه اه قوله جملة واحدة
يحتمل ان يكون راجعا لقوله واوتيها وان يكون راجعا
لهلاك فرعون وقومه والظاهر من صنيعه الثاني
والا لقدمه اه شيخنا قوله لان الاية فيهما واحدة وذلك
لان ولادته من غير فحل امر خارق العادة ونسبتها
له فيقال ولدت من غير فحل وولد هو من غير فحل
اه شيخنا وفي الكرخي قوله ولادته من غير فحل اي فاشتركا
جميعا في هذا الامر العجيب الخارق للعادة وذلك لان
نفس المعجز ظهر فيهما لا انه ظهر على يديهما لان الولادة فيه
وفيها بخلاف الايات التي ظهرت على يده اه قوله واويناهما
الى ربوة اي اسكناهما في ربوة اي اوصلناهما الى ربوة
وسبب ذلك ان ملك ذلك الزمان كان اراد ان يقتل
عيسى فهربت به امه الى تلك الربوة ومكثت بها اثنتي عشرة سنة

حتى هلك من ذلك الملك اهـ من الخطيب والربوة بفتح الرا
وضمها قراءتان سبعيتان اهـ شيخنا قوله وهو بيت
المقدس هو اعلى مكان من الارض فيزيد على غيره في الارتفاع
ثمانية عشر ميلا فهو اقرب بقاع الارض الى السما اهـ شيخنا
قوله او فلسطين او مصر كما حكاه الخازن والبيضاوي
قوله ومعين اسم مفعول من عان يعين كباع يبيع
فهو معين كمبيع فالميم زائدة واصله معيون كمبيوع
دخله الاعلال اهـ شيخنا وفي السمين قوله ومعين
صفة لموصوف محذوف اي وماء معين وفيه قولان
احدهما ان ميمه زائدة واصله معيون اي مبصر بالعين
فاعل اعلال مبيع وبابه وهو مثل قولهم كبدته اي ضربت
كبده ورأسته اي اصبت رأسه وعنته اي ادركته بعيني
ولذلك ادخله الخليل في مادة ع ي ن والثاني ان الميم
اصلية ووزنه فعيل مشتق من المعن واختلفوا
في المعن فقيل هو الشيء القليل ومنه الماعون وقيل
هو من معن الشيء معانة اي كثر وقال الراغب هو
من معن الماء جرى وسمي مجرى الماء معينات وامعن
الفرس تباعد في عدوه وامعن بحقي ذهب به وفلان
معن في حاجته يعني سريع قلت وهذا كله راجع
الى معنى الجري والسرعة اهـ قوله تراه العيون يقال
عانه اذا ادركه وابصره بعينه اهـ شيخنا قوله يا ايها الرسل

كلوا

كلوا من الطيبات نداء وخطاب لجميع الانبياء على انهم
خوطبوا بذلك دفعة لانهم ارسلوا في ازمنة مختلفة
بل على ان كلا منهم خوطب به في زمانه فيدخل تحته عيسى
دخولا اوليا فهذا حكاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
على وجه الاجمال لما خوطب به كل رسول في عصره جيء بها
اثر حكاية ايواء عيسى عليه السلام وامه الى الربوة ايذانا
بان ترتيب مبادي التنعم لم يكن من خصائصه عليه السلام
بل اباحة الطعام شرع قديم جرى عليه جميع الرسل
عليهم السلام ووصوا به اي وقلنا لكل رسول كل من الطيبات
واعمل صالحا فعبر عن تلك الاوامر المتعددة المتعلقة
بالرسل بصيغة الجمع عند الحكاية اجمالا للايجاز وفيه
من الدلالة على بطلان ما عليه الرهبان من رفض الطيبات
ما لا يخفى اهـ من البيضاوي وابي السعود ويعلم من
قوله فهذا حكاية لرسول الله الخ ان الكلام يحتاج لبعض
تقدير فالمعنى نخبرك يا محمد انا امرنا الرسل المتقدمين
وقلنا لهم يا ايها الرسل الخ اشار له الشهاب قوله الحلال
اي سواء كانت مستلذة اولا قوله اني بما تعملون عليم
تخويف للرسل والمقصود اممهم اهـ شيخنا قوله واعلموا
ان هذه امتكم الخ هذا خطاب للرسل فهو معطوف على كلوا وما
بعده وقوله اي ملة الاسلام فيه ايهام ان المخاطب هو
هذه الامة فلو قال اي ملتكم وشريعتكم لكان احسن وحينئذ

يراد بملة الاسلام في كلامه الاحكام التي اتفقت عليها
الشرائع وهي الاعتقاديات اه شيخنا وفي ابي السعود
وان هذه استئناف داخل فيما خوطب به الرسل عليهم
السلام على الوجه المذكور مسوق لبيان ان ملة الاسلام
والتوحيد مما امر به كافة الرسل والامم وانما اشير اليها
بهذه للتنبيه على كمال ظهور امرها في الصحة والسداد
وانتظامها بسبب ذلك في سلك الامور المشاهدة
اه **قوله** وان هذه امتكم اشار الشارح الى انها مفتوحة
معمولة لمحذوف وسيأتي له التنبيه على القراءتين الاخريين
والثلاثة سبعية وهذه اسمها وامتكم خبرها وامة
حال لازمة وواحدة صفة لازمة وان كان صنيع
الشارح يوهم خلاف هذا وهذا الاعراب على كل من قراءتي
التشديد واما على قراءة التخفيف فاسمها ضمير الشان
وهي مع جملتها معمولة للمحذوف وهذه مبتدأ وما بعده الاعراب
بحاله وكما تطلق الامة على الجماعة تطلق على دينها فلذلك
فسرها الشارح بملة الاسلام والمراد بها العقائد اذ هي
التي اتحدت في كل الشرائع اما الاحكام الفرعية فقد
اختلفت باختلاف الشرائع اه شيخنا **قوله** فتقطعوا
امرهم بينهم اي امر دينهم وجعلوه اديانا مختلفة او
فتفرقوا وتحزبوا اه بيضاوي فصاروا فرقا يهودا
ونصارى ومجوسا وغير ذلك من الاديان المخالفة اه

خازن

خازن **قوله** اي الاتباع اي المدلول عليهم بالامة اذ الامة
بمعنى الشريعة تستلزم اتباعا للرسل يكلفون بالشريعة
اشار له البيضاوي حيث قال والضمير لما دل عليه الامة
من اربابها اه **قوله** زبرا جمع زبور بمعنى فرق اه بيضاوي
او جمع زبرة بمعنى القطعة اي الطائفة من الناس وهي
مثلها في الجمع على زبر بالضم كما هنا وعلى زبر بالفتح
كما في الكهف فهما جمعان كما في القاموس وقيل معنى زبرا
كتبا اي تمسك كل قوم بكتاب فامنوا به وكفروا بما
سواه من الكتب اه خطيب **قوله** وغيرهم في نسخة
وغيرهما **قوله** مسرورون اي لاعتقادهم انهم على الحق اه
بيضاوي **قوله** فذرهم الخطاب لمحمد صلى الله عليه وسلم
والضمير لكفار مكة كما اشار له الشارح اي فلما وعظتهم
وبينت لهم حال الامم الماضية فلم يعتبروا بهم اتركهم
في غمرتهم اه شيخنا وعبارة الخطيب فذرهم خطاب للنبي
صلى الله عليه وسلم اي اترك كفار مكة في غمرتهم اي ضلالتهم
شبهها بالماء الذي يغمر القامة لانهم يغمرون فيها حتى
حين اي الى ان يقتلوا او يموتوا تسلية لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بذلك ونهي عن الاستعجال بعذابهم والجزع
من تأخيره اه **قوله** في غمرتهم مفعول ثان لذرهم اي اتركهم
مستقرين في غمرتهم ويجوز ان يكون ظرفا للترك والمفعول
الثاني محذوف والغمرة في الاصل الماء الذي يغمر القامة والغمر

ايضا الذي يغمر الارض ثم استعير ذلك للجهالة فقيل فلان
في غمرة والمادة تدل على الغطا والاستتار ومنه الغمر
بالضم لمن لم يجرب الامور والغمر بالكسر الحقد لانه يغطي
القلب والغمرات الشدايد والغامر الذي يلقي نفسه في
في المهالك اه سمين قوله انما نمدهم ما موصولة بدليل
بيانها بقوله من مال وبنين فكانت حقها ان تكتب
منفصولة من النون لكن جاءت هنا موصولة اتباعا
لرسم المصحف الامام وهي اسم ان وخبرها نسارع لهم
والرابط مقدر اي به اه شيخنا وفي السمين ما هذه
بمعنى الذي وهي اسم ان ونمدهم به صلتها وعايدها
ومن مال حال من الموصول او بيان له فيتعلق
بمحذوف ونسارع خبر ان والعايد من هذه الجملة
الي اسم ان محذوف تقديره نسارع لهم به اوفيه الا
ان حذف مثله قليل وقيل الرابط بين هذه
الجملة باسم ان هو الظاهر الذي قام مقام المضمر
من قوله في الخيرات اذ الاصل نسارع لهم فيه فاوقع
الخيرات موقعه تعظيما وتنبيها على كونه من الخير
وهذا يمشي على مذهب الاخفش اذ يرى الربط
بالاسما الظاهرة وان لم تكن بلفظ الاول فيجيز
زيد الذي قام ابو عبد الله اذا كان ابو عبد الله كنية
زيد وتقدمت منه امثلة اه سمين قوله تعظيما

اي

٢٩٨

اي ونجعله مددا لهم اه شيخنا قوله بل لا يشعرون
اضراب انتقالي عن الحسبان المستفهم عنه استفهام
تقريع اه زاده وعبارة ابي السعود بل لا يشعرون
عطف على مقدر ينسحب عليه الكلام اي كلا لا نفعل
ذلك بل هم لا يشعرون بشيء اصلا كالبهايم لا فطنة لهم
ولا شعور ليتاملوا ويعرفوا ان ذلك الامداد استد راج
لهم واستجرار الى زيادة الاثم وهم يحسبونه مسارعة
لهم في الخيرات اه روي عن سعيد بن ميسرة انه قال
اوحى الله الى نبي من الانبيا ايفرح عبدي ان ابسط له
الدنيا وهو ابعد له مني ويجزع ان اقبض عنه الدنيا
وهو اقرب له مني اه خطيب قوله ان الذين هم
الذين اسم ان وهم مبتدا ومشفقون خبره ومن
خشية ربهم متعلق بمشفقون والمصدر مضاف
لمفعوله كما اشار اليه الشارح وكذا يقال في قوله
والذين هم بايات ربهم والذين هم بربهم اه شيخنا
قوله خايفون من عذابه اي ولو مع غير نحو خشية
والاشفاق يتضمن الخشية مع زيادة رقة وضعف
فالجمع بينهما ليس للتاكيد كما اشار اليه في التقرير
اه كرخي وعبارة البيضاوي اظهر في تقرير المغايرة
ونصها ان الذين هم من خشية ربهم من خوف
عذابه مشفقون حذرون من اسباب العذاب اه

قوله والذين يؤتون ما آتوا العامة على انه من الايتاء
اي يعطون ما اعطوا وقرأت عائشة وابن عباس
والحسن والاعمش يأتون ما اتوا من الاتيان
اي يفعلون ما فعلوا من الطاعات اه سمين قوله
وقلوبهم وجلة هذه الجملة حال من فاعل يؤتون
فالواو للحال اه سمين قوله تقدر قبله لام الجر ويكون
تعليلا لقوله وجلة وفي السمين قوله انهم يجوز ان
يكون التقدير وجلة من انهم اي خائفة من رجوعهم
الى ربهم ويجوز ان يكون التقدير لانهم اي بسبب
الوجل الرجوع الى ربهم وقرأ الاعمش انهم بالكسر
على الاستئناف فالوقف على وجلة تام او كاف اه
قوله اولئك يسارعون في الخيرات اي يرغبون
في الطاعات اشد الرغبة فيبادرونها اه بيضاوي
وهذه الجملة خبر عن ان الذين هم من خشية ربهم
وما عطف عليه فاسم ان اربع موصولات وخبرها
جملة اولئك الخ اه شيخنا قوله وهم لها سابقون
في الضمير في لها ثلاثة اوجه اظهرها انه يعود على الخيرات
لتقدمها في اللفظ وقيل يعود على الجنة وقيل على السعادة
والظاهر ان سابقون هو الخبر ولها متعلق به قدم
للفاصلة وللاختصاص واللام قيل بمعنى الى يقال
سبقت له واليه بمعنى ومفعول سابقون محذوف

تقديره

تقديره سابقون الناس اليها وقيل اللام للتعليل
اي سابقون الناس لاجلها وتكون هذه الجملة
مؤكدة للجملة قبلها وهي يسارعون في الخيرات لانها
تفيد معنى آخر وهو الثبوت والاستقرار بعد
ما دلت الاولى على التجدد اه سمين وفي ابي السعود
واللام لتقوية العامل كما في قوله تعالى هم لها عاملون
اي ينالونها قبل الآخرة حيث عجلت لهم في الدنيا وقيل
المراد بالخيرات الطاعات والمعنى يرغبون في الطاعات
والعبادات اشد الرغبة وهم لاجلها فاعلون السبق
او لاجلها سابقون الناس والاول هو الاولى اه قوله
ولا نكلف نفسا الا وسعها اشار به الى ان جميع
ما وصف به السابقون من الخصال الاربع داخل
في وسع الانسان وكذا كل ما كلف به عباده وان
اعمال العباد كلها مثبتة في الكتاب فلا نضيع لعامل
جزاء عمله اه زاده قوله اي عندنا عندية رتبة ر
واختصاص وقوله ينطق بالحق اي يبين الصدق
والمعنى انا اثبتنا عمل كل عامل في اللوح المحفوظ
فهو ينطق به ويبينه اه خازن وقوله بما عملته
اي النفس قوله وهم لا يظلمون الجمع باعتبار عموم
النفس لوقوعها في سياق النفي اه قوله بل قلوبهم الخ
هذا رجوع لاحوال الكفار المحكية فيما سبق بقوله

ايحسبون انما نمدهم به الخ والجمل التي بينهما وهي قوله
ان الذين هم من خشية ربهم الى قوله وهم لا يظلمون
اعتراض في خلال الكلام المتعلق بالكفار اه شيخنا قوله
ولهم اعمال اي سيئة منها اقامة اما مهم في الزنا وقوله
المذكور اي بقوله فيما سبق ان الذين هم من خشية
ربهم الخ والمراد بالدون الغير اي الضد اي ان لهم اعمالا
مضادة ومخالفة لاوصاف المومنين المذكورة اه
وقوله هم لها عاملون اي مستمرون عليها اه شيخنا قوله
ابتدائية اي حرف تبتدأ بعده الجمل وقوله اذا اخذنا
مترفيهم اذا شرطية ظرفية لقوله يجأرون فهو
اسم شرط خافض لشرطه منصوب بجوابه واذا
الثانية حرف مفاجاة قائمة مقام الفا في الربط
والجملة بعدها جواب اذا الاولى كانه قيل فهم يجأرون
على حد قوله وتخلف الفا اذا المفاجاة اه شيخنا قوله
وفي السمين قوله حتى اذا اخذنا حتى هذه اما حرف
ابتدا والجملة الشرطية بعدها غاية لما قبلها واذا
الثانية فجائية هي جواب الشرطية واما حرف جر
عند بعضهم وقد تقدم تحقيقه غير مرة وقال الحوفي
حتى غاية وهي عاطفة واذا ظرف مضاف لما بعده
فيه معنى الشرط واذا الثانية في موضع الاولى
وبه الكلام عامل في اذا اه قوله يصحون اي يصيحون

لها

كما في بعض النسخ اي يصرخون ويبتهلون ويستغيثون
بربهم ويلتجئون اليه في كشف العذاب عنهم ومع ذلك
لا ينفعهم ولذلك قيل لا تجأروا اليوم الخ وفي القاموس
جأر كمنع جأرا وجؤارا رفع صوته بالدعا وتضرع
واستغاث والبقرة والثور صاحا والنبات طال
والارض طال نبتها والجور من النبت الغض والكثير
والرجل الضخم اه قوله قد كانت اياتي الخ تعليل لما قبله
قوله تنكصون من بابي جلس ودخل اه مختار وقرا
علي بن ابي طالب رضي الله عنه على ادباركم بدل على اعقابكم
تنكصون بضم الكاف اه قرطبي قوله ترجعون قهقرى
اي الى جهة الخلف وهذه اقبح المشيات وهذا كناية عن
اعراضهم عن الايات اه شيخنا قوله مستكبرين به
الجار والمجرور متعلق بقوله مستكبرين والبا سببية
او سامرا والبا بمعنى في والضمير للبيت او للحرم وشهرة
استكبارهم وافتخارهم بانهم قوامه اغنت عن سبق ذكره
والسامر ماخوذ من السمر وهو سهر الليل وقال الراغب
السامر الليل المظلم اه من السمين قوله ايضا مستكبرين
وقوله سامرا وقوله تهجرون الثلاثة احوال اما
مترادفة على الواو في تنكصون او متداخلة اي كل واحدة
حال مما قبلها فكان الاولى للشارح ان يوخر قوله حال
من الثلاثة ويذيله باحوال اه شيخنا قوله بانهم اهله

٣٠٠

اي معتلين ومحتجين بانهم الخ وقوله بخلاف ساير الناس
اي فهم خايفون اه قوله اي جماعة اشار به الى ان سامرا
اسم جمع كحاج وحاضر وراكب وغايب اه شيخنا قوله
من الثلاثي اي قرا غير نافع بفتح ثم ضم مضارع هجر
اي من الهجران وهو الترك او من هجر هجرا هذا وشكلم
بغير معقول له من او لغيره وقرا نافع بضم التا وكسر الجيم
مضارع اهجر اهجارا الفحش في كلامه يقال اهجر به اهجر
اهجارا كاكرم يكرم اكراما واسم المصدر الهجر بضم الها
وهو التكلم بالفحش فلذلك قال اي تقولون الخ اه شيخنا
وفي السمين قوله تهجرون قرا العامة بفتح التا وضم الجيم
وهي تحتمل وجهين احدهما انه من الهجر بسكون الجيم
وهو القطع والصد اي تهجرون ايات الله ورسوله
وتزهدون فيهما فلا تصلونهما والثاني انها من الهجر
بفتحها وهو الهذيان يقال هجر المريض هجرا اي هذا
فلا مفعول له ونافع وابن محيصن بضم التا وكسر الجيم
من اهجر اهجارا اي افحش في منطقه اه قوله افلم يدبروا
القول الخ شروع في بيان اسباب حاملة لهم على
ما سبق من قوله فكنتم على اعقابكم تنكصون الخ
وذكر منها خمسة هذه الاربعة والخامس قوله ام
تسالهم خرجا الخ اه شيخنا وعبارة زاده قوله
افلم يدبروا القول الخ لما وصف حال الكفرة الذين فرقوا

دينهم

دينهم رد عليهم بان بعض اقدامهم على هذه الضلالة لا بد
ان يكون لاحد امور اربعة احدها ان لا يتاملوا في دليل
نبوته وهو القران المعجز ثانيها ان يعتقدوا ان بعثة
الرسول امر غريب لم تسمع ولم ترد عن الامم السابقة
وليس كذلك لانهم قد عرفوا بالتواترات الرسل كانت
ترسل الى الامم ثالثها ان لا يكونوا عالمين بامانة
مدعي الرسالة وصدقه قبل ادعايه للنبوة وليس
لذلك فانهم قد عرفوا منه قبل ادعا النبوة كونه في نهاية
الامانة والصدق فكيف كذبوه بعد ان اتفقت
كلمتهم على تسميته بالامين الصادق رابعها ان يعتقدوا
فيه الجنون فهو الذي حمله على ادعايه الرسالة وهذا
ايض فاسد لانهم كانوا يعلمون انه اعقل الناس وسياتي
خامس في قوله ام تسالهم خرجا اه قوله ايضا افلم يدبروا
القول الهمزة داخلة على محذوف هو المعطوف عليه
بالفا اي افعلوا ما فعلوا مما سبق فلم يدبروا القول
وقوله ام جاءهم وقوله ام لم يعرفوا وقوله ام يقولون
ام في المواضع الثلاثة مقدرة ببل الانتقالية وهمزة
الاستفهام التقريري على ما ذكره الشارح والتقدير
بل اجاءهم بل الم يعرفوا بل ايقولون الخ اه شيخنا
////و لكن هم المحق اي لانه سوى القران الذي بختبره كما هو لسان الحق
هنا قوله ما لم يات اباهم الاولين ما كان به عن بعثة الرسل

كما اشار له الشارح قوله الاستفهام اي المصرح به في الاول
والذي في ضمن ام في الثلاثة الاخر وقوله فيه اي فيما ذكر
من المواضع الاربعة وقوله للتقرير اي حمل المخاطب
على الاقرار بما يعرفه اي والتوبيخ ايضا كما ذكره غيره وقوله
بالحق عام في المواضع الاربعة ثم بينه بامور اربعة
على طبق ما في الاية على سبيل اللف والنشر المرتب بقوله
من صدق النبي الخ وقوله وان لا جنون به معطوف
على مدخول من البيانية فهو معطوف على صدق النبي
اهـ شيخنا قوله واكثرهم للحق اي سواء القرآن وغيره
كارهون فالحق هنا اعم من الاول فلذلك اتى به مظهرا
في مقام المضمر اهـ شيخنا وانما قيد الحكم بالاكثر لانه
كان منهم من ترك الايمان استنكافا من توبيخ
قومه او لقلة فطنته وعدم فكرته لا لكراهة الحق
اهـ بيضاوي قوله ولو اتبع الحق الجمهور على كسر
الواو لالتقاء الساكنين وابن وثاب بضمها تشبيها
بواو الضمير كما كسرت واو الضمير تشبيها بها اهـ سمين
قوله بل اتيناهم بذكرهم اضراب وانتقال عن قوله
واكثرهم للحق كارهون اي كيف يكرهون الحق مع ان
القرآن اتاهم بشرفهم وتعظيمهم فاللائق بهم الانقياد
اهـ شيخنا وحينئذ فالجملة الشرطية اعتراضية انتهى
والعامة على اسناد الفعل الى ضمير المتكلم المعظم نفسه

والمراد

والمراد اتيتهم رسلنا وقرا ابو عمرو في رواية اتيناهم بالمد
بمعنى اعطيناهم فيحتمل ان يكون المفعول الثاني
غير مذكور ويحتمل ان يكون بذكرهم والباء مزيدة فيه
وابن ابي اسحاق وعيسى بن عمرو وابو عمرو وايضا اتيتهم
بتاء المتكلم وحده والجحدري وابو رجاء اتيتهم بتاء الخطاب
وهو الرسول عليه السلام وعيسى بذكراهم بالف التانيث
وابو قتادة نذكرهم بنون المتكلم المعظم نفسه مكان
بالخبر مضارع ذكر المشدد ويكون نذكرهم جملة حالية
اهـ سمين قوله فهم عن ذكرهم اتى به مظهرا للتوكيد
والتشنيع عليهم اهـ شيخنا قوله ام تسالهم خرجا راجع
لقوله ام يقولون به جنة فهو في المعنى معطوف
عليه اهـ شيخنا وما بينهما وهو قوله بل جاءهم بالحق
الى قوله معرضون معترض في اثناء الكلام اهـ قوله
فخراج ربك خير تعليل لنفي السوال المستفاد من
الانكار اي لا تسالهم ذلك فان ما رزقك الله خير اهـ
ابو السعود قوله اجره وثوابه هذا في الاخرة وقوله
ورزقه هذا في الدنيا وهذه الامور كالخراج المضروب
الذي لا يترك من حيث تفضل الله تعالى بالتزامهما للخلق
فلا يتركهما ابدا اهـ شيخنا قوله وفي قراءة خرجا اي جعلا
وعوضا والخراج ابلغ منه لان الاول يقال لما يدفع مرة
ولا يجب تكراره والثاني يقال للملتزم الذي يجب

تكراره كخراج الارض فذكر الاول في جانب عوضهم والثاني في جانب ما يعطيه الله تعالى فهذا في غاية البلاغة فالقراءة الاولى ابلغ الثلاثة واما على الثانية في كلام الشارح فيكون ذكر الثاني اي ما يعطيه الله بلفظ الخرج دون الخراج الاليق للمشاكلة وعلى الثالثة يكون ذكر الاول للمشاكلة والقراءات الثلاث سبعية اه شيخنا قوله واجر يقال اجر يأجر من باب ضرب ونصر ويقال آجر بالمد ومعناهما اثاب فقوله واجر يصح قراءته بالقصر وبالمد انتهى شيخنا وفي المختار الاجر الثواب واجره الله من باب ضرب ونصر واجره بالمد مثله اه قوله عن الصراط متعلق بناكبون ولا تمنع لام الابتداء من ذلك على راي قد تقدم تحقيقه والنكوب والنكب العدول والميل ومنه النكباء الريح بين ريحين سميت بذلك لعدولها عن المهاب ونكبت حوادث الدهر اي هبت هبوب النكباء اه سمين وفي المصباح نكب عن الطريق نكوبا من باب قعد ونكبا عدل ومال اه قوله عادلون اي زائغون ومائلون ومنحرفون اه قوله ولو رحمناهم الخ الذي يظهر من هذا السياق ان هذه الآية والتي بعدها مدنيتان فان اصابتهم بالقحط انما كانت بعد خروجه صلى الله عليه وسلم من بينهم ويدل له تفسير

التي

الشارح العذاب الشديد بقتلهم يوم بدر وهذا انما كان بعد الهجرة ويدل له ايضا انهم ارسلوا له ابا سفيان يرجعه في ان يدعو لهم ومجيء ابي سفيان له صلى الله عليه وسلم في هذا الغرض انما كان بالمدينة كما هو مصرح به في السير واشار له البيضاوي بقوله حكاية لما قاله ابو سفيان رر فقتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع على ما سياتي تامل قوله اي جوع اصابهم بمكة الخ وذلك بسبب دعوة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم اشدد وطأتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنينا كسنين يوسف اه شيخنا روي انهم قحطوا حتى اكلوا العلهز فجاء ابو سفيان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة للعالمين قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فنزلت الآية اه بيضاوي والعلهز بكسر العين والهاء وبينهما لام ساكنة شيء كانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير في سني المجاعة قاله ابن الاثير اه زكريا وشهاب والعلهز ايضا القراد اسمه اه خطيب قوله للجواب جواب لو وقد توالى لامان وفيه تضعيف لقول من قال ان جوابها اذا نفي بلم ونحوها مما صدر فيه حرف النفي بلام انه لا يجوز دخول اللام لو قلت لو قام زيد لم يقم عمرو لم يجز قال لئلا يتوالى لامان وهذا موجود في الايجاب كهذه الآية

ولم يمتنع والا فهما الفرق بين النفي والاثبات في ذلك
واللجاج التمادي في العناد في تعاطي الفعل المزجور عنه
ومنه اللجة بالفتح لتردد الصوت ولجة البحر لتردد
امواجه ولجة الليل لتردد ظلامه واللجلجة تردد
الكلام اهـ سمين وفي المصباح لج في الامر لجا من باب
تعب ولجاجا ولجاجة فهو لجوج ولجوجة اذا لازم
الشي وواظبه ومن باب ضرب لغة اهـ قوله يعمهون
في المصباح عمه في طغيانه عمها من باب تعب اذا تردد
متحيرا وتعامه ماخوذ من باب قولهم ارض عمها
اذا لم يكن فيها امارة تدل على النجاة فهو عمه واعمه
اهـ قوله ولقد اخذناهم بالعذاب هذه الجملة تاكيد
للشرطية قبلها اهـ قوله فما استكانوا يقال استكان
اي انتقل من كون الى كون كاستحال اذا انتقل من
حال الى حال واصله استكون نقلت حركة الواو
الى ما قبلها ثم قلبت الفا اهـ شيخنا وقوله وما يتضرعون
جاء الاول ماضيا والثاني مضارعا ولم يجيئا ماضيين
ولا مضارعين ولا جاء الاول مضارعا والثاني ماضيا
لافادة الماضي وجود الفعل وتحققه وهو
بالاستكانة اليق بخلاف التضرع فانه اخبر عنهم
بنفي ذلك في الاستقبال واما الاستكانة فقد
توجد منهم اهـ سمين قوله اذا فتحنا عليهم بابا ذا شدة

واذا

واذا الثانية رابطة للجواب كما تقدم تقريره قوله
مبلسون في المصباح البلاس مثل سلام المسح وهو فارسي
معرب والجمع بلس بضمتين مثل عناق وعنق وابلس
الرجل ابلاسا سكت وابلس ايس وفي التنزيل فاذا هم
مبلسون اهـ ومنه ابليس لياسه من رحمة الله اهـ قوله
وهو الذي انشا لكم الخ الخطاب لجملة الخلق والمقصود
به التقريع والتوبيخ بالنسبة للكافرين وتذكير النعم
بالنسبة للمومنين اهـ شيخنا قوله انشا لكم السمع والابصار
اي لتحسوا بهما ما نصب من الايات وفيه تنبيه على ان
من لم يعمل هذه الاعضاء فيما خلقت له فهو بمنزلة
عادمها لقوله فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم
ولا افئدتهم من شي وافرد السمع وجمع الابصار كما
اشار اليه في التقرير اهـ كرخي قوله تاكيد للقلة اي لفظ
ما تاكيد للقلة المستفادة بالتنكير وقليلا منصوب
على انه مفعول مطلق صفة لمحذوف هو المفعول
المطلق في الحقيقة تقديره شكرا قليلا اهـ شيخنا وعبارة
البيضاوي وما صلة اي زائدة للتاكيد اهـ قوله وله اختلاف
الليل والنهار اي خلقا وايجادا وقوله بالسواد والبياض
لف ونشر مرتب قوله افلا تعقلون صنعه عبارة
البيضاوي افلا تعقلون بالنظر والتامل ان الكل منا
وان قدرتنا تعم الممكنات كلها وان البعث من جملتها

قوله بل قالوا اي كفار مكة اهـ بيضاوي وهذا اضراب
انتقالي عن محذوف تقديره فلم يعتبروا اهـ شيخنا
وعبارة ابي السعود بل قالوا عطف على مقدر يقتضيه
المقام اي فلم يعقلوا بل قالوا اهـ قوله مثل ما قال الاولون
اي من قوم نوح وهود وصالح وغيرهم اهـ كرخي
وفي المثل ابهام وفيما قاله الاولون ابهام فبين الثاني
بقوله قالوا أئذا متنا الخ وبين الاول بقوله لقد
وعدنا الخ بقولهم اي كفار مكة اهـ اهـ شيخنا قوله
لا اي لا نبعث قوله وادخال الف بينهما اي وتركه
اي وادخال فالقراءات اربعة وكلها سبعية اهـ شيخنا
قوله لقد وعدنا وعد فعل ماض مبني للمفعول
والضمير المتصل نائب الفاعل ونحن تاكيد له
وآباؤنا معطوف على المتصل فهو نائب فاعل ايضا
وسوغ العطف الفصل بالمنفصل وقوله من قبل
اما متعلق بوعدنا من حيث عمله في المعطوف
ان كان المراد من قبل محمد اي قبل مجيئه والمعنى
لقد وعدنا الان بالبعث ووعد اباؤنا من قبل
اي قبل مجيء محمد واما متعلق بمحذوف على انه
صفة لآباؤنا اي الكائنون من قبل اي من قبلنا
والمعنى على الحال لقد وعدنا وآباؤنا بالبعث فلم نر
هذا الوعد شيئا اي صدقا وانما ابناء اساطير الاولين

انتهى

اهـ شيخنا قوله هذا اي البعث بعد الموت من قبل قالوا
ههنا بتاخير هذا عما قبله وقالوه في النمل بالعكس جريا
على القياس هنا من تقديم المرفوع على المنصوب وعكس
ثم بيانا لجواز تقديم المنصوب على المرفوع وخص
ما هنا بتاخير هذا جريا على الاصل بلا مقتض لخلافه
وما هناك بتقديمه اهتماما به مع منكري البعث
فكانهم قالوا ان هذا الوعد كما وقع منه صلى الله عليه وسلم
فقد وقع قديما من سائر الانبيا ثم لم يوجد مع طول
العهد فظنوا ان الاعادة تكون في الدنيا ثم قالوا لما
لم يكن ذلك فهو من اساطير الاولين اهـ كرخي قوله
قل لمن اي لاهل مكة المنكرين البعث العابدين لغير الله
اي قل لهم في الزامهم الحجة على انه قادر على البعث وانه الذي
يعبد وحده ولمن خبر مقدم والارض مبتدأ موخر انتهى
شيخنا قوله من الخلق اي المخلوقات عقلاء وغيرهم
اهـ شيخنا قوله ان كنتم تعلمون جوابها محذوف اي
فاخبروني بخالقهما اهـ شيخنا قوله سيقولون لله
هذا اخبار من الله بما يقع منهم في الجواب قبل وقوعه
وقوله قل افلا تذكرون اي قل لهم بعد ان يجيبوا بما ذكر
تبكيتا وتوبيخا لهم اهـ شيخنا قوله بادغام التاء اي بعد
قلبها ذالا وتسكينها اي وبالتخفيف ايضا وهما سبعيتان
اهـ شيخنا قوله الكرسي سبق له هكذا غير مرة والتحقيق

ان العرش غير الكرسي كما هو مشهور اهـ شيخنا قوله
عذروه عبادة غيره فيه تنبيه على انتفا عذاب الله
لا يحصل الا بترك عبادة الاوثان والاعتراف بجواز
الاعادة فهذا الختم ابلغ من ختم الاية الاولى لاشتماله
على الوعيد الشديد ولما ذكر الارض اولا والسما ثانيا
عمم الحكم هنا فقال قل من بيده ملكوت كل شيء اهـ
كرخي قوله والتا للمبالغة اي في الملك اي فهي زايدة
وعبارة غيره والتا والواو زايدتان للمبالغة وعبارة
الكرخي والواو والتا زايدتان كزيادتهما في الرحموت
والرهبوت من الرحمة والرهبة قاله الرازي اهـ قوله
يجير ولا يجار عليه يجير الاول بفتح اليا كرخي اي يمنع
ويحفظ من اراد حفظه ولا يجار عليه اي لا يمنع منه
احد ولا ينصر من اراد خذلانه وفي البيضاوي وهو
يجير يغيث من يشاء ويحرسه ولا يجار عليه ولا يغاث
احد ولا يمنع منه وتعديته بعلى لتضمنه معنى النصر
اهـ قوله وفي قراءة بلام الجر وهي لغير السبعة وقوله
في الموضعين اي الاخيرين وقوله نظرا الى ان المعنى
من له ما ذكر والتقدير في الاول منهما قل من له
السموات السبع وفي الثاني قل من له ملكوت كل شيء
فلام الجر مقدرة في السؤال وظهرت في الجواب نظرا للمعنى
واما على قراءة اسقاطها فباعتبار مراعاة لفظ السؤال

هذا

هذا واما جواب السؤال الاول فهو باللام باتفاق السبعة
وذلك لانها قد صرح بها في السؤال اهـ شيخنا وفي السمين
قوله سيقولون الله قرا ابو عمرو وسيقولون الله
في الاخيرتين من غير لام جر مع رفع الجلالة جوابا
على اللفظ لقوله من لان المسؤول به مرفوع المحل وهو
من فجا جوابه مرفوعا مطابقا له لفظا ولذلك رسم
الموضعان في مصاحف البصرة بالالف والباقون لله
باللام في الموضعين وهو جواب على المعنى لانه لا فرق
بين قوله من رب السموات وبين لمن السموات ولا بين
قوله من بيده ولا لمن له الاحسان وهذا كقولك من رب
هذه الدار فيقال زيد وان شئت قلت لزيد لان السؤال
لا فرق فيه بين ان يقال لمن هذه الدار ومن ربها واللام
م مرسومة في مصاحفهم فوافق كل مصحفه ولم يختلف
في الاولى انها لله لانها مرسومة باللام وجا الجواب
باللام كما في السؤال ولو حذفت من الجواب لجاز لانه
لا فرق بين لمن الارض ومن رب الارض الا انه لم يقرا به
احد اهـ قوله فانى اي فكيف تسحرون قوله عبادة الله
بالجديد لا من الحق قوله اي كيف يخيل لكم الحق انتم بهذا
الى ان المراد بالسحر التخييل والتوهم لا حقيقته انتهى
قوله في نفسه اي الحق وقوله وهو اي الحق اهـ شيخنا
قوله من ولد من زايدة في المفعول وقوله من اله زايدة

في اسم كان اهـ شيخنا قوله اذا لذهب كل اله لخ اذا بمعنى
لو الامتناعية كما اشار له بقوله اي لو كان معه اله لخ
وفي السمين قوله اذا لذهب اذا جواب وجزا قال الزمخشري
فان قلت اذا لا تدخل الا على كلام هو جواب وجزا
فكيف وقع قوله لذهب جوابا وجزا ولم يتقدم
شرط ولا سوال سايل قلت الشرط محذوف تقديره
لو كان معه الهة فحذف لدلالة وما كان معه من
اله قلت هذا راي الفرا وقد تقدم ذلك في الاسرا
في قوله واذا لاتخذوك خليلا اهـ وعبارة البيضاوي
اي لو كان معه الهة كما تقولون لذهب كل واحد منهم
بما خلقه واستبد به وامتاز ملكه عن ملك الاخرين
ووقع بينهم التحارب والتغالب كما هو حال ملوك
الدنيا فلم يكن بيده وحده ملكوت كل شي واللازم باطل ز
باطل بالاجماع والاستقرا وقيام البرهان على استناد
جميع الممكنات الى واجب واحد اهـ قوله كفعل ملوك
الدنيا يعني ان هذا امر عادي لا الزامي قطعي ولذا قيل
انه دليل اقناعي اهـ شهاب قوله مما ذكر اي من الاولاد
والانداد قوله عالم الغيب بالجر على البدل من الجلالة
او صفة لله كانه محض الاضافة فتعرف المضاف
وبالرفع على القطع خبر مبتدا محذوف اهـ سمين
وهذا دليل اخر على الوحدانية بواسطة مقدمة

اخري كانه قيل الله عالم الغيب والشهادة وغيره
لا يعلمهما فغيره ليس باله وهذا من قبيل الشكل الثاني اهـ
شيخنا قوله تعالى عما يشركون عطف على معنى
ما تقدم كانه قال علم الغيب فتعالى كقولك زيد شجاع
فعظمت منزلته اي شجع فعظمت او يكون على اضمار
القول اي اقول فتعالى الله الخ اهـ سمين قوله قل رب الخ
لما اعلمه الله سبحانه وتعالى بانه منزل عذابه بهم اما في حياته ه
او بعد موته علمه كيفية الدعا بالتخلص من عذابهم فقال
قل رب الخ اهـ شيخنا قوله اما تريني فعل مضارع مبني
على الفتح لاتصاله بنون التوكيد وما مفعول به وراي
بصرية تعدت لمفعولين بواسطة الهمزة لانه من ارى
الرباعي فيا المتكلم مفعول اول وما الموصولة المفعول
الثاني وكذا يقال في قوله على ان نريك ما نعدهم اهـ شيخنا
قوله صادق بالقتل ببدر اي الذي راه بالفعل قوله
فلا تجعلني في القوم الظالمين هذا جواب الشرط واعيد
لفظ الرب مبالغة في الابتهال والتضرع وفي بمعنى
مع اهـ قوله فاهلك باهلاكهم اي لان شوم الظالم قد
يسري الى غيره وكان صلى الله عليه وسلم يعلم ان الله
لا يجعله في القوم الظالمين اذا نزل بهم العذاب ومع
هذا امره بالدعا ليعظم اجره وليكون في جميع الاوقات
ذاكرا له تعالى قال الزمخشري فان قلت كيف يجوز

ان يجعل الله نبيه المعصوم مع الظالمين حتى يطلب
ان لا يجعله معهم قلت يجوز ان يسال العبد ربه ما علم
انه يفعله وان يستعيذ به مما علم انه لا يفعله اظهارا
للعبودية وتواضعا لربه واخباتا له اهـ كرخي قوله
لقادرون خبران واللام هي لام الابتداء زحلقت للخبر
وعلى متعلقة به قدمت عليه اهـ شيخنا قوله بالتي
هي احسن التي نعت لمحذوف اشار له بقوله اي
الخصلة وبينها بقوله من الصفح والاعراض وقوله
احسن اي احسن الخصال والسيئة مفعول به اهـ
شيخنا قوله وهذا قبل الامر بالقتال اي فهو منسوخ
قوله من همزات الشياطين جمع همزة وهي النخسة
والدفعة بيد وغيرها والهماز مفعال من ذلك كالمحراث
من الحرث والهماز الذي يعيب الناس كانه يدفع بلسانه
وينخس بلسانه اهـ سمين قوله نزغاتهم يقال نزغ
الشيطان بينهم من باب قطع افسد واغرى اهـ وقوله
بما يوسوس به في العبارة قلاقة ولو قال من همزات
الشياطين اي وساوسهم لكان اوضح وفي المختار
وهمزات الشيطان خطراته التي يخطرها بقلب الانسان
اهـ وفي البيضاوي من همزات الشياطين وساوسهم
واصل الهمز النخس ومنه مهماز الرائض شبه حثهم الناس
على المعاصي بهمز الرائض الدواب على المشي والجمع للمرات

او

او لتنوع الوساوس او لتعدد المضاف اليه اهـ فلا يرد
ما يقال الهمزة الواحدة ايضا ينبغي ان يتعوذ منها فما
وجه الجمع اهـ كرخي قوله واعوذ بك رب اعيد كل من العا مل
والنداء مبالغة وزيادة اعتناء بهذه الاستعاذة انتهى
شيخنا قوله الجمع للتعظيم جواب ما قيل لم يقل رب
ارجعني فان المخاطب واحد وهو الله تعالى فجمع الضمير
تعظيما لله تعالى او الواو لتكرير ارجعون كانه قال
ارجعني ارجعني ارجعني نقله ابو البقا وهو يشبه
ما قالوه في قوله القيا في جهنم انه بمعنى الق الق ثني
الفعل للدلالة على ذلك اهـ كرخي قوله لكون فيما تركت
اي بدلا عنه كما اشار له بقوله اي في مقابلته قوله
اي لا رجوع افاد به ان كلا هنا معناها النفي ومع كونها
للنفي فيها معنى الردع والزجر اهـ وفي البيضاوي كلا
ردع عن طلب الرجعة واستبعاد لها اهـ قوله اي رب
ارجعون اي مع ما بعدها قوله ومن ورائهم الضمير
للاحد والجمع باعتبار المعنى لانه في حكم كلهم كما ان
الافراد في الضماير الاول باعتبار اللفظ اهـ ابو السعود
قوله هو قائلها اي لا محالة لتسلط الحسرة عليه ولكنها
لا تفيده اهـ شيخنا قوله برزخ حاجز هو المدة
التي من حين الموت الى البعث اهـ وفي السمين البرزخ
الحاجز بين المتنافيين وقيل الحجاب بين الشيئين

ان يصل احدهما الى الاخر وهو بمعنى الاول اصله برزه
بالهما فعرب وهو في القيامة الحايل بين الانسان وبين
الرجعة التي يتمناها اهـ قوله يصدهم عن الرجوع اي
اي الى الدنيا قوله الى يوم يبعثون هو اقناط كلي عن
الرجوع الى الدنيا لما علم انه لا رجعة يوم البعث الى الدنيا
وانما الرجوع فيه الى حياة تكون في الاخرة اهـ بيضاوي
وقوله هو اقناط كلي ليس من ادوات الغاية داخلة في المغيا
لانه خلاف الاستعمال وانما المراد انه غيا رجوعهم بالمحال
كما في قوله حتى يلج الجمل في سم الخياط فيسقط ما قيل
انه لا يصلح غاية لعدم الرجوع المذكور والعلم بانه
لا رجعة بعد البعث الى الدنيا يفيد الاقناط ولكنه
لا يصح امر الغاية اهـ شهاب قوله ولا رجوع بعده
اي يوم البعث قوله النفخة الاولى او الثانية الاولى
قول ابن عباس والثاني قول ابن مسعود قوله فلا
انساب الانساب جمع نسب وهو القرابة ولما كانت
الانساب ثابتة بينهم لا يصح نفيها اشار الشارح
الى ان النفي انما هو لصفتها المحذوفة التي قدرها بقوله
يتفاخرون بها اهـ وفي ابي السعود فلا انساب بينهم
تنفعهم لزوال التواهم والتعاطف من فرط الحيرة
واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه
وابيه وصاحبته وبنيه او لا انساب يفتخرون بها اهـ

قوله

قوله بينهم يجوز تعلقه بانساب وكذلك يومئذ
اي فلا قرابة بينهم في ذلك اليوم ويجوز ان يتعلقا
بمحذوف على انه صفة لانساب والتنوين في يومئذ
عوض عن جملة تقديره يومئذ نفخ في الصور اهـ سمين
قوله ولا يتساءلون عنها اي الانساب وقوله خلاف
حالهم اي وذلك خلاف حالهم الخ اهـ قوله لما يشغلهم
علة لقوله ولا يتساءلون وقوله في بعض مواطن الحشر
متعلق بيشغلهم او بقوله ولا يتساءلون وقوله وفي بعضها
الخ اشار به مع ما قبله الى الجمع بين هذه الاية والاية
التي قبلها وهذا الجمع مبني على ان المراد النفخة الثانية
فان جرينا على ان المراد بها الاولى كان وجه الجمع اظهر
من هذا وحاصله ان نفي المسألة انما هو عند النفخة
الاولى لموتهم حينئذ واثباتها انما هو بعد الثانية اهـ
شيخنا قوله موازينه اي موزونات اعماله فالموازين
جمع موزون وتقدم في الاعراف جواز كونه جمع ميزان
ومع وحدته جمعه لتعدد الموزون اهـ شهاب قوله
بالحسنات بان تجسم وتصور بصور حسان وتوضع
في كفة الميزان اليمنى التي على يمين العرش والسيئات
تجسم وتصور بصور ظلمانية وتوضع في كفة الميزان
اليسرى التي هي على يسار العرش اهـ شيخنا قوله بالسيئات
اي بسبب ثقل السيئات فالمعنى ان السيئات اثقل

من الحسنات فلو قال ومن خفت موازينه بالحسنات
لكان اوضح كما يدل عليه المقابل في الشق الاول حيث جعل
فيه الثقل للحسنات فهي التي تخف في الشق الثاني
وعبارته في سورة القارعة فاما من ثقلت موازينه
بان رجحت حسناته على سياته فهو في عيشة راضية
واما من خفت موازينه بان رجحت سياته على
حسناته اه وقوله بان رجحت سياته اي بسبب
زيادتها على الحسنات كما ذكره المناوي هناك انتهى
قوله فهم في جهنم خالدون اشار الى ان في جهنم
خبر مبتدا محذوف وقال الزمخشري في جهنم خالدون
بدل من خسروا انفسهم ولا محل للبدل والمبدل منه لان
الصلة لا محل لها اه كرخي قوله تلفح وجوههم مستانف
او خبر ثان او حال واللفح اشد النفخ لانه الاصابة
بشدة والنفخ الاصابة مطلقا كما في قوله تعالى ولئن
مستهم نفحة من عذاب ربك اه شيخنا قوله شمرت
شفاههم العليا الخ في المختار شمر زيد ازاره رفعه اه
فالتشمير الرفع فحينئذ قوله والسفلى ينبغي ان يكون
معمولا لمحذوف تقديره واسترخت السفلى وعبارة
غيره الكلوح تقلص الشفتين اه قال في المختار الكلوح
تكشر في عبوس وبابه خضع اه وفي السمين الكلوح
تشمير الشفة العليا واسترخا السفلى وفي الترمذي

تتقلص

تتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط راسه وتسترخي
السفلى حتى تبلغ سرته ومنه كلوح الاسد اي تكشيره
عن انيابه ودهر كالح وبرد كالح اي شديد وقيل الكلوح
تقطب الوجه وكلح الرجل يكلح كلوحا وكلاحا اه قوله
وفي قراءة اي سبعية قوله وهما مصدران بمعنى وهو
سوء العاقبة وفي المختار الشقا والشقاوة بالفتح ضد
السعادة وقرا قتادة شقاوتنا بالكسر وهي لغة وقد
شقي بالكسر شقا وشقاوة ايضا واشقاه الله فهو شقي
بين الشقاوة اه وفي القاموس الشقا الشدة والعسر
ويمد شقي كرضي شقا وشقاوة اه قوله بعد قدر الدنيا
مرتين وقدرها قيل سبعة الاف بعدد الكواكب السيارة
وقيل اثنى عشر الف سنة بعدد البروج وقيل
ثلاثمائة الف سنة وستون سنة بعدد ايام السنة
اه من تذكرة القرطبي قوله اخسئوا فيها اي اسكتوا
سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسات
الكلب اذا زجرته فخسا اه بيضاوي وقوله فخسا اشار
به الى انه يكون لازما ومتعديا وما في الاية من اللازم
وعطفه بالفا اشارة الى ان الثاني مطاوع للاول
وانه قد يكون ثلاثيا مثل جبرته فجبر ورجعته فرجع
اه شهاب وفي المختار خسا الكلب طرده من باب قطع
وخسا هو بنفسه خضع اه قوله فتنقطع رجاؤهم

وهذا اخر كلامهم في النار فلا يسمع لهم بعد ذلك الا الزفير
والشهيق والنباح كنباح الكلاب اه شيخنا قوله انه كان
فريق الخ الضمير للشأن وهذه الجملة تعليل لما قبلها من
الزجر عن دعائهم بالخروج منها بقوله ولا تكلمون ومحط
التعليل قوله فاتخذتموهم سخريا الخ اي اسكتوا عن الدعا
بقولكم ربنا اخرجنا الخ لانكم كنتم تستهزؤن بالداعين
وتشتغلون باستهزائهم حتى انسوكم ذكري اه
شيخنا قوله بضم السين وكسرها سبعيتان وكذا
بهما ايضا في التي في سورة ص واما التي في سورة الزخرف
فبالضم لا غير باتفاق السبعة وقوله مصدر اي
وهو السخر بضم السين وكسرها وزيدت فيه يا
النسب للدلالة على المبالغة في قوة الفعل فالسخري
اقوى من السخر كما قيل في الخصوص خصوصية
دلالة على قوة ذلك اه وفي المصباح سخرت منه سخرا
من باب تعب هزئت به والسخري بالكسر لغة فيه
والسخرة وزان غرفة ما سخرت من خادم او دابة
بلا اجر ولا ثمن والسخري بالضم بمعناه وسخرته
في العمل بالتثقيل استعملته مجانا وسخر الله الابل ذللها
وسهلها اه قوله وسلمان فيه مسامحة لانه ليس
من المهاجرين كما هو معلوم فكان الاولى ابداله بخباب
اه شيخنا قوله فنسب اليهم اي وحقيقة التركيب

ان

ان يقال حتى انسوكم اي الاستهزاء بهم ذكري اه شيخنا
قوله وكنتم منهم تضحكون اي وذلك هو الاستهزاء اه
ابو السعود قوله اني جزيتهم اليوم بما صبروا استئناف
لبيان حسن حالهم وانهم انتفعوا باذيتهم اياهم وهذا
الفعل ينصب مفعولين الاول الهاء والثاني قدره بقوله
النعيم المقيم وهذا على قراءة الكسر في انهم واما على قراءة
الفتح فالمفعولان مذكوران كما قاله اه وفي السمين
قوله انهم هم الفائزون قرأ الاخوان بكسر الهمزة
استئنافا والباقون بالفتح وفيه وجهان اظهرهما
انه تعليل وهي موافقة للاولى فان الاستئناف
يعلل به ايضا والثاني ولم يذكر الزمخشري غيره انه مفعول
ثان لجزيتهم اي بانهم اي فوزهم وعلى الاول يكون الثاني
محذوفا اه قوله استئنافا اي ومع ذلك فيه معنى
التعليل اه شيخنا قوله قال كم لبثتم الخ هذا تذكير
لما لبثوا في الدنيا التي سألوا الرجوع اليها بعد التنبيه
على استحالته بقوله تعالى قال اخسئوا فيها الخ اه
شيخنا والاستفهام انكاري لتوبيخهم بانكار الآخرة
اه شهاب وقال زاده القصد من هذا الاستفهام التبكيت
والالزام لانهم كانوا ينكرون اللبث في الآخرة اصلا لانكارهم
للبعث فلما دخلوا في النار وايقنوا بخلودهم فيها سألوا
كم لبثتم في الارض تذكيرا لهم بان ما ظنوه طويلا دائما

فهو قليل بالاضافة الى ما انكروه اهـ وفي الكرخي تنبيه
الغرض من هذا السؤال التبكيت والتوبيخ لانهم كانوا ينكرون
اللبث في الآخرة اصلا ولا يعدون اللبث الا في دار الدنيا
ويظنون ان بعد الموت يدوم الفنا ولا اعادة فلما حصلوا
في النار وايقنوا دوامها وخلودهم فيها سألهم كم لبثتم
في الارض منبها لهم على ما ظنوه دائما طويلا وهو يسير
بالاضافة الى ما انكروه فحينئذ تحصل لهم الحسرة على
ما كانوا يعتقدونه في الدنيا من حيث تيقنوا خلافه
وهذا هو الغرض من السؤال اهـ قوله كم لبثتم كم
في محل نصب على الظرفية الزمانية والعامل فيه لبثتم
ومميزها عدد من قوله عدد سنين فقوله عدد تمييز
فيه اجمال اي ان المضاف وهو عدد تمييز لكم وعدد
مضاف وسنين مضاف اليه والمعنى لبثتم كم عددا
من السنين اهـ شيخنا قوله فاسأل العادين هذا
من جملة كلامهم اي لاننا لما غشينا من العذاب
بمعزل عن ضبط ذلك واحصائه اهـ ابو السعود
والعادين بالتشديد جمع عاد من العدد اهـ سمين قوله
قال تعالى ان لبثتم الخ اي قال ذلك تصديقا لهم
وتقريعا وتوبيخا اهـ قوله وفي قراءة قل [illegible] فيهما هنا
وفيما تقدم ثلاث قراءات سبعية الامر فيهما والماضي
فيهما والامر في الاول والماضي في الثاني اهـ شيخنا

وفي السمين قوله قال كم لبثتم الخ قرأ الاخوان قل كم
لبثتم الخ قرأ الاخوان قل كم لبثتم قل ان لبثتم بالامر
في الموضعين وابن كثير كالاخوين في الاول فقط
والباقون قال في الموضعين على الاخبار عن الله او الملك
والفعلان مرسومان بغير الف في مصاحف الكوفة
وبالف في مصاحف مكة والمدينة والشام والبصرة فحمزة
والكسائي وافقا مصاحف الكوفة وخالفهما عاصم
او وافقهما على تقدير حذف الالف من الرسم وارادتها
وابن كثير وافق في الثاني مصاحف مكة وفي الاول
غيرها او اياها على تقدير حذف الالف وارادتها وأما
الباقون فوافقوا مصاحفهم في الاول والثاني اهـ قوله
لو انكم كنتم تعلمون لو هنا امتناعية ومفعول العلم
محذوف كما قدره الشارح وجواب لو محذوف تقدم
بدلالة ما سبق عليه قدره الشارح بقوله كان قليلا
الخ ولكنه غير واضح لعدم ظهور ترتبه على الشرط وقدره
غيره بقوله لعلمتم يومئذ قلة لبثكم فيها كما علمتم اليوم
او لعلمتم بموجبه او لم تركنوا اليها اهـ شيخنا وفي السمين
قوله لو انكم جوابها محذوف تقديره لو كنتم تعلمون مقدار
لبثكم من الطول لما اجبتم بهذه المدة وانتصب قليلا
على النعت لزمن محذوف او لمصدر محذوف اي الا زمنا
قليلا او الا لبثا قليلا اهـ قوله افحسبتم الخ لما بكتهم

في انكارهم البعث ولبث الاخرة وجمهم على تماديهم في الغفلة
وتركهم النظر الصحيح فيما يدل على حقية البعث والقيامة
فقال افحسبتم الخ والفاء عاطفة على محذوف تقديره
اغفلتم وتلاهيتم وتعاميتم فحسبتم الخ ثم نزه تعالى
نفسه عن العبث بقوله فتعالى الله الخ اه زاده قوله
عبثا في نصبه وجهان احدهما انه مصدر واقع موقع
الحال اي عابثين والثاني انه مفعول من اجله اي لاجل
العبث والعبث اللعب وما لا فائدة فيه وكل ما ليس فيه
غرض صحيح يقال عبث يعبث عبثا اذا خلط عمله
بلعب واصله من قولهم عبثت الاقط اي خلطته
والعبث طعام مخلوط بشيء ومنه العوبثاني تمر
وسويق وسمن مختلط اه سمين قوله ذو الحكمة تفسير
للعبث قوله وانكم الينا يجوز ان يكون معطوفا على
انما خلقناكم فيكون الحسبان منسحبا عليه وان يكون
معطوفا على عبثا اي للعبث ولترككم غير مرجوعين
وقدم الينا على يرجعون لاجل الفواصل وقوله
لا ترجعون خبر انكم وقرأ الاخوان ترجعون مبنيا
للفاعل والباقون مبنيا للمفعول وقد تقدم ان رجع
يكون لازما ومتعديا وقيل لا يكون الا متعديا
والمفعول محذوف اه سمين قوله بل لنتعبدكم اي
نكلفكم وقوله ولترجعوا معطوف على نتعبد وقوله

على ذلك اي على امتثال ذلك اي التعبد المذكور اه شيخنا
قوله فتعالى الله الملك الحق استعظام له تعالى ولشؤونه
وقوله الملك الحق اي الذي يحق له الملك على الاطلاق ايجادا
واعداما بدءا واعادة واحياء واماتة وعقابا واثابة
وكل ما سواه مملوك له مقهور لملكوته وقوله رب العرش
الكريم اي فكيف بما تحته وما احاط به من الموجودات
كائنا ما كان ووصف بالكرم اما لانه ينزل منه الوحي
الذي منه القرآن الكريم او الخير والبركة والرحمة او لنسبته
الى اكرم الاكرمين تعالى من حيث انه اعظم مخلوقاته اه
ابو السعود قوله الملك الحق اي الذي يحق له الملك مطلقا
فان ما عداه مملوك بالذات مالك بالعرض من وجه دون
وجه وفي حال دون حال اه بيضاوي قوله الكريم قراءة
العامة مجرورا نعتا للعرش ووصف بذلك لتنزل الخيرات
منه او لنسبته الى اكرم الاكرمين وقرأه ابو جعفر وابن
محيصن واسماعيل عن ابن كثير وابان ابن تغلب بالرفع
وفيه وجهان احدهما انه نعت للعرش ايضا ولكنه قطع
عن اعرابه لاجل المدح على خبر مبتدأ مضمر وهذا جيد لتوافق
القراءتين في المعنى والثاني انه نعت لرب اه سمين قوله
الكرسي فيه ما تقدم قوله هو الحسن بن الحسن هكذا في بعض
النسخ وفي اكثر النسخ اسقاط هذه العبارة واسقاطه هو
الجاري على عادته في مواضع اخر من عدم ذكرها اصلا
على

قوله فانما حسابه عند ربه جواب الشرط اي فهو مجاز
له بقدر ما يستحقه اهـ بيضاوي قوله انه لا يفلح الكافرون
فيه مراعاة معنى من وفيه الاظهار في مقام الاضمار للندا
عليهم بهذا الوصف القبيح اهـ شيخنا والجمهور على كسر
الهمزة من انه على الاستيناف المفيد للعلة وقرا الحسن
وقتادة انه بالفتح وخرجه الزمخشري على ان يكون
خبر حسابه قال ومعناه حسابه عدم الفلاح والاصل
حسابه انه لا يفلح هو فوضع الكافرون في موضع الضمير
لان من يدع في معنى الجمع وقرا الحسن لا يفلح بفتح
اليا واللام مضارع فلح بمعنى افلح ففعل وافعل فيه
بمعنى اهـ سمين قوله في الرحمة زيادة وهي ايصال الاحسان
زيادة على غفر الذنب وايضا الغفران قد يكون من غير
احسان الذي هو معنى الرحمة اهـ كرخي قوله افضل
راحم في نسخة افضل رحمة بنصب رحمة على التمييز

سورة النور

مقصود هذه السورة ذكر احكام العفاف والستر
وكتب عمر رضي الله عنه الى الكوفة علموا نساكم سورة النور
وقالت عايشة رضي الله عنها لا تنزلوا النسا في الغرف
ولا تعلموهن الكتابة وعلموهن سورة النور والمغزل
اهـ قرطبي قوله سورة مبتدا محذوف قدره بقوله هذه
اي هذه الايات الاتي ذكرها وانما اشير اليها مع عدم سبق

ذكرها

ذكرها لانها باعتبار كونها في شرف الذكر في حكم الحاضر
المشاهد اهـ ابو السعود وفي السمين قوله سورة يجوز
في رفعها وجهان احدهما ان تكون مبتدا والجملة بعدها
صفة لها وذلك هو المسوغ للابتدا بالنكرة وفي الخبر
وجهان احدهما انه الجملة من قوله الزانية والزاني والى
هذا نحا ابن عطية فانه قال يجوز ان تكون مبتدا والخبر
الزانية والزاني وما بعد ذلك والمعنى السورة المنزلة
والمفروضة كذا وكذا اذ السورة عبارة عن ايات مسرودة
لها بدء وختم والثاني ان الخبر محذوف اي فيما يتلى عليكم
سورة او فيما انزلنا سورة والوجه الثاني من الوجهين
الاولين ان تكون خبر المبتدا مضمر اي هذه سورة وقراة
العامة بالرفع على ما تقدم وقرا الحسن بن عبد العزيز
وعيسى الثقفي وعيسى الكوفي ومجاهد وابو حيوة في اخرين
سورة بالنصب وفيها اوجه احدها انها منصوبة بفعل
مقدر غير مفسر بما بعده تقديره اتل سورة او اقرا سورة
والثاني انها منصوبة بفعل مضمر يفسره ما بعده والمسالة
من الاشتغال تقديره انزلنا سورة انزلناها والفرق
بين الوجهين ان الجملة بعد سورة في محل نصب على الاول
ولا محل لها على الثاني الثالث انها منصوبة على الاغرا
اي دونك سورة قاله الزمخشري اهـ قوله وفرضناها
اي اوجبنا ما فيها من الاحكام ايجابا قطعيا وفيه من الا

يذاك

بغاية وكادة الفرضية مالا يخفى وقرئ فرضناها
بالتشديد لتأكيد الايجاب او لكثرة الفرائض فيها كالزنا
والقذف واللعان والاستئذان وغض البصر وغير ذلك
اه ابو السعود مع زيادة **قوله** وانزلنا فيها الخ تكرير
الانزال مع استلزام انزال السورة لانزال اياتها لكمال
العناية بشأنها اه ابو السعود **قوله** ايات بينات المراد
بها الايات الدالة على الاحكام المفروضة وهذا هو
المناسب لقوله واضحات الدلالة هكذا يؤخذ من صنيع
ابي السعود وفي الشهاب قال الامام الرازي ذكر الله
في اول السورة انواعا من الاحكام والحدود وفي اخرها
دلائل التوحيد فقوله وفرضناها اشارة الى الاحكام
وقوله وانزلنا فيها ايات بينات اشارة الى ما بين
فيها من دلائل التوحيد ويؤيده قوله لعلكم تذكرون
فان الاحكام لم تكن معلومة حتى نؤمر بتذكرها
اه **قوله** بادغام التاء الثانية اي بعد قلبها ذالا وتسكينها
هذا وكان عليه ان ينبه على القراءة الاخرى وهي التخفيف
بحذف احدى التاءين فانها سبعية ايضا اه شيخنا **قوله**
الزانية والزاني الخ شروع في تفصيل ما ذكر من الايات
البينات وتقديم الزانية على الزاني لانها الاصل
في الفعل لكون الداعية فيها اوفر ولولا تمكينها منه لم
يقع اه ابو السعود وعبارة الكرخي فان قيل لم قدمت

المرأة

المرأة في اية حد الزنا والرجل في اية حد السرقة فالجواب
ان الزنا انما يتولد من شهوة الوقاع وهي في المرأة اقوى
واكثر والسرقة انما تتولد من الجسارة والقوة والجراءة
وهي في الرجل اقوى واكثر اه **قوله** ايضا الزانية والزاني
في رفعهما وجهان احدهما مذهب سيبويه انه مبتدأ خبره
محذوف اي فيما يتلى عليكم حكم الزانية ثم بين ذلك بقوله
فاجلدوا الخ والثاني مذهب الاخفش وغيره انه مبتدأ
والخبر جملة الامر ودخلت الفاء لشبه المبتدأ بالشرط
وقد تقدم الكلام على هذه المسألة مستوفى عند قوله
واللذان ياتيانها منكم فاذوهما وعند قوله والسارق
والسارقة فاغنى عن اعادته وقرأ عيسى الثقفي ويحيى
ابن يعمر وعمرو بن فائد وابو جعفر وابو شيبة بالنصب
على الاشتغال قال الزمخشري وهو احسن من سورة
انزلناها لاجل الامر وقرئ والزان بلا ياء اه سمين **قوله**
لم يحصنا بالسنة اشار الى ان الزانية والزاني لفظ عام
يقتضي تعليق الحكم بجميع الزناة والزواني المحصن
منهم وغيره فان الالف واللام للجنس ولكن السنة
اخرجت المحصن وبينت ان حده الرجم فصار الكلام
في غيره اه كرخي **قوله** موصولة اي التي زنت والذي زنى
قوله وبزاد على ذلك اي الجلد **قوله** والرقيق على النصف
مما ذكر اشار بهذا الى ان الاية مخصوصة بالاحرار

وقوله مما ذكر اي الجلد والتغريب اهـ شيخنا قوله رافة قرا
العامة هنا وفي الحديد بسكون الهمزة وابن كثير بفتحها
وقرا ابن جرير وتروى ايضا عن ابن كثير وعاصم رآفة
بالف بعد الهمزة بزنة سحابة وكلها مصادر لراف به
يراف وقد تقدم معناه واشهر المصادر الاول ونقل
ابو البقا فيها لغة رابعة وهي ابدال الهمزة الفا وقرا
العامة تاخذكم بالتانيث مراعاة للفظ وعلي بن ابي
طالب والسلمي ومجاهد بالياء من تحت لان التانيث
مجازي وللفصل بالمفعول والجار وبهما متعلق
بتاخذكم او بمحذوف على سبيل البيان ولا يتعلق
برافة لان المصدر لا يتقدم عليه معموله وفي دين
الله متعلق بالفعل قبله ايضا وهذه الجملة دالة
على جواب الشرط بعدها او هي نفس الجواب عند بعضهم
اهـ سمين وفي المختار والرافة اشد الرحمة وقد رؤف
بالضم رافة وراف به يراف مثل قطع يقطع ورأف
به من باب طرب كله من كلام العرب فهو رؤف
على فعول ورؤف على فعل اهـ قوله في هذا تحريض
وذلك لان الايمان بهما يقتضي الجد في طاعة الله
وفي اجراء احكامه وذكر اليوم الاخر لتذكير ما فيه
من العقاب في مقابلة المسامحة في الحدود وتعطيلها
اهـ ابو السعود قوله ايضا في هذا اي قوله ان كنتم تؤمنون

الخ تحريض اي حث على ما قبل الشرط وهو ولا تاخذكم
بهما رافة فانه من باب التهييج واستعمال الغضب لله
ولدينه والحاصل ان الواجب على المؤمنين ان يتصلبوا
في دين الله ويستعملوا الجد والمتانة ولا ياخذهم
اللين والهوادة في استيفا حدوده وكفى برسول الله
صلى الله عليه وسلم اسوة في ذلك حيث قال لو سرقت
فاطمة بنت محمد لقطعت يدها اهـ كرخي قوله وهو
جوابه اي كما هو راي الكوفيين وقوله او دال على جوابه
اي كما هو راي البصريين اهـ شيخنا قوله قيل ثلاثة اي
لانهم اقل الجمع وقيل اربعة لانهم عدد شهود الزنا
وعبارة الخطيب وليشهد اي وليحضر عذابهما اي حدهما
اذا اقيم عليهما طائفة من المؤمنين اي يحضرون ندبا
والطائفة الفرقة التي يمكن ان تكون حلقة واقلها
ثلاثة واربعة وهي صفة غالبة كانها الجماعة الحافة
حول الشيء وعن ابن عباس في تفسيرها هي اربعة
الى اربعين رجلا من المصدقين بالله وعن الحسن عشرة
وعن قتادة ثلاثة فصاعدا وعن عكرمة رجلان
فصاعدا وعن مجاهد اقلها رجل فصاعدا وقيل رجلان
فصاعدا وفضل قول ابن عباس لان الاربعة هي الجماعة
التي يثبت بها الزنا ولا يجب على الامام حضور رجمهم
ولا على الشهود لانه صلى الله عليه وسلم امر برجم ماعز والغا مدية

ولم يجعل جمعهما وانما خص المومنين بالحضور لان ذلك
افضح والفاسق بين صلحاء قومه اخجل ويشهد له قول
ابن عباس اي اربعين رجلا من المصدقين بالله اه قوله
الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك يعني ان الغالب ان المائل الي الزنا لا يرغب
في نكاح الصوالح والزانية لا يرغب فيها الصلحاء فان
المشاكلة علة الالفة والتضام والمخالفة سبب النفرة
والافتراق اه بيضاوي ولما كان ظاهر النظم الاخبار
بان الزاني لا ينكح المومنة العفيفة وان الزانية لا ينكحها
المومن التقي وكان هذا الحصر غير ظاهر الصحة اشار
المص الي جوابه بان حمل الاخبار علي الاعم الاغلب اه
زاده وفي الكرخي قوله اي المناسب لكل منهما ما ذكر اشار
بذلك الي قول القفال ان اللفظ وان كان عاما لكن المراد
منه الاعم الاغلب لان الفاسق الخبيث الذي من شانه
الزنا لا يرغب في نكاح المراة الصالحة وانما يرغب في نكاح
فاسقة مثله او في مشركة والفاسقة لا ترغب في نكاح
الرجل الصالح بل تنفر عنه وانما ترغب فيمن هو من جنسها
من الفسقة والمشركين فهذا علي الاعم الاغلب كما يقال
لا يفعل الخير الا الرجل التقي وقد يفعل الخير من ليس بتقي
فكذا هنا فان قيل اي فرق بين قوله الزاني لا ينكح الا
زانية او مشركة وبين قوله والزانية لا ينكحها الا زان

فالجواب ان الكلام يدل علي ان الزاني لا يرغب الا في نكاح
الزانية بخلاف الزانية فقد ترغب في نكاح غير الزاني
فلا جرم بين ذلك بالكلام الثاني اه قوله وحرم ذلك
علي المومنين اي لانه تشبه بالفساق وتعرض للتهمة
وتسبب لسوء المقالة والطعن في النسب وغير ذلك
من المفاسد اه بيضاوي قوله نزل ذلك اي هذه الاية
لما هم فقراء المهاجرين الخ وحينئذ فالمطابق لصورة السبب
هو الجملة الثانية وهي قوله والزانية الخ فهي كافية في بيان
حكمه كما اشار له ابو السعود ونصه وايراد الجملة الاولي
مع ان مناط التنفير هي الثانية اما للتعريض بقصرهم
الرغبة عليهن حيث استاذنوا في نكاحهن او لتاكيد العلاقة
بين الجانبين مبالغة في الزجر والتنفير وعدم التعرض
في الجملة الثانية للمشركة حيث لم يقل والمشركة للتنبيه
علي ان مناط الزجر والتنفير هو الزنا لا مجرد الاشراك
وانما تعرض لها في الاولي اشباعا في التنفير عن الزانية
بنظمها في سلك المشركة اه قوله وهن موسرات اي غنيات
والجملة حال قوله فقبل التحريم اي في قوله وحرم ذلك
وقوله خاص بهم اي ولم ينسخ الي الان قوله وانكحوا الايامى
جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس
له زوجة والحاصل ان لفظ الايم يطلق علي كل من المراة
والرجل الغير المتزوجين وهذا يشمل الزاني والزانية وغيرهما

اهـ شيخنا قوله والذين يرمون المحصنات الخ مبتدا خبر
عنه بجمل ثلاثة الاولى قوله فاجلدوهم الثانية قوله
ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا الثالثة واولئك هم الفاسقون
واتفقوا على رجوع الاستثناء الى الجملة الاخيرة وعلى
عدم رجوعه للاولى واختلفوا في رجوعه للثانية فعند
الشافعي ومالك يرجع لها ايضا اي كما رجع للاخيرة وعند
ابي حنيفة لا يرجع لها ايضا اي كما لا يرجع للاولى انتهى
شيخنا قوله المحصنات وكذا المحصنين وانما خصهن
بالذكر لان شانهن الميل للزنا واذا كان مع ذلك يجب
حد قاذفهن فيجب حد قاذف الرجل المحصن بالاولى
اهـ شيخنا قوله العفيفات تفسير للمحصنات بالنظر
لمعنى الاحصان لغة ويعتبر فيه شرعا زيادة على
العفة امور اخر وهي الاسلام والتكليف والحرية فاذا انتفى
شرط منها لم يحد القاذف بل يعزر اهـ قوله برؤيتهم
متعلق بشهداء اي يشهدون بانهم راوا الذكر في الفرج
اهـ شيخنا قوله ابدا اي ما داموا مصرين على عدم التوبة
هذا هو المراد بالابدية بدليل الاستثناء وهذا على مذهب
الشافعي ومالك من رد الاستثناء الى الجملتين واما
على مذهب ابي حنيفة من رده الى الاخيرة فقط فالمراد
بالابد مدة حياتهم ولو تابوا اهـ قوله الا الذين تابوا اختلف
في هذا الاستثناء فقيل متصل لان المستثنى منه في الحقيقة

الذين

٢١٦

الذين يرمون والتائبون من جملتهم لكنهم مخرجون من الحكم
وهذا شان المتصل وقيل منقطع لانه لم يقصد اخراجه
من الحكم السابق بل قصد اثبات حكم اخر له وهو ان التائب
لا يبقى فاسقا ولانه غير داخل في صدر الكلام لانه غير
فاسق اهـ شهاب وهذا التوجيه ضعيف جدا اذ يلزم عليه
ان يكون كل استثناء منقطعا لجريان التوجيه المذكور
فيه تامل قوله من بعد ذلك اي القذف قوله فبها ينهي
فسقهم هذا مبني على رجوع الاستثناء للجملتين الاخيرتين
وهو مذهب الشافعي فعنده ان التائب تقبل شهادته
وبزوال فسقه وقوله وقيل لا تقبل الخ وهذا مذهب
ابي حنيفة يقول ان الفاسق لا تقبل توبته وان تاب
واتفق الائمة الاربعة على عدم رجوع الاستثناء الى الجملة
الاولى وهي قوله فاجلدوهم فالقاذف يجلد عند الجميع
سواء تاب او لم يتب اهـ شيخنا وقوله رجوعا بالاستثناء
الخ اي قصرا له على الجملة الاخيرة قوله ازواجهم جمع
زوج بمعنى الزوجة فان حذف التاء منها افصح من اثباتها
الا في الفرائض اهـ شيخنا ولم يقيد هنا بالمحصنات اشارة
الى ان اللعان يشرع في قذف المحصنة وغيرها فهو
في قذف المحصنة يسقط الحد عن الزوج وفي قذف غيرها
يسقط التعزير كان كانت ذمية او امة او صغيرة تحتمل
الوطء بخلاف قذف الصغيرة التي لا تحتمله وبخلاف

قذف الكبيرة التي ثبت زناها ببينة او اقرار فان الواجب
في قذفهما التعزير لكنه لا يلاعن لدفعه كما في كتب الفروع
قوله ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم في رفع انفسهم وجهان
احدهما انه بدل من شهداء ولم يذكر الزمخشري غيره والثاني
انه نعت له على ان الا بمعنى غير اهـ سمين ولا مفهوم
لهذا القيد بل يلاعن ولو كان واجدا للشهود الذين يشهدون
بزناها وعبارة المنهج مع شرحه ويلاعن ولو مع
امكان بينة بزناها لانه حجة كالبينة وصدنا عن الاخذ
بظاهر قوله تعالى ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم من اشتراط
تعذر البينة الاجماع فالاية مأولة بان يقال فان لم يرغب
في البينة فليلاعن كقوله فان لم يكونا رجلين فرجل
وامرأتان على ان هذا القيد خرج على سبب وسبب الاية
كان الزوج فيه فاقدا للبينة وشرط العمل بالمفهوم
ان لا يخرج القيد على سبب فيلاعن مطلقا لنفي ولد
ولرفع العقوبة حدا او تعزيرا اهـ قوله ووقع ذلك
اي قذف الزوجة بالزنا بجماعة من الصحابة كهلال بن
امية وعويمر العجلاني وعاصم بن عدي اهـ شيخنا
قوله فشهادة احدهم في رفعها ثلاثة اوجه احدها
ان يكون مبتدا وخبرها مقدر التقديم اي فعليهم
شهادة او مؤخرا اي فشهادة احدهم كافية او واجبة الثاني
ان يكون خبر مبتدا مضمر اي فالواجب شهادة احدهم

الثالث

الثالث ان يكون فاعلا بفعل مقدر اي فيكفي والمصدر
هنا مضاف للفاعل وقرأ العامة اربع شهادات بالنصب
على المصدر والعامل فيه شهادة فالناصب للمصدر مصدر
مثله كما في قوله فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وقرأ
الاخوان وحفص برفع اربع على انها خبر المبتدا وهو قوله
فشهادة ويتخرج على القراءتين تعلق الجار في قوله بالله فعلى
قراءة النصب يجوز فيه ثلاثة اوجه احدها ان يتعلق
بشهادات لانه اقرب اليه والثاني انه متعلق بقوله
فشهادة اي فشهادة احدهم بالله ولا يضر الفصل باربع
لانها معمولة للمصدر فليست اجنبية والثالث ان المسألة
من باب التنازع فان كلا من شهادة وشهادات يطلبه من
حيث المعنى وتكون المسألة من اعمال الثاني للحذف
من الاول وهو مختار البصريين وعلى قراءة الرفع يتعين
تعلقه بشهادات اذ لو علق بشهادة لزم الفصل بين
المصدر ومعموله بالخبر وهو لا يجوز لانه اجنبي ولم يختلف
في اربع الثانية وهي قوله ان تشهد اربع شهادات في انها
منصوبة للتصريح بالعامل فيها وهو الفعل اهـ سمين
وقوله لانه اجنبي ممنوع لان الخبر معمول للمبتدا فليس اجنبيا
منه قوله نصب على المصدر اي الاصطلاحي اي اللغوي
وهو كل ما انتصب على المفعولية المطلقة فانه يسمى عند النحاة
مصدرا وان كان غير مصدر بمعنى اللفظ الدال على الحدث

وحده وما هنا نعت للمصدر المحذوف تقديره شهادة
اربع هذا وقرئ في السبعة ايضا اربع بالرفع على الخبرية ولا
حذف في الكلام وقوله والخامسة ان لعنة الله الخ بالرفع
لا غير باتفاق السبعة وقوله ان تشهد اربع شهادات
بالنصب لا غير باتفاق السبعة وقوله والخامسة ان
غضب الله الخ يجوز في السبعة رفعه ونصبه فتلخص
ان الخامسة الاولى بالرفع لا غير وفي الثانية الوجهان
وان الاربعة الثانية بالنصب لا غير وفي الاولى
الوجهان اه شيخنا قوله وخبر المبتدا اي الذي هو شهادة
احدهم واما قوله والخامسة فهو معطوف على المبتدا والخبر
المحذوف خبر عن المعطوف والمعطوف عليه وقوله
ان لعنة الله عليه الخ بدل من الخامسة او على تقدير حرف
الجر اي بان لعنة الخ اه شيخنا وقوله فهو معطوف
على المبتدا غير متعين بل يصح رفعه بالابتدا وان لعنة
الله خبره والجملة معترضة بين المبتدا وخبره المحذوف
اه قوله تدفع عنه حد القذف هذا المقدر يدل عليه
ما بعده اه كرخي ومثل حد القذف التعزير لما تقرر
في الفروع ان اللعان يسقطه كما يسقط الحد وتقدم
التنبيه عليه قريبا قوله في ذلك اي فيما رماها به قوله
عليكم فيه التفات عن الغيبة في قوله والذين يرمون
المحصنات والذين يرمون ازواجهم والخطاب لكل من

الفريقين

الفريقين اي القاذفين والمقذوفات ففي الكلام تغليب
صيغة الذكور على صيغة الاناث حيث لم يقل عليكن
وعليكن اه شيخنا قوله بالستر متعلق بكل من المصدرين
اي تفضله عليكم بالستر ورحمته لكم به في ذلك اي القذف
اه شيخنا قوله لتبين الحق جواب لولا والمراد بالحق
ما في نفس الامر كان يقول الله في بيانه فلان صادق
في قذفه بالزنا لكون المقذوفة قد زنت في نفس الامر
او يقول فلان كاذب في قذفه لكون المقذوفة لم تزن
في نفس الامر فستر الله ما في نفس الامر وشرع الحدود
المتقدم تفصيلها اه شيخنا وفي الكرخي قوله لتبين
اشارة الى ان جواب لولا محذوف يدل عليه ما ياتي
وكررت لولا في هذا السياق اربع مرات ولما هنا
وحذف جوابها في هذين وفي الثالث وصرح به في الثاني
وفي الرابع كما سياتي اه قوله ان الذين جاوا بالافك
الخ هذا شروع في الايات المتعلقة بالافك وهي ثمانية
عشر تنتهي بقوله اولئك مبرؤون مما يقولون لهم
مغفرة ورزق كريم اه شيخنا قوله اسوء الكذب اي
اقبحه وافحشه وفي الخازن والافك اسوء الكذب لكونه
مصروفا عن الحق وذلك ان عائشة كانت تستحق الثنا
والمدح بما كانت عليه من الحصانة والشرف والعقل
والديانة فمن رماها بالسوء فقد قلب الحق بالباطل انتهى

قوله على عائشة متعلق بالكذب وقد عقد النبي عليها صلى الله
عليه وسلم بمكة وهي بنت ست سنين ودخل عليها
بالمدينة وهي بنت تسع وتوفي عنها وهي بنت ثماني عشرة
اه شيخنا قوله عصبة جماعة والعصبة من العشرة
الى الاربعين وان كان من عينتهم وذكرتهم اربعة
فقط لان المرادات هولاء الاربعة هم الروسا في هذا الامر
وساعدهم عليه غيرهم كما قاله ابو السعود اه شيخنا قوله
من المومنين اي ولو ظاهرا فان اكبرهم عبد الله بن ابي
وكان من كبار المنافقين اه شيخنا قوله قالت اي عائشة
في تعيين عدد اهل الافك اه شيخنا قوله وحمنة بنت جحش
هي زوجة طلحة بن عبيد الله اه خازن قوله لا تحسبوه
شرا لكم استيناف خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعائشة وصفوان تسلية لهم من اول الامر
والضمير للافك اه ابو السعود قوله بل هو خير لكم
اي لاكتسابكم به الثواب العظيم وظهور كرامتكم على الله
بانزال ثماني عشرة اية في برائتكم وتعظيم شانكم وتهويل
الوعيد لمن تكلم فيكم والثنا على من ظن بكم خيرا انتهى
بيضاوي قوله باجركم الله به اي بسبب الصبر عليه
وفي المصباح اجره الله اجرا من باب ضرب وقتل واجره
الله بالمد لغة ثالثة اذا اثابه اه قوله ومع جامعتها
اي الى الجيش يعودون بها البعير وقوله منه متعلق

براة

براة والضمير للافك وقوله وهو صفوان اي السلمي ابن
المعطل اه شيخنا قوله في غزوة قيل هي غزوة المريسيع
وتسمى ايضا غزوة بني المصطلق وكانت في السنة الرابعة
وقيل في السادسة اه شيخنا وسببها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلغه ان بني المصطلق يجتمعون
لحربه وقائدهم الحارث بن ابي ضرار ابو جويرية زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فلما سمع بذلك خرج اليهم حتى لقيهم
على ماء من مياههم يقال له المريسيع من ناحية قديد
الى الساحل فاقتتلوا فهزم الله بني المصطلق وامكن رسوله
من ابنائهم ونسائهم واموالهم فافاها وردها عليهم
اه من الخازن في سورة المنافقون قوله بعد ما انزل
الحجاب في نسخة بعد ما نزلت اية الحجاب اه وهي قوله تعالى
واذا سالتموهن متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب اه
قوله واذن بالمد من الايذان وهو الاعلام او بالقصر
بالتخفيف من الاذن او بالتشديد من التاذين وهو
الاعلام ايضا اه شيخنا قوله وقضيت شاني اي حاجتي
كالبول اه شيخنا قوله واقبلت الى الرحل اي المنزل الذي
فيه القوم اه شيخنا قوله فاذا عقدي انقطع اي فاذا
انا ادركت انه قد انقطع لما وضعت يدي على صدري فما
وجدته وكان من جزع اظفار اي خرز يماني غالي القيمة
وكان اصله لامها اعطته لها حين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم

اهـ شيخنا قوله التمسه اي انتشته عليه وقوله على بعيري
معمول لحملوا وقوله يحسبوني الخ حال وقوله وكانت النسا
الخ تعليل للحال وقوله انما بالكن الخ تعليل للتعليل قوله
في المنزل الذي كنت فيه اي حين كان القوم نازلين وهذا
من حسن عقلها وجودة رايها فان من الاداب ان
من تاه عن الرفقة وعرف انهم يفتشون عليه ان يجلس
في المكان الذي فقدوه فيه ولا ينتقل منه فربما رجعوا
يلتمسونه فلا يجدونه اهـ شيخنا قوله فنمت وكانت
كثيرة النوم لحداثة سنها اهـ شيخنا قوله وكان صفوان
قد عرس الخ وكان صاحب ساقة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لشجاعته وكان اذا دخل الناس قام يصلي
ثم اتبعهم فما سقط منهم شي الا حمله حتى ياتي به
اصحابه اهـ كرخي قوله هما بتشديد الرا والدال لف
ونشر مرتب وكذا قوله اي نزل الخ فسار منه الخ فالتعريس
هو النزول اخر الليل للاستراحة والادلاج هو
السير اخر الليل واما قولها فاصبح في منزله فليس من
معنى الادلاج بل بيان للواقع اهـ شيخنا وفي المختار
والتعريس نزول القوم في السفر من اخر الليل يقعون
فيه وقعة للاستراحة ثم يرتحلون واعرسوا فيه
لغة قليلة والموضع معرس بالتشديد ومعرس بوزنه
مخرج اهـ وفيه ايضا ادلج سار من اول الليل وادلج

بتشديد

بتشديد الدال سار من اخره والاسم الدلجة اهـ قوله
فاصبح في منزله اي منزله الجيش اي المنزل الذي كان الجيش
نازلا فيه وهو الذي مكثت فيه عايشة اهـ شيخنا قوله
ووطي على يدها اي وضع رجله على ركبتها اهـ شيخنا قوله
موغرين فسره بقوله واقفين الخ والغهيرة شدة الحر
كما يعلم من كلامه ايضا وبغيرها اولا لما يعني اتينا الجيش
في وقت القيلولة اهـ شيخنا وفي القاموس الوغرة
شدة الحر ووغرت الهاجرة كوعد واوغروا دخلوا فيها
والوغر ويحرك الحقد والضغن والعداوة والتوقد
من الغيظ وقد وغر صدره كوعد ووجل وغرا ووغرا
بالتحريك اهـ وقوله واقفين اي نازلين في مكان وغر
ففي المصباح ووقع في ارض فلاة صار فيها اهـ قوله
فهلك من هلك اي تكلم بما هو سبب لهلاكه وقوله في
اي بسببي قوله وكان الذي تولى كبره اي الافك وقوله
ابن سلول وصف ثان لعبد الله وسلول اسم امه فهو ممنوع
الصرف فنسب اولا لابيه وثانيا لامه اهـ شيخنا قوله
لكل امرئ منهم اي من اولئك العصبة وكذا قوله منهم الثانية
وقوله اي عليه اشارة الى ان اللام بمعنى على وقوله
ما اكتسب على حذف مضاف اي جزاء ما اكتسب وقوله
في ذلك اي الافك اهـ شيخنا قوله ما اكتسب من الاثم
اي جزاء ما اكتسب من الاثم في الاخرة وفي الدنيا ايضا

فانهم قد حدوا حد القذف اي حدهم النبي وردت شهادتهم
وصار ابن ابي مطرود امشهودا عليه بالنفاق وعمي حسان
وشلت يداه في اخر عمره وكذلك عمي مسطح ايضا اه ابو السعود
قوله لولا اذ سمعتموه الخ لما بين تعالى حال الخائضين
في الافك بقوله لكل امرء منهم الخ شرع هنا في توبيخهم
وتعييرهم وزجرهم بتسعة زواجر اولها هذا والثاني
لولا جاوا عليه الخ والثالث ولولا فضل الله الخ والرابع
اذ تلقونه الخ والخامس ولولا اذ سمعتموه الخ والسادس
يعظكم الله الخ والسابع ان الذين يحبون الخ والثامن
ولولا فضل الله عليكم الخ والتاسع يا ايها الذين امنوا لا
تتبعوا خطوات الشيطان الى سميع عليم اه شيخنا
قوله اي هلا اذ سمعتموه لولا للتوبيخ ولذلك فسرها
بهلا وهذا شانها اذا دخلت على الماضي كما هنا كما ان
شانها اذا دخلت على المضارع ان تكون للتحضيض واذا
دخلت على الجملة الاسمية تكون امتناعية اي تدل على
امتناع جوابها لوجود شرطها كما سياتي في قوله ولولا
فضل الله عليكم الخ واذ ظرف لظن اي هلا ظننتم بانفسكم
خيرا حين سمعتم الافك اي كان ينبغي لكم بمجرد سماعه
ان تحسنوا الظن في ام المؤمنين فضلا عن ان تتمادوا
في سماعه فضلا عن ان تقوموا عليه بعد السماع انتهى
شيخنا وقوله وهذا شانها اذا دخلت على الماضي مخالف لـ

ما

ما في السمين فانه قال لولا هذه تحضيضية اه ومع ذلك
فسرها بهلا ويكون المقصود التحضيض على الظن المذكور
وعبارة السمين لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون الخ لولا
هذه تحضيضية واذ منصوبة بظن والتقدير لولا ظن
المؤمنون بانفسهم خيرا اذ سمعتموه وفي هذا الكلام
التفات قال الزمخشري فان قلت هلا قيل لولا اذ سمعتموه
ظننتم بانفسكم خيرا وقلتم ولم عدل عن الخطاب الى الغيبة
وعن الضمير الى الظاهر قلت ليبالغ في التوبيخ بطريقة
الالتفات وليصرح بلفظ الايمان دلالة على ان الاشتراك
فيه مقتض ان لا يصدق احد شيئا قيل في حق اخيه وقوله
ولم عدل عن الخطاب يعني في قوله وقالوا فانه كان الاصل
وقلتم فعدل عن هذا الخطاب الى الغيبة في وقالوا وقوله
وعن الضمير يعني ان الاصل كان ظننتم فعدل عن ضمير
الخطاب الى لفظ المؤمنون اه وعبارة الكرخي قوله
لولا هلا الخ اشار به الى ان لولا تحضيضية وذلك كثير
في اللغة اذا دخلت على الفعل كقوله لولا اخرتني وقوله
فلولا كان فاما اذا وليها الاسم فليس كذلك كقوله لولا انتم
لكنا مؤمنين ولولا فضل الله عليكم واذ منصوب بظن
والتقدير لولا ظن المؤمنون بانفسهم اذ سمعتموه وتوسيط
الظرف بين لولا وفعلها للتخصيصها باول زمان سماعهم
اه قوله بانفسهم اي باخوانهم النازلين منزلة انفسهم

واشتراك الكل في الايمان كقوله تعالى ثم انتم هولاء تقتلون
انفسكم وقوله ولا تلمزوا انفسكم اهـ ابو السعود **قوله** فيه التفات
عن الخطاب اي الى الغيبة وعن المضمر الى الظاهر اي في قوله
ظن المومنون فانه كان الاصل ظننتم وفي قوله قالوا
فانه كان الاصل وقلتم مبالغة في التوبيخ واشعارا بان
الايمان يقتضي ظن الخير بالمومنين والكف عن الطعن
فيهم وذب الطاعنين عنهم كما يذبونهم عن انفسهم انتهى
كرخي **قوله** لولا جاوا عليه اي الافك وقوله شاهدوه اي
عاينوه اي عاينوا متعلقه وهو الزنا **قوله** اي في حكمه
اي في قضايه الازلي وعبارة الكرخي قوله اي في حكمه زعمه
الموسس على الدلايل الظاهرة المتقنة وهذا جواب كيف
علق قوله فاولئك عند الله هم الكاذبون على عدم الاتيان
بالشهدا وهم عنده سبحانه كاذبون في افك عايشة
رضي الله تعالى عنها مطلقا وايضاحه فاولئك في حكم
الله لا في علمه لئلا يلزم المحال كما تقول هذا عند الشافعي
حلال ولا شك انهم لو اتوا بالبينة المعتبرة كان حكم الله
انهم صادقون في الظاهر ففيه ايذان بان مدار الحكم
على الشهادة والامر الظاهر لا على السراير ولذلك اي لكون
ما لا حجة عليه كذبا في حكم الله تعالى رتب الحد على انتفا
الحجة في قوله ثم لم ياتوا باربعة شهدا فاجلدوهم الاية اهـ
كرخي **قوله** ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة

لولا

لولا هذه لامتناع الشي لوجود غيره والمعنى ولولا فضل
الله عليكم في الدنيا والاخرة بانواع النعم التي من جملتها الامهال
للتوبة ورحمته في الاخرة بالعفو والمغفرة المقدرين لكم
اهـ بيضاوي **قوله** فيما افضتم فيه اي بسببه وما عبارة عن
حديث الافك والابهام لتهويل امره يقال افاض في الحديث
وخاض واندفع بمعنى اهـ شيخنا وما اسم موصول اي
لمسكم بسبب الذي افضتم اي خضتم فيه وهو الافك
ويصح ان تكون مصدرية والمعنى لمسكم بسبب افاضتكم
وخوضكم فيه اي الافك **قوله** عذاب عظيم في الاخرة اي غير
ابن سلول فان عذابه محتم فيهما كما تقدم في قوله والذي
تولى كبره منهم الخ والشارح حمل العذاب على عذاب الاخرة
وغيره حمله على عذاب الدنيا وقال اي عذاب عظيم يستحقر
دونه التوبيخ والجلد الذي وقع لهم اهـ شيخنا **قوله** اذ تلقونه
بالسنتكم التلقي والتلقف والتلقن معان متقاربة
خلا ان في الاول معنى الاستقبال وفي الثاني معنى الخطف
والاخذ بسرعة وفي الثالث معنى الحذق والمهارة انتهى
ابو السعود وفي الشهاب الافعال المذكورة متقاربة المعا
الا ان في التلقي معنى الاستقبال وفي التلقن الحذق
في التناول وفي التلقف الاحتيال فيه كما ذكره الراغب اهـ
وقوله معنى الاستقبال المراد به المقابلة والمواجهة كما
في كتب اللغة **قوله** وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم

اي وتقولون كلاما مختصا بالافواه بلا مساعدة من
القلوب لانه ليس تعبيرا عن علم به في قلوبكم كقوله يقولون
بافواههم ما ليس في قلوبهم اهـ بيضاوي قوله ولولا اذ سمعتموه
الخ اذ ظرف لقلتم اي كان ينبغي لكم بمجرد اول السماع
ان تقولوا ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا وان تقولوا سبحانك
الخ اهـ شيخنا قال الزمخشري فان قلت كيف جاز الفصل
بين لولا وقلتم بالظرف قلت للظروف شان وهو
تنزلها من الاشياء منزلة انفسها لوقوعها فيها وانها
لا تنفك عنها فلذلك يتسع فيها ما لا يتسع في غيرها
قال ابو حيان وهذا يوهم اختصاص ذلك بالظروف
وهو جار في المفعول به تقول لولا زيدا ضربت ولولا
عمرا قتلت وقال الزمخشري ايضا فان قلت اي فائدة
في تقديم الظرف حتى وقع فاصلا قلت الفائدة فيه
بيان انه كان الواجب عليهم ان يتحرزوا اول ما سمعوا
بالافك عن التكلم فلما كان ذكر الوقت اهم وجب تقديمه
اهـ كرخي قوله ما ينبغي اي ما يليق وما يصح وقوله
سبحانك من جملة ما ينبغي ان يقولوه والمعنى
لولا قلتم ما ينبغي لنا ان نتكلم بهذا حال كونكم متعجبين
من هذا الامر الغريب اهـ قوله هو للتعجب هنا اي من عظم
الامر قال في الكشاف فان قلت ما معنى التعجب
في كلمة التسبيح قلت الاصل في ذلك ان يسبح الله عند

روية

روية العجيب من صنايعه ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب
منه اي بدون ملاحظة معنى التنزيه او لتنزيه الله تعالى
من ان تكون حرمة نبيه فاجرة فانه لا يجوز التنفير
اي عن النبي وهو خلاف مقصود الارسال بخلاف
كفرها كما في امراة نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام
فانه لا يكون سببا للتنفير بل يفضي الى تاليف قلوب
المدعوين الى الدين اهـ كرخي وفي ابي السعود سبحانك
تعجب ممن تفوه به واصله ان يذكر عند معاينة العجيب
من صنايعه تعالى تنزيها له سبحانه من ان يصعب عليه
امثاله ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه او تنزيه له تعالى
من ان تكون حرمة نبيه فاجرة فان فجورها ينفر عنه
ويخل بمقصود الزواج من الولد والنسل فان الام اذا كانت
زانية لم يعلم كون الولد من الزوج فيكون هذا تقريرا
لما قبله وتمهيدا لقوله هذا بهتان عظيم اهـ مع زيادة
من الكازروني قوله ينهاكم ان تعودوا اشار به الى ان
يعظكم فيه معنى فعل يتعدى بعن ثم حذف اي ينهاكم
عن العود وهذا احد الاوجه في الاية والثاني انه على حذف
في اي في ان تعودوا والثالث ان تعودوا مفعول لاجله
اي يعظكم كراهة ان تعودوا اهـ كرخي وفي ابي السعود
يعظكم الله اي ينصحكم او يزجركم اهـ قوله ابدا اي ما دمتم
احياء قوله تتعظون بذلك اشار بهذا الى ان المنفي عنهم

ثمرة الايمان وهو ان تعاظ له نفسه اه شيخنا والجملة
صفة للمومنين وجواب الشرط محذوف اي ان كنتم مومنين
فلا تعودوا لمثله اه قوله حكم فيه اي فيما يامر به وينهي
عنه قوله باللسان اشار به الي ان المراد باشاعتها اشاعة
خبرها وفي ابي السعود المراد بشيوعها شيوع خبرها اه
قوله بنسبتها اليهم اشار به الي ان المراد بالذين امنوا خصوص
المقذوفين وهم عايشة وصفوان وقوله وهم العصبة
بيان للذين يحبون اه شيخنا قوله لهم عذاب اليم خبر ان
وقوله بالحد للقذف فقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
حدهم اي القاذفين وهم الاربعة المتقدم بيانهم في الشارح
وقوله لحق الله اي ذنب الاقدام فلا ينافي ان الحدود جوابر
لانها جوابر للذنب المحدود به كالقذف واما ذنب الاقدام
فلا يكفره الا التوبة اه شيخنا قوله والله يعلم انتفاها
عنهم الخ عبارة ابي السعود والله يعلم جميع الامور التي
من جملتها ما في الضماير من المحبة المذكورة وانتم لا تعلمون
ما يعلمه تعالى بل انما تعلمون ما ظهر لكم من الاقوال والافعال
المحسوسة فابنوا اموركم على ما تعلمونه وعاقبوا في الدنيا
على ما تشاهدونه من الافعال الظاهرة والله سبحانه
وتعالى هو المتولي السراير فيعاقب في الاخرة على ما تكنه
الصدور انتهت قوله وان الله روف رحيم معطوف على فضل
الله وقوله لعاجلكم بالعقوبة جواب لولا وخبر المبتدا

محذوف

محذوف اي موجودان على القاعدة من وجوب حذفه انتهى
شيخنا قوله خطوات الشيطان بضم الطا واسكانها في اثنان
سبعيتان اه شيخنا قوله ومن يتبع خطوات الشيطان
جواب الشرط محذوف تقديره فقد غوي فانه يامر
بالفحشا والمنكر اي صارفيه خاصية الشيطان وهي الامر
بهما اه شيخنا قوله اي المتبع اي للشيطان فجعل الشارح
الضمير عايدا على من ولو اعاده على الشيطان لقال اي الشيطان
هو اوضح في هذا المقام وقوله باتباعها اي القبايح كما صرح
به الخازن وهي مفهومة من الفحشا والمنكر والباسببية اي
فانه بسبب اتباعه القبايح صار يامر بالفحشا والمنكر لانه لما
فعل في نفسه صار يضل غيره وعبارة ابي السعود وقيل
انه اي الضمير عايد على من اي فان المتبع للشيطان يامر الناس
بهما فان شان الشيطان هو الاضلال فمن اتبعه فانه
يترقى من رتبة الضلال والفساد الى رتبة الاضلال والافساد
اه قوله ما زكى منكم من احد ابدا هذا يفيد انهم قد طهروا
وتابوا وهو كذلك يعني غير عبد الله بن ابي فانه استمر
على الشقاوة حتى هلك اه شيخنا وفي البيضاوي ما زكى
ما طهر من دنسها منكم من احد ابدا الى اخر الدهر ولكن الله
يزكي من يشا بحمله على التوبة وقبولها والله سميع لمقالهم
عليم بنياتهم اه قوله بما قلتم من الافك اي بما عصى من كل
بدل عليه قوله اي ما صلح وطهر من هذا الذنب اه وقوله من لحد

٣٢٧

من زائدة في الفاعل قوله ولا يأتل لا ناهية والفعل مجزوم
بحذف الياء لانه معتل بها يقال ائتلى يأتلي بوزن انتهى
ينتهي من الألية كهدية ومعناها الحلف يقال الية والايا
بوزن هدية وهدايا اهـ شيخنا وفي المختار وآلى يولي
ايلاء حلف وتألى وائتلى مثله قلت ومنه قوله تعالى
ولا يأتل أولو الفضل منكم والالية اليمين وجمعها الايا
اهـ قوله أي أصحاب الغنى على هذا التفسير تكرر الفضل
مع السعة فالأولى تفسير الفضل بالدين كما صنع
غيره وقوله ان لا يؤتوا على تقدير حرف الجر أي على
ان لا يؤتوا الخ اهـ شيخنا وعبارة أبي السعود ولا
يأتل أولو الفضل منكم في الدين وكفى به دليلا على فضل
الصديق والسعة في المال اهـ قوله حلف ان لا ينفق
على مسطح فجاء مسطح واعتذر وقال انما كنت اغشى
مجلس حسان واسمع ولا اقول فقال له ابو بكر لقد
ضحكت وشاركت فيما قيل ومر على يمينه ومسطح
هو ابن اثاثة بضم الهمزة وفتحها ابن عباد بن المطلب
ابن عبد مناف وقيل اسمه عوف ومسطح لقبه انتهى
قرطبي قوله أولي القربى الخ أي أصحاب القربى
أي القرابة وقوله والمساكين والمهاجرين معطوفان
على أولي فالمعنى ان لا يؤتوا الاقارب والمساكين والمهاجرين
فهذه الاوصاف الثلاثة لموصوف واحد والتعبير

بصيغة

بصيغة الجمع وبالعطف لتعدد الاوصاف وان كان
الموصوف بها واحدا وهو مسطح اهـ شيخنا قوله وهو
ابن خالته الخ بيان للاوصاف الثلاثة في الآية وانها
لموصوف واحد جيء بها بطريق العطف تنبيها على
ان كلا منها علة مستقلة لاستحقاقه الانفاق
عليه اهـ ابو السعود وقوله بدري زائد على ما في الآية
اهـ شيخنا قوله لما خاضوا ظرف لقوله حلف أي لا ينفق
وقوله وناس معطوف على في أبي بكر اهـ شيخنا قوله
وليعفوا أي أولو الفضل وقوله عنهم أي الخائضين
في الافك اهـ شيخنا قوله وليصفحوا أي ليعرضوا
عن لومهم فان العفو ان يتجاوز عن الجاني والصفح
ان يتناسى جرمه وقيل العفو بالفعل والصفح
بالقلب اهـ زاده قوله ورجع الى مسطح ما كان ينفقه
عليه أي وحلف ان لا ينزع نفقته منه ابدا اهـ كرخي
ورجع من باب جلس فيستعمل مخففا ومتعديا
للمفعول به على حد قوله فان رجعك الله الى طائفة
منهم يرجع بعضهم الى بعض القول ومعناه اعاد
ورد اهـ شيخنا لكن في هذا اجمال اذ الذي من باب جلس
هو اللازم واما المتعدي فمن باب ضرب كما في المختار
اهـ قوله الغافلات عن الفواحش الخ قال الزمخشري
الغافلات السليمات الصدور النقيات القلوب

اللاتي ليس فيهن دها ولا مكر لانهن لم يجربن الامور
ولم يزن الاحوال فلا يفطن لما يفطن له المجربات
العم فات قال وكذلك الابله من الرجال في قوله
صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله اهـ وقال في النهاية
هو جمع الابله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير
وقيل هم الذين غلبت عليهم سلامة الصدر وحسن
الظن بالناس لانهم اغفلوا امر دنياهم فجهلوا حذق
التصرف فيها واقبلوا على اخرتهم فشغلوا انفوسهم
بها فاستحقوا ان يكونوا اكثر اهل الجنة واما الابله
الذي لا عقل له فغير مراد في الحديث لان المقام
مقام مدح اهـ كرخي قوله لعنوا في الدنيا اي ابعدوا
فيهما عن الثنا الحسن على السنة المومنين والاخرة
ان لم يتوبوا اهـ كرخي وفي الخازن لعنوا اي عذبوا
في الدنيا بالحد والاخرة بالنار اهـ وفي القرطبي لعنوا
في الدنيا والاخرة قال العلما ان كان المراد بهذه الاية
المومنين من القذفة فالمراد باللعنة الابعاد وضرب
الحد واستيحاش المومنين منهم وهجرهم لهم وزوالهم
عن رتبة العدالة والبعد عن الثنا الحسن على السنة
المومنين اهـ قوله ناصبه الاستقرار الخ والتقدير
وعذاب عظيم كاين لهم يوم تشهد الخ واغا ما جعل منصوبا
بالمصدر وهو عذاب لان شرط عمله عند البصريين

ان

ان لا يوصف وهنا قد وصف واجيب عن هذا بان
الظرف يتسع فيه ما لا يتسع في غيره اهـ من السمين قوله
بالفوقانية والتحتانية سبعيتان قوله يومئذ
معمول ليوفيهم او ليعلمون والتنوين عوض عن الجملة
المحذوفة والتقدير يوميذ تشهد عليهم الخ اهـ شيخنا
قوله جزاهم تفسير لدينهم فالمراد به هنا الجزا وقوله
الواجب عليهم تفسير للحق اي الثابت عليهم اي المقطوع
بحصوله لهم وعلى بمعنى اللام اهـ شيخنا وعبارة الكرخي ع
قوله جزاهم الواجب عليهم اشار به الى ان الدين بمعنى
الجزا ففي الحديث كما تدين تدان والحق بمعنى الحقيق
اللايق ويجوز ان يكون من حق الامر يحق اي وجب
ووقع بلا شك اهـ قوله ويعلمون ان الله هو الحق
المبين اي الثابت بذاته الظاهر بالوهيته لا يشاركه
في ذلك غيره ولا يقدر على الثواب والعقاب سواه
اوذو الحق البين اي العادل الظاهر عدله ومن كان
هذا شانه ينتقم من الظالم للمظلوم لا محالة اهـ بيضاوي
وفي ابي السعود ويعلمون ان الله هو الحق الثابت الذي
يحق ان يثبت لا محالة في ذاته وصفاته وافعاله
المبين المظهر للاشيا كما هي في انفسها او الظاهر انه
هو الحق وتفسيره بظهور الوهيته تعالى وعدم
مشاركة الغير له فيهما وعدم قدرة ما سواه على الثواب

والعقاب ليس له كثير مناسبة للمقام اه قوله حين حقق
لهم جزاءه بشيرية اي ان المراد بالحق المحق اي الموجد للامر
على طبق ما هو عليه في الواقع اه شيخنا قوله ومنهم
عبد الله بن ابي اي بهذا يصح قوله كانوا يشكون فيه اي
فالشك من بعضهم وهو عبد الله المذكور واما حسان
ومسطح وحمنة فهم مومنون لا يشكون في الجزا انتهى
شيخنا قوله والمحصنات هنا اي بخلافهن في اول
السورة في قوله والذين يرمون المحصنات الخ المراد
بهن الجنس الاعم من زوجات النبي وقوله ازواج النبي
اي لان من قذف واحدة منهن فقد قذف الجميع
لاشتراك الكل في العصمة والنزاهة والانتساب
الى رسول الله فلا يقال ان القذف انما هو لعايشة
اه شيخنا قوله لم يذكر في قذفهن توبة اي على سبيل
الاستثناء كان يقال لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم
عذاب عظيم الا الذين تابوا كما قيل في قذف المحصنات
فيما سبق اول السورة الا الذين تابوا من بعد ذلك
واصلحوا فان الله غفور رحيم ومراده بهذا تقرير
مذهب ابن عباس فانه جعل الافك اغلظ من ساير
انواع الكفر حين سيل عن هذه الايات فقال من اذنب
ذنبا ثم تاب قبلت توبته الا من خاض في امر عايشة
رضي الله عنها وهذا منه رضي الله عنه انما هو لتهويل امر

الافك

الافك والتنبيه على انه امر غليظ اه من ابي السعود
قوله ومن ذكر مبتدا اي واللواتي ذكر في قذفهن اول
السورة اي بقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك
واصلحوا وقوله غيرهن خبر المبتدا اي واللواتي ذكرت
التوبة لقاذفهن غير زوجات النبي واما هن فلا توبة
لقاذفهن اي لا تقبل لهم توبة اه شيخنا قوله الخبيثات
الخ كلام مستانف مؤسس على قاعدة السنة الالهية
الجارية فيما بين الخلق على موجب ان لله تعالى ملكا
يسوق الاهل الى اهلها وقوله للخبيثين اي مختصات
بهم لا يكدن يتجاوزنهم الى غيرهم فاللام للاختصاص
وقوله للخبيثات اي لان المجانسة من دواعي الانضمام
وقوله والطيبات الخ اي وحيث كان رسول الله
اطيب الطيبين تبين كون الصديقة من اطيب الطيبات
بالضرورة واتضح بطلان ما قيل في حقها من
الخرافات حسبما نطق به قوله تعالى اولئك الخ
فالاشارة الى رسول الله والصديقة وصفوان اه
ابو السعود قوله من النسا ومن الكلمات هذان
قولان في تفسير الخبيثات حكاهما غيره فالواو
بمعنى او فقوله مما ذكر اي النسا او الكلمات انتهى
شيخنا قوله ومن الكلمات فالمعنى الخبيثات من
الكلمات تعد وتقال للخبيثين من الرجال وتليق بهم

اي هي مختصة وثابتة بهم لا ينبغي ان تقال في حق غيرهم
والخبيثون من الرجال للخبيثات من الكلمات وكذا قوله
والطيبات الخ والمعنى كل كلام انما يحسن في حق اهله
فيضاف سيئ القول الى من يليق به وكذا الطيب من
القول وعائشة لا يليق بها الخبائث من الاقوال
لانها طيبة فيضاف اليها الثناء الحسن اهـ زاده
وعبارة الكشاف يحتمل ان الخبيثات والطيبات
صفة ما لا يعقل من المقالات القبيحة وضدها
واللام للاختصاص او الاستحقاق اي المقالات
الخبيثة مختصة بالخبيثين او مستحقة ان تقال
لهم فالخبيثون شامل للخبيثات تغليبا وكذا
الطيبون اهـ قوله والطيبات للطيبين هذا في المعنى
كالدليل لقوله اولئك مبرؤون الخ فهو توطئة له اهـ
شيخنا قوله اولئك الطيبون اي من الرجال قوله
ومنهم عائشة وصفوان لف ونشر مشوش قوله
اي الخبيثون الخ تفسير للواو الجماعة في يقولون
وقوله فيهم متعلق بيقولون قوله لهم مغفرة
اي لما لا يخلو عنه البشر من الذنب ويجوز ان تكون
الجملة مستأنفة وان تكون في محل رفع خبرا ثانيا
ويجوز ان تكون لهم خبرا وحده ومغفرة فاعله اهـ
سمين قوله وقد افتخرت عائشة الخ عبارة الخازن

روي

روي ان عائشة كانت تفتخر باشياء اعطيتها لم
تعطها امرأة غيرها منها ان جبريل عليه السلام
اتى بصورتها في سرقة حرير وقال هذه زوجتك
وروي انه اتى بصورتها في راحته ومنها ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا غيرها وقبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجرها وفي يومها
ودفن في بيتها وكان ينزل الوحي عليه وهي معه
في اللحاف ونزلت براءتها من السما وانها ابنة الصديق
وخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلقت
طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما وكان مسروق
اذا حدث عن عائشة يقول حدثتني الصديقة
بنت الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
المبرأة من السما اهـ وفي القرطبي قال بعض اهل
التحقيق ان يوسف عليه الصلاة والسلام لما رمي
بالفاحشة براه الله على لسان صبي في المهد وان مريم
لما رميت بالفحشا براها الله على لسان ولدها عيسى
صلوات الله وسلامه عليه وان عائشة لما رميت
بالفاحشة براها الله بالقول فما رضي لها براءة صبي
ولا نبي حتى براها الله بكلامه من القذف والبهتان
اهـ قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا الخ لما
فصل الزواجر عن الزنا ورمي العفائف شرع

في تفصيل الزواجر عما عساه أن يؤدي إليه من مخالطة
الرجال بالنساء ودخولهم عليهن في أوقات الخلوات ،،
وتعليم الآداب الجميلة اهـ أبو السعود وفي القرطبي
بسبب نزول هذه الآية كما رواه الطبراني وغيره عن عدي
ابن ثابت أن امرأة من الأنصار قالت يا رسول الله
إني أكون في بيتي على حال لا أحب أن يراني عليها أحد لا والد
ولا ولد فيأتي الأب فيدخل علي وإنه لا يزال يدخل علي
رجل من أهلي وأنا على تلك الحال فنزلت هذه الآية
فقال أبو بكر يا رسول الله أفرأيت الخانات والمساكن
في طرق الشام ليس فيها ساكن فأنزل الله ليس عليكم
جناح الآية اهـ قوله غير بيوتكم أي ليس لكم عليها يد
شرعية أما المكتري والمستعير فكل منهما يدخل بيته
فهو داخل في قول الشارح الآتي وسيأتي أنهم إذا دخلوا
بيوتهم الخ قوله حتى تستأنسوا أي تستأذنوا
من الاستئناس بمعنى الاستعلام من آنس الشيء
إذا أبصره فإن المستأذن مستعلم للحال مستكشف
أنه هل يراد دخوله أو لا يؤذن له أو من الاستئناس
الذي هو خلاف الاستيحاش فإن المستأذن مستوحش
خائف أن لا يؤذن له فإذا أذن له استأنس أو تعرفوا
هل ثم إنسان من الإنس اهـ بيضاوي قوله فقوله
وتسلموا على أهلها أشار بهذا إلى أن السلام مقدم على الاستئذان

وفي

وفي الخازن واختلفوا في أيهما يقدم فقيل الاستئذان
وقال الأكثرون السلام وتقدير الآية حتى تسلموا على
أهلها وتستأذنوا وهو كذلك في مصحف ابن مسعود
ويكون كل من السلام والاستئذان ثلاث مرات
يفصل بين كل مرتين بسكوت يسير فالأول إعلام
والثاني للتهيؤ والثالث استئذان في الدخول أو الرجوع ع
وإذا أتى الباب لم يستقبله من تلقاء وجهه بل يجيء من
جهة ركنه الأيمن أو الأيسر وقبل أن وقع بصره على أحد
في البيت قدم السلام وإلا قدم الاستئذان ثم سلم
اهـ وروي في الصحيحين وغيرهما عن جابر بن عبد الله
قال استأذنت على النبي صلى الله عليه وسلم فقال من هذا
فقلت أنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أنا كأنه كره ذلك
قال علماؤنا إنما كره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك لأن قوله
أنا لا يحصل به تعريف وإنما الحكم في ذلك أن يذكر اسمه كما فعل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأبو موسى الأشعري لأن
في ذكر الاسم إسقاط كلفة السؤال والجواب وقد ثبت
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه
وسلم وهو في مشربة له فقال السلام عليك يا رسول
الله السلام عليكم أيدخل عمر وفي صحيح مسلم أن أبا موسى
جاء إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال السلام عليكم
هذا أبو موسى السلام عليكم هذا الأشعري الحديث انتهى



من القرطبي قوله من الدخول بغير استيذان اي ومن تحية
الجاهلية حيث كان الرجل منهم اذا اراد ان يدخل بيتا غير بيته
يقول حييتم صباحا حييتم مساء ثم يدخل فربما اصاب الرجل مع
امرأته في لحاف اه ابو السعود قوله لعلكم تذكرون
متعلق بمحذوف اي انزل عليكم هذا او قيل لكم هذا ارادة ان
تذكروا وتعملوا بما هو اصلح لكم اه بيضاوي قوله فان لم
تجدوا فيها احدا يأذن لكم هذا النفي يصدق بما اذا لم يكن
فيها احد اصلا وبما اذا كان فيها من لا يصلح للاذن
وبما اذا كان فيها من يصلح لكنه لم يأذن اه شيخنا
قوله حتى يؤذن لكم اي حتى يأتي من يأذن فان
المانع من الدخول ليس الاطلاع على العورات فقط
بل وعلى ما يخفيه الناس عادة مع ان التصرف في ملك الغير
بغير اذنه محظور واستثني ما اذا عرض فيه حرق
او غرق او كان فيه منكر ونحوه اه بيضاوي قوله وان قيل
لكم ارجعوا الخ لما كان جعل النهي مغيا بالاذن ربما
يوهم الرخصة في الانتظار على الابواب بل في تكرير
الاستيذان ولو بعد الرد دفع ذلك بقوله وان قيل
لكم ارجعوا اي ان امرتم من جهة اهل البيت بالرجوع
فارجعوا ولا تلحوا بتكرير الاستيذان كما في الوجه الثاني
ولا بالاصرار على الانتظار كما في الوجه الاول اه ابو السعود
هو اي الرجوع ازكى لكم اي اطهر مما لا يخلو عنه اللج

والعناد

والعناد والوقوف على الابواب من دنس الدناءة والرذالة
اه ابو السعود قوله ليس عليكم جناح الخ هذا بمنزلة الاستثناء
من قوله لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم اه شيخنا قال المفسرون
لما نزلت اية الاستيذان قالوا يا رسول الله كيف بالبيوت
التي بين مكة والشام على ظهر الطريق ليس فيها ساكن من
اربابها فنزل ليس عليكم جناح الاية اه زاده وروي
ان ابا بكر قال يا رسول الله انزل عليك اية في الاستيذان
وانا نختلف في تجاراتنا فننزل الخانات افلا ندخلها
الا باذن فنزلت اه ابو السعود قوله غير مسكونة
اي غير موضوعة لسكنى طائفة مخصوصة بل كانت
موضوعة ليدخلها كل من له حاجة تقصد منها كالربط
والخانات والحمامات والحوانيت ونحوها اه ابو السعود
قوله اي منفعة لكم اي استمتاع وغيره من الاغراض
وقوله بالاستكنان اي كن يستتر فيه من الحر والبرد
وقوله وغيره كالبيع والشراء اه شيخنا قوله المسبلة
نعت للربط فلو قدمه بجنبه لكان اوضح وعبارة الخطيب
كبيوت الخانات والربط المسبلة اه وفي الخازن قيل
ان هذه البيوت هي الخانات والمنازل المبنية للنزول
وايواء المتاع فيها واتقاء الحر والبرد وقيل بيوت التجار
وحوانيتهم في الاسواق يدخلها للبيع والشراء وهو
منفعتها فليس فيها استيذان وقيل هي جميع البيوت

التي لا ساكن فيها لان الاستئذان انما جعل لئلا يطلع على
عورة فان لم يخف ذلك جاز له الدخول بغير استئذان اهـ
وقال عطاء هي البيوت الخربة والمتاع هو قضاء الحاجات فيها
من البول والغائط اهـ خطيب **قوله** وسيأتي اي في اواخر
السورة ومراده بهذا بيان مفهوم قوله هنا غير بيوتكم
وعبارته فيما سيأتي في قوله تعالى فاذا دخلتم بيوتا
فسلموا على انفسكم اي قولوا السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان
بها اهل فسلموا عليهم اهـ **قوله** قل للمؤمنين الخ شروع
في بيان احكام كلية شاملة للمؤمنين كافة يندرج
فيها حكم المستأذنين عند دخولهم البيوت اندراجا
اوليا ومفعول الامر امر اخر قد حذف تعويلا على
دلالة جوابه اي قل لهم غضوا يغضوا من ابصارهم انتهى
ابو السعود **قوله** يغضوا من ابصارهم الغض اطباق
الجفن بحيث يمنع الرؤية اهـ سمين وفي المصباح غض
الرجل صوته وطرفه ومن صوته وطرفه غضا
من باب قتل خفض ومنه يقال غض من فلان
غضا وغضاضة اذا انتقصه اهـ وادغم احد المثلين
هنا في الثاني بخلاف قوله الاتي يغضضن وذلك
لان الثاني هنا متحرك فادغم فيه الاول وفيما يأتي
ساكن فلم يتأت ادغام الاول فيه اشار له القرطبي

قوله

قوله ومن اي في قوله من ابصارهم زائدة اي يغضوا
ابصارهم كما في قوله وما منكم من احد وهذا قول الاخفش
ومنعه سيبويه ويجوز ان تكون للتبعيض وعليه
اقتصر القاضي كالكشاف لانه يعفى عن الناظر اول نظرة
تقع من غير قصد ويجوز ان تكون لبيان الجنس قاله
ابو البقاء وفيه نظر من حيث انه لم يتقدم مبهم يكون
مفسرا بمن ويجوز ان تكون لابتداء الغاية قاله ابن
عطية وعليه اقتصر ابو حيان في النهر فان قيل كيف
دخلت من في غض البصر دون حفظ الفرج فالجواب
ان ذلك دليل على ان امر النظر اوسع الا ترى ان المحارم
لا بأس بالنظر الى شعورهن وصدورهن وكذا الاماء
المستعرضات للبيع واما امر الفروج فمضيق اهـ
كرخي **قوله** ذلك ازكى لهم افعل اما مجرد عن معنى
التفضيل او المراد انه ازكى من كل شيء نافع او ابعد
عن الريبة اهـ شهاب **قوله** وقل للمؤمنات يغضضن
من ابصارهن امر الله سبحانه المؤمنين والمؤمنات
بغض الابصار فلا يحل للرجل ان ينظر الى المرأة ولا للمرأة
ان تنظر الى الرجل فان علاقتها به كعلاقته بها وقصدها
منه كقصده منها وقال مجاهد اذا اقبلت المرأة جلس
ابليس على راسها فزينها لمن ينظر واذا ادبرت جلس
على عجيزتها فزينها لمن ينظر اهـ قرطبي وقد اشتملت

هذه الاية على خمسة وعشرين ضميرا للاناث ما بين مرفوع
ومجرور ولم يوجد لها نظير في القرآن في هذا الشأن اه
كرخي قوله ولا يبدين زينتهن المراد بها هنا البدن الذي
هو محل الزينة وهي في الاصل ما يتزين به كالحلي ويدل
على هذا المراد تفسيره المستثنى بالوجه والكفين ؛
وكذلك يراد بها البدن في قوله ولا يبدين زينتهن الا
لبعولتهن الخ واما في قوله ليعلم ما يخفين من زينتهن
فالمراد بها ما يتزين به بدليل قوله من خلخال الخ اه
شيخنا قوله في احد وجهين متعلق بيجوز قوله
حسما للباب اي باب النظر عن تفاصيل الاحوال كالخلوة
بالاجنبية اه وفي المصباح حسمه حسما من باب
ضرب فانحسم بمعنى قطعه فانقطع وحسمت
العرق على حذف مضاف والاصل حسمت دم العرق
اذا قطعته ومنعته السيلان بالكي بالنار ومنه
قيل للسيف حسام لانه قاطع لما ياتي عليه وقولهم
حسما للباب اي قطعا للوقوع قطعا كليا اه قوله
وليضربن ضمنه معنى يلقين فعداه بعلى والباء زائدة
او تبعيضية اي يلقين خمرهن على جيوبهن ليسترن
قوله على جيوبهن بضم الجيم وكسرها سبعيتان
والمراد بالجيب هنا محله وهو العنق والا فهو في الاصل
طوق القميص اه شيخنا قوله اي يسترن الروس

الخ

٣٣٤

الخ وقد كانت النسا على عادة الجاهلية يسدلن خمرهن من
خلفهن فتبدو نحورهن وقلائدهن من جيوبهن ،،
لسعتها فامرن بارسال خمرهن على جيوبهن سترا
لما يبدو منها اه ابو السعود قوله بالمقانع جمع مقنع
او مقنعة بكسر الميم فيهما وهي ما يغطى به الراس اه شيخنا
قوله الخفية اي فالزينة هنا اخص مما تقدم اذ هي فيه
تشمل الظاهرة والخفية بدليل استثنا ما ظهر منها
وعبارة ابي السعود وكرر النهي لاستثنا بعض مواضع
الرخصة باعتبار الناظر بعدما استثنى بعض موارد
الضرورة باعتبار المنظور انتهت وفي الخطيب ولا يبدين
زينتهن اي الزينة الخفية التي لم يبح لهن كشفها في الصلاة
ولا للاجانب وهي ما عدا الوجه والكفين اه قوله
الا لبعولتهن الخ حاصل هذه المستثنيات اثني عشر
نوعا اخرها او الطفل اه شيخنا قوله او اخوانهن جمع
اخ كالاخوة فهو جمع له ايضا وفي المصباح الاخ لامه
محذوفة وهي واو وترد في التثنية على الاشهر فيقال
اخوان وفي لغة يستعمل منقوصا فيقال اخان وجمعه
اخوة واخوان بكسر الهمزة فيهما وضمها لغة وقل جمعه
بالواو والنون وعلى آخاء وزان آباء اقل والانثى اخت
وجمعها اخوات وهو جمع مؤنث سالم اه قوله
او بني اخوانهن اي لكثرة المخالطة الضرورية بينهم وبينهن

وقلة توقع الفتنة من قبلهم لما في طباع الفريقين من
النفرة عن مماسة القرايب وعدم ذكر الاعمام والاخوال
لما ان الاحوط ان يستترن منهم حذرا من ان يصفوهن
لابنايهم والمعنى ان ساير القرابات تشترك مع الاب
والابن في المحرمية الا ابني العم والخال وهذا من الدلالة
البليغة في وجوب الاحتياط عليهن في التستر انتهى
كرجي قوله او نسايهن اي النسا المختصة بهن من جهة
الاشتراك في الايمان فيخرج الكافرات ولذا قال
وخرج بنسايهن الخ اه شيخنا قوله فيجوز لهم
اي لهولا المذكورين بالاستثنا نظره اي ما عدا
الوجه والكفين ولما كان شاملا للعورة وشموله لها
ليس مرادا فيما عدا القسم الاول استثناها بقوله
الا ما بين السرة والركبة الخ والمذكورون بالاستثنا
الى هنا عشرة اه شيخنا قوله فلا يجوز للمسلمات
التكشف لهن اي كشف ما لا يبدو اعند الخدمة
والشغل اما كشف ما يبدو فيجوز عند حضور الكافرات
وخرج بالتكشف لهن نظرهن اي المسلمات لهن
اي للكافرات فيجوز لغير ما بين السرة والركبة وفي الكرجي
قوله فلا يجوز للمسلمات التكشف لهن اي لانهن لسن
من نسا المسلمات ولان الكافرة ربما تحكي لمحرمها الكافر
فلا تدخل الحمام معها نعم يجوز ان ترى منها ما يبدوا

عن

عند المهنة والكلام في كافرة غير مملوكة للمسلمة ولا محرم
لها اما هما فيجوز لهما النظر اليها وكذا يجوز للمسلمة النظر
للكافرة كما اقتضاه كلام اصحابنا اه قوله وشمل ما ملكت
ايمانهن العبيد اي فيجوز لهن ان يكشفن لهم ما عدا ما بين
السرة والركبة ويجوز للعبيد ايضا ان ينظروا اليه وان
يكشفوا لهن من ابدانهم ما عدا ما بين السرة والركبة
لكن بشرط العفة وعدم الشهوة من الجانبين اه شيخنا
قوله او التابعين اي للنسا قال ابن عباس التابع هو
الاحمق العنين وقيل هو الذي لا يستطيع غشيان
النسا ولا يشتهيهن وقيل هو المجبوب وقيل هو
الشيخ الهرم الذي ذهبت شهوته وقيل هو المخنث
اه خازن وعبارة الروضة قلت المختار في تفسير غير
اولي الاربة انه المغفل في عقله الذي لا يكترث بالنسا
ولا يشتهيهن كذا قاله ابن عباس وغيره والله اعلم واما
المجبوب الذي بقي انثياه والخصي الذي بقي ذكره والعنين
والمخنث وهو المتشبه بالنسا والشيخ الهرم فكالفحل
كذا اطلق الاكثرون وقال في الشامل لا يحل للخصي النظر
الا ان يكبر ويهرم وتذهب شهوته وكذا المخنث واطلق
ابو مخلد البصري في الخصي والمخنث وجهين قلت هذا
المذكور في الشامل قاله شيخه القاضي ابو الطيب
وصرح بان الشيخ الذي ذهبت شهوته يجوز له ذلك

لقوله تعالى او التابعين غير اولي الاربة من الرجال انتهت
قوله في فضول الطعام اي الذين لا غرض لهم في تبعية النسا
الا اكتساب الاكل من حولهن وليس لهم غرض في نظر ولا غيره
ولذلك قال بانه لم ينتشر ذكر كل وهذا التفسير مشكل على
مذهب الشافعي لان المقرر فيه انه يحرم عليهم النظر
ويحرم التكشف لهم وبعضهم فسر التابعين بالممسوحين
وهو ظاهر اه شيخنا قوله غير اولي الاربة في المصباح
الارب بفتحتين والاربة بالكسر والمأربة بفتح الراء وضمها
الحاجة والجمع المآرب والارب في الاصل مصدر من باب
تعب يقال ارب الرجل الى الشي اذا احتاج اليه فهو ارب
على فاعل والارب بالكسر يستعمل في الحاجة وفي العضو
والجمع اراب مثل حمل واحمال اه قوله من الرجال حال
من التابعين ومن تبعيضية او من اولي واما قوله
او الطفل الذين الخ فقد تقدم في الحجرات الطفل يطلق
على المثنى والمجموع فلذلك وصف بالجمع وقيل لما قصد
به الجنس روعي فيه الجمع وعورات جمع عورة وهي ما يريد
الانسان ستره من بدنه وغلب في السوءتين والعامة
على عورات بسكون الواو وهي لغة عامة العرب
يسكنونها تخفيف حرف العلة وقرا ابن عامر في رواية
عورات بفتح الواو ونقل ابن خالويه انها قراءة ابن ابي
اسحاق اه سمين قوله بمعنى الاطفال اي فالجنسية

قوله

قوله للجماع متعلق بيظهروا المنفي اي لم يطلعوا على عوراتهن
لاجل الجماع اي ليس لهم غرض في الاطلاع على العورات لاجل
الجماع لعدم قوة الشهوة فيهم وفي البيضاوي لم يظهروا
على عورات النسا لعدم تمييزهم من الظهور بمعنى الاطلاع
او لعدم بلوغهم حد الشهوة من الظهور بمعنى الغلبة انتهى
وفي الروضة وجعل الامام امر الصبي ثلاث درجات
احدها ان لا يبلغ ان يحكي ما راى والثانية ان يبلغه
ولا يكون فيه ثوران شهوة والثالثة ان يكون فيه ذلك
فالاول حضوره كغيبته ويجوز التكشف له من كل وجه
والثاني كالمحرم والثالث كالبالغ واعلم ان الصبي
لا تكليف عليه واذا جعلناه كالبالغ فمعناه انه يلزم
المنظور اليها الاحتجاب منه كما انه يلزمها الاحتجاب
من المجنون قطعا قلت واذا جعلنا الصبي كالبا لغ
لزم الولي ان يمنعه النظر كما يلزمه ان يمنعه من الزنا
وسائر المحرمات والله اعلم اه قوله فيجوز ان يبدين لهم
اي لهذين النوعين وهم التابعون والاطفال اه قوله
ولا يضربن بارجلهن اي لا يضربن الارض بارجلهن ليتقعقع
خلخالهن فيعلم انهن ذوات خلخال فان ذلك مما يورث
الرجال ميلا اليهن ويوهم ان لهن ميلا الى الرجال اه ابو السعود
وهذا من باب المحرمات وتعليم للاحوط والا فصوت
النساء ليس بعورة عند الشافعي فضلا عن صوت خلخالهن

٣٢٧

اهـ شهاب وفي القرطبي من فعل ذلك منهن فرحا بحليهن فهو
مكروه ومن فعل ذلك منهن تبرجا بزينتهن وتعرضا للرجال
فهو حرام مذموم وكذلك من ضرب بنعله الارض من
الرجال ان فعل ذلك عجبا حرم فان العجب كبيرة وان فعل
ذلك تبرجا لم يحرم اهـ قوله من زينتهن بيان لما قوله
يتقعقع اي يصوت اي يظهر له صوت وفي المصباح
القعقعة حكاية صوت السلاح ونحوه اهـ قوله ايه
المؤمنون العامة على فتح الهاء واثبات الف بعدها وهي
الهاء التي للتنبيه وقرا ابن عامر هنا وفي الزخرف يايها الساحر
وفي الرحمن ايها الثقلان بضم الهاء وصلا فاذا وقف سكن
ووجهها انه لما حذفت الالف لالتقاء الساكنين استثقلت
الفتحة على حرف خفي فضمت الهاء اتباعا للرسم وقد رسمت
هذه المواضع الثلاثة دون الف فوقف ابو عمرو و
والكسائي بالف والباقون بدونها اتباعا للرسم ولموافقة
الخط للفظ وثبتت في غير هذه المواضع حملا لها على
الاصل نحو يايها الناس يايها الذين امنوا وبالجملة فالرسم
سنة متبعة اهـ سمين قوله تفلحون من ذلك اي ما وقع
منكم وقوله تغليب الذكور اي في قوله وتوبوا الخ اهـ شيخنا
قوله وانكحوا الايامى منكم الخطاب للاولياء والسادة وفيه
دليل على وجوب تزويج المولية والمملوك وذلك عند
طلبها وطلبه واشعار بان المراة والعبد لا يستبدان به

اذ

اذ لو استبدا لما وجب على الولي والسيد اهـ بيضاوي وهذا
الامر للوجوب ان كانت المراة محتاجة للنكاح لعدم نفقة
او خوف زنا وكان الرجل محتاجا لخوف الزنا فان لم تكن
حاجة كان الامر للاباحة عند الشافعي وللندب عند
مالك وابي حنيفة اهـ من القرطبي وفي السمين قوله
الايامى جمع ايم بزنة فيعل يقال منه آم يئيم كباع يبيع
وقياس جمعه ايايم كسيد وسيايد والايامى فيه وجهان
بل اظهرهما من كلام سيبويه رحمه الله تعالى انه جمع على فعالى
غير مقلوب وكذلك يتامى وقيل ان الاصل ايايم
ويتايم فقلبا وعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اللهم اني اعوذ بك من العيمة والغيمة والايمة والكرم
والقرم قلت اما العيمة بالمهملة فشدة شهوة اللبن
وبالمعجمة شدة العطش والايمة طول العزبة والكرم شدة
شهوة الاكل والقرم شدة شهوة اللحم اهـ قوله وهي من
اي امراة ليس لها زوج وقوله ومن ليس اي رجل ليس له
زوج اي زوجة اي سواء كان ايضا بكرا او ثيبا والحاصل
ان لفظ الايم يطلق على كل من المراة والرجل الغير المتزوجين
اهـ شيخنا قوله وهذا في الاحرار والحرائر اي بقرينة قوله
وامائكم اهـ كرخي قوله والصالحين اي المؤمنين او اريد بالصلاح
ح القيام بحقوق النكاح حتى يقوم العبد بما يلزم لها وتقوم
الامة بما يلزم للزوج او ان المراد بالصلاح ان لا تكون صغيرة

لا يحتاج الى النكاح وخص الصالحين بالذكر ليحصن دينهم
ويحفظ عليهم صلاحهم ولان الصالحين منهم هم الذين
مواليهم يشفقون عليهم وينزلونهم منزلة الاولاد
في المودة فكانوا مظنة التوصية والاهتمام بهم ومن
ليس بصالح فحاله على العكس من ذلك وظاهر الاية
يدل على ان العبد لا يتزوج بنفسه وانما يتولى تزويجه
سيده لكن ثبت بالدليل انه اذا امره بان يتزوج جاز
ان يتولى تزويج نفسه فيكون توليه باذنه بمنزلة تولي
السيد فاما الاماء فان السيد يتولى تزويجهن
خصوصا على قول من لا يجوز النكاح الا بولي اه كرخي
قوله من جموع عبد اي رقيق قوله جموع غير هذا كعبيد
واعابد واعبد فالجمع الذي هنا من جملتها اه شيخنا قوله
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رد لما عسى يمنع من
النكاح والمعنى لا يمنعن فقر الخاطب او المخطوبة
من المناكحة فان في فضل الله غنية عن المال فانه غاد
ورائح او وعد من الله بالاغناء لقوله عليه الصلاة
والسلام اطلبوا الغنى بالتزوج لكنه مشروط بالمشية
لقوله تعالى وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من
فضله ان شاء اه بيضاوي قوله اي الاحرار اي الذين هم
من جملة الايامى المذكورين بقوله ومن لا زوج له
اه قوله وليستعفف الذين لا يجدون اي ليجتهدوا

٢٠

في طلب العفة اي تحصيل اسبابها وقهر النفس على تحمل مشاق
الشهوة اه شيخنا قوله اي ما ينكحون به الحزاي فهو مصدر
بمعنى اسم المفعول ككتاب بمعنى مكتوب اه قوله
والذين يبتغون الكتاب يجوز فيه الرفع على الابتدا
والخبر الجملة المقرونة بالفا لما تضمنه المبتدا من معنى
الشرط ويجوز نصبه بفعل مقدر يفسره المذكور من باب
الاشتغال وهو الارجح لمكان الامر اه سمين قوله
بمعنى المكاتبة اي عقد الكتابة وهي مفاعلة لان السيد
كتب على نفسه العتق والعبد كتب على نفسه النجوم
اه شيخنا قوله اي امانة اي في دينه لئلا يضيع ما يحصله
فلا يعتق وقوله وقدرة على الكسب اي بحرفة او غيرها
وهذان الشرطان انما هما للندب الكتابة واستحبابها
فالامر في الاية للندب اما الجواز فلا يتقيد بما ذكر بل يجوز
كتابته وتصح ولو كان خائنا عاجزا اه شيخنا قوله
واتوهم اي اعطوهم والامر للوجوب قوله وفي معنى الايتا
حط شي اي بل هو افضل لان القصد من الحط الاعانة
على العتق وهي محققة فيه متوهمة في الايتا فقد يصرف
المكاتب المدفوع في غير جهة الكتابة قوله ولا تكرهوا
فتياتكم جمع فتاة وفي المختار والفتى الشاب والفتاة
الشابة وقد فتي بالكسر فتا بالفتح والمد فهو فتي السن بين
الفتا والفتى ايضا السخي الكريم وجمع الفتى في القلة فتية

وفي المكرة فتيات وجمع الفتاة فتيات اه قوله على البغا
البغا مصدر بغت المرأة تبغي بغا اي زنت وهو مخصوص
بزنا النسا ولا مفهوم لهذا الشرط لان الاكراه لا يكون
الا مع ارادة التحصن اه سمين وفي المصباح وبغت
المرأة تبغي بغا بالكسر والمد من باب رمى فجرت وهي
بغي والجمع البغايا وهو وصف مختص بالمرأة فلا يقال
للرجل بغي قاله الازهري والبغي القينة وان كانت
عفيفة لثبوت الفجور لها في الاصل قاله الجوهري
ولا يراد به الشتم لانه اسم جعل كاللقب والامة تباعي
اي تزاني اه قوله محل الاكراه اي لا يتصور الاكراه ولا
يتحقق الا عندها واما عند ميلهن للزنا فهو بدواعيهن
واختيارهن فلا يتصور الاكراه حينئذ فالتقييد بالشرط
لاجل تحقق الاكراه المنهي عنه اه شيخنا قوله فلا مفهوم
للشرط اي لما يشعر به من جواز الاكراه عند انتفا هذه
الارادة مع ان الاكراه على الزنا حرام وان لم يردن التحصن
ثم فايدته في الاية المبالغة في النهي عن الاكراه يعني
انهن اذا اردن العفة فالسيد احق بارادتها فلا
يكرههما وقيل معنى قوله ان اردن تحصنا اي اذا
ردن وليس معناه الشرط لانه لا يجوز اكراههن على
الزنا ان لم يردن تحصنا كقوله عز وجل وانتم الاعلون
ان كنتم مومنين اي اذ كنتم مومنين اه كرخي

وفي

وفي ابي السعود وقوله تعالى ان اردن تحصنا ليس
لتخصيص النهي بصورة ارادتهن التعفف عن الزنا
واخراج ما عداها من حكمه كما اذا كان الاكراه بسبب
كراهتهن الزنا لخصوص الزاني او لخصوص الزمان
او لخصوص المكان او لغير ذلك من الامور المصححة
للاكراه في الجملة بل للمحافظة على عادتهم المستمرة حيث
كانوا يكرهونهن على البغا وهن يردن التعفف عنه
مع وفور شهوتهن الامرة بالفجور وقصورهن
في معرفة الامور الداعية الى المحاسن الزاجرة عن
تعاطي القبايح اه قوله كان يكره جواريه وكن ستا فشكا
منهن ثنتان للنبي صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية
اه شيخنا قوله فان الله من بعد اكراههن جملة وقعت
جزا للشرط والعايد على اسم الشرط محذوف تقديره
غفور لهم وقدره الزمخشري فان الله غفور لهن وعلى
هذا الثاني يلزم خلو جملة الجزا عن رابط يربطها باسم
الشرط وقد ضعف الامام الرازي تقديرلهم ورجح
تقديرلهن ولما قدر الزمخشري لهن اورد سوالا فقال
فان قلت لا حاجة الى تعليق المغفرة بهن لان
المكرهة على الزنا غير اثمة بخلاف المكره قلت لعل
الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة من اكراه بقتل
او بما يخاف منه التلف او فوات عضو حتى يسلم

من الاثم وربما فهمت عن الحد الذي تحذر فيه فتكون اثمة
اهـ سمين وقوله قلت لعل الاكراه الخ واجاب
ابو السعود عن هذا بجواب اخر فقال بل لهن حاجة
الي المغفرة وحاجتهن اليها المنبية عن سابقة الاثم
اما باعتبار انهن وان كن مكرهات لا يخلون في تضاعيف
الزنا عن شائبة مطاوعة ما بحكم الجبلة البشرية واما
باعتبار ان الاكراه قد يكون قاصرا عن حد الالجا المزيل
للاختيار بالمرة واما اغاية تهويل امر الزنا وحث
المكرهات على التشبث في التجافي عنه والتشديد في تحذير
المكرهين ببيان انهن حيث كن عرضة للعقوبة لولا
ان تداركهن المغفرة والرحمة مع قيام العذر في حقهن
فما حال من يكرههن في استحقاق العقاب اهـ قوله
بين فيها ما ذكر راجع للفتح وقوله او بينة راجع
للكسر فهو من بين بمعني تبين وفي نسخة مبتينه
وهو بفتح راجع للكسر اي تبين ما في هذه السورة من
الاحكام فهو على النسخة الاولى من اللازم وعلى الثانية
من المتعدي اهـ شيخنا وفي البيضاوي ايات مبينات
يعني الايات التي بينت في هذه السورة واوضحت
فيها الاحكام والحدود وقرا ابن عامر وحفص وحمزة
والكسائي بالكسر لانها واضحات تصدقها الكتب المتقدمة
والعقول المستقيمة من بين بمعني تبين او لانها

بينت

بينت الاحكام والحدود اهـ قوله ومثلا عطف على ايات
قوله اي من جنس امثالهم اي مشابها لاخبارهم في الغرابة
هذا هو المراد بالجنسية واشار الشارح بذلك الى ان
الاية على تقدير مضافين اهـ شيخنا قوله اي منورهما
الخ انما اوله باسم الفاعل لان حقيقة النور كيفية
اي عرض يدرك بالبصر فلا يصح حمله على الذات الاقدس
اهـ شيخنا وعبارة البيضاوي النور في الاصل كيفية
تدركها الباصرة اولا وتدرك بواسطتها سائر المبصرات
كالكيفية الفائضة من النيرين على الاجرام الكثيفة
المحاذية لهما وهو بهذا المعنى لا يصح اطلاقه على الله تعالى
الا بتقدير مضاف كقولك زيد عدل بمعنى ذو عدل
او على تجوز اما بمعنى منور السموات والارض وقد قرئ
به فانه تعالى نورهما بالكواكب وبما يفيض عنهما من
الانوار او بالملائكة والانبيا او مدبرهما من قولهم
للرئيس الفايق في التدبير فلان نور القوم لانهم يهتدون
به في الامور او موجدهما فان النور ظاهر بذاته مظهر
لغيره واصل الظهور هو الوجود كما ان اصل الخفا هو
العدم والله تعالى موجود بذاته موجد لما عداه وقال
ابن عباس معنى الله نور السموات والارض هادي
من فيهما فهم بنوره يهتدون واضافته اليهما للدلالة على
سعة اشراقه او لاشتمالهما على الانوار الحسية والعقلية

وتصور الادراكات البشرية عليهما وعلى المتعلق بهما ،،
والمدلول لهما اهـ وفي القرطبي واختلف العلما في تاويل
هذه الاية فقيل المعنى اي به وبقدرته انارت اضواهما
واستقامت امورهما وقامت مصنوعاتهما فالكلام
على التقريب للذهن كما يقال الملك نور اهل البلد اي به
قوام اهلها وصلاح جملتها لجريان اموره على سنن
السداد فهو في الملك مجاز وفي الله حقيقة محضة
او هو الذي ابدع الموجودات وخلق العقل نورا
هاديا لان ظهور الموجود به حصل كما حصل بالضو
جميع المبصرات وقال مجاهد مدبر الامور في السموات
والارض وقال ابي بن كعب والحسن مزين السموات
بالشمس والقمر والنجوم ومزين الارض بالانبيا
والعلما والمومنين وقال ابن عباس وانس المعنى انه
هادي اهل السموات والارض والاول اعم للمعاني
واصح مع التاويل اهـ مثل نوره كمشكاة مبتدا وخبر
وهذه الجملة ايضاح لما قبلها وتفسير فلا محل لها
وثم مضاف محذوف اي كمثل مشكاة قال الزمخشري
اي صفة نوره العجيبة الشان في الاضاة كمشكاة
اي كصفة مشكاة واختلفوا في هذا التشبيه هل هو
تشبيه مركب اي انه قصد به تشبيه جملة بجملة من غير
نظر الى مقابلة جز بجز بل قصد تشبيه هذه وامثاله

صنعته

صنعته في كل مخلوق على الجملة بهذه الجملة من النور الذي
تتخذونه وهو ابلغ صفات النور عندكم وتشبيه غير
مركب اي قصد مقابلة جز بجز وهل المشكاة عربية
ام حبشية معربة خلاف ورسمت بالواو كالصلاة
والزكاة والمصباح السراج الضخم والزجاجة واحدة
الزجاج وهو جوهر معروف وفيه ثلاث لغات فالضم
لغة الحجاز وهو قراة العامة والكسر والفتح لغة قيس
وبالفتح قرا ابن ابي عبلة ونصر بن ابي عاصم في رواية
ابن مجاهد وبالكسر قرا النصر بن ابي عاصم في رواية عنه
وابو رجا وكذلك الخلاف في قوله الزجاجة والجملة من قوله
فيها مصباح صفة لمشكاة ويجوز ان يكون الجار وحده
هو الوصف ومصباح مرتفع به فاعلا اهـ سمين وما ذكره
من انها ترسم بالواو ويؤيده ذكر اهل اللغة لها فيما اخره
واو وفي القرطبي قوله مثل نوره اي صفة دلايله التي
يقذفها في قلب المومن والدلايل تسمى نورا وقد سمى الله
تعالى كتابه نورا فقال وانزلنا اليكم نورا مبينا وسمى نبيه
نورا فقال قد جاكم من الله نور وكتاب مبين وهذا
لان الكتاب يهدي ويبين وكذلك الرسول ووجه
الاضافة الى الله تعالى انه مثبت الدلالة ومبينها
وواضعها وتحتمل الاية معنى اخر ليس فيه مقابلة جز
من المثال بجز من الممثل به بل وقع التشبيه فيه لجملة

بجملة وذلك ان يريد مثل نور الله الذي هو هداه
واتقانه صنعة كل مخلوق وبراهينه الساطعة على
الجملة كهذه الجملة من النور الذي تتخذونه اتم على هذه
الصفة التي هي ابلغ صفات النور الذي بين ايدي الناس
فمثل نور الله في الوضوح كهذا الذي هو منتهاكم ايها
البشر اهـ قوله اي صفته اي العجيبة في قلب المومن
اي الذي هو في الصدر الكائن في البدن فالمشبه فيه اربعة
امور متداخلة البدن فيه الصدر فيه القلب فيه النور
كالمشكاة فيها الزجاجة فيها المصباح فيه النور
اهـ شيخنا والذي في قلب المومن او هو معنوي
وسيفسر الضمير في قوله يهدي الله لنوره من يشا
بالاسلام فعليه يكون في الكلام استخدام لحرر
فليتامل قوله هي القنديل بكسر القاف كما في القاموس
قوله الموقودة صوابه الموقدة قوله الطاقة غير
النافذة قيد به لانها حينئذ اجمع للنور فيكون فيها اقوى
مما لو كانت نافذة وقوله اي الانبوبة اي السنبلة
التي في القنديل وهذا تفسير اخر للمشكاة حكاه البيضاوي
بقيل فهو مقابل لتفسيرها بالطاقة فكان على الشارح
ان يقول او الانبوبة فيعبر باو فيكون معطوفا على
الطاقة ويكون المعنى قيل هي الطاقة وقيل الانبوبة
اهـ شيخنا ونص البيضاوي كمشكاة وهي الكوة الغير

النافذة

هو العلوم والمعارف وعلى
هذا يكون في الكلام استخدام
حيث فسر النور اولا بمعنى
منور تنويرا حسيا وفسر
الضمير بالنور الذي
في قلب المومن
وهو
صح

النافذة وقيل المشكاة الانبوبة في وسط القنديل انتهى
وفي السمين والمشكاة الكوة غير النافذة وقيل هي الحديدة
او الرصاصة التي يوضع فيها الزيت وقيل هي العمود
الذي يوضع على راسه المصباح وقيل ما يعلق فيه
القنديل من الحديدة اهـ قوله ايضا الطاقة غير النافذة
اي لانها اجمع للضوء والمصباح فيها اكثر اضاءة منه في غيرها
فصار المعنى كمثل نور مصباح في مشكاة في زجاجة
ومثل الله نوره اي معرفته في قلب المومن بنور المصباح ح
دون نور الشمس مع ان نورها اتم لان المقصود
تمثيل النور في القلب والقلب في الصدر والصدر
في البدن بالمصباح والمصباح في الزجاجة والزجاجة
في القنديل وهذا التمثيل لا يستقيم الا فيما ذكر ولان نور
المعرفة له الات يتوقف هو على اجتماعها كالذهن
والفهم والعقل واليقظة وغيرها ولان نور الشمس
يشرق متوجها الى العالم السفلي ونور المعرفة يشرق
متوجها الى العالم العلوي كنور المصباح وكثرة نفع
الزيت وخلوصه عما يخالطه غالبا وقع التشبيه
في نوره دون نور الشمع مع انه اتم من نور المصباح ح
اهـ كرخي قوله والنور فيها اي والحال قوله بمعنى الدفع
عبارة المختار الدر الدفع وبابه قطع ودرا طلع مخلجاه
وبابه خضع ومنه كوكب دري كسكين لكثرة توقده هـ

وتلألؤه ودري بالضم منسوب الى الدر وقرئ دري بالضم والهمزة ودري بالفتح والهمزة وتدارأتم تدافعتم واختلفتم اه قوله منسوب الى الدر اي على وجه التشبيه في الصفا والاشراق اه شيخنا قوله مبنيا للمفعول حال من مضارع اوقد وكذا قوله بالتحتانية وقوله وفي اخرى بالفوقانية وعليها يكون الضمير راجعا للزجاجة فلذلك قال الشارح اي الزجاجة على تقدير مضاف اي فتيله الزجاجة اذ هي التي تتصف بالايقاد اه شيخنا قوله من شجرة من لابتداء الغاية على حذف مضاف اي من زيت شجرة وزيتونة فيها قولان اشهرهما انها بدل من شجرة الثاني انها عطف بيان وهذا مذهب الكوفيين وتبعهم ابو علي وقد تقدم هذا في قوله من ماء صديد اه سمين قوله مباركة قال ابن عباس في الزيتون منافع تسرج بزيته وهو ادام ودهان ودباغ ووقود يوقد بحطبه وتفله وليس فيه شيء الا وفيه منفعة حتى الرماد يغسل به الابريسم وهو اول شجرة نبتت في الدنيا واول شجرة نبتت بعد الطوفان ونبتت في منازل الانبياء والارض المقدسة ودعا لها سبعون نبيا بالبركة منهم ابراهيم ومنهم محمد صلى الله عليه وسلم فانه قال مرتين اللهم بارك

في الزيت والزيتون اه قرطبي قوله لا شرقية صفة لشجرة ودخلت لا لتقييد النفي وقرأ الضحاك بالرفع على اضمار مبتدأ اي لا هي شرقية والجملة ايضا في محل جر نعت لشجرة اه سمين قوله ايضا لا شرقية ولا غربية اي بحيث تقع الشمس عليها حينا دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار كالتي تكون على قلة او صحراء او واسعة فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى او لا نابتة في شرق المعمورة ولا في غربها بل في وسطها وهو الشام فان زيتونه اجود الزيتون اولا في مضحى تشرق الشمس عليها دائما فتحرقها ولا في مقناة اي مكان لا تطلع الشمس عليه بل تغيب عنها دائما فتتركها نيا وفي الحديث لا خير في شجرة ولا في نبات في مقناة ولا خير فيهما في مضحى اه بيضاوي والمقناة بقاف ونون مفتوحة او مضمومة ه همزة وهي المكان الذي لا تطلع عليه الشمس اه زكريا وقد تحذف الهمزة اه شهاب وفي القرطبي اختلف العلماء في قوله لا شرقية ولا غربية فقال ابن عباس وعكرمة وقتادة وغيرهم الشرقية التي تصيبها الشمس اذا اشرقت ولا تصيبها اذا غربت لان لها سترا والغربية عكسها اي انها شجرة في صحراء او في منكشف من الارض لا يواريها عن الشمس شيء وهو اجود لزيتها

فليست خالصة للشرق فتسمى شرقية ولا للغرب
فتسمى غربية بل هي شرقية غربية وقال ابن زيد
انها من شجر الشام لا شرقي ولا غربي وشجر الشام
افضل الشجر وهي الارض المباركة وشرقية نعت
لزيتونة ولا ليست تحول بين النعت والمنعوت
ولا غربية عطف عليه اهـ قوله فلا يتمكن منها حر
اي لكونها غير شرقية ولا برد اي لكونها غير غربية
وقوله محض بين هذا هو محط النفي وهو حال قوله
يكاد اي يقرب زيتها وهذه الجملة نعت ايضا لشجرة اهـ
سمين قوله ولو لم تمسسه نار اي على كل حال اي سواء
مسته النار او لم تمسه وفي السمين قوله ولو لم تمسسه
نار جواب لو محذوف اي لاضاء لدلالة ما تقدم عليه
والجملة حال وقد تقدم تحرير هذا في قوله ردوا
السائل ولو جاء على فرس وانها لاستقصاء الاحوال اي حتى
في هذه الحالة وقرا ابن عباس والحسن يمسسه بالياء
لان المؤنث مجازي ولانه قد فصل بالمفعول ايضا اهـ
وفي القرطبي قال ابن العربي قال ابن عباس هذا مثل
نور الله وهداه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي
يضيء قبل ان تمسه النار فان مسته النار زاد ضوءه
كذلك قلب المؤمن يكاد يعمل بالهدى قبل ان يأتيه العلم
فاذا جاءه العلم زاد هدى على هدى ونورا على نور

كقلب

كقلب ابراهيم من قبل ان تجيئه المعرفة قال هذا ربي
من قبل ان يخبره احد بان له ربا فلما اخبره الله انه ربه
زاد هدى قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين انتهى
قوله نور به اي بالزيت يعني من غير نار على نور اي
نور حاصل بالزيت كائن على نور وقوله على نور بالنار
اي مع نور بالنار اي كائن بها وناشئ منها فعلى بمعنى
مع اهـ شيخنا ونور مبتدأ وعلى نور خبره كما هو المتبادر
من صنيع الشارح وفي ابي السعود نور خبر مبتدأ
محذوف وقوله على نور متعلق بمحذوف هو صفة
له مؤكدة لما افاده التنكير من الفخامة اي ذلك النور
نور عظيم كائن على نور كذلك لا على انه عبارة عن نور
واحد معين او غير معين فوق نور آخر مثله ولا عن
مجموع نورين اثنين فقط بل عبارة عن نور متضاعف
من غير تحديد لتضاعفه بحد معين وتحديد مراتب
تضاعف ما مثل به من نور المشكاة بما ذكر لكونه
اقصى مراتب تضاعفه عادة اهـ قوله ونور الله اي هداه
الخ فالمشبه نور مجموع من نورين نور الهدى ونور
الايمان والمشبه به نور مجموع من نورين نور
الزيت الخلقي ونور المصباح الموقد فيه اهـ شيخنا
وفي القرطبي نور على نور اي اجتمع في المشكاة ضوء المصباح
الى الزجاجة والى ضوء الزيت فصار كذلك نور على نور

واشتعلت هذه الانوار في المشكاة فصارت كالنور مايكون
وكذلك براهين الله واضحة وهي برهان بعد برهان
وتنبيه بعد تنبيه كارسال الرسل وانزال الكتب ومواعظ
تكرر فيها لمن له عقل معتبر اه وفي البيضاوي وقد
ذكر في معنى التمثيل وجوه الاول انه تمثيل للهدى
الذي دل عليه الايات البينات في جلاء مدلولها وظهور
ما تضمنته من الهدى بالمشكاة المنعوتة او تشبيه
للهدى من حيث انه محفوف بظلمات اوهام الناس
وخيالاتهم بالمصباح وانما ولي الكاف المشكاة
لاشتمالها عليه وتشبيهه به اوفق من تشبيهه
بالشمس او تمثيل لما نور الله به قلب المومن
من المعارف والعلوم بنور المشكاة المنبث فيها
من مصباحها اه قوله يهدي الله لنوره من يشا
اي فان الاسباب دون مشيته لاغية اذ بها تمامها
اه بيضاوي قوله ويضرب الله الامثال للناس اي
تقريبا للمعقول من المحسوس اه بيضاوي قوله
والله بكل شي عليم اي معقولا كان او محسوسا
ظاهرا كان او خفيا اه بيضاوي قوله في بيوت
فيه ستة اوجه احدها انه صفة لمشكاة اي كمشكاة
في بيوت اي في بيت من بيوت الله الثاني انها صفة
لمصباح الثالث انه صفة لزجاجة الرابع انه متعلق

يتوقد

يتوقد وعلى هذه الاقوال لا يوقف على عليم الخامس انه
متعلق بمحذوف كقوله في تسع ايات اي سبحوه في بيوت
السادس انه متعلق بيسبح اي يسبح رجال في بيوت
ولفظ فيها تكرار للتوكيد كقوله ففي الجنة خالدين فيها
وعلى هذين القولين فيوقف على عليم اه سمين قيل المراد
بالبيوت هنا جميع المساجد فقد قال ابن عباس
بيوت الله في الارض تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم
لاهل الارض وقيل المراد بها اربعة مساجد لم يبنها
الا نبي الكعبة بناها ابرهيم واسمعيل فجعلاها
قبلة وبيت المقدس بناه داود وسليمان ومسجد
المدينة ومسجد قبا بناهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم اه خازن قوله متعلق بيسبح وعلى هذا
الاعراب انما اعيد لفظ فيها للتاكيد والتذكير والايذان
بان التقديم للاهتمام لا لقصر التسبيح على الوقوع
في البيوت فقط اه ابو السعود قوله اذن الله الخ
في محل جر صفة لبيوت وان ترفع على حذف الجار
اي في ان ترفع ولا يجوز تعلق في بيوت بقوله ويذكر
لانه عطف على ما في حيز ان وما بعد ان لا يتقدم عليها
اه سمين قوله تعظم اي بحيث لا يذكر فيها الفحش
من القول وبحيث تطهر عن النجاسات والاقذار اه
خازن وفي الكرخي اذن الله اي امر ان ترفع اي تعظم

اوترفع بالبنا قدر التطهيرها عما لا يليق بها انتهى
وفي القرطبي وقد كره بعض اصحابنا تعليم الصبيان
في المساجد وراى انه من باب البيع وهذا اذا كان باجرة
فلو كان بغير اجرة لمنع ايضا من وجه اخر وهو ان
الصبيان لا يتحرزون عن الاقذار والاوساخ فيؤدي
ذلك الى عدم تنظيف المساجد وقد امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بتنظيفها وتطييبها فقال جنبوا
مساجدكم صبيانكم ومجانينكم وسل سيوفكم واقامة
حدودكم ورفع اصواتكم وخصوماتكم وجمروها
في الجمع واجعلوا لها على ابوابها المطاهر اه قوله
بتوحيده اي قول لا اله الا الله وفي الخازن ويذكر
فيها اسمه قال ابن عباس يتلى فيها اسمه اه قوله
يسبح بفتح الموحدة الخ عبارة السمين قرا ابو بكر
وابن عامر بفتح البا مبنيا للمفعول والقائم مقام
الفاعل احد المجرورات الثلاث والاول منها اولى
لاحتياج العامل الى مرفوعه فالذي يليه اولى
ورجال على هذه القراة مرفوع على احد وجهين اما
بفعل مقدر لتعذر اسناد الفعل اليه وكانه جواب
سوال مقدر فكانه قيل من يسبحه فقيل يسبحه رجال
الثاني ان رجال خبر مبتدا محذوف اي المسبح رجال
وعلى هذه القراة يوقف على الاصال وباقي السبعة

بكسر

بكسر البا مبنيا للفاعل والفاعل رجال ولا يوقف
على الاصال اه قوله اي يصلي اي صلاة الصبح في الغدو
وصلاة الظهر والعصر والمغرب والعشا في الاصال
كما اشار له بقوله من بعد الزوال اه شيخنا وفي الخازن
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال قال اهل التفسير
اراد به الصلاة المفروضة فالتي تودى بالغداة صلاة
الفجر والتي تودى بالاصال صلاة الظهر والعصر والعشا ين
لان اسم الاصيل يقع على هذا الوقت كله وقيل اراد به
الصبح والعصر روي عن ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين
دخل الجنة اراد بالبردين صلاة الصبح وصلاة العصر
وقال ابن عباس التسبيح بالغدو صلاة الضحى وعن ابي
امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج
من بيته متطهرا الى صلاة مكتوبة كان اجره كاجر
الحاج المحرم ومن خرج الى المسجد الى تسبيح الضحى
لا يقصد الا اياه كان اجره كاجر المعتمر وصلاة على
اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين اخرجه ابو داود اه
قوله مصدر اي في الاصل من باب سما واما هنا فالمراد منه
الازمنة كما قال اه وقوله بمعنى الغدوات بضم الدال
وفتحها وسكونها وقوله اي البكر جمع بكرة كغرفة وغرف
وهي اول النهار وقوله العشايا جمع عشية وهي اخر النهار

او شيختنا قوله رجال خصوا بالذكر لان النسا ليس عليهن
حضور المسجد لجمعة ولا لجماعة اه خازن قوله نايب
الفاعل له اي لفظ له قوله لا تلهيهم في محل رفع صفة
لرجال اه سمين قوله اي شرا افاد به انه اريد بالتجارة
الشرا وان كان اسم التجارة يقع على البيع والشرا جميعا
لانه ذكر البيع بعده كقوله واذا راوا تجارة او لهوا يعني
الشرا وان التجارة جنس يدخل تحته انواع الشرا
والبيع وانما خص البيع بالذكر لانه الاهم والاشتغال
به اعظم لكون الربح الحاصل من البيع متيقنا ناجزا
والربح الحاصل من الشرا مشكوك فيه مستقبل فلا يرد
لم عطف البيع على التجارة مع شمولها له اه كرخي قوله
عن ذكر الله اي عن حضور المساجد لاقامة الصلاة اه
خازن قوله واقام الصلاة اي اداءها في وقتها جماعة
لان من اخر الصلاة عن وقتها لا يكون من مقيمي الصلاة
روي سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان في السوق
فاقيمت الصلاة فقام الناس واغلقوا حوانيتهم
ودخلوا المسجد فقال ابن عمر رضي الله عنه فيهم نزلت
هذه الاية رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
واقام الصلاة اه خازن قوله يخافون يوما
يجوز ان يكون نعتا ثانيا لرجال وان يكون حالا من
مفعول تلهيهم ويوما مفعول به لا ظرف على الاظهر

وتتقلب

وتتقلب صفة ليوما اه سمين يعني ان هولاء الرجال
وان بالغوا في ذكر الله تعالى والطاعات فانهم
مع ذلك وجلون خايفون لعلمهم بانهم ما عبدوا
الله حق عبادته وقيل ان القلوب تضطرب
من الهول والفزع وتشخص الابصار وقيل تتقلب
القلوب عما كانت عليه في الدنيا من الشك الى
اليقين وتنفتح الابصار من الاغطية وقيل تتقلب
الابصار من هول ذلك اليوم من اي ناحية يوخذ
بهم امن ذات اليمين ام ذات الشمال ومن اين يوتون
كتبهم امن قبل اليمين ام من قبل الشمال وقيل
تتقلب القلب في الجوف فيرتفع الى الحنجرة فلا ينزل
ولا يخرج وتتقلب البصر فيشخص من هول الامر
وشدته اه خازن قوله ليجزيهم الله يجوز تعلقه بيسبح
اي يسبحون لاجل الجزا ويجوز تعلقه بمحذوف
اي فعلوا ذلك ليجزيهم الله وظاهر كلام الزمخشري
انه من باب الاعمال فانه قال والمعنى يسبحون ويخافون
ليجزيهم ويكون من اعمال الثاني للحذف من الاول
اه سمين والاظهر ان هذه اللام لام العاقبة والصيرورة
لا لام العلة الباعثة اه قوله ويزيدهم من فضله
اي فلا يقتصر في اعطائهم على جزا اعمالهم بل يزيدهم
من العطايا ما يليق بفضله اه خازن وفي ابي السعود

يزيدهم من فضله اي يتفضل عليهم باشيا لم توعد لهم
بخصوصياتها او بمقاديرها ولم يخطر ببالهم كيفياتها
ولا كمياتها بل انما وعدت بطريق الاجمال في مثل قوله
تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقوله عليه السلام
حكاية عنه عز وجل اعددت لعبادي الصالحين
مالا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
وغير ذلك من المواعيد الكريمة التي من جملتها قوله
تعالى والله يرزق من يشا بغير حساب فانه تذييل
مقرر للزيادة ووعد كريم بانه تعالى يعطيهم غير
اجور اعمالهم من الخيرات ما لا يفي به الحساب انتهى
قوله والله يرزق من يشا بغير حساب وضع الموصول
موضع ضميرهم للتنبيه بما في حيز الصلة على ان مناط
الرزق المذكور محض مشيئته تعالى لا اعمالهم المحكية
وذلك تنبيه على كمال قدرته وكمال جوده وسعة
احسانه فكانه تعالى لما وصفهم بالجد والاجتهاد
في الطاعة وهم مع ذلك في نهاية الخوف فالحق سبحانه
يعطيهم الثواب العظيم على طاعاتهم ويزيدهم الفضل
الذي لا حد له في مقابلة خوفهم قال الزمخشري والله
يرزق يتفضل بغير حساب قال الطيبي يعني انه رزق
مطلق يجب ان يقيد باحد المذكورين الجزا او التفضل
والاول ممتنع لانه بمعنى الثواب والثواب له حساب

فلا

فلا يقال فيه بغير حساب فبقي ان يقيد بالثاني ويقال
والله يرزق ما يتفضل به بغير حساب اه كرخي قوله
والذين كفروا مبتدا اول وقوله اعمالهم مبتدا ثان وقوله
كسراب خبر الثاني والثاني وخبره خبر الاول ويجوز
ان تكون اعمالهم بدلا من الذين كفروا بدل اشتمال
وقوله كسراب خبر عن الذين كفروا مع ملاحظة البدل
منه اشار له القرطبي وهذا شروع في بيان حال
الكفار بضرب مثل لهم بعد ان بين حال المومنين بضرب
مثل لهم بقوله مثل نوره كمشكاة اه شيخنا قوله اعمالهم
كسراب اي اعمالهم الصالحة كصدقة وعتق ووقف
من كل ما لا يتوقف على نية اه شيخنا قوله بقيعة
اي فيها فالبا بمعنى في وقوله جمع قاع اي كجيرة جمع جار
وقيل القيعة مفرد بمعنى القاع وقوله اي فلاة هي
الارض المستوية اه شيخنا وفي القرطبي والقيعة
جمع القاع مثل جيرة وجار قاله الهروي وقال ابو عبيدة
قيعة وقاع واحد حكاه النحاس والقاع ما انبسط
من الارض واتسع ولم يكن فيه نبت وفيه يكون السراب
واصل القاع المنخفض الذي يستقر فيه الما وجمعه قيعان
قال الجوهري والقاع المستوي من الارض والجمع
اقواع وقيعان فصارت الواو يا لكسر ما قبلها والقيعة
مثل القاع وهو ايضا من الواو وبعضهم يقول هو جمع اه

قوله يشبه الما الجاري وذلك لانه يتراى فيه الجريان كما ذكره القرطبي ونصه والسراب ما يرى نصف النهار في اشتداد الحر كالما الا انه يرتفع عن الارض حتى يصير كانه بين الارض والسما وسمي السراب سرابا لانه ينسرب اي يجري كالما يقال سرب الفحل اي مضى وسار في الارض ويسمى الاول ايضا ولا يكون الا في البرية والحر فيغتر به العطشان اهـ قوله يحسبه الظمان في المختار حسبت زيدا صالحا بالكسر احسبه بالفتح والكسر محسبة ومحسبة بكسر السين وفتحها وحسبانا بالكسر ظننته اهـ وفي المصباح وحسبت زيدا قائما احسبه من باب تعب في لغة جميع العرب الا بني كنانة فانهم يكسرون المضارع مع كسر الماضي ايضا على غير قياس حسبانا بالكسر بمعنى ظننت اهـ قوله اي العطشان اي وكذا غيره من كل من يراه وخص الظمان لانه احوج اليه من غيره فالتشبيه به اتم اهـ شيخنا قوله حتى اذا جاءه غاية لمحذوف تقديره ويقصده ولا يزال جاريا اليه حتى اذا جاءه اي جاء ما ظنه ماء او جاء موضعه اهـ شيخنا قوله لم يجده شيئا اي لم يجد ما قدره وظنه شيئا ووجه التشبيه ان الذي ياتي به الكافر من اعمال البر يعتقد ان له ثوابا عند الله تعالى وليس كذلك فاذا وافى عرصة القيامة لم يجد الثواب الذي كان يظنه بل وجد

العقاب

العقاب العظيم والعذاب الاليم فعظمت حسرته وتناهى غمه فتشبيه حاله بحال الظمان الذي اشتدت حاجته الى الما فاذا شاهد السراب في البر تعلق قلبه به فاذا جاءه لم يجده شيئا فكذلك حال الكافر يحسب ان عمله نافعه فاذا احتاج الى عمله لم يجده اغنى عنه شيئا ولا نفعه اهـ خازن قوله ووجد الله عنده معطوف على مقدر وهو ما قدره بقوله لم يجد عمله الذي ذكره في حيز الغاية بقوله حتى اذا جاءه الخ اهـ شيخنا وفي ابي السعود فليست الجملة معطوفة على لم يجده شيئا بل على ما يفهم منه بطريق التمثيل من عدم وجدان الكفرة من اعمالهم المذكورة عينا ولا اثرا كانه قيل حتى اذا جاء الكفرة يوم القيامة اعمالهم التي كانوا في الدنيا يحسبونها نافعة لهم في الاخرة لم يجدوها شيئا ووجد والله اي حكمه وقضاه عنده اي عند المجي وقيل عند العمل فوفاهم اي اعطاهم كاملا وافيا حسابهم اي حساب اعمالهم المذكورة وجزاها فان اعتقادهم لنفعها بغير ايمان وعملهم بموجبه كفر على كفر موجب للعقاب قطعا وافراد الضمير من الراجعين الى الذين كفروا اما لارادة الجنس كالظمان الواقع في التمثيل واما للحمل على كل واحد منهم وكذا افراد ما يرجع الى اعمالهم اهـ وفي البيضاوي ووجد الله اي وجد عقابه او زبانيته عنده او وجده

[illegible] المفاوز يلتصق بالارض والال الذي يكون ضحى كالماء

نفسه محاسبا اياه اهـ وقوله عنده اي عند السراب او العمل
وقوله او وجده نفسه محاسبا اياه فالعندية بمعنى
الحساب على طريق الكناية لذكر التوفية بعده اهـ شهاب
وفي القرطبي ووجد الله عنده اي وجد الله بالمرصاد
فوفاه حسابه اي جزا عمله وقيل وجد وعد الله بالجزا
على عمله وقيل وجد امر الله عند حشره والمعنى متقارب
اهـ قوله اي جازاه عليه اي على عمله في الدنيا متعلق بجازاه
ويكون المعنى على هذا انه وجد في الاخرة وعلم منها ان الله
جازاه في الدنيا على عمله بالمال والبنين وغيرهما من لذات
الدنيا اهـ شيخنا وهذا المعنى بعيد من السياق جدا
اذ مقتضى السياق بطلان عمل الكافر وانه لا نفع له
اصلا والذي حمله على هذا المعنى البعيد تقييد الشارح
بقوله في الدنيا وغيره من المفسرين لم يذكر هذا القيد
وعبارة ابي السعود فوفاه اي اعطاه وافيا كاملا حسابه
اي حساب عمله المذكور وجزاه فان اعتقاده لنفعه
بغير ايمان وعمله بموجبه كفر على كفر موجب للعقاب
قطعا اهـ ومفادها ان المعنى ان الله في الاخرة يجازي
الكافر بالعذاب على عمله الذي عمله في الدنيا ويمكن على بعد
ان يجعل قول الشارح في الدنيا حالا من العمل اي جازاه
في الاخرة على عمله حال كونه اي العمل في الدنيا اي على عمله
في الدنيا فيكون الجزا في الاخرة بالعقاب على العمل الذي

عمله

٣٥

عمله في الدنيا فتامل قوله او كظلمات او للتقسيم اي ان عمل
الكافر قسمان قسم كالسراب وهو العمل الصالح وقسم
كالظلمات وهو العمل السيء اهـ شيخنا وفي البيضاوي
او كظلمات عطف على كسراب واو للتخيير فان اعمالهم لكونها
لاغية لا منفعة لها كالسراب ولكونها خالية عن نور
الحق كالظلمات المتراكمة من لجج البحر والسحاب والامواج
او للتنويع فان اعمالهم ان كانت حسنة فكالسراب
وان كانت سيئة فكالظلمات او للتقسيم باعتبار وقتين
فانها كالظلمات في الدنيا وكالسراب في الاخرة اهـ قوله
ايضا او كظلمات فيه اوجه احدها انه نسق على كسراب
على حذف مضاف واحد تقديره او كذي ظلمات ودل على
هذا المضاف قوله اذا اخرج يده لم يكد يراها فالكناية
تعود الى المضاف المحذوف وهو قول ابي علي الثاني
انه على حذف مضافين تقديره او كاعمال ذي ظلمات
فقدر ذي ليصح عود الضمير عليه في قوله اذا اخرج يده
وقدر اعمال ليصح تشبيه اعمال الكفار باعمال صاحب
الظلمة اذ لا معنى لتشبيه العمل بصاحب الظلمة الثالث
انه لا حاجة الى حذف البتة والمعنى انه شبه اعمال الكفار
في حيلولتها بين القلب وما يهتدى به بالظلمة واما الضمير في
اخرج يده فيعود على محذوف دل عليه المعنى اي
اذا اخرج يده من فيها اهـ سمين وتلخص من كلام القرطبي

ان المشبه اما عمل الكافر وعلى هذا لا يقدر شي بعد
الكاف واما كفر الكافر وعليه لا يقدر شي ايضا واما
نفس الكافر وعليه فيقدر مضاف بعد الكاف والمعنى
على ان الكافر كذي ظلمات اي كشخص كاين في ظلمات الخ
قوله لجي منسوب للج او اللجة وهو الماء الغزير اهـ شيخنا
وفي السمين قوله في بحر لجي في بحر صفة لظلمات فيتعلق
بمحذوف واللجي منسوب الى اللج وهو معظم البحر
كذا قاله الزمخشري وقال غيره منسوب الى اللجة بالتاء
وهي ايضا معظمه فاللجي هو العميق الكثير الماء وقوله من فوقه
موج يجوز ان تكون هذه الجملة من مبتدا وخبر صفة
لموج الاول ويجوز ان يجعل الوصف الجار والمجرور
فقط وموج فاعل به لاعتماده على الموصوف وقوله
من فوقه سحاب فيه الوجهات المذكورات قبله من
كون الجملة صفة لموج الثاني او الجار فقط اهـ قوله
يغشاه اي يعلوه موج من فوقه موج اشارة الى كثرة
الامواج وتراكم بعضها فوق بعض اهـ شيخنا وفي الخازن
معناه ان البحر اللجي يكون قعره مظلما جدا بسبب
غمورة الماء فاذا ترادفت الامواج ازدادت الظلمة فان
كان فوق الامواج سحاب بلغت الظلمة النهاية القصوى
ووجه التشبيه ان الله عز وجل ذكر ثلاثة انواع من الظلمات
ظلمة البحر وظلمة الامواج وظلمة السحاب وكذلك الكافر

له

له ثلاثة ظلمات ظلمة الاعتقاد وظلمة القول وظلمة العمل
وقيل شبه بالبحر اللجي قلبه وبالموج ما يغشى قلبه من الجهل
والشك والحيرة وبالسحاب الختم والطبع على قلبه قال
ابي بن كعب الكافر يتقلب في خمس من الظلمات كلامه
ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره
الى الظلمات يوم القيامة في النار اهـ قوله ايضا يغشاه موج
صفة اخرى لبحر هذا اذا اعدنا الضمير في يغشاه على بحر
وهو الظاهر وان قدرنا مضافا محذوفا اي او كذي ظلمات
كما فعل بعضهم كان الضمير في يغشاه عائدا عليه وكانت
الجملة حالا منه لتخصيصه بالاضافة او صفة له
اهـ سمين قوله من فوقه سحاب اي قد غطى النجوم
وحجب انوارها اهـ شيخنا قوله اذا اخرج يده اي مع انها
اقرب شي اليه قوله اي من لم يهده الله لم يهتد عبارة
البيضاوي ومن لم يجعل الله له نورا ومن لم يقدر له الهداية
ولم يوفقه لاسبابها فما له من نور خلاف الموفق
الذي له نور على نور اهـ وفي الخازن قال ابن عباس من لم
يجعل الله له دينا وايمانا فلا دين له وقيل من لم يهده الله
فلا هادي له قيل نزلت هذه الاية في عتبة بن ربيعة
ابن امية كان يلتمس الدين في الجاهلية ويلبس المسوح فلما
جا الاسلام كفر وعاند والاصح ان هذه الاية عامة في حق
جميع الكفار اهـ قوله الم تر اي الم تعلم علما يشبه المشاهدة

في اليقين والوثاقة بالوحي او الاستدلال ان الله يسبح له
اي ينزه ذاته عن كل نقص وافة من في السموات والارض
اي اهل السموات والارض ومن لتغليب العقلا او الملايكة
والثقلان بما يدل عليه من مقال او دلالة حال اهـ بيضاوي
وقوله الم تعلم يعني ان المراد بالروية روية القلب
لان تسبيح المسبحين لا تتعلق به روية البصر والاستفهام
تقريري اي قد علمت وعبر عن العلم بالروية للدلالة
على تقريره بالعلم النازله منزلة المشاهد اهـ زاده
وظاهره انه استعارة ومقتضى كلام النحويين
ان راي العلمية حقيقة اهـ شهاب قوله ومن التسبيح
صلوة وذلك لان المراد به الخضوع والانقياد والعبادة
والصلاة من جملة افراد هذا المعنى وانما قال الشارح
ذلك توطية لقوله كل قد علم صلاته وتسبيحه وفي الكرخي
قال مجاهد الصلاة لبني ادم والتسبيح لساير الخلق
وقيل ان ضرب الاجنحة صلاة الطير وصوته تسبيحه
وقيد الطير بقوله صافات لانه يكون بين السما والارض
حينئذ وكونه دالا على كمال قدرة صانعه ولطف تدبير
مبدعه فيكون خارجا عن حكم من في السموات والارض
وهو معطوف على من قال الزمخشري فان قلت
متى راى رسول الله صلى الله عليه وسلم تسبيح من في السموات
ودعاهم وتسبيح الطير ودعاه وتنزيل المطر من جبال

برد

برد في السما حتى قيل له الم تر قلت علمه من جهة
اخبار الله اياه بذلك على طريق الوحي اهـ قوله والطير
صافات قرا العامة برفع والطير رفعا صافات نصبا
فالرفع عطفا على من والنصب على الحال وقرا الاعرج
والطير نصبا على المفعول معه وصافات حال ايضا
وقرا الحسن وخارجة عن نافع والطير صافات برفعهما
على الابتدا والخبر ومفعول صافات محذوف اي اجنحتها
اهـ سمين وفي المصباح والطاير على صيغة اسم الفاعل
من طار يطير طيرانا وهو له في الجو كمشي الحيوان في الارض
ويعدى بالهمزة والتضعيف فيقال طيرته واطرته وجمع
الطاير طير مثل صاحب وصحب وراكب وركب وجمع الطير
طيور واطيار قال ابو عبيدة وقطرب ويقع الطير على
الواحد والجمع وقال ابن الانباري الطير جماعة وتانيثها
اكثر من التذكير ولا يقال للواحد طير بل طاير وقلما
يقال للانثى طايرة اهـ قوله بين السما والارض اشار
بهذا الى ان العطف مغاير اهـ شيخنا قوله كل قد علم
صلاته وتسبيحه في هذه الضماير اقوال احدها انها كلها
عايدة على كل اي كل قد علم هو صلاة نفسه وتسبيحها
وهذا اولى لتوافق الضماير والثاني ان الضمير في علم
عايد على الله تعالى وفي صلاته وتسبيحه عايد على كل
والثالث بالعكس اي علم كل صلاة الله وتسبيحه اي التي

ام بهما وبان بفضله كاضافة الخلق الى الخالق اه سمين قوله
خزاين المطر والرزق راجع للسماء وقوله وللنبات راجع للارض
اه شيخنا وشير بهذا الى تقدير مضاف اي ولله ملك
خزاين السموات والارض وفي الخازن ولله ملك السموات
والارض اي ان جميع الموجودات ملكه وفي تصرفه
وعنه نشأت ومنه بدت فهو واجب الوجود
وقيل معناه ان خزاين المطر والرزق بيده ولا
يملكها احد سواه اه قوله يزجي سحابا في المختار زجي
الشي تزجية دفعه برفق وتزجى بكذا اكتفى به وازجى
الابل ساقها والمزجي الشي القليل وبضاعة مزجاة
قليلة والريح تزجي السحاب والبقرة تزجي ولدها
اي تسوقه اه قوله ثم يؤلف بينه انما دخلت بين
على مفرد وهي انما تدخل على المثنى فما فوقه لانه
اما ان يراد بالسحاب الجنس فعاد الضمير عليه على
حكمه واما ان يراد انه على حذف مضاف اي بين
قطعه فان كل قطعة سحابة اه سمين والى هذا اشار
كلام المفسر اه قوله فترى الودق اي المطر وقوله
يخرج من خلاله حال وقوله مخارجه اي ثقبه انتهى
شيخنا وفي السمين قوله من خلاله وهي الخلال
مفرد كحجاب او جمع كجبال جمع جبل والودق قيل هو
المطر ضعيفا كان او شديدا وهو في الاصل مصدر

قوله ركاما اي متراكما بعضه على بعض والتراكم الاجتماع والركم جمع الشي ... اهـ

يقال

يقال ودق السحاب يدق ودقا من باب وعد ويخرج
حال لان الرؤية بصرية اه وفي القرطبي وخلال جمع
خلل مثل الجبل والجبال وهي فرجه ومخارج القطر منه وقد
تقدم في البقرة ان كعبا قال ان السحاب غربال المطر
لولا السحاب حين ينزل المطر من السحاب لافسد
ما يقع عليه من الارض اه قوله وينزل من السماء
من جبال الخ قد ذكرت من هنا ثلاث مرات فالاولى
ابتدائية باتفاق المفسرين والثانية قيل زائدة وقيل
تبعيضية وقيل ابتدائية على جعل مدخولها بدلا
مما قبله باعادة الجار والثالثة فيها هذه الاقوال
الثلاثة وتزيد بقول رابع وهو انها لبيان الجنس
فقول الشارح في الثانية زائدة وقوله باعادة الجار
فيه تلفيق بين القولين فكان ينبغي له الاقتصار على
احدهما وجرى في الثالثة على انها تبعيضية كما ترى
اه شيخنا وفي السمين قوله من السماء من جبال فيها
من برد من الاولى لابتداء الغاية اتفاقا واما الثانية
ففيها ثلاثة اوجه احدها انها لابتداء الغاية ايضا فهي
ومجرورها بدل من الاولى باعادة الجار والتقدير
وينزل من جبال السماء من جبال فيها فهو بدل
اشتمال الثاني انها للتبعيض قاله الزمخشري وابن
عطية فعلى هذا هي ومجرورها في موضع مفعول الانزال

كانه قال وينزل بعض جبال الثالث انها زايدة اي ينزل من السما
جبالا وقال الحوفي من جبال بدل من الاولى ثم قال وهي للتبعيض
ورده الشيخ بانه لا تستقيم البدلية الا بتوافقهما معنى
واما الثالثة ففيها اربعة اوجه الثلاثة المتقدمة والرابع
انها لبيان الجنس قاله الحوفي والزمخشري فيكون التقدير
على قولهما وينزل من السما بعض جبال التي هي البرد
فالمنزل برد لان بعض البرد برد ومفعول ينزل من جبال
كما تقدم تقريره اه قوله زايدة اي في المفعول به وقوله
فيها نعت للجبال والضمير للسما ففي السما جبال من برد
كما ان في الارض جبالا من حجارة وقوله بدل اي ان قوله
من جبال بدل اي بدل اشتمال من قوله من السما فالتقدير
وينزل من السما من جبالها اي الجبال التي فيها بعض برد
اه شيخنا قوله فيصيب به الضمير للبرد كما في البيضاوي
والخازن قوله سنا برقه العامة على قصر سنا وهو الضو
وهو من ذوات الواو يقال سنا يسنو سنا اي اضا
يضي اه سمين وفي المختار السنا مقصور ضو البرق
والسنا ايضا نبت يتداوى به والسنا من الرفعة ممدود
والسني الرفيع واسناه رفعه وسناه تسنية فتحه
وسهله اه قوله بالابصار جمع بصر كما اشار له بقوله الناظرة
قوله اي يخطفها اي فالبا للتعدية وقيل هي بمعنى من
والمفعول محذوف تقديره يذهب النور من الابصار

فسبحان

فسبحان من يخرج الما والنار والنور والظلمة من شي واحد
اه كرخي وفي المصباح خطفه يخطفه من باب تعب
استلبه بسرعة وخطفه خطفا من باب ضرب لغة
اه قوله لاولي الابصار جمع بصيرة كما اشار له بقوله
لاصحاب البصاير وقوله على قدرة الله متعلق بدلالة اه
شيخنا قوله اي نطفة هذا بحسب الاغلب في حيوانات
الارض المشاهدة والا فالملايكة خلقوا من النور وهم
اكثر المخلوقات عددا والجن خلقوا من النار وهم بقدر
تسعة اعشار الانس وادم خلق من الطين وعيسى
خلق من الريح الذي نفخه جبريل في جيب مريم والدود
يخلق من نحو الفاكهة ومن العفونات اه شيخنا قوله
فمنهم الضمير راجع لكل باعتبار معناه وفيه تغليب
العاقل على غيره وقوله من يمشي على بطنه سميت هذه
الحركة مشيا مع انها زحف للمشاكلة اه شيخنا وعبارة
الكرخي فمنهم من يمشي الخ انما اطلق من على غير
العاقل لاختلاطه بالعاقل في المفصل بمن وهو كل دابة
فكان التعبير بمن اولى لتوافق اللفظ وقيل لما وصفه
بما يوصف به العقلا وهو المشي اطلق عليه من
وفيه نظر لان هذه الصفة ليست خاصة بالعقلا
بخلاف قوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق واستعير
المشي للزحف على البطن كما استعير المشفر للشفة

وبالعكس كما قالوا في الامر المستقيم مشي على هذا الامر
ويقال فلان ما يمشي له امر فان قيل لم يحص القسمة
في هذه الثلاثة انواع من المشي وقد نجد من يمشي
على اكثر من اربع كالعناكب والعقارب والحيوان الذي
له اربع واربعون رجلا فالجواب هذا القسم الذي لم
يذكر كالنادر فكان ملحقا بالعدم وعبارة القاضي ومنهم
ومنهم من يمشي على اربع كالنعم والوحش ويندرج فيه
ماله اكثر من اربع كالعناكب فان اعتمادها اذا مشت
يكون على اربع اه قوله والهوام بتشديد الميم اي كالدود
والسمك قوله كالانسان والطير وكالنعام قوله
ومنهم من يمشي على اربع اي ومنهم من يمشي على اكثر
كالعقارب والعنكبوت والحيوان المعروف بام اربع
واربعين وانما لم يذكر هذا القسم اما لندوره او لانه عند
المشي يعتمد على اربع فقط او لدخوله في قوله يخلق
الله ما يشا اه شيخنا قوله يخلق الله ما يشا اي مما
ذكر ومما لم يذكر بسيطا ومركبا على اختلاف الصور
والاعضا والهيات والحركات والطبايع والقوي
والافعال مع اتحاد العنصر بمقتضى مشيته اه بيضاوي
قوله لقد انزلنا فيه السفا ت وقوله مبينات بفتح
الياء وكسرها سبعيتان وكذلك في كل ما جا من هذا
الجمع في القران اه شيخنا وتفسير الشارح يناسب

الكسر

الكسر قوله ويقولون امنا بالله الخ شروع في بيان احوال
بعض من لم يشا الله هدايته الى صراط مستقيم
وفي الخطيب قال مقاتل نزلت هذه الاية في بشر المنافق
الى ان قال وقد مضت قصتها في سورة النسا انتهى
وعبارة الخازن عند قوله تعالى الم تر الى الذين يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك الخ نصها قال ابن عباس نزلت
في رجل من المنافقين يقال له بشر كان بينه وبين يهودي
خصومة فقال اليهودي ننطلق الى محمد وقال المنافق
ننطلق الى كعب بن الاشرف وهو الذي سماه الله الطاغوت
فابى اليهودي ان يخاصمه الا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهودي
فلما خرجا من عنده لزمه المنافق وقال انطلق بنا الى عمر
فاتيا عمر فقال اليهودي اختصمت انا وهذا الى محمد
اي عنده فقضى علي فلم يرض بقضائه وزعم انه
يخاصمني اليك اي عندك فقال عمر للمنافق اكذلك
فقال نعم فقال لهما عمر رويدا حتى اخرج اليكما فدخل
عمر البيت واخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب
به المنافق حتى برد اي مات وقال هكذا اقضي بين
من لم يرض بقضا الله وقضا رسوله فنزلت هذه الاية
وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق
اه بحروفه قوله من بعد ذلك اي العهد المذكور وقوله

عنه اي عن ذلك الحكم قوله المبلغ عنه اشارة للاعتذار
عن افراد الضمير في ليحكم وحاصله ان الرسول هو المباشر
للحكم وانما ذكر الله معه تعظيما لشانه اي الرسول انتهى
شيخنا وعبارة ابي السعود ليحكم اي الرسول بينهم
لانه المباشر للحكم حقيقة والا كان ذلك حكم الله تعالى
حقيقة وذكر الله تعالى لتفخيمه عليه السلام والايذان
بجلالة محله عنده تعالى اه قوله واذا دعوا الى الله
ورسوله هذا ايضاح وشرح لقوله ثم يتولى فريق
منهم وقوله اذا فريق اذا الثانية بمعنى الفاء اي قائمة
مقامها في ربط الجواب بشرطه وهو اذا الاولى انتهى
شيخنا قوله معرضون اي ان كان الحكم عليهم بدليل
قوله وان يكن لهم الحق الخ اه شيخنا قوله اليه يجوز
تعلقه بياتوا لان اتى وجا قد جاءا معديين بالى ويجوز
ان يتعلق بمذعنين لانه بمعنى مسرعين في الطاعة
وصححه الزمخشري قال لتقدم صلته ودلالته على الاختصا ص
ومذعنين حال والاذعان الانقياد يقال اذعن
فلان لفلان اي انقاد له وقال الزجاج الاذعان
الاسراع مع الطاعة اه سمين وفي القاموس اذعن له
خضع وذل واقر واسرع في الطاعة وانقاد كذعن
اه قوله افي قلوبهم مرض الخ انكار واستقباح لاعراضهم
المذكور وبيان لمنشائه بعد استقصاء عدة من القبائح

المحققة

المحققة فيهم والاستفهام للانكار لكن النفي المستفاد
به لا يتسلط على هذه الامور الثلاثة لانها واقعة لهم
وقائمة بهم والواقع لا ينفي وانما هو متسلط على منشائها
وسببيتها للاعراضهم اي ليس منشاؤه شيئا من هذه
الثلاثة بل منشاؤه شيء اخر وهو ظلمهم فبينه بالاضراب
الانتقالي بقوله بل اولئك هم الظالمون اه شيخنا
وفي الخطيب ثم قسم تعالى الامر في صدورهم عن حكومته
صلى الله عليه وسلم اذا كان الحق عليهم بين ان يكونوا
مرضى القلوب بقوله افي قلوبهم مرض ومرتابين
في نبوته بقوله ام ارتابوا وخائفين الحيف في قضائه بقوله
ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اه قوله
افي قلوبهم مرض اي كفر او ميل الى الظلم ام ارتابوا بان راوا
منك تهمة فزال ثقتهم ويقينهم بك ام يخافون
ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكومة بل اولئك هم
الظالمون اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقيق
القسم الاول ووجه التقسيم ان امتناعهم اما لخلل فيهم
او في الحاكم والثاني اما ان يكون محققا عندهم او متوقعا
وكلاهما باطل لان منصب نبوته وفرط امانته صلى الله
عليه وسلم يمنعه فتعين الاول وظلمهم يعم خلل عقيدتهم
وميل نفوسهم الى الحيف وضمير الفصل لنفي ذلك عن
غيرهم سيما المدعو الى حكمه اه بيضاوي قوله ام ارتابوا

ام بمعنى بل والهمزة اي بل ارتابوا وكذلك يقال فيما بعده
اه شيخنا وفي السمين قوله ام ارتابوا ام يخافون
ام فيهما منقطعة تتقدر عند الجمهور ببل الاضراب
وهمزة الاستفهام تقديره بل ارتابوا بل ايخافون
ومعنى الاستفهام هنا التقرير والتوقيف ويبالغ
به تارة في الذم وتارة في المدح وان يحيف مفعوله
الخوف والحيف الميل والجور في القضا يقال حاف
في قضايه اي مال اه قوله لا اشار به الى ان الاستفهام
انكاري وهو راجع لكل من الاسباب الثلاثة اي لسببيته
ومنشائيته كما علمت اي لكونه سببا ومنشا لاعراضهم
اه شيخنا قوله بالاعراض عنه اي الحكم قوله انما كان
قول المومنين العامة على نصبه خبر الكان والاسم ان
المصدرية وما بعدها وقرا امير المومنين والحسن برفعه
على انه الاسم وان وما في حيزها الخبر وهي عندهم مرجوحة
لانه متى اجتمع معرفتان فالاولى جعل الاعرف
الاسم وان كان سيبويه خير في ذلك بين كل معرفتين
ولم يفرق هذه التفرقة وقد تقدم تحقيق هذا في اول
العمران اه سمين قوله بالاجابة اي بالفعل لا بمجرد اللسان
كما فعل المنافقون قوله واولئك حينئذ اي حين اذ قالوا
هذا القول المذكور اه قوله ويخافه لعل هذا حل معنى والا
فحق الاعراب يخفه بالجزم لانه تفسير للمجزوم بالعطف

على فعل الشرط قوله وكسرها اي مع اشباع وبدونه بل
وبسكون القاف مع الكسر بدون اشباع فهذه ثلاثة
مع الكسر تضم للسكون فهي اربعة وكلها سبعية اه شيخنا
قوله واقسموا بالله جهد ايمانهم حكاية لبعض اخر من اكاذيبهم
موكد باليمين الفاجرة اه ابو السعود فالضمير عايد على
المنافقين والعطف على قوله سابقا ويقولون امنا بالله
وبالرسول وعبارة الخازن واقسموا بالله جهد ايمانهم الخ
نزلت لما قال المنافقون لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اينما كنت نكن معك لين خرجت خرجنا ولين اقمت اقمنا
وان امرتنا بالجهاد جاهدنا اه قوله اي غايتها اشار به
الى ان جهد منصوب على المفعول المطلق وهذا احد وجهين
وفي السمين قوله جهد ايمانهم فيه وجهان احدهما انه
منصوب على المصدر ريدا من اللفظ بفعله اذ اصله
اقسم بالله جهد اليمين جهدا فحذف الفعل وقدم المصدر
موضوعا موضعه مضافا الى المفعول كضرب الرقاب
قاله الزمخشري والثاني انه حال تقديره مجتهدين في ايمانهم
كقوله افعل ذلك جهدك وطاقتك وقد خلط الزمخشري
الوجهين فجعلهما وجها واحدا فقال بعد ما قدمته عنه
وحكم هذا المنصوب حكم الحال كانه قيل جاهدين ايمانهم
اه قوله معروفة اي بالصدق وموافقة الواقع لا بمجرد
القول باللسان اه شيخنا قوله خير من قسمكم اشار

الي ان طاعة مبتدا ومعروفة صفة والخبر محذوف
ويجوز عكسه اي امركم طاعة بل قال الواسطي انه الاولى
لان الخبر محط الفايدة وعليه فالمعنى امركم الذي يطلب
منكم طاعة معروفة معلومة لا شك فيها ولا يرتاب
اه كرخي قوله فان تولوا مجزوم بحذف النون وجواب
الشرط محذوف تقديره فلا ضرر عليه في ذلك بدليل قوله
فانما عليه الخ تعليل لهذا المحذوف اه شيخنا وفي
ابي السعود ما يقتضي ان قوله فانما عليه الخ معمول
للجواب المحذوف ونصه فان تولوا خطاب للمامورين
بالطاعة من جهته تعالى وارد لتاكيد الامر بها والمبالغة
في ايجاب الامتثال وتوهم انه داخل تحت القول
مامور بحكايته من جهته تعالى وانه ابلغ في التبكيت
فعكس للامر والفا لترتيب ما بعدها على تبليغه عليه
السلام للمامور به اليهم اي ان تتولوا عن الطاعة اثر
ما امرتم بها فانما عليه اي فاعلموا انما عليه عليه السلام
ما حمل اي امر به من التبليغ وقد شاهدتموه عند قوله
اطيعوا الله واطيعوا الرسول وعليكم ما حملتم اي ما امرتم
به من الطاعة ولعل التعبير عنه بالتحميل للاشعار
بثقله وكونه مونة وكلفة باقية في عهدتهم بعد كانه
قيل وحيث توليتم عن ذلك فقد بقيتم تحت ذلك الحمل
الثقيل وقوله تعالى ما حمل محمول على المشاكلة قوله

ما

ما حمل اي كلف قوله تهتدوا اي تصيبوا الحق والرشد
في طاعته اه خازن قوله وما على الرسول الا البلاغ المبين
اي وقد اداه فادوا ايضا انتم ما عليكم من طاعته اه شيخنا
قوله وعد الله الخ المفعول الثاني محذوف تقديره
الاستخلاف في الارض وتمكين دينهم وتبديل خوفهم
بالامن واما قوله ليستخلفنهم الخ فهو جواب قسم
مقدر تقديره والله ليستخلفنهم الخ وهذا الجواب دال
على المفعول المحذوف اه شيخنا وهذا احد وجهين
وفي السمين قوله ليستخلفنهم فيه وجهان احدهما هو
جواب قسم مضمر اي اقسم ليستخلفنهم ويكون مفعول الوعد
محذوفا تقديره وعدهم الاستخلاف لدلالة قوله
ليستخلفنهم عليه والثاني ان يجري وعد مجرى القسم
لتحققه فلذلك اجيب بما يجاب به القسم اه قوله
منكم من تبعيضية وهي مع مجرورها في محل الحال من
الموصول والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وامة الدعوى
اه قوله في الارض فيها قولان احدهما يعني ارض مكة
لان المهاجرين سالوا الله ذلك فوعدوا كما وعدت
بنو اسرائيل قال معناه النقاش الثاني انها بلاد العرب
والعجم قال ابن العربي وهو الصحيح لان ارض مكة محرمة
على المهاجرين ففي الحديث لكن البايس سعد بن خولة
يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة وقال

في الصحيح ايضا يمكث المهاجر بمكة بعد قضا نسكه ثلاثا
اهـ قرطبي قوله كما استخلف ما مصدرية اي استخلافا
كاستخلاف الذين من قبلهم والعامة على بنا استخلف
للفاعل وابو بكر بناه للمفعول فالموصول على الاول منصوب
وعلى الثاني مرفوع اهـ سمين وفي البيضاوي وقرأ ابو بكر
والفضل عن عاصم بضم التا وكسر اللام واذا ابتدا ضم
الالف والباقون بفتحهما واذا ابتدوا كسروا الالف انتهى
قوله بالتخفيف والتشديد سبعيتان قوله بما ذكره
متعلق بوعده والذي ذكره هو الامور الثلاثة انتهى
شيخنا قوله يعبدونني فيه سبعة اوجه احدها انه
مستانف اي جواب لسوال مقدر كانه قيل ما بالهم
يستخلفون ويومنون فقيل يعبدونني الثاني
انه خبر مبتدا مضمر اي هم يعبدونني والجملة ايضا استينافية
تقتضي المدح والثالث انه حال من مفعول وعد الله
الرابع انه حال من مفعول ليستخلفنهم الخامس انه حال
من فاعله السادس انه حال من مفعول ليبدلنهم السابع
انه حال من فاعله اهـ سمين فقول الشارح هو مستانف
ضميره عايد ليعبدونني اي هذا التركيب مستانف
وهذا هو الذي صدر به السمين كما عرفت وقوله في حكم
التعليل اي التعليل لوعدهم بما ذكر من الامور الثلاثة
قوله لا يشركون بي شيا يجوز ان يكون مستانفا وان يكو

حالا

٢٥٩

حالا من فاعل يعبدونني اي يعبدونني موحدين وان يكون
بدلا من الجملة التي قبله الواقعة حالا وقد تقدم ما فيها
اهـ سمين قوله بعد ذلك الانعام منهم منهم حال من من
والضمير للذين امنوا وقوله به متعلق بالانعام اي
الانعام بما ذكر من الامور الثلاثة فالمراد بالكفر هنا كفر
النعمة اي عدم القيام بحقها لا الكفر المقابل للايمان
فلذلك قال فاولئك هم الفاسقون ولم يقل الكافرون
اهـ شيخنا قوله واولا من كفر به اي بالانعام بما ذكره
اي لم يقم بحق هذه النعم من عدم النعم من المفتن انتهى
شيخنا قوله واقيموا الصلاة الخ عطف على مقدر
يقتضيه السياق تقديره فامنوا اي دوموا على الايمان
واعملوا صالحا واقيموا الصلاة الخ اهـ شيخنا وفي السمين
قوله واقيموا الصلاة فيه وجهان احدهما انه معطوف
على اطيعوا الله واطيعوا الرسول وليس ببعيد ان يقع
بين المعطوف والمعطوف عليه فاصل وان طال لان
حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه قاله الزمخشري
قلت وقوله لان حق المعطوف الخ لا يظهر علة
للحكم الذي ادعاه والثاني ان قوله واقيموا من باب
الالتفات من الغيبة الى الخطاب وحسنه الخطاب
في قوله قبل ذلك منكم اهـ قوله بالفوقانية ومعلوم
ان الفاعل عليها ضمير المخاطب وهو الرسول فقوله

والفاعل الرسول راجع للقرائتين وعلى كل من القرائتين فالموصول
مفعول اول ومعجزين مفعول ثان اه شيخنا وفي الكرخي
قوله والفاعل الرسول اي لتقدم ذكره وظاهر كلامه
ان ذلك على القرائتين وتفصيل القول في ذلك ان الفاعل
ضمير المخاطب اي لا تحسبن ايها المخاطب ويمتنع ان
يبعد جعله الرسول صلى الله عليه وسلم لان مثل هذا
الحسبان لا يتصور منه حتى ينهى عنه واما على القراءة
بالتحتانية فان الفاعل فيها ضمير يعود على ما دل
السياق عليه اي لا يحسبن حاسب او احد واما على الرسول
لتقدم ذكره ولكنه ضعيف للمعنى المتقدم واجيب
بانه لا يلزم من النهي عن الشيء وقوعه من المنهي عنه
اه قوله بان يفوتونا اي يهربوا او يفروا ولمن عذابنا
اه شيخنا وهرب من باب طلب كما في المختار قوله
وماواهم النار معطوف على جملة لا تحسبن عطف
خبر على انشا على راي بعضهم او معطوف على مقدر
تقديره بل هم مقهورون مدركون وماواهم الخ
عطف خبر على خبر اه شيخنا قوله يا ايها الذين امنوا
ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم قال ابن عباس وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما من الانصار
يقال له مدلج بن عمرو الى عمر بن الخطاب وقت الظهيرة
ليدعوه فدخل عليه فراى عمر حالة كره عمر رؤيته فيها

فانزل

فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا الاية وقيل نزلت
في اسماء بنت مرثد كان لها غلام كبير فدخل عليها
في وقت كرهته فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ان خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حالة
نكرهها فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
واللام لام الامر وفيه قولان احدهما انه على الندب
والاستحباب والثاني انه للوجوب وهو الاولى اه
خازن وفي زاده واعلم ان ظاهر الاية امر المماليك
والاطفال بالاستيذان والمقصود امر المؤمنين بان
يمنعوا هؤلاء من الدخول عليهم في هذه الاوقات من غير
اذن اذ لو كان المقصود امر المماليك والاطفال بالاذن
لما كان لتخصيص الندا والخطاب بالمؤمنين وجه ولكان
يلزم عليه تكليف الاطفال اه وفي الكرخي وهذا الامر
في الحقيقة للاولياء بتاديبهم فلا يرد كيف امرهم الله
بالاستيذان مع انهم غير مكلفين اه وفي القرطبي
يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث غلاما
من الانصار يقال له مدلج الى عمر بن الخطاب ظهيرة
ليدعوه فوجده نائما وقد اغلق عليه الباب فدق
الغلام عليه الباب فناداه ودخل فاستيقظ عمر فانكشف
منه شيء فقال عمر وددت ان الله نهى ابناءنا ونساءنا
وخدمنا ان لا يدخلوا علينا في هذه الساعات الا باذن

ثم انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد هذه
الاية قد انزلت فخر ساجدا شكرا لله عز وجل اه قوله
وعن قوام النسا اي عوراتهن اي حكوا عورات النسا
اه شيخنا اي مرزوا ابن الجميلة وغيرها قوله ثلاث
مرات فيه وجهان احدهما انه منصوب على الظرف الزماني
اي ثلاثة اوقات ثم فسر تلك الاوقات بقوله من قبل
صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم ومن بعد صلاة
العشا والثاني انه منصوب على المصدرية اي ثلاثة
استيذانات ورجح الشيخ هذا فقال والظاهر من قوله
ثلاث مرات ثلاثة استيذانات لانك اذا قلت ضربت
ثلاث مرات لا يفهم منه الا ثلاث ضربات ويويده
قوله عليه الصلاة والسلام الاستيذان ثلاث قلت
مسلم ان الظاهر كذا ولكن الظاهر هنا متروك
للقرينة المذكورة وهي تفسير الثلاثة بقوله من قبل
صلاة الفجر الخ اه سمين لكن الشارح جرى على الاول
حيث قال ثلاث مرات في ثلاثة اوقات قوله من قبل
صلاة الفجر في محل نصب بدل من ثلاث مرات وكذا يقال
فيما بعده وسيشير لهذا الاعراب بقوله بدلا من محل
ما قبله اه شيخنا قوله ايضا من قبل صلاة الفجر اي لانه
وقت القيام من المضاجع وطرح ثياب النوم
ولبس ثياب اليقظة وقوله وحين تضعون ثيابكم

اي

اي التي تلبس في اليقظة اي تضعونها لاجل القيلولة وقوله
ومن بعد صلاة العشا اي لانه وقت التجرد عن اللباس
والالتحاف باللحاف اه بيضاوي قوله من الظهيرة
فيه ثلاثة اوجه احدها ان من لبيان الجنس اي حين
ذلك الوقت الذي هو الظهيرة الثاني انها بمعنى في
اي تضعونها في الظهيرة الثالث انها بمعنى اللام اي
من اجل حر الظهيرة واما قوله وحين تضعون
فعطف على محل من قبل صلاة الفجر وقوله ومن بعد
صلاة العشا عطف على ما قبله والظهيرة شدة الحر
وهو انتصاف النهار اه سمين فقول الشارح اي وقت
الظهر تفسير لحين قوله بالرفع خبر مبتدا مقدر وعلى
هذا فالوقف على العشا واما على قراة النصب فالوقف
على لكم اه شيخنا قوله بعده مضاف اي يقدر ايضا قوله
اي هي اوقات اي هي اوقات ثلاث عورات وقوله ما قبله
وهو الظروف الثلاثة اه شيخنا قوله وهي مبتدا
اي الاوقات الثلاثة وقوله بعده وفيها العورات خبره
وقوله لالقا الثياب الخ علة مقدمة وهذا بيان لحكمة
النهي وبيان لتسميتها عورات اه شيخنا قوله ليس عليكم
اي في تمكينهم من الدخول عليهم ولا عليهم اي في الدخول
لعدم تكليفهم وهذا في الصبيان واما في الارقا البالغين
فالامر ظاهر اه شيخنا قوله ايضا ليس عليكم ولا عليهم

جناح بعدهن ليس في هذا ما ينافي اية الاستيذانات
فينسخها لانه في الصبيان ومماليك المدخول عليهم وتلك
في الاحرار البالغين اه بيضاوي اي خلافا لمن قال انها
منسوخة بهذه الاية في غير هذه الاوقات الثلاثة انتهى
زاده قوله هم طوافون الجملة تعليل لما قبلها قوله
والجملة اي قوله بعضكم على بعض وقوله لما قبلها اي قوله
هم طوافون عليكم وهذا يفيد ان المراد بالبعض الاول
هو ما عبر عنه بالواو في قوله طوافون اه شيخنا
وفي السمين قوله بعضكم على بعض في بعضكم ثلاثة
اوجه احدها انه مبتدا وعلى بعض الخبر فقدره ابو البقا
يطوف على بعض وتكون هذه الجملة بدلا مما قبلها
ويجوز ان تكون مؤكدة مبينة يعني انها افادت
ما افادته الجملة التي قبلها فكانت بدلا او مؤكدة والثاني
ان يرتفع بدلا من طوافون قاله ابن عطية والثالث
انه مرفوع بفعل مقدر اي يطوف بعضكم على بعض
حذف لدلالة طوافون عليه قاله الزمخشري انتهى
وفي الكرخي بعضكم على بعض افاد ان قوله بعضكم مبتدا
وعلى بعض الخبر وتبع فيما قدره ابا البقا ورد ابو حيان
هذا بانه كون مخصوص فلا يجوز حذفه والجواب
عنه ان الممتنع الحذف اذا لم يدل عليه دليل ولم يقصد
اقامة الجار مقامه ولذلك قال الزمخشري خبره على

بعض

٣٦٧

بعض على معنى طائف على بعض وحذف لدلالة طوافون
عليه اه وفي زاده قوله بعضكم على بعض اي المماليك
والاطفال يطوفون عليكم للخدمة وانتم تطوفون
عليهم للاستخدام فلو كلفتم الاستيذانات في كل طوفة
اي في هذه الاوقات الثلاث وغيرها لضاق الامر
عليكم اه فقوله بعضكم على بعض فيه زيادة على ما قبله
فليس تاكيدا له خلافا للجلال تامل قوله كما بين لكم ما ذكر
اي من استيذان المماليك وغير البالغين اه كرخي قوله
واية الاستيذان اي قوله يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين الخ قيل منسوخة الخ عبارة الخازن اختلف العلما
في حكم هذه الاية فقيل انها منسوخة حكي ذلك عن
سعيد بن المسيب وروي عكرمة ان نفرا من اهل العراق
قالوا لابن عباس كيف ترى في هذه الاية التي امرنا بها
ولا يعمل بها احد قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية فقال ابن عباس
ان الله عليم رحيم بالمومنين يحب الستر وكان الناس ليس
لبيوتهم ستور ولا حجاب فربما دخل الخادم او الولد
او يتيم الرجل والرجل على اهله فامر الله بالاستيذانات
في تلك العورات فجاءهم الله تعالى بالستور والحجب
فلم ار احدا يعمل بذلك بعد اخرجه ابو داود وفي رواية
عنه نحوه وزاد فرأى ان ذلك اغنى عن الاستيذانات

في تلك العورات وذهب قوم الى انها غير منسوخة روى
سفيان عن موسى بن ابي عايشة قال سالت الشعبي
عن هذه الاية ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم امنسوخة
هي قال لا والله قلت ان الناس لا يعملون بها قال الله
المستعان قال سعيد بن جبير في هذه الاية ان ناسا
يقولون نسخت والله ما نسخت ولكنها مما تهاون بها
الناس اهـ قوله واذا بلغ الاطفال الخ مقابل قوله والذين
لم يبلغوا الحلم منكم اهـ زاده قوله الذين من قبلهم اي الذين
ذكروا من قبلهم في قوله يايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا
غير بيوتكم الخ وما مصدرية اي استيذانا كاستيذان
الذين من قبلهم اهـ شيخنا قوله والقواعد جمع قاعد
بغير ها وهو مبتدا وقوله اللاتي الخ نعت له فلذلك
دخلت الفا في الخبر وهو قوله فليس عليهن جناح الخ اهـ
شيخنا وفي المصباح وقعدت المراة عن الحيض اسنت
وانقطع حيضها فهي قاعد بغير تا والجمع قواعد وقعدت
عن الزوج فهي لا تشتهيه اهـ وفي السمين والقواعد
جمع قاعد من غير تا تانيث ومعناه القواعد عن النكاح
او الحيض او الاستمتاع او عن الحبل او عن الجميع ولولا
تخصيصهن بذلك لوجبت التا نحو ضاربة وقاعدة
من القعود المعروف وقوله من النسا وما بعده
بيان لهن والقواعد مبتدا ومن النسا حال واللاتي

صفة

صفة للقواعد لا للنسا وقوله فليس عليهن الخ الجملة
خبر المبتدا وانما دخلت الفا لان المبتدا موصوف
بموصول لو كان ذلك الموصول مبتدا لجاز دخولها
في خبره ولا يجوز ان يكون اللاتي صفة للنسا اذ لا يبقى
مسوغ لدخول الفا في خبر المبتدا وقال ابو البقا ودخلت
الفا لما في المبتدا من معنى الشرط لان الالف واللام
بمعنى اللاتي قعدن وهذا مذهب الاخفش اهـ قوله
اللاتي لا يرجون نكاحا اي لا يطمعن فيه وقوله لذلك
اي لكبرهن اهـ قوله فليس عليهن جناح الخ اي فيجوز
النظر لوجوههن وايديهن وهذا احد وجهين والثاني
المنع كالشابة وعبارة الروضة واما العجوز فالحقها
الغزالي بالشابة فان الشهوة لا تنضبط وهي محل
الوطي وقال الروياني اذا بلغت مبلغا يومن الافتتان
بالنظر اليها جاز النظر الى وجهها وكفيها لقوله تعالى
والقواعد من النسا الاية اهـ قوله ان يضعن اي ينزعن
عنهن ثيابهن قوله من الجلباب وهو الملحفة اي ما يغطي
به جميع البدن كالملاة والحبرة وقوله فوق الخمار
راجع للقناع اي القناع الذي يلبس فوق الخمار اهـ شيخنا
قوله غير متبرجات بزينة البا بمعنى اللام وعبارة
ابي السعود غير مظهرات لزينة اهـ وعبارة البيضاوي
غير متبرجات بزينة غير مظهرات زينة مما امرن باخفايه

في قوله ولا يبدين زينتهن واصل التبرج التكلف في اظهار
ما يخفى من قولهم سفينة بارجة لا غطا عليها والبرج
محولت سعة العين بحيث يرى بياضها محيطا بسوادها
الا انه خص بكشف المراة زينتها ومحاسنها للرجال اه
وقوله غير مظهرات زينة اشار به الى ان البا المتعدية
ولذا فسر بمتعد مع ان تفسير اللازم بالمتعدي كثير
وتويده ان اهل اللغة لم يذكروه متعديا بنفسه
ولم نر من قال تبرجت المراة حليها وليست الزينة
ماخوذة في مفهومه حتى يقال انه تجريد كما توهم
فمن قال انه اشارة الى زيادة البا في المفعول فقد اخطا
اه شهاب وفي المختار والتبرج اظهار المراة زينتها ومحاسنها
للرجال اه قوله ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج
حرج ولا على المريض حرج اختلف العلما في هذه الاية
فقال ابن عباس لما انزل الله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا
اموالكم بينكم بالباطل تحرج المسلمون عن مواكلة المرضى
والزمنى والعمى والعرج وقالوا الطعام افضل الاموال
وقد نهانا الله تعالى عن اكل المال بالباطل والاعمى
لا يبصر موضع الطعام الطيب والاعرج لا يتمكن
من الجلوس ولا يستطيع المزاحمة على الطعام والمريض
يضعف عن التناول ولا يستوفي من الطعام حقه
فانزل الله عز وجل هذه الاية فعلى هذا تكون على

بمعنى

٣٦٤

بمعنى في اي ليس في الاعمى والمعنى ليس عليكم في مواكلة
الاعمى والمريض والاعرج حرج وقيل كان العميان والعرج
والمرضى يتنزهون عن مواكلة الاصحا لان الناس
يتقذرونهم ويكرهون مواكلتهم ويقول الاعمى ربما اكل
اكثر ويقول الاعرج ربما جلس مكان اثنين فنزلت
هذه الاية وقيل نزلت ترخيصا لهولا في الاكل من بيوت
من سمى الله في هذه الاية وذلك ان هولا كانوا يدخلون
على الرجل لطلب الطعام فاذا لم يكن عنده شي ذهب
بهم الى بيت ابيه او بيت امه او بعض من سمى الله في هذه
الاية فكان اهل الزمانة يتحرجون من ذلك ويقولون
ذهب بنا الى غير بيته فانزل الله عز وجل هذه الاية
وقيل كان المسلمون اذا غزوا دفعوا مفاتيح بيوتهم
الى هولا الضعفا ويقولون لهم قد احللنا لكم ان تاكلوا
مما في بيوتنا فكانوا يتحرجون من ذلك ويقولون
لا ندخلها واصحابها غايبون مخافة ان لا يكون اذنهم
عن طيب نفس فانزل الله عز وجل هذه الاية رخصة
لهم وقيل نزلت رخصة لهولا في التخلف عن الجهاد
فعلى هذا تم الكلام عند قوله ولا على الاعرج حرج ولا
على المريض حرج اه خازن وعبارة ابي السعود وقيل
ان هولا الطوايف الثلاثة كانوا يتحرجون عن مواكلة
الاصحا حذرا من استقذارهم اياهم وخوفا من تاذيهم

بافعالهم ومضايقتهم فان الاعمى ربما سبقت يده الى اطيب
الطعام فسبق البصير اليه والاعرج يتفسح في مجلسه
فياخذ مكانا واسعا فيضيق على السليم والمريض لا يخلوا من
حالة موذية لقرينه وجليسه فنزلت هذه الاية اهـ قوله
في مواكلة مقابليهم مصدر مضاف لمفعوله اي في الكهم
مع مقابليهم اي السالمين من هذه النقايص الثلاثة اهـ
شيخنا قوله ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم الخ
كلام مستانف قيل لما نزلت اية يا ايها الذين امنوا
لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قالوا لا يحل لاحد منا ان
ياكل عند احد فانزل الله تعالى ولا على انفسكم ان تاكلوا
من بيوتكم اي لا حرج عليكم في ان تاكلوا من بيوتكم الخ اهـ
خازن وفي القرطبي وعن ابن عباس لما انزل الله عز وجل
يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قال المسلمون
ان الله قد نهانا ان ناكل اموالنا بيننا بالباطل وان الطعام
من افضل الاموال فلا يحل لاحد منا ان ياكل عند احد فكف
الناس عن ذلك فانزل الله عز وجل ليس على الاعمى حرج
الى او ما ملكتم مفاتحه اهـ قوله ان تاكلوا اي في ان تاكلوا
وقوله من بيوتكم بكسر البا وضمها سبعيتان ويجري ذلك
في كل ما ياتي وقوله اي بيوت اولادكم الحاصل له على هذا
التقدير ان الاول المقابلة بالاباء والثاني انه لا يتوهم
ان الانسان يمتنع عليه الاكل من بيت نفسه اهـ شيخنا

وعبارة

وعبارة البيضاوي من بيوتكم اي من البيوت التي فيها
ازواجكم وعيالكم فيدخل فيها بيوت الاولاد ولان بيت
الولد كبيته لقوله عليه الصلاة والسلام انت ومالك
لابيك وقوله عليه السلام ان اطيب ما ياكل المرء من كسبه
وان ولده من كسبه اهـ قوله اخوانكم اي اخوتكم قوله
او ما ملكتم مفاتحه العامة على فتح الميم واللام مخففة
وقرا ابن جبير ملكتم بضم الميم وكسر اللام مشددة
اي ملككم غيركم والعامة على مفاتحه دون يا جمع مفتح
بالكسر وهو الالة وان يكون جمع مفتح بالفتح وهو
المصدر بمعنى الفتح والاول اقيس وقرا ابو عمرو في رواية
هارون عنه مفاتيحه بالاقرا ودهي قراة قتادة اهـ سمين
قوله اي خزنتموه لغيركم اي حفظتموه لغيركم كان تكونوا
وكلاء عليه قال ابن عباس عني بذلك وكيل الرجل وقيمه
في ضيعته وماشيته فلا باس عليه ان ياكل من ثمرة ضيعته
ويشرب من لبن ماشيته ولا يحمل ولا يدخر
وقيل يعني بيوت عبيدكم ومماليككم وذلك ان السيد
يملك منزل عبده والمفاتح الخزائن ويجوز ان يكون
الذي به المفتاح الذي يفتح به واذا ملك الرجل المفتاح
فهو خازن فاحل الله له ان ياكل الشي اليسير وقيل او ما ملكتم
مفاتحه اي ما خزنتموه عندكم وما ملكتموه اهـ خازن
قوله او صديقكم الصديق يطلق على الواحد والجمع اهـ سمين

وفي الخازن قال ابن عباس نزلت هذه الاية في الحارث بن عمرو
خرج غازيا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف مالك
ابن زيد على اهله فلما رجع وجده مجهودا فسأله عن حاله
فقال تحرجت ان اكل من طعامك بغير اذنك فانزل الله
هذه الاية اه **قوله** من بيوت من ذكر اي الاصناف الاحد
عشر وخصوا بالذكر لان العادة جارية بالبسط بينهم
اه بيضاوي **قوله** اي اذا علم رضاهم به اي بصريح اللفظ
او بالقرينة وان كانت ضعيفة اه شيخنا وهذا
التقييد هو المعتمد المفتى به ووراءه قول اخر يقول
يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يعلم رضاهم وعبارة
القرطبي المسألة الرابعة او بيوت ابائكم الى قوله او بيوت
خالاتكم قال بعض العلماء هذا اذا اذنوا له في ذلك وقالت
اخرون اذنوا له او لم ياذنوا فله ان ياكل لان القرابة التي
بينهم اذن وذلك لان في تلك القرابة عطفا تسمح
النفوس منهم بسبب ذلك العطف ان ياكل هذا من شيئهم
ويسروا بذلك اذا علموا وقال ابن العربي اباح لنا الاكل
من جهة النسب من غير استئذان اذا كان الطعام مبذولا
فان كان محوزا دونهم لم يكن لهم اخذه ولا يجوز ان يجاوزوا
الى الادخار ولا الى ما ليس بمأكول وان كان غير محوز
عنهم الا باذن منهم اه وبرد على القول الاول انه يقال اذا
كان الاكل من بيوت من ذكر مشروطا برضاهم فلا فرق بينهم

وبين

وبين غيرهم من الاجانب واجيب بان هؤلاء
يكفي ادنى قرينة بل ينبغي ان يشترط فيهم ان لا يعلم
عدم الرضا بخلاف غيرهم من الاجانب فلا بد فيهم
من صريح الاذن او قرينة قوية هذا ما ظهر لي ولم ار
من تعرض لذلك اه خطيب وفيه ايضا ان الاكل
من بيوت من ذكر كان جائزا في صدر الاسلام ولو
من غير رضاهم ثم نسخ انتهى **قوله** جميع شتى
مصدر بمعنى التفرق وفي المختار امر شتى بالفتح
اي متفرق تقول شت الامر يشت بالكسر من باب
ضرب شتا وشتاتا بفتح الشين فيهما اي تفرق
انتهى **قوله** نزل فيمن تحرج الخ اي فهو كلام مستأنف
مسوق لبيان حكم اخر من جنس ما بين قبله
حيث كان فريق من المؤمنين كبني ليث بن عمرو
ابن كنانة يتحرجون ان ياكلوا طعامهم منفردين
وكان الرجل منهم لا ياكل ويمكث يومه حتى يجد
ضيفا ياكل معه فان لم يجد من يؤاكله لم ياكل شيئا
وربما قعد الرجل والطعام بين يديه لا يتناوله
من الصباح الى الرواح وربما كانت معه الابل الحافلة
فلا يشرب من البانها حتى يجد من يشاربه فاذا
امسى ولم يجد احدا اكل وقيل كان الغني منهم يدخل
على الفقير من ذوي قرابته وصداقته فيدعوه

الي طعامه فيقول اني احرج ان اكل معك وانا غني
وانت فقير وقيل كان قوم من الانصار لا ياكلون
اذا نزل بهم ضيف الا مع ضيفهم فرخص الله لهم
في ان ياكلوا كيف شاؤا وقيل كانوا اذا اجتمعوا
لياكلوا طعاما عزلوا للاعمى واشباهه طعاما
على حدة فبين الله تعالى ان ذلك ليس بواجب وقوله
جميعا حال من فاعل تاكلوا واشتاتا عطف
عليه داخل في حكمه وهو جمع شت على انه صفة
كالحق يقال امر شت اي متفرق او على انه في الاصل
مصدر وصف به مبالغة اي ليس عليكم جناح
في ان تاكلوا مجتمعين او متفرقين اه ابو السعود
وقيل نزلت في قوم تحرجوا عن الاجتماع
على الطعام والمشاركة فيه لاختلاف الاكلين
بين انه لا حرج عليهم في كثرة الاكل وقلته اه
بيضاوي يعني انهم لما تحرجوا في الاجتماع
على الطعام والمشاركة فيه لاختلاف الاكلين بين
انه لا حرج عليهم ان ياكلوا مجتمعين ولا متفرقين
انتهى شهاب وزاده وفي القرطبي وقد ترجم
البخاري في صحيحه باب قوله تعالى ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
والنهد هو الاجتماع في الطعام ومقصوده فيما

قاله

قاله علماؤنا في هذا الباب اباحة الاكل جميعا وان اختلفت
احوالهم في الاكل فقد سوغ النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك فصار سنة في الجماعات التي تدعى
الى الطعام في النهد والولائم وفي الاملاق
في السفر وما ملكت مفاتحه بامانة او قرابة
او صداقة فلك ان تاكل مع القريب او الصديق
ووحدك والنهد ما يجمعه الرفقاء من مال او طعام
على قدر نفقتهم ينفقونه بينهم وقال ابن دريد
يقال من ذلك تناهد القوم الشيء بينهم قال
الهروي وفي حديث الحسن اخرجوا نهدكم
فانه اعظم للبركة واحسن لاخلاقكم والنهد
ما تخرجه الرفقة عند المناهدة وهو استقسام
النفقة بالسوية في السفر وغيره والعرب تقول
هات نهدك بكسر النون قال المهلب وطعام النهد
لم يوضع للاكلين على انهم ياكلوا بالسواء وانما ياكل
كل واحد على قدر نهمه وقد ياكل الرجل اكثر من
غيره وقد قيل ان تركها اشبه بالورع وان كانت
الرفقة تجتمع كل يوم على طعام احدهم فهو احسن
من النهد لانهم لا يتناهدون الا ليصيب كل واحد منهم
من ماله ثم لا يدري لعل احدهم يقصر
عن ماله وياكل غيره اكثر من ماله واذا كانوا يوما عند هذا

ويوما عند هذا بلا شرط فانما يكونوا ضيافا والضيف
ياكل بطيب نفس مما تقدم اليه انتهى وفي القاموس
والنهد بالكسر ما تخرجه الرفقة من النفقة بالسوية
وقد تفتح النون وتناهدوا اخرجوه اه قوله
فاذا دخلتم بيوتا الخ اختلف المتاولون في اي
البيوت اراد تعالى فقال ابراهيم النخعي والحسن
اراد المساجد والمعنى سلموا على من فيها فان لم يكن
في المساجد احد فالسلام ان يقول السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين وقيل المراد بالبيوت
البيوت المسكونة اي فسلموا على انفسكم قال جابر
وعبد الله وابن عباس رضه وعطا بن ابي رباح
قالوا وان دخل في ذلك البيوت غير المسكونة
ويسلم المرء فيها على نفسه بان يقول السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين قال ابن الجوزي القول
بالعموم في البيوت هو الصحيح ولا دليل على التخصيص
واطلق القول ليدخل تحت هذا العموم كل بيت كان
للغير او لنفسه فاذا دخل بيتا لغيره استاذن
كما تقدم انتهى قرطبي قوله تحية معمول لمقدر
اي تحيون تحية او معمول لسلموا لانه يلاقيه في المعنى
وكلام الشارح يحتمل كلا من الوجهين انتهى شيخنا
وفي السمين قوله تحية منصوب على المصدر

من

من معنى فسلموا فهو من باب قعدت جلوسا وقد
تقدم وزان التحية ومن عند الله يجوز ان
يتعلق بمحذوف صفة لتحية وان يتعلق بنفس
تحية اي التحية صادرة من جهة الله تعالى ومن
لابتداء الغاية مجازا الا انه يعكر على الوصف بتأخر
الصفة الصريحة عن المؤولة وقد تقدم ما فيه
انتهى قوله من عند الله اي ثابتة بامره مشروعة
من لدنه انتهى ابو السعود قوله يثاب عليها
نفسه مباركة واما طيبة فمعناه تطيب بها
نفس المستمع انتهى شيخنا وفي البيضاوي
مباركة لانها يرجى بها زيادة الخير والثواب
طيبة تطيب بها نفس المستمع انتهى قوله لكي تفهموا
ذلك اي معالم دينكم قوله انما المؤمنون مبتدا
وقوله الذين امنوا خبر اي انما المؤمنون
الكاملون في الايمان نزلت هذه الاية في المنافقين
الذين كان يعم من يشهد النبي صلى الله عليه وسلم
في مجالسه وخطبه وقوله واذا كانوا معه
معطوف على امنوا فهو صفة ثانية وهي محط
الكمال واما المنافقون فكانوا اذا جلسوا في مجلسه
ينظرون الى الصحابة فاذا راوهم غافلين عنهم
خرجوا وذهبوا خفية واستتارا من غير استئذان

انتهى شيخنا قوله على امر جامع في جامع اسناد
مجازي لان الامر لما كان سببا في جمعهم نسب
الجمع اليه مجازا انتهى سمين قوله لخطبة الجمعة
اي والاعياد والحروب انتهى بيضاوي وكصلاة
الجمعة وباقي الصلوات واجتماعهم للتشاور
في الامور قال المفسرون كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا صعد المنبر يوم الجمعة واراد
الرجل ان يخرج من المسجد لحاجة او عذر
لم يخرج حتى يقوم بحيال رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وسلم بحيث يراه فيعرف انه
انما قام ليستاذن فياذن لمن شاء منهم قال
مجاهد واذن الامام يوم الجمعة ان يشير
بيده قال اهل العلم وكذلك امر اجتمع عليه
المسلمون مع الامام لا يخالفونه ولا يرجعون
عنه الا باذن واذا استاذن الامام ان شاء اذن
له وان شاء لم ياذن انتهى خازن قوله لم يذهبوا
حتى يستاذنوه اعتبار هذا في كمال ايمانهم لانه
كالمصداق لصحته والمميز للمخلص فيه
عن المنافق فان ديدنه وعادته التسلل والفرار
ولتعظيم الجرم في الذهاب عن مجلس رسول الله
صلى الله عليه وسلم بغير اذنه ولذلك اعاده موكدا

على

على اسلوب ابلغ فقال ان الذين يستاذنونك
الخ فانه يفيد ان المستاذن مومن لا محالة وان
الذاهب بغير اذن ليس كذلك انتهى بيضاوي قوله
حتى يستاذنوه اي يطلبوا منه الاذن اي
فياذن لهم انتهى شيخنا قوله لم يصح عذر
اي بجوز معه الاقامة في المسجد فان كان
العذر يمنع المكث في المسجد كالحيض والجنابة
والمرض فانهم لا يحتاجون الى الاستئذان
من النبي صلى الله عليه وسلم بل هم ماذون لهم
شرعا انتهى شيخنا قوله ان الذين يستاذنونك
الخ ذكره توكيدا لما تقدم وتعظيما وتفخيما
لهذا الامر اه قوله فاذا استاذنوك لبعض
شانهم اي كما وقع لسيدنا عمر حين خرج مع النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك حين
استاذن الرسول في الرجوع الى اهله فاذن له
النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ارجع فلست
بمنافق انتهى شيخنا قوله لبعض شانهم تعليل
اي لاجل بعض شانهم اي حاجتهم واظهر
العامة الضاد عند الشين وادغمها ابو عمرو فيها
لما بينهما من التقارب لان الضاد من اقصى
حافة اللسان والشين من وسطه اه سمين

قوله فاذن لمن شئت منهم فيه تفويض
الامر لراي الرسول صلى الله عليه وسلم واستدل
به على ان بعض الاحكام مفوض الى رايه ومن منع
ذلك قيد المشية بان تكون تابعة لعلمه بصدقه
وكان المعنى فاذن لمن علمت ان له عذرا
واستغفر لهم الله بعد الاذن فان الاستئذان
ولو لعذر قصور لانه تقديم لامر الدنيا على
الدين ان الله غفور لفرطات العباد رحيم
بالتيسير عليهم انتهى بيضاوي قوله واستغفر لهم
الله اي لما وقع منهم من التقصير في الاستئذان
وان كان جائزا لكن اغتنام مجالسه اولى من
الاستئذان انتهى شيخنا قوله لا تجعلوا دعاء
الرسول اي نداءكم للرسول فهو مصدر مضاف
لمفعوله ويصح ان يكون مضافا لفاعله اي
لا تجعلوا دعاء الرسول لكم كدعاء بعضكم بعضا
اي في عدم الاجابة اي لا تقيسوا دعاءه لكم
على دعاء بعضكم بعضا في التباطي بل اجيبوه فورا
وان كنتم في الصلاة او لا تجعلوا دعاء الرسول اي
سخطه عليكم كدعاء الغضب بعضكم على بعض
انتهى شيخنا وفي السمين قوله لا تجعلوا دعاء
الرسول يجوز ان يكون هذا المصدر مضافا الى

مفعوله

مفعوله اي دعاءكم الرسول بمعنى انكم لا تنادوه
باسمه فتقولون يا محمد ولا بكنيته فتقولون
يا ابا القاسم بل نادوه وخاطبوه بالتوقير
يا رسول الله يا نبي الله وعلى هذا جماعة كثيرة
وان يكون مضافا للفاعل واختلفت عبارات
الناس في هذا المعنى فقيل لا تجعلوا دعاءه اياكم
كدعاء بعض لبعض فتتباطئون عنه كما يتباطأ
بعضكم عن بعض اذا دعاه لامر بل يجب عليكم
المبادرة لامره واختاره ابو العباس ويؤيده
قوله فليحذر الذين يخالفون عن امره وقيل
معناه لا تجعلوا دعاء الرسول ربه مثل ما يدعو
صغيركم كبيركم وفقيركم غنيكم يسأله حاجة
فربما تجاب دعوته وربما لا تجاب فان دعوات
الرسول صلى الله عليه وسلم مسموعة مستجابة
انتهى قوله بعضا اي لبعض قوله في لين
اللين ضد الخشونة وقوله وتواضع اي تذلل انتهى
شيخنا قوله الذين يتسللون اي ينسلون
واحدا بعد واحد كان المنافقون اذا رقى المصطفى
صلى الله عليه وسلم المنبر نظروا يمينا وشمالا
ويخرجون واحدا واحدا الى ان يذهبوا جميعا
وقوله لواذا حال من الواو من التسلل واي الاستتار

بان يغمز بعضهم بعضا بالخروج اهـ شيخنا
وفي البيضاوي يتسللون منكم اي ينسلون
قليلا قليلا من الجماعة اهـ وفي ابي السعود التسلل
الخروج من البين على التدريج والخفية اي يعلم
الله الذين يخرجون من الجماعة قليلا قليلا على
خفية لواذا اي ملاوذة بان يستتر بعضهم
ببعض حتى يخرج او بان يلوذ بمن يخرج بالاذن
ارادة انه من اتباعه انتهى قوله لواذا فيه
وجهان احدهما انه منصوب على المصدر من معنى
الفعل الاول اذ التقدير يتسللون منكم تسللا
او يلاوذون لواذا والثاني انه مصدر في موضع
الحال اي ملاوذين واللواذ مصدر لاوذ وانما
صحت الواو وان انكسر ما قبلها ولم تقلب ياء
كما قلبت في قيام وصيام لانها صحت في الفعل
نحو لاوذ فلو اعلت في الفعل لاعلت في المصدر
نحو القيام والصيام لقلبها الفا في قام وصام
واما مصدر لاذ بكذا يلوذ به فمعتل نحو لاذ به
يلوذ لياذا مثل صام صياما وقام قياما واللواذ
والملاوذة التستر في خفية وفي التفسير
ان المنافقين كانوا يخرجون مستترين بالناس
من غير استيذان حتى لا يروا والمفاعلة لان

كلا

٣٧١

كلا منهما يلوذ بصاحبه فالمشاركة موجودة انتهى
سمين وفي القاموس اللوذ بالشيء الاحتصار
الاستتار والاحتصان به كاللواذ مثلثة
واللياذ والملاوذة والاحاطة كالالاذة وجانب
الجبل وما يطيف به ومنعطف الوادي
والجمع الواذ اهـ قوله متسترين تفسير لقوله
لواذا قوله فليحذر الذين يخالفون عن امره
مترتب على قوله قد يعلم الله الذين الخ وعبارة
ابي السعود والفاء في قوله فليحذر الذين يخالفونه
عن امره لترتيب الحذر او الامر به على ما قبلها
من علمه تعالى باحوالهم فانه مما يوجب
الحذر البتة اي يخالفون امره بترك مقتضاه
ويذهبون سمتا خلاف سمته وعن اما لتضمينه
معنى الاعراض او حمله على معنى يصدون
عن امره دون المومنين من خالفه عن الامر
اذا صد عنه وحذف المفعول لما ان المقصود
بيان المخالف والمخالف عنه والضمير له تعالى
لانه الامر حقيقة او للرسول صلى الله عليه وسلم
لانه المقصود بالذكر او ان الفعل على بابه من
غير تضمين وعن زائدة اهـ شيخنا قوله ان تصيبهم
فتنة في تاويل مصدر مفعول يحذر اي اصابة فتنة

من تسليط جابر عليهم واسباغ نعمه استدراجا
بهم انتهى شيخنا وقوله او يصيبهم او مانعة خلو
انتهى قوله الا ان لله الخ كالدليل لما قبله من قوله
ان نصيبهم الخ انتهى شيخنا قوله وعبد افاده
ذكره بعد ملكا وخلقا الا ان اشارة الى ان ما
مستعملة في العاقل وغيره انتهى شيخنا قوله
قد يعلم ما انتم عليه قال الزمخشري هذه
ادخل قد التوكيد علمه بما هم عليه من المخالفة
عن الدين ومرجع توكيد العلم الى توكيد الوعيد
وذكر ان قد اذا دخلت على المضارع كانت بمعنى
ربما فوافقت ربما في خروجها الى معنى التكثير
انتهى كرخي قوله ويوم يرجعون اليه معطوف
على معمول يعلم كما اشار له الشارح انتهى شيخنا
ويرجعون بالبنا للمفعول في قراءة الجمهور
وللفاعل في قراءة يعقوب انتهى بيضاوي
قوله فينبيهم اي يخبرهم بما عملوا اي
فلا يعاقبهم وينبيهم الا بعد اخبارهم
بما عملوا وبساته انتهى شيخنا قد تم الجزء الخامس
من حاشية الشيخ الجمل على الجلالين بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا الى يوم
الدين
امين

بلغ مقابلة

في ٢٧ الحجة
سنة ١٢٤٣